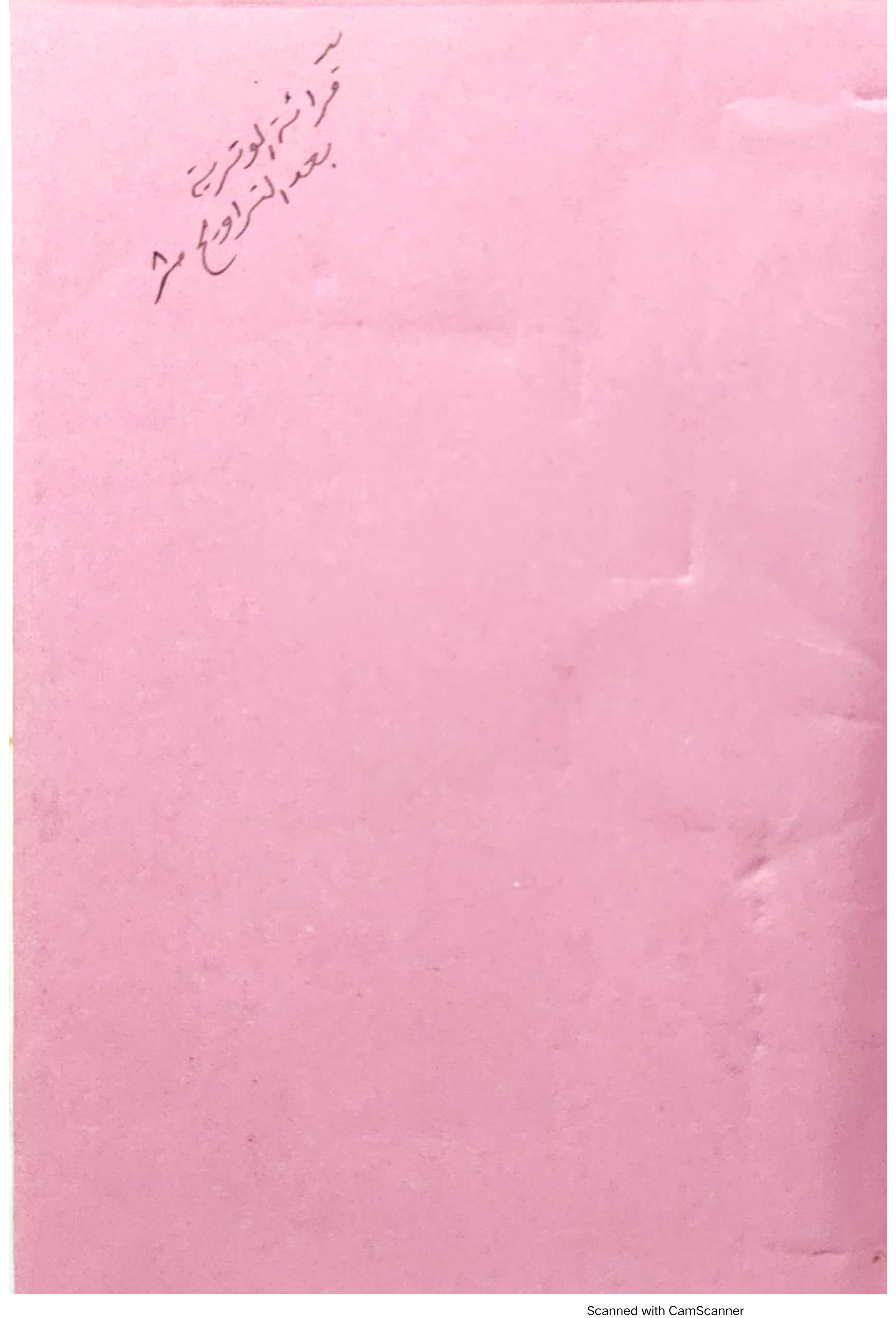
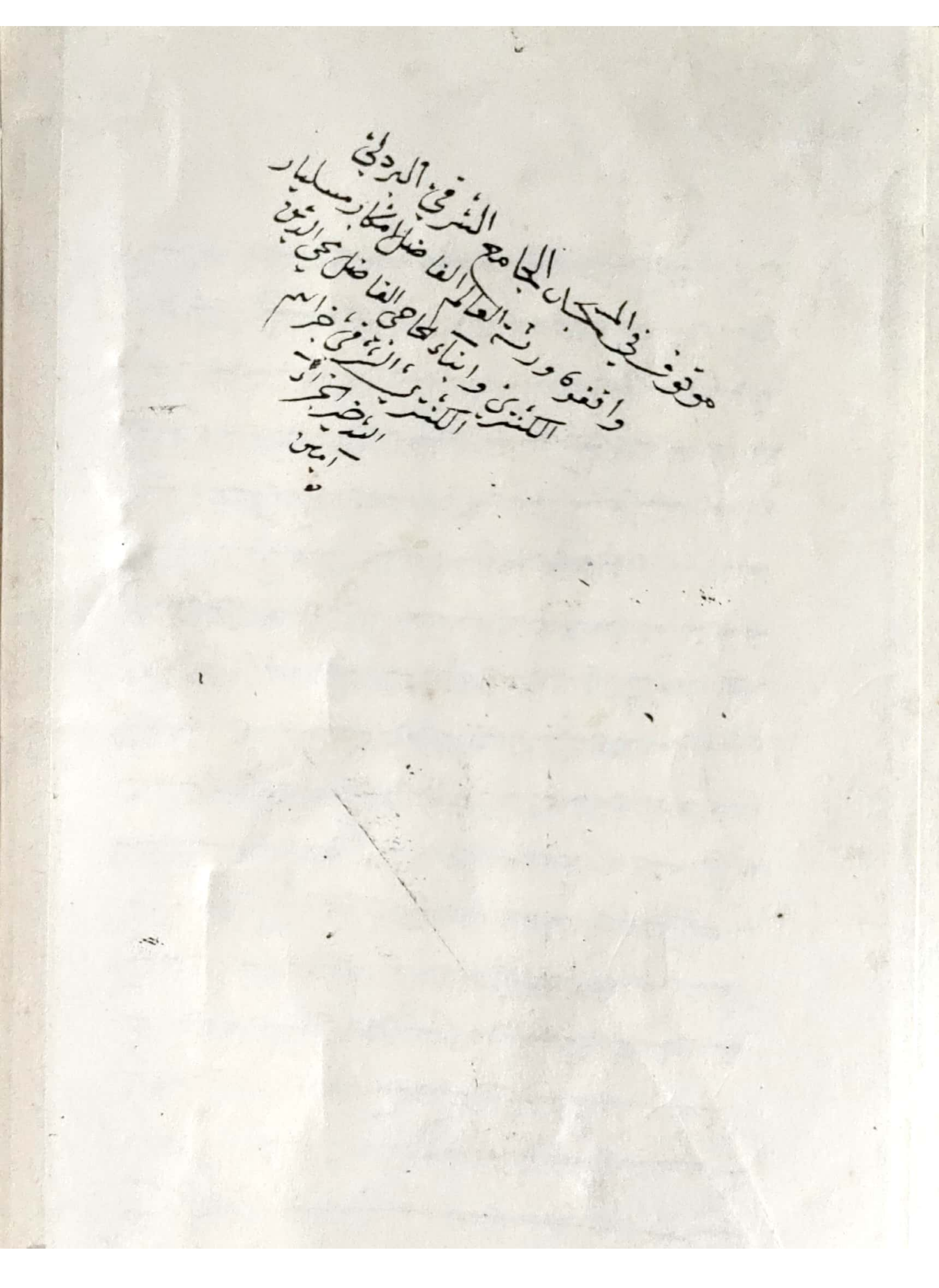
هذه حاشية على القصيدة المعروفة
بالوترية ومخمسها الشيخ صدقة
الله القاهري من تأليفات العالم
العلامة الفاضل القاضي الشيخ
ابي بكر بن القاضي محي الدين
ابن القاضي علي ابن القاضي
عبد السلام بن القاضي
محي الدين ابن العلامة
الامام جمال الدين محمد
القاضي الكالكوتي
توفي صاحب الحاشية سنة الف
واحدى وثلاثمائة هجرية
كما قال الشيخ احمد كويا الشالياتي
في تراجم المؤلفين


قرائة الوترية
بعد التراويح ص ٨



موقوف في المسجد الجامع الشرقي البردلي
و انفعه ورثة العالم الفاضل لامكان مسليار
الكنتري و ابناء الحاجي الفاضل محي الدين
الكنتري الشرقي ابراهيم
الله
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ابتدأ ما صنع فابدع بالاحسان وابان فضل
الانسان بما علمه فقال خلق الانسان علمه البيان وشرفه بالاصغرين
القلب واللسان وفضله على سائر الحيوان بنعمتي منطق يعرب به افصح
اللغات وجوامع الكلم التي تدخله الجنان وتبعده النيران وفهم يفقه
به معاني الكتاب والسنة الحديث والقران ورجحه بالعقل الذي وزنه
به في احسن ميزان فاقام على وحدانيته البرهان احمده حمدا يتأتى
بمداد العرفان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ذو العز والسلطان
والجود والامتنان واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله المؤيد
بالمعجزات مع التحدي بالبلاغة والفرقان انسان عيون الاعيان المخلص من
خالص خلاصة ولد عدنان ممد مداد نقطة الاكوان ومنبع التوحيد ومدفع
للخذلان المولود في العروض مطرودا به عن استراق السمع الشيطان ومعطلا
قرائنه عن اخبار الغيب من الكهان وخرت الاصنام والاوثان وانكسرت فقرة
ظهر الكفر بتصريفه من نحو تركيب فقاره الى خفض مرتبته بالذلة والخسران صلى
الله عليه وسلم وآله واصحابه ما دامت الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر
يسجدان اما بعد فلما كان قصائد المدح في النبي صلى الله عليه وسلم
قد كثرت واشتهرت وجلت من ان تحصر قديما وحديثا ومن المشهورات منه

وبلغت

غ الشمس في الافاق التي ينتفع بها العوام وللخواص فصائد الكعب
منها قصائد السمهودي والبتي وقصائد محمد البوصيري كالبردة
الهمزية والمضرية ونحوها فوجدنا لاكثر هذه القصائد المشهورات
حا كثيرة من المختصرات والمقصدات والمطولات ومنها القصيدة المسماة
مشهورة في كل البلدان التي انشأها الشيخ الامام الفاضل العالم
بارع الزاهد التقي الناصح مجد الدين ابو عبد الله محمد بن
رشيد الواعظ البغدادي طاب الله ثراه وجعل الجنة مأواه ونفعنا
ثم انشأ لها الامام الشيخ الكامل الولي صاحب بستان العارفين
عبد العزيز الوراق بن الفقيه مجد الدين ابي . ... مد بن عبد
شعبان اللخمي بإذن رسول الله صلى الله عليه ... سلم في منامه
نظما واسلوبا ثم بعد ذلك انشأ لها تخميسا عجيبا ... بعا كما ترا
البليغ صدر الدين سليمان القالكي رحمهم الله ... وعلما
ين والوترية شرحا مع ان هذا التخميس محتاج ... ف
الشرح للوترية والتخميس معا مبينا لمراد هما ع
على لك طالب الثواب ما هنالك نا قلا من كتب التفاسير كتفسير لبا
للخازن وتفسير الجلالين للمحلي والسيوطي وتفسير ابن الحداد و
ضاوي ومن كتب الحديث كصحيح البخاري ومسلم وغيرهما ومن

كتاب فتح المبين للشيخ ابن حجر الهيتمي شرح الاربعين للامام النووي ومن
كتب السير كالشفا للقاضي عياض وشرحه نسيم الرياض للشهاب الخفاجي والمواهب
اللدنية للقسطلاني وغير ذلك ومن كتب اللغة كالقاموس وغيره ومن مطالع
المسرات شرح دلائل الخيرات للامام الفاسي ومن حيوة الحيوان الكبرى للامام
الكمال الدميري ومن المقامات للحريري ومن الحكم للامام ابن عطاء الله
الشاذلي الاسكندري ومن احياء علوم الدين للامام الغزالي ومن العوارف
المعارف للامام السهروردي ومن الرسالة المشهورة للامام ابي القاسم القشيري
مع شرحه للامام المجتهد زكريا الانصاري ومن السير والسلوك للامام قاسم خان
الحلبي ومن التاريخ للامام حسين بن محمد الديار بكري ومن درج المنيفة وانموذج
اللبيب للامام السيوطي ومن هبة الرحمن للشيخ الامام صلاح الدين القائلي
واسباب الموجودات للامام المجتهد زكريا الانصاري وفتح المبين في قصة
اهل البركالين للشيخ الامام بانز القضاة المليبارية القاضي محمد بن عبد
العزيز الكاليكوتي ملتقط الفوائد والنكتات والاخبار منقولات من غيرها من
الكتب للمتاخرين منظومات ومنثورات يطول ذكرها المنقولة منها وسميته
بمصابيح الكواكب الدرية في شرح التخميس مدح الوترية واسال الله تعالي
ان يوفق لنا الي اخلاص النية مع العمل وان يحفظنا عن الزيغ والزلل و
يعصمنا عن الوقوع بزلة القلم والخلل وان ينفع بهذا الشرح لي ولامثالي و

بعزه

لغيرهم من القراء والسماع والحضار بجاه النبي المختار الشفيع المشفع عند الواحد
القهار الغفار الستار واقدم قبل الشروع في هذا الشرح مقدمة اذكر فيها ثلاثة
فصول الفصل الاول فيما قال الشيخ مصنف الوترية في خطبتها من المنامات
التي راها في اثناء انشاء الوترية وغيرها من الفوائد الفصل الثاني فيما قال
الشيخ مخمسها هذا التخميس في خطبته من الاسباب التي هي الباعثة له في انشائه
من المنامات التي راها قبل انشائه وفي اثنائه وبيان ما من مناقبه وترجمته
الفصل الثالث فيما اذكر بسنادي في كتب التفاسير والاحاديث وغيرهما من
سائر كتب العلوم اجازة ودرسا وتبركا واذكر فيه نسبي لا افتخارا به لا بل
اعتمادا للمطالعين في هذا الشرح كان الله لي ولوالدي ولسائر المسلمين واسأل الله
تعالى ايضا ان يجعل هذا الشرح سببا لدخولي في جنات النعيم بشفاعة حبيبه
محمد صلى الله عليه وسلم ومع الفائزين امين مقدمة الفصل الاول فيما
قال الشيخ المصنف ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الرشيد الواعظ البغدادي
رحمهما الله تعالى ونفعنا به في خطبة الوترية فقال الحمد لله الذي فضل
بعض النبيين على بعض ورفع بعضهم فوق بعض درجات فاتى ادم الصفوة وابراهيم
الخلة وموسى تسع ايات بينات وبعث عيسى بابراء الاكمه والابرص واحيى على يديه
الموات واتخذ محمدا صلى الله عليه وسلم وعليهم حبيبا وخليلا ورفعه
الى فوق سبع سموات وخصه بالرؤية والثبات احمده على نعمه السابغات

وايادير المتلاصقات واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ذو البراهين
القاطعات واشهد ان محمدا عبده ورسوله المؤيد بانواع المعجزات
وبعد فاني لما رأيت المداحين لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اكثروا مدحه نظما ونثرا طالبين بذلك مرضاة الله مثوبة واجرا احببت بان
اجري لي معهم قلما واثبت لي بينهم قدما وادخلت نفسي بينهم في الكلام
لعلي بان للمورد العذب كثير الزحام ورايتهم قد مدحوا بقصائد على الحروف
المعجم وغيرها الى العشرات والعشرينيات ولم يتعرض احد منهم للوتر فان الله تعالى
وتر يحب الوتر فعملت هذه القصائد على احدى وعشرين بيتا وارجو ان
ينفعني الله به حيا وميتا ورأيتهم قد مدحوا بالفاظ من اللغة لا يفهمها
كثير من السامعين فلا مطرب لها تماما عندي فلا تطرب قلوب المشتاقين فرفعنا
جهدي وبذلت لها ما عندي واعرضت عن تلك الكلمات ما امكنني وبث
على عوض ما اعوزني ورأيتهم قد اعرضوا في معظمها عن ذكر المواعظ والذنوب
وما احوج الآن الى هذا المندوب وان كان في مدحه حقيقة الا انني احب
ان لا اخليها عن هذه الدقيقة على انه قل ان يخلو من البيت او البيتين في المواعظ
ذكر المدائح اما على سبيل الايماء او التصريح وجعلت المواعظ خواتيم القصائد
وكانت بحمد الله تكملة القصائد ولقد كنت رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة فراغي من تصنيفها وهي في مدحه صلى الله عليه وسلم

وبو

ومعه جماعة من اصحابه رضي الله عنهم اجمعين فلما رأني رسول الله صلى الله
عليه وسلم قام الي ضاحكا كالمستبشر بي ثم جعل يرفعها الي واحد بعد واحد
من اصحابه فاول من بدأ منهم ابو بكر رضي الله عنه وعنهم اجمعين وكانه صلى الله
عليه وسلم يقول لهم انظروا باي شيء مدحت وماذا قد قيل في فعلمت ان ما قد
وقع منه صلى الله عليه وسلم موقعا فاستيقظت فرحا مسرورا لما اعطاني الله
تعالى وانا اذ ذاك بغرناطة هي اسم قرية بالاندلس وذلك في سنة اثنين وخمسين
وستمائة ثم بعد ذلك الي ما يقرب بثلاث سنين كنت اكرر نظري فيها وازيد بها
تدقيقا وتنميقا وادخلت فيها من غرائب المعجزات ما كنت ادخله اول مرة فبينما انا ذات
ليلة حرف الميم وقد تعرضت فيه لمعجزاته صلى الله عليه وسلم وكنت قد اكثرت
في معظم قصائدها من المعراج ما فيه من العجائب الا اني لم اذكر جبريل عليه السلام
ووقوفه في المواضع المعلومة وقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ها انت
وربك يا محمد وزجه في بحر النور زجة ففكرت في نظم ذلك المعنى فيسر الله
علي في اربعة ابيات فادخلتها حرف الميم لها مسائر مسائر الناموس حتى اذا انتهى
الي آخرها واملاكها تسعى وتقوم ثم رقدت باقي الليلة فرايت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام وهو يقول لي ان الله تعالى قد شفعني فيك وفي اهلك
وزوجك وفي جميع اصحابك مشيرا الي منجته صلى الله عليه وسلم فا
استيقظت ولي من الفرح والسرور ما لا يعلمه الا الله تعالى فازددت غبطة على غبطة

وانا اذ ذاك بمراكش ثم بعد ذلك بما يقارب بست سنين كنت اصلح فيها مواضع
اخر في قافية الكاف وهي هو الشفيع في الدنيا والاخرى من الهلاك فرايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة والكراريس المصلحة في يده فالتفت
الي وقال لي ان الله تعالى قد شفعني فيك وفي اهلك وفي ازواجك
وفي جميع اصحابك كما قال لي في المنام الثالث فانا اذ ذاك في القاهرة المحروسة
بمدرسة الملك الصالح متوجها لزيارته صلى الله عليه وسلم وذلك
في ليلة الثاني من جمادى الاولى سنة احدى وستين وستمائة الحمد لله
على نعمه عموما وعلى ما الهم من مدح حبيبه خصوصا فاهلت مستعينا بالله
عز وجل ان اصلي صلاة تملأ الارض والسما الى آخر ما قال رحمه الله تعالى
ونفعنا به وبعلومه عموما وبهذه القصيدة خصوصا امين الفصل الثاني
فيما قال مخمس الوترية صدقة الله بن سليمان القابلي رحمه الله في
خطبة تخميسه وفيما ذكر من مناقبه وفضائله وترجمته وغير ذلك فقال
رحمه الله في خطبة تخميسه لها الحمد لله الذي جعل نور نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم معدن الكونين ومقتبس الانوار فجعل من نوره الارواح
والقلوب والابصار ومن نوره اللوح والقلم والشمس والقمر والسراج والنهار
وخلق من نوره الانبياء والرسل والاولياء والاخيار احمده حمد من
تحير في بحر الشكر وهو على مركب حياءه وشهر سيف العزم عن عماه واشتغل

في جميع اعضائه في كل قصده وعمده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة العالم القائم بالقسط واشهد ان محمدا عبده ورسوله المبعوث
بالقبض والبسط صلى الله على سيدنا محمد خير كافة نبيل ومعط وعلى اله
خير الآل والسبط واصحابه الذين لم يشبهم غيرهم في شيء قط صلوة دائمة تفوق
رائحتها رائحة المسك والعنبر والقسط وبعد فاني لم يكن في بلادنا من
قصائد المدح على سرد الحروف المعجمة الا الوترية ولا تخميس لها الا نسخة سقيمة
عند رجل يظن بها وكنت ممن يحب مدح النبي صلى الله عليه وسلم و
احب ان انشأ في مدحه قصيدة فاتفق لي بمحض فضل الله تعالى ان سافرت
الى ارض مليبار قاصدا الحج فرأيت فيها قصيدة على ترتيب الحروف المعجمة تسمى
بالطرائفية مع تخميس لها احسن وارصن وانق واطبق يبتدأ في كل قصيدة من
قصائدها بكلمة بها قلما ماثل للحروف اللاحقة القوافي فاحببت ان انشأ للوترية تخميسا
مثل تخميسها مع زيادات احسن لها مع ذلك كالتزام اتفاق الكلمات من مصاريع
التخميس لمصارع بيت الوترية فكان يكون كالشرح لها وغير ذلك مما يظهر حسنه
للمتأمل ثم لما دخلت ارض العرب رأيتهم بعد صلوة التراويح يشتغلون بقراءة
الوترية والطرائفية في كل محفل عظيم وفي كل مسجد ومصلى فازددت رغبة
في تحصيل ذلك الثواب ثم رأيت مناما بعد ذلك في شهر ربيع الاول وانا بمكة
المشرفة كان جنازة جيء بها في الحرم من جهة المدينة المعظمة يحملها رجال

والناس يقولون هذه جنازة النبي صلى الله عليه وسلم اتي بها ليطوف
البيت فاتاه ني ومشي حول الكعبة الي باب بني شيبة ثم انبعث النبي صلى الله
عليه وسلم فنزل وقام علي قدميه فاتي اليه رجال بابريق فيه ماء اظن انه
من زمزم فناولته فحصل لي منه تعبيره عند المعبرين انه قبله مني واعرض عن
صاحبي فاستيقظت ثم رايت رؤيا وانا في بندر جدة فكان جماعة كثيرة والناس
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجدوا الي قبره الشريف فكاني قلت
لهم كالمنكر الي م تسجدون فقالوا هذا هو القبلة في الحقيقة فحصل مني ما يكون
تأويله عند المعبرين اني سجدته معهم ثم رأيت رؤيا وانا بمكة كان القيمة قد قامت
وحشر الخلق وجعل الناس زمرة فقيل لي ادخل انت في زمرة المداحين فاستيقظت
فرحا مسرورا والحمد لله ثم لما وصلت بفضل الله تعالى الي بلدي واستقر مقامي
فيه شرعت في انشاء التخميس علي التوالي مع قلة بضاعة عندي لاني لم اصحب
شيئا من القصائد المعجمة كالطرائفية والتمهودية والشيئة ولا من غيرها من المدح
فالان اشرع فيه مع مراعاة البداءة بالبسملة ثم بالحمدلة ومع ضم التسليم الي
الصلوة الي غير ذلك فاقول والله علي ما نقول وكيل ثم قال رحمه الله في خطبة
التخميس الحمد لله الذي اعز نبيه واصطفاه وصلى الله وسلم عليه
وعلي اله وصحبه ومن تولاه وبعد فهذا كتاب تخميس الوترية المسمي بالتبرية
في مدح خير البرية ثم لما رأيت قصيدة الصفي الحلي مجمرة تمدح بها سلطان

في الارتق كل قصيدة ابياتها ثمانية وعشرون بيتا بزيادة على الاحد والعشرين في
الوترية فتعاطيت ذلك فزدت من بيلاعليها ثمانية ابيات على موافقة عروض قافيتها
وعدم اعادة كلمة من مباديه وقوافيه وهو امر متعسر لان اول من انشأ القصائد
المعجمة في المدح النبي صلى الله عليه وسلم التي وبالغ في كل قصيدة على ترتيب
ا ب ت ث ج ح خ الهجائية الى عدة خمس عشر بيتا ثم انشأ على هذا الترتيب
الامام الشريف السيد السمهودي الى ثمانية عشر بيتا ثم الطرائفي الى عشرين بيتا
ثم الامام ابي بكر البغدادي انشأ قصيدة فبلغ فيها احدى وعشرين بيتا وسماها
الوترية فذيلناها بزيادة ثمانية فصار مبلغها تسعة وعشرين بيتا على عدد الحروف
الهجائية على نمط او اسلوبها وذلك امر عسر لعزة حروف الثاء والزاء والغين ونحوها
والتزمت في كل قصيدة بان اختمها بالصلوة والسلام واحدهما على النبي صلى
الله عليه وسلم ثم بعد سنين خمست تلك الثانية معان في اول قصائدها
يخرج حروف نصر من الله وفتح قريب وفي ثانيتها حروف لا اله الا الله محمد
رسول الله وفي قافية العين قل هو الله احد الى آخر السورة وفي قافية الباء
حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى نعم النصير لا اله الا الله محمد رسول الله
وفي قافية الحاء والدال والفاء والقاف والميم يخرج حروفها في اربعة وذلك
بتوفيق الله الكريم المنان وقافية السين هي اول ما انشأت من قصائدي المذيلة
على الوترية انتهى واقول وهذه ترجمة الشيخ المخمس واخوانه ونبذة من فضائلهم

رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم وبعلومهم آمين وقال بعض العلماء وفي بعض مصنفاته

في تراجمهم انه توجهت الطائفة الفاطرية الى اطراف القاهرية المتفرعة اسلافا من قاهرة

المصرية والناس متعطشون الى سعودها بطلوع عالمرين هنودها وسنودها اظهر

الله من وليها الشيخ سليمان المنتسب الى الصديق عتيق الرحمن صدقة جارية

على الزمان وتحفة سارية الى البلدان وحلية لذوي البصائر والعرفان ومكحلة

تشرق في اعين الاعيان وجوهرة وسط قلادة العقبان وملتمعة بين اليواقيت

الثمان ومرتفعة كوسطاء اصابع الانسان ومتوسط بين الخمسة الاخوان

الذين هم مثل النجوم في ارباب العلوم واهل الكشف والكرامات واصحاب خوارق

العادات ولهم في الرجال ذكر طويل وفي الكمال فخر جليل وكيف لا وقد اسبق الله

لهم سعادة الازلية وانطقوا باهم بلسان الجبرلية وكانت انهم في عالم الطفولية

فنذكرن بطنها الخمسة فرائد الجواهر لعل الله يجز جمامنا في الظاهر وبكر ابنائها الشيخ شمس

الدين ورابعهم الشيخ سالم شهاب الدين قاهر المرقد وثانيهم الشيخ احمد الحجاكلي

الملحد واوسطهم شيخنا صدقة الله الكركي المشهد ومكمهم الذي اخبر ابوه حين

ولادته لا يولد لنا فرعا هو الشيخ صلاح الدين البريادي الموعد لكل منهم

قبة تزار وروضة تستجار معمورة ببركاتهم لا زالت رحمة الله تصب عليها وتجلب

الى من حواليها ولهم مصنفات كثيرة ومؤلفات شهيرة منظومة ونثيرة ولهم اعقاب

افاضل واسباط اماثل لسنا بصدد ذكرهم بل نتوجه الى الحزهم نفي الشيخ صدقة

الم

التراثه ولد رحمه الله في بضع الاربعين بعد الالف في زمن الملك العادل النحرير

محمد اورنك زيب عالمگير وانشأ نشأ يعجب من ذكره وحفظ القران في صغره

ثم تعلم الاداب على ابيه وغيره ثم تفقه على مفرش السجادة فوق الماء متهجدا في الليلة

الظلماء الشيخ شيخنا الادري مولانا الكركي ثم قدا وتلبس منه العمامة والخرقة

والحجرة المضية والمطافة وكان رحمه الله بلبس الفدا وموصوم البدو وفقدوه

الجد وسيرة الزهاد وحسن الخلق والاوصاف ووسيع الرفق والالطاف محلل

المشكلات ومسهل المعضلات طاعة المنكرات وباحث المستترات مظهر الكنوز ومفسر

الرموز مبكت المعطلين ومنكت المبطلين متبحرا في الفروع والاصول ومتمهرا في

المنقول والمعقول ولم يغادر شيئا من البلاغات الادبية والبراعات العربية والاحاديث

النبوية ودقائق ايات القرآنية وحقائق العلوم الربانية الا ان يكون له فيهما جنات

طائل وبنان جائل فانه ما اطول يدا في المذاهب الاربعة للحنفية فضلا

في احكام مذهب الشافعية فكان مولعا بكتب النووي ومعتمدا عليها

في الفتوى واختار من بينها المنهاج وشرحها تحفة المحتاج وتيسير الوصول

لمختار من صحاح احاديث الرسول وفي السلوك باحياء الغزالي وفي الحقائق

بكتب ابن العربي وعبد الكريم الجيلي فلما اشتهر في الامصار فتاويه ووطئت

اباء المطايا لفتاويه احتفل عليه خلق كثير واشتغل بما لديه جم غفير وارد بين من

كان فج عميق ونهج سحيق واستفاد وامنه بالظاهر والباطن ومعارف المصادر

المعاطن فكم منهم صادروا آحاد الزمان وأفراد الاعيان وقد نفع الله بهم ال
الاخوان وبقيت علومهم في مشائخنا الى الآن وكان رحمه الله مع هذه الاشتغال
صوّام النهار وقوّام الليل ومجتنب الشهوات حتى في الحلال وواعظ الناس
حتى يكثر منهم البكاء والعويل فكيف لا وقد انجبست حال وعظه من جواري
المسجد دموع شتيل وشوهد مرارا انه حضرت لموعظته طائفة من الجن واستفادة
بتعلم الحكم والفن وسافر مع ما شرحا حاجا الى الحرمين ولزمهما ما يتقرب الى الله
عامين وقرئ عليه هناك شرح المنهاج لابن حجر المكي وبعض كتب العقائد
الاشعرية فلما توفرت ثلاثة شروط للقطبية وهو من بين الرجال للحرمية
قطبا من الاقطاب ورفع درجته على اكثر الاحباب وخفض بحجته اهل العناد
والارتياب حتى جرى في السنة اهل مكة الشرفاء وعلمائها الظرفاء حيث اصلح
نزلة كتاب لبعض القادمين بان نادوه يا صاد فرأس تصدق علينا اجمعين ان الله
يجزي المتصدقين كما ذكره اكثر علمائنا القاهرين ومشائخنا القادرين وقد ابدى
الله منه من الخارقات وعجائب الكرامات ما لم يسع الايراد بامثال هذه الورقات
فكيف وقد جرت وصيته اهل بيته المتبركة بان وامر خادمته وهي في القاهرة
بحضرته بان تحضر مكة وترجع قبل العشية ثم سألت عما نالت من بركته فاجابت
بانها شربت غسالة كسوته لكن قد اوردنا مسنده العلامة الشيخ محمود جملة
من فضائله ومناصبه ونبذة من فوائده ومناقبه في مرثية رثاه بها والشيخ علي

في القصيدة

في قصيدة مما سمعتهم ما سنذكرها إن شاء الله وأستاذي الكامل الشيخ عبد
القادر في أخرى والشيخ غدا وهم في أخرى حتى قال د شعر هما من بعدهم
الأفاضل الكرام فلله درهم حيث صدق ذكرهم ووافق للحال شعرهم رحمهم الله وله
رحمه الله كتب مسطورات ونظم مشهورات توضيح الدلالة في فضيح الجلالة و
استدعاء الأعلام إلى دعاء عتبة الغلام وتقطيف المجاني إلى تصريف الزنجاني
وترجمة البهجة سيرة النبي باللسان الامروي وكان كثيرا ما حشى على الكتب المقروءة
عليه والكتب المرفوقة إليه كالبيضاوي والدميري والدر المنثور وطب الأزهري
وغيرها وشطر ونجز على كثير من أشعار القدماء وخمس على قصائد نحو
تذييل عليها بما يوافق الحال ويوافق المقال منها تخميس البردة لكعب وبردة
الثناء وذخر المعاد للبوصيري وتفريج الكرب وبانت بيانه وتخميس التبريتة
للوترية لمحمد بن أبي بكر رحمهم الله وتخميس غيرها وكان رحمه الله أهم ما يكون
ملتزما للمدائح النبوية وهو لحا في ذلك كنف البرعي وكانت قصائده مقبولة
وأجلها مقولة منها أن رجلا من صلحاء قائلا وهو ما بين ناعس وقائل رأى
النبي صلى الله عليه وسلم كأنه يريد الاستنجاء ويطلب شيئا من الماء وخلفه
جماعة من الملاح ومعهم شيخنا الملاح وفي أيديهم أبقاع الأقداح وكل يرجى
أن يأخذ النبي قدحه ويرتقب أن يمن عليه برحه فبقيتم النبي صلى الله
عليه وسلم في وجه الشيخ وأخذ منه جرقه كانت سكر منه سعيه وما حده

وعلامة محبته الخالصة على الرسول وغاية زيادة على كونه مداحه في القبول
ان يتفق على قرائته جماعة الاسلام ويحتفل لسماعها العلماء الاعلام جمعنا الله
واياهم في دار السلام وتوفي رحمه الله وهو ابن ثلاث وسبعين لليلة الخميس
خامسة صفر لعام قطا الصديق تبر سبانه كما اخترعها الشيخ محمود تاريخ وفاته
ودفن في قبته الزهراء اليمان الشرف من جامع كركري جعله الله لنا شافعا
في الاخرى ومزيارته فنناطيب القرى وله من الصلب ابن فاضل وشيخ كامل الشيخ محمد
وتوفي قريبا من وفاة ابيه وله اعقاب نضال واسباط كمل وله رحمه الله خمس
بنات قانتات عابدات زاهدات حتى يقال ان امرأة منهن ستي خديجة كانت
يغلب عليها الجذبات الالهية فتخبر باسرار الملكوتية فتظهر كالفلتة الفجئية
رحمهم الله ومن اكابر تلامذته شقيقه الشيخ صالح الدين صاحب عمدة
المحتاج والف في مولد النبي رسالة لم ينسخ احد على منوالها اصالة وقد
اودعها جميع العروض بحرا بحرا ونظم فيها دررا دررا وزوجها خطبا
ونثرا والحبر الماهر والولي الفاخر عفيف الباطن والظاهر الشيخ عبد القادر بن
عبد الناس حبا واهتماما المرتقت له عزيمة الضحى من اول الوقت في الجماعة
اربعين والشيخ محمود النساكي القاهري رحمه الله نطق بالموعد الجلي من نصائح
الشيخ علي رحمه الله تعالى

شعر

ان اقبلت في زمان رحمة الستر ... لاهلها فحقيق صد قرالستر

بان الضلال ولوم الناس حين جلوا — فينا العمري لولا صل فتى الدار

تاج لاهل فنون العلم والحكم — مكمل بالمعاني صل فتى الدار

ثمن للجنان وما فيها ابيات ببيانه — اذكى ما كان اخطر صل فتى الدار

جون الخافق من مولاه سكب دما — عين الى الخالد يا صل فتى الدار

حاز الحيا والتقي بالزهد ملتصقا — مستريا بوقار صل فتى الدار

ختم الاسلام جهرا قضا فغدا — كمثال صدق فرمز صل فتى الدار

دينار وجه دنيا طلقها — حبا وبعضا تلاثا صل فتى الدار

دخر يشفع في مستوحى سفر — منا بجاه علوم صل فتى الدار

راى الكتاب ببيت الله يقرئه — للفاضلين شريف صل فتى الدار

زلت بركاته وعن تفحصها — كلوا وملوا اذا جاء عصا فتى الدار

سر افصح بها لفظ المصنف اذ — عرفوه قالوا لنا يا صل فتى الدار

شاه الشريعة شيخا جارف لطفا — بمحض حقه فيه صل فتى الدار

صاحت به ما لها عما يعوق ضرر — نعم الولي وليا صل فتى الدار

مناجي المختار ميكال مجاله — وحوله فقهاء صل فتى الدار

طابا خطابا وعند الافتراق بغى — عنيا وقد نال منه صل فتى الدار

ظلت جلاميده من فوق تنفجر — منها العيون بوعظ صل فتى الدار

عن بافرانا غدا امسى عليه دعا — شيخ له بدعاء صل فتى الدار

غوث الانام وذا هداية الى ذلك … يا في المنام رأيته صدقت البشر
فاها شفاوهدا اذاك اخبرما … يحويه خلل عروض صدقت البشر
قد قال اصحح ر وقال اي وعلي … هذا الدينا كتاب صدقت البشر
كم من تصانيف من نثر ومن نظم … قد نز فيها بحروف صدقت البشر
لو قيل في محفل العلماء ابتكم … ائتم علينا لقالوا صدقت البشر
ملك العلوم وحيد الدهر منفرد … في عصره وامام صدقت البشر
نجل الولي سليمان الذي بوصف … نامر مكة اطفا صدقت البشر
ونزري ازداره وودادي داره وذرا … مري وارث مرامراي اي صدقت البشر
هاك احمد شمسا والشهاب صلاحا … فلا ضيف لدين صدقت البشر
لاهت هموهم بالبشر واغلقت … واهالهم وعلاهم صدقت البشر
يا رب صل على من زار روضته … والال والصحب سلم صدقت البشر

ونأتي من كراماته وبركاته نبذة يسيرة وقعت في كاليكوت ان شاء الله تعالى
في قافية الخاء في بيت الله بالخ :. خرجت الى شوالك من ابعد القرب :.
:. فياليت ما بيني وبينك فرسخ :. الفصل الثالث فيما اقول مقدمة ما فلكس
نسبي الى آخر فانا الفقير ابوبكر بن محي الدين بن علي بن عبد السلام بن محي
الدين بن محمد بن عبد العزيز بن احمد بن ابي بكر الكاليكوتي العثماني
وهذا الترتيب الى هنا وجدته محققا بكتابة والدنا العلامة القاضي

محي الدين والعلامة القاضي محي الدين بن محمد بن عبد العزيز رحمهم الله
محمد بن مالك بن حبيب بن مالك الملك في الصحابي رضوان الله تعالى عنهم
وعن سائر الصحابة والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين بعض اضطراب كما يجده
المتأملون فلذلك اقتصرت الى هنا بذكر كونه الى محمد بن مالك نسبته
ويأتي ان شاء الله تعالى قصة حبيب بن مالك وايمانه برؤية انشقاق القمر في
حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وظهور دين الاسلام في المليبار وفي
رؤية انشقاق القمر ايضا السلطان تاج الدين الهندي من بلاد كدنكلور وايمانه
بسببه وغير ذلك من العجائب والغرائب التي ظهرت بسببه في المليبار في قافية
الهاء وعند شرح بيت   هوى من وانشق نصفين نحوه   وكم آية قدامها
و وراها   وفي تاريخهما وفي بعض الاخبار اختلاف بين علماء الفناني
وعلماء الكاليكوتي كما يتضح ذلك عند من اطلع في كتابي تحفة المجاهدين
وفتح المبين في قصة البرتكاليين ويأتي ايضا في آخرها ان القصة ان مالك
بن الحبيب رضي الله عنهما وزوجته قمرية طلبا ليلة القدر من الله عز وجل
ورزقهما الله تعالى اياها بليلة الجمعة السابعة والعشرين من شهر رمضان
المعظم سنة ثلاث وعشرين من الهجرة النبوية ودعا لكل واحد منهما من الله
زوجان في حق اولادهما يا رب العالمين ويا ارحم المساكين اجعل من اولادنا
من اولاد اولادنا فقيها عالما متقيا زاهدا وقاضيا الى يوم القيمة واعمر بهم

في بلاد الهند من اشياع المسلمين والمسلمات اللهم قو الاسلام والمسلمين بهم واختم
بنا وبهم بالخير توفني مسلما والحقني بالصالحين الى آخر القصة فقبل الله منهما دعاءهما
على مقتضى دعائهما الاثاوجدناه ماثبت بانمن ثقات مذكرهم من اجداد ادنا الماضين
المخدوميين الى قريب من سبعمائة سنة بل فوقها قضاة كملا بالسماع والكتابة
من الثقاة المتقين العادلين من القضاة وغيرهم ومن قبلهم الى محمد بن مالك
ابن الحبيب كانوا بالاولوية احتمالا قاضين بالدليل المتقدم والله اعلم و
من اهل الولاية والكرامات والخوارق للعادات كالقاضي ابي بكر بن رمضان المخدوم
رحمه الله وهو شيخ مشايخ اسلام اهل الديار المليبارية وكان من جملة تلامذة
شيخ شيوخ الكبار الشيخ زين الدين بن علي بن احمد المعبري الفناني كما قال
الشيخ عبد العزيز بن زين الدين المخدوم في خطبة كتابه مسلك الاتقياء شرح
هداية الاذكياء كتاب والده المخدوم رحمه الله هو اعني القاضي ابا بكر المخدوم هو
الذي خمس للبردة للامام البوصيري اول تخميسا عجيبا فهوا فقا للبردة في سنة
خمس وثمانين ومائة من الهجرة وكالقاضي ابنه احمد رحمه الله وهو الذي لقب بمنطوق
القبر لانه لما توفي رحمه الله ودفن ولقن الملقن اجاب من قبره بصوت يسمعه
للحاضرين لا يريهم انا ذكرت ذلك وابنه القاضي عبد العزيز المتقدم الرئيس في
جملة المتقادمين في حرب البرتكاليين مع الشيخ المشهور محمد بن علاء الدين الجهني
وغيرهم كما قاله العلامة القاضي محمد بن عبد العزيز رحمه الله في كتابه فتح المبين حيث قال

وكان سيدي احمد القماقي   مجاهدا في جملة المقادم
وشيخنا المشهور ذو الاسرار   ابو الوفا محمد الشطار

الي ان قال رحمه الله وشريف معهم المحدث المشهور ذو الاتقان عبد العزيز المعمر الفنائي الى قوله وهكذا قاضي قضاة المسلمين عبد العزيز الكاليكوتي كاملا عين الى آخر ما قال وكاتبه القائل هذا القاضي المشهور العلامة محمد بن عبد العزيز المعروف عند العوام والخواص وهو مشهور بالتصانيف العديدة مستغني عند ذكر فضائله المشهورات وابنه العلامة القاضي محي الدين بن محمد تلميذ الشيخ ابن علان الصديقي البكري المحدث في جوف كعبة الله الحرام واجازه من تصانيف المشهورات تنيف على اربعين ومائة كتب ككتاب دليل الفالحين شرح رياض الصالحين وشرح اذكار النواوي وامثالهما من الكتب النافعات المشهورات في كل فرع من انواع العلوم كما قلت فيهم في بعض قصائدي التي انشاتها وسيلة نعوت بها الى الله تعالى كذا بالشيوخ المحدثين بارضنا كما يكون تحاز بالفخام المونقة

فمنهم نجوم ثم شمس وقمرهم   وشهب كضوء البارق المتهلل
ومنهم قضاة فضل ومشايخ   كذاك بنو الزهراء في الدين كمل
كشيخ مربي للطريقة مرشد   كراماته معروفة كالتجمل
هو ابن علاء الدين بدعي محمد   كمعروف الكرخي يعرف في الكروب به الولي
هو الحمصي نسبا ومولده بارض   كالكون ناشا تاركا للمكمل
لذا فته الاولى بموضع وضعه   وهذا المقام العالي ثاني التنقل

وصاحب راعني ولحب الهدى بناشر قاضي ادمه ضاء بالجلي
كذاك ابو بكر بن رمضان ذي القضا هو القاضي علم الهدى شيخ لكامل
كذاك ابنه من قبره ناطق بذكر هو القاضي احمد ذو الولاية فرعلي
كذاك ابنه عبد العزيز حوى القضا كذا انجاله فتاح كل مقفل
هو القاضي فخر الدين يدعى محمد امام فصيح ناظر للمفضل
كذاك ابن هذا للحبر حبر كمثله هو القاضي ذو الاتقان اهل التكمل
محي الدين اسمه تابع للابن علا ان شيخ الحمد في الحرم العلي

وقلت ايضا في مرثية والدي العلامة القاضي محي الدين بن علي رحمه الله شعر

كم من كماة الدول ومن هداة اكمل ومن قضاة فضل اعلام من معتل
اخلاصهم شعارهم وتقاهم دثارهم طاعاتهم انوارهم مع جنة التسربل
كانوا ضياء كالقمر وبعد صلوا في القبر ويقوم كل في الحشر يوم الجزا والعدل
فمنهم جدادنا واليهم اعتمادنا منهم هنا مرادنا محمد ذو الفضل
كذا ابنه يدعى له باسم الخليل وجاه موسى كذا ولده يدعى برمضان الولي
كذا ابنه شيخ العصر للوذعي ابو بكر شيخ لشيخ اكابر المعبري بن علي
كذا الولي احمد ابن له المؤيد قبر ينطق بحمد يمه بصوت منجلي
كذا ابنه عبد العزيز والنجاز وللمجد العزيز محمد المونجي العزيز فرفتح قلب الغفل
محي الدين نجله حبر كحبر مثله ثم بان شيخ ماله في الحرم مثل فروبي

عبد السلام بن الله محي الدين بن نسر عبد السلام بن الله وابن له يدعى علي
وابن له ولدنا محي الدين فخرنا قاضي كاليكوتنا بامر القضاة الفضلا
تلميذ شيخ الجفري متلقنا للاذكار من كعقد الجوهر بسنده المتصل
في ملكه قد دخلا مع اتباع الكملا يحيط طرق الفضلا مع بركة التسلسل

الى آخر القصيدة وفيهم قال ايضا والدنا العلامة القاضي محي الدين بن علي المذكور في قصيدة طويلة له رحمه الله تعالى شعر

فان اباءنا منهم امام الائمة محمد القاضي معنيا بشهرته
كذا ابو بكر بن القاضي بن رمضاننا شيخ الشيوخ امام في درايته
كذا ابنه احمد القاضي هو العلم المشهور بالنطق في قرب بكلمته
كذاك القاضي محي الدين عادته حبر امام ومشهور بنجابته
تلميذ شيخ الورى مفتي الانام ابن علان وخادم رسول الله بسنته
وغيرهم سلفا منهم ائمتنا علما ودينا علوا كل بهمته

ولو ذكرنا كل واحد منهم وفضائلهم ومناقبهم لطال الكلام هنا وجاوز عن حد الاختصار فاكتفينا بهذا القدر ولنرجع الى ذكر سندنا المتصل في الكتب من التفسير والحديث واللغة والفقه وغيرها من انواع العلوم الدينية والادبية ونذكر ايضا كيفية اخذ الاجازة في ذلك وغيره قراءة ودراسة واجازة من مشائخنا الكبار وجملة من اسماء الكتب وغيرها التي اخذت اجازتها ويتصل سندي فيها من شيخي الى كل مصنف منها ولست اورد هنا كل الاسناد نبذة من ترجمتها الى ما يتصل الى اربابها

فاقول وبالله تعالى التوفيق وذلك ان سيدنا وسندنا وشيخنا زين الملة والدين ومحي السنة الداعي الى الله باقواله وافعاله واحواله بركة الامة وشامة العزمة مربي السالكين ومحي شريعة سيد المرسلين ومدرس مسجد الحرام علامة زمانه ووحيد اوانه ذي الاخلاق الرضية والشمائل المرضية السيد احمد بن السيد زين السيد احمد دحلان امد الله عمره وله اعان وادام نفعه لاهل هذا الزمان وكثر تابعيه من الاخوان وطلبت منه اجازة اسانيد الحديث التفاسير وسائر العلوم من الكتب التي قد اضائت وشاعت بركاتها الى كل العلماء وغيرهم في سائر الازمان وطلبت منه ايضا اجازة سلسلة المشائخ من العلويين والخرقة وتلقين الذكر فقد اجازني في ذلك كله والبسني الخرقة ولقنني الذكر فاعدها جملة من الكتب التي اخذت اجازتها واسانيدها من المكة المشرفة في سنة اربع وسبعين ومائتين بعد الالف من العلامة المذكور السيد احمد دحلان وهو ابن السيد زين بن احمد بن عثمان بن نعمة الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عثمان بن عطاء بن فارس بن مصطفى بن محمد بن احمد بن زين بن قادر بن عبد الوهاب بن محمد بن زكريا بن يحيى ابن محمد بن خلاصة المفاخر مولانا السيد الغوث قطب الاقطاب الشيخ محي الدين بن عبد القادر الجيلاني قدس الله سره العزيز بن ابي صالح موسى بن جنكي دوست بن ابي عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي كرم الله وجهه من فاطمة الزهراء البتول بنت النبي صلى الله عليه وسلم وكلهم السادات رضي الله

عنهم

عنهم ونفعنا بهم في الدنيا والآخرة آمين فمنها تفسير القاضي ناصر الدين البيضاوي
وتفسير الجلالين جلال الدين محمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ومنها
صحيح البخاري وصحيح مسلم وجامع الترمذي وموطأ الإمام مالك بن أنس والشمائل
والأربعون ورياض الصالحين للإمام النواوي فكلها من كتب الأحاديث ومنها المواهب
اللدنية للإمام الخطيب القسطلاني والشفا للقاضي عياض من كتب السير ومنها الرسالة
المشهورة للإمام أبي القاسم القشيري وإحياء علوم الدين للإمام حجة الإسلام الغزالي و
عوارف المعارف للإمام السهروردي والحكم للإمام ابن عطاء الشاذلي الإسكندري في
التصوف ومنها جمع الجوامع وسائر مؤلفات ابن السبكي من طريق الزين العراقي وابن الفراح
والمدرج ما ينسب لابن الحاجب والسعد والعضد وإمام الحرمين والأشعري والرازي و
القرافي في الأصول ومنها تأليف السنوسي في العقيدة ومنها تآليف أحمد بن
محمد بن علي بن حجر الهيتمي المكي كالتحفة وغيرها في الفقه ومنها القاموس للإمام
القاضي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الشيرازي اللغوي في اللغة ومنها
مصنفات ابن مالك كالألفية وغيرها في النحو ومنها تلخيص المفتاح والإيضاح
للجلال محمد بن عبد الرحمن القزويني الشهير بالخطيب في المعاني والبيان والبديع ومنها
مقامات الحريري للقاسم بن محمد بن علي الحريري في جوامع الآداب ومنها كتاب
الزنجاني في الصرف ومنها ميزان النصوص للشيخ محمد بن محمود بن أحمد العيني رحمه
الله في العروض ومنها القصائد البردة والهمزية للإمام شرف الدين محمد بن سعيد

البوصيري في مدحه صلى الله عليه وسلم ومنها دلائل الخيرات لابي عبد الله
محمد بن سليمان الجزولي في الصلوة على افضل اهل الارض والسموات ومنها
قصيدة الفرج التي اشتدي ازمة تنفرجي للامام ابي الفضل يوسف بن النحوي في
تفريج الكربات ومنها حزب البحر للامام قطب المغرب ابي الحسن علي ابن عبد الجبار
الشاذلي في الدعوات ومنها سلسلة المحبة بالاجازة التي تصل الى الحسن البصري
ومنها سلسلة المشائخ من العلويين من شيخي احمد دحلان وهو من مشائخ
كثيرين عددهم من اهل تريم وحضرموت واليمن واهل الحرمين الشريفين ومصر و
الشام والهند فمنهم قطب زمانه عبد الله بن طاهر باعلوي واخوه طاهر بن حسين بن
طاهر باعلوي وهما يتصلان بالاسناد الى القطب عبد الله الحداد ومنهم العلامة
حسن بن صالح البحر الجفري باعلوي ومنهم العلامة عبد الله بن علي بن شهاب
باعلوي ومنهم الحبيب العلامة صاحب البقرة التي يشرب منها اللبن بلا ولد لها بل
بقدرة الله تعالى عبد الرحمن بن عمر بن يحيى باعلوي ومنهم العلامة حسن بن عمر بن
احمد بن عبد الله الحداد باعلوي ويتصل سند كل واحد منهم الى الغوث عبد الله الحداد
فقال القطب عبد الله الحداد وقد لقينا واخذنا عن خلق كثيرين من اهل تريم وحضر
موت واليمن واهل الحرمين الشريفين يزيدون على المائة واذا بسطنا الكلام في ذلك
الاسناد لطال الكلام وخرج عن حد الاختصار فاجازني الشيخ الامام السيد
احمد دحلان المكي المذكور بهذه الاسانيد كلها وبما يذكر في الوصاة مع ما الي

اجازني

لتذكر واذن لي في ذلك عند مقابل حذاء الميزاب من بيت الله الحرام في مكة

لمسجد الحرام في السنة المتقدم فذكرها مع اني لست اهلا لذلك واذكر هنا

لاجازة من جملة اسانيد الكتب والتفسير والفقه وغيرها من المتقدمات

بيضاوي وصحيح البخاري والجلالين واسناد تحفة المحتاج وغيرها

ابن حجر فقط والا لطالت هذه المقدمة بحيث تمل المطالعين فيها فاخذت

البيضاوي من الشيخ احمد دحلان وهو عن شيخه عثمان الدمياطي

الشرقاوي وهو عن شيخه الشبراملسي وهو عن شيخه ابراهيم اللقاني

بن سالم بن محمد وهو عن شيخه النجم محمد بن احمد وهو عن شيخه الدين

محمد وهو عن شيخه الفضل المرجاني وهو عن شيخه ابي هريرة عبد

الذهبي وهو عن شيخه عمر بن الياس المراغي وهو عن شيخه القاضي

الله عمر البيضاوي وتفسير الجلالين اخذت اجازته من الشيخ

ن عن عثمان الدمياطي عن الشرقاوي عن الشبراملسي عن الحلبي صاحب

برة والحاشية على شرح المنهج عن علي الاجهوري عن نور الدين علي الزيادي

العلقمي اما الزيادي فعن اعني يوسف الارميوني عن الجلال عبد

لي واما تفسير الجلال محمد المحلي وسائر مؤلفاته اخذت اجازتها من

دحلان وهو عن عثمان الدمياطي عن الشرقاوي عن الشبراملسي

الزيادي عن الشمس محمد الرملي عن شيخ الاسلام زكريا الانصاري

عن الجلال محمد المحلي وصحيح البخاري اخذه اجازة فرائي
عن عثمان الدمياطي عن ابي محمد محمد بن محمد الشنوا
مرة كاملة على شيخنا الصعيدي حال قراءته له بالجامع الازهر وقراءة
واعادة ونار فيق كما هو عادته ثم ابتدأه لنا مرة ثانية فات في اثنائها
واسعة وهو يرويه عن مشايخ كثيرين منهم الشيخ محمد عقيلة المكي
باعلى سند يوجد في الدنيا عن الشيخ حسن بن علي العجيمي عن الشيخ
العجلي اليمني عن الامام الشيخ يحيى بن مكرم الطبري قال اخبرنا ابراهيم
صدقة الدمشقي وغيره بروايتهم عن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الاول
عمره اذ ذاك مائة واربعين سنة وهو ممن اجتمع عليه الخضر عليه السلام
صحيح البخاري على ابي عبد الرحمن محمد بن شاذبخت الفرغاني بسمعه
الشيخ احمد الابدال بسمرقند ابي لقمان يحيى بن عمار بن مقبل بن شاه
وكان عمره مائة وثلاثة واربعين سنة وقد سمعه جميعه عن محمد بن
عن جامعه محمد بن اسمعيل البخاري وثانيهما احمد بن محمد بن
كالتحفة وغيرها اخذه اجازة عن الشيخ احمد دحلان عن الشيخ عثمان
محمد الشنواني عن الشيخ الحفني عن الشيخ البديري عن الشيخ الشهاب
اللطيف البشبيشي عن الشيخ محمد البابلي عن الشيخ احمد السنهوري ع
احمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي المكي الشافعي وعلى هذا القياس

في كل ما اوردته وكتبت من جملة الكتب وغيرها من شيخي احمد دحلان الى امر باب ذلك
واكتفينا على هذا القدر طلبا للاختصار ومن جملة من اخذت منهم الاجازة والتلقين
والسند المشهور مولانا الحبيب السيد الشريف فريد دهره ووحيد عصره صاحب الاسرار
والحقيقة يقال في حقه بلسان الحال والقال انه ولي الله تعالى السيد الشريف عمر بن
عبد الله الجفري العلوي المدني مريد شيخنا الفاضل الكامل يقال في حقه غوث زمانه
السيد الشريف سيد شيخ الجفري المدفون في بلد ناكاليكوت فمن جملة ما اجازني
السيد المذكور عمر بن عبد الله الجفري حزب القطب عبد الله الحداد ودلائل الخيرات وذكر
لا اله الا الله الملك الحق المبين في كل يوم مائة مرة وتلقين منه الكلمة من فمه المباركة
وقد حصل بفضل الله وتوفيقه عند يمين المنبر من روضة النبي صلى الله عليه وسلم
في المدينة المشرفة بين المغرب والعشاء في سنة اربع وسبعين ومائتين بعد الالف
في شهر ذي القعدة الحرام فقد حصل لي بذلك شرفا الزمان والمكان ومنهم الشيخ
العلم العارف بالله الولي الجامع بين الشريعة والحقيقة مربي السالكين ومرشد
المريدين عبد القادر بن عمر لبث القائلي وهو ايضا من جملة مريدي الشيخ السيد سيدي
شيخ الجفري المذكور رحمهما الله تعالى ونفعنا به وهو رحمه الله اعني الشيخ عبد القادر
قد اجازني ايضا كلمة لا اله الا الله الملك الحق المبين محمد رسول الله الصادق الامين
مائة بعد كل صلوة الفرض واجازني ايضا كتاب السير والسلوك للشيخ الامام قاسم
خان الحلبي واجازني ايضا سلسلة القادرية من نظم مولانا الحبيب السيد الشريف

الولي الشهير الشيخ سعيد شيخ الجفري المالكوري المليباري وهو يقول شعر

يقول لبسم الله شيخ الجفري … الحمد لله وعاء وشكري

الى آخر القصيدة فازداد الشيخ عبد القادر بن عمر المالكوري عليها اربعة ابيات

وزدت عليها قبل الاربعة تسعة ابيات وهي هذه

يقول مزيد علي بابي بكر … هو ابن قاضي محي دين مفتقر

الحمد لله العلي المقتدر … للخالق الاعمال وشاء الصور

قد علق الفلاح في خير الزمر … بالاتقاء والجهاد المعتبر

ولم يجعل الله وسيلة في البشر … بها الذي الايمان حقا قد امر

ثم الصلوة والسلام المنتشر … علي النبي خير الوسيلة في المحشر

والال والصحب ومن تبعوا الاثر … ما دام سلسلة المشائخ بالاثر

اخذت منها تركا من ذي الفخر … اعني به الشيخ الولي المنتصر

عبد القادر سماه ابن عمر … اجازني بها مشي ابا الشطر

فزدت هذي قبل نظم ماذكر … اربعة زيادة من السطر

وهي هذه

الحمد لله المصلي سلما … علي محمد اليه من في سلما

وبعد عبد القادر بن عمر … اخذ الطريق القادري عن جفري

قطب المشارق والمغارب سيد … شيخ سعيد وابوه محمد

وفي هذا
يقول

وهي هذه

يقول ابن عبد الله شيخ الجفري	الحمد لله معا وشكري
ثم صلاة وسلام ابدي	على شفيع المذنبين في غد
محمد والآل وصحبه	وتابعيهم في رضاء ربه
السالكين احسن الطريقة	ثم سيرهم صدقا على الحقيقة
وبعد اني مرة سئلت	بمن تصل طريقك فقلت
يا سائلي عمن انا طريقتي	اخذتها عن عمر وهو عمدتي
اعلم بان سيدي استاذي	المتصل بفضله اسنادي
محمد بن الحامد السقاف	السالك طريق اهل الله
وهو اخذ عن فريدنا الفخر الجلي	اعني ابن عبد الله مولانا علي
وهو اخذ عن شهاب الدين	اخيه احمد ذي الفضلتين
واحمد اخذ عن ابيه	عبد الله المعروف بأنبيه
ثم ابوه عن ابيه اخذا	اعنيه احمد فريد نكفي الاذا
واحمد ايضا اخذ عن والده	اعني الحسين فريد في مقصده
ثم الحسين عن عظيم الجاه	والده المشهور عبد الله
وهو اخذ عن محمد محيي النفوس	اعني ابا بكر الشهير العيدروس
ثم ابو بكر بن عبد الله	اخذ عن جمال دين الله

محمد بن احمد بافضل   وقد اخذ بافضل عن ذي الفضل

اعني جمال الدين ابن مسعود   ثم جمال الدين عن ذي الجود

محمد بن سعيد وهو عن   احمد بن الرداد ايضا وهو عن

الشيخ اسمعيل هو الجبرتي   والجبرتي عن الشيخ المعداني

ثم الشلام اخذ عن احمد   اعني بن نجاد الجمال الاسدي

والاسدي عن ابن يغنم اخذا   ثم ابو بكر بن يغنم اخذا

عن شيخه محمد الاسدي   يعرف بالثاني وهو عن احمد

والثالث احمد عن ابيه الرابع   عبد الله الاسدي يا هاد افرع

وشيخه المشهور ابن زربير   فاهتف بهم في كل وقت كربة

كلاهما قد اخذا الاثنين   عن الملقب بعفيف الدين

وهو عن القطب عظيم الشان   الشيخ عبد القادر الجيلاني

وهو عن المبارك السعيد   اعني المكنى بابي سعيد

ثم المبارك عن علي القرشي   وهو عن الطرسوسي اضحى منشي

محمد الطرسوسي عن عظيم   الشيخ عبد الواحد التميمي

وهو عن الشبلي ابي بكر الذي   فهو بكاس للجنيد قد غذي

وهو اخذها عن عظيم الطائفة   اعني الجنيد عظيم الطائفة

وهو عن السري العظيم السقطي   وهو عن معروف حقا فقد عطي

وقد اخذ معروف عن داود ... اعني به الطائي من الجود
وقد اخذ داود عن مقدم ... اعني به الشيخ الحبيب العجمي
والعجمي اخذ عن الحسن ... البصري المشهور ذي التمكن
والحسن البصري اخذ عن علي ... اعني ابن ابي طالب ذا القدر العلي
ثم معروف عن العلي ... اعني الرضي العالم الولي
ثم العلي عن ابيه موسى ... الكاظم من للشخص قد اسسا
والكاظم عن جعفر قد اخذا ... وجعفر عن باقر قد اخذا
والباقر عن العلي ثم العلي ... عن الحسين وهو ايضا عن علي
ثم علي عن رسول الله ... محمد هو ابن عبد الله
وهو عن الامين جبريل ... وهو عن الله ثم قبلي
يا رب فاغفر بالذين ذكروا ... ذنبي لكوني قاصرا مقصر
اعاذهم انت بك يا ربي ... اهل فانت حسبهم وحسبي
مالي سواك والنبي المصطفى ... والال والاصحاب ارباب الوفا
وكل اشياخ الطريقة قدوتي ... وكل اهل البيت جمعا عمدتي
وكل مقبول لك يا ربي ... من الملا في بعده والقرب
ومن سواهم طائعا ارجاه ... لصفح ذنبي منك يا الله
بحمدك يا رب ثم نظمها ... تاريخها طاب بمسك ختمها

من معجزة نبيك خير الورى | صلى عليه كلما بارق شرى
وسلم ايضا كلما هب الصبا | عليه مع آل وصحب نجبا
وتابعيهم الى انقضاء الدهر | وللحق بهم يارب شيخ الجفري

اللهم انفعنا بهم في الدنيا والاخرة وارزقنا اتباعهم امين واختم هذه المقدمة بما قلت في كتابي المسمى بتنوير الفؤاد في الفاظ الدعاء للنبي خير العباد صلى الله وسلم عليه الرب الجواد وهو قصيدة تحوي فيها الصلوة والسلام والمدح والدعاء فانشأتها عند ختمه تحية الى روح النبي صلى الله عليه وسلم مع صاحبيه الساكنين في جنبه في حجرته الشريفة وسائر السكان في مدينته المشرفة وسميتها مشرقة الجنان الى زيارة بقعة فيها روضة من رياض الجنان اعني الى زيارة قبر المصطفى سيد ولد عدنان صلى الله وسلم عليه ما هاج قلب اليها بالاشجان

وهي هذه

صلوة كعقد جمان بهر | تفوق جواهر درر نضر
ومعها سلام به كم سنا | اليها دعاء بنيل الوطر
نظمت بها حلية غالية | تحية اعظام عالي القدر
بصدق وفكر وضعت بها | اضاءتها مثل ضوء القمر
بمسك المحبة طيبتها | بكافور شوق عليها انثر
وعطرت منه وفيها الشجا | ومفتاحها ذكر خير البشر

وفاديت

وناديت ريح الصبا عندما — هبت بهيجان عزم السفر
الى ربع ليلى وجيرانها — وزرت ارها عند وقت السحر
واودعتها عند هام سلا — فقلت لحميها بالا منتظر
واذي بها عندها بلغي — سلامي عليها عسى ان تسر
عنيت بها ربع نور الهدى — وزين الوجود سراج اغر
ومروي العطاش بنبع الزلال — ومعطي العطايا الحسان الغرر
ومن يطلب الرفد منه يرى — سرورا كما رام خير اكدر
مفيض النوال مجيب السؤال — منيل المعالي مزيل الضرر
وحال كالاما وعال حالا — هشاشا بشاشا حيا مخضر
نبيل نثيل اصيل اسيل ✤ ✤ — خليل دليل جليل القدر
سريع ضريع فريع بريع — بديع وسيع شريح الصدر
وقور ظفور صبور شكور — رؤف عطوف ودود سير
عليم حليم كريم زعيم — وسيم بسيم رفيع الذكر
طبيب لبيب اديب رقيب — حبيب حسيب نسيب المضر
محمد سيد فاق من متن البراق — متن البراق بمهما خضر
رقى بالعلا فوق عرش عظيم — لقوسين اوادنى مستقر
وحاي الثمار لمن حل في — روضته زائر القبر

مستشفيا داعيا ضارعا لخوف واشفاق شوك مضر

شفيع الورى عند جثي الركب لهول عظيم بنار الشرر

ورامو اشفيعا كذلك الشفيع يرد وهم خوف ذاك الخطر

نبي بها عند هول المحي وفيه له بالدعاء الخبر

كذا ابتغيها لمن سكنا لدى جنبه في الحمى بالمقر

كذا كل سكان طيبة فقد لنا سمعي بهم والبصر

وبني علينا بنجاتهم غداة وعشيا كذا او البكر

ايا سيدي يا رسول الله غداة وفي اليكم بيوم المستقر

فمالي ملاذ ولا ملجأ بغير جاهك جاه الكدر

يصلي عليكم اله السما كجود الغيوث وقطر المطر

ايا رب نشرب ثم انتما على الال والاهل نشر الدرر

هم زاد الرجس قد طهروا كذا في الشفا وصفهم قد ذكر

وبلغ بها كل صحب لنا بتمديحهم جاء نص الذكر

هم ركع سجد وجوههم بسيماهم شاهد نعم اظهر

كذا آل الشلام مليء ماجد لسان المديح بنيل الوطر

ايا غافر الذنوب اغفرت بهم للمديح ابي البكر

هو ابن يحيى لدين الخديم ٥ لحكم الكيلوني حاوي الفخر

فافعل لما انت اهل له
بناويه بالمني والظفر

فاذا ذاك اشرع بحمد الله تعالى وحسن توفيقه فيما وعدته بشرح التخميس
مع الوترية بجاه سيدنا محمد خير البرية صلى الله عليه وسلم واسميته في المذاق
الكواكب الدرية وارجو الله تعالى ان يوفق لي لاتمام هذا الشرح كما اردته ويصرف
عني العوائق التي تكلمت مقاصده ويثيب لي على هذا السعي ثوابا جزيلا واجرا عظيما
وبه خلني به في زمرة المحبين مكرما ثم يبعد عني نار الجحيم وماء حميما وينيلني
به كل ما ارتجي من تكفير الذنوب ونيل السعادة ورد الشقاوة وحق الرحمة وعفو الرب
عفوا عميما وانشراح الصدر وتنوير القلب واجلاء البصيرة وحسن الخاتمة وغير ذلك
كان الله به عليما ولا اذكر في هذا الشرح اسماء الكتب التي نقلت منها ولا رباب الاقوال
الذين نقلت من قولهم الا في بعض الامكنة طلبا للاختصار وشح ذلك لاهل العلم و
الاستبصار واذا استشكل عليهم عبارتي مع عبارات القوم فليطالعوا في الكتب
المتقدمة فنشرح صاحبه ان شاء الله تعالى فقال المخمس رحمه الله تعالى
قال المؤلف افتتح نظمه صفة الله تبارك وتعالى اي علا وعز سبحانه وتعالى
حمدا اي اقول الحمد لله وهو من الحمدلة كما يقال في بسم الله البسملة وفي لا حول
ولا قوة الا بالله الحوقلة ونحو ذلك من البسملة والتصلية ونحو ذلك حمدا مفعول
مطلق بالله ومقدمة اي معلما به صفة له ابتداء بالبسملة مردفة بالحمدلة عملا
بالحديث المشهور وهو كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اقطع اي مقطوع البركة

وفي رواية فهو اجذم وفي رواية لبسم الله الرحمن الرحيم وفي اخرى بذكر الله
في تعارض هذه الروايات مشهور وكذا التوفيق بينهما بحمل الابتداء على العرفي
الممتد او مجرد التقديم على المقصود وهما متقاربان وكذا ما قيل ان رواية البسملة ترد
عليها الاذان والخطبة ونحوهما متقاربان من بعض الامور المهمة مما لم يبدأ بها فيه واجيب
بان المراد في الروايات كلها الابتداء باحدهما او بما يقوم مقامه بدليل الاكتفاء تارة
بالبسملة وتارة بالحمدلة وتارة بغيرهما فلا تدفع الاشكال واشكال التدافع ايضا
او يحمل المقيد على المطلق وهو ذكر الله والكلام على هذا اشهر من ان يذكر فلا فائدة في
الاطالة وهنا اشكال ابداه الشيخ السيد عيسى الصفوي رحمه الله وتلقاه من بعده
بالقبول من عامة ما رأيناه مكتوبا وهو ان جملة البسملة لا تخلو اما ان تكون خبرية
او انشائية وتتجه على الاول ان من شأن الخبر الصادق ان يتحقق مدلوله بدونه في
نفس الامر ويكون الخبر حكاية عنه كما اتفقوا عليه وما نحن فيه ليس كذلك لان مصاحبة
الاسم والاستعانة به من تتمته وهما لا يتحققان الا بهذا اللفظ المتأخر الا ان يجوز مثل
ذلك في نحو قولك اتكلم او اقوم متكلما اخبارا بتكلم حصل بهذا اللفظ وفيه توقف
على الثاني ان من شأن الانشاء ان يتحقق مدلوله به واصل جملة البسملة ليس كذلك
غالبا اذ الاكل والشرب ونحوهما مما ليس بقول لا يحصل بالبسملة فاذا كانت الانشاء
المصاحبة او الاستعانة يلزم ان تكون الجملة للانشاء بتعلقهما او الاصل اي ويكون الاصل
غير مقصود بوجه ولو قيل ان المعنى ابتدائي او افتتاحي اجعله بدايته الفعل او بجملة

للانشاء لجعل ولئن بداية كل شيء كما نقل عن الامام لا يلزم وأما ثانيا فلأنه خلاف المشهور
ولا يتم ايضا على تقدير الخبرية لان المصاحبة والاستعانة بمنزلة الخبر وهما لا يتحققان
الا بهذا اللفظ وهو شأن الانشاء على انه لا يجري حقيقة الا في نحو التأليف مما يكون ان
يكون بدايته له حقيقة واجزائه فيما سواه يحتاج للمسامحة في جعله بدائيا ثم قال
المحشي رحمه الله انه قدم البسملة وبعده بالحمدلة والحمد هو الوصف بالجميل على الجميل
الصادر بالاختيار حقيقة او حكما على وجه التعظيم ظاهرا وباطنا بان لا يصدر ما يخالفه
ولا يلزم اعتقاد اتصاف المحمود بالجميل المذكور عند متأخر المحققين وفي هذا المقام كلام
طويل الذيل ليس هذا محله والله اسم للمعبود بحق المستوجب جميع المحامد وفي علميته
في اصله ما يغنيك عن ذكره لك شهرته والمراد ان جنس الحمد او جميع افراده محقوق لله تعالى
فالحمد اربعة اقسام كما قال الشنويني فالبسط في الكلام يكون متجاوزا لحد الاختصار
فليقتصر على هذا ثم قال أُسَلِّمُ [illegible] كَثِيرًا [illegible] اي مثل ذا فقدم السلام
قبل التصلية لان الشيخ المصنف رحمه الله قال أُصَلِّي مبتدئا بالصلاة ولم يذكر السلام
بعدها في الخط ولعله رحمه الله لم يخلهما عن السلام باللسان عند ذكرها وكتبها ولكن لما
خلت في لفظ الكتابة عنها قدمه المحشي قبلها عملا بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما فقوله اصلي بمعنى اقول اللهم صل ومعنى الصلاة الرحمة المقرونة
بالتعظيم ومعنى السلام التسليم من كل آفة ونقص وسؤالهما له صلى الله عليه وسلم
زيادتهما لا اصلهما لانه عين الرحمة صَلَاةً مفعول مطلق تَمْلَأُ الْأَرْضَ وَالسـ

صفة الصلوة اي والوجبات وقت من جهة ما صدق انعقادها وكثرتها قصير حيث
كانت تملأها بكثرته وهذا القول في الصلوة من جوامع الكلم التي اقتبسها من
قوله صلى الله عليه وسلم ربنا لك الحمد ملأ السموات وملأ الارض وملأ ما شئت
من شيء بعد وقوله صلى الله عليه وسلم سبحان الله عدد خلقه ورضاء نفسه
وزنة عرشه الى اخره وامثال ذلك وفي هذه الصلوة فوائد كثيرة لا تحصي لانها
من جوامع الكلم التي اوتيها لهذه الامة خاصة كما اوتيت لهم ليلة القدر التي هي خير
من الف شهر لانهم قصروا الاعمار فضلهم الله بذلك لينالوا ثوابا جزيلا بعمل
قليل وذلك محض فضل الله على هذه الامة كما قال صلى الله عليه وسلم الظوا
بياذ الجلال والاكرام وفي فتاوي شيخ السلام الملقب بسلطان العلماء عز الدين بن عبد
السلام ما تقول في المسبح يأتي بلفظ عدد اكثر كقوله سبحان الله عدد خلقه مرة او عدد
هذا الحصا وهو الف فهل يستوي اجره في ذلك واجر من كرر لفظ التسبيح الف مرة ام لا
فاجاب نفع الله به قد يكون بعض الاذكار فضل من بعض لعمومها وشمولها واشتمالها
على جميع الاوصاف السلبية والذاتية والفعلية فيكون القليل من هذا الوجه افضل
من الكثير في غيره كما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم سبحان الله عدد خلقه ومثل
هذا قاله صلى الله عليه وسلم الظوا بياذ الجلال والاكرام لان الالف واللام
من ياذ الجلال والاكرام مستغرقة للاوصاف للجنس في الجلال والاكرام وقد اتصف
بكل جلال وكمال ونظم السلب اذ يصح ان يقال جل عن جميع عيب ونقص وثمن

جميع صفات الاثبات اذ يصح ان يقال بعلمه وقدرته وشمول كلمته ونفوذ ارادته
ولاشك ان الاعم ابلغ من الثناء الاخص وللخاص وان الثناء الخاص وان كان منخرطا في الكثرة
والتكرار ففي قيامه مقام الاعم نظر انتهى وقيل ان في الكبريت الاحمر والكيمياء
السعادة في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وان جامعهما سماهما بهذه الاسماء
لان قارئهما رأى في المنام مرات قائلا يقول لما تعجبنا اي بكتابة هذه الصلوة لما
كانتا امثل اسمهما في كثرة الفائدة لكونهما جامعتين لكثير من انواع الصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يصنف مثلهما في جميع الصلوة عليه لاجل حصول الثواب
الجزيل بذكر اللفظ القليل كما يحصل المال الكثير بيسير من الاكسير وكان كل ذلك بسبب
ما وقع فيهما من ذكر اعداد كثيرة وبحكمة في حصول الثواب الكثير بذكر اللفظ القليل ان ذكر
الاعداد في الاذكار والتسبيح والصلوة من جملة جوامع الكلم التي خصها الله سبحانه وتعالى
لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم دون سائر الانبياء صلوات الله على نبينا وعليهم اذ كانت
اممهم يعيشون عمرا طويلا كالف سنة فيعملون عملا كثيرا ولما كانت امة نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم قصار الاعمار ولا يقدرون ان يعملوا شيئا مثل اعمالهم تمنوا ذلك وقالوا في
انفسهم بلسان الحال يا ربنا قد انزلت في حقنا في كتابك العزيز كنتم خير امة اخرجت
للناس فما خيرنا اذ كان حال غيرنا هكذا فاعطى الله لهذه الامة عوضا عن ذلك بان يقولوا
في اذكارهم باللفظ القليل الموجب للثواب الكثير مثل سبحان الله عدد خلقه ورضى
نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته كما اعطى الله لهم ليلة القدر الى اخر ما قيل انتهى ومن

اراد ان يقرأ صلوة مجموعة لانواع اقسامها وشاكلة هذه الصلوة التي قالها المصنف هنا
في البيت فليقرأ الاكسير الاعظم في الصلوة علي المعظم الذي نظمه الشيخ الامام الفاضل
القاضي العلامة محمد بن عبد العزيز الكاليكوتي رحمهما الله تعالي التخميس المشتمل
المثمانين بكبريت الاحمر وكيمياء السعادة باعجب اسلوب فهو اعني الاكسير الاعظم قيمته
عند الله تعالي وشهادة بذلك الدلائل الواضحات من المنامات الغريبات التي لو
اردناها هنا لطال الكلام فاكتفينا بهذا القدر وياتي ان شاء الله تعالي نبذة
من فضائل الصلوات في قافية الجيم في شرح بيت جزي الله عنا احمد خير ما جزي
الي اخر البيت وفي تخميسه فقال المصنف علي من ترقي الي العلا اي في اعلا العلا
وهو حضرة القدس المراد به هنا العرش منبع اسم مكان من النبوة اي موضع
النزول رحمة صلي الله عليه وسلم في الكون وهو ما سوي الله تعالي
هو العالم وفي العالم نقل من الثقات من اعداد مختلفة وفي مقادرها والله تعالي اعلم
بالصحيح منها كقول مقاتل هي ثمانون الف عالم والضحاك ثلثمائة وستون الف
عالم وثلثمائة الف عالم حفاة عراة لا يعرفون خالقهم وستون الفا مكتسون يعرفون
وقال ابن المسيب رحمه الله تعالي الف عالم ستمائة في البحر واربعمائة في البر وقال
مقاتل ثمانون الفا نصفها في البر ونصفها في البحر وقال وهب ثمانية عشر الف عالم
الدنيا عالم منها وما العمران في الخراب الا كفسطاط في صحراء وقال كعب الاحبار لا
يحصي عدد العالمين احد غير الله قال الله تعالي وما يعلم جنود ربك الا هو كان

اورد الشيخ ابن حجر الهيتمي في كتابه فتح المبين بشرح الاربعين قوله صلى الله عليه
وسلم ففي كل العوالم منه نحو مسلسل اي طويل متصل بعضه ببعض لا نهاية لطرفه
تمد بالحب وان صبا لغيره صيسل اي رمل من التراب والنقدين وان عن
رمل بالانحصار لا تنحصر مدحه صلى الله عليه وسلم بالحد ولا يحاط بحد من
انواع الحمد وفيه تا خلا صلى الله عليه وسلم بالاثان معه بالرب اي معه
بلا مكان ولا جهة له عز وجل منهما بل كما قال الله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقال تعالى
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فاستتر مرسل اي مطلق مرخي وفي نسخة : لاسرائه
الاملاك بالسر ارسلوا : فمن حوله حفوا به وتسلسلوا : هو المصطفى من جوده
الذ هو مرسل اقيم صلى الله عليه وسلم مقاما بالضم القيام وبالفتح موضع القيام
من يقم فيه مرسل والجملة صفة لمقاما وفيه اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم
حتى بمستوى سمعت فيه صريف الاقلام اي اصواتها والمستوى حضرة القدس في العرش
ومت له حجب بضم الجيم وسكونها جمع حجاب الجلال توطأ بالقدم وتداس
بالرجل اي تفرش له تحت القدم والكلام في الحجب يأتي ان شاء الله تعالى في ذكر
مجاوزة الحجب سرت اي مشى في الليل نحو اي مولاه تعالى عز وجل و
للحال قد تركت اي فارق واجتنب الدنا جمع دنيا جمعت باعتبار الشواغل
واللباب كما في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة
من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا

وقال تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال و
الاولاد ففارق صلى الله عليه وسلم على انهما كلما باسرها ظاهرا او باطنا حسا ومعنى
وسرى الى مولاه يزداد فضلا على فضله صلى الله عليه وسلم او بمعنى الواو
التقسيم يخفف اي يخفف برفع التكاليف الشاقة كلفا اي سعينا وكسبنا
الشاقة ويرفع اصرا اي حملا ثقيلا كما في قوله تعالى ولا تحمل علينا اصرا كما حملته
على الذين من قبلنا الاية لو بقي الاصر قطع قطعا اي قامتنا وفي نسخة
:. فاما عا امن عالم الحس حتى نا :. اي حتى عالم الانسان ومتعلقاته من محسوس
ومعقول وغير ذلك من جهة الانسان الى العرش والكرسي احمد صلى الله عليه وسلم
قد نا اي قرب وفي قد قدنا او احمد قد نا تجنيس التلفيق لا يخفى على المتأمل
كما في قصيدة البديع :. قد كان تحي الترب وكل شيء من * وحد هو اقدي حتي هو اق
دي :. وكقول المتنبي اليحيى سعى قدى بها امرئ قدى امراق دي :. واذا ذكرنا مثل
هذا في البديع في كل الابيات لطال الكلام فلذلك لا نذكر في ذلك شاهد امثالها
ونذكر هنا في العرش والكرسي والكلام عليهما من وجوه في خلقهما وعظمهما واوانهما
ووجودهما فنقول ان عليه الكتاب والسنة واجماع الامة ففي وجود العرش اما الكتاب فقال
تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش وقال
وكان عرشه على الماء وقال الرحمن على العرش استوى وقال الذين يحملون العرش ومن
حوله الاية وقال ذو العرش المجيد واما السنة فاحاديث جمة منها حديث البخاري

عن عمران بن الحصين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان الله ولم يكن شيء قبله
وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والارض وكتب في الذكر كل شيء ومنها حديث
الترمذي عن ابي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه
قال في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء وخلق عرشه على الماء ومنها حديث ابي داود
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذن لي ربي وما بين كعب ان احدث
عن ملك من ملائكة الله تعالى من حملة العرش قال ما بين شحمة اذنه الى عاتقه سبعمائة
سنة وفي رواية خمسمائة عام وما بين كعب احدهم الى اسفل قدميه مسيرة خمسمائة
الى غير ذلك من الاحاديث الكثيرة الدالة على وجود العرش العظيم واما الاجماع
فقال الامام فخر الدين الرازي اتفق المسلمون على انه فوق السموات جسم عظيم هو
العرش واما قدر عظمه ففي الاحاديث التي ذكرها المفسرون ما يدل على انه مخلوق عظيم
قال ابن عطية قال ابو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الكرسي في العرش
الا كحلقة حديد القيت في فلاة من الارض وفي الثعلبي عن ابي ذر قال قلت يا رسول
الله اي اية انزل الله عليك اعظم قال اية الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة قال ابن
عطية والذي تقتضي الاحاديث ان الكرسي مخلوق عظيم بين يدي العرش والعرش
اعظم منه ايضا وفي تفسير الزمخشري في سورة المؤمن خلق الله العرش من جوهرة خضراء
وبين القائمتين من قوائمه خفقان الطير ثمانين الف عام واما قدر غلظه ففي حديث
الترمذي وابي داود من حديث العباس بن عبد المطلب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه قال ما بين اسفل العرش واعلاه مثل ما بين السماء الى الارض وقد ذكر في الاحاديث
ان ما بينهما اما واحدة واما اثنتان اما ثلاثة وسبعون الف سنة الوجه الثاني في كون
العرش مخلوقا قبل السموات والارض وفي مقدار ما بينه وبين السماء السابعة
اما الذي يدل عليه على انه مخلوق قبل السموات والارض فالكتاب اما الكتاب فقال تعالى
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش وذلك يدل
على انه مخلوق قبل ذلك واما السنة فمنها ما تقدم للبخاري من حديث عمران بن الحصين
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء
ثم خلق السموات والارض والظاهر ان ثم للتراخي واخرجه النسائي ايضا قال القاضي
ابو بكر بن العربي في قانونه ان اول ما خلق الله تعالى العرش وكان عرشه على الماء وهو على
متن الريح وهو في الهواء قبل ان يخلق السموات والارضين قال وفي الخبر الصحيح
عن ابن عباس ان الله تعالى خلق العرش فوضعه على الماء فذلك قوله تعالى وكان عرشه
على الماء وكان خلق العرش قبل خلق الكرسي بالف عام وقال سأل قوم علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قالوا يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا وهل له مكان فتغير وجهه
وسكت ساعة ثم قال قولكم اين الله سؤال عن مكان ولا مكان له ثم خلق المكان والزمان
كما كان دون مكان ولا زمان وفي قانون القاضي ابي بكر بن العربي ايضا ان العلماء
اختلفوا في اول المخلوقات فقيل العرش وقيل الهواء وقيل الماء والغمام وهو السحاب الرقيق
قال القاضي ابو بكر الاول اصح لانه ثبت عن ابن عباس ان اول ما خلق الله العرش

وكان

وكان عرشه على الماء فارتفع بخار الماء ففتق منه السموات ثم خلق القلم واللوح وسطر في اللوح ما هو كائن الى يوم القيمة قال القاضي ابو بكر وهذا هو الصحيح واحتج بما في مسلم عنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة واليه اشار بقوله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه واما مقدار ما بين العرش وما بين السماء السابعة فقد اختلف الاثار في ذلك ففي الترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ما بين العرش وبين السماء السابعة بعد ما بين السمائين وقد ذكر في هذا الحديث ان ما بين كل سماء الى سماء خمسمائة عام ومقتضى هذا الحديث مخالف لما ذكره اهل التفسير في قوله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة لان ذلك علو لا يحيط به العلم وهو مقتضاه ايضا مخالف بمقتضى ما في حديث ان في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض وذكر الثعلبي من حديث جعفر بن محمد عن ابيه عن جده خبر الملك الذي طار مقدار عشرين الف سنة ثم لم ينل قائمة من قوائم العرش ما يدل على خلاف ذلك وحكى الثعلبي ان في بعض الاخبار ان ما بين حملة العرش وحملة الكرسي سبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور وغلظ كل حجاب خمسمائة عام لولا ذلك لاحترقت ملائكة الكرسي من نور حملة العرش الوجه الثالث في صفة العرش ان في تفسير الثعلبي روي لقمان عن عامر عن ابيه قال ان الله تعالى خلق العرش من جوهرة خضراء الف الف رأس وثمانية الف رأس وفي الرأس الف الف وجه وثمانية الف وجه وفي الوجه الواحد

كطباق الدنيا الف الف وستمائة الف مرة في الوجه الواحد الف الف وستمائة الف لسان
كل لسان يسبح الله تعالى بالف الف لغة وستمائة الف لغة وروي جعفر بن محمد
عن ابيه عن جده انه قال انه ما بين القائمة من قوائم العرش وبين القائمة الثانية
خفقان الطير المسرع ثمانين الف عام والعرش يكسي كل يوم سبعين الف لون من
النور لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله تعالى والاشياء كلها في جنب العرش
كحلقة ملقاة في فلاة وان لله ملكا يقال له حزقائيل له ثمانية الف جناح ما بين
الجناح الى الجناح مسيرة خمسمائة عام ثم اوحى الله تعالى اليه ايها الملك طر فطار مقدار
عشرين الف سنة لم ينل رأس قائمة من قوائم العرش ثم ضاعف الله تعالى له في الجناح
والقوة وامره ان يطير فطار مقدار ثلثين الف سنة فلم ينل رأسها فاوحى الله تعالى اليه
ايها الملك لو طرت الى النفخ في الصور باجنحتك وقوتك لم تبلغ ساق عرشي فقال الملك
سبحان ربي الاعلى فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم قال
ابو هريرة رضي الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عرش رب العزة
فقال يا ابا هريرة سألت عن امر عظيم لعرش رب العزة ثلثمائة وستون قائمة كطباق
الدنيا ستون الف مرة تحت كل قائمة سبعون الف مدينة في كل مدينة سبعون الف
صحراء في كل صحراء سبعون الف عالم مثل الثقلين الانس والجن سبعون الف الف
لا يعلمون ان الله تعالى خلق آدم ولا ابليس وما بين القائمتين ستون الف مدينة
احاطها لا يدرون ان الله تعالى خلق آدم ولا ابليس وخلق الله تعالى مائة الف

قناديل وعلقها بالعرش فالسموات والارض وما فيهما حتى الجنة والنار كلها في قنديل
واحد ولا يعلم ما في القناديل الاخر الا الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي
ويخلق ما لا تعلمون وروي ان الله سبحانه وتعالى لما خلق عرشه وخلق حوله ملائكة
علم الله تعالى ما في قلب منهم فقد خلقه الله تعالى في سرعة الريح الهباب وخلق الله
تعالى له فرسا في سرعة البرق فامره ان يعلو ذلك الفرس ثم امره ان يطلب الى اين
ملحظ في قلبه فطار في ركن من اركان العرش طالبا له جل جلاله فهو يطير الى ان
تقوم الساعة في سرعة الريح الهباب والبرق الخالف حيث ما طار لا يرى الا ذلك الركن
لا يسمع حسنا الاصوات في كل الف عام انا فر وراء الوراء الى ان تقوم الساعة لا يرى
غير ذلك الركن فسبحان الله منشئ الخلق بقدرته الغني عن كل موجود بعزته وممسك
السموات والارض ان تزولا بحكمته له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت
الثرى وليس في العرش مكان الا وفيه مثال ما خلق الله تعالى في البر والبحر وكل انسان
له مثال تحت العرش فاذا عمل المرء حسنة تصور مثاله ربانك لك نظهر حسنة واذا عمل سيئة
ارخى الله تعالى سترا على صورته الا يسيئه فسبحان الحليم الستار وروي عن كعب
لما خلق الله تعالى العرش قال لم يخلق الله تعالى اعظم مني فاهتز فطوقه الله تعالى بحية
لها سبعون الف جناح في كل جناح سبعون الف ريشة سبعون الف وجه في كل وجه
سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان يخرج من افواهها كل يوم من التسبيح عددا
عدد القطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصى والثرى وعدد ايام الدنيا وعدد

الملائكة اجمعين فالنون الحية بالعرش والعرش الى نصف الحية وهي ملتوية عليه
فسبحان من قدر الاشياء بحكمته وفي التحبير القشيري قال جاء في بعض الاخبار ان
ملكا من الملائكة قال يا رب اني اريد ان ارى العرش فخلق الله له ثلثين الف جناح
وطار بها ثلثين الف سنة وقال الله تعالى هل بلغت الى اعلى العرش فقال يا رب لم اقطع
بعد عشر قائمة العرش واستأذنه ان يعود الى مكانه ذكره القشيري في معنى اسم الله
الاعظم وحكى الثعلبي في تفسير قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وحكى
ايضا في تفسير قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وعن علي بن الحسين
انه قال ان الله خلق الله العرش لم يخلق قبله الا ثلاثة اشياء الهواء والقلم والنور ثم
خلق العرش من الوان مختلفة ومن ذلك نور اخضر ومنه اخضرت الخضرة ونور اصفر
فمنه اصفرت الصفرة ونور احمر فمنه احمرت الحمرة ونور ابيض فمنه نور الانوار ومنه ضوء
النهار ثم جعله سبعين الف الف طبق ليس من ذلك طبق الا يسبح الله ويحمده ويقدسه
باصوات مختلفة لو اذن الله للانسان ان يسمع ذلك لانهدت الجبال والقصور
وانخسفت البحار الوجه الرابع في ملائكة العرش وهم صنفان الصنف الاول الذين
يحملون العرش وفي عددهم قولان احدهما انهم اربعة املاك وهذا مروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم فاذا كان يوم الجمعة كانوا ثمانية املاك حكاه غير واحد
من المفسرين وثانيهما انهم اليوم ثمانية وهذا مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ايضا من حديث العباس بن عبد المطلب انهم ثمانية اوعال اخرجه الترمذي

وابوداو

وابو داود وحمل ابن عباس قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية انهم في
يوم القيمة ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله تعالى واما صفة حملة العرش
ففي حديث العباس بن عبد المطلب انه كوعال بين اظلافهن وركبهن ما بين سماء الى
سماء وقد ذكر لك ما بينهما اما قال واحدة واما قال ثنتان واما قال ثلاث وسبعون
سنة واخرج ابو داود عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذن لي ان
احدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش ان ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة
سبعمائة عام وقد تقدم ذكره وحكى الثعلبي عن ابن عباس انه قال حملة العرش ما
بين كعب احدهم الى اسفل قدمه مسيرة خمسمائة عام قال وقيل ارجلهم في الارض
السفلى ورؤسهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وهم اشد خوفا من
اهل السماء السابعة واهل السماء السابعة اشد خوفا من السماء التي تليها وترتيب اهل
كل السماء وقال مجاهد وبين الملائكة وبين ملائكة العرش سبعون
حجابا من نور وقال ابن عباس لما خلق الله حملة العرش وقال لهم احملوا عرشي فلم يطيقوا
يطيقوا فخلق مع كل ملك منهم اعوانهم مثل ما في سبع سموات وسبع ارضين وما في
الارض من عدد الحصى والثرى فقال احملوا عرشي فلم يطيقوا فقال قولوا لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فقالوها فاستقلوا بعرش ربنا فنفذت اقدامهم في الارض السابعة
الى متن تحت الثرى فلم يستقر فكتب في قدم كل ملك اسم من اسمائه فاستقرت اقدامهم
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفكروا في عظمة الله ولا

ولكن تفكروا فيما خلق الله من الملائكة فإن مما كان من الملائكة يقال له اسرافيل له
زاوية من زوايا العرش على كاهله وقدماه في الأرض السفلى وقد خرق رأسه
سبع سموات وإنه ليتضاءل من عظمة الله تعالى كأنه الوضع والوضع عصفور صغير
وفي الخبر أن الله تعالى أمر جميع الملائكة أن تغدوا وتروحوا بالسلام على حملة العرش
تفضيلا لهم على سائر الملائكة حكاه الثعلبي وقال ابن عطية في الملائكة الحافين بالعرش
والذين حول العرش وهؤلاء أفضل الملائكة الصنف الثاني الذين يطوفون حول العرش
قال وهب ابن منبه حول العرش سبعون ألف صف من الملائكة صفا خلف صف يدورون
حول العرش يطوفون به يقبل هؤلاء ويدبر هؤلاء فإذا استقبل بعضهم بعضا هلل هؤلاء
وكبر هؤلاء ومن ورائهم سبعون ألف صف قياما أيديهم إلى أعناقهم قد وضعوها على
عواتقهم فإذا سمعوا تكبير هؤلاء وتهليلهم رفعوا أصواتهم فقالوا سبحانك وبحمدك
ما أعظمك وأجلك أنت الله لا إله إلا أنت الكبير الأكبر الخلق كلهم راجون رحمتك ومن
وراء هؤلاء مائة ألف صف من الملائكة قد وضعوا اليمنى على اليسرى وليس منهم أحد
إلا يسبح بتحميد لا يسبحه الآخر ما بين جناحي أحدهم مسيرة ثلاثمائة عام وما بين شحمة
أذنه إلى عاتقه مسيرة مائة عام واحتجب الله عز وجل من بينه وبين الملائكة الذين
حول العرش سبعين حجابا من نار وسبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور
وسبعين من در أبيض وسبعين حجابا من ياقوت أحمر وسبعين حجابا من زمرد أخضر
وسبعين حجابا من ثلج وسبعين حجابا من ماء وسبعين حجابا من برد وما لا يعلمه إلا الله

تعالى ولكل واحد من حملة العرش حوله عشرة وجوه ثور وجه اسد ووجه نسر ووجه انسان ولكل واحد منهم اربعة اجنحة اثنا جناحان على وجهه مخافة ان ينظر الى العرش فيصعق واما الجناحان فيخفون بهما ليس لهم كلام الا التسبيح والتحميد والتكبير والتمجيد وقال الرقاشي ان لله ملائكة حول العرش تجري اعينهم مثل الانهار الى يوم القيمة يميدون كانما تصفقهم الريح من خشية الله تعالى فيقول لهم الرب تبارك وتعالى ملائكتي ما الذي يخيفكم فيقولون ربنا لو ان اهل الارض اطلعوا من عزتك وعظمتك على ما اطلعنا عليه ما ساغوا طعاما ولا شرابا ولا انبسطوا في فرشهم ولخرجوا الى الصحراء يخورون كما تخور الثور حكى ذلك كله الثعلبي ولابن فورك في تفسير تلك العجب كلام وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ديكا رجلاه في التخوم ورأسه تحت العرش ملوية فاذا كان هنة من الليل صاح سبوح قدوس فتصيح الملائكة وفي كتاب فضل الذكر للحافظ العلامة جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله ديكا رجلاه في الارض السفلى وعنقه مثني تحت العرش وجناحاه في الهواء يخفق بهما في الهواء كل ليلة يقول سبحان الملك القدوس ربنا الرحمن لا اله غيره وروى الثعلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلثة اصوات يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت قارئ القران وصوت المستغفرين بالاسحار وروى الحاكم في المستدرك عن ابي هريرة رضي الله عنه ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اذن لي ان احدث عن ديك رجلاه في الارض
وعنقه منثنية تحت العرش ويقول سبحانك ما اعظم شأنك وروى الامامان ابو طالب المكي
وحجة الاسلام الغزالي عن ميمون بن مهران انه قال بلغني ان تحت العرش ملكا
في صورة ديك رأسه من لؤلؤة وجناحاه من زبرجد اخضر فاذا مضى ثلث الليل الاول
ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المصلون واذا بلغ الفجر ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم
الغافلون وعليهم اوزارهم ومضى زقا صاح وفي معجم الطبراني وتاريخ اصبهان عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله ديكا ابيض موشى بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ له
جناح بالمغرب ورأسه تحت العرش وقوائمه في الهواء ويؤذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة
اهل السموات واهل الارض الا الثقلين الجن والانس فعند ذلك تجيبه ديوك الارض
فاذا دنا يوم القيمة قال الله تعالى ضم جناحك وغض صوتك فيعلم اهل السموات و
الارض الا الثقلين الانس والجن ان الساعة قد اقتربت وفي الصحيحين وسنن
ابي داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهاق الحمير
فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا قال القاضي سببه رجاء تأمين الملائكة على
الدعاء واستغفارهم وشهادتهم له بالاخلاص والتضرع والابتهال وفيه استحباب الدعاء
عند حضور الصالحين والتبرك بهم واما الامر بالتعوذ من الشيطان عند نهيق الحمير لان الشيطان
يخاف من شره عند حضوره فينبغي ان يتعوذ منه انتهى وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم

الديك الابيض صديقي وعدو الشيطان يحرس صاحبه وسبع دور خلفه وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يبيته في البيت والمسجد وروي عن الحسن عن انس رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول الديك الابيض الافرق حبيبي وحبيب حبيبي
جبريل يحرس بيته وستة عشر بيتا من جيرانه وروى الشيخ محب الدين الطبري
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له ديك ابيض وكانت الصحابة رضي الله عنهم يسافرون بالديكة
تعرفهم اوقات الصلوات وروى الامام احمد وابو داود وابن ماجة عن زيد بن خالد
الجهني رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلوة وفي
لفظ فانه يدعو الى الصلوة قال الامام الحليمي قوله صلى الله عليه وسلم فانه يدعو الى الصلوة
دليل على ان كل ما استفيد منه خير لا ينبغي ان يسب ويستهان بل حقه ان يكرم ويشكر و
يتلقى بالاحسان وليس معنى دعاء الديك الى الصلوة ان يقول الصراحة حقيقة الى الصلوة
او قد حانت الصلوة بل معناه ان العادة قد جرت بان يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع
الفجر وعند الزوال فطرة الله عليها فيذكر الناس بصراخه الصلوة ولا يجوز لهم ان
يصلوا بصراخه من غير دلالة الا من جرب منه ما لا يخالف فيصير ذلك اشارة والله اعلم انتهى
وانما اطلنا من الكلام في هذا المحل مع خفى كل امر شأن العرش ومتعلقاته ولو كان
من الفروعيات مثل احاديث الديك ليس هو خارجا عن منطق الكلام العرشي بل في ذلك
فوائد كثيرة تتضح لمن يتأمل في ذلك وياتي بقية الكلام في الرحمن على العرش استوى و
تأويل الاستواء في حقه تعالى مبينا بعد ان شاء الله تعالى والكلام في الكرسي فاعلم

انه ثابت بالكتاب والسنة والاجماع الا ان العلماء اختلفوا في المراد به على اقوال
احدها انه مخلوق عظيم مستقل بذاته وبه قال الجمهور وثانيها ان الكرسي هو العرش بذاته
وهو قول الحسن البصري وثالثها انه موضع القدمين رواه جبير عن ابن عباس قال
الامام فخر الدين الرازي فالبعد ان يقول ابن عباس هو موضع القدمين لله تعالى و
تقدس عن الجوارح والاعضاء فقال فدلت الدلائل الكثيرة على نفي الجسمية فوجب رد
هذه الرواية وحملها على ان المراد بان الكرسي موضع الروح الاعظم او ملك اخر
عظيم عند الله تعالى ورابعها ان المراد بالكرسي السلطان والقدرة وخامسها ان الكرسي
هو العلم وسادسها وهو القفال ان المراد منه تصوير عظمته وكبريائه والصحيح منها
هو القول الاول وهو ظاهر الاية وقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم ما ظاهره ذلك وهو قول
المحققين من العلماء قال الامام فخر الدين الرازي اعلم ان الكرسي ورد في الاية وجاء
في الاخبار الصحيحة انه جسم عظيم تحت العرش وفوق السماء السابعة واما موضعه
فقيل بانه تحت دون العرش وفوق السماء السابعة كما اشار اليه الامام فخر الدين و
قيل انه تحت العرش وهو منقول عن السدي حكاها فخر الدين الوجه الثاني في صفة
الكرسي في الثعلبي قال ابو موسى السدي وغيرهما هو لؤلؤ وما السموات السبع في
الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس وهو مشتمل على السموات والارض وقال
علي ومقاتل رضي الله عنهما لكل قائمة من الكرسي طولها مثل السموات السبع والارضين
السبع وهو بين يدي العرش وعن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اي اية انزل الله عليك

اعظم قال اية الكرسي قال يا اباذر وما السموات السبع مع الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة وقال وهب بن منبه الكرسي لربع قوائمه كل قائمة منها مثل السموات والارض وجميع السموات والارض والدنيا والاخرة وكل ما خلق في الكرسي كمثل حبة خردل في كف احدكم وقال ابن عباس ما مثل السموات والارض وما وراءها من الهواء حيث الارض والسماء الا كمثل فسطاط منصوب في صحراء الوجه الثالث في ملائكة الكرسي عن علي وعمار رضي الله عنهما ان الذين يحملون الكرسي اربعة املاك لكل ملك اربعة وجوه اقدامهم في الصخرة التي تحت الارض السابعة السفلى مسيرة خمسمائة عام ملك على صورة ابن ادم وهو يسال الله على الادميين المطر والرزق من السنة الى السنة وملك على صورة سيد الانعام وهو الثور يسال الله للانعام الرزق من السنة الى السنة وعلى وجهه غضاضة منذ عبدة العجل من دون الله وملك على صورة سيد السباع وهو الاسد وهو يسال الله الرزق والمطر للوحوش والسباع وملك على صورة سيد الطير وهو النسر وهو يسال الله الرزق والمطر للطير من السنة الى السنة وقد تقدم ما جاء في بعض الاخبار ان بين حملة العرش والكرسي سبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور وغلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام لولا ذلك لاحترق ملائكة حملة الكرسي من نور حملة العرش حكاه الثعلبي فانظر يا اخي بعين البصيرة الى قدر المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم قد دنا الى هذين العرش والكرسي لانهما افضل من الملائكة ونورهما العرش والكرسي من نوره صلى الله عليه وسلم ولذا كانا اعظم

قدمه صلى الله عليه وسلم حسيًا ومعنويًا جسميًا وقلبيًا ظاهرًا وباطنًا دنى الجبار
جل جلاله فتدلى فكان النبي صلى الله عليه وسلم من ربه قاب اي مع رعاية الادب مع
الله قوسين او ادنى الى آخر غايته ويأتي معناها هنا مبينًا فأوحى الى عبده
في السر ما اوحى اي اكثرها عبرة وفي نسخة ابهر آية وفيها اقوال يأتي ان شاء الله
تعالى ما رآه من الآيات المحسوسات من عجائب الملكوتية العظام لا يعلمها
الا الله تعالى الكبرى اي اعظم آياته اي بعضها فرأى من عجائب الملكوت رفرفًا اخضر امن
افق السماء وجبريل عليه السلام له ستمائة جناح ففي هذا التفصيل يأتي في تفسير
سورة النجم فما زاغ البصر من النبي صلى الله عليه وسلم وما طغى اي ما مال عن رؤية
المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة حاشا اي تنزه وتقدس وتطهر وتباعد عن
ان يزيغ النبي المبرأ اي المطهر المقدس المنزه من دنس النقص والعيب والآثام
وعن جميع ما لا يليق به فهو فاعل لما زاغ ويجوز ان يكون فاعلا لان يزيغ على التنازع اي لا
يكون في حقه صلى الله عليه وسلم الزيغ والميل ولا يقال ذلك في شأنه صلى الله عليه وسلم اي
ما مال عن ذكر ربه بالنظر اليهما اشتغالا واعتمادا عليهما اي ما زاغ البصر وما طغى اي ما مال فافاد
عن حسن ادبه في الحضرة بقوله ما زاغ البصر وما طغى وهذه غامضة من غوامض الاداب
اختص بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر الله تعالى عن اعتداله المقدس في الاعراض
والاقبال اعرض عما سوى الله وتوجه الى الله وترك وراء ظهره الارضين والدار العاجلة
بحظوظها والسموات والدار الآخرة بحظوظها فما التفت الى ما اعرض عنه ولا لحقه الاسف على الفائت

في اعراضه وكان ما زاغ البصر حالة في طرف الاعراض وفي طرف الاقبال تلقي ما امر دعايه في
مقام قاب قوسين بالروح والقلب ثم زاد حياء من هيبة ولجلاله وقوي نفسه
بغراره في مطاوي انكساره وافتقاره لكيلا ينبسط النفس فيطغى لان الطغيان عند الاستغناء
وصفاء النفس فوسي عليه السلام صح له في الحضرة احاطه في ما زاغ البصر فما التفت الى
ما فاته مما شق الحسن ادبه ولكن امتثال الامر المخ واسترقت النفس السمع وتطلعت الى البسط
والحظ فلحظت النفس استغنت وطفحت ما وصل اليها وضاق نطاقها فنجا و زال الحدث من فرط
البسط وقال ارني انظر اليك فمنع ولم يطلق في فضاء المزيد فظهر الفرق بين الحبيب والكليم دقيقة
لارباب القرب والاحوال السنية روى وقد ورد في الصحيح عن انس قال عرج بي جبريل الى
سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة جل جلاله فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى
فاوحى الى عبده ما اوحى الحديث فاخذ المخمس من هذا قوله دنى فتدلى فارتقى
برعاية لقوسين او ادنى الى خير غاية الى اخره مقتبسا من هذا الحديث الصحيح فهذا
عذب تليق في ان يبسط قليلا من معاني هذا التخميس والبيت فلنبسط قليلا وفي البسط
والتفصيل هنا فوائد كثيرة لقراء الوترية والتخميس ويزول عنهم الاشكال وتنكشف لهم
الانوار ان شاء الله تعالى فقال القسطلاني في مواهب في هذا الحديث الصحيح وهذا
الدنو والتدلي المذكور في هذا الحديث وغيره من احاديث المعراج غير الدنو والتدلي في قوله
تعالى في سورة النجم ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وان اتفقا في اللفظ فان
الصحيح ان المراد في الاية جبريل لانه الموصوف بما ذكره من اول السورة الى قوله ولقد راه

نزلة اخرى عند سدرة المنتهى هكذا فسّره النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح
قالت عائشة رضي الله عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقال ذاك
جبرائيل في صورته التي خلق عليها المرتين ولفظ القران لا يدل على غير ذلك من وجوه
احدها انه قال علمه شديد القوى وهذا جبرائيل الذي وصفه بالقوة في سورة
التكوير والثاني انه قال ذو مرة اي حسن الخلق وهو الكريم الذي في سورة التكوير
الثالث انه قال فاستوى وهو بالافق الاعلى وهو ناحية السماء العليا وهذا استواء جبريل
عليه السلام واما استواء الرب جل جلاله تعالى فعلى عرشه الرابع انه قال ثم دنى فتدلى فكان
قاب قوسين او ادنى فهذا دنو جبرائيل ونزل الى الارض حيث كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم واما الدنو والتدلي في حديث المعراج فرسول الله صلى الله عليه وسلم كان
فوق السموات فهناك دنا الجبار جل جلاله منه وتدلى الخامس انه قال ولقد راه نزلة
اخرى عند سدرة المنتهى والذي عند سدرة المنتهى قطعا جبرائيل وبهذا فسره
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك جبرائيل السادس ان نفس الضمير في قوله ولقد راه و
قوله دنى فتدلى وقوله فاستوى وقوله بالافق الاعلى واحد فلا يجوز ان يخالف بين
المفسرين من غير دليل السابع انه سبحانه اخبر ان هذا الذي دنا فتدلى كان بالافق الاعلى
وهو افق السماء بل تحتها فدنى من الارض فتدلى من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودنو الرب تبارك وتعالى وتدليه على ما في الحديث شريك كان فوق العرش لا الى الارض
ثم نفى سبحانه وتعالى بقوله ما زاغ البصر وما طغى ما يعرض للرائي الذي لا ادب له بين

يدي معظّم عظماء ومن تثبّته وثباته أن لم يجاوز بصره ما بين يديه وأخبر عنه بكمال
الأدب في ذلك المقام وفي تلك الحضرة إذ لم يلتفت جانبا ولم يمد بصره إلى غير ما أُري من
الآيات وما هناك من العجائب بل قام مقام العبد الذي أوجب أدبه إطراقه وإقباله على ما أُريه دون
التفاته إلى غيره ودون تطلعه إلى ما لم يره مع ما في ذلك من ثبات الجأش وسكون القلب
وطمأنينته وهذا غاية الكمال وقال في مدارج السالكين وفي هذه الآية أسرار عجيبة
هي من غوامض الأدب اللائقة بأكمل البشر صلى الله عليه وسلم تواطأ هناك بصره
وبصيرته وتوافقا وتصادقا فيما شاهده بصره فالبصيرة مواطئة له وما شاهدته بصيرته
فهو حق مشهود البصر فتواطأ في حقه أي ما كذب الفؤاد ما رآه ببصره ولهذا قرأها
هشام عن أبي جعفر ما كذّب الفؤاد ما رأى بتشديد الذال أي لم يكذب القلب البصر بل
صدّقه وواطأه لصحة الفؤاد بتخفيف والبصر وكون المرئي المشاهد بالبصر والبصيرة حقا
وقرأ الجمهور ما كذب الفؤاد بالتخفيف وهو متعدّ وما رأى مفعوله أي ما كذب قلبه
ما رأت عيناه بل واطأه ووافقه فلمواطأة قلبه لقالبه وظاهره لباطنه وبصره لبصيرته
لم يكذب الفؤاد البصر ولم يتجاوز البصر حده فيطغى ولم يمل عن المرئي فيزيغ بل
اعتدل البصر على المرئي ما جاوزه ولا مال عنه كما اعتدل القلب في الإقبال على الله
تعالى والإعراض عما سواه فإنه أقبل على الله بكليته وللقلب زيغ وطغيان كما أن البصر
زيغا وطغيانا وكلاهما منتف عن قلبه وبصره فلم يزغ قلبه التفاتا عن الله إلى غيره
ولم يطغ بتجاوزه مقامه الذي أقيم فيه وهذا غاية الكمال والأدب مع الله تعالى

الذي لا يلحقه في سيره فان عادة النفوس اذا اقيمت في مقام عالٍ ان تتطلع
الى ما هو اعلى منه وفوقه الا ترى ان موسى عليه السلام لما اقيم مقام التكليم والمناجاة
طلبت نفسه الرؤية ونبينا صلى الله عليه وسلم لما اقيم في ذلك المقام حفظ ربه فلم يلتفت بعينه
وقلبه الى غير ما اقيم فيه لا يمنة ولا يسرة ولا جهة ما عاقه عائق ولا وقف به مراد حتى جاوز السبع
الشداد فلم تحفه ارادة ولم تقف به دونه آمال العبودية همة ولذا كان مركوبه في سيره يسبق
خطوة الطرف فيضع قدمه عند منتهى طرفه مشاكلا لحال الراكب مع علو شانه والذي
سبق به اهل الجمع في سيره فكانا قدام البراق ولا يتخلف عن موضع نظره كما كان قدمه
صلى الله عليه وسلم لا يتأخر عن محل نظره فلم يزل صلى الله عليه وسلم في حفظ ما
كان ادبه مع الله تعالى وكمال رتبة عبوديته لربه حتى خرق حجب السموات وجاوز السبع
الطباق وجاوز سدرة المنتهى ووصل الى محل قرب لم يتقدمه الاولين والاخرين
فانفتحت له هنالك اقسام القرب انصبابا وانقشعت سحائب الحجب ظاهرا وباطنا حجابا
حجابا واقيم مقاما ما غبطه به الانبياء والمرسلون فاذا كان في المعاد اقيم مقاما من القرب
ثانيا يغبطه به الاولون والاخرون واستقام هنالك على صراط مستقيم من كمال ادبه مع
الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى فاقامه في هذا العالم على قويم صراطه على حق واهدى
واقسم بكلامه القديم على ذلك في الذكر الحكيم فقال يس والقرآن الحكيم انك لمن
المرسلين على صراط مستقيم فاذا كان يوم المعاد اقامه على الصراط فسأل الله السلامة
لاتباعه واهل ملته حتى يجوزوا جنات النعيم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

والله ذو الفضل العظيم ثم ان ما ذكر هنا من الدنو والقرب المراد به تأكيد المحبة والقرب و
رفع المنزلة والرتبة قال جعفر الصادق فلما قرب الحبيب من الحبيب غاية القرب نالته غاية
الهيبة فلاطفه الحق تعالى بغاية اللطف وذلك قوله تعالى جل وعلا فاوحى الى عبده
ما اوحى اي كان ما كان وجرى ما جرى وقال الحبيب للحبيب ولطف به الطاف الحبيب
بالحبيب فخفي السر ولم يطلع عليه احد ولم يعلم احد ما اوحى الا الذي اوحى وقال
غيره في قوله فاوحى الى عبده ما اوحى ابهمه لعظمه فان الابهام قد يقع للتعظيم فنؤمن بهم
لا يطلع عليه بل نتعبد بالايمان به وقيل بل هو مفسر بالاخبار الواردة قال سعيد بن
جبير اوحى الله تعالى اليه صلى الله عليه وسلم الم يجدك يتيما فاويتك الم يجدك ضالا
فهديتك الم يجدك عائلا فاغنيتك الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي
انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك وقيل اوحى الله تعالى اليه ان الجنة حرام على الانبياء
حتى تدخلها انت يا محمد وعلى الامم حتى تدخلها امتك ذكره الثعلبي والقشيري وقيل
اوحى الله اليه خصصناك بحوض الكوثر فنسقي اهل الجنة اضيافك بالماء ولهم بالخمر واللبن
والعسل ذكره القشيري وذكر ايضا انه اوحى اليه ما اوحى الى الرسل لقوله تعالى ما يقال
لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك وقيل اوحى اليه الصلوات الخمس ذكره النقاش
وفي رواية ابي سعيد الخدري عند البيهقي ان الله تعالى قال له صلوات الله وسلامه
عليه سل فقال انك اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما واعطيت داود
ملكا عظيما والنت له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت

لهم الانس والجن والشياطين وسخرت له الريح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من
بعده وعلمت عيسى التورية والانجيل وجعلته يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى
باذني واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن له عليهما سبيل فقال ربه تعالى قد
اتخذتك حبيبا فهو مكتوب في التورية حبيب الرحمن وارسلتك الى الناس كافة بشيرا
ونذيرا وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا
ذكرت معي وجعلت امتك خير امة اخرجت للناس وجعلت امتك امة وسطا
وجعلت امتك هم الاولين وهم الاخرين وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة حتى
يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلت من امتك اقواما قلوبهم اناجيلهم وجعلتك
اول النبيين خلقا واخرهم بعثا واولهم يقضى له واعطيتك سبعا من المثاني ولم اعط نبيا
قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت عرشي لم اعط نبيا قبلك واعطيتك
الكوثر واعطيتك ثمانية اسهم الاسلام والهجرة والجهاد والصلوة والصدقة وصوم
رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجعلتك فاتحا وخاتما وذكره الفخر الرازي
عن والده قال سمعت ابا القاسم سليمان الانصاري يقول لما وصل محمد صلى الله
عليه وسلم الى الدرجات العالية والمراتب الرفيعة في المعارج اوحى الله اليه يا محمد
بم شرفتك قال يا رب بنسبتي اليك بالعبودية فانزل الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده فسماه
تعالى بهذا الاسم لتحققه صلى الله عليه وسلم بالاسم الاعظم واتصافه بجميع صفاته فلا يصح
هذا الاسم بالحقيقة الا له عليه السلام وللاقطاب من بعده بتبعيته لا بالحقيقة وان اطلق

على غيره مجازا ولبعض اهل الاشارات كان الله تعالى قال له يا محمد قد اعطيتك نورا
تنظر به جمالي وسمعا تسمع به كلامي يا محمد اني اعرفك بلسان الحال
معنى عروجك الي يا محمد ارسلتك الى الناس شاهدا ومبشرا ونذيرا
والشاهد مطالب بتحقيق ما يشهد به فاريتك جنتي لتشاهد
ما اعددت فيها لاوليائي واريتك ناري لتشاهد ما اعددت لاعدائي
ثم اشهدتك جلالي واكشف لك من جمالي لتعلم اني منزه في كمالي عن
الشبيه والنظير والوزير والمشير فراه صلى الله عليه وسلم بالنور الذي
قواه من غير ادراك ولا احاطة فردا صمدا لا في شيء ولا من شيء ولا
قائما بشيء ولا على شيء ولا مفتقرا الى شيء ليس كمثله شيء فلما كلمه شفاها
وشاهده كفاحا فقيل له يا محمد لابد لهذه الخلوة من سر لا يذاع ورمز
لا يشاع فاوحى الى عبده ما اوحى فكان سر من سره لم يقف عليه ملك
مقرب ولا نبي مرسل وانشد لسان الحال   بين المحبين سر ليس يفشيه
قول ولا قلم في الكون يحكيه   سر يمازجه انس يقابله   نور تحير في بحر من التيه
ويأتي ان شاء الله تعالى كلام الرؤية في حرف العين على قول الشيخ
رحمه الله تعالى على رأي قوم على الله جهرة بهذا ابن عباس يدين ويقطع

وَرَجَحَانُهُ دُونَ شَيْنٍ مَنْ لَاهُ مَنْ خَفْ   فَعَظَّمَ مَوْلَاهُ وَدَادُ وَنَزَّاهُ اَسْخَفْ

ونفى حتى شادون مولاه بزهد استخف اي رأى كل ما سوى الله عز وجل

للاستغراق اي في جميع الدهر كله ماثلة حال غضبانة اي دفعة وقطعة والضمير
يرجع الى دوما اي ذات جمع ادية وهو جمع يداي النعماء والعطاء في مضاف
اليه و ذات اي اجابة بفضائه او في صلوة لا انقضاب اي لا تكون غير
مسارع في الانصباب و لا ترجئ اي لا تتاخر ولا تمتنع من الانصباب قافيته
لنبيه نوره بديع جمال مبتدأ الاثه علم اذ عالي خبره سبحانه اي جمال المصطفى صلى الله
عليه وسلم ووصفه بالبديع لانه سبحانه وتعالى ابدعه قبل ابتداء الخلق اقول الحق
بيان للبديع اذ دنا الى الله تعالى عز وجل في عالم الغيب نور سبح الله تعالى
دينا اي دهرا طويلا كما قال اخو الشيخ المنتصر صلاح الدين بن سليمان القائي
رحمه الله تعالى في كتابه المسمى بهبة الرحمن دهرا طويلا لا بل احاد ولا عدد ولا حساب
لديه الله قد خبا فان هذا الدهر لا يحصى كما قال الشيخ المجدد شيخ مشائخ المحققين
الشيخ زكريا الانصاري رحمه الله في كتابه اسباب الموجودات في خلق طاووس الملائكة
جبريل عليه السلام ان جبريل عليه السلام تمام الف جبريل خلقهم الله تعالى قبل جبريل
لما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأل جبريل فقال يا جبريل هل خلق الله تعالى
جبريل قبلك قال يا محمد خلق الله قبلي تسعمائة وتسعة وتسعين جبريل وانا
كمال الالف وكان كلما خلق جبريل منهم امر بالسجود بين يديه فيخر ساجدا بين يدي
الله تعالى سبعين الف سنة ثم يأمره ان يرفع رأسه فيرفع رأسه فيقول الله تعالى مرانا فيذوب
من هيبة الله تعالى وعظمته فلما خلقني يا محمد وامرني بالسجود كمن تقدم مني ثم امرني

ان ارفع راسي فرفعت راسي فقال فرانا واذا امامي رجل اشبه الناس بابي بكر وهو
ابو بكر بن محمد وهو يقول لي قل انت الله الذي لا اله الا انت وحدك لا شريك فخفق جناحي
وجرى لساني به فعلت كما قال فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لاجعلنك امين وحي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تعلم كم لك من العمر يا جبريل فقال لا يا محمد
بل واعلم انا كنت اشهد كوكبا يطلع من قبل المشرق وفي كل سبعين الف سنة مرة اشهده
فشهدته سبعين الف مرة وفي نسخة سبعين مرة فسبحان الله الازلي قبل الازل جل
وعلا في سابق ربوبيته وقدم ازليته فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل
اتعلم من ذلك الكوكب قال لا قال النبي صلى الله عليه وسلم انا كنت ذلك الكوكب انتهى
فتفكر يا اخي في هذا الدهر والامد الذي سبح الله صلى الله عليه وسلم نورا فما
احسن قوله رحمه الله به بجمال اول للخلق افادنا الى الله نورا سبح الله ديدنا
خلقه الله تعالى من نوره الاعلى وجعله للعالمين سراجا منيرا وقال تعالى خلقت نور محمد
من نوري ونخرته في بحر الرضا فكان فيه سبعون الف عام ثم اخرجته منه وذخرته
في بحر التواضع فكان فيه سبعين الف عام ثم اخرجته منه وذخرته في بحر الخلق وكان
فيه سبعين الف عام ثم اخرجته منه وذخرته في بحر الزهد فكان فيه سبعين الف عام
ثم اخرجته منه وذخرته في بحر العدل فكان فيه سبعين الف عام ثم اخرجته منه
وذخرته في بحر التقوى فكان فيه سبعين الف عام ثم اخرجته منه وذخرته في بحر الشفقة
فكان فيه سبعين الف عام فشرب النور النور حتى روي فصار نور محمد من نوري

وقال كعب رضي الله عنه ان الله تعالى نور محمد صلى الله عليه وسلم من نوره
قبل ان يخلق العرش والكرسي ب اسمه على عرشه ثم غمسه في بحر الوفا وفي بحر الصفا
وفي بحر التقى وفي بحر الـ ن وفي بحر الكرم وفي بحر التواضع وفي بحر القرب وفي بحر
التوكل وفي بحر الا ب وفي بحر السعادة ثم لم يزل به حتى غمسه في سبعين بحرا ثم خلق الله
تعالى صورة كصورة الطاوس وامرها ان تنغمس في بحر الرحمة والشرف فنغمست باذن
الله تعالى مائة مرة اقسم الله تعالى ثم امرها ان تتحرك فتحركت واضطربت فوقعت منها مائة الف
واربعة وعشرون الف قطرة فخلق الله تعالى منها النبيين والمرسلين منهم ثلثمائة وثلاثة
عشر قطرة من راسها فخلق الله منها المرسلين ثم اضطربت ثانيا فوقعت قطرات من النور لا يعلمها
الا الله تعالى فخلق منها ارواح امة محمد صلى الله عليه وسلم ثم وقعت قطرتان
من عينها اليمنى فخلق الله من الاول جبريل ومن الثاني ميكائيل وقطرتان من عين اليسرى فخلق
منها اسرافيل وعزرائيل عليهما السلام وقطرتان من اذنها اليمنى فخلق منهما اللوح والقلم وقطرتان
من اذنها اليسرى فخلق منهما العرش والكرسي وثمانية قطرة من الانف فخلق منها ثمانية ابواب
الجنة وقطرتان من الكتفين فخلق منهما الشمس والقمر وخمسة قطرة من يدها اليمنى فخلق منها
الصور والرفرف والرعد والبرق وخاتم سليمان عليه السلام وخمسة قطرة من يدها اليسرى
فخلق منها شجرة سدرة المنتهى وشجرة طوبى وحوض الكوثر وروح القدس وعصى
موسى عليه السلام فكان هذه الانوار من نور محمد المختار فجعل الله نور العرش من
نصف نوره ونور الكرسي من ربع نوره ونور اللوح من خمس نوره ونور القلم

من سادس نوره ونور الجنة من سبع نوره ونور الشمس من ثمن نوره ونور القمر من تسع نوره فهو نور من نوره سبحانه وتعالى وقال الشيخ صلاح الدين رحمه الله في معنى ذلك في هبة الرحمن شعر من قبله ابن الرحمن من بدأ

من نوره نور الخلق قد بدأ ... فكان ينظر نحو النور وهو الـيـ
ناظر مثل طاوس به يسـا ... دهرا طويلا احتوى لعــاد
وللحساب لدى النور قد خبأ ... حتى انتهى نوره من نوره يحيا
ومر ونقا وطاوة به احتـا ... فاذا اراد ابتداء الخلق انتشر
النور انبساطا منه للخلق قد ذرأ ... من السما والثرى وما بين عرا
والعرش والمنتهى من كل ما برأ

ثم ان الله تعالى خلق سبعة الاف بحر من النور وغمس ذلك النور في تلك البحور فانغمس في كل بحر منها عام نوره سبعين الف عــام شـــــعر

فكم من بحار النور قد عام نوره ... على قدم الازمان نور من النور
وقد بان طاوس من النور نوره ... لدى النور لا في النور حركته نور
سبحه دهرا فبان باسـمه ... هو النور في نور على النور من نور
وقال رحمه الله ايضـــا ... ابان اله العرش من قبل آدم
بالفين عاما نور احمد بيان ... براه رحيما للبرايا وسبحت
بتسبيحه الاملاك وهو منبأ ... ثم انبى الانبيا قبل خاتم
ملائكة لباري واسماه تقرأ ... ذري جسمه من قبل بين يديه رضا

لهم عرق فالانبياء منه تنشأ … جميعهم والشمس والبدر والسما

وعرش ولوح جنة منه تبرأ … فمن نصف نور المصطفى نور عرشه

ومن ربعه الكرسي قد كان ينشأ … وان كتابا انه من سبع نوره

بهت جنة من ثمنه الشمس تنشأ … كما ان نور البدر من تسع نوره

فاحسن بنوره وعد لائم اضوأ … ثمانوره في ابحر النور والبها

الى ان اتى في ظهر ادم بهاء وقال الامام فخر الدين الرازي رحمه الله انه جاء في الخبر ان الله تعالى خلق شجرة من جوهر نور ولها اربعة اغصان فسماها شجرة اليقين واقام عليها نور محمد صلى الله عليه وسلم وكان ذلك النور اذا على صورة الطاؤس فسبح عليها الله تعالى مقدار سبعين الف عام وذلك بعد ما كان في كل اوكل امن بحار النور عام ثم خلق الله من ذلك الجوهر مراة الحياء ذات البهجة والضياء فنصبها بين يديه فنظر فيها من احسن تقويم ما خلق عليه فاستحى من الله تعالى فسجد شاكر الرحمن سجدتان فكتب الله بها عليه وعلى امته خمس صلواة ثم نظر الله عز وجل سبحانه وتعالى فرشح منه عرق كالجمان فمن عرق راسه خلقت الاملاك ومن عرق وجهه خلق العرش والكرسي وسائر الافلاك ومن عرق صدره خلق ارواح جميع الانبياء والعلماء والشهداء ومن عرق حاجبيه خلق ارواح المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ومن عرق اذنيه خلق ارواح اليهود والنصارى وسائر الكفار ومن عرق رجليه خلقت نفوس ما على الارض من البهائم والجبال والاشجار ثم قال تعالى لذلك النور انظر حواليك

فنظر فرأى من امامه نورا ومن خلفه نورا وعن يمينه نورا وعن شماله نورا وهي انوار
خلفائه الاربعة الراشدين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ثم كانوا
مسبحين لله الجليل بانواع التقديس والتمجيد في مدة مديدة نحو مقدار اربعين
الف سنة ثم امر الله تعالى جميع هؤلاء بان يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله ثم انه لما
اراد الله تعالى اظهار ما في مكنون علمه بطن وابراز ما في مضامينه من استعدادات
للحقائق الكيانية على حسب مقتضيات الحقائق الالهية ابدع جسما لطيفا يشابه قنديلا
شفافا زجاجة عنصرية نورانية رقيق يماثل في الملاسة واللون حجر العقيق فاقام في
وسطه داخله نور حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم على هيئته الاصلي وشكله وطاف
بقية الارواح صفا صفا حواليه حوله فسبحوا الله بالتحميد والتهليل مقدار مائة عام
ثم امرهم ان انظروا اليه ليجتني كل ما فيه وعليه فمنهم من رأى رأسه فصار في الارض
سلطانا وكذا صار من رأى جبهته اميرا ومن رأى شفتيه فصار وزيرا ومن رأى عينيه
صار حافظا لكتاب الله تعالى ومن رأى حلقه صار مؤذنا وناصحا وواعظا ومن رأى
حاجبيه صار نقاشا ومن رأى اليته صار فراشا ومن رأى اذنيه صار مستمعا ومطيعا
ومن رأى خديه صار محسنا وعاقلا بهيا ومن رأى انفه صار عطارا وطبيبا ومن رأى
حلقومه صار خطيبا ومن رأى فمه صار صائما ومن رأى سنه صار حسن الوجه ومن
رأى لسانه صار رسولا فاتحا بين السلاطين ومن رأى لحيته صار مجاهدا في سبيل
الله وغازيا لاعلاء كلمة الله ومن رأى عنقه صار تاجرا في كسبه ماهرا ومن رأى

عضديه صار مرتاحاً وشيّافاً ومن رأى كفه اليسرى صار كيّالاً او كفه اليمنى صرّافاً او عضده
اليمنى حجّاماً او فصّاداً او عضده الايسر جلّاداً وظهر اصابعه يده اليمنى حدّاداً او مجلسه منادياً
ويديه تيساً او سحّاباً كروياً وظهر كفه اليسرى بخيلاً ولئيماً وظهر كفه اليمنى لمحوّل الثياب صبّاغاً
وللاهاب دبّاغاً وانامله كاتباً وفي تحسين الكتابة راغباً وصار من رأى ظهر اصابع
يده اليسرى خيّاطاً وصار من لوازمه مقراضاً ومخياطاً ومن رأى صدره صار عالماً
مجتهداً وظهره متواضعاً ومطيعاً وعلى احكام الشرع مجتهداً او من رأى بطنه صار قانعاً
وزاهداً او ركبتيه راكعاً وساجداً او من رأى بطن قدميه صار ماشياً رجالاً او حافياً
ومن رأى ظله صار صاحب طنبور ومغنّياً مترنّماً ومن لم ير شيأً منه صار يهودياً ونصرانياً
ومشركاً ومجوسياً ومن رأى ان نظر اليه صار من عباد ربوبيته كالفراعنة ومن يشابههم
من الفرقة الدهرية فهذه كلها بعض نتائج ما احتوى عليه النور وجزؤه مما
انطوى فيه من الامور فانه عبّر عنه في ذلك العالم وهو عالم المثال بالكتاب الذي يماثل ام الكتاب
فمن سعد هناك صار سعيداً هاهنا ومن شقي هناك صار شقياً في الدنيا واليه الاشارة
بقوله عليه الصلاة والسلام السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن
امه وما احسن قول الامام الشيخ محمود بن محمد تلميذ المخمس رحمهما الله تعالى شعر

لما بدى بدر الكمال :. نور النبي ذو الجمال
في افق عالم المثال
وانقلب ترى ذي الجلال اقيم في شكل البشر
في وسط قنديل قطر
من عنصر شبه حجر صافٍ عقيق ذي اشتغال
اطيف حوله النفوس

أهل السعود والنحوس   مسجّنين للقدوس   ميقات أحقاب طوال

أتاهم أمر الإله   أن انظروا إلى الشياه   فبادروا وذوي اشتباه

لينظروا انظر الهلال   فمن رأى من رأسه   يصير بين جنسه

سلطان صنف انسه   من غير خلف واستحال   ومن رأى بطن القدم

يمشي عليه في الظلم   ولو بجرح وورم   بلا اختلاف وابتذال

ومن رأى عضوا حوى   ما بين ذينك الصوى   يحظى بأفير الاستوى

من اعتلاء واستفال   ومن رأى من نوره   عضوين من مقدوره

يعطى لدى ظهوره   كسبين من غير امتهال   من منزل طلا ابصرا

غني وإن لم يرا   شيئا غداه كفرا   مثل النصارى ذا اضلال

ومن أبى واستكبر   أن يبصر الشوه افترا   بأنه رب الورى

مثل الفراعين الغوال   ومن فلن نيما هيمنا   فهو السعيد ها هنا

من خاب يشقى في الدنا   لأنه بطن النجال   كتاب محو ان اسمه

ولوح ثبت وسمه   وما المرين رسمه   فهو ذا بلا اختلال

هذا ابتلاء الكتاب   ماثل أم الكتاب   من يؤت من فصل الخطاب

بفهم إذا هان المقال   وما الحسن قول الغمش رحمه الله وقد حاز وضمن

فيه كان ما أوردناه هنا وزيادة كثيرة عليه فحدث نوره صلى الله عليه وسلم إلى قوله

الثوم لضال معدنا   ينوع يقول الله لمشرق الدنيا بالقمر لليلة ورة اي الدنيا

كمالات الشمس والقمر والنجوم والسماء والضياء ومن غيرها المتكون من المتقدمات
وغير ذلك كلها من نور رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم ففي نوره صلى الله عليه وسلم
حقيقة وحسا ومعنا ظاهرا وباطنا كان من الخلق يجيءُ ويذهبُ اي يجيء
الى الحق ويذهب من الباطل ويجيء الى النور ويذهب من الظلمة ويجيء الى الايمان
ويذهب من الكفر ويجيء الى الوجود ويذهب من العدم ويجيء الى الفوز ويذهب من
الخسران وامثال هذه الاحتمالات من معنويات ومحسوسات لا تتناهى في هذه اللفظين
من يجيء ويذهب فهما من الفاظ الموجزات الغوامضات وجبريل شق الصدر منه صلى الله
عليه وسلم ثلث مرات كما يأتي ومضغة هي القلب اللحمي الصنوبري الذي قال فيه صلى الله
عليه وسلم ان في جسد ادم مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله
الا وهي القلب وقال الغزالي في الاحياء وهو يطلق على معنيين احدهما اللحم الصنوبري
الشكل المودع في الجانب الايسر من الصدر وهو لحم مخصوص وفي باطنه تجويف و
في ذلك التجويف دم اسود وهو منبع الروح ومعدنه الى اخره اه قال وهو المراد هنا
ولسنا نريد هنا الى بسط ذلك طلبا للاختصار ومن اراد ذلك فليطلب في الاحياء في كتاب
كتاب عجائب القلب وكتاب السير والسلوك للامام قاسم خان الحلبي وكتاب العوارف
السهروردي ومسالك الاتقياء شرح هداية الاذكياء للشيخ عبد العزيز بن زين الدين
المعبري فاخرج منه حظ ابليس نزغة حال من حظ وهي الجمرة الطفي اي مثلها اي شيئا
اسود كالفحم فافرغ فيها بدل الفحمة العقل وهو نور روحاني به تدرك النفوس

العلوم الضرورية والنظرية وابتداء وجوده عند اجتناب الولد ثم لا يزال ينمو الى
ان يكمل عند البلوغ قال الغزالي في الاحياء وهو اي العقل يطلق لمعان مختلفة و
ذكرناها في كتاب العلم وانما المتعلق بغرضنا من جملتها معنيان احدهما انه قد يطلق ويراد
به العلم بحقائق الامور فيكون عبارة عن صفة العلم الذي محله القلب الثاني انه قد
يطلق ويراد به المدرك للعلوم فيكون هذا العقل هو القلب اعني تلك اللطيفة ونحن
نعلم ان كل عالم فله في نفسه وجود هو اصل قائم بنفسه والعلم صفة حالة فيه و
الصفة غير الموصوف والعقل قد يطلق ويراد به صفة العلم وقد يطلق ويراد به محل الادراك
اعني المدرك وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله العقل فان العلم عرض
لا يتصور اول مخلوق بل لا بد ان يكون المحل مخلوقا قبله او معه ولانه لا يمكن الخطاب
معه وفي الخبر انه قال له اقبل وقال له ادبر فادبر الحديث الى آخر ما قال رحمه الله واذا اردت
تفصيل ذلك فاطلب كتاب من الاحياء والنور حكمة بضم القاف الا قتحام حال من العقل
والنور اي حال كون كل منهما مقتحما اي ممثلا فيهما تنبيه ويأتي هذه القصة في قافية الراء
المهملة في بيت رفيع العلا من شق جبريل صدره الى آخر البيت فهناك انسب واليق في
ذكر تفصيلها من هنا لكن للتنبيه عليها قدمناها هنا وان وصلنا الى هناك ان شاء الله تعالى
ننبه هناك الى مراجعتها الى هذا المحل ففي تقديمها هنا فوائد فاغتنمها فاحفظها ففي
رواية البخاري عن مالك بن صعصعة فشق ما بين هذه الى هذه وجاء في معناه
من ثغرة نحره الى شعرته فاستخرج قلبي ثم اتيت بطست من ذهب مملوءة ايمانا فغسل

قلبي ثم حشي ثم اعيد الى اخر الحديث وفي رواية له ففرج صدري ثم غسله بماء
زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلي حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه
وفي رواية شريك فحشي به صدره ولغاديده وهي بلام مفتوحة وغين معجمة
اي عروق حلقه وفي النهاية جمع لغدود وهي لحمة عند اللهاة وفي رواية مسلم
الى اسفل بطنه وفي رواية للبخاري الى مراق البطن وفي رواية شريك عنده فشق
جبرائيل ما بين نحره الى لبته بفتح اللام وتشديد الموحدة وهو موضع القلادة
من الصدر فوائد ونكتات ونتائج قال الحافظ ابو الفضل العسقلاني رحمه الله فقد
تواردت الروايات به وثبت شق الصدر ايضا عند البعثة كما اخرجه ابو نعيم في الدلائل
ولكل منهما حكمة فالاولى وقع فيه من الزيادة كما عند مسلم من حديث انس فاخرج
علقة فقال هذا حظ الشيطان منك وكان هذا في زمن الطفولية فنشأ على اكمل الاحوال
من العصمة من الشيطان ولعل هذا الشق كان سببا في اسلام قرينه المروي عند البزار
من حديث ابن عباس ويحتمل ان يكون اشارة الى حظ الشيطان المبائن كا تعرفت
الذي اراد ان يقطع عليه صلوته وامكنه الله منه واما شق الصدر عند البعث فلزيادة
الكرامة وليتلقى ما يوحى اليه بقلب قوي على اكمل الاحوال من التطهير واما شقه
عند ارادة العروج الى السماء فللتهيئ للترقي في الملأ الاعلى والثبوت في المقام
الاسنى والتقوي لاستجلاء الاسماء الحسنى ولهذا لما اتفق لموسى عليه السلام
مثل هذا التهيئ ولم يتفق لها الرؤية وكيف يثبت الرجل ما لا يثبت له الجبل ويحتمل

ان تكون الحكمة في هذا الغسل لتقع المبالغة في الاسباغ لحصول الثالثة كما تقرر
في شرعه عليه السلام ثم ان جميع ما ورد من الشق الصدر واستخراج القلب وغير
ذلك من الامور الخارقة للعادة مما يجب التسليم دون التعرض لصرفه عن حقيقته لصلاحية
القدرة فلا يستحيل شيء من ذلك قال العارف ابن حمزة فيه دليل على ان قدرة الله تعالى
لا يعجزها ممكن ولا تتوقف لها مشي ولا لوجوده وليست مربوطة بالعادة الا من حيث
شاءته القدرة على ما يعهد ولا يعرف ان البشر مهما شق بطنه كله انه بل القلب واخرج
ومات ولم يعش وهذا النبي صلى الله عليه وسلم قد شق بطنه الكريمة حتى
اخرج فغسل وقد شق بطنه كذلك ايضا وهو صغير وشق قلبه واخرجت منه
نزغة الشيطان ومعلوم ان القلب مهما وصل له الجرح مات صاحبه وهذا النبي صلى
الله عليه وسلم شق بطنه في هاتين المرتين ولم يمت بل ولم يتألم بذلك ولم يمت لما
ان اراد الله تعالى ان لا يؤثره ما جرى بالعادة ان يؤثر بها موت صاحبها فابطل تلك العادة
وقد رمي ابراهيم عليه السلام في النار فلم تحرقه وكانت بردا وسلاما انتهى وقد
حصل من شق صدره الكريم لكرامه عليه السلام بتحقيق ما وقع من الصبر فهو من
جنس ما اكرم اسمعيل الذبيح بتحقيق صبره على تقدمات الذبح شدة او كتفا وتله
للجبين واهواءه بالمدية الى النحر فقال ستجدني ان شاء الله من الصابرين وفي هذا
وعده الله فاكرمه الله بالثناء على صبره الى الابد والامتنان الذي حصل من صبر نبينا
صلى الله عليه وسلم على شق الصدر اشد واجل لان تلك مقامات وهذه نتيجة

ثم ذلك معا مريض وهذه حقيقة والمنحر مقتل وما اصاب منه اسمعيل الا صورة القتل لا فعله
وشق صدر نبينا عليه السلام واستخراج قلبه ثم شقه ثم ركن ثم كان ما قاما عادية
وقعت كلما ولكن انخرقت العادة ببقاء الحياة فمن الابتلاء اعظم من ابتلاء ان بيح
بما ذكر فان قلت انما يتحقق الصبر ان لو كان هناك مشقة فلعل العادة لما انخرقت في
ابقاء الحياة انخرقت في رفع المشاق والالام اجيب بانه ورد في حديث شق صدره
فاتاه وهو منتقع اللون او ممتقع اللون بالميم بدل النون وهو يدل على ان الصبر
على مشقة المعالجة المذكورة محقق قال القاضي عياض واصل النقع صار كلون النقع
والنقع الغبار وهو شبيه بلون الاموات وهذا يدل على غاية المشقة واما قول ابن الجوزي
شقه وما شق عليه فيحمل انه صبر صبر من لم يشق عليه انتهى وكذا الابتلاء ايضا من
حيث السن فان ذلك وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم بعدما فطم وايضا انه كان
منفردا عن امه ويتيما من ابيه واختطف من بين الاطفال وفعل به ما فعل من الافعال التي سبيلها
لما يلقاه في المآل ويعظم ما ينال له على الصبر والثناء ولهذا لما شج وجرح وكسرت رباعيته
قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون زاده شرفا وقوله صلى الله عليه وسلم ثم اتيت
بطست من ذهب انما اتى بالطست لانه اشهر لآلات الغسل عرفا فان قلت ان استعمال الذهب
حرام في شرعه عليه السلام فكيف استعمل الطست الذهب هنا اجاب العارف بالله
ابن ابي جمرة بان تحريم الذهب انما هو لاجل الاستمتاع به في هذه الدار واما في الاخرة
فهو للمؤمنين خالصا لقوله عليه السلام هو لهم في الدنيا وهو لنا في الاخرة قال ثم انه

الاستمتاع بهذا الطشت لم يحصل منه عليه السلام وانما كان غيره هو السابق والمتنا ولها
فيه حتى وضعه في القلب المبارك فسوقان الطشت من هناك وكونه كان من ذهب دال
على ترفيع المقام فانتفى التعارض بدليل ما قررناه انتهى وتعقب الحافظ ابن حجر بانه لا يكفي
ان يقال انه مستعمل لمن لم يحرم عليه ذلك من الملائكة لانه لو كان قد حرم عليه استعماله
لنزه ان يستعمله غيره فيما يتعلق ببدنه المكرم ويمكن ان يقال ان تحريم استعماله مخصوص
باحوال الدنيا وما وقع في تلك الليلة كان الغالب انه من احوال الغيب فيلحق باحكام الاخرة
ولعل ذلك قبل ان يحرم استعمال الذهب في هذه الشريعة وتظهر هنا مناسبات منها
انه من اواني الجنة ومنها انه لا تأكله النار ولا التراب ومنها انه لا يلحقه الصدى ومنها انه اثقل
الجواهر فناسب قلبه عليه الصلوة والسلام لانه من اواني الجنة ولا تأكله النار ولا التراب لانه
انه حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء ولا يلحقه الصدى وانه اثقل من كل قلب عليه
به وفيه مناسبة اخرى وهي ثقل الوحي فيه انتهى وقال القسطلاني قلت قوله ولعل ذلك قبل
ان يحرم استعمال الذهب في هذه الشريعة قد جزم هو في اول الصلوة من كتابه فتح الباري
بان تحريمه انما وقع في المدينة وقال السهيلي وابن دحية ان نظر الى لفظ الذهب ناسب
جهة اذهاب الرجس عنه ولكونه وقع عند الذهاب الى ربه وان نظر الى معناه فلوضائته
ونقائه وصفائه انتهى وقال القسطلاني والمراد بقوله ملئ حكمة وايمانا مجاز او يحمل على
حقيقته وتجسد المعاني جائز كما ان سورة البقرة تجئ يوم القيمة كانها ظلة والموت في صورة
كبش وكذلك وزن الاعمال وغير ذلك وقال البيضاوي لعل ذلك من باب التمثيل اذ تمثيل

المعاني قد وقع كثيرا كما اراه صلى الله عليه وسلم الجنة والنار في عرض الحائط وفائدة تكشف
المعنوي بالمحسوس وقال العارف بن ابي جمرة فيه دليل على ان الايمان والحكمة جواهر محسوسات
لا معاني لانه عليه السلام قال عن الطست انه اتي به مملوا حكمة وايمانا ولا يقع الخطاب الا
على ما يفهم ويعرف والمعاني ليس لها اجسام حتى تملأ وانما تملأ الانآء بالاجسام والجواهر
وهذا النص من الشارع عليه السلام بضد ما ذهب اليه المتكلمون في قولهم ان الايمان
والحكمة اعراض والجمع بين هذا الحديث وبين ما ذهبوا اليه هو ان حقيقة اعيان المخلوقات
التي ليس للحواس اليها ادراك ولا في النبوة اخبار عن حقيقتها غير محققة وانما هو غلبة
ظن لان العقل بالاجماع من اهل العقل المؤيدين بالتوفيق حدا يقف عنده ولا يتسلط فيما
عدا ذلك ولا يقدر ان يصل اليه فهذا وما اشبه منها لانهم لو تكلموا على ما ظهر لهم من الاعراض
الصادرة عن هذه الجواهر التي ذكرها الشارع عليه السلام في الحديث ولم يكن للعقل
قدرة لان يصل الى هذه الحقيقة التي اخبر بها عليه السلام فيكون الجمع بينهما ان يقال ما قاله
المتكلمون حق لانه الصادر عن الجوهر وهو الذي يدرك بالعقل والحقيقة ما ذكره عليه السلام
في الحديث ولهذا نظائر كثيرة بين المتكلمين واثار النبوة ويقع الجمع بينهما على الاسلوب
الذي قررناه وما اشبهه ثم مثل بمجيء الموت في هيئة كبش املح ثم بالاذكار والتلاوة
ثم قال لان ما ظهر منها هنا معان وتوجد يوم القيمة جواهر محسوسات لانها توزن ولا يوزن
في الميزان الا الجواهر قال وفي ذلك دليل لاهل الصوفية واصحاب المعاملات والتحقيق القائلين
بانهم يرون قلوبهم وقلوب اخوانهم وايمانهم وايمان اخوانهم باعين بصائرهم جواهر

محسوسات ٥

عن وسان فمنهم من عاين ايمانه مثل المصباح ومنهم من عاينه مثل الشمعة ومنهم من عاينه
مثل المشعل وهو اقواها ويقولون بانه لا يكون المحقق محققا حتى يعاين قلبه بعين بصيرته
كما عاين كفره بعين بصره فيعرف الزيادة فيه من النقصان فان قيل ما الحكمة في شق صدره
الشريف ثم ملئه ايمانا وحكمة ولم لم يوجد الله تعالى ذلك فيه من غير ان يفعل به ما فعل
اجاب العارف بالله ابن ابي جمرة بانه عليه السلام لما اعطي كثيرة والحكمة وقوي التصديق
اذ ذاك اعطي بركة شق البطن والقلب عدم الخوف من جميع العادات الجارية بالهلاك فحصله
له عليه السلام قوة الايمان من ثلاثة اوجه بقوة التصديق وبالمشاهدة وعدم الخوف
من العادات المهلكات وكمل له عليه السلام بذلك ما اريد منه من قوة الايمان بالله عز وجل وعدم
الخوف مما سواه ولاجل ما اعطيه مما اشرنا اليه كان عليه السلام في العالمين اشجعهم واثبتهم
واعلاهم حالا ومقاما ففي العلويات كان كما اخبر عليه السلام ان جبرائيل لما وصل معه الى مقامه
قال ها انت وربك يا محمد هذا مقامي لا اتعداه فزج به في انوار زجة وله بها ثابتا ولم يلتفت
فكان هناك في الحضرة كما اخبر عنه ربه عز وجل بقوله ما زاغ البصر وما طغى كما تقدم في البحث
فما زاغ عليك ان يزيغ المبصر وكما يأتي في قافية الميم وفي قافية الدال وانما حاله عليه السلام
في هذه الـ [illegible] اذا حمي الوطيس في الحرب يركض بغلته في نحر العدو وهم يشاكون
في سلاحهم ويقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ثم ان في الغاية بتطهير قلبه
المقدس وافراغ الايمان والحكمة فيه اشارة الى ما ذهب اهل السنة في ان محل العقل
من اسباب الادراكات كالنظر والفكر انما هو القلب لا الدماغ خلافا للمعتزلة والفلاسفة

وانما الحكمة في غسل قلبه الاقدس بماء زمزم فقيل لان ماء زمزم يقوي القلب
ويسكن الروع قال الحافظ زين العراقي ولذلك غسل به قلبه عليه السلام ليلة
الاسراء ليقوى على رؤية الملكوت واستدل شيخ الاسلام البلقيني بغسل قلبه الشريف
به على انه افضل من ماء الكوثر قال لانه لم يكن يغسل قلبه المكرم الا بافضل المياه واليه
يومي قول العارف ابن ابي جمرة في كتابه بهجة النفوس واما قوله عليه السلام فغسل
صدري فالظاهر ان المراد به القلب كما في الرواية الاخرى وقد يحتمل ان يحمل كل
رواية على ظاهرها ويقع الجمع بان يقال اخبر عليه السلام مرة بغسل قلبه ولم يتعرض
لذكر صدره فيكون الغسل قد حصل فيهما معا مبالغة في تنظيف المحل المقدس ولا
شك ان المحل الشريف كان طاهرا مطهرا وقابلا لجميع ما يلقى اليه من الخير وقد غسل اولا
وهو عليه السلام طفل واخرجت من قلبه نزغة الشيطان وانما كان ذلك اعظاما وتاهبا
لما يلقى هناك وقد جرت الحكمة بذلك في غير ما موضع مثل الوضوء للصلاة لمن كان متنظفا
لان الوضوء في حقه اعظام وتاهب للوقوف بين يدي الله عز وجل ومناجاته فلذلك
غسل جوفه الشريف هنا وقد قال الله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب
فكان الغسل له عليه السلام من تعظيم شعائر الله واشارة للامة بالفعل بتعظيم شعائر
الله كما نص له عليه مواهب بزاده اي خلقه صلى الله عليه وسلم جبلة الخلق
للخلق رحمة هي من سمائه صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين وقال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه جميع الانبياء خلقوا من الرحمة

ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم عين الرحمة قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وقال الشيخ عبد الجليل القصري على هذه الاية فهو صلى الله عليه وسلم المرحوم به
العالم بنص هذه الاية وان كل خير ونفع وبركة شاعت وظهرت في الوجود او تظهر من
اول الوجود الى آخره انما ذلك بسببه صلى الله عليه وسلم وقال الامام ابو عبد الله
الترمذي في نوادر الاصول جعل الله تعالى للجنة بابا زائدا وهو باب محمد صلى الله عليه وسلم
وهو باب الرحمة وباب التوبة فهو من منذ خلقه الله تعالى مفتوح لا يغلق فاذا طلعت
الشمس من مغربها اغلق فلم يفتح الى يوم القيمة وسائر ابواب الاعمال مقسومة على اعمال
البر ثم قال فاما باب التوبة من الجنة الزائد على الابواب فليس هو باب عمل انما هو باب الرحمة
العظمى تستحق توبة العباد الى الله تعالى وكذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا
نبي التوبة وانا رحمة مهداة فنفس محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين وسائر
الانبياء مبعثهم رحمة فلذلك سعد من اجاب ما بعثوا به من الهدى وعوجل بالعذاب
من اعرض عنهم ومحمد صلى الله عليه وسلم مولده ونفسه رحمة كذا امة فمد الى
نفخ الصور فرحمة تلك الرحمة وامانة فامة انتهى وقال صلى الله عليه وسلم انما بعثت
رحمة ولم ابعث عذابا فبعثه الله تعالى رحمة للامة ورحمة للعالمين حتى للكفار بتأخير
العذاب وللمنافقين بالايمان فمن تبعه رحم به في الدنيا بنجاته من العذاب والخسف
والقذف والمسخ والقتل واذاقة الكفر والجزية رحم قلبه بالايمان بالله وعما من صداء
نيران القطيعة عن الله وفي الاخرة بنجاته فيما من العذاب الخالد والخزي المؤبد وبتعجيل

الحساب وتضعيف الثواب وحصوله على الخير الكثير والكمال الكبير فهو صلى الله عليه وسلم رسول الرحمة ونبي الرحمة وقيل انه نبي الرحمة اي التراحم بين الامة الحاصل ببركته صلى الله عليه وسلم فقال تعالى فألف بين قلوبكم ولكن الله ألف بين قلوبهم وقال رحماء بينهم ويأتي ايضا ان شاء الله تعالى معنى الرحمة في ابيات وشرحها وكل الورى كتب اي جميع الخلق من اهل العلو الى العرش واهل السفل تحت الارضين السبع وما تحتها في بشره صلى الله عليه وسلم اي لحسانه يتقارب ايابا وذهابا وفي هذا البيت تفصيلات شتى مع ما جاء في لفظ البيت التي قبل هذا في يحيى وينا هب قد بدى اي في قديم الزمان اذ كان الله وحده براه اي خلقه الله تعالى نعم ابا الادمي عظم ولحم وغير ذلك من مركبات الاجسام كما تقدم اغر لحتيا الوجه بهجته حال غير الادمي الادم من اديم الارض اي كائنا غير انه قد كانوا للحم فانما اكرم فضل الاعلا وهو ادى نسبه الى ابينا ادم صلوات الله وسلامه اي من بني ادم عليه السلام ربا اي اظهر حجته اي من فخر وسودده وعظمته وشرفه وحجته من قبل نشاته اي خلقه ادم ابينا عليه السلام واستيقنه صلى الله عليه وسلم من قبل اي قبل نشاة ادم عليه السلام في العرش مكتب ونقرا ايضا لا اله الا الله محمد رسول الله وما احسن قول البليغ حسان زمانه يحيى الصرصري الحنبلي في بعض قصائده قليل لمدح المصطفى الخط من ذهب

على فضة من خط احسن من كتب وان ينهض الاشراف عند سماعه

قياما صفوفا او جثيا على الركب اما الله تعظيما له كتب اسمه

يعلو كرية

على عرشه يا رتبة سمت الرتب وكتب اسمه صلى الله عليه وسلم على ابواب الجنة
ايضا كما روي ان ادم عليه السلام لما فتح عينيه رأى على باب الجنة مكتوبا لا اله الا الله
محمد رسول الله فقال يا رب من هذا الذي قرنت اسمه باسمك يا الهي فقال تعالى هذا من
ولدك نبيا اخر الزمان ولولاه ما خلقتك ثم لما هبط ادم الى الارض فقال يا رب يا منتهى
المقاصد بجاه هذا الولد اغفر لهذا الوالد فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه بتوسله
صلى الله عليه وسلم الاكوان اي جميع الاكوان كلها وهي ما سوى الله تعالى نفحا
تميز تنشرت لما نودي عند اتصال نوره صلى الله عليه وسلم من ابيه عبد الله الى امه
امنة وتباشرت به جميع المخلوقات في اقطار الارض والسموات يا عرش تزين بالوقار ويا كرسي
تدرع بالفخار يا سدرة المنتهى تبهجي يا حضرة القدس تجلي يا جنات تزخرفي يا حور من
الغرف اشرفي يا معشر الملائكة بمكة حفي وحولها اصطفي يا رضوان افتح ابواب الجنان يا مالك
اغلق ابواب النيران فان النور المخزون والسر المكنون الذي في خزائن قدرتي من الازل
في هذه الليلة الى بطن امنة قد انتقل ولما ولدته صلى الله عليه وسلم تنشرت الاكوان
بمولده ونورا عن امنة ام رسول الله انها قالت لقد اخذني الطلق واني لوحيدة في منزلي وعبد المطلب
في طوافه يوم الاثنين فسمعت وجبة هالتني ورأيت كان جناح طير ابيض مسح فؤادي
فذهب رعبي وكل وجع وكنت عطشى فاذا بشربة بيضاء فشربتها فاضاء مني نور عال
واذا بنسوة كالنخل طولا كانهن من بنات عبد مناف فاحدقن بي فعجبت وقلت واغوثاه من
اين علمن بي واسمع الوجبة في كل ساعة اعظم واذا بديباج ابيض مد بين السماء والارض

وقائل يقول خلدوه عن اعين الناس ورجال في الهوي بايديهم اباريق من فضة
وعرقي كالجمان واقول ليت عبد المطلب عندي واقبلت قطعة من الطير من حيث لا اشعر
كان مناقيرها الزمرد واجنحتها الياقوت فكشف عن بصري ورأيت مشارق الارض و
مغاربها ورأيت اعلاما ثلثة علما بالمشرق وعلما بالمغرب وعلما بالبيت الى اخر ما قالت
وكما روي ان عبد المطلب راي في المنام كان سلسلة من فضة خرجت من ظهره ولها طرف في
السماء وطرف في الارض وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورق
منها نور وشرق واذا اهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من
صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض ولذا سماه محمدا و
غير ذلك مما ورد من العجائب لا تتناهى وتجئ ان شاء الله تعالى في ابيات وخامس مع
شي وحما من بعض التفصيلات والبيان في ذلك بمقدمه صلى الله عليه وسلم كن
الصحاب والانفال والاصام من الشرع تبشرت اي تسهلت كما يأتي في ابيات
خامس مع شي وحما في قصة المعراج بقدومه اي بقدومه صلى الله عليه وسلم
من المكة الى المدينة بهجرته انصار من الصحابة هم الذين كانوا تبوءوا في المدينة مع
الايمان به صلى الله عليه وسلم ينصرون الله ورسوله كما قال تعالى في حقهم والذين
تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم الابد كانت تبشرت وبشرت
الى كل الجهات ببعثته اي بعثته صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا كل النبيين
بشرت ادم ومن دونهم لاممهم كما قال تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم

من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الآية وقال تعالى
واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية
ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات صلى الله عليه وسلم رحمة
يخبر اي يخبر ويبشر وما لاح به كالبرق خاطبا للامم ويجي بيان ذلك ان شاء الله في
ابيات مع شرحها ضرب اي اخرج اصحاب الهدى فامضاء جمع وصفة وهي البيان
التي تصفه صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي
يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل وامثال ذلك وذلك من اعظم الدلائل على صحة
نبوته لكن اهل الكتاب كتموا صفته وحرفوها كما قال تعالى يكتمون الحق وهم يعلمون ويحرفون
الكلم عن مواضعه والا فهم قال الله قد عرفوا محمدا صلى الله عليه وسلم كما عرفوا ابناءهم
ووجدوه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل لكنهم حرفوها وبدلوها ليطفئوا نور الله
بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون كما يأتي في تخميس وقد روى ابن
عساكر في تاريخ دمشق من طريق محمد بن حمزة بن عبد الله بن سلام عن جده ابن سلام
انه لما سمع بمخرج النبي صلى الله عليه وسلم وانه خرج فلقيه فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم انت ابن سلام عالم اهل يثرب قال نعم قال ناشدتك بالله الذي انزل التورية
هل تجد صفتي في كتاب الله قال انسب ربك يا محمد فارتج صلى الله عليه وسلم فقال له
جبرائيل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لست بفظ ولا
غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا تجزي بالسيئة مثلها ولكن تعفو وتصفح ولن يقبضه الله

حتى تستقيم به الملة العوجة حتى يقولوا لا اله الا الله ويفتح به اعينا عمياء واذانا
صما وقلوبا غلفا فمثال هذه الواصفات للعقد ولا تخفى وا غضب اي اهلك حزب
الطاغي فاصفات جمع واصفة وهي الزجر والشد افعا اي ندافعه ونزاحمه
صلى الله عليه وسلم بهم كما تاتي في ابيات بالكتاب اي محكمة كما قال تعالى ايات
محكمات هن ام الكتاب واخر متشابها ففي ايات محكمات ثابت سمت اي هيئة وسمة
جمع سمت وهي العلامة اي علامات نبوته كما تقدم وكما تاتي ايضا بتوراة موسى
عليه السلام اي فيها ثابت نعوت واصفات جمع صفة ففي البخاري عن عطاء بن يسار
قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص قلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اجل والله انه لموصوف في التورية ببعض صفته في القران يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ
ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه
به حتى يقيم الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح به اعينا عمياء واذانا صما وقلوبا
غلفا وعند ابن اسحاق ولا صخب في الاسواق ولا متزين بالفحش ولا قوال للخنا اسدده
لكل جميل واهب له كل خلق كريم ثم اجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره والحكمة
معقوله والصدق والوفا طبيعته والعفو والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته
والهدى امامه والاسلام ملته واحمد اسمه اهدي به بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة
وارفع به بعد الخمالة واسمي به بعد النكرة واغني به بعد العيلة واجمع به بعد الفرقة واولف به

بين قلوب مختلفة واهواء متشتتة وامم متفرقة واجعل امته خير امة اخرجت للناس وفي
التورية مما اختاروه بعد الحذف والتحريف والتبديل مما ذكره ابن ظفر في البشر وابن قتيبة
في اعلام النبوة تجلى الله من سيناء واشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران فسيناء
هو الجبل الذي كلم الله فيه موسى وساعير هو الجبل الذي كلم الله فيه عيسى وظهرت فيه
نبوته وجبال فاران وهو اسم عبراني وليست الفه الاولى همزة وهو جبال بني هاشم التي كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتحنث في احدها وفيه فاتحه الوحي وهو احد ثلاثة جبال احدها
ابو قبيس والمقابل له قعيقعان الى بطن الوادي والثالث الشرقي فاران ومنفجر الذي يلي
قعيقعان الى بطن الوادي هو شعب بني هاشم وفيه مولده صلى الله عليه وسلم على احد
الاقوال فامثال هذه الاوصاف ونعوته التي بينت التورية لا تحصى وفي انجيل عيسى عليه
السلام في اسد نجاي في مدائحه صلى الله عليه وسلم مطب وفي نسخة بطنب اي مكثر
ومطيل واخرج البيهقي عن ابن عباس قال قدم الجارود فاسلم وقال والذي بعثك بالحق
لقد وجدت في الانجيل وقد بشر بك ابن البتول وفي الانجيل مما ذكره ابن ظفر في الدر المنظم
قال يوحنا في انجيله عن المسيح انه قال انا اطلب لكم من الاب ان يعطيكم فارقليطا اخر يكون
معكم الى الابد روح الحق الذي لن يطيق العالم ان يقبلوه وهو عند ابن ظفر بلفظ ان احببتموني
فاحفظوا وصيتي وانا اطلب ربي فيعطيكم فارقليط اخر يكون معكم الدهر كله قال فهذا
تصريح بان الله تعالى يبعث اليهم من يقوم مقامه وينوب في تبليغ رسالة ربه وسياسة خلقه
منابه وتكون شريعته باقية مخلدة ابدا فهل هذا الا محمد صلى الله عليه وسلم انتهى ولم يكن

فصول فارقليط كما افاده ابن طفريل سوى يوحنا دون غيره من نقلة الاناجيل وقد اختلف
النصارى في تفسير الفارقليط فقيل هو الحامد وقيل المخلص فان وافقناه على انه المخلص
افضى بنا الامر الى انه المخلص رسول يأتي لخلاص العالم وذلك غرضنا لان كل نبي مخلص
لامته من الكفر ويشهد له قول المسيح في الانجيل اني جئت لخلاص العالم فاذا ثبت ان المسيح
هو الذي نصف نفسه بانه مخلص وهو الذي سال الاب ان يعطيهم فارقليط اخر ففي
مقتضى اللفظ ما يدل على انه قد تقدم فارقليط اول حتى يأتي فارقليط اخر وان تنزلنا معهم
على القول بانه الحامد فاي لفظ اقرب الى احمد ومحمد من هذا قال ابن طفريل وفي الانجيل
مما ترجموه ما يدل على ان فارقليط الرسول فانه قال ان هذا الكلام الذي تسمعونه
ليس هو لي بل للاب الذي ارسلني هذا الكلام لكم واما البارقليط روح القدس الذي
ارسله ابي باسمي فهو يعلمكم وهو كل شيء وهو يذكركم كل ما قلته لكم فهل بعد هذه ابانة
ليس هذا اصرح ان البارقليط رسالة الله وهو روح القدس وهو يصدق بالمسيح
ويظهر اسمه انه رسول حق من الله وليس باله وهو يعلم الخلق كل شيء ويذكرهم كل ما قاله
المسيح عليه السلام لهم وكل ما امرهم به من توحيد الله واما قوله ابي فهذه اللفظة مبدلة
محرفة وليست منكرة الاستعمال عند اهل الكتاب بين الاشارة الى الرب سبحانه وتعالى
لانه عندهم لفظة تعظيم يخاطب بها المتعلم معلمه الذي يستمد منه العلم ومن المشهور
مخاطبة النصارى عظماء دينهم بالاباء الروحانية ولم تزل بنو اسرائيل وبنو عيصو
يقولون نحن ابناء الله لسوء فهمهم عن الله تعالى واما قوله يرسله ابي باسمي فهو

اشارة الي شهادة المصطفي صلي الله عليه وسلم بالصدق في الرسالة وانضمنه القران
من ماسخ عما افتري في امره وفي ترجمة اخري للانجيل انه قال الفارقليط اذا جاء
وبخ العالم علي الخطيئة ولا يقول من تلقاء نفسه ما يسمع يكلمهم به ويسوسهم بالحق و
يخبرهم بالحوادث وهو عند ابن طفربل فاذا جاء روح الحق ليس ينطق من عنده
بل يتكلم وفي الرواية الاخري ولا يقول من تلقاء نفسه بل يتكلم بكل ما يسمع من الذي
ارسله وهذا كما قال الله تعالي في حقه صلي الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوي ان هو الا
وحي يوحي وقوله هو يمجدني فانه يمجده حق تمجيد الا محمد صلي الله عليه وسلم لانه
وصفه بانه رسول الله وبراه وبرأه الله عليهما السلام مما نسب اليهما وامر امته بذلك
قال ابن طفربل من ذا الذي وبخ العلماء علي كتمان الحق وتحريف الكلم عن مواضعه
وبيع الدين بالثمن البخس ومن ذا الذي انذر بالحوادث واخبر بالغيوب الا محمد صلي الله
عليه وسلم ولسيدنا ابي محمد عبد الله الشقراطيسي حيث قال في قصيدته المشهورة شعر

توراة موسي اتت عنه فصدقها ... انجيل عيسي بحق غير مفتعل

اخبار احبار اهل الكتب قد وردت ... عما راوا ورأوا في الاعصر الاول

ويأتي في قافية التاء في تخميس بيت تامات ذي بنا واسمع لديك خطابا من اسمائه صلي الله
عليه وسلم طاب بطاب ميد ميد فارقليط ومعانيها بالاختصار وهو صلي الله عليه وسلم
شريف علي كل من سواه منيف اي مرتفع بالتفضل طيب من اسمائه صلي الله
عليه وسلم فلا ريب انه صلي الله عليه وسلم اطيب الطيبين ولا اطيب منه وحباك

اثر عرقه كان اطيب الطيب من كان من توصل اليه يجعله في طيبه ومن تطيب به عقب من اخذه

وشمها اهل المدينة والعبيد وجدك شبها في الطيب وكان لا يمر في طريق فيجي احد

الا عرف انه سلكه من طيب عرقه وعرفه وذكر اسحق بن راهويه ان تلك الرايحة كانت

رايحته بلا طيب صلى الله عليه وسلم وروى الحربي وابن عساكر في تاريخه

عن جابر قال امرد في النبي صلى الله عليه وسلم فالتمست خاتم النبوة بفي فكان

ينم علي مسكا وكانت كفه اطيب ريحا من المسك والعنبر كانما كف عطار طيبا مس طيبا

اولم يمس يصافح المصافح فيظل يومه يجد ريحا ويضعها على راس الصبي فيعرف

من بين الصبيان من ريحها على راسه وكان اذا دخل الخلا انشقت الارض فابتلعته

ويخرج منه بشر قط وياتي ان شاء الله تعالى زيادة على ما ذكرنا في قافية الفاء في

تخميس بيت لموسى وعيسى والخليل وادم اعني في شرح مصراع بيت وازكى

فلا الفضلات منه ولادم بخس لدى اعلام دين تقادموا وفي قافية الجيم في شرح

المصراع الثاني من بيت جليل عظيم الخلق بالعفو اخذ حيي بهي طيب مازح وهو صلى الله

عليه وسلم مُتَنَظِّفٌ من النظافة وهي الطهارة من نحو القاذورات كالوسخ والمخاط

والنجاسة وامثال قَوِيٌّ اي ذو قوة في حمل الوحي والتقوى وامثال ذلك شديدٌ

للاعادي كما قال تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار الى اخر الاية

مُتَخَطِّفٌ من الخطفة وهي السرعة في اخذ الصيد من الجوارح وامثالها اعني هو متخطف

للكفار في حروبهم باخذهم مع الشجاعة بلا جبن سراج اي كشاهد بأتي

معاشهما في قافية الشين المهملة في شرح بيت سراج منير مشاهد ومبشر الى اخره والنبي

في القصيدة هنالك مُتَلَطِّفٌ اي صاحب اللطف من الالطاف ويأتي ايضا معناها بشير

للمؤمنين بالجنة نذير لمن كفرين بالنار مُشْفِقٌ اي صاحب الشفقة مُتَعَطِّفٌ اي صاحب

العطف رَؤُفٌ شديد الرحمة رحيمٌ بالمؤمنين كما قال تعالى في اخر اية لقد جاءكم

بالمؤمنين رؤف رحيم وكما يأتي ان شاء الله تعالى تفصيله في قافية العاء في بيت حريص على

ارشادنا لصالحنا مع تخميسه واللائق في تفصيله هنالك مُحْسِنٌ الى الجميع ولا يجزي

السيئة بالسيئة كما تقدم وله معنى آخر من جهته اخلاص الاعمال لله عز وجل وحده من الاحسان

كما قال صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه الى آخره مُتَأَدِّبٌ اي صاحب

الادب والتأدب من الله تعالى تقدم ذكره في شرح بيت فما زاغ حاشا ان يزيغ البصر او يأتي

ايضا كمال خلقه في قول عائشة موجزا كان خلقه القرآن فهذا عَدَّى اي تجاوز صلى الله

عليه وسلم سَبْعًا من السموات العلى وسِدْرًا اي سدرا من فوق السموات بعد تجاوزه

مُتَشَعْشِعًا اي متجليا من الالحار صلى الله عليه وسلم سقاه الله عز وجل بحار

المحبة اي محبته صلى الله عليه وسلم النهر السلسبيل من المعارف اللاهية و

اللطائف الربانية والتجليات الكشوفية والحقائق العرفانية والاسرار اللدنية كاسا

معانيا مُتَشَعْشِعًا اي ذات شعاع وعباب وفروع اي كاسا ممزوجة بالزنجبيل فكان

صلى الله عليه وسلم رَيَّانًا اي السلسبيل قَلْبًا مِنَ الْعَرْشِ اَوْسَعَا اي قلبا اوسعا

من العرش كما جاء في حديث عن الله ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب

عبدي المؤمن بأقدامه صلى الله عليه وسلم حيث قدم في حضرة القدس أي العرش
العظيم قد سعى أي مشى بالشريعة وهو صلى الله عليه وسلم رسولٌ خبر
أو فاعل سعى لم فوق المناصب المنازل والدرجة الرفيعة منصبٌ أي
موضع الرفعة والجملة صفة لرسول وربَّ هنا للتكثير جمالٍ وحسن قد حواه
أي جمعه وحازه وربَّه تأكيد من جمال وحسن وربّ فالح قد ربّاه وربّه بفتح
الراء أي أصلحه بتربيته وما لكل الحسن أصبح ربّه والهاء عائد على المصدر المفعول أي و
لما أصبح لكل الحسن ربوبا أعلى السما أي فوق السماء أسرى أي سار محمد صلى الله
عليه وسلم في الليل بجسمه وروحه والحال خبر بأن نأى أي بعيد والحبيب لنقا
هو عند صلى الله عليه وسلم يقرّب إليه تعالى عز وجل وهذا المحل مما
يحتاج فيه إلى التفصيل وفيه فوائد كما تأتي ونذكر هنا من قصة الإسراء والمعراج أحاديث
وأسرار وفوائد التي يتعلق بها وقد تقدمت لحديث شق صدره وفوائده ومعانيه
ونذكر هنا بقية الحديث وقال صلى الله عليه وسلم ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق
الحمار أبيض فقال له الجارود وهو البراق أبا حمزة قال أنس نعم يضع خطوه عند أقصى
طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبرائيل
قال ومن معك قال محمد وقيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح
فلما خلصت فإذا فيها آدم فقال هذا أبوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا
بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال

جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء ففتح لنا
فلما خلصت اذا بيحيى وعيسى وهما ابنا الخالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا
ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا
قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء
جاء ففتح فلما خلصت اذا بيوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا
بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما
خلصت اذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح و
النبي الصالح ثم صعد بي الى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قال ومن معك
قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا هارون
قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي ثم صعد بي
حتى اتى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل
اليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا بموسى قال هذا موسى فسلم عليه
فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت بكى قيل له ما يبكيك
قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخلها من امتي ثم صعد بي الى
السماء السابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معه قال محمد قيل وقد بعث اليه
قال نعم قال مرحبا فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه

فسلمت عليه فرد فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا
نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل اذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى واذا اربعة انهار
نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان يا جبرائيل قال اما الباطنان فنهران في الجنة
واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لي البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف
ثم اتيت باناء خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخترت اللبن فقال هي الفطرة التي انت عليها
وامتك ثم فرضت علي الصلوات خمسين صلاة كل يوم فرجعت فمررت بموسى فقال بما امرت
قال امرت بخمسين صلاة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم واني
والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله
التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني عشرا الى اخر الحديث ويأتي في قافية السين المهملة
في شرح بيت سعادتنا ان ثم بالبشر راجعا ومن بعد خمسين الصلاة الى الخمس فكيفية
ما عدا اصلي الله عليه وسلم سبعا من السموات تبين بها او يجي القصة والكيفية
ابين من هذا في قافية التاء والعين والميم والباء ان شاء الله تعالى وهناك الى من هنا الحل
به صلى الله عليه وسلم وجدنا من فضائل جدة اي كثيرة وقد نال
عنا له هم وهمة والهم فيما يستقبل والغم فيما مضى ونيل اي وجدنا به ذنبا
اي به هممنا همة لنا من الامور التي نحتاج اليها من تخفيف التكاليف وتكثير الحسنات
وتكفير السيئات وغير ذلك من الامور المهمات بعزته سند على كل من الامم الماضية
ومنتنا اي دينا انه النبوة والرسل كلهم ترغب اي تطمع وترجوا ان تكون

نهم كما جاء في مناجاة موسى عليه السلام وغير ذلك وفي نسخة رقبوا اي امهم لـ
صلى الله عليه وسلم ما كرم الرسل فضلاً تمييز وفضله اي زيادة على ما قد
حاوزه كلهم مع حيازته صلى الله عليه وسلم كل ما قد حاوزه كلهم من الفضائل ولولاه
صلى الله عليه وسلم لم يخلق من الخلق خفاء فقط وكان في الدنيا جبريل
عليه السلام نزل فقط ايضا بوحي وغيره به اي ببركته اي بسببه كفى
اي حفظ عن اصحاب الشرك كابرهة الاشرم اصحاب كما في سورة الم تر كيف فعل ربك باصحاب
الفيل الى اخر السورة وغير ذلك من الحوادث والشرور به صلى الله عليه وسلم ايضا البيت
اي بيت الله تعالى الكعبة المشرفة قبلة اي به كانت قبلة لنا وبه صلى الله عليه وسلم
عرفات اسم جمع لمكان معروف يجمع ويحضر الخلق فيه الحج نحوها اي اليها النجب
جمع نجيبة وهي الناقة المختارة تجذب اي تقاد وتساق جماعة وفرادى في كل سنة
الى يوم الاخر وما احسن قول الشيخ صلاح الدين شعر

جنة به جاءت	جنة به خملت	جنة به كملت	للذي به رأت ثمرا
مرحة بنا وسعت	نعمة لنا نفعت	خيرة به شفعت	نعمة به حضرا
مكة به حرمت	كعبة به عظمت	مروة به كرمت	عرفة به حضرا
طيبة به شرفت	خيبر به كشفت	هيبة له عرفت	في الورى اذا خطرا

وهو صلى الله عليه وسلم جميل فعله ووجهه وسائر ما اشتمله جزيل اي
كثير الموهبات جمع موهبة هي العطية جسيما اي عظيما نفسه اي في عمره

لَآلٍ جمع لؤلؤ اللتي مضيئ دُرٌّ صِحَاحٌ بدل للآلئ وعطف بيان اي كلامها ونضيدها اي
ثناياه كما قال البوصيري في البردة كانما اللؤلؤ المكنون في صدف من معدني منطق منه
ومبتسم نفحي بعد ذنبي اخري فَيهِما اي ضرتها بِرَيَّاهُ اي ريحه ونشره
صلي الله عليه وسلم ونسيمها اي ريح المدينة فلا استفهام تعجب مع ملاحة
او للانكار مِسْكٌ وما ان تفوق ريّاه صلي الله عليه وسلم اطيب منهما
لديه صلي الله عليه وسلم كذا في الخبر التترة وصميم اي مؤكد محض خالص عن
كدورات اي امثاله صلي الله عليه وسلم جمع مدح في الناس مِسْكٌ
مِسْكُهم بل هو اطيب منه هو علي عظيم الجاه في الدنيا والاخرة هو غيث
اي مطر يعم عميم عمه الله تعالى علي العالمين رحمة لهم هو بَهِيٌّ اي ذو بهاء اي
صفي مضيئ جميل الوجه هو بدر تمام هو صباح ظلام دجي اي سراج ظلام الكفر
وغيره من الظلمات للضلالة الكفر وغيره ذاهب اي مزيل والجملة صفة الصباح
وبه صلي الله عليه وسلم شرف البيت الكعبة المعظمة كما تقدم العتيق اي القديم
علي ما سواه من الابيات في الارض كما قال ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة اي مكة
وهي الكعبة و شرف به مقام وهو حجر معروف عند الكعبة المعظمة و حجر لاسماعيل
هو حطيم و ذو طوى اسم مكان آخر بمكة ثم لديه صلي الله عليه وسلم الكل
الالف واللام للاستغراق منحنا تمييز فصيح بالنطق بلسان فصيح اعجمي ضد عكس
المفصح بوق اي بمن من انت يا حادي النياق جمع نوق مزمزم اي مصوت

فاني أمرئي لرؤية انبص القوم سكاري جمع سكران بحب المادح سكر الايفيق في
الغياهب جمع غيهب وهو شدة سواد يخرج لهيبها من وسطها والمراد هنا شدة ظلام الليل
تهذب اي تبرق وتتوقد والجملة حال اعرفت تجلي هيمنا وسط تحجب بيان لهيمنا
وجرمين مثنية جرم بالكسر وهو الجسد الشمس او الارض منه العسجد اي ذهب خالص
وسيدنا قد مر بيان محمد صلى الله عليه وسلم الكبى بدور جمع بدر مرمات
اي ظهرت مرتاح اي ضاء وبحر محمد صلى الله عليه وسلم وصحابه اي الحمر
دامرت اي طافت حول وجه عاشق محمد صلى الله عليه وسلم وفي كل امكنة استفهام
مقدر انكار اي لا امري القوم سكري بما ذكرته بل حبيبك يا حادي النياق مطرب
اي مفرح مشتوق للقوم بغنائك بمدحه صلى الله عليه وسلم طربنا افرحنا
واشتقنا بالوجد به صلى الله عليه وسلم حتى الشخوص منا جمع شخص وضلنا
للشخص نقتاب به صلى الله عليه وسلم وضلال الى النبي صلى الله عليه وسلم في العال
فيا حبذ كنا بفتح الكاف اي ثقلنا واعيائنا مشقتنا وهانت اي ذلت علينا
الانفس منا من التي للموصول نكدنا اي نعجزنا ونزيل جهدنا وسرعتنا
بالموجد مرتاح اي ذهب بر الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم وكلنا منشاوي
اي صرنا كلنا سكاري بشراب حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم ومدحه وجملة
حالية ربما انارته اي لحمري في الركب اي القافلة تشرب من الطرب والفرح
مع فقد العطش لانه قد صار لنا حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم ومدحه

وبرائحته لنا من رواحنا كان لنا منح الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم حليبنا
اي اللبن المحض الخالص كما اذكره عند الآوام اي العطش قليبنا اي
البير المعين النابع منها لطائفه صلى الله عليه وسلم عنا تغيب تذهب كروبنا
جمع كربة وهي الشدة والمشقة والمصيبة ونحو ذلك من الحوادثات باوصافه جمع وصف
الحسني تطيب قلوبنا جمع قلب وجمعه باعتبار افراد اصاحبها وتهتز اي تتحرك شوقا
اليه صلى الله عليه وسلم والركائب جمع ركاب اي النياق تطرب اي تفرح
وتبشر وتمائل شوقا وفرحا ومن خفف وزرا وذنوبا وجرما بالتوبة او القلة
او العفو من الله عز وجل وان نفى الله رحالهم والى النبي محمد المصطفى المختار
قد عجلوا جمع باعتبار معنى من ان رحالهم نفى الله جواب لمن عنهم وزرهم
ومحالهم بفتح الميم الباطل بطيبة حط اي وضع وانزل فيها الصالحون
رحالهم جمع رحل وهو قماش المسافر ومتاعه واثاثه وأصبحت اي صرت عن تلك
الاماكن جمع مكان في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم والمراد هنا المدينة
بعينها أحجب امنع واطرد عنها بكسر خطايا جمع خطيئة موجبات للتي
والجملة صفة لخطايا او باثبات حوبات اي ذنوب واثام وجه كبائر عظام
صفة لحوبات جلت اي عظمت وكبرت صفة بعد صفة شياطين جمع شيطان
بالاهواء نفسي مفعول مقدم استنزلت اي انزلت وبين في وبا قفر دي
حجبت منعت وبعدت بزلتي متى استفهام يفي اي يرسل الغاني

اي الاسير وَطَيْبَة اي المدينة تَقْرُبُ اي متى تقرب المدينة لي فالمعنى وكيف يكون

وهو اسير وهو لا يمشي وهو في قيد فَاسْتَدِي كُنْ لِي شفيعا يَوْمَ اِفَاقَتِي

اي صحوتي وهو يوم الموت او يوم البعث لله فيه يصحو عن كل ما غفل وسكر من حب

الدنيا واشغالها وعود للكرة اذا احْوَيَتْ اي ذنوبي حُوبَاتٍ مفعوله مقدم مِثْلِي

مضاف اليه فَاقَتِ اي زادت وعلت عليها اَمْثَالَ وَالْاَفْرَامُ شَتَّى رِفَاقَتِي بضم

جمع رفقة بضم الواو وهو اسم جمع لرفيق وهو الصاحب لي التفرين لي اي حزني

وبِاِفْلَاسِي اي بعدم مالي وغنائي وبِفَقْرِي اي بحاجتي بفقد الغنا والمال

بِفَاقَتِي بسبب فقري وحاجتي اِلَيْكَ يا رسول الله اَمْحَيْت اي مرت اَهْرُبُ

فَمَنْ لِي اِذَا ما الزَّنْدُ تُجِرُّ لِوَرْيِ اي يتلكص الي خلف اِذَا مَرَّتْ وهو العود

الذي تقدح بالنار اهوال القيمة قُدْ وَرَى اي انقدح من النار اعني اذا اوقد زند

اهوالها النار سِوَاكَ مُغِيثًا يا سراجا او نورا لجاهك اَمْ لِي اِذَا حُوسِبَ الْوَرَى

الخلق وهو يوم القيمة نَائِبٌ عَائِمٌ يا رسول الله اي علي ان سلم ذلك الْيَوْمَ

اُحَاسِبُ فان كان كذلك نجوت والا هلكت بِقَضَايَاكَ يا رسول الله اَرْجُو اي

اقصد الله يُرَشِّدُ ضِلَّتِي بكسر الضاد اي من ضلتي اي ضلالي وعصياني وَيَشْفِي

ضَنًا اي غول قلبي وَيَرْحَمُ ذِلَّتِي اي حربي وهواني وَاَنْتَ وَاِنْ رَحَّبْتَ لِي

عَلَى لَوْعَتِي مُزْلَتِي يُوَنِّدُ حِكَ اَرْجُو الله يَغْفِرُ زَلَّتِي وَلَوْ كُنْتُ عَبْدًا اَطُولُ عُمْرِي اُذْنِبُ

بِدَايَةِ اَمْرِي فِي الْمَعَاصِي فَاَسْقَطَ الالف للاشباع عَلَيَّ مُنَابِي اي توبتي لَكِنِ الله

بضم الشين اي بوزن ثمامة وهي ما يحمي ... على ما في القاموس ... وكسر الراء ...

السابع

فكنت اي حفظني من الوقوع فيما يسخط فاذ قلبي عاني توكت للالف للشب
يسحت يسى نقرب ياشفيعي اليك لا خالة يثنيني فاني منك موهب
بفتح الميم وكسر الهاء اي عطاء منك فاعل يثنيني شياطين خذ ضات
التوفيق يأتي الفرق بينهما او بيانهما او غير ذلك من بيان اللمات وغيرها قريبا كما ترى من
يزانو مرمى الى فؤادي اي قلبي بلمات جمع لمة اي الخطرة الخبيثة
جمع خطيئة موهبا اي غفلة وتغير وغواء وخذلانا حال من لمات قال الغزالي
في الاحياء والخواطر المحركة للرغبة تنقسم الى ما يدعو الى الشر اعني الى ما يضر في العاقبة
والى ما يدعو الى الخير اعني الى ما ينفع في الدار الاخرة فهما خاطران مختلفان فافتقر الى اسمين
مختلفين فالخاطر المحمود يسمى الهاما والخاطر المذموم اعني الداعي الى الشر يسمى وسواسا
ثم انك تعلم ان هذه الخواطر حادثة وكل حادث لابد له من سبب ومهما اختلفت الحوادث
دل على اختلاف الاسباب هذا ما عرف من سنة الله تعالى في ترتيب المسببات على الاسباب
فمهما استنارت حيطان البيت بنور النار واظلم سقفه واسود بالدخان علمت ان سبب
السواد غير سبب الاستنارة وكذلك لانوار القلب وظلماته سببان مختلفان فسبب الخاطر
الداعي الى الخير يسمى ملكا وسبب الخاطر الداعي الى الشر يسمى شيطانا واللطف الذي به يتهيأ
القلب لقبول الهام الملك يسمى توفيقا والذي به يتهيأ لقبول وسواس الشيطان وخذلانا
فان المعاني المختلفة تفتقر الى اسامي مختلفة والملك عبارة عن خلق خلقه الله تعالى
افاضة الخير وافاضة العلم وكشف الحق والوعد بالمعروف وقد خلقه وسخره لذلك

والشيطان عبارة عن خلق شأنه ضد ذلك وهو الوعد بالشر والامر بالفحشاء والتخويف عند الهم بالخير والفقر فالوسوسة في مقابلة الالهام والشيطان في مقابلة الملك والتوفيق في مقابلة الخذلان واليه الاشارة بقوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين فان الموجودات كلها متقابلة مزدوجة الا الله تعالى فانه لا مقابل له بل هو الواحد الحق الخالق للازواج كلها والقلب متجاذب بين الشيطان والملائكة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في القلب لمتان لمة من الملك ايعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله سبحانه فليحمد الله ولمة من العدو ايعاد بالشر وتكذيب بالحق ونهي عن الخير فمن وجد ذلك فليستعذ بالله من الشيطان الرجيم ثم تلا الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء الاية الى اخر ما اورده في الاحياء بطول ذكره هنا ومن اراد التفصيل فليطلب كتاب الاحياء فلما بحر الذنب لججت اي دخلت في لججها اي ذروة وسطها توغلا اي دخولا مفعول مطلق للجج اي مبعد العبد ابيت على الاقدام ارجوك مؤملا مترجما اذا هم بالذي بمضمون الذي انا اطلب من المطلوبات المرجوات وكم ذي عمى بصرته لك بالكحال اي بغير علاج من دواء الاكتحال وهي مراودة العين بل نفثة او مسح منك اياه كما اذا انوي اي مفارقة الحضرة له لا بانكحاله بل بمجرد معجزة منك مثل الحضارة بهم للذام الانصاري رضي الله عنه وكم وحشي بر فصيح بانحاله اي باعتقاده كما يأتي اخباره ذلك في ابيات مع شرح ما فيه ذلك بعيد الى شكوا ابيات بخالص منجاة اذان فصيحا وهو معرب باللسان بلغة العربي اي صحيح

مبيّن كما يأتي في ايضاح الخبار في ابيات لولاك لولاك الاملاك انت ولهم شغل كما جاء
في كتب السير والحديث مشهور عند العوام فضلا عن الخواص منا سيّما في كتب المولد له
صلى الله عليه وسلم يتقديس مؤلفي الغوائك جمع غائلة وهي الداهية
لم يغل لم تعقه العوائق اي لم تنههم عن التقديس والتسبيح والتهليل كما جاء في
عبد الرحمن لصلاح الدين بن سليمان فلما آن اوان طلق النفاس ولم يعلم به احد
من الناس حف بامه من الجنان خضر الطيار تسترها عن اعين الاعيان ووقف بين
يديها جبرائيل وعن يمينها ميكائيل ولهم زجل بالتسبيح والتهليل شعر

فلما جاءها الطلق   تلألأ في الورى الحق   وحف بها طيور الخلد
خضرا اي النطق   وكسرى صار منكسر   الفؤاد وكاد ينشق
لذا الايوان اذ ولدت   نبينا وجه طلق   وآمنة رأت بلجا
فمنه اضاءت الافق   وما في البيت من صنم   يخر وله الزهق

ساوة اسم واد بارض بصرى من قرى الشام منه الوضع اي ولادته صلى الله
عليه وسلم فضت اي انصبت ماءه كثيرا بلا انقطاع ولم تغض اي لم تتغير عن حالة
الانصباب ولم ترجع الى النقصان وبحيرة تصغير بحر ساوة وهي قرية اخرى وهم
يعبدونها منه اظهرت في الدنيا بالولادة غاضت ويبست فلم تؤب الى حالها
الاولى من النبع والجريان سوى معنى بل انها تؤثر بالتراب بعد
بعد اليبس وتفخر كما قال البوصيري رحمه الله في البردة شعر

والنار

والنار خامدة الانفاس من اسف ... عليه والنهر ساهي العين من سدم

وساء ساوة ان غاضت بحيرتها ... ورد واردها بالغيظ حين ظمي

كان بالنار ما بالماء من بلل ... حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم

وكما قال لخو لخمس صلاح الدين بن سليمان في هبة الرحمن شعر

وغاض بحيرة ساوة فاض وادي ... سماوة وانطفت نيران فرس

كان الماء وهي نار وساء ... ومن عبدوها فقد ولحش

وَمُجْهَا كَالِبَ ثَمَرِ اُنْبِرِيَهَا اي تلألأ واستنار كالهلال وظلت اي صار تحير

غمام اي السحاب مظللة عند الشمس عن اصابة حرها اذا سار كما قال

الامام محمد البوصيري رحمه الله في البردة :. مثل الغمامة انى سار سائرة :. تقيه حر وطيس

للهجير حمي :. له سجد الفحل من الجمل العضوض تذللا كما تقدم في قافية

الالف وكما يأتي في بيت اذا عطنا واقاه سجد ابله وغير ذلك تأتي قصتها ان شاء الله تعالى

في بابه مع مشي وحيها بزقة اي تفلت البزاق والبصاق والبساق لغات في التفلة

فكل يحي ولحاء ب ... وهذا البير رأيته وشربته من مائه وغسلت منه انا ومن معي

من الرفقاء عند المسير الى زيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم في سنة اربع وسبعين

ومائتين بعد الالف في شهر ذي القعدة الحرام وعند الرجوع من الزيارة فوجدنا الماء من

ذلك البير اعذب والذ من سائر المياه كلها التي وجدناها معجزة النبي صلى الله عليه

وسلم وسمي الناس الآن ذلك البير بير التفلة وهي باقي الى الآن فكذا ابرق في العين

تقاسما الالف للتثنية اي حال كونهما قليلتين لذي الضر من العطش والمجاعة
فازدادا اي الماء والعجين في حال كونه ذا اي هذا الماء كوثر عذب من
سائر المياه كلها فوجدتهما بفضل الله وتوفيقه كذلك كما تقدم ذكره آنفا بلا شك
ولا ريب وقصة العجين تأتي ان شاء الله تعالى بعد حديث ما الحلاوة ذوقا تمييزا اي
طعما واخضعا الالف للاشباع اي اخلص من كل ما يكدره ويخلط معه غيره من
الباطل بكلمة حق محض وكم برمز لقائل آراء وما دحضا اي ازلة وابطل طرق الملحدين
اي الجاحدين المجادلين للحق الكافرين الظالمين المعاندين للدين الاسلام المكابرين
وادحضا الالف للاشباع اي ازلق وابطل حججهم بالحق التام بريق محياك اي وجهك
المجيء كالبرق اللامع الحنادس جمع حندوس وهو الظلمة الشديدة في الليل
المظلم اي الظلام من ليل الكفر والجهل بنور الاسلام قد اضا بحذف الهمزة للسجع
اضاءة مفعول مطلق بدئ من مضاف اليه اي كمثل اضاءة بدر حف حوله كوكب
هو نجم مضيء وهو مفرد منكر فهو يعم كل كوكب اريد به الجنس والجملة صفة لبدر اي مثل
ذلك وانت يا رسول الله المنجي والمنجي بسكون النون ايضا وهما من اسمائه صلى
الله عليه وسلم اي المخلص يوم القيمة بشفاعتك كل من نجا من هلاك اي قائل لا اله
الا الله في حياته ومات على الايمان من النار متعلق بالمنجي اي يخرجه ويخلصه عنها
عنها ويدخله الجنة ولا يبقى في النار مخلدا كما جاء في الحديث الصحيح يخرج من قال
لا اله الا الله وفي قلبه مثقال دينار من الخير مع رواية اخرى مثقال ذرة من ايمان وحبة

وغير ذلك وهذا اصل ما يتوقف فيه من ذكر الاحاديث في اخراجه صلى الله عليه وسلم امته من
النار بشفاعته ففي رواية البخاري من حديث قتادة عن انس فيحد لي حدا ثم اخرجهم
من النار وادخلهم الجنة قال الطيبي اي يبين لي في كل طور من اطوار الشفاعة حدا اقف عنده
فلا اتعداه مثل ان يقول اخل بالجماعة ثم فيمن اخل بالصلوة ثم فيمن شرب الخمر ثم فيمن
زنا وهكذا على هذا الاسلوب والذي يدل عليه سياق الاخبار ان المراد بتفضيل مراتب
المخرجين في الاعمال الصالحة كما وقع عند احمد عن يحيى القطان عن سعيد بن ابي عروبة
وفي رواية ثابت عند احمد فاقول اي رب امتي فيقول اخرج من كان في قلبه مثقال
شعيرة من ايمان وفي حديث سلمان فيشفع في كل من كان في قلبه مثقال حبة من حنطة
ثم شعيرة ثم حبة خردل فذلك المقام المحمود وفي رواية ابي سعيد عن مسلم ارجعوا
فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير قال القاضي عياض قيل معنى الخير اليقين واما
قوله في رواية انس عند البخاري فاخرجهم من النار فقال الداودي كان راوي هذا الحديث
ركب شيئا على غير اصله وذلك ان في اول الحديث ذكر الشفاعة في الاراحة من كرب الموقف
وفي اخره ذكر الشفاعة في الاخراج من النار يعني وذلك انما يكون بعد التحول من الموقف والمرور
على الصراط وسقوط من يسقط في تلك الحالة في النار ثم يقع بعد ذلك الشفاعة في الاخراج
وهو اشكال قوي وقد اجاب عنه النووي ومن قبله القاضي عياض بانه وقع في حديث حذيفة
وابي هريرة فياتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيؤذن له في الشفاعة فترسل معه الامانة و
الرحم فيقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا اي تقفان في ناحيتي الصراط ثم قال القاضي عياض و

بين ان الفصل للكلام لان الشفاعة التي لجأ الناس اليه فيها الاراحة الناس من كرب الموقف ثم
تجيء الشفاعة في الاخراج انتهى والمعنى فيها الامانة والرحم انهما لعظم شانهما وفخامة
ما يلزم العباد من رعاية حقهما يوقفان للامين والخائن وللواصل والقاطع عن الحق ويشهدان
على المبطل وقد وقع في حديث ابي هريرة بعد ذكر الجمع في الموقف الامر باتباع كل امة ما
كانت تعبد ثم تميز المنافقين من المؤمنين ثم حلول الشفاعة بعد وضع الصراط والمرور
عليه فكان الامر باتباع كل امة ما كانت تعبد هو اول فصل القضاء والاراحة من
كرب الموقف وبهذا اجتمع متون الاحاديث وتترتب معانيها انتهى فظهر انه صلى الله
عليه وسلم اول ما يشفع ليقضي بين الخلق وان الشفاعة فيمن يخرج من النار ممن سقط
تقع بعد ذلك وان العرض والميزان وتطاير الصحف تقع في هذا الموطن ثم ينادي ليتبع كل
امة ما كانت تعبد فسقط الكفار في النار ثم يميز بين المؤمنين والمنافقين بالامتحان
بالسجود عند كشف الساق ثم يؤذن في نصب الصراط والمرور عليه فيطفى نور المنافقين ف
يسقطون في النار ويمر المؤمنون عليه الى الجنة فمن العصاة من يسقط ويوقف بعض من نجا
لقنطرة للمقاصصة بينهم ثم يدخلون الجنة وقد قال النووي ومن قبله القاضي عياض
الشفاعات خمس الاولى في الاراحة من هول الموقف الثانية في ادخال قوم الجنة بغير
حساب الثالثة في ادخال قوم حوسبوا واستحقوا العذاب ان لا يعذبوا الرابعة
في اخراج من ادخل النار من العصاة الخامسة في رفع الدرجات انتهى فاما الاولى وهي
التي لاراحة الناس من هول الموقف فيدل عليها حديث ابي هريرة وغيره المتقدم وحديث

انس

انس عند البخاري ولفظه يجمع الله الناس يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا الى ربنا حتى
يريحنا من مكاننا فيأتون آدم فيقولون انت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه
وامر الملائكة فسجدوا لك فاشفع لنا عند ربنا فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته ائتوا
نوحا ويذكر الاتيان للانبياء واحدا واحدا الى ان قال ثم فيأتوني فاستأذن على ربي فاذا
رأيته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ثم يقال لي ارفع رأسك سل تعطه وقل تسمع
واشفع تشفع فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمني الحديث واما الثانية وهي ادخال
قوم الجنة بغير حساب فيدل عليها ما في اخر حديث ابي هريرة عند البخاري ومسلم الذي
قدمته فارفع رأسي فاقول يا رب امتي فيقال يا محمد ادخل من امتك من لا حساب من الباب
الايمن من ابواب الجنة قال ابو حامد والسبعون الالف الذين يدخلون الجنة بلا حساب
لا ترفع لهم ميزان ولا يأخذون صحفا وانما هي براءة مكتوبة لا اله الا الله محمد رسول الله هذه
براءة فلان بن فلان قد غفر له وسعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا فما مر عليه شيء اسر من
ذلك المقام واما الثالثة وهي ادخال قوم حوسبوا ان لا يعذبوا فيدل على ذلك قوله في
حديث حذيفة عند مسلم ونبيكم على الصراط يقول رب سلم واما الرابعة وهي اخراج من
ادخل النار من العصاة فدلائلها كثيرة وقد روى البخاري عن عمران بن الحصين مرفوعا
ليخرج قوم من النار بشفاعة محمد فيدخلون الجنة ويسمون الجهنميين واما الخامسة وهي
رفع الدرجات فقال النووي في الروضة انها من خصائصه صلى الله عليه وسلم ولم يذكر
لذلك مستندا وقد ذكر القاضي عياض شفاعة سادسة وهي شفاعته صلى الله عليه وسلم

لعمه ابي طالب في تخفيف العذاب لما ثبت في الصحيح ان العباس قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ابا طالب كان يحوطك وينصرك ويغضب لك فهل ينفعه قال نعم وجدته في غمرات
من النار فاخرجته الى ضحضاح وفي الصحيح ايضا من طريق ابي سعيد انه صلى الله عليه وسلم قال
لعله تنفعه شفاعتي يوم القيمة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه
وزاد بعضهم سابعة وهي الشفاعة لاهل المدينة لحديث رفعه لا يثبت احد على لأوائها
الا كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة لا يكون صلى الله عليه وسلم منجيا بشفاعته اطلق
من العتق وهو للجاحد المَرِيدِ هو صفة اي الكافر والعاتي المريد المصر على كفره حال كونه
مُعَلِّلًا بعلل فاسدة عن التمسك اعني بقي مصرا على كفره وجحوده وعناده ممتنعا من كلمة
التوحيد لا اله الا الله مع قوله محمد رسول الله فالشفاعة في ابي طالب في تخفيف العذاب لا في
انجائه من النار بالكلية ودخوله في الجنة لان ذلك خاص بالمؤمنين كما تقدم ويأتي ايضا ان
شاء الله تعالى مزيدات وتفصيلات مبينات في ذكر شفاعة المصطفى صلى الله عليه وسلم
مُحَيَّاكَ اي وجهك يا رسول الله ما ابقاه من البهاء وهي الاضاءة مع اللمعان حُسْنًا تمييز
منه منتهية مُجَانِدًا بوجهك تابع لحسنا اي متعمدا ابا الوجه بَعُوضٌ دويبة قال في
الجوهري ان البق الواحدة بعوضة قال الكمال الدميري في حيوة الحيوان الكبرى وهو
وهم والحق انه صنفان وهو يشبه القراد لكن رجليه خفيفة ورطوبة ظاهره يسمى بالعراق
القرقش والشام الحرجس قال الجوهري وهو لغة في القرقس وهو البعوض الصغار و
البعوض في خلقة الفيل الا انه اكثر اعضاء منه فان للفيل اربعة ارجل وخرطوما وذنبا وله

معهن هذه الاعضاء رجلان زائدتان واربعة اجنحة وخرطوم الفيل مصمت وخرطومه مجوف

نافذ للجوف فاذا طعن به جسد الانسان استقى الدم وقذف به الى جوفه فهو له كالبلعوم

والحلقوم فلذلك اشتد عضها وقويت على خرق الجلود الغلاظ وقال الجاحظ الذباب عند

العرب يقع على الزنابير والبعوض بانواعه كالبق والبراغيث والقمل والصؤاب والناموس والفراش

والنمل وعن ابن عمر انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذباب كله في النار الا النحل

كونه في النار ليس بعذاب وانما يعذب به اهل النار بوقوعه عليهم وَبَقٌّ قال الجوهري البقة

البعوضة والجمع بق وانشد ∴ الا انما قيس بن عيلان بقة ∴ اذا وجدت ريح العصير

تغنت ∴ قال الدميري والبق المعروف هو الفسافس يقال انه متولد من النفس الحار ولشدة

رغبته في الانسان لا يتماسك اذا شم رائحته الا رمى نفسه عليه وهو كثير في ما شاكلها من

البلاد وهو من الحيوان الذي لا نفس له سائلة اصلا كما قاله الرافعي والدم الذي يمتصه

من بني آدم كما يمتصه القمل والبراغيث ووقع في كلام الرافعي والنووي في تمثيل ما لا نفس له

سائلة بالبعوض والبق لَمْ يَكُونَا بَيْنَ لَذَّ لِلأُلأُ وَحِبْرٍ مِنْكَ يَا رسول الله وَرِقٌ

هُوَ مُذْهَبٌ اي منسوب لونه الى لون الذهب الابريز ونضار اي مشرب بلون الذهب

كما جاء في خصائصه صلى الله عليه وسلم كَانَتْ مِنْ لَغْوِ الْمَقَالِ وَفَضَايِلٍ

اي من رذيل المقال وما لا يعنيه عَزَمْتَ بِنَاشِيِ السَّلَامِ بَيْنَ لِي تَعَلِّيَا كَمَا اُثْنِيَ من المدح

عَلَيْكَ بِمِثَايِلٍ اي السلام عليك بنا وحرا وهو لاحا من الهي بفضايل

هَدَايَا جمع هدية صافة نلتهما وهي ثيابا اي تلزم ونه وهدايا بادوا نا

قافية التاء المثناة فوق ترتبت دعاوي جمع دعوى بحضرة مدح محمد صلى الله عليه
وسلم فمن يرد الاحصاء اي احصاء مدائح محمد يفحم اي يعجز ويصير قلبه كالفحم
اي لا يقدر على الاحصاء فيخسر اي يبطل ويسكن وينقص وينطفي ذكاؤه وفطنته
الا انما الامر هل ابشروا بجملة معترضة حالية بين انما ومدخوله وهو تكاثرت
المدائح في مدح احمد المصطفى صلى الله عليه وسلم على محصور انما هو صلى الله عليه
وسلم يجبهم كما تقدم ذكر الاغياء في شرح انت المنجي اذا النعل زلت كناية عن القدم
فهو كناية عن الهلاك بالذنب علا بالمعالي جمع على محاسن جمع حسن فهو غير قياس
فوق كل من الانبياء المرسلين وغيرهم وفوق اصله اي ادم عليه السلام عطف خاص
على عام فبيان ذلك ما الا ادم نوح وموسى كمثله لانه صلى الله عليه وسلم ختم
النبوة كذلك عيسى بن مريم والخليل ابراهيم بن تارح الباء بمعنى مع وهو ابنه اسمعيل
عليه السلام تبارك اي تعاظم وتنزه من انشأه اي خلقه صلى الله عليه وسلم خيرة
التاء للمبالغة وتميز الموصوف عن اقرانه رسله واسرته عطف على خيرة فما اخرجت
اي خلقت لخير امة كقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس فخيرية الامة تدل على خيرية
نبيها عليه الصلوة والسلام وكما جاءت فيها الاحاديث الصحيحات فمنها انا من خيار الى خيار
الحديث وغير ذلك من الاحاديث والاثار لا تكاد تحصى وقام على عرش حار فان الالف واللام
اذ عاد على انه صار علما استوى الرحمن عليه يكلمهم من علا عز وجل سبحانه وتعالى
مقاما تمنى كل مرسل ليجعله الالف للاشباع مقاما لهم وما كان ربي ليفعله لكل لهم

شَاهِدَ ارتفع محمد صلى الله عليه وسلم تصاعدا الى نيل المطالب اي رؤية
الله تعالى وسائر ما يتعلق به او اشارة الى العُلا اي الى السماء وما فوقها الى العرش وفي المعالم
اسْرِي بِرِ البارِي سبحانه عز وجل كما يأتي القصة مفصلا ان شاء الله تعالى لا تُرْفَعُ رُتْبَة
من كل مراتب اهل القرب من الله تعالى حتى نال مقام قاب قوسين او ادنى فلم مرة اسراه الله
تعالى عز وجل سبحانه في النوم بل هنا مُرادُهُم اي مراد العلماء من اهل التواريخ والمعاريج
مَسْرَاهُ صلى الله عليه وسلم يقظان اذ هنا اي اليقظة هنا بلا نوم ولا غفلة فلما علا
مَتْنَ البُرَاق وفي المعالم قد هنا اي الطرب علوه صلى الله عليه وسلم البراق قال في
حيوة الحيوان البراق مشتقة من البرق الذي يلمع في الغيم كما روي في حديث المرور على الصراط
فمنهم من يمر كالبرق الخاطف الحديث انتهى وفي كلام بعض اهل الاشارات لما كان صلى الله
عليه وسلم ثمرة شجرة الكون ودرة صدفة الوجود وسر معنى كلمة كن ولم يكن بد من عرض هذه
الثمرة بين يدي مثمرها ورفعها الى حضرة قربه والطواف بها على ندمان حضرته ارسل اليه
اعز خدام الملك عليه فلما ورد عليه قادما وافاه على فراشه نائما فقال يا نائم فقد هيئ لك
الغنائم ثم قال يا جبرائيل الى اين قال يا محمد ارفع الاين من البين انما انا رسول القدم ارسلت اليك
من جملة الخدم يا محمد انت مراد الارادة الكل مراد لاجلك وانت مراد للجلال انت صفوة كاس المحبة
انت درة هذه الصدفة انت شمس المعارف انت بدر اللطائف ما مهدنا الدار الا لاجلك
ما حلي ذلك الملكي الا لوصلك ما روق كاس المحبة الا لشربك فقال عليه السلام يا جبرائيل فالكريم
يدعوني اليه فما الذي يفعل بي ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال يا جبرائيل هذا لي

في العيالي واطفالي قال ولسوف يعطيك ربك فترضى قال يا جبرائيل الآن طاب قلبي ها انا ذاهب
الى ربي ثم قال جبرائيل يا محمد انما جئتي اليك الليلة لاكون خادماً لك وحاجب
حاشيتك وحامل غاشيتك وجيء بالركوب اليك لاظهار كرامتك لان من عادة الملوك
اذا استزاروا حبيبا او استدعوا قريبا وارادوا اظهار اكرامه واحترامه ارسلوا اخص
خدامهم واعز نوابهم لنقل اقدامهم فجئناك على رسم عادة الملوك وداب السلوك ومن
اعتقد انه يصل اليه بالخطا فقد وقع في الخطا ومن ظن انه محجوب بالغطا فقد حرم العطا انتهى
والحكمة في كون البراق دابة دون البغل وفوق الحمار ابيض ولم يكن على شكل الفرس اشارة الى
ان الركوب كان في سلم وامن لا في حرب وخوف او لاظهار المعجزة بوقوع الاسراع الشديد
بدابة لا توصف بذلك في العادة وذكر بقوله ابيض باعتبار كونه مركوبا او عطفا على لفظ
البراق واختلف في تسميته بذلك فقيل من البريق وقال القاضي عياض لكونه ذا لونين يقال شاة
برقاء اذا كان في خلال صوفها الابيض طاقات سود وقيل من البرق لما انه مر لانه وصف
بسرعة السير ويحتمل ان لا يكون مشتقا ووصفه بانه يضع خطوه عند اقصى طرفه بسكون
الراء وبالفاء اي يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره وقال ابن منير يقطع ما انتهى اليه
بصره في خطوة واحدة قال فعلى هذا يكون قطع من الارض الى السماء في خطوة واحدة
لان بصر الذي في الارض يقع على السماء فبلغ اعلى السموات في سبع خطوات انتهى وعن
ابن عباس في صفة البراق له خد كخد الانسان وعرف كعرف الفرس وقوائم كالابل واظلاف
وذنب كالبقر كان صدره ياقوتة حمراء وفي رواية ابن سعد في شرف المصطفى فكان الذي

امسك بركابه جبرائيل وبزمام البراق ميكائيل وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتي بالبراق ليلة اسري به مسرجا ملجما فاستصعب عليه فقال له جبرائيل ما حملك
على هذا ما ركبك خلق قط اكرم على الله منه قال فارفض عرقا اخرجه الترمذي وفي
رواية ومسه عند ابن اسحق قال لعنت قد لصقت بالارض فاستويت عليها فان
قلت ما وجه استصعاب البراق عليه اجيب بانه تنبيه على انه لم يذلل قبل ذلك ان قلنا
انه لم يركب احد قبله وليعلم العجب بركوبه ان قلنا انه ركب قبله ويحتمل ان يكون استصعابه
تيها وزهوا بركوبه صلى الله عليه وسلم واراد جبرائيل بمحمد تستصعب استنطاقه
بلسان الحال انه لم يقصد الصعوبة وانما تاه لمكان الرسول عليه السلام منه ولهذا قال فارفض
عرقا من خجل العتاب ومثل هذا رجفة الجبل به حتى قال اثبت فانما عليك نبي وصديق و
شهيدان فانها هزة الطرب لا هزة الغضب فلعل هذا اراد المحشي رحمه الله فلما علا متن
البراق وقد هنا والهناء هذا الطرب ونذكر هنا بيان ما راه صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى
بعد ركوبه على البراق وقبل الصعود الى السماء مع قبول الاختلاف في الروايات لما تراه فيها مرتبا على
اسلوب هذه الابيات مع تخاميسها ان شاء الله تعالى فمن ذلك ما وقع في شداد بن اوس عند
البزار والطبراني وصححه البيهقي في الدلائل انه قال انه اسري به مر بارض ذات نخل فقال له جبرائيل
انزل فصل فنزل فصلى فقال صليت بيثرب ثم مر بارض بيضاء فقال انزل فصل فنزل فصلى
فقال صليت بمدين ثم مر ببيت لحم فقال انزل فصل فنزل فصلى فقال صليت حيث
ولد عيسى وفي حديث انس عند البيهقي في الدلائل لما جاء جبرائيل بالبراق اليه صلى الله

عليه وسلم فكانما اخرجت اذنيها فقال لها جبرائيل مه يا براق فوالله ما ركبك مثله فمر
برسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو بعجوز على جنب الطريق فقال ما هذه يا
جبرائيل فقال سر فسار ما شاء الله ان يسير فاذا هو بشيء يدعوه متنحيا عن الطريق
يقول هلم يا محمد فقال جبرائيل سر يا محمد ومر بجماعة فسلموا عليه فقالوا السلام
عليك يا اخر السلام عليك يا حاشر فقال جبرائيل اردد عليهم السلام فرد الحديث وفي اخره
فقال له جبرائيل اما العجوز الذي رأيت جانب الطريق فلم يبق من الدنيا الا ما بقي من عمر تلك
العجوز والذي دعاك ابليس والعجوز الدنيا اما لو اجبتهما لاختارت امتك الدنيا على
الاخرة واما الذي سلموا عليك فابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وفي رواية انه
مر بموسى عليه السلام وهو يصلي في قبره قال انس ذكر كلمة فقال اشهد انك رسول الله
ولا مانع ان الانبياء عليهم السلام يصلون في قبورهم لانهم احياء عند ربهم يرزقون
فهم يتعبدون مما يجدون من دواعي انفسهم لا بما يلزمون به كما يلهم اهل الجنة الذكر وفي
حديث ابي هريرة عند الطبراني والبزار انه عليه السلام مر على قوم يزرعون ويحصدون
في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال لجبرائيل ما هذا قال هؤلاء المجاهدون في سبيل
الله تضاعف لهم الحسنة الى سبعمائة ضعف وما انفقوا من شيء فهو يخلفه وهو خير
الرازقين ثم اتى على قوم ترضخ رؤسهم بالصخرة كلما رضخت عادت كما كانت ولا يفتر
عنهم من ذلك شيء فقال ما هذا يا جبرائيل قال هؤلاء الذين تثاقلت رؤسهم عن
الصلوة المكتوبة ثم اتى على قوم على اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما

تسرح الانعام يأكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم فقال ما هؤلاء يا جبرائيل قال
هؤلاء الذين لا يؤدون زكوة اموالهم وما ظلمهم الله شيئا وما الله بظلام للعبيد ثم اتى بقوم بين
ايديهم لحم نضيج في قدور ولحم آخر نيء في قدر خبيث فجعلوا يأكلون من النيء الخبيث ويدعون
النضيج قال ما هذا يا جبرائيل قال هذا الرجل من امتك تكون عنده المرأة الحلال الطيب فيأتي
امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتأتي رجلا
خبيثا فتبيت عنده حتى تصبح ثم اتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزيد
عليها فقال ما هذا يا جبرائيل قال هذا الرجل من امتك تكون عليه امانات الناس لا يقدر
على ادائها وهو يريد ان يحمل عليها ثم اتى على قوم تقرض السنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد
كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيء قال ما هذا يا جبرائيل قال هؤلاء خطباء
الفتنة قال ثم اتى على جحر صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد ان يرجع من حيث
خرج فلا يستطيع فقال ما هذا يا جبريل فقال هذا الرجل الذي يتكلم بالكلمة العظيمة
ثم يندم عليها فلا يستطيع ان يردها ثم اتى على واد فوجد ريحا طيبة باردة وريح مسك
وسمع صوتا فقال ما هذا يا جبرائيل قال هذا صوت الجنة تقول رب ائتني بما وعدتني
فقد كثرت غرفي واستبرقي وحريري وسندسي وعبقريي ولؤلؤي ومرجاني وفضتي
وذهبي واكوابي وصحافي واباريقي ومراكبي وعسلي ومائي ولبني وخمري فأتني بما وعدتني
فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن آمن بي وبرسلي وعمل صالحا ولم يشرك بي
ولم يتخذ من دوني اندادا ومن خشيني فهو آمن ومن سألني اعطيته ومن اقرضني جزيته ومن توكل

على كفيه انني انا الله لا اله الا انا لا اخلف الميعاد قد افلح المؤمنون وتبارك الله احسن الخالقين
قالت قد رضيت ثم اتى على واد فسمع صوتا منكرا ووجد ريحا منتنة فقال ما هذا يا
جبرائيل قال هذا صوت جهنم تقول رب ائتني بما وعدتني فقد كثر سلاسلي واغلالي
وسعيري وحميمي وضريعي وغساقي وعذابي وقد بعد قعري واشتد حري فأتني
بما وعدتني قال لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة وكل جبار عنيد ولا يؤمن بيوم الحساب
قالت قد رضيت قال فسار حتى اتى بيت المقدس وفي رواية ابي سعيد عند البيهقي
دعاني داع عن يميني انظرني اسألك فلم اجبه ثم دعاني آخر عن يساري كذلك فلم اجبه
وفيها اذا امرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله تعالى فقالت يا محمد انظرني
اسألك فلم التفت اليها وفيها ان جبرائيل قال له اما الداعي الاول فهو داعي اليهود ولو اجبته
لتهودت امتك واما الثاني فداعي النصارى ولو اجبته لتنصرت امتك واما المرأة فالدنيا
وفيها انه صعد الى سماء الدنيا ورأى فيها آدم وانه رأى اخونة عليها لحم طيب ليس عليها
واخرى عليها لحم منتن عليها ناس يأكلون قال جبرائيل هؤلاء الذين يتركون الحلال ويأكلون
الحرام وفيها انه مر بقوم بطونهم مثال البيوت كلما نهض احدهم خر وان جبرائيل قال هم
اكلة الربا وانه مر بقوم مشافرهم كالابل يلتقمون جمرا فيخرج من اسافلهم وان جبرائيل قال
هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى وانه مر بنساء يعلقن بثديهن وانهن الزواني وانه
مر بقوم تقطع من جنوبهم اللحم فيطعمون وانهم الهمازون واللمازون وفي حديث ابي
هريرة عند البزار والحاكم انه ببيت المقدس مع الملائكة وانه اتى هناك بارواح الانبياء

فاثنوا على الله وفيه يقول ابراهيم لقد فضلكم محمد وفي رواية عبد الرحمن بن هشام عن
انس ثم بعث له من دونه فامهم تلك الليلة وفي حديث ام هاني عند ابي يعلى ونشر لي رهط
من الانبياء منهم ابراهيم وموسى وعيسى وفي رواية ابي سلمة ثم حانت الصلاة فاممتهم اخرجه
مسلم وفي حديث ابي امامة عند الطبراني ثم اقيمت الصلاة فتدافعوا حتى قدموا محمدا صلى
الله عليه وسلم وفي رواية ثابت البناني عن انس عند مسلم قال فربطته يعني البراق بالحلقة
التي تربط بها الانبياء والمراد حلقة باب مسجد بيت المقدس قال صاحب التحرير قال عليه السلام
ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبرائيل عليه السلام باناء من خمر
واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبرائيل اخترت الفطرة اي اخترت اللبن الذي عليه نبتت
الخلقة وبه نبت اللحم ونشز العظم واخترت لنا الحلال الدائم في دين الاسلام بخلاف
الخمر فحرام فيما يستقر عليه الامر وقال النووي المراد بالفطرة هنا الاسلام والاستقامة قال
ومعناه والله اعلم اخترت علامة الاسلام والاستقامة قال وجعل اللبن علامة لكونه
سهلا طيبا طاهرا سائغا للشاربين سليم العاقبة واما الخمر فانها ام الخبائث وجالبة لانواع
الشر في الحال والمال انتهى وقال القرطبي يحتمل ان يكون سمية اللبن فطرة لكونه اول شيء
يدخل جوف المولود ويشق امعاءه والسر في ميل النبي صلى الله عليه وسلم اليه دون
غيره لكونه مألوفا له اولا انتهى وفي حديث ابن عباس عند احمد فلما اتى المسجد الاقصى قام
يصلي فلما انصرف جيء بقدحين في احدهما لبن وفي الاخر عسل فاخذ اللبن وفي حديث
ابي سعيد عند البيهقي حتى اتيت بيت المقدس فاوثقت دابتي بالحلقة التي كانت الانبياء

ثم ربطها فيه فدخلت انا وجبرائيل بيت المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين وفي رواية
ابن مسعود نحوه وزاد ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين ما بين قائم وراكع وساجد
ثم اذن مؤذن فاقيمت الصلوة فقمنا صفوفا ننتظر من يؤمنا فاخذ بيدي جبرائيل
فقدمني فصليت بهم وفي حديث ابن عباس عند احمد فلما اتى صلى الله عليه وسلم
الاقصى قام يصلي فاذا النبيون اجمعون يصلون معه وعن ابي سعيد ثم سار حتى
اتيت بيت المقدس فنزل فربط فرسه الى صخرة ثم دخل فصلى مع الملائكة فلما قضيت
الصلاة قالوا يا جبرائيل من هذا معك قال هذا محمد رسول الله خاتم النبيين قالوا وقد ارسل
الله قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ثم لقوا ارواح الانبياء
فاثنوا على ربهم فقال ابرهيم عليه السلام الحمد لله الذي اتخذني خليلا واعطاني ملكا
عظيما وجعلني امة قانتا يؤتم بي وانقذني من النار وجعلها علي بردا وسلاما ثم ان موسى
عليه السلام اثنى على ربه وقال الحمد لله الذي كلمني تكليما واصطفاني وانزل علي التورية
جعل هلاك فرعون ونجاة بني اسرائيل على يدي وجعل من امتي قوما يهدون بالحق وبه يعدلون
ثم داود عليه السلام اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني الزبور والان
لي الحديد وسخر لي الجبال يسبحن معي والطير واتاني الحكمة وفصل الخطاب ثم ان سليمان عليه
السلام اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر لي الشياطين والانس
للجن والطير واتاني ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وجعل ملكي ملكا طيبا ليس فيه حساب
ثم ان عيسى عليه السلام اثنى على ربه الحمد لله الذي جعلني كلمته مثل آدم خلقه

مآرب ٧

من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمني الكتاب والحكمة والتورية والانجيل وجعلني اخلق من
الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وجعلني ابرئ الاكمه والابرص واحيي
الموتى باذن الله ورفعني وطهرني واعاذني وامي من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان
علينا سبيل قال وان محمدا صلى الله عليه وسلم اثنى على ربه فقال كلكم اثنى على ربه و
انا اثني على ربي الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل
علي الفرقان فيه تبيان كل شيء وجعل امتي امة وسطا وجعل امتي هم الاولون وهم الاخرون
وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فقال ابرهيم
بهذا افضلكم محمد ثم ذكر انه عرج به الى السماء الدنيا ومن سماء الى سماء ذكره القاضي عياض
في الشفا مختصرا من حديث ابي هريرة قال القاضي عياض يحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم
صلى بالانبياء جميعا في بيت المقدس ثم صعد منهم الى السماء من ذكر انه عليه السلام
رءاهم ويحتمل ان يكون صلى بهم بعد ان هبطوا ايضا والاظهر ان صلوته بهم ببيت المقدس
كان قبل العروج وبعده فات في الحديث ما يدل على ذلك والله اعلم من اشتهى وقد اختلف
في هذه الصلاة هل هي فرض او نفل قال القسطلاني في مواهبه واذا قلنا انها فرض فاي
صلاة هي قال بعضهم الاقرب انها الصبح ويحتمل ان تكون العشاء وانما يأتي على قول من قال
انه صلى بهم قبل عروجه الى السماء واما على قول من قال انه صلى بهم بعد العروج فتكون
الصبح قال ابن كثير ومن الناس من يزعم انه امهم في السماء والذي تظاهرت به الروايات انه
ببيت المقدس والظاهر انه بعد رجوعه اليه لانه لما مر بهم في منازلهم جعل يسأل جبرائيل

عنهم واحدا او واحد وهو يخبره بهم قال هذا هو الذي اتى لانثا ولما كان مطلوبا الى الجناب
العلوي ليغفر الله عليه وعلى امته ما يشكله ثم لما فرغ اريد باجتماع هو واخوانه من النبيين
ثم اظهر شرفه عليهم بتقديمه في الامامة وفي رواية ابن اسحق انه عليه السلام قال لما فرغت
مما كان في بيت المقدس اتي بالمعراج ولم ار قط شيأ احسن منه وهو الذي يمد الميت عينيه
اذا احتضر فاصعد صاحبي فيه حتى انتهى الى باب من ابواب السماء وفي رواية كعب فوضعت له
مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب حتى عرج وجبرائيل في شرف المصطفى انه اتي بالمعراج من
جنة الفردوس وانه منضد عن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة انتهى ولعل هذا و
امثاله وما بعده قال المصنف رحمه الله تعالى تَلَقَّتْهُ مِنْ الاكِ الْمُهَيْمِنِ هو من اسماء
الله الحسنى اي الرقيب بِالْهَنَا بفتح الهاء اي بالبشر والفرح والطرب وَبِمَقْدَمِهِ اي
بقدومه صلى الله عليه وسلم الى السموات وما فوقهما كما تقدم وكما ياتي ايضا أَهْلُ السَّمٰوٰتِ
السَّبْعِ سُرَّتْ اي فرحت ويأتي في ابيات وخاتمتها مع شرحها بقية ما كتبنا قبل
هذا البيت من احاديث المعراج معوده صلى الله عليه وسلم مع ما اشتمل على ذلك ان شاء الله تعالى
نَحَفَّتْ الملائكة بِهِ صلى الله عليه وسلم شَوْقًا تمييز الشَّرَكَوْنَ صَبًّا اي كفف
من صبا المعشوق اي صبا اليه بالانس لِتَرْفَعَ رَايَاتٍ جمع راية وهي اللواء الْوِصَالِ
وَنُصُبًا لها ايضا الالف للاشباع تَحَازَتْ اي جمعت الملائكة بسببه صلى الله عليه
وسلم مِنْ اَسْهُمٍ جمع سهم بمعنى القسمة والنصيب الْوِصَالِ اَنْصِبًا جمع نصب تُنَادِيهِ
اي الملائكة تخاطبه صلى الله عليه وسلم مرحبا اَعْلَى النَّبِيِّينَ مَنْصِبًا تمييز اي مقاما ورتبة

والكرم

والكرم دي يا اكرم مبعوث ومن اكرم مولاي نرجو بقوت اي مرغبنا وتوثقنا اي سترنا
لفارقت بالفضيلة ومرة فمرة دنت اي قصد مع رجاء ومرغبة وطمع لنا ذنبات
لا تحصي من ذلك دينا اي من ذلك التي خيرها اي التي مبتدا وخبره ان تؤمنا اي ان
تقوم وتحرم بالصلوة بنا اماما لنا اي تتبعن نصب عطفا على ان تؤمنا ومكن للضرورة ولنا
ولنتبع وتقدمنا لدعاء اي تقول امين نصب عطفا على اللي والالف للاشباع او
مجزوم مؤكد بالنون الخفيفة والالف منقلبة عنها لقدم واحرم بالصلوة واممنا من
الامامة وصار في رسل الله معهم الملائكة خلفك صفت وهذه الابيات مع
ما قبلها تدل على انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم في السماء قال ابن كثير ومن
الناس من يزعم انه امهم في السماء الي اخر ما قال فيها لقد مر تمنا قضى لنا اي فرغوا من
صلاتهم قالوا ترقيت مرقي عاليا وحزت فضيلا دونت عاليا لهنا بالنون
اي اقبل بالتهنية بما تسقى من الراح اي الخمر يعني خمر المشاهدة والمعارف والوصل
والتمكين مع المنادمة والمناجات مع الحبيب المحبوب خاليا حال من المجرور او من
الراح وذكر حاليا يعني الشراب تدنيا بالعهد بالتسليم تلقى الله تعالى عز وجل
سبحانه تجده حال اي تلقى معك خاليا من جميع الخلق حال ايضا فها
من اسماء الافعال معناه ونادى قلت للحاضر فتنبه تعالى بالحزن ملاك التماد
تخادت اي تبعدت وتخت تمتع بوصال التدرق قوما انت تفرج اي تدلك
مع الخشوع والخضوع في الدعاء لذاك اي عند العرش الكريم بهم بيدك

وجسمك تَجَمَّعْ ولما شئت امري تناجِ الله تعالى عز وجل سبحانه في عرش قدسه
اي المنزه المطهر المبجل تَسَمَّعْ يا محمد لما يوحي الاله تعالى عز وجل بنفسه
اي ذاته المنزهة من حوادث التركيبية والجوهرية والعرضية كالجوارح من الفم والنفس
والحرف والصوت وغير ذلك بل بكلامه القائم بذاته المنزه عن وساطة الملك وغيره
اليكَ وَلِلْقَوْلِ الثقيلِ الذي لا يحتمل احد اي لا يطيق ان يحمله تَثَبَّتْ انت
بالحزم فانك لائق بذلك فهذه الابيات وتخاميسها قد كتبناها وشرحناها على هذا الترتيب
هنا على احدى الوجهين الذي عليه هذه الصلوة كانت في بيت المقدس وعلى
الوجه الاخر اللائق ان نكتبها بعد هذه الشرح الذي نكتب كما تراه فتدبر في هذا المحل
بين الاحتمالين وفي رواية ابي سعيد عند البيهقي ثم اتيت بالمعراج الذي تعرج عليه
ارواح بني آدم فلم ير الخلائق احسن من المعراج اما رأيت الميت حين يشق بصره طامحا الى
السماء فان ذلك عجبه بالمعراج وقد تقدم في حديث البخاري السابق فانطلق بي جبرائيل
الى السماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه
قال نعم ولم يقل جبرائيل عليه السلام انا جب قيل له من انت اي سمى نفسه فقال جبرائيل لان لفظ
انا فيه اشعار بالعظمة وفي كلام الشاعر اول من قال انا ابليس فشقي وانا فقوله انا مبهمة
لافتقار ضميري الى العود فهي غير كافية في البيان وعلى هذا ينبغي للمستأذن اذا قيل له
من انت لا يقول انا بل يقول فلانا وفي حديث ابي سعيد عند البيهقي حتى انتهى الى باب من ابواب
السماء يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسمعيل تحت يده اثنا عشر ملك وفي رواية

شريك عند البخاري ايضا ثم عرج بي الى السماء الدنيا فضرب بابا من ابوابها فناداه اهل السماء
الدنيا من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث قال نعم قالوا مرحبا واهلا
فيستبشر بها اهل السماء ولا يعلم اهل السماء بما يريد الله به في الارض حتى يعلمهم اي على
لسان من شاء كجبرائيل ووقع في هذه الرواية انه راه في سماء الدنيا النيل والفرات عنصرهما
وظاهره يخالف حديث مالك بن صعصعة فان فيه بعد ذكر سدرة المنتهى فاذا في اصلها
اربعة انهار ويجمع بان اصل نبعهما من تحت سدرة المنتهى ومقرهما في السماء الدنيا و
منها ينزلان الى الارض ووقع في هذه الرواية ايضا ثم مضى به في سماء الدنيا فاذا بنهر آخر
عليه قصور من لؤلؤ وزبرجد وانه الكوثر وهما مما استشكل من رواية شريك فان الكوثر
من الجنة والجنة فوق السماء السابعة ويحتمل ان يكون تقديره ثم مضى في السماء الدنيا
الى السابعة فاذا هو بنهر ثم ان في قوله في ذلك الحديث افتح دلالة على انه صادف ابواب السماء
مغلقة والحكمة في ذلك والله اعلم التنويه بقدره عليه السلام ويحقق ان السموات لم تفتح
ابوابها الا من اجله ولو وجدها مفتوحة لم يتحرر انها فتحت لم يتحقق عليه السلام ان الحصن
مصون مفتوحة وان فتح لكرامته وتبجيله وانما قوله في الحديث ارسل اليه وفي رواية و
قد بعث اليه فيحتمل ان يكون استفهم عن الارسال اليه العروج الى السماء وهو الظاهر لقوله
اليه لان اصل بعثته قد اشتهر في الملكوت الاعلى وقيل سألوا تعجبا من نعمة الله عليه بذلك
واستبشارا به وقد علموا ان بشرا لا يترقى هذا الترقي الا باذن من الله تعالى وان جبرائيل
لا يصعد بمن لم يرسل اليه وقيل ان الله تعالى اراد اطلاع نبيه على انه معروف عند

الملأ الأعلى لأنهم قالوا وقد بعث إليه أو أرسل إليه فدل على أنهم كانوا يعرفون أن ذلك سيقع
له وإلا فكانوا يقولون ومن محمد مثلا ولذا أجابوا بقولهم مرحبا به ولنعم المجيء جاء و
كلامهم بهذه الصيغة أدل دليل على ما ذكرنا من معرفتهم بجلالته وتحقيق رسالته ولأن
هذه الجملة مما يكون من حسن الخطاب والترفيع على المعروف من عادة العرب وأما قوله ومن
معك ليشعر بأنهم أحسوا به عليه السلام وإلا لكان السؤال بلفظ أمعك أحد وهذا
الإحساس إما بمشاهدة لكون السماء شفافا وإما بأمر معنوي كزيادة أنوار ونحوها
قاله الحافظ ابن حجر ولعل أخذه من كلام العارف ابن أبي جمرة حيث قال في بهجته الثاني أن
يكون سؤالهم له لما رأوا حين رأوا إقباله عليهم من زيادة الأنوار وغيرها من المآثر الحسان
زيادة على ما يعهدونه منه فقال وهذا هو الظاهر كأنهم قالوا من الشخص الذي من أجله
هذه الزيادة التي معك فأخبرهم بما أرادوا وهو تعيين الشخص باسمه حتى عرفوه انتهى
وأما قولهم مرحبا به ولنعم المجيء جاء فيحتمل أن يكون قالوه لما عاينوه من بركاته عليه السلام
التي سبقته للسماء مسيرة بعده وفيه تقديم وتأخير والتقدير جاء فنعم المجيء مجيئه
وإنما لم يقل الخازن مرحبا بك بصيغة الخطاب بل قال بصيغة الغيبة لأنه حياه قبل أن يفتح
الباب وقبل أن يصدر من النبي صلى الله عليه وسلم خطاب ويحتمل أن يكون حياه بصيغة
الغيبة تعظيما له لأن هاء الغيبة ربما كانت أفخم من كاف الخطاب وأما قوله في الحديث فإذا
رجل قاعد على يمينه أسودة وعلى يساره أسودة إذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله
بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت لجبريل من هذا قال آدم وهذه

الاسودة عن يمينه وشماله نسم بنيه فاهل اليمين منهم اهل الجنة والاسودة التي عن شماله اهل
النار فاذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى فالاسودة بوزن ازمنة هي الاشخاص
بالنون والسين المهملة مفتوحتين جمع نسمة وهي الروح وقال القاضي عياض جاءت
ارواح الكفار في سجين وارواح المؤمنين منعمة في الجنة يعني فكيف تكون مجتمعة في سماء
واجاب بانه يحتمل انها تعرض على ادم اوقاتا فوافق عرضها مرور النبي صلى الله عليه وسلم
ويدل على ان كونهم في النار انما هو اوقات دون اوقات قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا
وعشيا واعترض بان ارواح الكفار لا تفتح لهم ابواب السماء كما هو نص القران والجواب ما ابداه
هو احتمالا ان الجنة كانت في جهة يمين ادم والنار في جهة شماله وكان يكشف له عنهما ولا يلزم
من رواية ادم لها وهي في السماء ان تفتح لها ابواب السماء ولا تلجها وفي حديث ابي هريرة عند
البزار فاذا عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة اذا
نظر عن يمينه استبشر واذا نظر بشماله حزن وهذا الوجه لكان المصير اليه اولى من جميع ما تقدم
واما قوله في الحديث ثم صعد بي حتى اتى بي الى السماء الثانية فقيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصنا اذا
يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا
بالاخ الصالح والنبي الصالح الى قوله ثم صعد بي الى السماء السابعة فاستفتح جبرائيل قيل من هذا
قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء
فلما خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام وقال

مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح فهذه الرواية موافقة لرواية ثابت عن انس عند مسلم ان
في السماء الاولى ادم وفي الثانية يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي
الخامسة هارون وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم وخالف ذلك ابن شهاب الزهري
في روايته عن انس عن ابي ذر كما في اول الصلاة من البخاري ايضا انه لم يثبت كيف منازلهم
قال فيه وابراهيم في السماء السادسة وفي رواية شريك عن انس ان ادريس في الثانية وهارون
في الرابعة وفي اخرى في الخامسة ولم احفظ اسمه وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة
بتفضيل كلام الله وسياقه يدل على انه لم يضبط منازلهم ايضا كما صرح به الزهري ورواية
من ضبط اولى ولا سيما مع اتفاق قتادة وثابت وقد وافقهما يزيد بن ابي مالك عن انس الا انه
خالف في ادريس وهارون فقال هارون في الرابعة وادريس في الخامسة ووافقهم ابو
سعيد الا ان في روايته يوسف في الثانية وعيسى ويحيى في الثالثة والمشهور في الروايات
ان الذي في السابعة هو ابراهيم واكد في ذلك في حديث مالك بن صعصعة بانه كان
مسندا ظهره الى البيت المعمور فمع التعدد لا اشكال ومع الاتحاد فقد جمع بان موسى كان
حالة العروج في السادسة وابراهيم في السابعة على ظاهر حديث مالك بن صعصعة وعند
الهبوط كان موسى في السابعة لانه لم يذكر في القصة ان ابراهيم كلمه في شيء مما يتعلق بما
فرض على امته من الصلاة كما كلمه موسى عليه السلام والسماء السابعة هي اول شيء انتهى اليه
حالة الهبوط فناسب ان يكون موسى بها لانه هو الذي خاطبه في ذلك كما ثبت في جميع الروا
الروايات ويحتمل ان يكون لقي موسى في السادسة فاصعد معه الى السابعة تفضيلا له

على غيره

علي غيره من اجل كلام الله تعالى فظهرت فائدة ذلك في كلامه مع نبينا فيما يتعلق بامر امته
في الصلاة قال في فتح الباري وقال ان النووي اشار الى شي من ذلك وفي رواية شريك
عن انس في قصة موسى لم اظن ان يرفع علي احد قال ابن بطال فهم موسى عليه السلام
من اختصاصه بكلام الله تعالى له في الدنيا دون غيره من البشر لقوله تعالى اني اصطفيتك على الناس
برسالاتي وبكلامي ان المراد بالناس هنا البشر كلهم وانه استحق بذلك ان لا يرفع عليه احد فلما
فضل الله تعالى محمدا عليهما السلام بما اعطاه من المقام المحمود وغيره ارتفع على موسى وغيره بذلك
وفي حديث مالك بن صعصعة فلما جاوزته يعني موسى بكى فنودي ما يبكيك قال رب
هذا غلام قد بعثته بعدي يدخل من امته الجنة اكثر مما يدخل من امتي ولم يكن بكاء موسى
عليه السلام حسدا معاذ الله فان الحسد في ذلك العالم منزوع من احاد المؤمنين فكيف
بمن اصطفاه الله تعالى بل كان اسفا على ما فاته من الاجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة
بسبب ما وقع من امته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص اجورهم المستلزمة لتنقيص اجره
لان لكل نبي مثل اجر كل من اتبعه ولهذا كان من اتبعه في العدد دون من اتبع نبينا صلى الله
عليه وسلم مع طول مدتهم بالنسبة لمدة هذه الامة وقال العارف بن ابي جمرة قد جعل الله
تعالى في قلوب انبيائه عليهم السلام الرأفة والرحمة لاممهم وركبهم على ذلك وقد بكى نبينا
صلى الله عليه وسلم فقيل له ما يبكيك قال هذه رحمة فانما يرحم الله من عباده الرحماء
فالانبياء عليهم السلام قد اخذوا من رحمة الله نصيبه فكانت الرحمة في قلوبهم لعباد الله
اكثر من غيرهم فلاجل ما كان لموسى عليه السلام من الرحمة واللطائف بكى اذ ذاك رحمة منه لامته

لان هذا وقت افضال وجود وكرم فرجا العز ان يكون وقت القبول والافضال فيرحم الله امته
ببركة هذه الساعة فان قائل كيف يكون هذا وامته لا تخلو من قسمين قسم مات على الايمان
وقسم مات على الكفر فالذي مات على الايمان لابد له من دخول الجنة والذي مات على الكفر
يدخل الجنة ابدا فبكائه لاجل ما ذكر لا يسوغ لان الحكم فيهم قد مضى ونفذ قيل ان الله تعالى
قدر قدره على قسمين فقدر قدر او قدر ان ينفذ على كل الاحوال وقدر قدر او قدر ان
لا ينفذ ويكون رفعه بسبب دعاء او صدقة او غير ذلك فلاجل ما ركب في موسى عليه السلام
من اللطف والرحمة بالامة طمع لعل ان يكون ما اتفق لامته من القدر الذي قدره الله تعالى و
قدر انه تعالى ان ينفذ بسبب الدعاء والتضرع اليه وهذا اوفق يرجى فيه التعطف و
الاحسان من الله تعالى لانه وقت اسري فيه بالحبيب الكريم ليخلع عليه خلع القرب والفضل
العميم فطمع الكليم لعل ان يلحقه لامته نصيبا من هذا الخير العظيم وقد قال نبينا صلى الله
عليه وسلم ان لله نفحات فتعرضوا لنفحات الله وهذه نفحة من النفحات فتعرض لها
موسى فكان امر قد قدر والاسباب لا تؤثر الا ما سبقت القدرة بانها فيه تؤثر وما
كان قضاء نافذا لا تؤثر الاسباب حتم قد لزم في بكائه عليه السلام وجه اخر وهو
البشارة لنبينا صلى الله عليه وسلم وادخال السرور عليه وذلك قول موسى عليه السلام
الذي هو اكثر الانبياء اتباعا وان الذين يدخلون الجنة من امة محمد صلى الله عليه
اكثر مما يدخلها من امتي واما قوله موسى عليه السلام ان غلاما ولم يقل غير ذلك من الصيغ لاشارة
الى صغر سنه بالنسبة اليه وفي القاموس والغلام الطار الشارب والكهل ضده وقال الخطابي

العرب يسمي الرجل المجتمع السن غلاما ما لم تفت فيه بقية من القوة وقال في فتح الباري
ويظهر لي ان موسى عليه السلام اشار الى ان النعمة اثر به على نبينا من استمرار القوة في الكهولة
الى ان دخل في اول سن الشيخوخة ولم يدخل على بدنه هرم ولا اعتراه في قوته نقص حتى
ان الناس في قدومه المدينة لما رأوه مردفا ابا بكر اطلقوا عليه اسم الشاب وعلى ابي بكر
اسم الشيخ مع كونه عليه الصلاة والسلام في العمر اسن من ابي بكر والله اعلم وقد وقع في
حديث ابي هريرة عند الطبراني في ذكر ابراهيم فاذا انا برجل اشمط جالس عند باب الجنة
على كرسي وفي رواية مسلم من حديث ثابت عن انس ثم عرج بنا الى السماء السابعة
فاذا ابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون
اليه وفيه فاذا انا بيوسف فاذا هو اعطي شطر الحسن وفي حديث ابي سعيد عند البيهقي
وابي هريرة عند الطبراني فاذا انا برجل احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر
ليلة البدر على سائر الكواكب وهذا ظاهره ان يوسف عليه السلام كان احسن من جميع الناس
لكن روى الترمذي من حديث انس ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت
كان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا فعلى هذا يحمل حديث المعراج على ان المراد ان يوسف
اعطي شطر الحسن الذي اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم وانما قوله في الحديث عند ادريس
قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فيحمل على اخوة النبوة والاسلام لانها تجمع الوالد
والولد وقال ابن المنير وفي طريق شاذة مرحبا بالابن الصالح وهذه هي القياس لانه جد
اعلى وقيل ان ادريس الذي هو ليس هو جد نوح المشهور ولكنه الياس فان كان كذلك

ارتفع الاشكال فان قلت لم كان هؤلاء الانبياء عليهم السلام في السموات دون غيرهم من
الانبياء وما وجه اختصاص كل منهم بسماء تخصه ولم كان في السماء الثانية بخصوصها
اثنان اجيب عن الاقتصار على هؤلاء دون غيرهم من الانبياء بانهم امروا بملاقاة نبينا
صلى الله عليه وسلم فمنهم من ادركه في اول وهلة ومنهم من تأخر فلحقه ومنهم من فاته وقيل
اشارة الى ما سيقع له صلى الله عليه وسلم مع قومه من نظير ما وقع لكل منهم فاما
آدم عليه السلام فوقع التنبيه بما وقع له من الخروج من الجنة الى الارض بما سيقع لنبينا
صلى الله عليه وسلم من الهجرة الى المدينة والجامع بينهما ما حصل لكل منهما من المشقة
وكراهة فراق ما الفه من الوطن ثم كان عاقبة كل منهما ان يرجع الى وطنه الذي خرج
منه وبعيسى ويحيى على ما وقع له اول الهجرة من عداوة اليهود وتماديهم على البغي عليه
وارادتهم السوء اليه وبيوسف على ما وقع له مع اخوته على ما وقع لنبينا عليه السلام
من قريش في نصبهم الحرب له وارادتهم هلاكه وكانت العاقبة وقد اشار عليه السلام
الى ذلك يوم الفتح لقريش اقول كما قال يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم
الراحمين اذهبوا فانتم الطلقاء اي العتقاء وبادريس على رفيع منزلته عند الله تعالى وبهارون
على ان قومه رجعوا الى محبته بعد ان اذوه وبموسى على ما وقع له من معالجة قومه
وقد اشار الى ذلك عليه السلام بقوله لقد اوذي موسى باكثر من هذا فصبر وبابراهيم
في استناده الى البيت المعمور لختم له صلى الله عليه وسلم في اخر عمره في اقامة منسك
الحج وتعظيم البيت الحرام واجاب العارف بن ابي جمرة عن وجه اختصاص كل واحد

منهم

منهم بسماء بان الحكمة في كون ادم في السماء الدنيا لانه اول الانبياء واول الاباء هو الاصل

ولاجل تانيس النبوة بالابوة واما عيسى فكانما كان في السماء الثانية لانه اقرب الانبياء الى النبي صلى

الله عليه وسلم ولا نسخت شريعة عيسى عليه السلام الا بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم

ولانه ينزل في اخر الزمان في امة محمد صلى الله عليه وسلم على شريعته ويحكم بها ولهذا قال

عليه السلام انا اولى الناس بعيسى فكان في الثانية لاجل هذا المعنى وانما كان يحيى عليه السلام

معه هناك لانه ابن خالته وهما كالشيء الواحد فلاجل التزام احدهما بالاخر كانا هناك معا

وانما كان يوسف عليه السلام في السماء الثالثة لانه على حسنه تدخل امة النبي صلى الله

عليه وسلم الجنة فاري له هناك لكي يكون ذلك بشارة له عليه السلام فيسر بذلك

وانما كان ادريس عليه السلام في السماء الرابعة فلانه هناك توفي ولم تكن له تربة في

الارض على ما ذكروا وانما كان هارون عليه السلام في السماء الخامسة فلانه ملازم

لموسى عليه السلام لاجل انه اخوه وخليفته في قومه فكان هناك لاجل هذا المعنى وانما لم يكن

مع موسى عليه السلام في السماء السادسة لان موسى مزية وحرمة وهي كونه كليما والمختص

باشياء لم تكن لهرون فلاجل هذا لم يكن معه في السماء السادسة وانما كان موسى عليه

السلام في السماء السادسة لاجل ما اختص به من الفضائل ولانه الكليم وهو اكثر الانبياء اتباعا

بعد نبينا صلى الله عليه وسلم وانما كان ابراهيم عليه السلام في السماء السابعة فلانه

الخليل والاب الاخير فناسب ان يتجدد للنبي صلى الله عليه وسلم باللقيا انس لتوجهه بعده

الى عالم اخر وهو اختراق الحجب وهو ايضا لانه الخليل ولا احد افضل من الخليل الا الحبيب والحبيب

بما هو فوق ذلك المقام فكان للخليل فوق الكل لاجل خلته وفضله وارتفع للحبيب
فوق الكل لاجل ما اختص به مما زاد به عليهم قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات فحصل لهم الكمال والدرجة الرفيعة وهي درجة
الرسالة والنبوة ورفعوا بعضهم فوق بعض بمقتضى الحكمة ترفيعا للمرفوع دون تنقيص بالنزول
انتهى وقد اختلف في رؤية نبينا صلى الله عليه وسلم لهؤلاء الانبياء عليهم السلام
فحمله بعضهم على رؤية ارواحهم الا عيسى لما ثبت انه رفع بجسده وقد قيل في ادريس
ايضا ذلك واما الذين صلوا معه في بيت المقدس فيحتمل الارواح خاصة ويحتمل الاجساد
بارواحها وقيل يحتمل ان يكون عليه السلام عاين كل واحد منهم في قبره في الارض على الصورة
التي اخبر بها من الموضع الذي ذكر انه عاينه فيه فيكون الله عز وجل قد اعطاه من القوة في البصر
والبصيرة ما ادرك به ذلك ويشهد له رؤيته عليه السلام للجنة والنار في عرض الحائط وهو يحتمل
لان يكون النبي صلى الله عليه وسلم راهما من ذلك الموضع او مثل له صورتهما في عرض الحائط
والقدرة صالحة لكليهما وقيل يحتمل ان يكون الله سبحانه وتعالى لما ان اراد اسراء نبينا عليهم رفعهم
من قبورهم لتلك المواضع اكراما للنبي عليه السلام وتعظيما حتى يحصل له من قبلهم ما اشرنا اليه
من الانس والبشارة وغير ذلك مما لم نشر ولا نعلمه نحن وكل هذه الوجوه محتملة لا ترجيح
لاحدها على الاخرى اذ القدرة صالحة لكل ذلك انتهى واما قوله في الحديث ثم رفعت
الي سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل اذان الفيلة قال هذه سدرة
المنتهى واذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذا يا جبريل قال اما الباطنان

فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات وعند مسلم من حديث ابي هريرة اربعة
انهار من الجنة النيل والفرات وسيحان وجيحان فيحتمل ان تكون سدرة المنتهى مغروسة
في الجنة والانهار تخرج من اصلها فيصح انها من الجنة ووقع في حديث شريك كما عند البخاري
في التوحيد انه رأى في سماء الدنيا نهرين يطردان فقال له جبريل هما النيل والفرات عنصرهما
والجمع بينهما انه رأى هذين النهرين عند سدرة المنتهى مع نهري الجنة ورآهما في السماء
السماء الدنيا دون نهري الجنة واراد بالعنصر عنصر انتشارهما في سماء الدنيا كما قاله
ابن دحية وروى ابن ابي حاتم عن انس انه عليه السلام بعد ان رأى ابرهيم قال
انطلق بي على ظهر السماء السابعة حتى انتهى الى نهر عليه خيام الياقوت واللؤلؤ والزبرجد
وعليه طير خضر انعم طير رأيت قال الكوثر الذي اعطاك الله فاذا فيه آنية الذهب والفضة
يجري على رضراض من الياقوت والزمرد ماؤه اشد بياضا من اللبن قال فاخذت من آنيته فاغترفت
من ذلك الماء فشربت فاذا هو احلى من العسل واشد رائحة من المسك وفي حديث عند
البيهقي فاذا فيها عين تجري يقال لها السلسبيل فينشق منها نهران احدهما الكوثر والآخر
يقال له نهر الرحمة وسيأتي مزيد لما ذكر هنا من الكوثر في ذكر يوم القيامة والشفاعة والمقام
المحمود ان شاء الله تعالى ووقع في حديث ثابت عن انس عند مسلم ثم ذهب بي الى سدرة
المنتهى فاذا ورقها كآذان الفيلة فاذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت
فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها وقد جاء في حديث ابن مسعود عند مسلم
ايضا بيان سبب تسميتها بسدرة المنتهى ولفظه لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم

قال انتهى الجسد سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة واليها ينتهي ما يعرج من الارض
فيقبض منها فهو معنى قول ابن ابي جمرة لان اليها تنتهي الاعمال ومن هنا كتنزل الاحكام وتلقاها
الحكام وعندها تقف الحفظة وغيرهم ولا يتعدونها فكانت منتهى لان اليها ينتهي الجسد
المنتهى ما يصعد من السفلي وما ينزل من العالم العلوي وقال النووي لان علم الملائكة ينتهي اليها
ولم يجاوزها احد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يعارض قوله في حديث
ابن مسعود وهذا انها في السادسة ما دل عليه بقية الاخبار انه وصل اليها بعد ان دخل
في السماء السابعة لانه يحمل على ان اصلها في السماء السادسة واغصانها وفروعها في
السابعة وليس في السادسة الا اصل ساقها قاله في فتح الباري وجاء في حديث ابي
ذر عند البخاري في الصلاة تغشيها الوان لا ادري ما هي وفي حديث يزيد بن ابي مالك
جراد من ذهب قال البيضاوي وذكر الفراش وقع على سبيل التمثيل لان من شأن الشجر
ان يسقط عليه الجراد وشبهه وجعلها من الذهب حقيقة والقدرة صالحة لذلك وفي
حديث ابي سعيد عن انس وابن عباس يغشاها الملائكة وفي حديث علي على كل ورقة
منها ملك وفي رواية ثابت عن انس عند مسلم فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما
احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها وفي رواية حميد عن انس عند ابن مردويه نحوه
لكن قال تحولت ياقوتا ونحو ذلك قال ابن دحية واختيرت السدرة دون غيرها لان
فيها ثلاثة اوصاف ظل مديد وطعم لذيذ ورائحة ذكية فكانت بمنزلة الايمان الذي يجمع
القول والعمل والنية فالظل بمنزلة العمل والطعم بمنزلة النية فالظل بمنزلة القول وقال

العارف

العارف ابن ابي جمرة وهل الشجرة مغروسة في شيء ام لا يحتمل الوجهين مع ان القدرة صالحة
لكليهما فاما جعل الله تعالى في هذه الدار الارض مقرا فالشجر كذلك يجعل الهواء اثنان
مقرا وما رجع صلى الله عليه وسلم يمشي في الهواء ويحتمل ان تكون مغروسة بارض
وان تكون من تراب الجنة والله قادر على ما يشاء واما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
ثم اتيت باناء خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فقال هي الفطرة التي انت عليها
فيدل على انه عرض عليه الانية مرتين مرة ببيت المقدس ومرة عند وصوله سدرة
المنتهى ورؤية الانهار الاربعة واما الاختلاف في عدد الانية وما فيها فيحمل على ان بعض
الرواة ذكر ما لم يذكره الاخر ومن سدرة المنتهى من رفع حديث ابي هريرة عند الطبري سدرة
المنتهى يخرج من اصلها انهار من ماء غير آسن ومن لبن لم يتغير طعمه ومن خمر لذة للشاربين
ومن عسل مصفى فلعله عرض عليه من كل نهر اناء وجاء عن كعب ان نهر العسل نهر النيل ونهر اللبن
ونهر جيحان ونهر الخمر نهر الفرات ونهر الماء ونهر سيحان ونهر النيل فضائل ولطائف افردها
بالتأليف غير واحد من الائمة ووقع في بعض الطرق انه صلى الله عليه وسلم وصلى
بالانبياء في السموات واما قوله عليه السلام في حديث ثم رفع لي البيت المعمور فمعناه
اري لي وقد يحتمل ان يكون المراد الرفع والرؤية معا لانه قد يكون بينه وبين البيت المعمور
عوالم حتى لا يقدر على ادراكه فرفع البيت واماثه في بصره وبصيرته حتى رآه وروى الطبري
من حديث سعيد بن ابي عروبة عن قتادة وقال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
البيت المعمور مسجد في السماء وبحذاء الكعبة لو خر لخر عليها يدخله سبعون الف ملك

كل يوم اذا خرجوا منه لم يعودوا وفي هذا دليل على عظيم قدرة الله تعالى وانه لا يعجزه
ممكن لان هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم هذا العدد العظيم من خلق الله
تعالى الخلق الى الابد ثم طائفة هذا اليوم لا ترجع اليه ابدا ومع انه قد روي انه
ليس في السموات ولا في الارض موضع شبر الا وملك واضع جبهته هناك ساجد ام الجد
من قطرة الا وبها ملك موكل فاذا كانت السموات والارض والبحار هكذا فهؤلاء الملائكة
الذين يدخلون اين يذهبون هذا من عطاء لم تقدر قدرته التي لا يشبهها شيء وفي هذا دليل
على ان الملائكة اكثر المخلوقات لانه اذا كان سبعون الف ملك كل يوم يصلي في البيت المعمور
على ما تقدم ثم لا يعودون مع ان الملائكة في السموات والارض والبحار وفي حديث ابي
هريرة عن ابن مردويه وابن ابي حاتم ان في السماء نهرا يقال له الحيوان يدخله جبرائيل
كل يوم فينغمس ثم يخرج فينتفض فيخرج منه سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة
ملكا فهم الذين يصلون فيه اي في البيت المعمور ثم لا يعودون اليه وذكر الامام فخر الدين
الرازي عند قوله قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون انه روي عن عطاء ومقاتل والضحاك
عن ابن عباس انه قال ان عن يمين العرش نهرا من نور مثل السموات السبع والارضين السبع
والبحار السبعة يدخل فيه جبرائيل عليه السلام كل سحر ويغتسل فيه فيزداد نورا الى نوره
وجمالا الى جماله ثم ينتفض فيخلق الله تعالى من كل نقطة تقع من ريشه كذا وكذا الف ملك
يدخل منهم كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه الى ان تقوم الساعة وقد روي ان
ثم ملائكة يسبحون الله تعالى فيخلق الله تعالى بكل تسبيحة ملكا هذا ما عدا الملائكة التي

التعبد

التعب وساير الملائكة الموكلين بالنبات والارزاق والحفظة والملائك الموكل بتصوير بني
آدم والملائكة الذين ينزلون في السحاب والملائكة الذين يكتبون الناس يوم الجمعة
وخزنة الجنة والملائكة الذين يتعاقبون والذين يؤمنون على قراءة المصلي والذين يقولون
ربنا ولك الحمد والذين يدعون لمنتظري الصلوة والذين يلعنون من هجرة فراشها
وقد روي ان في السماء الدنيا وهي من دخان ملائكة خلقوا من ماء وريح عليهم ملك يقال
له الرعد وهو ملك موكل بالسحاب والمطر يقولون سبحان ذي الملك والملكوت وان في الثانية
وهي من درة بيضاء ملائكة على الوان شتى رافعين اصواتهم يقولون سبحان ذي العزة والجبروت
وان فيها ملكا نصف جسده من نار ونصف جسده من ثلج فلا النار تذيب الثلج والثلج
يطفي وهو يقول يا من الف بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك في الثالثة وهي من حديد ملائكة
ذوات اجنحة ووجوه شتى واصوات شتى رافعوا اصواتهم بالتسبيح يقولون سبحانك انت الله الحي
الذي لا يموت وهم صفوف قيام كانهم بنيان مرصوص لا يعرف احد لون صاحبه من خشية الله
وان في الرابعة وهي من نحاس ملائكة يضعفون على ملائكة الثالثة وكذلك كل سماء اكثر
عددا من السماء التي تليها وان ملائكة السماء الرابعة قيام وركوع وسجود على الوان شتى من
العبادة يبعث الله الملك منهم الى امر من امره فينطلق الملك ثم ينصرف فلا يعرف صاحبه الذي الى
جنبه من شدة العبادة وهم يقولون سبوح قدوس ربنا الرحمن الذي لا اله الا هو وان
في الخامسة وهي من فضة ملائكة يزيدون على ملائكة الاربع سموات وهم سجود وركوع لم
يرفعوا ابصارهم الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة قالوا ربنا لم نعبدك حق عبادتك وان في السادسة

وهي من ذهب بجناب الله العظيم الكريم ويثنون لا يحصي عددهم الا الله عليهم ملك له سبعون
الف ملك جناحه وكل ملك منهم جنوده سبعون الف ملك وهم الذين يبعثهم الله تعالى بامره
الى اهل الدنيا رافعوا اصواتهم بالتسبيح والتهليل وان في السابعة وهي من ياقوتة حمراء من الملائكة
ما لا يزيدون على ما تقدم وعليهم ملك مقدم على سبعمائة الف ملك منهم جنود مثل
قطر السماء وتراب الثرى والرمل والشهور وعدد الحصى والورق وعدد كل خلق في السموات
والارض يخلق الله تعالى في كل يوم ما يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو وان حملة العرش لكل
ملك منهم وجوه شتى واعين شتى وجناح لا يشبه بعضها بعضا لم يرفعوا اصواتهم بالتهليل
ينظرون الى العرش لا يفترون وان الملك منهم ينشر جناحه لطبق الدنيا ويستتر من جناحه
لا يعلم عددهم الا الله وحملة العرش ثمانية يتجاوبون بصوت حسن رخيم يقول اربعة
منهم سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك ويقول اربعة منهم سبحانك وبحمدك على
عفوك بعد قدرتك وقد روى الطبراني من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لجبريل على اي شيء انت قال على الريح والجنود قال وعلى اي شيء ميكائيل قال
على النبات والقطر قال وعلى اي شيء ملك الموت قال على قبض الارواح الحديث وروى ابن
النقاش ان اسرافيل اول من سجد من الملائكة وانه جوزي بولاية اللوح المحفوظ وقد وقع
في غير رواية البخاري هنا زيادات منها ما وقع في رواية ابي سعيد الخدري عند البيهقي
في دلائله ثم صعدت الى السماء السابعة فاذا انا بابراهيم الخليل مسند ظهره الى البيت المعمور
كاحسن الرجال ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي واذا انا بامتي شطرين شطر

عليهم ثياب بيض كأنها القراطيس وشطر عليهم ثياب رمد قال فدخلت البيت المعمور
ودخل معي الذين عليهم الثياب البيض وحجب الآخرون الذين عليهم رمد فصليت انا ومن
معي في البيت المعمور وفي رواية الطبراني فاذا هو برجل اشمط جالس عند باب الجنة على كرسي
وعنده قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم في الوانهم شيء فدخلوا نهرا فاغتسلوا
فيه فخرجوا قد خلص من الوانهم وصارت مثل الوان البيض وجوه فقال ما هذا ومن هؤلاء
الذين في الوانهم شيء وما هذه الانهار التي دخلوا فيها فجاؤا وقد صفت الوانهم قال هذا
ابوك ابراهيم اول من شمط على الارض واما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم
واما هؤلاء الذين في الوانهم شيء فقوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فتابوا فتاب الله عليهم و
اما الانهار فاولها رحمة الله والثاني نعمة الله والثالث وسقاهم ربهم شرابا طهورا وفي رواية
البخاري في الصلاة ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف الاقلام الحديث و
المستوى المصعد وصريف الاقلام بفتح الصاد المهملة تصويتها حالة الكتابة والمراد ما تكتبه
الملائكة من قضية الله تعالى والقلم المكتوب قديم وانما الكتابة حادثة وظاهر الاخبار ان
اللوح المحفوظ فرغ من كتابته وجف القلم بما فيه قبل خلق السموات والارض وانما هذه الكتابة
في صحف الملائكة كالفروع المنتجة من الاصل فيها الاثبات والمحو على ما ذكر في الاثر وذكر ابن
القيم ان الاقلام اثنا عشر قلما وانها متفاوتة في الرتب فاعلاها واجلها قدرا قلم القدر
السابق الذي كتب الله به مقادير الخلائق كما في سنن ابي داود عن عبادة بن الصامت قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله القلم قال له رب وما اكتب قال اكتب

مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة فهذا القلم أول الأقلام وأجلها وقد قال غير واحد
من أهل التفسير إنه القلم الذي أقسم الله به والقلم الثاني قلم الوحي والثالث قلم التوقيع
عن الله وعن رسوله والرابع قلم طب الأبدان الذي يحفظ به صحتها والخامس قلم التوقيع
عن الملوك ونوابهم وبه تساس الممالك والسادس قلم الحساب وهو الذي يضبط به الأموال
مستخرجها ومصروفها ومقاديرها وهو قلم الأرزاق والسابع قلم الحكم الذي تثبت به
الحقوق وتنفذ به القضايا والثامن قلم الشهادة الذي تحفظ به الحقوق والتاسع قلم التعبير
وهو كاتب وحي المنام وتفسيره وتعبيره والعاشر قلم تواريخ العالم ووقائعه والحادي عشر
قلم اللغة وتفاصيلها والثاني عشر قلم الجامع وهو قلم الرد على المبطلين ودفع شبه المحرفين
فهذه الأقلام التي بها انتظام مصالح العالم قال ويكفي في جلالة القلم أنه لم تكتب كتب الله إلا
به وأنه تعالى أقسم به في كتابه انتهى ملخصا في أقسام الأقلام وقد وقع في رواية ابن حزم
عند مسلم وغيره من الزيادة أيضا ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ وإذا ترابها المسك
الحديث الجنابذ بالجيم ثم النون المفتوحتين ثم ألف ثم موحدة ثم ذال معجمة هي القباب
ويؤيده ما في التفسير من البخاري من حديث قتادة عن أنس لما عرج به صلى الله عليه وسلم
قال أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ وأما في كتاب الصلاة من البخاري وإذا فيها حبائل
اللؤلؤ بالمهملة والموحدة فقال القاضي عياض وغيره وفي حديث الإمام أحمد من رواية
حتى فتحت لهما أبواب السماء قال فرأيت الجنة والنار وفي حديث أبي سعيد الخدري
أنه عرضت علي الجنة وإن رمانها كأنه الدلاء وطيرها كأنه البخت وأنه عرضت عليه النار فإذا هي

لو طرح فيها الحجارة والحديد لاكلتها ووقع عند مسلم من طريق همام عن قتادة عن انس بينا
انا اسير في الجنة اذا انا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف واذا طينه مسك اذفر فقال جبرائيل هذا الكوثر
وفي رواية ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه ان ابرهيم عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه
وسلم يا بني انك لاق ربك الليلة وان امتك اخر الامم واضعفها فان استطعت ان تكون حاجتك في
امتك فافعل ووقع في حديث ابي سعيد الخدري عند البيهقي ثم صعد بي الى السماء السابعة
قال ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا كل ورقة منها تغطي هذه الامة واذا فيها عين تجري يقال
لها السلسبيل فيشق منها نهران احدهما الكوثر والاخر يقال الرحمة فاغتسلت فيه فغفر لي ما تقدم
من ذنبي وما تأخر ثم رفعت الى الجنة فاستقبلتني جارية فقلت لمن انت يا جارية قالت لزيد بن
حارثة وفيه واذا كانها الدلاء عظما ثم عرضت علي النار فاذا فيها غضب الله وزجره ونقمته
ولو طرحت فيها الحجارة والحديد لاكلتها ثم اغلقت دوني وفي الطبراني من حديث عائشة لما
كان ليلة اسري بي الى السماء دخلت الجنة فوقفت على شجرة من اشجار الجنة لم ار في الجنة شجرة
احسن منها ولا ابيض منها ولا اطيب منها ثمرة فتناولت ثمرة من ثمرها فاكلتها فصارت نطفة في صلبي
فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة وياتي ان شاء الله تعالى ذكر الحجب السبعين
والسبعمائة والسبعين الف وتجاوزها ومعانيها واسرارها في قافية السين في بيت شرح سماء
وافلاكا وحجبا يجوزها وما زال حتى باشر العرش بالتمس لدلة اللائق بذكرها هناك وقال
المنفق رحمه الله في قصة هذه الابيات مع تخاميسها مع ما تقدمت من الابيات مع تخاميسها
هُنَا اسْتَوْدَعُوهُ اي الرسل محمد صلى الله عليه وسلم الله عنده تعالى وَ للمالهو

اي الله تعالى حبيبه صلى الله عليه وسلم فسلم فريدا ا وحدا اي لا ثان معه نحوه
اي اليه تعالى عز وجل و الحال هو صلى الله عليه وسلم صبه اي عاشقه تعالى
فادناه اناه صلى الله عليه وسلم الذي هو من ربه اي يحبه ويرعاه ويرضاه
ثم دنا اي اقترب فادناه صلى الله عليه وسلم الى العرش ربه بانعام
الخ يا قريبا اي قريب محبتي وناداه ايضا بان يا من وصالا لذا اتى قد حيي بنا
الباء متعلق بوصالا وحيي بالحاء المهملة مجهول وسكن للضرورة اي اعطي والمفعول الثاني
وصالا والجملة صفة لمن الموصولة تواصلا الينا للتعجب مني مثابلينا اي
الحكيم العاقل فانا اخترتك من بين الرسل اي الخلق نجيبي اي مختاري ونخص اتاك بنا
تعال بسكون اللام و فتح للضرورة اي اقبل الينا مرحبا مفعول فعل محذوف
تقديره صادفت رحبا التفات الغيبة ثم التفت للخطاب وقال له جز الحجب جمع
حجاب وبالتحيات كما اقتضى من خال اي اترك الخلق كلهم ومن اعظمهم بلا التفات اليهم
وادن اي اقترب لعزتي وحالا الى ترقا ارم رقيه رقيا اي اصعد واعلى عزتي
مشربقا حال بمعنى المفترق لا تخف اي جبن وهو ضد الشجاعة وضعف
اي مخافة في شرفك فما احسن قول الشيخ محمد البوصيري في الهمزية كيف ترقى رقيك
الانبياء يا سماء ما طاولتها سماء ∴ وفي البردة شعر ∴ وبت ترقى الى ان نلت منزلة
الى اخره فاني لدي اي عندي الرسل من قبل لم تخف كما في قوله تعالى اني لا
يخاف لدي المرسلون فكيف يكون حالك وانت لدي فوقهم في جميع المراتب وقدمه

عِنْدِي مُرَجَّحٌ علي جميع الرسل والانبياء والملائكة وغيرهم غَيْرُ مُسْتَخَفٍّ خبر
بعد خبر من الخفة اي للهين بل ثقيل تَقَرَّبْ اليَّ وَلَا تَجْزَعْ عن ذلك وَاقْبَلْ اليَّ ولا
تتأخر وَلَا تَخَفْ منهم وَسَلْ اي ادع مني ما شئت تُعْطَهْ جواب واسال في الحال
عِنْدِي أَنْتَ يا محمد سَيِّدُ صَفْوَتِي مضاف الي ياء المتكلم بكسر الصاد جمع صفي
ويجوز الفتح كرفقة ورفيق ويجوز الفتح مصدرا مبنيا للمبالغة فالمعني انت سيد عبادي
المختارين فَطُوبَى اسم فعل بمعني البشري وزنا ومعنا لِبَطْنِ الْعَرْشِ مِنْ طَابَ
طِيبِنَا هو اسمه صلي الله عليه وسلم في الكتب السالفة كما تقدم واضيف الي المتكلم
وَمِنْ مِيدَ مِيدَ بمثلث الميم وهو من اسمائه صلي الله عليه وسلم في الزبور الْمُصْطَفَى
اي المختار وَسَطَابِنَا صفة بعد صفة اضيفت الي نا المتكلم فارقليطا همزة النداء
وفارقليط معناه الفارق بين الحق والباطل جُزْ عَزِيزَ حِجَابِنَا يأتي معني الحجاب
كما تقدم تَلَذَّذْ بِنَا اي بلقائنا ومشاهدتنا بخلوة معنا وَاسْمَعْ مِنَّا لَذِيذَ
خِطَابِنَا باضافة الصفة الي الموصوف اي خطابنا اللذيذ ابوحينا بلا واسطة وَعَيْنَيْكَ
المحسوستين الظاهرتين الباصرتين نَزِّهْ اي طهر وقدس عن الالتفات بل في عَجَائِبِ
جمع عجب قُدْرَتِي برؤيتهما بما فوق العرش والكرسي وسدرة المنتهي وغير ذلك كما
تقدم من العجائب التي لا يرقي الي رؤيتهما احد غيرك شَرَابَكَ الذي تشرب به من
المعارف واللطائف والمشاهدة والتجليات وغير ذلك من المعاني لَهُ نَفَسٌ نَذُوقُ
اي تنال اللذة بطعمه تَعَرْبَدَتْ بعين مهملة اي شطحت فتأذت االسكران

كالمجانين الذين سلبت عقولهم وتراك لو عدت تراه لا مرتبات اي اظلمت

ولكن بالطاف منا جمع لطف علينا تأتت صفة للالطاف ترى العرش

والكرسي والحجب جمع حجاب يأتي بيانها قد بدت اي ظهرت عليك في الحال

انوار جمع نور وهو ضد الظلمة في حقنا اليك تجلت اي ظهرت فنور من

من نوري ويأتي بيانه ايضا بحذف الهمزة للضرورة منا لقا اي مشرقا

فكلمتنا مشافهة منطلقا حال اي منبسطا ومتبرئا بلا جزع منك بل قال

مقولك اي قولك منا لقا اي حديث اللسان تأنس بنا فهذا الوصال

وهذا اللقا هما مفعول مطلق نوعي اي مثل هذا الوصال والف هذا اللقا لانه حب

لك وانت محبوب لنا وهذه الساعة ساعة خلوة بيننا بلا ثان ولا واسطة

وترجمان والحاصل لا تقصر في ما تسأل عن كل ما ترضيه والحالة هذه كمالات لدينا

عندنا لهيبة اي بهيبتك عن الرذائل وفي كانت هما تمييزان اي فطنة سموت

اي علوت الى حق من المزايا جمع مزية اي الزيادات والفضائل والدرجات مكانة

اي ميلا تمكنت اي تقربت الينا مكانة ورتبة ومنا طاعة اي طوعا منك

للكل وتكلفا واستكانة اي خضوعا وتواضعا وتذللا لنا لا استكبارا وتعجبا منك

تعاليت من العلو قدرا تمييز عندنا ومكانة تمييز ايضا اي محلا ومنزلا

فذكرك مرفوع كما قال تعالى ورفعنا لك ذكرك وفي تفسير الجلالين لهذه الآية بان

نذكر مع ذكري في الاذان والاقامة والتشهد والخطبة وغيرها وجاء ايضا في غيره اي

لاذكر

للاذكر الاول منكر معنى ويأتي بيان ذلك فحدث بنعمتي كما قال تعالى واما بنعمة ربك فحدث
وجاء في تفسير الجلال المحلي واما بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها فحدث اي اخبر
وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم في بعض الافعال رعاية للفاصل وقال الشيخ صالح
الدين الفاسي مادحا في هذه المعنى الاتي شعر

قال الرب الورى للذي يشفع | في الورى حدثن الورى يسمع
كلما انعم الرب في هذه | وغدا حتما خص ان يشفع
فلذا قال خير الورى للورى | ما ادعته النصارى بعيسى دعو
ثم كيف امرتم صفوا وصفوا | فالثنا للمربي فهو ارفع
انا بمدح الملاحون لان | يحصلوا في جنان وان يرفعو

الى اخر ما قال رحمه الله فان تشكر زد اي ان اطلب وسألت ودعوت منا الزيادة
زدنا لك فان ان فلما شئت فراجعا الالف منقلبة من نون الخفيفة للوقف اي
وراجعن في السؤال مرة بعد مرة فوقعت المراجعة منه في السؤال كما يأتي في قافية السين
المهملة في شرح بيت سعادتنا ان رد بالبشر راجعا وفرغ بعد خمسين الصلوة الى خمس وقد تقدم
في شرح بيت تشفع ما يوحى الا ربقه اليك وللقول الثقيل تثبت وجاء في جملة طلب الزيادة
من الله تعالى قلت يا رب فاغفر لامتي قال الله سبحانه وتعالى قد غفرت لسبعين الفا في سبعين الفا
من امتك فقلت الهي زدني فقال الله تعالى ويشفع كل واحد من سبعين الفا في سبعين الفا فقلت
الهي زدني فخابية سبحانه وتعالى وهي الكم على المباركة ثلث حثيات والحثية الى الحصيما الاهو

جل جلاله فقال زدناك يا محمد فقلت لو جهك الحمد ياذا الجلال والاكر
من عند ربي عز وجل فناداني عز وجل يا محمد فاني مفترض عليك وعلى
فرضا فقلت يا الهي وسيدي عبدك سامع مطيع فافترض الله تعالى
صلوة الى آخر ما جاء ويأتي ايضا هذه وامثالها في حروف الشين بح
فَاتَّخِذْهُ اي فاتخذ ذكري بجنبك مُضَاجِعًا اي ملازما لل
في وقت ولا في حالة من الاحوال ثم قال في اخبار القصة وما بعدها
فَلَمَّا اَنْ تَمَّ له صلى الله عليه وسلم الْقَصْدُ من الله سبحانه وتعا
المراد منه والحاجة اليه والطلب نَاجِعًا اي طالبا للنفع تَوَلَّى
صلى الله عليه وسلم بِالْبِشْرِ رَاجِعًا الى الدنيا وللارض بل الى
و للعالم مِنْ حَوْلِهِ اي من كل جوانبه صلى الله عليه وسلم الا
بِالنُّورِ حَفَّتْ اي حاطت به من جميع جوانبه فَعَمَّ بِقَاعَ بك
بقعة بضمها بمعني الاماكن والجهات والافاق الْاَرْضِ نُورُ مُحَمَّدٍ صلى
فَاَشْهَرَ اي اظهر واخرج لِلْاِسْلَامِ مِنْ كُلِّ مُغْتَدٍ اي مغطى وم
في الغمد ضِيَاءً مَرْئِيًّا بنور الايمان والاسلام لَا تَرَاهُ اعين
الابصار يعني لا تراه اعين الكفار والمنافقين اي اعين بصائرهم وابصا
صلى الله عليه وسلم ثَبَاتِي اي ظهر نوره صلى الله عليه و
بر ؤيتهم من نور الابصار والبصائر من الايمان اَبَدًا مُنْجَلِي بل و

صلى الله عليه وسلم تجلى اي ظهر وانكشف لنا بين العقيق هو واد في ظاهر المدينة وبين
مكة هي بلدة معروفة زادها الله تعالى شرفا على شرف وقد جاء في نزوله صلى الله
عليه وسلم الى الارض بعد الاسراء انه قال صلى الله عليه وسلم اخذني جبريل وانزلني
على جبل بيت المقدس ونظرت فاذا انا بالبراق واقفا على حاله في الموضع الذي تركته فيه لم يتقدم
ولم يتأخر فقال لي جبريل يا محمد سم الله تعالى واركب فسميت باسم الله وركبتها واستويت
على ظهرها فطارت بي في الهوى في اسرع وقت حتى اتيت مكة شرفها الله تعالى ثم نزلت عن
البراق فعانقني جبريل وقال لي يا محمد اذا اصبحت فحدث قومك واهلك واصحابك بما قد رايت
وبما من الله عليك به وعلى امتك من الكرامة والقرب منه وبما رأيت في الجنة والنار وجميع ما جرى
بينك وبين ربك عز وجل حتى يعلموا منزلتك عند الله سبحانه الله تعالى فقلت يا جبريل ان لي
قوما يكذبوني فلا يصدقوني فقال لي يا محمد ان كذبك ابو جهل صدقك ابو بكر الصديق فانه الصديق
الاكبر وهو صاحبك في الدنيا والاخرة ثم ودعني جبريل ومضى فاول من لقيني عمي العباس فقال لي
ما شانك يا محمد فقلت يا عم لقد اسرى بي جبريل في هذه الليلة الى ربي عز وجل من مكة الى
سبع سموات والى بيت المقدس وقد رأيت عجائبا من مخلوقات الله تعالى في السموات وذكرت
جميع ما رايت في الجنة والنار والسموات والارض الى اخر الرؤيا بتمامها وكمالها فلما استوفى كلامي
تبسم في وجهي استهزاء وقال يا محمد يا ابن اخي سألتك بالله الا ما كتمت حديثك هذا وامسكه
مع نفسك ولا تحدث به قريشا فانك يا محمد ان حدثتهم به كذبوك ولم يصدقوك فيه ابدا
فقلت والله لاحدثن به قريشا بما رأيته جميعا في هذه الليلة وبما اخبرني به ربي ثم انطلقت

الى منزل ام هاني ثم قلت لها الم تريني صليت البارحة عندكم بهذا الوادي قالت بلى قلت يا
ام هاني صليت ركعتين في بيت المقدس وصليت الوتر تحت العرش ورايت من العجائب والاهوال
وصليت عندكم الغداة كما ترين قالت ام هاني بابي وامي انت يا رسول الله لا تحدث قريشا فانهم
يكذبونك ويردون عنك من كان امن بك ويؤذيك فقلت يا ام هاني والله لاحدثنهم بذلك جميعه
فان صدقوا بروا وامنوا والا لا ابالي بمن كذبني ومن صدقني قالت ام هاني يا محمد ان خرجت الى قريش
بهذا الحديث سوف اذكرك بقولي لك انهم يكذبونك ويسفهونك فخرجت فاخذت ام هاني
بطرف ثوبي فجذبت ثوبي من يدها وقلت يا ام هاني قد عرفت ان قريشا يكذبوني ثم دخلت
المسجد وقعدت على باب المسجد فامرت ام هاني لجاريتها يا جارية انظري ماذا اقول لقريش وما
ذا تقول لي قريش وبما يردون عليه فاول من مر بي ابو جهل بن هشام فدنى حتى جلس الى جنبي
فكلمته فزاد بي فقال لي يا محمد هل كان من شي فقلت نعم فقال ما كان يا محمد فقلت اسري بي الى بيت
المقدس والى سبع سموات والى الجنة ثم ذكرت جميع ما رايت وما عاينت وما شاهدت من
الكرامة والخير لي ولامتي فقال ابو جهل ثم اصبحت يا محمد بين اظهرنا فقلت نعم فقال ابو جهل لعنه الله
يا محمد اتحدث قومك بما حدثتني به فقلت نعم فقال ابو جهل وان ادعوتهم الان في هذه الساعة اتحدثهم
قلت نعم فقام ابو جهل ونادى بصوته يا معشر بني كعب بن لؤي هلموا باجمعكم فما كان من
دون ساعة حتى اتوا وغصت بهم المجالس فقال لي ابو جهل حدث قومك بما حدثتني به ولا تنك
منه شيئا فقمت وقلت لقد صليت البارحة عشاء الاخرة في مكة ثم صليت الغداة في الوادي
وصليت فيما بين ذلك في بيت المقدس وعرج بي الى سبع سموات حتى كنت من ربي عز وجل

كقاب قوسين او ادني وكلمته وكلمني ورايت الجنة والنار فقالوا يا محمد حدثنا كيف رايت الانبياء
ومن رايت منهم فقلت رايت اخي عيسي عليه السلام ووصفته لهم علي حاله ثم قلت لهم رايت
ابراهيم الخليل عليه السلام ووصفته لهم علي حاله فقالوا ومن رايت من قومنا فقلت عمران بن لحي بن
حيدب وهو رجل قصير يعذب في النار ولم ار رجلا اشبه به منك يا ابا جهل فلما وصفت لهم
ما وصفت تعجب قريش من ذلك وهم بين مصدق ومكذب ثم انطلق الناس الي ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وقالوا له الحق صاحبك محمد فانه اسري به البارحة الي بيت المقدس والي
سبع سموات ثم رجع الي مكة في ليلته فقال ابو بكر رضي الله عنه اذلك رسول الله صلي الله
عليه وسلم فقالوا نعم فقال ابو بكر اشهد بان كان رسول الله فقالوا له اتصدقه انه اتي في
ليلة واحدة قبل ان اصبح فقال ابو بكر نعم اني لاصدقه فيما قال فقالوا كيف تصدقه بانه ذهب
الي الشام فصنع ما قال ثم انصرف من ليلته الي مكة ان هذا العجب عظيم فقال لهم ابو بكر تعجبكم من
هذا فوالله ليخبرني بالخبر انه ليذهب من عنده الي السماء ثم يرجع اليه من عند الله في ساعة
واحدة فلما قال ابو بكر رضي الله عنه ذلك قال لهم ابو جهل اسألوه عن بيت المقدس وصفته و
هيئته وجماعة الاربع فسمع ابو بكر رضي الله عنه ذلك فقام ومشي حتي انتهي الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم وجلس فقال بابي انت وامي يا رسول الله ان القوم يسئلونك عن صفة
بيت المقدس صفه لهم ثم اقبل ابو بكر رضي الله عنه علي عظمائهم وقال لهم اجتمعوا وفيهم عدو الله
ابو جهل لعنه الله فقال ابو جهل يا محمد صف لنا بيت المقدس فقلت لابي بكر يا ابا بكر ما لي بصفته
من علم لاني جئته ليلا وخرجت منه ليلا وانا ما ادري كيف هو ولا كيف صفته فلما

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك خاف ابو بكر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله
عليه وسلم خوفا شديدا فامر الله جل جلاله لجبريل يا جبريل اقلع بيت المقدس من اصوله
في ذلك الوقت واحمله على حافة من جناحك وضعه بين محمد اسرع من طرفة عين واكشف له
عن بصره حتى يشاهده ويخبرهم به على صفته لئلا يكذبوا حبيبي الصادق وانا على كل شيء قدير
فما كان اسرع من طرفة عين حتى اقلع

اي فلذلك تمام نصيده اتي صَلَوٰةٌ وَمَحَبَّةٌ عَلَى أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ أَخْشَعِ مُذْنِبٍ
اي المطيع المتواضع المنيب لله تعالى قافية التاء المثناة ثُلَالَا جمع ثلة وهي الجماعة
وَأَفْوَاجًا جمع فوج وهو جماعة بعد جماعة حال بِطَوْعٍ اي بلا كره بل بطوع نفسه
وَطِيبَةٍ فعلة للهيئة من الطيوبة او عليه له كخيرة وسكن الياء للضرورة أَتَى النَّاسُ
أَهَادِيَ مَأْثَرَةٍ مُسْتَطِيبَةٍ كما جاء في سورة اذا جاء نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم
على اعدائه والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا جماعات بعد جماعات
بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاءه العرب من اقطار الارضين
طائعين فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه
السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده واستغفر الله واتوب اليه وعلم بها انه قد اقترب اجله
وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى
عشرة وعن عائشة رضي الله عنها اصغت اليه قبل ان يموت وهو مسند الي ظهره يقول اللهم
اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى رواه البخاري عن طريق الزهري عن عروة وما فهمته عن
عائشة من قوله عليه السلام اللهم الرفيق الاعلى خير نظير فهم ابيها رضي الله عنه من قوله
عليه السلام ان عبدا خيره الله ما بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده ان العبد المراد هو
النبي صلى الله عليه وسلم ولاحمد من حديث موهبة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
اوتيت مفاتيح خزائن الارض والخلد ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة فاخترت
لقاء ربي والجنة عند عبد الرزاق من مرسل طاوس رفعه خيرت بين ان ابقى حتى ارى

ما افتح على امتي وبين التعجيل فاختر التعجيل وهذا اصل تقصر وتعجز العبارة عن وصف
بعضه والا بطول العبارة فلنقتصر عن ذكر قصته وفاته صلى الله عليه وسلم لاجل الاختصا
في قصة الوفاة قال المحشي رحمه الله فاذ جاءه اليه صلى الله عليه وسلم داع
للموت وهو ملك الموت عزرائيل عليه السلام في روائح جمع ريح طيبة اي طيبة
بتشديد الياء وخفف كما يسره للضرورة وهي صفة للروائح ثم قال المصنف والمحشي في
شأنه ابعد وفاته صلى الله عليه وسلم فقال المصنف ثوى اي سكن واقام
جسمه خير الخلق سيدنا المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم بعد خروج روحه
الزكية المطهرة بعد ما كان من الصلوة وغيرها من الامور التي يشتغل فيه وفاته ذكرها شعور
المؤمنين من الحزن وغير ذلك مما لا يذكر وصفه في ارض طيبة اسم بلاده صلى الله
عليه وسلم وهي المدينة فاضحى بها اي صار فيها المسك المعنبر اي المخلوط
بالعنبر ينفث اي يخرج ويفوح وينتشر بجسده وقبره صلى الله عليه وسلم في
المدينة المشرفة فقد فاق دفنا امر اي قدر شبره اي شبر منه نفائسا
جمع نفيسة وهي الغالية للاثمان مفعول فاق اي فاق على جميع نفائس ياقوت معروف
من نفائس انواع الجواهر الخلد اي جنات الخلود في نفائس تبره اي ذهبه
ونفقته الخالصة وذكر الضمير اعتبار اللفظ الخلود فمن اجل اجلال اي اعظام واعزاز
وافخام توفيه النبي صلى الله عليه وسلم وسارت بهم اي القوم تحت
المحامل جمع محمل تلهث اي يخرج لسانه من الفم من شدة للجوع والعطش

شوقا الى قبره صلى الله عليه وسلم تبكي نهارا و تسري ليلا لاشتياق
تشوقا ولكن بطيب النفس تجري تصوقا اي تذهب طاقته بلا ملال
لا تأن ولا تأخر حال كونهما تجوع الليالي لامراه اي النياق للجوع تعوقا مفعول
ثان لتراه اي لا ترى النياق جوعها تعوقا عن المسير بل تسري كما لم يكن لها جوع قط
ثغور جمع ثغر وهي في اللغة الاحجار التي توضع فوق حيطان الحصون والمراد هنا
الثغور نفسها وقبا اسم لمكان المدينة والمراد هنا مسجد قبا دنفي اي حال
كونها تطلب حصون مسجد قباء حال كونها تبكي تشوقا تمشي الى سيد هو
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عند المكارم تورث اي تحصل والجملة
صفة لسيد فمن زاره اي قصد تقبله اي لقاءه صلى الله عليه وسلم فلا
يبا عنهم اي لا تتركن للحجاج القاصد من زيارته صلى الله عليه وسلم لانهم تباك
ولا تقطعنهم اي لا تهجرهم الى ان يزوروا المصطفى صلى الله عليه وسلم و
الحال هو ونهم تركناك اي هلكناك وفقدناك يا نفسي لم تقاعدت بفتح لم وسكن
للضرورة عنهم يعني لم رجعت وتعدت عن القوم الذين ذهبوا الى قبره صلى الله
عليه وسلم الى كم من الزمان على كسب اثام جمع اثم يعني الاثم اي الذنب
البث اي امكث واسكن واطمئن بلا توبة منها ولا جزع ولانه جعلها
وحتام حذف الالف من ما ويستعمل الفاظا مثلها في الاستفهام منها عليم والى م
بمعنى على ما والى ما فانك هنا حتى ما طغى العبد اخفى من للجفوة بمعنى الجم

وَاجْنُبْ اي اكره جفوة وبعدا وَللحال كُتّابُ جمع كاتب يُسْراهُ يعني من الكرام
الكاتبين صاحب الشمال اَطاعوا وَاَطنبَ اي اكثروا في الكتاب من الاساءة منه وان
مِمَّنْ دَنَا وَنَأى اي تباعد واوَ اجْنُبوا ومعناه كما تقدم ثِبُوا امر من الوثبة اي
قوموا بالسرعة بلا تأنٍ ولا بطء وَانْهَضُوا اي قوموا من المجلس يا مَنْ اَساءَ اَوَاذْنبوا
اي اثموا وَشُدُّوا المطايا جمع مطية وهي مركب من النياق الشفيع محمد صلى الله
عليه وسلم وَحُثُّوا اي اسرعوا واركبوا على المطايا للمسير اليه صلى الله عليه وسلم
غِياثُ الورى مَنْ بدل من غياث لم يزل هُ مُعَرِّضًا اي مقبلا متظاهرا للارشاد لنا
طُرُقَ مفعول مثل اهدنا الصراط المستقيم النجاة مُحَرِّضا حال حثنا على فعل
مَنْدُوبٍ من الطاعات وعلى فعل ما كان فَرْضًا من الاعمال الواجبات التي اذا فعلها
يثاب عليها واذا تركها يعاقب عليها ثِمالُ اي معتمد وملجأ الْيَتَامى جمع يتيم وعِنْدَهُ
يَنْزِلُ الرِّضا من الله عز وجل وَثَمَّ يعني عند قبره صلى الله عليه وسلم يُغَاثُ
اي يعطى الغوث الْخَاضِعُ للخاشع للخائف الراجي الْمُسْتَغِيثُ اي طالب الغوث وثَمَّ
يحصل ايضا او عنده مَتابٌ اي توبة يعني قبولها وَثَمَّ ايضا الآصارُ جمع اصر وهو ثقل
من الذنوب تُحَطُّ عنه وَثَمَّ ضَلالَةٌ بكسر الضاد الغي تُزالُ اي ترفع عنه وَثَمَّ
رُخْصَاتٌ جمع رخصة وهي تسهيل من التكاليف الثقال في الاحكام الشرائع تُنَاطُ
اي تعلق به وَثَمَّ ذِلَّةٌ من الذل وهو الخزي والرداءة والحلة والهوان تُمَاطُ اي
تنحى وتزال عنه وَثَمَّ يأتي له عِزَّةٌ في شأنه وَجَلالةٌ مصدر جل اي

عظمته وجلالته في قدره وعنده ايضا يحصل له ثواب من الله عز وجل والانام
جمع انام عنده تزول عنده منزلته تنزاح اي تبعد وتنحى عنه
ق بشفاعته صلى الله عليه وسلم عدن اي جنة عدن فحذف المضاف و
اقيم المضاف اليه مقامه في يوم القيمة مبعث اي مكان البعث فكان ذلك يحصل
للخاضع المبعوث المتقدم مجنحا اي مراة نور بالهدى قد تشعلا الالف
للاشباع اي اوقدها صلى الله عليه وسلم على ليلة كفر مسود ومظلم
الكفر فانسلا اي خرج النور المشتعل من علا اي من فوق عالم دين
الله اولا فالان قد علا اي ارتفع النور المشتعل واضاء بضوئه المشارق والمغارب
وبقي ايضا كذلك ابدا سرمدا بلا انطفاء ولا انخفاء ثناء اما بدل من النور او فاعل
قد علا اعتبارا بالتخمس او مفعول مطلق على تقدير اثنى ثناء بلا اعتبار التخمس على
ذاك المناجي هو محمد صلى الله عليه وسلم واشار اليه صلى الله عليه وسلم
ببعد الاشارة لتعظيم الشانه من اعلا عز وجل سبحانه وتعالى والحال انه صلى الله
عليه وسلم العرش الغاية طورا كان اي صار العرش له طورا للمناجات كما كان
جبل طور سيناء لموسى عليه السلام لمناجاته موضعا فكان النبي صلى الله عليه
وسلم دنى اي العرش يحادث مع الله تعالى كان شموسا قد جلاها اي اظهرها
بالانكشاف التام منيرها ربنا الله الذي خلقها وانارها كما جاء في سورة النور
في تفسير الله نور السموات والارض اي منورها بالشمس والقمر بجبهته صلى الله

عليه وسلم اي فيما حين الشروق والبشر منه يتوهج اي الجبهة ولو كان
من نور هو خبر مقدم لكان اقاح جمع اقحوان هي شجر معروف له نور بفتح النون
ابيض مشموم يشبه الاسنان واقاح اسم لكان متأخر عن خبره للضرورة فمعناه ولو
كان اقاح من نور فنوره بفتح النون والفاء جواب للو والضمير عائد الى الاقاح وقال
وقال الحريري في مقاماته :: كانما تبسم عن لؤلؤ :: منضد او برد او اقاح :: المنضد
معناه المرتب بعضه ببعض الاسنان والبرد شيء يجيء من السحاب يقال له حب الغمام وحب
قر ويقال بلسان المليبار آلن كي فيه شبه بالاسنان واقاح جمع اقحوان وهو البابونج
وقال الحريري ايضا فيها انفسي الفداء لثغر راق مبسمه :: وزانه شنب ناهيك من شنب
:: يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد :: وعن اقاح وعن طلع وعن حبب :: والشنب هو رقة
الاسنان وعذوبتها وقيل هو عذوبة الفم والاسنان وقال في شرح المقامات وسئل رؤبة
عن الشنب فاخذ حبة رمان فقال هذا هو الشنب اشار الى صفائها ورقتها ومائها ويفتر
عن لؤلؤ رطب معناه يتبسم والبرد والاقاح تقدم معناهما والطلع كافور النخل حين
ينشق ويكون ابيض شبه به الاسنان والحبب والحباب وهو ما يطفو على الشراب
من النفاقات كانها القوارير شبه بها الاسنان في البياض فكذلك لشبه المصنف رحمه
الله اسنانه صلى الله عليه وسلم في البيت والخمس جبهته عند سروره بالشمس وباقاح
من نور فنورها اسنانه والمصنف كذلك شبه اسنانه بقوله ثناياه صلى الله عليه
وسلم جمع ثنية وهي مقدم الاسنان والثنايا واذا اعتبرت باسلوب التخميس فهي خبر

لنورها وان اعتبرت بالتخميس فمبتدأ الابيات يشبه نورها بانه كالبرق في
اللمعان بل زاد نورها على البرق فمن نوره صلى الله عليه وسلم الشمس
نورها مؤثرت كما جاء ان الشمس خلقت من ثمن نوره والقمر من تسعه ومن نور
محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم فالعرش من نصف نوره والكرسي من ربعه
كما جاءت الاخبار بذلك وقوله صلى الله عليه وسلم كانت النيرات من النجوم
كالشمس والقمر وسائر الكواكب السيارات في الافلاك الدائرة كالزحل والمشتري والمريخ
والزهرة والعطارد وسائر النجوم النيرات كلما لجاه سيد اي حملت وانا بشوق المجذوب
الموهوب دون تعدد اي تكليف منافي انشائه نعتنا اي شربنا وطربنا سرنا
بعد ذلك الشرب والطرب بمدح محمد صلى الله عليه وسلم اعدة اي كرة
بعد اخرى بمدحه صلى الله عليه وسلم يا مادح النبي صلى الله عليه وسلم غبنا
فالمسرات والافراح والبشرى والطرب تحدث عند ذلك بر اقرلنا دين الرشاد
اي دين الاسلام بمسلك اي ببسطه وذقنا اي اطعمنا في الحب فيه صلى الله
عليه وسلم لذة شهد اي العسل الخالص اللذين فانا وانا ضربنا بدهر اي فيه
مساهده صفة للدهر اي مدحرج ومنكب اي مقلب من حالة الى حالة لا يترك على
قيام حالة واحدة مطمئنا ثبتنا على حب الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم وعهدنا
هو قول لا اله الا الله محمد رسول الله فلا الحب منا مصروف عن حالة الثبات ولا
العهد ينكث اي ينقص يريد العادي اي الكفار والمشركون اطفاء نوره جميعا

اي نور الله المسلمين كما قال تعالى يريدون ان يطفئوا نور الله ويأباه اي يمنعه الا النور

فضل سميعنا اي فضل ربنا السميع لدعائنا كما قال تعالى ويأبى الله الا ان يتم نوره

ولو كره الكافرون وفي آية اخرى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون كأنا اذا زرنا قبره

صلى الله عليه وسلم بجموعنا اي مع جماعتنا ورفقائنا ثرى اي تراب ورمل

ارض طيبة اي مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم تسقى اي تصب وتسكب

بماء دموعنا جمع دمع من اعيننا فان حرثت من الحراثة يوما من الايام فتعالى

الدمع تحرث والمعنى انه قد كثرت الدموع في ارض طيبة عند قبر المصطفى صلى الله عليه

وسلم من عيوننا من الانصباب منا فصارت الثرى معجونا بالادمع كسقي المطر من السحاب

الارض فيخرج الحراثون وتربت تلك الماء الارض فصارت الثرى طيبة كذلك مطامع

جمع طمع وهو مصدر ميمي نفسي ان اكون مادحه بفتح الميم اي مبالغا كثيرا في مدحه

صلى الله عليه وسلم وان اوريت اي اولدت واوقدت من زندي اي حجر النار لهيبا

في مديحه اي لهب المنقدح منها والمراد به المدح وروي الزند خرجت ناره واوراه

اخرجها ولئن وان فقت اي علوت بغنائي بصوتي بمدحه صلى الله عليه وسلم

الحمام بمديحه بدل اشتمال من الحمام اي صوته المتغني ثواقب جمع ثاقب المضيء لثقب

الظلام كالنجم الثاقب كما جاء في تفسير قوله تعالى النجم الثاقب اي المضيء لثقبه الظلام

بضوئه والمراد هنا صفاء وحدة فمي النافذ الثاقب ليس تحصى باحصارها

مدائحه صلى الله عليه وسلم بحث وفي نسخة بحجي وقد يانحي اي برى بمعنى

علم وفي نسخة يلقى يعني يوجد عن البحر بحث والاستفهام للانكار اي فلا يوجد
فكان لك لا يوجد مادحا يقدر ان يحصي مدائحه صلى الله عليه وسلم بجملتها وروينا
حديثا عن جناب محمد بالاسانيد الصحيحة تركناها للاختصار غدا احجار
خبر لغد الناقصة اي ذهبا خالصا ابريزا كما يأتي في قصة سلمان الفارسي رضي الله عنه
في قافية الفاء في الذيل في كفه صلى الله عليه وسلم عدت اسم لغد جاءت
حصاة من حجر صلب وامرؤ في جيوش جمع جيش من الصحابة وعددهم يأتي ان
شاء الله تعالى في قصة ذلك في قافية العين في بيت عيانا اروه صحبه ويمينه الى آخره و
في ابيات اخرى ايضا وتوافي آخر من صبابة ثمد بفتح الميمين موضع الثماد وهو الماء
القليل اي بقية ثمد في ثماده وفي البخاري في غزوة الحديبية من حديث المسور بن
مخرمة ومروان بن الحكم انهم نزلوا باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء تبرضه الناس
تبرضا فلم يلبثه الناس حتى نزحوه وشكي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتزع سهما
من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه نقوا
اي اعتمدوا واحاديث في مناقب جمع منقبة وهي مرتبة وفضيلة اي في فضائل احمد
المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا تضعفوها فاني بها اي المناقب عن كل عادل
من الرواة كالبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة والحاكم وابن اسحق وابن هشام و
غيرهم من المعتمدين رحمهم الله ونفعنا بهم محدث اي مخبر ومنبأ وكم آية في القرآن
في مدحه صلى الله عليه وسلم الله تعالى عز وجل قصه اي المدائح لنا فمنها

اي الاية

اي الاية وَاِنَّكَ تَعَالَى خُلُقٍ عظيم الاية الله عزوجل نَصَّرَ اي المدح حَبِيبًا لَهُ
عزوجل بَيْنَ الرُّسْلِ الكِرَامِ اِسْتَخَصَّهُ اي اتخذه صلى الله عليه وسلم حبيبا
خاصا له من بين الرسل الكرام اجمعين ثلاثةُ اشياءِ بها الله تعالى خصه من بين
سائر النبيين والمرسلين مع ما حوا ما حوى وَاقول مؤكدا اقسم بالله بقولي فوالله
ان الامر كذلك والحال لَوْ اَقْسَمْتُ ما كُنْتُ لَحَنَثْتُ اي احلف عنه وانقضه الاول منها
خصه بِثُلُثَيْنِ مِنْ اَهْلِ الجِنَانِ مقدما له صلى الله عليه وسلم والثلث الباقي الاخر
لجميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام وصح ان صفوف اهل الجنة من جميع الامم مائة صف
وثلاثة وستون منها النبي صلى الله عليه وسلم والباقي لغيره من الانبياء عليهم الصلوة
والسلام والثاني خصه تعالى بِكُبْرَى شَفَاعَاتٍ في يوم القيمة يأتي بيانه وتفصيلاته
في ذكر شفاعته والثالث خصه بالفخر اي الفخر والشرف فَسَمَا اي علا على جميع
الرسل فعلم صلى الله عليه وسلم هذه الخصائص الثلاثة كَمَا حَازَ في ليلة الاسْرَاءِ
ثَلَاثًا آخر مُوسَمًا اي معينا مذكورا في البيت الاتي احدها اثبات لِرُؤْيَا اي الرؤية
صلى الله عليه وسلم حذف التاء للضرورة و ثانيها الوَحْيُ في السَّمَا و ثالثها
في الحُجُبِ جمع حجاب يأتي معناها وبيانها كان له صلى الله عليه وسلم التَّثَبُّتُ
اي التوقف والتثبت والتمكن والتطمئن سواها اي الثلثة المذكورة في التخميس
والثلثة المذكورة في البيت كَثِيرٌ لا يُعَدُّ بِحَصْرِهِ اي الكثير بنظر لحصر النظر بك و
لا يعد بحصره اي تنزه فمن جملتها جمع الشيخ الامام العلامة خاتم الحفاظ جلال

السيوطي تغمده الله تعالى اربعمائة واربعين حاديا التي اختص بها عن سائر الانبياء مائتين
واربعون والتي اختص بها عن الامة مائتان ثم الحق بها زيادات اخر بعد ذلك فقاربت
الخمسمائة وجمعها وضمنها وسماها انموذج اللبيب في خصائص الحبيب فمن ارادها
فليطلبها هناك وتركنا ايرادها هنا طلبا للاختصار فَإِذْ دَعَانَا صلى الله عليه وسلم
لِلْجِهَادِ في سبيل الله لاعدائه بِجَدِّهِ صلى الله عليه وسلم ثَلَمْنَا اي كسرنا وهدمنا
ثُغُورَ جمع ثغر قد تقدم معناه في بيت ثغور قبل الآخر اي حصون الْمُشْرِكِينَ
بِجَدِّهِ صلى الله عليه وسلم فَظَلَّتْ اي صارت أَعَادِيهِ جمع اعداء وهم
الكفار والمنافقون فِي الْخِزْيِ اي الذل والهوان تَمْكُثُ اي تسكن وهم كانوا سكارى
جمع سكران من هول الحرب كَمَجْنُونِينَ لفقد حسهم من الاهوال كما قال البوصيري
في البردة مع ما قال جدنا القاضي ابو بكر في تخميسها رحمهما الله تعالى في مدح اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وشجاعتهم وحربهم مع الكفار لما علا صيتهم بين الورى.
شتا:. بانهم ما عنوا برا ولا ورقا:. بل قصدهم ان يريقوا نفس اهل شقا:. طارت
قلوب العدى من باسهم فرقا:. فما تفرق بين البهم والبهم:. والحال أَنَّ نَيْلَ الهلاك الشديد
حَظُّهُمْ اي نصيبهم وقسمتهم وكان بعضهم رَاجِي في اياب نيا مقهورين فمنهم
مَنْ شَيَّنَاهُمْ اي نسبناهم وقهرناهم فهم قد رفعوا بالحيوة والاسلام ومنهم من
شاء ذلك ولم يكونوا ارقاء لنا فالشَّقَاوَةُ دون الحيوة والاسلام شَيْعُهُمْ اي
حظهم ونصيبهم وصاروا اتباعا لي جمع ثكلى لان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم

يقتلون اولادهم فصلى المشركون تعالى وصاروا ايضا حَيَارَى جمع حيران لانهم تحيروا
بذلك وَ الحال السُّيُوفُ منا تَشُقُّهُمْ من مفرق رأسه الى تحت الاليتين وَسَادَاتُهُمْ
اي رؤساؤهم فيها الاَسِنَّةُ جمع سنان من الرصاص والحديد والنحاس من الاسلحة
من ايدينا تَعَبَّثُ بالضرب والطعن وغير ذلك من افعال الحرب منا في بدر واحد وحنين وخيبر
والخندق والتبوك وغيرها من الحروب في الغزوة والسرية والبعث كما يأتي في شروح
ابيات وتخاميسها او كما قال البوصيري في البردة في وصف الصحابة بشجاعتهم مع الكفار المصدر
البيض حمرا بعدما وردت من العدا كل مسود من اللمم والكاتبين بسمر الخط ما تركت اقلامهم
حرف جسم غير منعجم ثم التفت الى عتاب النفس فقال لَوَاعْتَنِي عَدُوِّي اَنْفُسٌ بِرَعَشَتْ
التاء للتعدية اي او تحير في الفساد تزيين بالافساد فقال انما طَغَتْ من الطغيان
وَاعْتَدَتْ من التعدية وهي التجاوز عن حد ما احله الله ورسوله من احكام التقوى
سلام ثُمَّ فِجَاجًا جمع فج اي طرقا تَعَنَّتْ اي تعسفت واوقعت في الذنوب منكبه
مكتسبة بها وَ الحال نفسي تمادى في هواها تَبَعَّثَتْ اي نهضت في هواها ثِيَابُ شَبَابِي
بِالذُّنُوبِ تَشَعَّثَتْ اي تفرقت وتخرقت ولكن بِالْمَدْحِ امتحوانَ يَلُمُّ اي يجمع
يقال لم الله شعثه اي اصلح ما تفرق من اموره التَّشَعُّبُ اي التفرق من اموره اَطَعْتُ شَيَاطِينَ
اَلْهَوَى فَاَمَنَّتِ اي اضلت عن الرُّشْدِ وَ الحال الْاَهْوَاءُ جمع هوى النفس
مُثْرُ مَنْزِلَتِي اي مكان زلة لانها متبع الشيطان كما قال الشيخ الامام زين الدين بن
علي المعبري رحمه الله في كتابه هداية الاذكياء تقوى الاله مدار كل سعادة

بتباع اهوي من رأس شر حبائلا اي حبائل الشيطان وهت استغاثتي وقد اذمي

بموجب ذنبي اي خزيي وهواني ثقيلا امري ظهري اي مالي من ظهري ثقله

من ذنبي فمن لي غريق واني اخا بالمصطفى اي محبته صلى الله عليه وسلم تثبت

اي التعلق به بمدحي له صلى الله عليه وسلم من جولقا صحيح اي وجهه الصبيح

اي وجهه المستنير المضيء كالصبح وتطهير عطف على لقاء عرضي اي جسدي وجسمي

ونفسي من جميع قبيح وطرفي اي عيني طموح اي مديم بنظره نحوه لما يجري

تذسار جمع ثمر الرجا اجتني اي اقطع بنشر ببسط مدحه يجري اي مدح

المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا انشر الاموات وفي نسخة الاموات جمع ميت والمحق

بعث بعد الموت من القبور لفصل القضاء بينهم ثمنت اي اشتريت بثمن مدح

المصطفى نصب جنة بضم الجيم اي جنة منصوبة باضافة الصفة الى موصوفها وهي

ما يقيك من النار لي دونه اي بين يدي اللظى ودجنة بضمتين او بكسرتين ظلمة شديدة

ومن شر شيطان رجيم اي مبعد ومطرود عن الرحمة وجنة بكسر الجيم وهي

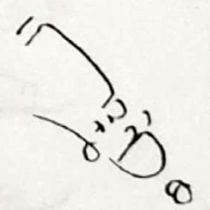
نوع من الشيطان نقاتي اي اقوى ما امسك به النبي صلى الله عليه وسلم انه

اقوم بجنة بفتح الجيم اي بسبب المدح واقوم ايضا عطف على اقوم الاول

بجوم حسان لا تشيخ اي لا تصير ابدا شيخة ولا تطمث اي لا تنقض ابدا بل تصير

ابدا شابة بكرا لا تتغير عن حالتها كما قال تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وما مسهم

صلى الله عليه وسلم في العالمين بعارض اي حادث فقد دام بي القران



جادَ كعارضٍ اي كسحاب ماطر كما قال البوصيري في وصف القرآن: آيات حق من الرحمن
محدثة قديمة صفة الموصوف بالقدم لم تقترن بزمان وهي تخبرنا عن المعاد وعن عاد
وعن ارم الى آخر ما قال في وصفه ومدحه وإنْ لا أَنِي اي عَيِيَ وعجز عَيِيٌّ غَمِرٌ اي
ذو حقد وحماقة ولو بمعارضٍ اي بتعريض بعض وكناية لا بتصريح تَلَدَّدَ اي كسره
بما جي في النبي صلى الله عليه وسلم رأس كل معارضٍ اي مخاصم في تعنتا
ومجادلا و واشٍ اي مزين القول بالكذب وساعٍ اي ماش بالنميمة وهو الساعي
بالشر منه مثلث اي مهلك الثلاثة بسعيه الساعي نفسه والمسعي به والمسعي اليه
كما صح في الحديث الساعي مثلث همامٌ هو ملك عظيم ذو شوكة وقمقامٌ اي سيد
شجاعٌ وليس هو بقعدد اي متقاعد من فعل الكرام بالخمول جبنا بل قائم به
ولا ددٍ اي باطل ألهاه ولا هو صلى الله عليه وسلم ذو ددٍ اي باطل كما جاء في الحديث
الصحيح قال لست من دد ولا دد مني ولست من الباطل ولا الباطل مني رواه ابن عساكر عن
انس رضي الله عنه ومن يمتدح علاه صلى الله عليه وسلم بوتد وبحمد بمدائح و
محامد سنية ويودد بوداد حسن في الدنيا والآخرة ثناءُ ومثنى معناهما اثنين اثنين
بنيا لهذه بدل ان يقال اثنين مرتين كل مجدٍ وسؤددٍ اي سيادة له صلى الله عليه وسلم
وكذا الخلفاء يقال لهم مرتين من الاعراب يقال له صلى الله عليه وسلم كمل ما ذكر
ثلاث ومثلث ولفظهما يقال في الثلاثة بدل ما يقال ثلاث مرات فيهما كما يقال ثناء ومثنى في اثنين
مرتين وكم ديانٍ جمع ملة للكفر كالنصرانية واليهودية والمجوسية والوثنية والصابئية

وغيرها عصبُ ها بازالتها وقلعها وعَخَصا الالف للاشباع اي ازالها بتبعيدها وتنقيصها
وكمّ باطلٍ اخفاه بالمهملة اي اقتلعه يقال اختلفت البقلة اي اقتلعها من الارض امثا
تفحّصا الالف للاشباع اي بالغ في طلبه وبحث فادركه فاستاصله وبان اي ظهر
به الحقّ الخفيّ اي المستور بلا انكشاف وحصحصا الالف للاشباع اي ظهر ظهورًا لا خفاء
معه ثمان موات هي مالا روح فيه كلمت النبي صلى الله عليه وسلم فالاولى
منها صخر قد تكلمت لم تزل في حوادث واخبارها كثيرة فمنها عند فتح مكة ومنها ما جاء
في قصة صاحب الناقة الذي جاء من ارض العواتك لما قال صلى الله عليه وسلم لابي جهل
لعنه الله كلم الناقة كما زعمت ان كان ما عليه الك فتقدم ابو جهل لعنه الله الى الصنم وقال له
هذا احمد في حضرتك وهو جالس في لعبك فانصر في عليه ثم انشا يقول شعر

قد جاء ميعادك يا الهي ... يا عزتي ونصري وجاهي
فانجز الميعاد اذ وعدتني ... يكون في فضلك لي مباهي

فما استتم كلامه حتى اجابه هاتف وهو يقول شعرا .. هذا رسول الله حقا قاعدا

بين يديك لا يكون جاحدا ... ويلك ابا جهل لقيت من الزهدي
والويل للاحزاب من كل العدي ... والله ربي والنبي احمدا
صلى عليه ربنا ومحمدا ... الى آخر القصة وغير ذلك من الاخبار

تركناها للاختصار وثانيها حصى ففي كلام الحصى احاديث كثيرة فمنها ما جاء عن
ابي ذر قال هجرت يوما من الايام فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من بيته

فقال

فسألت عنه الخادم فأخبرني أنه ببيت فأتيته وهو جالس عنده احد من الناس وكأني
حينئذ أرى أنه في وحي فسلمت عليه فرد السلام ثم قال ما جاء بك قلت الله ورسوله
أعلم فأمرني أن أجلس فجلست الى جنبه لا أسأله عن شيء ولا أذكره لي فمكثت غير كثير فجاء
ابو بكر يمشي مسرعا فسلم عليه فرد السلام ثم قال ما جاء بك قال جاء بي الله ورسوله فأشار
بيده أن اجلس فجلس الى ربوة مقابل النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء عمر ففعل مثل
ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وجلس الى جنب ابي بكر ثم جاء
عثمان كذلك وجلس الى جنب عمر ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم على
حصيات سبع أو تسع أو ما قرب من ذلك فسبحن في يده حتى سمع لهن حنين كحنين النحل
في كف رسول الله ثم ناولهن أبا بكر وجاوزني فسبحن في كف ابي بكر ثم أخذهن منه فوضعهن
في الأرض فخرسن وصرن حصى ثم ناولهن عمر فسبحن في كفه كما سبحن في كف ابي بكر ثم أخذهن
فوضعهن في الأرض فخرسن ثم ناولهن عثمان فسبحن في كفه كما سبحن في كف ابي بكر وعمر ثم أخذهن
فوضعهن في الأرض فخرسن ويأتي إن شاء الله تعالى قصة تسبيح الحصى في كفه صلى الله عليه وسلم
في أحاديث في مثل قصة اللباس وغيره وتأتي ذراع من الشاة التي أهدتها اليه صلى الله عليه
وسلم اليهودية مسموما ويأتي أيضا في قصة ذلك إن شاء الله تعالى في قافية الواو وفي
شرح بيت وخبره لحم الذراع بسمة الى آخر البيت ورابعها [illegible] كما جاء عن ابي أسيد
الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بن عبد المطلب يا أبا الفضل لا ترم
منزلك أنت وبنوك غدا حتى آتيكم فإن لي فيكم حاجة فانتظروه حتى جاء بعدما أضحى فدخل

عليهم فقال السلام عليكم فقالوا وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته قال كيف اصبحتم قالوا
اصبحنا بخير بحمد الله فقال لهم تقاربوا فتقاربوا يزحف بعضهم الى بعض حتى اذا مكنوه اشتمل
عليهم بملاءته فقال يا رب هذا عمي صنو ابي وهؤلاء اهل بيتي فاسترهم من النار كستري
اياهم بملاءتي هذه قال فامنت اسكفة الباب وحوائط البيت فقالت امين امين امين رواه
البيهقي ويأتي هذه القصة ايضا في قافية الحاء في اللذ بل في بيت حوائط بيت امنت كل
افصحا الى آخر البيت وخامسها أُحُدٌ اي جبل احد كما جاء عن انس رضي الله عنه
قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم احدا
فرجف بهم فضربه النبي صلى الله عليه وسلم برجله وقال اثبت احد فانما عليك نبي وصديق
وشهيدان رواه احمد والبخاري والترمذي وابو حاتم قال ابن المنير ليست من
جنس رجفة الجبل بقوم موسى لما حرفوا الكلم عن مواضعه فان ذلك رجفة غضب و
هذه هزة الطرب ولهذا نص على مقام النبوة والصديقية والشهادة التي توجب سرور ما
اتصلت به لا رجفانه فاقر الجبل بذلك انتهى وجاء كذلك في جبل ثبير مكة وحراء
اخرج مسلم من حديث ابي هريرة ما يؤيد تعدد القصة وقد ذكر انه حرا ومعه المذكورون
هنا وزاد معهم غيرهم ولما طلبه عليه السلام قريش قال له ثبير اهبط يا رسول الله فاني
اخاف ان يقتلوك على ظهري فيعذبني الله فقال له حرا الي يا رسول الله رواه في الشفاء و
سادسها الجذع واحد جذوع النخل يا ال المعجمة وقد روي حديث حنين الجذع
عن جماعة من الصحابة من طرق كثيرة فرواه الشافعي من حديث الطفيل بن ابي بن كعب عن ابيه

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي إلى جذع إذ كان المسجد عريشا وكان يخطب
إلى ذلك الجذع فقال رجل من أصحابه هل لك أن نجعل لك منبرا تقوم عليه وتسمع الناس خطبتك
قال نعم فصنع له ثلاث درجات هي التي على المنبر فلما صنع ووضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
موضعه الذي هو فيه كان إذا بدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخطب عليه تجاوز الجذع
الذي كان يخطب إليه خار حتى تصدع وانشق فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
سمع صوت الجذع فمسحه بيده ثم رجع إلى المنبر الحديث وفي لفظ البخاري عن جابر فصاحت
النخلة فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فضمها إليه فجعلت تئن أنين الصبي الذي
يسكن قال كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها وفي لفظ عن جابر أيضا سمعنا لذلك
الجذع صوتا كصوت العشار بكسر العين المهملة النوق الحوامل وعن جابر عند النسائي اضطربت
تلك السارية كحنين الناقة الخلوج بفتح الخاء المعجمة والضم اللام الخفيفة وآخره جيم الناقة
التي انتزع منها ولدها والحنين صوت المتألم المشتاق عند الفراق ومسايعها مُجدَثٌ
اسم مفعول من أجدث أي ميت مقبور مدفون ويأتي قصة ذلك إن شاء الله تعالى ذي
أي هذه المذكورات سجعت نطقا تميز بفصيح الكلام غدت أي صارت
شهادات للجماد في محل خبر غدت له صلى الله عليه وسلم شهادتي الإسلام
أي قول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله واعتقادات آمنت وصدقت
مع الإقرار بكلمتي الشهادة المذكورة له بأنه صلى الله عليه وسلم رسول من رب العالمين
بشيء أو أنه بل رويت كتبها الحفاظ من الرواة المتقنين العادلين كالبخاري ومسلم والترمذي

وغيرهم من الثقاة الحفاظ المحدثين واهل السير كابن اسحق وابن هشام رحمهم الله تعالى
نفعنا بهم واعتمدت عطف على مروت فكانوا كلهم يعتمدون ذكره ثوادتها الاشجار
إذ سجدت له صلى الله عليه وسلم واخرج البزار وابو نعيم من حديث
عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اوحي الي جعلت لا امر بحجر ولا شجر
الا قال السلام عليك يا رسول الله وعن بريدة سأل اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم اية
فقال له قل لتلك الشجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك قال فمالت الشجرة عن
يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت تخد الارض تجر عروقها
مغبرة حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول
الله فقال الاعرابي مرها فلترجع الى منبتها فرجعت فدلت عروقها في ذلك الموضع فاستوت
فقال الاعرابي ائذن لي اسجد لك قال لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد
لزوجها رواه البزار وكذا جاءت هذه القصة من طرق كثيرة بزيادة ونقصان وقد ذكر البوصيري
حيث قال في البردة شعر جاءت لدعوته الاشجار ساجدة :: تمشي اليه على ساق بلا قدم
:: كأنما سطرت سطرا لما كتبت :: فروعها من بديع الخط في اللقم :: واذا كانت الاشجار تبادر
لامتثال امره صلى الله عليه وسلم حتى خرت ساجدة بين يديه فنحن اولى بالمبادرة لامتثال ما دعا
اليه زاده شرفا لديه وكم حيوانات من الحيوانات كالجمل فيما تقدم في قافية الالف وسجود
الغنم وكلام الذئب وشهادتها كما يأتي وحديث الضب المتقدم وحديث الغزال يأتي في
قافية العين وحديث داجن البيوت وغير ذلك من حديث الحيوانات كما يأتي في ابيات تخميس

في امالي

في اماكن متفرقات كثمود ومعجزات له صلى الله عليه وسلم عجائب جمع عجب من
المعجزات وخوارق العادات والكرامات والفضائل جلت عن الاحصاء وشاعت كثيرة
تعم بسيط الارض حتى عمت ما كان منها جزيرة فضلا عن بسيط الارض فمنها
قليب اي بير قليل الماء له صلى الله عليه وسلم فارت اي نبعت وانصبت
وللعال قبل ذلك كانت القليب نزيرة اي قليلة ماؤها ومنها ثدي
جمع ثدي ذوت اي يبست وجفت عن اللبن طامرت ثرية اي تصب باللبن =
غزيرة حال اي كثيرة برضعته صلى الله عليه وسلم حتى صارت ثرة اي
يسيل تبثبث اي تفيض وتنتشر في الارض كما جاء عن حليمة السعدية في ارضاعها له
صلى الله عليه وسلم فقالت حليمة فاخذته نعني محمدا صلى الله عليه وسلم وليس
في ثديي لبن وولدي يطول الليل يبكي من شدة الجوع فلما حملت محمدا صلى الله عليه وسلم
وانا ضعيفة فقويت وزال العنى الجاك زال الالم ثم اني وضعت ثديي في فيه فقام اللبن حتى
فاض وتبدد كالينبوع الى آخر القصة ومنها انه صلى الله عليه وسلم يرى اي ابصر بانتفا
فقد المصلي الذي يصلي خلفه بصفه اي فيه فيها هم عمدا اساؤوا في
صلاتهم بكفر اي بمنعه ودفعه كما جاء في الحديث الصحيح انه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتموا الركوع والسجود فالذي نفسي بيده اني لاراكم من وراء ظهري اذا
ركعتم واذا سجدتم رواه الشيخان واحمد والنسائي ومنها انه صلى الله عليه وسلم
مد طعاما جوعهم اي الصحابة الجيعان لم يكفهم من الكفاية فكفى بكفي فكفاهم

والجملة صفة لطعاما كما جاء عن جابر رضي الله عنه في غزوة الخندق قال فانكفأت الى امرأتي
فقلت هل عندك شيء فاني رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فاخرجت
جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة
ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم فساررته فقلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعا
من شعير فتعال انت ونفر معك فصاح النبي صلى الله عليه وسلم يا اهل الخندق ان جابرا صنع
سورا فحي هلا بكم فقال صلى الله عليه وسلم لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى اجيء
فجاء برجال فاخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق وبارك ثم قال ادع
خابزة فلتخبز معك واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها وهم الف فاقسم بالله لاكلوه حتى تركوه
وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو رواه البخاري ومسلم وياتي هذه
القصة وامثالها ان شاء الله تعالى في قافية الضاد المهملة في البيت الاول ومنها انه صلى الله عليه
وسلم ثم ورا يجري الماء ينبوع كفه كما روى البخاري من حديث جابر عطش
الناس بالحديبية وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ركوة فوضع يده في الركوة
فجعل الماء يفور من بين اصابعه الحديث وياتي بتمامه في قافية الغين ومنها انه صلى الله
عليه وسلم كثر قال الزاد في الحال الخصب غزر اي جعله كما تقدم انفا ويأتي ايضا ان شاء الله
تعالى في ابياته وهو صلى الله عليه وسلم جواد خضم اي سيل جمول العطا
للعفاة جمع عاف وهو طالب الجود مصمد اي مدار طالبي الحوائج له العرش
مشتاق وصب اي عاشق بالحب محمد خبر مبتدأ محذوف تقديره وهو محمد

اي مقصود للحوائج بِرَهَبِ النِّيرَانِ جمع نار عَنَّا مُحَمَّدٌ اي مطفئ ثِقَافُ اي
مسوّ ومصلح مَعَاوِجِ جمع معوّج على غير القياس المُنْقِذُ بِحَمَّادُ مَا ثَبَرَ صَلَوةٌ
حَيْثُمَا تَجِيئُ اي اي مكان يكون صلى الله عليه وسلم في رفاقة الجمهور جَمَاعَتَنَا
منادى والتقدير يا جماعتنا معاشر المؤمنين صَلُّوا وسلموا كما قال الله تعالى ان الله وملئكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما نِعَ عَادٍ فالله عز وجل ورسوله
صلى الله عليه وسلم تَنَ جزا صفة لوعاد الالف للاشباع اي حضر وتسارع الى الالتقاء على
اَحْمَدٍ صلى الله عليه وسلم بصرف احمد للضرورة تُجْزَوْا جواب للامر بها اي بسبب
الصلوة اتما جزا صفة مصدر محذوف وتقديره جزاء اتما جزا اي جزاء كاملة فقال صلى الله
عليه وسلم من صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه عشرا وجاء حكاية عن الله تعالى يقول
انه لا يصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه عشر مرات وكذا في السلام وقال صلى الله عليه
وسلم من صلى علي عشر مرات صلى الله عليه مائة مرة ومن صلى علي مائة مرة صلى الله عليه الف
مرة ومن صلى علي الف مرة حرم الله جسده على النار وثبته بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي
الاخرة عند المسئلة وادخله الجنة وجائت صلاته علي له نور يوم القيمة على الصراط مسيرة خمسمائة
عام واعطاه الله بكل صلوة صلاها علي قصرا في الجنة قل ذلك او كثر وقال صلى الله عليه وسلم
من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة غفرت له خطيئات ثمانين سنة جعلنا الله اهلا لذلك والاحاديث
التي وردت في فضائل الصلوة والسلام كثيرة لا يحتمل هذا المختصر عن ايفائها فمن اراد مزيدا للاحاديث
واسانيدها فليتتبع كتب القوم كالشفا للقاضي عياض وشرحه نسيم الرياض للخفاجي والمواهب

اللدنية للقسطلاني ونحوها وقولوا من صيغ الصلوات واختار ولمنها ه قال الجامع
الخير موجزا اي مسرعا في الخير صفة مقالا او حال من ضمير يجمع والموجز ما قل لفظه وكثر
معانيه وفضائله فمنها قول جزى الله عنا احمد صلى الله عليه وسلم ما هو للضرورة
خير ما جزاه الله عن امة نبيهم عليهم الصلوة والسلام ففي هذه الصيغة من صيغ
الصلوة الموجزات فضائل لا تحصى فلذا جاء ان تقول في دبر الصلوة المكتوبات بهذه الصيغة
جزى الله عنا نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم خيرا ما هو اهله مرضي وهذه الصيغة من
الموجزات واورد الشيخ الامام العالم العامل الولي الكبير الكامل العارف المحقق الواصل قطب زمانه
وفريد دهره ابو عبد الله محمد بن سليمان الجزولي السملالي الشريف
الحسني في كتابه المسمى بدلائل الخيرات صيغا كثيرة بامثال الصيغة الموجزة وهذه الصيغة ايضا
وبسط الشيخ الكامل محمد المهدي الفاسي في شرحه لها المسمى بمطالع المسرات اسانيدها
وفضائلها فليطلب هنالك من اراد ذلك وذكر صاحب كتاب شرف المصطفى عن مقاتل بن سليمان
قال ان الله تعالى جعل ملكا تحت العرش على رأسه ذوابة قد احاط بالعرش ما من شعرة على
رأسه الا مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله فاذا صلى العبد على النبي صلى الله وسلم
لم يبق شعرة من شعره الا استغفرت لصاحبها يعني قائلها او ذكر الامام حجة الاسلام الغزالي
في كتاب الاحياء عن عبد الواحد بن زيد قال خرجت حاجا فصحبني رجل فكان لا يقوم ولا
يقعد ولا يتحرك ولا يسكت الا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فسألته عن ذلك
فقال اخبرك عن ذلك خرجت اول مرة الى مكة ومعي اب فلما انصرفنا نمت في بعض المنازل

فبينما انا نائم اذ اتاني آتٍ فقال لي قم فقد امات الله اباك واسود وجهه قال فقمت مذعورا
فكشفت الثوب عن وجه ابي فاذا هو ميت اسود الوجه فدخلني من ذلك رعب فبينما انا في ذلك
الغم اذ غلبتني عيني فنمت فاذا على رأس ابي اربعة سودان معهم اعمدة من حديد اذ اقبل رجل
حسن الوجه بين ثوبين اخضرين فقال لهم تنحوا فمسح وجهه ثم اتاني فقال لي قم فقد بيض الله
وجه ابيك فقلت له من انت بابي وامي فقال انا محمد قال فقمت فكشفت الثوب عن وجه ابي فاذا
هو ابيض فما تركت الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن حذيفة رضي
الله عنه قال ان الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرك الرجل وولده
وولد ولده وعن سفيان الثوري رحمه الله قال بينما انا حاج اذ دخل شاب لا يرفع قدما ولا
يضع اخرى الا وهو يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقلت تقول هذا فقال نعم فقال من
انت قلت سفيان الثوري قال سفيان العراقي قلت نعم قال هل عرفت الله تعالى قلت نعم قال
كيف عرفته قلت بانه يولج الليل في النهار ويولج النهار ويصور الولد في الرحم قال يا سفيان
ما عرفت الله حق معرفته قلت كيف تعرفه قال عرفته بفسخ الهمة ونقض العزيمة هممت ففسخ
همتي وعزمت فنقض عزيمتي فعرفت ان لي ربا يدبرني قلت فبم صلوتك على النبي صلى الله
عليه وسلم قال كنت حاجا ومعي والدتي فسألتني ان ادخلها البيت فوقعت وتورم
بطنها واسودت وجهها ثم ماتت فجلست عندها وانا حزين فرفعت يدي نحو السماء
فقلت يا رب هكذا تفعل بمن دخل بيتك فاذا الغمامة قد ارتفعت من قبل تهامة وانا رجل
عليه ثياب بيض فدخل البيت وامر يده على وجهها فابيض وامر يده على بطنها فسكن

اليوم ثم مضى ليخرج فتعلقت بثوبه فقلت من انت الذي عني قال انا نبيك محمد صلى الله
عليه وسلم انتهى واذا اجرينا القلم في هذا البحر لطال النظر فاكتفينا على هذا القدر في
هذا المحل بتعريف فضائل الصلوة والمدح فيه صلى الله عليه وسلم فمنه جاءنا
صلى الله عليه وسلم من الله نبيا رسولا بالحق اي بدين الاسلام فلقد ابلج
اشرق واظهر والباطل اخمد وامحق وله صلى الله عليه وسلم صيت اي شهرة
وسماعة دائما اي الدنيا والآخرة بمديح مزمزم اي مشتهر شايع اي مبين
مظهر معانيه متناه اي منتشر معرب مظهر مفصح بلغات فصيحة للعجم اي مبهم
ولا متشابه الا حرف تنبيه اذن اي المداح حقا بنص الباء للقسم مصمم
اي غير متشابه هو صلى الله عليه وسلم جمال بيت ظهر بين الحطيم هو مكان
قريب جدار الكعبة بمكان الحجر قال الشيخ الامام الحسين بن محمد الديار بكري في تاريخه
لما ذرعته وجدت عرض الحجر من تحت ازار الكعبة سبعة عشر ذراعا وسبع عشرة اصبعا
وما بين بابي الحجر عشرين ذراعا وتسع عشرة اصبعا وعرض كل من باب الحجر خمسة
اذرع واربعة عشر اصبعا ووجدت ارتفاع جدار الحجر من الارض ذراعين وثمان اصابع
وعرض جدار الحجر ذراعين واحدي وعشرين اصبعا ووجدت ذرع تدوير جدار الحجر
من داخله اربعة وثلاثين ذراعا وسبع عشرة اصبعا ومن خارجه اربعة واربعين
ذراعا واربع اصابع وفي شفاء الغرام من فضائل الحجرات فيه قبر تسعة وتسعين نبيا
عن عبد الله بن ضمرة السلولي يقول ما بين الركن الى المقام الى زمزم قبر تسعة وتسعين نبيا

جاؤا مجاهدين فقبضوا هنالك وعن محمد بن سابط عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان النبي من الانبياء اذا هلكت امته لحق بمكة فيعبد الله فيها حتى يموت فمات بها نوح وهود وصالح وشعيب عليهم السلام وقبورهم بين زمزم والحجر وفي العمدة في الحديث ما من نبي هرب من قومه الى مكة فيعبد الله فيها الى ان مات ذكر الامرقي خبرا يقتضي ان يكون في الحجر قبر تسعين نبيا قال مقاتل في المسجد الحرام بين زمزم والركن قبر تسعين نبيا منهم هود وصالح واسمعيل وقبر ادم وابرهيم واسحق ويعقوب ويوسف عليهم السلام في بيت المقدس عن ابن اسحق قال كان من حديث جرهم وبني اسمعيل لما توفي اسمعيل دفن في الحجر مع امه وزعموا انها قبره دفنت به حين ماتت قال المسعودي قبض اسمعيل وله من العمر مائة وسبع وثلاثون سنة ودفن في المسجد الحرام حيال الموضع الذي الحجر الاسود وخبر زمزم هو بيره معروف في المسجد الحرام قال الشيخ الحسين بن محمد الديار بكري في تاريخه ايضا وذرع بير زمزم من اعلاها الى اسفلها اعني عمقها سبع وستون ذراعا وعرض رأس البير اربعة اذرع ومن الكعبة الى بير زمزم ثلاث وثلاثون ذراعا انتهى وفضائلها وفضائل ماءها لا تكاد تنحصر قد تقدم بعضها وكما جاء في الحديث ان ماء زمزم لما شرب له وسورة يس لما قرأت له وقال شيخ مشايخنا شيخ الاسلام عبد الله بن اسعد اليافعي في كتابه المسمى مراهم التوحيد في قصيدة طويلة شعر

وزمزم مجاد بنا وزمزم قلوبنا
الى زمزم تسقي شفاء لسالم

شرابا لما تهوى النفوس مباركا
الى البعد ترتد للتداوي فيها لم

فلنقتصر في ذلك على هذا القدر والا لطال الكلام ولنرجع الى ما ذكره المصنف رحمه
الله في البيت فقال فَظَلَّتْ اي صارت لَهُ الآفَاقُ جمع افق اي الجهات كلها بالنور
تَبْتَهِجُ اي تضيء بِنُو قَتِيرٍ اي باعلامه صلى الله عليه وسلم بوقت الفتح مِنْ
خَيْبَرٍ وهي مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة المشرفة
فَكَّ سُورَهُ اي حصنه من ايدي اليهود وعن انس رضي الله عنه ان صلى الله عليه
وسلم اتى خيبر ليلا وكان اذا اتى قوما بليل لم يغزهم حتى يصبح فلما اصبح خرجت اليهود
بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوه قالوا محمد والله محمد والخميس فقال النبي صلى الله عليه
وسلم خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وفي رواية فرفع
يديه وقال الله اكبر خربت خيبر الى آخر الحديث وعنه ايضا وكان علي بن ابي طالب
تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان رمدا فلحق فلما بتنا الليلة التي فتحت
قال لاعطين الراية غدا او ليأخذن الراية غدا رجل يحبه الله ورسوله يفتح الله
عليه فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون ان
يعطوها قال علي بن ابي طالب فقالوا هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه
فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرئ حتى كان لم
يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك
حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام فاخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله
لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم الحديث رواه البخاري وعن

يزيد بن ابي عبيد وقاتل النبي صلى الله عليه وسلم اهل خيبر وقاتلوه اشد القتال و
استشهد من المسلمين خمسة عشر وقتل من اليهود ثلاثة وتسعون وفتحها الله تعالى عليه
حصنا حصنا وهي النطاة وحصن الصعب وحصن ناعم وحصن قلعة الزبير والشق
وحصن ابي وحصن البراء والقموص والوطيح والسلالم وهو حصن ابي الحقيق واخذ
كنز ال ابي الحقيق الذي كان في مسك الجمل وكانوا قد غيبوه في خربة فدل الله رسوله
صلى الله عليه وسلم فاستخرجه وقلع علي باب خيبر ولم يحركه سبعون رجلا الا بعد
جهد وفي رواية ابن اسحق سبعة وعن جابر ان عليا حمل الباب يوم خيبر وانه جرب بعد
ذلك فلم يحمله اربعون رجلا وفي رواية البيهقي ان عليا لما انتهى الى الحصن اجتبذ
احد ابوابه فالقاه بالارض فاجتمع عليه منا بعده سبعون رجلا فكان جهدهم ان اعادوا
الباب مكانه وقصة الخيبر طويلة تركناها للاختصار وكان شفاء السقم والسقم سؤره
اسم كان اي فضلة طعامه وشرابه صلى الله عليه وسلم وحبذه اي وجهه منهاج
اي طريق الرشاد ينوره اي يضيئه ويوضحه جرى قدما في وجه ادم صلوات
الله عليه وسلامه عليه نوره صلى الله عليه وسلم وكان ادم عليه السلام
بدرا اي بنور المصطفى صلى الله عليه وسلم يوم السجود لدى الملائكة المامورون
بما قال تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم قال البيضاوي في تفسير هذه الاية
لما انباهم بالاسماء وعلمهم ما لم يعلموا امرهم بالسجود له اعترافا بفضله واداء لحقه واعتذارا
عما قالوا فيه وقيل امرهم به قبل ان يسوي خلقه لقوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه

من روحي فقعوا له ساجدين امتحانا لهم واظهارا بفضله والسجود في الاصل تذلل مع تطامن
قال الشاعر: ترى الاكم فيه سجدا للحوافر ۞ وقلن له اسجد لليلى فاسجدا ۞ يعني
البعير اذا طأطأ رأسه وفي الشرع وضع الجبهة على قصد العبادة والمأمور به اما المعنى
الشرعي فالمسجود له بالحقيقة هو الله تعالى وجعل آدم قبلة سجودهم تفخيما لشأنه او سببا
لوجوبه فكانه تعالى لما خلقه بحيث يكون انموذجا للمبدعات كلها بل الموجودات باسرها
ونسخة لما في العالم الروحاني والجسماني وذريعة للملائكة الى استيفاء ما قدر لهم من
الكمالات ووصلة الى ظهور ما تباينوا فيه من المراتب والدرجات امرهم بالسجود تذللا لما
رأوا فيه من عظم قدرته وباهر آياته وشكرا لما انعم عليهم بواسطته فاللام فيه كاللام في قول
حسان شعر ۞ اليس اول من صلى لقبلتكم ۞ واعرف الناس بالقرآن والسنن
وفي قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس واما المعنى اللغوي وهو التواضع لآدم تحية
وتعظيما له كسجود اخوة يوسف له او التذلل والانقياد بالسعي في تحصيل ما
ينوط به معاشهم ويتم به كمالهم والكلام في ان المأمورين بالسجود الملائكة كلهم او طائفة
منهم ما سبق فسجدوا الاية انتهى ففي ذلك اليوم كان آدم عليه السلام بنوره صلى الله عليه
وسلم متوج يلبس التاج وهو الاكليل وجاء عن كعب الاحبار رضي الله عنه ان
القسم الرابع من النور مستودعا تحت العرش حتى خلق الله تعالى آدم عليه السلام فاودع
ذلك النور في ظهره واسجد له الملائكة وادخله الجنة فكانت الملائكة تقف خلف آدم صفوفا
ينظرون الى نور محمد صلى الله عليه وسلم فقال آدم يا رب ما لهؤلاء الملائكة يقفون

خلف ظهري صفوفا قال الله تعالى ينظرون الى حبيبي وصفوتي من خلقي محمد صلى الله
عليه وسلم خاتم الانبياء الذي اخرجه من ظهرك فقال آدم يا رب اجعل هذا النور في قدامي
حتى تستقبلني الملائكة ولا تستدبرني فجعل الله ذلك النور في جبهته فكانت الملائكة تقف
قبالة آدم ويسلمون على محمد صلى الله عليه وسلم ويصلون عليه فقال آدم يا رب اريد ان يكون
لي نصيب من هذا النور كما للملائكة فاجعله مني في مكان اراه فنقل الله ذلك النور من جبهته
الى اصبع السبابة من يده اليمنى فكانت الملائكة تسبح فيسبح نور محمد صلى الله عليه وسلم في
اصبع آدم عليه السلام فلذلك سميت المسبحة ثم قال آدم يا رب هل بقي من هذا النور شيء
في ظهري فقال بلى بقي نور اصحابه فقال يا رب اجعله في بقية اصابعي فجعل الله نور ابي بكر
في اصبعه الوسطى ونور عمر في البنصر ونور عثمان في الخنصر ونور علي في الابهام فما زالت هذه
الانوار تتلألأ في اصابع آدم في الجنة حتى اصاب المعصية فرد الله تلك الانوار الى ظهره ثم ان
الله تعالى عرف آدم قدر هذا النور وما اودعه من السر المصون وقال لتطهر وتسبح وتقدس
واغتسل من زوجتك على طهارة منك ومنها فاني مخرج منكما نوري ففعل آدم ما امره ربه
فنقل الله ذلك النور من آدم الى حواء وكان يرى في جبينها دائرة كدائرة الشمس فلما وضعت
شيث عليه السلام انتقل ذلك النور الى جبينه فلما كبر واخذ حد الرجال اخذ عليه السلام
منه العهد والميثاق ان لا يودع هذا السر الا في المطهرات من النساء ليصل الى المطهرين
من الرجال فما زالت تلك الانوار تنتقل من اصلاب الاخيار الى المحصنات من النساء الاطهار وقد
تقدم ذكر ما نالت الانبياء الكرام من الانجاء والسلامة والفوز والنجاح بنوره صلى الله

عليه وسلم في بيت لسم خير الانبياء للحبيب الى آخره ويأتي ان شاء الله تعالى في قافية الظاء والشين ما جاء في طهارة اجداده وفروعه وامهاته صلى الله عليه وسلم عن السفاح مُرْزِينٌ من رزن ككرم اي وقور نحو رزين شَجِيعُ الْقَلْبِ لا جبن فيما للشرك واقٍ اي مميت له بالضرب الشديد لَنَا نُشِرَ فِي اَخْذِ الرَّشَادِ الهداية مُؤَاخِذٌ جمع مأخذ مَفْتُوحٌ مسابح عَلَيْنَا لِاَبِيهٍ ذَنْبٍ مِنَّا مُؤَاخِذٌ كنا بسببه هو صلى الله عليه وسلم جَمِيلٌ باوصافه في شمائله عَظِيمُ الْخُلُقِ كما قال تعالى انك لعلى خلق عظيم بِالْعَفْوِ والصفح الحسن كما جاء في من صفته في كتاب السالفة لا يجزي بالسيئة السيئة بل يعفو ويصفح حَيِيٌّ اي كثير الماء في الوجه فانه علامة البشاشة بَهِيٌّ اي ذو بهاء طَيِّبٌ مُتَأَرِّجٌ اي فائح بدنه الشريف بالطيب كما يفوح بطيب المسك والعنبر ونحوهما واما الى الله كُلُّ الْخَلْقِ فَجْرٍ وَجْهُهُ اي قلبه وسره وَعَنْ كُلِّ نَقْصٍ وعيب قَدَّسَ اي طهر ونزه وباعد الله تعالى نَزَّهَهُ اي نفسه المنزهة عن كل الرذائل والمكارم كَمَالًا وَمِقْدَارًا اَنْقَى الله شبهه جَلَالًا وَاَنْوَارًا نَجِيٌّ الله صلى الله عليه وسلم فَاَضْحَى اي صار وقت الضحى من مجيئه صلى الله عليه وسلم يَتِيحُ اي يتوضأ ويلمع وهو صلى الله عليه وسلم سَرَى اي علا وارتفع فوق البراق من المسجد الحرام نَحْوَ بَيْتِ الْقُدْسِ وهو مسجد الاقصى كما قال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الاية فبعد ذلك تعقيبا بلا مهلة سرى من صخرة بيت المقدس الى الدَّرَجِ الْعُلَا وهو المعراج كما تقدم

قضها ثم بعد ذلك رقي العرش في النعلين نعم تنعلا كما يأتي ذلك بعد جليل مهيب
اي ذو هيبة بها الملوك وغيرهم كما قال البوصيري في البردة كانه وهو فرد في جلالته في
عسكر حين تلقاه وفي حشم وكما يأتي ايضا في قافية الكاف له هيبة دلت لها هيبة الملك
فاق صلى الله عليه وسلم كلا من الانبياء والمرسلين وغيرهم حسا ومعنا وقد
علاهم ايضا وهو صلى الله عليه وسلم جليل اي صاحب الجلالة والوقار عليه
تاج عز من العلى والجلالة صفة لجليل و عليه ايضا ثوب وقار بالمهابة ينسج اي عليه
ثوب وقار نسج ملاذ لنا اي صلى الله عليه وسلم ملاذنا وملجأنا منجي لنا
هو مكان النجاة والسلامة من العذاب وكان جنة بضم الجيم وهي كل ما يتقي به صاحبها
عما يصيبه من المحن ومراد وله يقال للترس جنة لاتقاء بها صاحبها عن كل ما يصيبه من آلات
الحرب فهو صلى الله عليه وسلم جنتنا عما يصيبنا من المحن ومراد في الدنيا والآخرة وحرز
اي حفظ حريز اي حفيظ من كائد جمع مكايد جنة بكسر الجيم طائفة من الجن جميل
جبين فائق بحسن جماله غيد جمع غيداء هي الناعمة تثنت عنقها خصوصا جنة
بفتح الجيم هي معروفة وله صلى الله عليه وسلم جبين اي جبهة اذا شاهدته
اي رأيته حضورا مقابلا له في دجنة اي في شدة ظلمة من الليل ترى البدر جواب
اذا اي كما ترى البدر بل اجلى اي انور واضوأ في الانكشاف التام من البدر التم
وابهى اضوأ منه وابلج منه ضياء ونورا واشراقا وفي نسخة وابيج بالياء بدل اللام
واصحابه صلى الله عليه وسلم جمع صحب بمعنى صاحب والجيش اي جيش العدا

الكفار فلما ترائت الفئتان اي تلاقيا في البدر نكص اي رجع بالقهقري هاربا ابليس لعنه الله فنكس اي طوطئ الرأس من الحسرة والخذلان والخجلة من عتا اي طغى وتمرد وتكبر وهو الحارث اي ابو جهل بن هشام كما قال تعالى واذ زين لهم الشيطان اي ابليس اعمالهم بان شجعهم على قتال المسلمين لما خافوا الخروج من اعدائهم بني بكر وقال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس فاني جار لكم من كنانة وكان اتاهم سراقة بن مالك سيد تلك الناحية فلما ترائت الفئتان المسلمة والكافرة ورأى الملائكة وكان يده في يد الحارث بن هشام نكص رجع على عقبيه هاربا وقال لما قالوا له اتخذلنا على هذه الحالة اني بريء منكم من جواركم اني ارى ما لا ترون من الملائكة اني اخاف الله ان يهلكني والله شديد العقاب وقال بعض العلماء في نظم البدر حيث قال في هذا المعنى في قصيدة طويلة

في الخبر جاء عن الشيوخ الكمل | ابدا عليهم رحمة الله الولي
قبل القتال زمرة الكوافر | تذكروا الخوف من العساكر
ما هو ماض بينهم وبيننا | ابناء بكر من بني كنانة
من الحسود والحروب الماضية | خافوا جميعا من وقوع الداهية
فقال بعض منهم لبعضهم | يا قوم نخشى هيهنا من نفرهم
محمدا او صحبه علينا | وفجأة قدومهم الينا
فاذا بدى اليهم مسارعا | ابليس ملعون بمكر طامعا
في صورة لسراقة بن مالك | في هيئة رجلة بالباطل

وكان سيدا لتلك الناحيه … مقبول قبول ناصحا عن داهيه

فقال انتم غالبون اليوما … فلا تخافوا الان منا الشوما

اني انا جار لكم يا قومي … من ان يجي كنانة في اليوم

من خلفكم بالامر تكرهونا … بل فانتم ها هنا تاجونا

كان اللعين واقفا في صفهم … شجعوا واي شارهم

وماشيا واخذ ايد ابي … جهل اللعين غاضبا على النبي

فاذا راي الاملاك نازلينا … من السماء زمرا سامعينا

وفيهم جبريل وهو يمشي … بين يدي من جاء فوق العرش

وفي اليد اللجام قائدا به … لخيله وكان مأمورا به

لما راي الاملاك مع جبريلا … وعلم ان لا طاقة سبيلا

نكص اللعين مدبرا وهاربا … وفارق الكفرة وخائبا

حين الفرار كان دا فعالي … صدر ابي جهل اللعين واجلا

قالوا له اشارأوا فرارا … ماهكذا قلت لنا يا غادرا

اخذلتنا في هيهنا لادينا … هذا الفرار قد فعلت الشينا

هنابنا فقال في الجواب … اني اخاف استر يا احبابي

من العذاب نازلا الي الترب … اني ارى في ها هنا بلا هرا

مانرون من جنود السما … حقا فاني عن قتال ناهي

وبان من بينهم وغابا عن العيون كلما اوهابا

ولغنة الباري عليه سرمدا مادام خلق للالة حجابا

فلما اي ظهر من فاق على الخلق من الانبياء والمرسلين وغيرهم وصفا

ونعتا بمعنى النعت جلى اي اذهب وازال بالهدى دين الاسلام عنا

الضلال اي الكفر والنفاق منذ اتى النبي صلى الله عليه وسلم رسولا الى الخلق

اعني اذهب ومحى بنور الاسلام ومنويته التامة ظلمة ضلال الكفر والنفاق حتى

انكشف بنوره الهادي بالانكشاف التام فلولاه صلى الله عليه وسلم لبقينا

في الضلال الذي نحن في مرج اي غلط ولعب وفزعي ونخوض مرقي صلى الله

عليه وسلم من مراقي الفضائل والرتب جمع رتبة العلا مراقي مكان الرقي

ما من مثلها احد من الانبياء علا اي للحد منهم رقي رقيه صلى الله عليه

وسلم كما قال الحمار البوصري في الهمزية كيف ترقى رقيك الانبياء يا سماء ما

طاولتها سماء لم يساووك في علاك وقد حال سنا منك دونهم وسناء

وكما قال في البردة وبت ترقى الى ان نلت منزلة من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

الى ان قال رحمه الله وجل مقدار ما وليت من رتب وعز ادراك ما اوليت من نعم

وقلت ايضا في معنى هذا في قصيدة من قصائدي في مدحه صلى الله عليه وسلم

وهي قصيدة همزية قاضي القضا قد قضى ان لا يكون رقيه قربا اليكم فاه بعلياء

وهو صلى الله عليه وسلم سحاب فيض الجود سحا اي تعالى بمعنى للحال

اي

اي متدا الداعي مضطربا لشدة جريانه وهو صلى الله عليه وسلم جنابٌ اي عباس
وحضرة وموضع عريضٌ اي كثير العطاء مرتفع العلاء لدى صلى الله عليه وسلم الحرشان
و السخاحة اي السخاوة له منفرجٌ اي طريق واسع لا ضيق فيه ولا حرج وفادح
اي مصيبة دهري لو فجاني اي لو جاءني فجأة بفادحٍ اي خطوبه ومصائبه تبيح
خير الخلائق دافع كدْحٍ اي مشقة من الجهد واني وان ذنبي كبا اي لم يور نار
وقال في القاموس كبا الزند لم يور نارا اي لم يار عند قادحٍ جناني بفتح الجيم
اي قلبي صار حجا اي قطع ثمار جنات عدنٍ اي اقامة بمادحٍ صلى الله
عليه وسلم وامرجوه في الدارين اي الدنيا والاخرة هي يفرج بكشفه و
بزيله هو صلى الله عليه وسلم عروسٌ بفتح العين المهملة وهو الزوج المنتظر
عرشٌ هو البيت الذي يستظل به الكون حيث يجوده صلى الله عليه وسلم
موجود لدى العرش لعظيم المراد حبيبه اي الله عز وجل سبحانه وتعالى هو الرحمة
المهداة جار وجوده اي ذاته جابا اي يحادث على كر الجديدين اي الليل
والنهار جوده صلى الله عليه وسلم الي جوده تسعى وفي نسخة تزجي اي تساق
المطايا جمع مطية اي النياق وتزعج اي تحرك وتساق اياما عصى المولى
اي مولينا محمد صلى الله عليه وسلم بنية بيع عمره وخالف في النهي منه اي المولى وامره
رجال الكمر جمع رجل وهو اتانات التفرث والاخلال قدره جمال الكمر بكسر
جمع جمل اي النياق حثوا اي سيروا سريعا وحفوا اي احيطوا بقبره صلى الله

عليه وسلم اي بحوله تَرَى أنوارَهُ مِنْ زُرَاتِ السماوات تُسْرَجُ اي تضاء وتشرق وتنور
كالسراج كَسَبْتُ فُضُولًا زائدًا على قدر الحاجة الذي صَرْفًا وَنَحْوًا اي على التصريف
والتركيب وكذا سائر علوم الآلات كالمعاني والبديع والبيان والقافية والعروض تَرَكْتُ
جَمِيعَ النَفْلِ فَرْضًا وَنَحْوَهُ اي مثل الفرض في العمل كالوتر والضحى والرواتب المؤكدات
من وظائف الأعمال والطاعات كالتراويح والعيدين وأمثال ذلك مَدَحْتُ نَبِيًّا قَدْ نَحَى
اي قصد وأراد اللهُ نَحْوَهُ اي قصده اعني وافقه الله تعالى في قصده صلى الله عليه
وسلم كما تقدم وبعضها انّي بيت مراده مهما كان فيه وطائعنا وقال تعالى ومن يطع الرسول
فقد أطاع الله جَمَعْتُ ذُنُوبًا ثُمَّ عَرَّجْتُ اي قصدت نَحْوَهُ اليه صلى الله عليه
سلم وَمَنْ كَانَ ذَا ذَنْبٍ اليه صلى الله عليه وسلم يُعَرِّجُ اي يميل ويقصد ويتحول
اليه رُزِيتُ من الرزء وهي المصيبة اي اصبت وهلكت بِأَنِّي شَرَّ رُزْءٍ مفعول
مطلق مُرَزَّءٍ المناسب على المصدرية فَجِئْتُ لِدَى ثَوَائِهِ اي مسكنه ومأواه صلى
الله عليه وسلم النَجَاءَ مفعول مطلق عامله نَجَأْتُ بمعنى لذت اليه لذاذة
إِذَا في مَنَامِي اي نومي سَيِّدِي ومولاي المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم
فَفَجَأْتُهُ من الفجأة اي هجمت عليه جُمْلَتْ وَنَفْسِي قَدْ ظَلَمْتُ والعائد محذوف في
تقديره ظلمته اي صرت جاهلا بذنبي وظلمت نفسي وَجِئْتُهُ اي اليه صلى الله
عليه وسلم بِتَكْرَارِ اسْتِغْفَارِ رَبِّي اي بقولي استغفر الله استغفر الله أَلْهَجُ اي
الزم النطق به دائما ممتثلا لما قال ربي ورجاء لما وعد به ولو انهم اذ ظلموا انفسهم

جاد

جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقال الشيخ عبد الله اليافعي
رحمه الله في قصيدته المسماة ببهجة الانوار شعر وها انا في حمى الكرم والتنزيل فكم

يحيي بكم من مخوف منه عامر — بالجاه مستشفع بالظلم معترف
للذنب مستغفر والرب غفار — وانت بر رحيم القلب ذو الكرم
بالشوك فينا فكيف النار والعار

وشاني جمع واش هو الشمل بنفسي اي امره عوا
اي اجتمعوا وقصدوا وانكاروا وذما اي يوقعونها في النكد هو العسر والمشقة وعن باب
محبوب المصطفى اي حبيب قلبي محمد صلى الله عليه وسلم يبعدونها وكان وان
قالوا انما يحسدونها والضمير الثلاثة يعود الى النفس باني جنيت اي كسبت
معاصي قالوا ذنوبا امرتج اغلق الباب دونها اي الذنوب ولكن به اي ببركته
او بسببه صلى الله عليه وسلم نفتح الباب الذي هو مرتج اي مغلق تجافى اي
رفع لخوف الله عنه صلى الله عليه وسلم هجوده اي نومه فطال له طول الليالي
سجوده وقال بعض العلماء الكرام في قصيدة له في صلوة التهجد وغيرها من الاعمال
الصالحة وفوائد كثيرات وذكر بما اوحى الله اليه صلى الله عليه وسلم في صلوة التهجد
وامتثاله صلى الله عليه وسلم لله تعالى وقيام ليله طويلا وغير ذلك فقال

قم لنا ليلا طويلا — هكذا اوحى اليه — كلما الا قليلا — نصفه او زد عليه
انه اقوم قيلا — محمد بين يديه — قام بالنوم الطويل — واستقام بها سنينا
بصلوة الخاشعينا — عائشة قالت كثيرا — لم تكلف وانت ناجي — وبكت دمعا غزيرا

ولمن ...

للمناجي في الدياجي قال شكرا يا حميرا ليس هذا بالعلاجي مراحتي فيما اصالي
من شهود الشاهدينا قام في الدياجي ناجي في جلال الله ساري واشتكت اقدامه طه
وري بالانفطار فاتاه الوحي طه كيف تشقي في جواري ساحة فارقد والي
ساعة فارقد وحينا وافر امنه اشترا ومن الليل تهجد نافلة في الشفر ويكهي
نافلة يا اتيا العبا وهو الساعات فاذا تحرالليل بالجد توبة مزدي النوال
رحمة بالمؤمنين فمن جوده الهامين وجوده وهو جواد اذا اعطاك اغناك
اي جعلك غنيا جوده صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ عمر القاتلي رحمه الله بعنا
هذا في قصيدته اللامية المشهورة حيث قال مجود من جاد الوجود وجوده جاد
الجوى جمعا وفرقا بعد جمع الجمع للرجال الرجال بحار جمع بحر الذابي بفتح
الموحدة العطا في كفه صلى الله عليه وسلم تتموج اي تضطرب وتنقلب
كما تتموج البحر فهذا كناية من سرعة عطائه وكثرته صلى الله عليه وسلم حقر دنيانا
لعطاء بدل منه احتقاره مفعول مطلق ليحقر والضمير يعود الى الدنيا اي
مثل ما استحق احتقاره لانه يفرد جناح البق اي الذباب والكلام في البقية تقدم
في قافية الباء الموحدة في الذيل برمي بعيب وقام جلاله وعظمته فمن
ذاك العظام والتنبيه احتكاره اي حبسه وادخاره بل ينفق ويعطي منه
حالا اذا وجده كما تقدم في ذلك حديث مسامرة الى الخيران في قافية التاء
في الذيل في مصراع سريع سامع مشرع جزيل اي كثير العطايا جمع عطية

وبثوالى

لا يخاف بالعطاء والانفاق اقتارة صلى الله عليه وسلم بل يعطي كل ما يحوي
يداه كما يأتي في ذلك بيت بعينه الآتي صلى الله عليه وسلم كنوز للأرض
لو شاء تخرج بالخزائن له صلى الله عليه وسلم فردها واعرض عنها و يأتي هذه
القصة ان شاء الله تعالى نبي عظيم لم نجد قط نحوه اي مثله وشبهه فيما مضى من
الزمان ولا نجد مثله وشبهه ابدا فيما يستقبل منه ولم ينح ناح بالحاء المهملة اي لم يقصد
قاصد في الشمائل جمع شملة اي في الطبيعة والشملت عليها من الاخلاق و
الاوصاف نحوه مفعول مطلق لينح اي قصده اي مثل قصده صلى الله عليه وسلم
ثم لم ينج ناج من النبيين والمرسلين احد لهلا باطل جمع باطل من اديان الكفر نحوه
مفعول مطلق لينج اي مثل نجوه صلى الله عليه وسلم لما هو صلى الله عليه وسلم
جدير مستحق بنا لان نسعى اي نسير سيرا بالابطئ في الحركة ولاتان وندلج
اي ندخل في سير اول الليل نحوه اي اليه فاعلم ان ذاك هو المصطفى المختار الذي
خير لدى كل ساعي اليه في بنيه بناء للمفعول اي هو الذي جدير بان يسعى اليه ويدلج
ثم اهاج اي تحرك وهب ريح في هواها اي الريح اهتياجنا مفعول مطلق لهاج
اي مثل انزعاجنا وتحركنا في عشقه صلى الله عليه وسلم ودام جري بالرياح
ادتياجنا مفعول مطلق لماج اي مثل امتياجنا في مدحه صلى الله عليه وسلم
بالشوق والوجد ثم ركنا اي صيرنا ذي الخيج مثال اختياجنا اي صيرنا حجتنا
ودليلنا في خلاصنا وسلامتنا حاجتنا اليه صلى الله عليه وسلم جهاتنا الآتي

صلى الله عليه وسلم في مدة الحيوة في الدنيا اخيا جنا في الحال انا نحن البر
في يوم انقويتر اخوج منا اليه في الدنيا وهو صلى الله عليه وسلم جميل
الحلي جمع حلية وهاج اي مشرق ومضي نوره فائم بضم الزاء المهملة
اي وجهه صلى الله عليه وسلم طيب النحت اي القلب عن مرض الكفر والنفاق
وسائر امراض القلب مبرير اي يشفيه عن جميع الامراض حسن داية من قوله
وفعله وحاله لاجل اتباع ذلك وبأوتي اي يلجأ ويميل ويقصد بيوم اي فيه اشتد
حرها بها اي اليوم جميع الورى اي الخلق كلهم جميعا والرسل والانبياء دونهم
من الاقطاب والاولياء وغيرهم تحت متعلق بياوي لوائه صلى الله عليه وسلم
ومن استفهام ذا من الخلق له عن جاه احمد المصطفى صلى الله عليه وسلم
مخرج والحاصل ليس لاحد من الخلق مخرج عن جاهه صلى الله عليه وسلم
وبره وشفاعته في يوم القيمة بل كل داخلون تحت جاهه صلى الله عليه وسلم
ركبت على بحر الخطا في سفينة صغيرة ضعيفة من التقوي متلججا اي خائضا
في لجته اي ذروته ووسطه وقد هالني اي افزعني وخوفني واوجلني امواجه
جمع موج من ماج يموج مضجضجا اي متصوتا بصوت رفيع هائل فلما دها بي
تري سفينتي مترجرجا اي مضطربا على الامواج المائلة يمينا وشمالا ويرتفع
طرف وينخفض اخره بالعكس حتى كاد ان يغرق بي في البحر جهرت جواب لما اي
اظهرت ورفعت صوتي بمدحي فيه صلى الله عليه وسلم لا متحلجا اي

لا مستترا ولا مترددا ولا مختفيا وحزن مادح المحبوب الخالص له بلا شوب في محبته سيلا
يتلجلج اي لا متردد ولا يستتر ولا يختفي بصوته لسانه في الكلام والتلفظ به
بل يظهر كمال الفصاحة واتمه وينطق بافصح الكلام ويجري باو يجمه به جواهر جمع جوهر
وهي من النفائس الغالية نظمي في مدايح محمد صلى الله عليه وسلم نظمي جميع الدهر
غير مختار اغير منطفي عن الاضائة وما ادخر ان تلقتر النار يوم القيمة عند
بروزها تكاد تميز من الغيظ تمتار جواب ان الشرطية اي تنطفي وتسكن لهيبها
عنه بل تنخفض شعاعها ولهيبها الي مستقرها ببركته صلى الله عليه وسلم ذكر في بعض
الاخبار انه اذا كان يوم القيمة امر الجبار جل جلاله ان يؤتي بجهنم فاذا جيئ بها وكانت
من الموقف مسيرة خمسمائة عام ونظرت الي اهل المعاصي اشتد غضبها وتنقلب بعضها
علي بعض وغلا بعضها علي بعض وزفرت زفرة فلا يبقي غل ولا قيد ولا سربال ولا حية
ولا عقرب الا لقيت النار علي ظهرها وانقلبت الزبانية علي وجوههم وانهزم مالك عليه
السلام فريون يديها فعند ذلك لا يبقي نبي مرسل ولا ملك مقرب ولا ولي ولا صفي الا جثي
علي ركبته وفزع الناس كلهم هاربين ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم قائم عليه حلة
خلقها الله تعالى من قبل ان يخلق الخلق بمائة الف عام وهو صلى الله عليه وسلم يلوح
لها بكفه ويقول لها كفي عن امتي فعند ذلك يتعلق العبد المذنب به صلى الله عليه وسلم
وهو يقول يا نبي الله انقذني من عذاب الله فيقول صلى الله عليه وسلم الم ابلغك رسالة
ربي فلم عصيت فيقول يا رسول الله غلبت علي شقوتي فيقول صلى الله عليه وسلم

لاشقوة على احد ممن اكثر الصلوة على فيشفع الى الله تعالى واذا ارادت جهنم نور وجه
المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم خمدت وكفت وقال صاحب فردوس الاخيار
والواعظين في فردوسه فاذا كانت جهنم اخمدها الجبار من نور وجه النبي المختار
فكيف لا تطفي الصلوة عليه من صاحبها جميع الخطايا والاوزار واذا كان نور وجه
المصطفى اخمد عظم النيران فكيف لا توجب الصلوة عليه لصاحبها جزيل الغفران واذا
كان نور وجه النبي صلى الله عليه وسلم اخمد سموم الجحيم فكيف تورث الصلوة
عليه المقام الكريم والنظر الى وجه الحليم العليم انتهى والمدح داخل في جملة الصلوة
ولذا قال المخمس رحمه الله ما قال في هذا المصراع وقال الناظم بعده جِنَانُ نَعِيمٍ
أَجْرُ مادِحِ أَحْمَدِ المصطفى صلى الله عليه وسلم وَمُصْغٍ اي مستمع اليه
بالانصات مع التأدب وَ الحالُ كُلٌّ من مادح ومصغ بِالحُورِ الحِسانِ يُزَوَّجُ و
قيل في بعض الروايات ان للمصلين على سيد المرسلين عشر كرامات احدها صلوة الملك
الغفار الثانية شفاعة النبي المختار الثالثة الاقتداء بالملائكة الابرار الرابعة مخالفة
المنافقين والكفار الخامسة محو الخطايا والاوزار السادسة قضاء الحوائج والاوطار
السابعة تنوير الظواهر والاسرار الثامنة النجاة من النار التاسعة دخول دار القرار العاشرة
سلام العزيز الغفار مَدِيحُ رَسُولِ اللهِ كُلٌّ من المادحين يُنَمِّقُهُ اي يزينه ويظهره
ويفشيه وَالحال ذا انّ اللهِ اَجْرُ المُحْسِنِينَ يُضِيعَهُ قال الله تعالى ان الله لا يضيع اجر المحسنين
وَلَمْ يَنْجُ من العذاب في الدارين اي في الدنيا من عذاب الحراب والجزية وفي الاخرة

من عذاب النار والحسرة الا مطيعه في اوامره ونواهيه وكان جهنم مأوى اي مرجع
ومسكن ومثوى كل فرد لا يطيعه فيما اتى به من الله تعالى اليه على بينات منه تعالى
من الايات والحجج والواضحات من القرآن وسائر المعجزات فالذي لا يطيعه على بينات منه
هو اعمى منه واخرج عن الوصول اليه وقال تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون وقال تعالى
ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى الاية يا اخلائي هي جمع الجمع لانها جمع خلة
وهي جمع خليل مضاف الى ياء المتكلم هذا المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم خير
كل من الخلائق اجمعهم كافة فبجلوا اي عظموه وقال تعالى وتعزروه وتوقروه
وخافوا امره وقت النهي ثم بجلوا اي اكثروا الوجل اي الخوف من ارتكاب ما نهاكم
عنه وقال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله الاية وق
زوروه صلى الله عليه وسلم كي ما للتعليل وما زائدة وجهكم لا تخجلوا والحاصل
انتم زوروا المصطفى كي لا تخجلوا وجهكم في الجنة جهازي اي رحلي مع التجهيز
الى ارض النبي صلى الله عليه وسلم هي المدينة تعجلوا اي اسرعوا رحلي
بتجهيزي الى ارض المدينة لزيارة قبر الشريف فاني الفاء للتعليل اي لاني
اراه اي بجهازي اليه للزيارة مفعول اول لاري الارض مفعول ثاني للاري
بالحج ثم ازج لقوله صلى الله عليه وسلم من حج ولم يزرني فقد جفاني بجدة
بلدة معروفة من قريب مكة ساحل البحر التي تنزل اهل المراكب من البحر ثم وصلت
وذلك بعد خروجي من بلدتي فاتل فتن وسافرت الى ارض مليبار ووصلت الى بلدة

كالبكوب وصعدنا منها في المركب ووصلت الى البر العرب فوصلت الى حياة ثوبتها اي
اقمت فيها اياما مرايت مرقياوانا فيها فكانني في جمع مع رجال اتيتها تحف
اي تجمع بقبر المصطفي اي حولها والناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرعيتها اي تاملتها فاذا اجباها جمع جبهة اسير اي القبر الشريف ساجدات
رايتها منادبا اي في منام فكانني قلت لهم كالمنكر الى من تسجدون فقالوا انه
اي القبر الشريف البيت اي القبلة التي هي الكعبة فهذا هو القبلة في الحقيقة تحج
اي يحجه الناس وقد تقدم في خطبة المخمس فيها اورده في المقدمة انه قال الحاصل
مني ما يكون تاويله عند المعبرين اني سجدت معهم ثم رايتهم رقيا وانا بها اي في الجنة
كانت القيمة قد قامت وحشر الخلق وجعل الناس زمرة زمرة فقيل ادخل انت في زمرة
الصالحين الى آخر ما قال فاطلبه هناك اجرني يا شفيعي من جرم اثقلني دهري
في الذنوب كانني نسيت الجزا على ذنوبي بالعقاب فامنن علي بشفاعتك
الى الله يا رسول الله وتحنن اي وترحم على جودك ابغي اي اطلب في جنة
النعيم لذني ارجاك وما الى غير بابك موئلي اي مدخل للرضى والقرب
نفسي اهلكت اجعلها مستحقا لذلك وقلبي من اجلال كم بالتعظيم
والتوقير والتبجيل لاتن حلن اي لا تتركن مع تحيره وغفلته وعمري على التقوى
الحميدة مقلن اي امته على التقوى عمرا طويلا اجوازي على متن الصراط
التي مدت على متن جهنم فسهلن وجنبني الشر انتجين تاجج بجان وامدي

الثائرين من الحجيج وهو الصوت اي حين تصوت على المذنبين مع الحرقة يا آل كعب بن
للجيش اي جيش الكفار في البدر وغيره عند التحام الحرب كما يأتي ذلك في قافية
الراء وغيرها بالترب عن ذنبا من العموم والتعمية فهزمتنا الجيش بانكسار
الصفوف وهم هربوا لابسين خائبين والسمع اي سمعهم رعبا تميزا اي خوفا
وجلا من شدة الحرب اصمتنا البدان اي التراب التي خرجت فريد به صلى الله عليه
وسلم ونسبت الى البدان واخرفت سعلاتين السعلاة والسعلاء بكسر السين الغول من
ساحرة جمعهما سعالي اللتين حرقك بالنار همتنا اي قصدنا واردنا وقال في حيوة
الحيوان الكبرى للكمال الدميري السعلاة اخبث الغيلان وكذلك تمد وتقصر والجمع
السعالي واسعلت المرأة اي صارت سعلاة اي صارت صخابة بذية قال السهيلي السعلاة
نوع من المتشيطنة مغايرة الغول وقال عبيد بن ايوب وساحرة عيني لو ان بعينها رأت ما الاقيه
من الهول جنت بشعر ابيت وسعلاة وغول بقفرة :. اذا الليل وارى الجن فيه ارنت
قالوا واكثر ما يوجد السعلاة في الغياض وهي اذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به كما يلعب
القرد بالفار وربما اصطادها الذئب فاكلها واذا افترسها ترفع صوتها وتقول ادركوني فان
الذئب قد اكلني وربما تقول من يخلصني ومعي الف دينار يأخذها والقوم يعرفون انها
كلام السعلاة فلا يخلصها احد فيأكلها الذئب انتهى وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال
كان الشيطان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم وبيده شعلة من نار فيقوم بين يديه وهو
يصلي فيقرأ ويتعوذ فلا يذهب فاتاه جبريل عليه السلام فقال قل اعوذ بكلمات الله

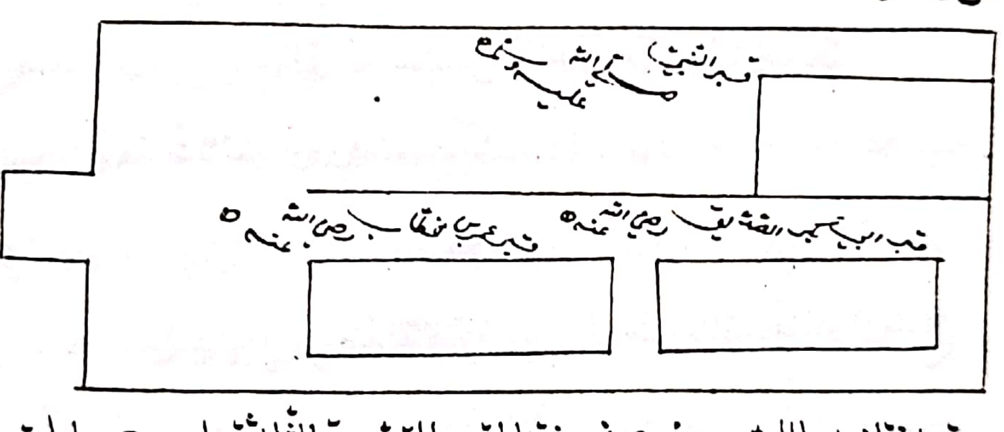
الثالث لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ذرأ وبرأ في الارض وما يخرج منها وما
ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن فتن الليل والنهار وطوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق
بخير يا رحمن فقال ذلك فطفيت شعلته وخر على وجهه حتى تَيِ الشجرتين الثقيلتين اي الشجرتين العظيمتين
فضمَّتا اي اجتمعتا واتصلتا والتأمتا عليه ليقضي
حاجته اذ خرج وروى مسلم عن جابر بن عبد الله سرنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى نزلنا واديا افيح فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي
حاجته فاتبعته باداوة من ماء فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير شيئا
يستتر به فاذا شجرتان في شاطئ الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
احديهما فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي علي باذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش
الذي يصانع قائده ثم فعل بالاخرى كذلك حتى اذا كان بالمنصف بينهما قال التئما علي
باذن الله فالتأمتا والمنصف بفتح الميم الموضع الوسط بين الموضعين والالتئام الاجتماع
ما دحاك خبر مقدم الراجي الكل نجاة من النار مبتدأ مؤخر جواهر
وذوات منك من اصابته الكرامة في الدنيا والاخرة بسبب الاصغاء مع التأدب
الذي ادب الله به بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض الاية وبقوله تعالى ان الذين يغضون اصواتهم
عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم وتأتي
نبذة من الاداب التي تأدب بها الائمة الاعلام ان شاء الله تعالى كما انت

جدوانا اي منفعتنا وفوائدنا سالمًا وغنيمة ترجو جوائز جمع جائزة وهي
العطية مولانا عز وجل صلاة وتحية على المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم
والآل تجري وتمتزج اي تدوم بلا انقطاع بل تتبع البعض في البعض وتتداخل
نيرا بالاتصال بلا انفصال قافية الحاء المهملة حتمت اي اوجبت والزمت وفرضت
على نفسي زيارة احمد المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم لاحظى
الفوز بالنجاح والفلاح بقصدي من نبي كريم مقصد معتقد مقصود في جميع
الحوائج في الله ولما كما جاء في تفسير قل هو الله احد الله الصمد ومن فرط اي كثرة
وشدة شوقي نبيه صلى الله عليه وسلم دون تعمد اي تكليف مني بغلبة
وجد بلا تكلف حثثت اي تصدت بالحث الى قبر الحبيب محمد صلى الله
عليه وسلم وللعال سارت وفي نسخة راحت اي ذهبت بروحي نحو اي
الى طيبة مرحا فاما سارت من الحب النبي صلى الله عليه وسلم في قلبي
زرعت بزورة جمع بزر وهي البذر والحب الذي يدخر للانبات واسقاه
ربي واباه من ماء المطر وغزيرة اي كثيرة فاخرج شطأ اي فرخا وقال في
القاموس يقال اشطأ الزرع اذا فرخ والفرخ ولد الطائر وكل صغير من الحيوانات والنبات
ثم شدت ازوره جمع ازر وهو الاصل قال تعالى في مثل اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم ورضوان الله عنهم ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه بسكون الطاء
وفتحها اي افراخه فآزره بالمد والقصر اي قواه واعانه فاستغلظ اي غلظ فاستوى

اي قوي واستقام على سوقه اي اصوله جمع ساق يعجب الزراع اي من زرعه لحسنه
مثل الصحابة رضي الله عنهم بانه كان لا ثم بدا في قلة وضعف فكثروا وقووا على احسن
الوجوه على حرام لكئيب الهجر حتى من وجده اعضاء تمزق الفؤاد اي القلب
جريح اي مجروح بفراق من الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم وسبب
شهور جمع شهر فجمع هنا باعتبار الجهات فقد اسير شهر من جميع الجهات هب
بالرعب بحره وينفذ في كل الانام صريح امره اي قوله الصريح فلما دعاه
ربه فاض من بحره الزكية العلية الشريفة من الدنيا ثوى في ارض طيبة كما تقدم
في ثوى جسم خير الخلق في ارض طيبة الى آخر البيت حمى اي حفظ الله ربعا
وهو كناية من دار ذات ارتجاع كان اي دار احله اي نزل وسكن فيه اي
في الربع ضريحه اي قبره صلى الله عليه وسلم ولحال لا زال وبل الغيم
اي مطر السحاب الماطر من ماء الرحمة والرضوان من الله عز وجل فيه اي في ضريحه
يسيح اي يسيل دائما بلا انقطاع ولا نفاد والجملة تعني الدعاء وتذكيرها صفة
الروضة الشريفة وقبره صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما للناظرين اهذا المحل لا يقال لذلك وكتب ذلك تماما ورد الامام الشيخ
محمد المهدي الفاسي رحمه الله في كتابه مطالع المسرات لشرح دلائل الخيرات
وصفة الروضة على ما هي الان بعد ان شاء عام ستة وثمانين وثماني مائة
على ما ذكره بعض المتأخرين عما اخبره به الشيخ ابو عبد الله محمد بن بركات الحطاب

عن والله يدري قد حضر انشأها ان القبور الشريفة ليس عليها علامة سوى ارتفاع
الارض ثم بنيت عليها قبة صغيرة كقباب مصلحاتنا في هذا الزمان ليست بثلثة ولا مربعة
ولا مخمسة مطموسة بالبنيان من اسفل ومن فوق ولم يبق لها عدا اقرني اعلاها
يخرج منها النور هكذا ا . ثم على القبة المذكورة قبة اخرى اعظم منها لكنها الى
التخميس اقرب وهي ثلاث طبقة الطبقة الاولى التي
تلي الاساس والاساس مثنى بحجارة سود ملبس
بالرخام الابيض غير الرخامة التي فيها مسمار الفضة فانها حمراء عجاة او الطبقة الثانية
من الاجر والطبقة الثالثة من العود وفيها ربط الكسوة ولها مطمة
كما هي الاولى ثم على القبتين قبة من شاخة تعانق الصومعة او تقرب منها وهي مربعة على
اركان اربعة وسواري عشر غير الروضة الصغيرة وارضها مفروشة بالرخام غير الموضع
الذي يمكن انه يدفن فيه عيسى عليه السلام في السهوة وهو معروف عند الخدام
ومن شاهد ذلك ولها اربعة ابواب باب التوبة وهو في قبلة المسجد في شباك النحاس يفتح
عند نزول الشاد لنزوله وباب الوقود يفتح كل ليلة لوقود المصابيح وباب فاطمة كذلك
يشتغل فيه بالشمع وبالمجمرات كل ليلة وفي ليلة الجمعة لكشوف الستار وفي الموجه لرأسه
عليه الصلاة والسلام ومرشه بماء الورد وغيره من الطيب وفي صبحها الكنس للحجرة و
باب التهجد تارة بتارة وفي يوم الجمعة ايضا تحلل الابواب كلها بحلل الحرير انتهى وقال
الفاسي رحمه الله ايضا ثم وضع المؤلف على الشيخ السيد الشريف الحسني ابا محمد بن سليمان

الجزولي صفة الروضة هكذا او هكذا صفتها في النسخة السهيلية ابو بكر ثم عمر قبالة النبي صلى الله عليه وسلم وان كان خلفه وعمر خلف رجل ابي بكر في بعض النسخ الصحيحة على القبر الاول مكتوب قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفي بعضها قبر النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعضها قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم وفي جميعها على القبر الثاني قبر ابي بكر رضي الله عنه وعلى الثالث قبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهذا الآن صفة الروضة هكذا اهذا مثاله



وقد اختلف اهل السير وغيرهم في صفة القبور المقدسة الثلاثة على سبع روايات او نحوها والمشهور روايتان او ثلاث الاولى ما عليه الاكثرون وجزم به رزين ويحيى العلوي ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم مقدم الى جدار القبلة ثم قبر ابي بكر الى حذاء منكبي النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر حذاء منكبي ابي بكر رضي الله عنهما وعلى هذا اقتصر الغزالي في الاحياء والنووي في الاذكار وذكر الفاكهاني في الفجر المنير والشيخ خليل في مناسكه عن مالك في قوله ثم تتنحى عن يمينك قدر ذراع وتسلم على ابي بكر الصديق رضي الله عنه ثم تتنحى الى اليمين قدر ذراع وتسلم على عمر.

الثاني

الفاروق وهكذا قال الغزالي وزاد ان رأس ابي بكر عند منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأس عمر عند منكب ابي بكر رضي الله عنهما وصفتهما هكذا

وهذه الصفة قال السيد السمهودي هي اشهر الروايات وذكر في كتابه بسنده ابي نعيم وغيره من مشايخ اهل الحديث ممن لم يسن وثقه وقال هذه صفة اهل الحديث عن عروة عن عائشة انتهى والثانية ما رواه ابوداود والحاكم وصحح اسناده عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم وابو بكر رأسه بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر رأسه عند رجلي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السمهودي وهذا ارجح ما روي عن القاسم بن محمد ثم صورها عن ابن عساكر هكذا

وذكر الغزالي في هذه الكيفية عن محمد بن المنكدر قال وعروي عن محمد بن المنكدر
ان قبر ابي بكر خلف قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر عند رجلي النبي صلى الله عليه
وسلم قال الشيخ السمهودي فما قاله ارجح ما روي في ذلك انتهى وصار ابو الفرج ابن
الجوزي بوضعها هكذا اونسب ابن حجر هذه الصفة الى الاكثر وما عدا هذه الثلاثة
ضعيفة انتهى وقال الشيخ الشريف محمد بن سليمان الجزولي الحسني رحمه الله في كتابه
دلائل الخيرات هكذا اوما اشار اليه صورة من صفة الروضة المشرفة المقدسة ذكره عروة ابن
الزبير رضي الله تعالى دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في السهوة ودفن ابو بكر
رضي الله عنه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه عند رجلي ابي بكر فبقيت السهوة الشرقية فارغة والله اعلم ان عيسى بن مريم يدفن
وكذلك جاء في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة رضي الله
عنها رايت ثلاثة اقمار سقوطا في حجرتي فقصصت رؤياي على ابي بكر فقال لي يا عائشة
ليدفنن في بيتك ثلاثة هم خير اهل الارض فلما توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ودفن في بيتي قال لي ابو بكر هذا اول احد اقمارك وهو خيرهم صلى الله عليه
وسلم كثيرا انتهى وقال الشيخ محمد المهدي الفاسي رحمه الله تعالى مطالع المسرات
ايضا ثم اعقب المؤلف رضي الله عنه ترجمة الاسماء بترجمة صفة الروضة المباركة
والروضة المقدسة موافقا في ذلك وتابعا للشيخ تاج الدين الفاكهاني فانه عقد
في كتابه الفجر المنير بابا في صفة القبور المقدسة ومن فوائد ذلك ان يزور المثال من لم

يتمكن

يتمكن من زيارة الروضة ويشاهد مشتاقاً ويلثمه ويزداد فيه حباً وشوقاً وقد استأنس بمثال النعل عن النعل وجعلوا له من الاكرام والاحترام ما للمنوب عنه وذكروا خواص وبركات وقد جربت وقالوا فيه اشعاراً كثيرة في صورته وعرفوه بالاسانيد وقد قال القائل شعر

اذا ما الشوق اقلقني اليها ... ولم اظفر بمطلوب لديها

نقشت مثالها في الكف نقشا ... وقلت لناظري قصرا عليها

الى آخر ما قال واقول كما قال في كتابه ولان هذا الكتاب قد اشتمل على جملة ظاهره صلى الله عليه وسلم وباطنه وسيرته وشمائله ومعجزاته واحواله وهذا انما يتعلق بذلك وقد ادرجه بعض المؤلفين في الشيء في كتبهم وجعلوه مما يلحق بذلك وقد ذكر من تكلم على الاذكار وكيفية التربية كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله فليشخص بين عينيه ذاته الكريمة بشريته من نور نوراً عاة لحقيقة شريته وبعثه شأنه لكمال معجزته يعني لينطبع صورته صلى الله عليه وسلم في روحانيته ويألف معها تالفاً يتمكن به من الاستقامة من اسراره والاقتباس من انواره صلى الله عليه وسلم فان لم يرزق تشخص صورته فيرى كانه جالس عند قبر المشرف بشير اليه بما ذكره فان القلب متى وقع فيه شيء امتنع من قبول غيره في الوقت الى آخر كلامه فيحتاج الى تصوير الروضة المشرفة والقبور المقدسة ليعرف صورتها ويشخصها بين عينيه من لم يعرفها من المصلين اليه في هذا الكتاب ممن كان حاله ما ذكر وهم عامة الناس وجمهورهم ويأتي في قافية الضاد المهملة ذكر قبر صاحبيه الساكنين في السهوة ابي بكر وعمر رضي

اشرعينها في بيت صاحبتها حاجت لتقبيل قبره، وقبر ابي بكر وقبر ابي حفص وذلك
اي قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم قبر فاق عرش بيسره صلى الله
عليه وسلم كما تقدم في ثانية الثناء بكل عان اي اسير يرتجي فكا اسره
اي باغاثته وتخليصه بشفاعته صلى الله عليه وسلم لان ثراه اي تراب قبره
الشريف في جلالة امره ثراه حوى اي جمع خيرات من حوى
جود اي عطاء الوجود باسره جميعه كله اعني ان هذا القبر جمع محمدا
صلى الله عليه وسلم الذي هو جمع عطاء الوجود باسره ولله الدر من عجب
ضمر اي جمع الوجود ضريح اي قبر واحد وفي هذا البيت اشارة الى قوله
عز وجل لولاك لولاك ما خلقت الافلاك ان الفخر كل الفخر لجمع دفعة اي جماعة
نعت نواصي جمع ناصية الشرك امسك اي قبض بيده سفعة اي قبضة
واحدة هو شفيع يقود اي يسوق الفتن اي الامة التي يدعون عنا
مجلين فرادنا مر الوثوق لجنة الخلد شفعة منه صلى الله عليه وسلم بنزع
الخافض اي بشفاعته وحاده من شفاعته صلى الله عليه وسلم هو حبيب
سرى اي سار في الليل للعرش اي اليه يا حرف تعجب لك مناجي
معجب مرفعة تبين تقاصر اي عجز عن ادراكها ادريس عليه السلام في
قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا الاية وقد تقدم مكانه واختلاف في قافية
التاء انها لتلك الرفعة وكان النبي عيسى المسيح عليه السلام برفعة

مجلي

ما جاء في قوله تعالى بل رفعه الله إليه الآية وإني متوفيك ورافعك إلي الآية وأفلاك
جمع ملك أفلاك جمع فلك والأفلاك ثمانية وفيها الشمس والقمر وغيرهما من
الكواكب السيارة في كل منها أغشيات أي صائرات وفي قراءة عن وزير الذي يقترن
بالملك بيانه من تقدم ذكره مع القصة وأجار يسقون أي عموا بعمامة صفراء
وبيضاء تحت قراءة جمع أنصار كما نص عليه القرآن في قوله تعالى وإذ غدوت تبوئ
المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله
وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله
لعلكم تشكرون إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة
منزلين بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من
الملائكة مسومين بكسر الواو وفتحها أي معلمين وجاء في تفسير الآية قالت معهم الملائكة
على خيل بلق عليهم عمائم صفراء وبيض أرسلوها بين أكتافهم كما في سورة آل عمران وفي
سورة الأنفال إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين
يردف بعضهم بعضا وعدهم بها فلا ثم صارت ثلاثة آلاف ثم خمسة آلاف أولوا العزم
من الرسل وهم آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم
نبينو في العلا والرفعة والمقام نظراء أي مثال له لاسيما في الحشر بالشفاعة
في أول الأمر لأنهم يحجوا عنها ويقبل الها محمد صلى الله عليه وسلم فهو حقيق أي
جدير بأن الرسل صلت وراءه أي خلفه و ابراهيم الخليل و نوح وموسى

وعيسى عليهم الصلاة والسلام كما تقدم ذكر ذلك في قافية التاء في حديث الترمذي
والدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى
نجي الله وهو كذلك وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك وآدم صفي الله وهو كذلك
وانا حبيب الله ولا فخر الحديث وقد تقدم في قافية التاء في بيت تقدم ولحم بالصلوة
ولمنا اذ افاه اي تكلم النبي صلى الله عليه وسلم الا الظفر نحو فصيح اي
كلام الفصيح اي كلام الفصيح ومن خاف محن ومر من الحوادث والعذاب والعقاب
وغير ذلك من المحن ومرات والمكاره باسان يلجا بفسيح من قبره ودنيوي قد كنت
من الخطاء بعض دن وجمع مداح كالفروض لجمع فرض حصرت اي عجزت وضعفت
فلا ادري باي مدحا اقوم وللطال التي في الامال فصيح هو نجي عن
السموات السبع العلا متجاوز بالعرش كما تقدم ذكره ذلك وكما يأتي ايضا والى
جوده كل الورى متسابق اي صلاح البركة عظيم بالعلا متسابق من
متفاخر بالنجاح والفلاح حاتم لا يتجل بعقوبة من جنى عليه مرحوم بالخلق
حسن بانزلهم متجاوز بالعفو عما من جنى عليه وعن كل من يجني اي يظلم
ويكون عليه صفوح اي يغفر لهم ويسمح عنهم فلم يقال صفح عن الشيء صفحا
اعرض عنه وصفح عن الذنب عفى عنه فهو صلى الله عليه وسلم كان شأنه الترك
للمؤاخذة بالجنايات والاعراض والتجاوز عن الزلات اي صادرة من احد في جنابه صلى
الله عليه وسلم زلة عفى عنه بترك المؤاخذة بها وصفح عن زلته لان من شيمته

كف الاذى واحتمال الاذى كما جاء في معنى العفو نبي الهدى نحو الرشاد دعي اي
داعي الى الرشاد سخي جواد بالعطايا جمع عطية مفرج لكربات الناس فما
هو فظ اي شديد باللسان بل لين به غالظ اي شديد القلب بلا رحمة بقساوته
بل رحيم القلب ولينه كما نفاهما الله سبحانه عز وجل عنه صلى الله عليه وسلم ومنعهما
بسياق لو في قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وعلم انه صلى الله عليه
وسلم صاحب العفو والصفح وامره سبحانه وتعالى بما اتصف صلى الله عليه وسلم من الصفات
السنية والخلق العظيم بقوله تعالى فاعف عنهم واصفح منشرح اي منفتح القلب ابهل
واسعه بالانشراح كما قال تعالى الم نشرح لك صدرك حيي اي صاحب الحيا
وكثيره نضير اي الوجه اعني ان وجه المصطفى صلى الله عليه وسلم لحياء كثير طيب
هو من اسمائه صلى الله عليه وسلم فلا ريب انه من اطيب الطيبين ولا اطيب منه وحسبك
ان عرقه كان اطيب الطيب وكان من توصل اليه يجعله في طيبه وهو من تطيب به عقب ما يختمر
وشمها اهل المدينة ولم يجدوا لها شبيها في الطيب وكان لا يمر في طريق فيتبعه احد الا عرف انه
سلكه من طيب عرقه وعرفه وذكر اسحق بن راهويه ان تلك الرائحة كانت من غير طيب
روى ابن عساكر في تاريخه عن جابر قال اردفني النبي صلى الله عليه وسلم فالتقمت خاتم
النبوة بفمي فكان ينم علي مسكا وكانت كفه صلى الله عليه وسلم اطيب ريحا من المسك
والعنبر كانما كف عطار طيبا مسه طيبا اولم يمسه يصافحه المصافح فيظل يومه يجد
ريحا ويضعها على راس الصبي فيعرف ما بين الصبيان من مسحها على راسه وكان ذا خال

لما انشقت الارض فابتلعه ويخرج منه وشمنا من مكانه رائحة المسك ولم يطلع على ما خرج منه بشر قط وشربت ام ايمن وغيرها بوله صلى الله عليه وسلم غلطا فما وجدت له طعم البول ولو وجدت لم تعلمت انه بوله وقد شرب دمه عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فضرع فمه مسكا وبقيت رائحته في فيه الى ان قتل وعني ايضا امثال هذه ان شكر الله تعالى مُتَأَرِّجٌ اي متعطر والارج محركة والاريج والاريجة توهج ريح الطيب فمن طيبه صلى الله عليه وسلم طيب الوجود في العلم كله يَفُوحُ اي ينتشر ريح الطيب انتشارا يصل الى مشام كل الخلق مُؤْتَسِسٌ اي مهيئ اصل اساس الادم مُوَطِّئ من الوطا مِهَادٌ جمع مهد وهو البساط المهيأ التمكن للجالس مُشَرِّدٌ اي مطرد ومهزم لِأَحْزَابِ جمع حزب اي جماعات وجنود الْعِدَى من الكفار الذين حزبوا اي اجتمعوا على قتال النبي صلى الله عليه وسلم فُهُودٌ جمع فهد وهو سبع معروف وقال في حيوة الحيوان وزعم ارسطو انه متولد بين نمر واسد ومزاجه كمزاج النمر وفيه ايضا وهو ثقيل الجثة يحطم ظهر الحيوان في ركوبه ومن خلقه الغضب وذلك انه اذا وثب على فريسته يتنفس حتى ينال فيحمى لذلك ويمتلئ رئته من الهوى ويحبسه واذا اخطأ صيده رجع مغضبا وربما قتل نفسه وقال ابن الجوزي ان الفهد يصاد بالصوت الحسن قال ومتى وثب على الصيد ثلاث مرات ولم ينله مركه غضب وفيهما ايضا في الامثال قالوا انوم من فهد واوثب واكسب من فهد انتهى والمراد هنا الصحابة رضوانه

تعالى عليهم ثم المخمس هنا بالفهاء لفريستهم الاعداء في حربهم لهم قال الله تعالى في
قصة الاحزاب فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من
الموت فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا فاحبط
الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا يحسبون الاحزاب لم يذهبوا وان يأت الاحزاب يودوا
لو انهم بادون في الاعراب يسألون عن انبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ولما رأى المؤمنون
الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا
ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم ان الله كان غفورا
رحيما ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله
قويا عزيزا وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب
فريقا تقتلون وتأسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤوها
وكان الله على كل شيء قديرا والاخبار في تفسير هذه الايات واضحة خُشُوعٌ اي
متواضع اشابتْهُ من الشيب قَوَارِعُ جمع قارعة وهي الداهية التي تقرع باهوالها
القلوب سورة هُودٍ والمراد هنا آية فاستقم كما امرت وقال صلى الله عليه وسلم شيبتني
هود وقال الشيخ عمر لب القاكي رحمه الله في قصيدته المشهورة اللامية في حرف الهاء
۞ هادها اذا قد هاد اي فرقتي سبل الهدى ۞ هود شفيع اشيب بفاستقم واهال هالك ۞

حقيقة على ما بينا وبين محقق جمع عمد اذا قال قولا فالمقال صحيح لا يشك
فيه ولا يتردد ومن شك في قوله او تردد فهو كافر وليس من جملة ذلك اختلاف
الاسانيد في الحديث كالصحيح والموضوع والضعيف والشاذ والحسن وغير ذلك
لان ذلك كله يرجع الى احوال الرواة من القوة والضعف وامثال ذلك لا الى الحديث
ومقال النبي صلى الله عليه وسلم فافهم لقد جاءنا من جنسنا اي ادميا بشرا لا ملكا
وغيره لاجل فلا نحتار رسول فاعل لجاءنا على الاعداء الكفار خبره لاجل
لحربنا اياهم عزيز اي شاق ثقيل مشاديا عليه شغلنا بطال الحياة اي
بغيتنا حريص على ارشادنا لطريق صلاحنا كما قال تعالى لقد جاءكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم ومما جاء في
فضيلة قراءة هذه الاية بعد الصلاة قال الاقليشي جاء الشبلي الى ابي بكر بن مجاهد
فقام اليه فعانقه وقبل بين عينيه فقلت يا سيدي تفعل هذا بالشبلي وانت وجميع
من ببغداد تقولون انه مجنون قال فعلت كما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعل وذلك اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقد اقبل الشبلي فقام
النبي صلى الله عليه وسلم فقبل بين عينيه فقلت يا رسول الله تفعل بالشبلي هذا فقال
نعم هذا يقرأ بعد صلوته لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الاية ويتبعها
بالصلاة علي صلى الله عليه وسلم ثلاثا انتهى وقال تعالى ان تحرص على هداهم
الاية وقال تعالى وان كان كبر عليك اعراضهم الاية الى غير ذلك مما جاء من حرصه صلى الله

عليه وسلم على هدى أمته بلفظ الحرص أو بمعناه والحرص شدة الرغبة في الشيء
وقوة الطلب له وقد كان صلى الله عليه وسلم أحرص شيء على هداية الخلق
فلقد كان يدعوهم إلى الله فرادى وجملة في منازلهم ومواسمهم ومواضع اجتماعهم
ويجيء لذلك فيكذبونه ويؤذونه ويستهزئون به ويسخرون منه ويهزءون به ويلمزونه
ومع ذلك لا يبالي بذلك منهم بل يعود لدعائهم ونصحهم ويدعو لهم ويدعو ليلا
ونهارا سرا وجهرا ثم دعاهم إلى الإيمان والجنة بالسيف كرها حتى انقادهم وأسعدهم
وأدخلهم الجنة وهم كارهون ثم اعلم أن حرصه عليه الصلاة والسلام على صلاح
العباد وهداهم إنما كان امتثالا لأمر الله وابتغاء لمرضاته وكما كان حرصه صلى الله
عليه وسلم على هداهم ظاهرة تامة بالغا إلى الغاية موافقة لأمر الله وطلبا لمرضاته
كذلك كان تسليمه باطنا لله تعالى في خلقه وحكمه وملكه إلى غاية لا منتهى لها
فلا يريد إلا ما أراده سيده ولا اختيار له معه نَذِيرًا لِكُلِّ الْعَالَمِينَ كما قال تعالى
إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال إنما أنت منذر وقال إن أنا إلا نذير
وبشير لقوم يؤمنون وقال إنني أنا لكم منه نذير وبشير وقال إني أنا النذير المبين
وقال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا يعني كونه نذيرا
لأهل المعصية بالنار أو بالعذاب وقيل محذرا من الضلالات نَصُوحٌ ذات نصيحة
لله تعالى ولكتابه ولعباده وجده وصدقه في ذلك إلى الغاية التي لا تدرك فإنه لا يخفى
والنصيحة فراغ الجهد في تصحيح النيات والأقوال والأفعال وهي فعل الشيء به الصلاح

والملامة ومنه ها الغش والتدليس وكتمان الحق ومعناها الخلوص وصيغة
ونصوح للمبالغة من اسمائه ايضا النصيح والناصح هو الروح في الكونين في كان
نفخة فقوام الكونين به صلى الله عليه وسلم فلولاه لم يكن لهما وجود ولا
ظهور في الخلق وهو اصلهما او عنصرهما كما جاء في جملة اسمائه روح القدس فمعناه
الروح المقدسة من النقائص والقدس الطهارة وهو روح الحق ويحتمل ان يكون
المراد بالحق الدين والايمان وهو صلى الله عليه وسلم روح الايمان الذي قام به
وجوده فلولاه لم يكن وجود ولا ظهور في الخلق وهو اصله وعنصره وفيه قراره ومنه
يتفرق ويتشعب ويتبعث الى غيره وينتشر انتشاره وايضا هو صلى الله عليه وسلم
روح الموضع في الوجود الذي به قوامه وثباته ولولاه لاضمحل وذهب وايضا
هو صلى الله عليه وسلم روح القسط وهو العدل فهو روح القسط الذي به
قوام وجوده ولولاه لم يكن له قيام ولا وجود وفي البردة لمحمد البوصيري في وصف آيات
القران التي اتى بها بقوله فالقسط من غيرها في الناس لم يقم ومقدم جيش الرسلين
بين فعترا اي عامة فالمقدم بفتح الدال المشددة معناه كما في اسمه السابق فهو مقدم
في الخلق وقبلها الى الله تعالى ومقدما الى كل من الفضل والعز والسعادة والسيادة
والنبوة والرسالة وهو المقدم في الخطاب والمقدم بالجواب يوم الست بربكم و
هو المقدم بالسجود في الذكر اول ما ذكر والمقدم في التقدير في اللوح وعند ذكر
الانبياء والمقدم في الامامة والشفاعة ودخول الجنة والزيارة وسائر الخصال

الحميدة

الحميدة التي اختص بها ولم يشاركه غيره فيها وذلك عناية من الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم انا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبش اخرجه الحاكم في المستدرك عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه وسابق القوم هو المتقدم عليهم المبرز فيهم في الشرف والفضل وهو صلى الله عليه وسلم المبرز سائر انواع في الشرف والفضل بحيث لا يشاركه احد في شيء من ذلك فاذا كان مقدما الجيش المرسلين عامة ففي غيرهم اولا ولا اشكال فيه شفيع معناه المشفع الشفيع في الخلق وهو مبالغة في شافع والكل من الشفاعة وهي التوسط في قضاء الحاجة مغيث فمن اسمائه صلى الله عليه وسلم ايضا غوث غيث غياث والغوث يقال في النصرة والغيث في المطر واستغاث فاغاثني من الغوث وغاثني من الغيث قال الراغب والغياث بالكسر الاسم من الاغاثة والنبي صلى الله عليه وسلم اغاث الله به الخلق فالمغيث من الاغاثة فهو صلى الله عليه وسلم غيث للخلق وقد كانوا في الضلالة تتلاعب بهم امواج الجهالة واشرفوا على سخط الله الملك الجبار واقفين على شفا حفرة من النار فاستخلصهم وانقذهم وانجاهم واعاذهم وهو صلى الله عليه وسلم الغيث الذي هو المطر رحمة وحياة العباد والبلاد وزينة واصلاح المرء باينشأ عنهم من النبات والاشجار والثمار والازهار وجري العيون والانهار وهو غوث وغياث لهم ايضا فتبع النبي صلى الله عليه وسلم بما جاء من الهدي والنور والرحمة وانقاذ للخلق من الهلكة وهدايتهم من الضلالة وتبصيرتهم من الجهالة واحياء قلوبهم وترسيتها بالايمان بعد موتها وخرابها بقحط الكفر و

جابه وقسوته بالغيث في احياء البلاد وتزيينها وتنضيرها واصلاحها وانقاذ للخلق
من الهلكة فهو صلى الله عليه وسلم غوث وغياث الوجود وغيثه مغاث به وغيث
لِلعُصَاةِ شَفْعَةٍ اي بمرة من شفاعاته المتعددة فهو صلى الله عليه وسلم صاحب
الشفاعة فان شفاعته في الاخرة ثابتة سنة واجماعا وله شفاعات اعظمها الشفاعة
في كافة الخلق لاراحتهم من الموقف وهي مختصة به اجماعا لانه اعظم الشفعاء واوسعهم
جاها ويحتمل ان تكون هي المراد لانه صاحب الشفاعة الكبرى وخصت بالذكر لفخامة
امرها ولاختصاصه صلى الله عليه وسلم بها الشفاعة الثانية في ادخال قوم الجنة
بغير حساب الشفاعة الثالثة فيمن استحق النار بان لا يدخلها الرابعة في اخراج من دخل
النار من المؤمنين لا يبقى فيها منهم احد الخامسة في زيادة الدرجات لاقوام في الجنة
السادسة شفاعته للجماعة من صلحاء المؤمنين ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات وزاد
بعضهم شفاعته في الموقف تخفيفا عمن يحاسب وشفاعته في تخفيف العذاب عن بعض
من دخله في النار من الكفار كابي طالب مطلقا وابي لهب في كل يوم اثنين لسروره
بولادته صلى الله عليه وسلم واعتاقه ثويبة حين بشرته به وشفاعته في اطفال المشركين
ان لا يعذبوا وسواله ربه ان لا يدخل النار احدا من اهل بيته فاعطاه ذلك وشفاعته في
نقل موله بين اقوام وشفاعته في اصحاب الاعراف ان يدخلوا الجنة وهم قوم استوت حسناتهم
وسيئاتهم وزاد بعضهم شفاعته صلى الله عليه وسلم في التخفيف من عذاب القبر
لحديث القبرين في الصحيحين وغيرهما الا ان هذا في البرزخ لا في القيمة وجاءت

احاديث بالوعد بالشفاعة فيشفع لكل احد ممن وعده بها او فيما يليق و محتاج اليه حَمِيدُ
معناه محمود فهو محمد و محمود و حميد بمعنى و لحد اذ ذاته محمودة على السنة العوالم من
كل الوجود حقيقة و اسما و خلقا و خلقا و افعالا و احوالا و علوما و احكاما و جميع
عوالم المنزل لها و الظاهر بها فهو محمود في الارض و في السماء و هو اتيه المحمود في الدنيا
و الاخرة و تفصيله لا يطول ذكره فتركناه للاختصار مَجِيدُ فهو المجيد ذو حجال الا
وَمِنْ نَحْرِ عَلَى وَجْهِهِ نُورُ الْجَلَالِ يَلُوحُ اي يلمع و يضيء و يبرق و قد انكشف في
بيت نور الجلال اشتد معنى هذا المصراع فلا حاجة الى التكرير فتركناه ايضا للاختصار
بَرَى الْخَلْقَ كُلَّهُمْ بَارِيهِ اي خالقه تعالى وَصَوَّرَ الْقَفْقَرَ الْاَقْنَامَ
فَاخْتَارَ مِنْ بَرَايَا اي خلق و هو الله عز و جل مِنَ الْخَلْقِ اتقاهم و هو نبينا
محمد صلى الله عليه و سلم فَرِيدًا امينا و جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه و سلم
قسم الله الخلق قسمين فجعلني في خيرهما ثم الاثر قسم القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها
ثلثا الى اخر الحديث حَلَفْتُ اي اقسمت بالله يَمِينًا مفعول مطلق اَنَّهُ اَكْرَمُ الْوَرَى
بِكُلِّ الَّذِي تَحْوِي اي تجمع يداه صلى الله عليه و سلم من ذهب كان او فضة
او غيرهما من متاع الدنيا سَمُوحُ باعطاء كل الخلق و لا تمسك لغد و اذا ذكرنا عن جملة
ما جاء في ذلك يطول ذكره فَلَمَّا حَدَا الْحَادِي النياق لزيارة قبر المصطفى صلى الله عليه
و سلم لِاَطْرَابِ اي افراح و سرور كُلِّ اي حزين القلب خَرَجْنَا للرجال
رِفَاقًا جمع رفقة حال اي رفقا و جماعة فِي زِيَارَةِ اَحْمَدِ المصطفى صلى الله عليه و سلم

فمن حبنا مانح في كرم مدة شاب تقدم معنى المصمان حففنا اي لحظنا
جوابنا اعتبار التجنيس بجادينا اي سايقنا بمادح متعلق بجادينا محمد
صلى الله عليه وسلم تنادينا اي للحادي و للحال الدمع المصون اي
المحفوظ عن الخروج مسفوح اي سيل سيلا كثيرا يحاك انما للحادي لحالي
والدمع من مدامع اي خمر معتق من العتيق وهو القديم من عتق الخمر اي حسنت
وقد مضى القبيل ومن هذا القبيل العتيق في صفة الكعبة بالبيت العتيق في قوله تعالى
وليطوفوا بالبيت العتيق لانه اول بيت وضع للناس في قوله تعالى ان اول بيت
وضع للناس للذي ببكة الى آخر الآية وفي البيت العتيق معنى آخر وهو يعتق عندها
الخلق من النار يفتق اي يفك منا كل قلب مرتتق اي منقبض ومتصلب بتأثر
وللبخل فيها شيء لاجل الرتق ومنع النفاذ فيه لاجل الصلب مرتقيك لا انفتال
وحرى صفق من العقل بحفظك حب شادك يا محمد او يا حادي كل منهما ازكى الطهر
فرعيك مفتق مقطع من ريح طيب ريحه هذه احاديث تجيء بريح الصبا فتروح
اي تذهب بذلك هذا يا حادي قد نجحت اي اخرجت ونزحت قلبنا
اي بيرنا والمراد هنا القلب هو البير المطوية يشبه القلب فمارت اي سالت وفاضت
لنا ماء عذبا يفوق حليبا وهو اللبن المحلوب المشروب من قبل ان يتغير طردت
يا حادي بمدحك الكرى اي النوم لنا فالعين منا ليست غلوبا بالنوم بل
سهرت بلا رقدة ولا نوم ولا نعاس حشوت اي ملأت يا حادي بمدحك الحشا

اي القلب والجوف ملتوق فيشتق فتى بنا فلا قلب منا الذ وهو بالحبيب محمد
صلى الله عليه وسلم قريح من القرحة وهي الجرح الكبير الذي لا يرتفق غسق نا
اي صرنا بر للحبيب محمد صلى الله عليه وسلم خير الورى كما قال تعالى كنتم خير
امة اخرجت للناس ومحامده جمع محمدة عطف على الورى اي الاهل والشب
نيتم واياة نغرم عادنا فرعدن بمعنى الاقلة اي مقيما حال ضمير نغرم فيها الى
نوق لنا من جدن اي منا لنا وهذا كما تقدم معنى هذا في شرح اسمه
صلى الله عليه وسلم ومغيث حسبنا اي الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم فحق
لنخر اي الكنز المعد المتقي لنا يوم معادنا هو يوم الحشر والقيمة اذا ما الكمى
اي ملجيهم مجرمين وفي نسخة بالظالمين اي الكافرين تصيح اي تصوت وتنادي
ابن فلان بن فلان المستحق بي وكل شيء في الخطام نه اداي يشابهنا في الاساءة
واتي مساويي جمع لهو ما ثم لم يلا هنا اي لم يفارقنا ولم ينازعنا يشغلنا عن
لتقوى اناو نسا بي اي بالماثم في دلاهنا اي تحيرنا بسهو القلب والعقل جاه
اي حفظه صلى الله عليه وسلم جاهنا حفظنا من عذاب الهنا فلا عين ناظر
الى الثير اي الى المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم طموح اي تشوق بحاته
النظر تفعل اسر نحملت اي سارت نراه مني القائل فمن لي الى ارض لحمل
المصطفى صلى الله عليه وسلم وهي ارض المدينة وللمال اجمال جمع جمل الافزامر
جمع وزمر بهم قالوا نحمالا اي عمالا اوهما تميزان او حالان ومجاه صلى الله عليه وسلم

لما على نعمانا اصلهما الفا واني فيه دخل حططت جواب لما اعتبارا بالتخميس
اي انزلت رحالي جمع رحل وهي امتعة تحت حماه صلى الله عليه وسلم
و الحال انه لقلبي في الحب مبايح فاعل لان ونفسي بفضل الله تعالى قد لمّ اي
جمع شملها اي اعضائها المشتمل عليها وقد ازال عنها عن النفس كل موذ
لها من اجناس الادناس وحملها فلا قبر اي ومات دعوه صلى الله عليه وسلم
في روضة طاب رملها اي ترابها وقد تقدم في قافية التاء ترب حواه فاق
عرشا بسنده الى آخر البيت حملت ذنوبا جمع ذنب اوجب النوح اي البكاء بالنائحة
حملها فاعل اوجب و الحال حق لجاني الذنوب ينوح اي ان يبكي بالنوح
عبيد تصغير التحقير اي و الحال هو معترف لجنابك ان رضا وهو لا يعلم هل
استفهام رضاك ظفر له بالنجاح والفلاح ام لا حنانيك تثنية حنان وهو
الرحمة ومعناه اني اسأل حنانيك اي رحمتك مرتين واسأل امداد رحمتك مرتين والمراد بذلك
التكثير علك لغة في لعل المداح فيك يا رسول الله ما غفر جرمي وفرق بين الذنوب
بريح يا حلي الحلال جمع حلية وهي الصفة والنعت بالشمائل يا خير من هو
مادحا في الكتب السماوية كالتورية والانجيل والزبور والفرقان وغيرها والالف
في مادحا للاشباع و يا اكرم من رد البلاء امامنا حا اي الموقع في القوادح هي
المصائب اي البلاء المثقل املا باطني نور ابنوه مادحا حال اي طربا وموقنا
حمدت الهاقه هلا اني مادحا حال اي مادحا جلالك اي نعتك المنزهة

بمدائح متعلق بمدائحا بالجمال اي الزينة والحسن بالالات الادبية من البدائع
الفائقة والمعاني الرائقة والبيان وحسن القافية والعروض لاسيما بانواع البدائع من
تجنيس التلفيق وتجنيس التام والمطرف واللفظي والمقلوب ومراعات النظير والطباق
والاستطراد والتوشيح والمقابلة والالتفات وغير ذلك من انواع البدائع كما يبدو لمن وفي التأمل
وكما ياتي ايضا في قول المخمس في قافية الراء في بيت رمى الله رجوما في مدائح رسوله
باعجب اسلوب بروق اولي فكره ياتي في شرح هذا البيت هنالك ابين من هنا ان شاء
الله تعالى لِاَقاحِ الايات اي معجزات عادت اي تجاوزت من اَنْ تُصَفَّحا اي
فمن تفتش وتبحث بالكتب والفكر والمطالعة والشرح وغير ذلك من طرف الادباء اذا ت
تفحص فحصر اي للحصر بالتصفح والتفحص فمَنْ انواعها ما غزا لاُسالَ كالشمري
اَنِفًا اي كان عن باصافيا من الادران والقذار ومنها حربتها اي الكف والحربة بكسر
الحاء المهملة هي الرمح القصير التي يرمى بها اَصْمَتْ من اصمى يصمي اي قتلت اُبَيًّا ابن
خلف الجمحي دُسَلَّحا حال اي وهو متلبس بالسلاح وهذا في احد وذلك لما اشتغل
المشركون في احد بقتلى المسلمين يمثلون بهم ويقطعون الاذان والانوف والفروج
ويبقرون البطون وهم يظنون انهم اصابوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واشراف
اصحابه وكان اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك قال
عرفت عينيه تزهران من تحت المغفر فناديت باعلى صوتي يا معشر المسلمين هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما عرفوه نهضوا ونهض نحو الشعب معه ابو بكر

وعمر وعلي ورهط من المسلمين فلما اسند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب
ادركه ابي بن خلف وهو يقول اين محمد لا نجوت ان نجا فقالوا يا رسول الله يعطف عليه
رجل منا فقال صلى الله عليه وسلم دعوه فلما دنا تناول صلى الله عليه وسلم
الحربة من الحارث بن الصمة فلما اخذها صلى الله عليه وسلم منه انتفض بها انتفاضة
تطايروا عنه تطاير الشعر عن ظهر البعير اذا انتفض ثم استقبله عليه الصلاة والسلام فطعنه
وقع بها عن فرسه ولم يخرج له دم فكسر ضلعا من اضلاعه فلما رجع الى قريش قال
قتلني والله محمد اليس قد كان لي بمكة انا اقتلك فوالله لو بصق علي لقتلني فمات عدو الله
بسرف وهم قافلون به الى مكة رواه البيهقي وابو نعيم لكن ذكرا ضلعا من اضلاعه
وقال الواقدي وكان ابن عمر يقول مات ابي بن خلف ببطن رابغ فاني لاسير ببطن رابغ
بعد هوي من الليل اذا انا بنار تاجج علي فهبتها فاذا رجل يخرج منها في سلسلة يجتذبها
يصيح العطش فاذا رجل يقول لا تسقه فان هذا قتيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا ابي بن خلف رواه البيهقي ومنها حَصَى كَفِّهِ الكُفَّارَ أَعْمَى سَجَاحَمِيًّا الله
عز وجل هما حالان من اعمى وقد تقدم ذكر هذه المعجزة مبينا في قافية التاء في الذيل
في بيت ثمان موات الى آخره وتأتي هذه الصفة ايضا في قافية الراء المهملة في الذيل في بيت
رميت بترب حيث كفر فما عدا الى آخره وفي قافية الياء في الذيل في بيت يا المادح
هل كانت يد الله الى آخره ومنها اي من آيات كفه نَضَرًا اي ذهبا صار للحي في كفه
وَهُوَ النضر صَرِيحٌ اي خالص لا غش ولا خلط بل هو ذهب خالص ابريز ويأتي

فضتها

تقدمنا في قافية الفاء في التذييل في بيت فاقت حصاة عبد ادنيه في لحده و باهلت
من البهلة وهي اللعنة اي داعت بالدعاء باللعنة اهل الكتب وهم وفد نصارى
نجران رضى مفعول لاجل اي للاجل اظهار دين قد انجحا من نحق اي الدين للحق دين
الاسلام كما قال تعالى يريدون ليطفؤا نور الله وكما قال تعالى ليظهره على الدين كله ولو
كره الكافرون وكما قال تعالى ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون فالخمس الزكية
اي المطهرة بقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اصحابا
حال وهم علي وابناه الحسن والحسين وبنته فاطمة الزهراء رضي الله عنهم جئن في
الكساء اذ جمعهم اي ادخلهم فيه متوشحا بما حال اي متمللا ومتغشيا بما عليهم
حوائله اي جدران بيت اذنت لكا فصحت حينا نا اي مهمة بان
تغشى دعائك نوح فاعل يغشى جمع فتح وقد تقدم قصة هذا الحديث في
قافية الثاء المثلثة في الذيل في بيت ثمان موات كلمته نم حصى ذراع جابر لحاء الجذع
حدث فليراجع هناك ولا فائدة في التكرير هنا وفي قصة المباهلة لنصارى نجران
قال الله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين وجاء في تفسير
هاته الاية بان نقول اللهم العن الكاذب في شأن عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم
وفد نجران لذلك لما حاجوه اي جادلوه فيه اي في شأن عيسى فقالوا حتى ننظر في ذلك
ثم نأتيك فقال ذو رأيهم لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فوادعوا الرجل

وانصرفوا فاتوه وقد خرج صلى الله عليه وسلم ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي
وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوا فصالحوه على الجزية رواه ابو نعيم في دلائل
النبوة ورواه ابو داود انهم صالحوه على الفي حلة النصف في صفر والبقية في رجب وثلاثين
بعيرا وثلاثين من كل صنف من اصناف السلاح وروى احمد في مسنده عن ابن عباس
قال لو خرج الذين يباهلونه لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا وروى الطبراني
مرفوعا لو خرجوا لاحترقوا وفي حديث العباس المتقدم في قافية التاء ان النبي صلى
الله عليه وسلم اشتمل عليه وعلى بنيه ودعا لهم بالستر من النار كستره اياهم بملاءة
فامنت اسكفة الباب وحوائط البيت قالت امين امين امين وروى الامام احمد عن واثلة
ابن الاسقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء وعلي وحسن وحسين رضي الله
عنهم اخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل فادنى عليا وفاطمة فاجلسهما بين يديه واجلس
حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبه او قال كساه ثم تلا هذه
الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي
واهل بيتي احق وزاد في رواية ابن جرير فقلت وانا يا رسول الله من اهلك قال وانت من
اهلي قال واثلة وانها لارجى ما ارتجي وعن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان في بيتها اذ جاءت فاطمة ببرمة فيها خزيرة فدخلت عليه بها فقال ادعي زوجك
وابنيك قالت فجاء علي وحسن وحسين فدخلوا عليه فجلسوا ياكلون من
تلك الخزيرة وتحته كساء قالت وانا في الحجرة اصلي فانزل الله عز وجل هذه الاية انما

يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فاخذ فضل الكساء فغشاهم
به ثم اخرج يده فالوى بها الى السماء ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وحامتي فاذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فادخلت رأسي من البيت فقلت وانا معكم يا رسول الله قال انك
الى خير انك الى خير رواه احمد وَمُعْوَجَّ دِينِ الْحَقِّ قَوَّمْتَ حذف العاطف من
قومت والتقدير قومته مُصْلِحًا حال من ضمير قومت فَأَرْشَدْتَ مَنْ يَقْفُوا
اي يتبع الذين الْمُقَوِّمِينَ مُفْلِحًا حال اي منجيا مفوزا اياهم اعني منجيا من النار ومدخلا
في الجنة وموصلا الى لقاء الرب في الجنة وَكَلَّمَكَ الطِّفْلُ الرُّضَيِّعُ تصغير من رضيع
اي الطفل الرضيع الصغير مُفْصِحًا حال اي معربا بكلام فصيح وعن معيقيب اليماني قال
حججت حجة الوداع فدخلت دارا بمكة فرأيت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت
منه عجبا جاءه رجل من اهل اليمامة بغلام يوم ولد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا غلام من انا قال انت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد ذلك
حتى شب فكنا نسميه مبارك اليمامة رواه البيهقي وعن فهد بن عطية ان النبي صلى الله
عليه وسلم اتي بصبي قد شب لم يتكلم قط فقال من انا قال رسول الله رواه البيهقي وَحَيَاةَ
أُعَيْتَ نَجِيبَاتٍ مُشِيرًا مُنْجِحًا اي قاضيا الحاجات حاجتها في مناديه ولموره لِمَنْ
متعلق باعيت فِي الْقَبْرِ وَالْحَالُ هُوَ طَرِيحٌ اي مطروح اعني حيوة اعيت لمن
في القبر وهو مطروح فيه حين دعوت ربا قاضيا الحاجات حكمها في مناديه ولموره وروى
البيهقي في دلائل ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا رجلا الى الاسلام فقال لا او من

بك حتى تحيي ابنتي فقال صلى الله عليه وسلم ادن في قبرها فناداها فقال صلى الله عليه وسلم يا فلانة فقالت لبيك وسعديك فقال صلى الله عليه وسلم اتحبين ان ترجعين الى الدنيا فقالت لا والله يا رسول الله اني وجدت الله خيرا لي من ابوي ووجدت الاخرة خيرا لي من الدنيا وروى الطبراني عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل الحجون كئيبا حزينا فاقام به ما شاء الله عز وجل ثم رجع مسرورا قال سالت ربي عز وجل فاحيا لي امي فامنت بي ثم ردها وكذا روي من حديث عائشة رضي الله عنها ايضا احياء ابويه صلى الله عليه وسلم حتى امنا به اورده السهيلي وكذا الخطيب في السابق واللاحق وقال الحافظ المحدث الشيخ صلاح الدين رحمهما الله تعالى كتابه هبة الرحمن

كيف لا ينجي الهي من لظى ... والديه خالدين في الهبات
مجتبين كل يوم وجه ربا ... من الورى بالابن طاهر الصلات
لا هدى الله الذي رماهما ... بالعذاب وحلول الموقدات
انما احياهما خير الورى ... داعيا ربهما بعد الممات
ثم صاما بعد ايمان به ... وبيان قاله من للحيات
هذه رواية صحيحة ... عن ثقات عن ثقات عن ثقات
هكذا احيى الرسول المصطفى ... صحت عن سائر من كالثقات

ويأتي ان شاء الله تعالى بقية الكلام في الاباء الشريفة ونحوها في قافية الشين والطاء غير نفيك عنه باصلا ما كان من الماء بالحيا كما تقدم في قافية

الباء في الذيل تفضحه يعني الامر اي فاصلحني ما كان مني طالحا اي فاسدا
غير صالح بل كان فسقا بوسحك لمن لم يرجوني جمع منية وهي الطمع ومصالحها اي
اعمالها الصالحة حصيلتي في ما امرني منه عملها الا حظيت بها اي بعمل صالح
وهذه الجملة معترضة للحال ان مخففة من المثقلة يعني التاكيد ذلك نتيجة اي ان
كل ما حصل لي من الاعمال فهو قبيح صالح سيئ انا عاص يخاف فضائحها جمع
فضيحة وهي من النجاة والخسران من ظهوره الخفي من المعاصي والاساءة ونحوها مما يخجل
من ظهورها واني وانه مبالغة اسلفت من جملة اعمالي فيه مدائحها جمع مديح
يعني المدح حزين خبراني انا لما جمعت من اكتسابي ومساعي قبائحها من
الذنوب والعصيان وانا حسير الضامن الحسرة من فقد الاعمال الصالحات وتضييع العمر
النفيسات وكم لي اليك يا رسول الله اسح من سلح الماء اي جري على وجه الارض
فهذا كناية عن المشي بالسير الحثيث اليه صلى الله عليه وسلم وهجركم لي يا رسول الله
ادتي اي صار لقلبي مجرحا وما هو بذموعي جمع دمعة لجفوني
جمع جفن وهي غطاء العين مقرحا اي مجرحا جرحا كبيرا حتى صار قرحا كبيرا ف
القرح جرح كبير لا يلتئم ويسيل من الدم والماء دائما واشتقي اي اوجعني بالالم
الشديد شوقي اليك يا رسول الله مبرحا اي لا يزال يولني الالم شعا شاقا
موجعا حجابات غني من الظلمات نفسي وغلب هواي وغشي بصيرتي بسبب اساءة
ذنوبي عن لقائك فاكشفها لي بمحض فضلك ومننك يا رسول الله كي اي لاجل ان

مُفْرَحًا بالسرور والبشر حُشَاشَتِي اي قلبي و للحال التي في اللقاء بمثل هذه الحالة
وجمالك الكريم شحيح اي حريص شديد الحرص من الذنب مني بين الخلق خفت
تفضحا من الفضيحة وهتك ستر عن ستر الله عز وجل عن عيوبي جمع عيب
توضحا حال من هنا اي متوضحا يعني الانكشاف من عيوبي كم انتشتما حباك
اي اعطاك تنفحا حال من تسليما اي تسليما حباك اي اعطاك سؤدد في هل اتى
وفي الضحى اي في وفيهما حباك الله عز وجل الذي احتبا هو فاعل حباك الذي
هو معطيك المنى جمع منية اعني الله الذي يعطيك كل ما ترجوا بوعده اياك في سورة
الضحى كما قال تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وجاء في تفسير الخازن في هذه الاية ولسوف
يعطيك ربك في الاخرة من الخيرات عطاء جزيلا فترضى به فقال صلى الله عليه وسلم اذا لا ارضى
وواحد من امتي في النار رحيب لانه اعطاه كل المنى في الدنيا والاخرة وما في ايضا ان شاء الله
تعالى معنى هذه الاية المتقدمة تاقية للخازن المعين خوافق جمع خافق اي اضطرب
ومن لنزل اعلام جمع علم وهو الذي يرى من بعيد ليعلم به صاحبه ام يثرب اي
مدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم تحاكت اي تضوءت وتنورت والحاصل ان
اعلام مدينة الخوافق اي المضطربة المتحركة تنورت وتضوءت ضواحي جمع ضاحية
ذراها جمع ذروة بالاشعة جمع شعاع فخضخضت من خضخض الشراب
اذا حرك وذلك قال في القاموس والمعنى اعلا الضواحي من المدينة باشعة النور تلالات
ومن كاللؤلؤ من بعيد من الجهات تراءت اي ظهرت للاعين فرات بالعيان خيام

ز

جمع خيمة وهي فاعل لترأت اي خيام مدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم على وادي العقيق
هو موضع بالمدينة معروف ومشهور تلألأت اي تضوأت بنور رسول الله صلى الله
عليه وسلم بأنشائه تنضح اي ترش في تلك الخيام والجملة حال من الخيام فيا عاشقها
اي الخيام بادروا اي اسرعوا في الشيء بلا تأن ولا تقاعل في الخروج ليتيهها اي
منوتها ونورها وعلوها بطيب حلوة اي معاقبل هجر فأتيها اي جئتها خفافا و
نجيبا اي طريقها قصدا تمييز او حال بمعنى قاصدين لإعلاء ابنيتها خفافا و
بكسر الخاء المعجمة وضم اللام المهملة اي سيروا بالسرعة نحوها اي الى الخيام ثم انزلوا
بفنائها بكسر الفاء اي بعريضة الخيام وانيخوا اي ابركوا الابل واقعدوها وايضا انتم
اقعدوا بها اي في الخيام او العريضة والحال فيها الركاب جمع ركب وهي الابل
تنوخ للجمال الناقة بركبها للشقاوة كانا خماسقوف جمع سقف ذراها جمع
ذروة اي اعلاه علوها بالزرقاء يق جمع زواوق وهي ماء الذهب تطرزت
اي رصعت بالتزيين والتحسين وكأنها في طيب عيش تبخترت اي علت وشرفت
وطالت منابرها جمع منارة التي يؤذن فيها اعلا الله ابدا صلى الله عليه وسلم
تشخت اي رفعت خمائلها جمع خميلة او خمالة هي الموضع الكثير الاشجار والمراد هنا
الروضة والبساتين اعني ستورها للخيام بالند هو طيب معروف مركب او عنبر او الطيب
من انواع الطيبات من العطر والبخور والكافور وغير ذلك مركبا او مفردا تنخت اي لونت
بالترشيش والانثار والطلاء عليها ومن طيب طه صلى الله عليه وسلم

كان ذاك التضوع اي التلوث اغاليا جمع اغلا وهي افعل التفضيل من غلا
يغلو ثمنا وطيبا غواليا جمع غالية الطيب من خيت ساقها اي للخيام تفوح
اي تظهر رياحها وتنتشر باقطار جمع قطر اي جميع جهات نواحي الدنا وساقها
اسم مكان من ساق يسوق وهو الدنيا او الاخرة والضمير يرجع الى الدنا فلما شممنا
طيبها بنشاقها اي شمها بالانف خفنا جواب لما اي خفنا على الارواح
منا عند انتشاقها اي عند شمها الارواح تطير من اجل الاشتياق ومن
طي اي باطن الجوانح اي الاضلاع تسيح اي تنزع وكم من ذي ابكار من الملوك
او بمعنى الواو من عظيم من العظماء والكبراء من الوزراء والخلفاء والقضاة والامراء
وغيرهم تسافروا اي يخرجوا مسافرين متحملين المشاق والشدائد من الحر والسموم
وغير ذلك من المشقات لروضته صلى الله عليه وسلم مستشفعين اي طالبين
الشفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم تطافروا اي تفاخروا بمرادهم وظفروا به فيا
ايها الخلان جمع خلة وهي جمع خايل فهو جمع الجمع مشوقين اليه تسافروا
فعالم خفافا اي متخففين عن ثقل حمل الذنوب او بان تكونوا شبابا من اقوياء
جسما وعونا مقتدرين بالاموال والاعوان والنفاس ام اصحاء عن السقم والمرض معتدلين
المزاج اليه صلى الله عليه وسلم او ثقالا اي متثقلين من حمل الذنوب او بان
تكونوا شيوخا وعكسا للاحوال المتقدمة تسافروا اي اخرجوا مسافرين من
جماعة او رفقاء نروا جواب لتسافروا كرة تايقاوا منه صلى الله عليه وسلم

من غفران الذنوب وقبول التوبة ونيل الشفاعة وغير ذلك والحال ان علياه صلى الله
عليه وسلم تشمخ اي ترتفع وهو صلى الله عليه وسلم لباب جمع لب وهو
الخالص من كل شيء وسره وحقيقته الهدى وهو لباب وسواه لمصابه
يعود الضمير الى اللباب اي الشيء المنزوع منه اللباب وهو بلغة المليباري موبرق هو
صلى الله عليه وسلم من ثبوت ايمان وغيره اي غيره كلهم من الانبياء والمرسلين و
غيرهم والتنوين عوض عن المضاف اليه كاس اي شجرته والضمير يعود الى الزيت
والمقصود الشجرة زيتونه وقال الله تعالى الله نور السموات والارض الآية قال كعب
الاحبار وسعيد بن جبير المراد بالنور الثاني هنا محمد صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى
مثل نوره اي مثل نور محمد صلى الله عليه وسلم وقال سهل بن عبد الله التستري
المعنى ان الله هادي اهل السموات والارض ثم قال مثل نور محمد اذا كان مستودعا في الاصلاب
كمشكوة صفتها كذا واراد بالمصباح قلبه وبالزجاجة صدره اي كانه اي صدره الشريف
كوكب دري لما فيه من الايمان والحكمة يوقد من شجرة مباركة اي من نور ابراهيم وضرب
المثل بالشجرة المباركة وقوله تعالى يكاد زيتها يضيء اي يكاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
تبين للناس قبل كلامه كهذا الزيت كذا في الشفا وقال في شرحه نسيم الرياض شبه
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بزيت لخلوه من شجرة الاضائة فان النور المحمدي الماخوذ
من النور الخليلي سبب للضياء سراج قلبه الذي اضاء بالكوكب وشبه الكلام بالنار
لاظهار النبوة والدين واورد عليه ان نور محمد صلى الله عليه وسلم كان في الاصلاب

قبل خلق جسمه الشريف وما فيه من قلب وصدر فكيف يصح تشبيه القلب والصدر بما هو
الآن يقال اصل المادة موجودة مع كل واحد من اجزائها الاصولية موجودة في الاصلاب
كما سيأتي من تعلق الروح به فيتم التشبيه والاوجه ما روي عن كعب من انه مثل
ضربه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال المشكاة صدره والزجاجة قلبه
والمصباح نبوته توقد من شجرتها ومحاسنه تظهر قبل الكلام ولو لم يوحى اليه واذا فسر
النور بمحمد صلى الله عليه وسلم والمشكاة بالصدر فالمراد كمثل ذي مشكاة او ان
التشبيه باعتبار الاجزاء فلا تقدير انتهى وقيل انه شبه الزيت قبل ان تمسه النار
اشارة الى ان نبوة ابرهيم التي هي بمثابة زيت تلك الشجرة وهكذا اي انه يكاد يبين للناس
من قبل كلامه وان كان قلب محمد صلى الله عليه وسلم بمثابة المصباح الذي يوقد
ما فيه من زيت تلك الشجرة التي تكاد تضيء ولو لم تمسسه نار وكان ما فيه نور الايمان
والنبوة بمثابة نور ذلك الزيت كانا يبينان للناس قبل كلامه فاشار الى ذلك مكتفيا
بذكر احدهما الحالة الاخرى على المقايسة بقوله يكاد الزيت والاشارة التي في الاية
الموصوف بالاضاءة قبل اقتباس النار فاتضح كالاضاءة كان للخفاء كالاظلام
والتكلم كمساس النار في ترتب ظهور شيء ما عليه وقد قيل في الاية غير هذا من الوجوه
المنقولة في التفاسير ومثال المخمس النبي صلى الله عليه وسلم بانه بالزيتون والغني
بشجرته مقتبسا من مثال هذا الكلام والله اعلم فالمصطفى صلى الله عليه وسلم في سائر
للخلق في الايمان كالمثالين المذكورين في هذا المصراع الذي ذكره المخمس وهو صلى الله

عليه وسلم حسامٌ اي سيف قاطع على الاعداء وقهر اي اللعداء نصب اي عرضة لم يأب اي حالة سيفه وهو صلى الله عليه وسلم خيار الورى اي مختار الخلق كلهم كافة فانه صلى الله عليه وسلم نخبة بني هاشم وسلالة قريش وصميمها واشرف العرب واعزهم نفرا من قبل ابيه وامه ومن اهل مكة من اكرم بلاد الله على الله وعلى عباده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرن بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه وعن العباس رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم من خير قرنهم ثم تخير القبائل فجعلني من خير قبيلة ثم تخير البيوت فجعلني من بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا وعن واثلة الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابرهيم اسمعيل عليهما الصلاة والسلام واصطفى من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم رواه الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل اختار خلقه فاختار منهم بني آدم ثم اختار بني آدم فاختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار منهم قريشا ثم اختار قريشا فاختار منهم بني هاشم فاختارني منهم فلم ازل خيارا من خيار الا من احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم وعن ابن عباس ان قريشا كانت نورا بين يدي الله قبل ان يخلق آدم عليه الصلاة والسلام بالفي عام يسبح الله ذلك النور ويسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم عليه الصلاة والسلام

الى ذلك النور في صلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقذف بي في صلب ابرهيم ثم لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط قال السيوطي هذا الحديث رواه ابن ابي عمر العدني في مسنده ويشهد لصحته هذا الخبر شعر العباس رضي الله تعالى عنه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وهو الشعر المشهور وهو هذا الشعر ∴ من قبلها طبت في الظلال وفي ∴ مستودع حيث يخصف الورق ∴ ثم هبطت البلاد لا بشر ∴ انت ولا مضغة ولا علق ∴

بل نطفة تركب السفين وقد ... الجم نسرا واهله الغرق

وردت نار الخليل مكتتما ... تجول فيها ولست تحترق

تنقل من طالب الى رحم ... اذا مضى عالم بدا طبق

حتى احتوى بيتك المهيمن من ... خندف علياء دونها النطق

وانت لما ولدت اشرقت الارض ... وضاءت من نورك الافق

فنحن في ذلك الضياء وفي ... نور الهدى والرشاد نخترق

صلى عليك الاله ما صدحت ... قمرية فاذا ابها الفلق

وقيل ان هذه الابيات لحسان رضي الله عنه والصحيح الاول وذهب ابن عساكر في تاريخه الى الثاني في حديث اخرجه عن ابن عباس وقال الامام محمد البوصيري في الهمزية لم تزل في ضمائر الكون تختار لك الامهات والاباء ما نافية

إنْ مَزِيدَة بعد ما كما قال الشاعر وما ان طبنا جبن ولكن الي اخرالبيت جَمَعْنَا وفي نسخة
معهما فَشُيِّرَ صلّى الله عليه وسلم بِهِ بِزِينَتَيْ دُنْيَا وَأُخْرَى وَبَرْزَخٍ هو بين
الدنيا والآخرة اعني هو الحال الذي يكون بعد الموت الى البعث من احوال القبر وغيرها
مما يشتمل عليها وقال القسطلاني ورايت في كتاب احكام القرآن للقاضي ابي بكر بن العربي
قال بعض الصوفية لله تعالى الف اسم وللنبي صلّى الله عليه وسلم الف اسم انتهى
فمنها بِإِنْجِيلِ عيسى عليه السلام اي فيما مِنْ جملة أَسَامِيهِ صلّى الله عليه وسلم أَحْمَدُ
كما قال تعالى واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين
يدي من التورية ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد بِتَوْرِيَةِ مُوسَى عليه السلام
اي فيما من جملة اسمائه صلّى الله عليه وسلم حَامِدٌ مُحَمَّدٌ وَمَحْمُودٌ اسْمُهُ
من جملة اسمائه صلّى الله عليه وسلم فِي الزَّبُورِ اي زبور داود عليه السلام
واعلم ان من اسماء الله عز وجل الحميد ومعناه المحمود لانه تعالى حمد نفسه وحمده
عباده وقد سمي حبيبه الرسول صلّى الله عليه وسلم بمحمود لانه يحمد لا سيما اذا قام
في الحشر بالمقام المحمود ووقع في الزبور ايضا من جملة اسمائه مُمَجَّدٌ وهو من التمجيد
بمعنى التحميد ولعل المخمس رحمه الله قد اتى بهذه الصفة بعد الاسم بعد اسمه محمود
لانه في اسمائه تعالى انه حميد مجيد واتى بهذه الصفة بعد اسمه صلّى الله عليه وسلم
محمود مجيد للتناسب خِتَامُ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ والمرسلين مُحَمَّدٌ صلّى الله عليه
وسلم وعليهم اجمعين اي جاء آخرهم او ختموا به فهو كالخاتم والطابع فلا نبي بعده

ولا بعد ولقوله تعالى وخاتم النبيين ولقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه
انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي اخرجه الشيخان واخرج مسلم
في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض
بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب في الذكر وهو ام الكتاب ان
محمدا خاتم النبيين وغير ذلك من الاحاديث فاسمه محمد فيه سماه جده عبد المطلب
ولما سماه به قيل له لم سميته محمدا وليس اسما لاحد من اباؤه فقال اني لارجو ان يحمده
اهل السماء والارض وذكر ابو طالب انه سماه محمد الرؤيا رآها فقال انه رأى كان سلسلة
من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب
ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور فاذا اهل المشرق والمغرب كانهم يتعلقون
بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل
السماء والارض وقد سمعت امنة امه صلى الله عليه وسلم ايضا قائلا يقول حملت
سيد هذه الامة فاذا وضعته فسميه محمدا وامرت في رؤيا اخرى بتسميته احمد وقد
سماه به تعالى بهذا الاسم الذي هو محمد قبل ان يخلق آدم عليه السلام قبل ان يخلق
الخلق بالفي الف عام وقيل قد سماه بهذا الاسم جده عبد المطلب بالهام من الله تعالى
وهو صلى الله عليه وسلم هو الحامد لله تعالى على الاطلاق بالتحقيق وحمده الله حمده
الله على السنة عباده فهو الحامد المحمود الا انه من خص من حيث تنزل الالهي وسبب الفاعلية

بالاحمدية ومن حيث بلوغ الامر منتهى المفعولية بالمحمودية فكان اسمه في السماء
احمد وفي الارض محمد فهو صلى الله عليه وسلم خير من حمد وافضل من حمد وعلى
الشفعية له محمد ومحمد الا هو وكيف لا ولواء الحمد بيده وهو صاحب المقام المحمود الذي
يحمده فيه الاولون والاخرون ثم انه لم يكن محمدا حتى كان احمد وذلك انه حمد ربه قبل ان
يحمده الناس وكذلك وقع في الوجود فان تسميته احمد وقعت في الكتاب السالفة وتسميته
محمدا وقعت في القران في قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه الى اخر الاية وما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل الاية واحمد ايضا منقول من الصفة التي معناها التفضيل
يعني احمد الحامدين لربه وكذلك هو في المعنى لانه يفتح عليه في المقام المحمود بمحامد
لم يفتح على احد قبله فيحمد ربه بها وكذلك يعقد له لواء الحمد وهو صلى الله عليه وسلم
احمد المحمودين واحمد المحمودين واحمد الحامدين ومعه لواء الحمد يوم القيمة ليتم له
كمال الحمد ويشتهر في تلك العرصات بصفة الحمد ويبعثه ربه مقاما محمودا كما وعده يحمده
فيه الاولون والاخرون بشفاعته لهم ويفتح عليه فيه من المحامد ما يشاء مما لم يعط غيره
وسمي امته في كتب انبيائه بالحمادين فحقيق ان يسمى محمدا وقال الشيخ ابو عبد الله السبكي
ولهذا الاسم الكريم يعني محمدا اشارات لطيفة من حيث صورته ومادته اي من جهة
حروفه المادية ومن جهة هيئته الصورية اما الاول فلما اشتمل عليه في اعتبار حروفه
من ميم الملكوت العلي وحاء الحيوة والحفظ الذي به روح فيه ركب العالم الانسي وميم
الملكوت الباطن في ميم الملك الظاهر ودال الدوام والاتصال الماحية لوهم الانقطاع

والميم للانفصال واما الثاني فان صورة هذا الاسم على صورة الانسان فالميم الاولى
رأسه والحاء جناحاه والميم الثانية بطنه والدال رجلاه والانسان صغير وكبير كما
هو في مصطلح رائيته ثم ان في اسمه محمد خصائص ومنها انه قيل ان مما اكرم به الذي
انه كانت صورته على شكل كتب هذا اللفظ فالميم الاول رأسه والحاء جناحاه
والميم سرته والدال رجلاه قيل ولا يدخل النار ممن يستحق دخولها اعاذنا الله منها
الا ممسوخ الصورة اكراما لصورة هذا اللفظ حكاهما ابن مرزوق الاول ابن العماد
في كتابه كشف الاسرار وخواص هذا الاسم المبارك لا تكاد تنحصر ولا يحتمل هذا المحل
ايرادها ومن اراد منها اشياء فليطالع المواهب اللدنية في المنح المحمدية فانها مما لا يستغني
عنها وكذلك في الشفاء وفي شرح البردة في شرح بيت: لو ناسبت قدره اياته عظما
احيى اسمه حين يدعى دارس الرمم وفي شرح بيت: فان لي ذمة منه بتسميتي
وهو الخلق بالذمم ومع تخميسه الذي خمسه شيخنا القاضي ابو بكر بن رمضان حيث

قال سميه فائز بالامن والنعم　　وفي الجنان بعيش دائم النعم
اسمع هديت مقال الناظم الشمم　　فان لي ذمة منه بتسميتي

الى اخر الابيات ولنرجع الى بقية ما قال الناظم الوترية في المصراع الثاني وكُتِبَ صلى الله عليه
وسلم في أُفُقِ الفضائِلِ نُسَخ اي يكتب اولا افضل محمد صلى الله عليه وسلم على سائر
جميع الانبياء في اللوح وعلى ساق العرش كما رأى آدم عليه السلام اسمه وفضله
مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله وتوسل به وتيب عليه ولخبرهم بعناه مُرَتَّبا

حضرته عليه الصلاة والسلام انه يقال بالفاظ مختلفة حتى بلغها ابن العربي مائة فاكثر وقال
صاحب مفتاح الفلاح واياك ان تترك لفظ السيادة انتهى وروى ابن ماجه والبيهقي في
الدعوات والدارقطني عن ابن مسعود رضي الله عنه يقول اذا صليتم على النبي صلى الله عليه
وسلم فاحسنوا الصلوة عليه اي اقصاها واحسنها وقوله فانكم لا تدرون لعل ذلك
تعرض عليه ونورد هنا ما كتبنا من السؤال في هذه المسئلة الى شيخنا العلامة المفتي الشافعية
في المسجد الحرام السيد احمد دحلان المكي واما الجواب لسؤالنا هذا كما نفع الله به وبعلومه
امين وصورته ذلك قال العلامة الفاسي الصحيح جواز الاتيان بلفظ السيد والمولى و
نحوهما مما يقتضي التشريف والتوقير والتعظيم في الصلوة على سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم وايثار ذلك على تركه ويقال في الصلوة وغيرها الاحب تقيد بلفظ ما روي
فيقتصر على ما تعبد به او في الرواية فيؤتى بها على وجهها وقال الشيخ شهاب الدين الخفاجي
في شرح الشفا عند ذكر حديث اذا صليتم على النبي صلى الله عليه وسلم فاحسنوا
الصلوة عليه وسئل ابن حجر عن الافضل والاحسن في الدعاء عليه ان يقول صل على محمد
او على سيدنا محمد ويصفه بالسيادة فاجاب بان اتباع الاثار الواردة ارجح لا يقال لعله
تركه تواضعا منه كما لم يكن يقول ذلك عند ذكر اسمه صلى الله عليه وسلم وهو مندوب
لغيره لانا نقول لو كان كذلك جاء عن الصحابة والتابعين ولم يرو عنهم الا في حديث
ضعيف في الشفا عن ابن مسعود رضي الله عنه وذكر الشافعية انه لو حلف احد ان
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم افضل صلوة فبره ان يقول اللهم صل على محمد

كلما ذكره الذاكرون وسهى عن ذكره الغافلون وقال النووي الافضل ما في التشهد والحاصل انه
لم يرو اذكر سيدنا عن احد من الصحابة ولو كان مندوبا ما خفي عليهم والخير كله في الاتباع
انتهى وهذا يتفرع من مسألة اصولية وهي ان سلوك الادب احسن او الاتباع والامتثال
ورجح الثاني وقيل انه هو الادب انتهى ما في شرح الشهاب الخفاجي على الشفا وقال
سيدنا الجليل العارف بالله السيد علوي بن احمد بن الحسن بن عبد الله بن علوي
الحداد باعلوي في شرح الراتب للقطب الحبيب عبد الله الحداد نعم اختلف في زيادة
سيدنا في الوارد من كيفية الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم والوجدان تقتضي على
لفظ حيث تعبد به ويزاد حيث لا يرد بالفضل في الجملة انتهى والورد قبل هذا او عدة
ما خرج مخرج التعظيم وقف به من غير زيادة ولا نقصان ولقد روي ان رجلا
كان يذكر في دبر كل صلوة سبحان الله والحمد لله والله اكبر ماءة مرة من كل واحدة وكان
قائلا يقول اين الذاكرون ادبار الصلوات فقام فقيل له ارجع فلست منهم اذ ما هدا كلمن
اقتصر على الثلث والثلاثين فكل ما ورد فيه عدد قصر عليه وكذا الالفاظ انتهى فلا
اعتبار ولا التفات الى تصنع بعض الحمقى من اصول الالفاظ الواردة بابتاعهم من زيادة من
عندهم على الوارد في دلائل الخيرات وغيرها ولا يقال فيمن ترك لفظ السيادة ونحوها
في غير الوارد لذلك انه غير متأدب بدليل ما روي عن خير التابعين اويس القرني
رضي الله عنه ما انتخذ ولم يقل رسول الله كما قال في الانبياء قبله لان فضله معروف
والمعروف بكمال الشرف والسودد لا يحتاج الى مدح ويحبذ الامر بان اصحابنا

اذا ذكروا الامام الشافعي رضي الله عنه قالوا قال الشافعي واذا ذكروا بعض اصحابه قد يذكرون
فضله ويقولون قال الامام الشيخ الجليل الحفيل ونحو ذلك الى آخره اقال فينبغي لنا ان التأدب
بآداب السلف والخلف مع ما لابد ان نعمل بما ورد على حسب الوارد بلا زيادة ولا نقصان
تعبدا او تأدبا والمخالف غير متأدب والله اعلم بالصواب فهل هذا الجواب صحيح ام لا وهل
هو معتمد ام لا فبينوا لنا بيانا كافيا لاحتياجنا الى بيانه جزاكم الله خيرا وافيا انتهى هذه
صورة ما اجاب لنا سؤالنا هذه شيخنا العلامة المذكور الشيخ احمد دحلان الحمد لله
رب زدني علما اقول هذا الجواب صحيح معتمد على احد قولين للأئمة المذاهب في المسألة
ان المسألة المذكورة مختلف فيها ومشى على كل واحد من القولين جماعة من المحققين ممن يعتمد
على فتواهم وتحقيقهم وما كان من المسائل لا سبيل الى ان يخطأ فيه احد منهم فهذه النصوص من
المذكورة كلام الذين اعتمدوا ورجحوا ترك السيادة اتباعا للوارد واما الذين اعتمدوا
ورجحوا الاتيان بها كثيرون ايضا منهم الجلال المحلي والجمال الرملي والعلامة ابن حجر في
شرح العباب وشرح الارشاد وغيرهم وعبارة شرح العباب الاولى سلوك الادب فيأتي
بسيدنا وهو متجه وفي الامداد شرح الارشاد وقول الطوسي انها مبطلة غلط زاد
في شرح العباب فلا ينبغي تركها واعتمده العلامة ابن حجر ايضا في الدر المنظم في زيارة
القبر المعظم استحباب الاتيان بالسيادة وقال قتادة امر الله تعالى ان يهاب نبيه صلى الله
عليه وسلم وان يبجل وان يعظم وان يسود اي بان يقال عند ذكر اسمه سيدنا وعبارة
الدر المنظم وزيادة سيدنا قبل محمد لا بأس بها بل هي الادب في حقه صلى الله عليه

وسلم ولو في الصلاة اي الفريضة كما بينته ثم يعني في الدر المنضود وافتى ابن تيمية بتركها
واطال بعض الفضلاء من الشافعية والحنفية في رده وتزييفه انتهى وفي النهاية للجمال الرملي
والافضل الاتيان بلفظ السيادة كما قاله ابن ظهيرة وصرح به جمع وبه افتى الشارح لان فيه
الاتيان بما امرنا به وزيادة الاخبار بالواقع الذي هو ادب فهو افضل من تركه وان تردد في
افضليته الاسنوي انتهى وقال العلامة الشيخ علي الشبراملسي فيما كتبه على النهاية
وقوله لان فيه الاتيان الى اخره يؤخذ من هذا سن الاتيان بالسيادة في الاذان وهو
ظاهر لان المقصود تعظيمه صلى الله عليه وسلم بوصف السيادة حيث ذكر لا يقال
لم يرد وصفه بالسيادة في الاذان لانا نقول كذلك لا هنالك انما طلب وصفه بها التشريف
وهو يقتضي العموم في جميع المواضع التي يذكر فيها اسمه عليه الصلاة والسلام انتهى وفي
حاشية العلامة الحلبي على شرح المنهج قال الاسنوي واشتهر زيادة سيدنا قبل محمد
وفي كونه افضل نظر وفي حفظي ان الشيخ عز الدين بناه على ان الافضل سلوك الادب او
امتثال الامر فعلى الاول يستحب دون الثاني انتهى كلام الاسنوي قال الحلبي والاستحباب
هو المعتمد وافتى به الجلال المحلي واما حديث لا تسودوني في الصلاة فباطل كما قال
الجلال السيوطي وهو بالواو ولا بالياء خلافا لمن وهم فيه وفي شرح العلامة ابن
علان الصديقي على الاذكار ولا باس بزيادة سيدنا قبل محمد ثم ذكر كلام الاسنوي
ثم قال ويؤيده تأخر الصديق رضي الله عنه لما امره صلى الله عليه وسلم مع قوله
مكانك واقراره على ذلك وكذا امتناع علي رضي الله عنه في وقعة الحديبية من

بمحو اسمه صلى الله عليه وسلم مع امره له بمحوه فقال والله لا امحوه فيعلم ان الاول سلوك
الادب وهو متجه وان قال بعضهم الاشبه الاتباع ولا يعرف اسناد ذلك الى احد من السلف و
انكاره صلى الله عليه وسلم على من خاطبه بانك انما هو لكونه ضم اليه الفاظا من الجاهلية
وتحياتهم كما يعرف بمراجعة الحديث وقد صح حديث انا سيد ولد آدم ولا فخر وجاء
عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا او موقوفا وهو اصح احسنوا الصلاة على نبيكم وذكر
كيفية منها اللهم صل على سيد المرسلين وحديث لا تسودوني في الصلاة موضوع
وقول بعض الشافعية ان ذلك مبطل غلط فلا ينبغي مراعاته وفي شرح مسلم الابي اتفق
ان طالبا قال لا يزاد في الصلاة لفظ سيدنا لانه لم يرد وانما يقال اللهم صل على محمد فنقموا
عليه لفظه وبلغ الامر الى القاضي ابن عبد السلام فارسل اليه الاعوان فاختفى مدة حتى
يشفع فيه حاجب الخليفة فخلي عنه وكانوا يرون ان الطالب ناله المرأة عقوبة وقال بعض
المحققين من المتأخرين قول المصلي اللهم صل على سيدنا محمد فيه الاتيان بما امرنا به وزيادة الاخبار
بالواقع الذي هو ادب فهو افضل من تركه فيما يظهر من الحديث السابق وان تردد في افضليته
الاسنوي وما يروى ما وقع لصاحب القاموس ميلا الى ما اطال به ابن تيمية وغيره في ذلك
انتهى ما قاله ابن علان في شرح الاذكار وان تأملت ذلك كله علمت ان الترجيح قد اختلف وان
كلا من القولين رجحه ائمة عظام لكن الاكثرون من المتأخرين يميلون الى ترجيح الاتيان
بالسيادة ولكل وجهة هو موليها والله سبحانه وتعالى اعلم انتهى كَلِمُهُ اي كلام رسالته نفعه
مكلمة بفتح اللام وقد تكلم رسالته المعراج كما تقدم ذكر ذلك وكما يأتي ايضا وَلكِنْ انّ

فضائل الانبياء والمرسلين من فضائل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يا قوم حذف
ياء الاضافة ودلالة الكسرة عليها بالكسرة فـ أرخوا امرا من فـ أرخ يؤرخ من التواريخ المتقدمة
فتعلمون ان لا ينال فضيلة نبينا صلى الله عليه وسلم احد من الخلق بان لم يفه من
فاه يفوه اي لم ينطقوا امثالا من زمان من الازمنة وحالة من الاحوال لفقر تتخطا
مفعول من اجله اي تتخطا الفقر و لم يتجشا هو من التجشؤ وهو تنفس المعدة اي
لم يتنفس من ملء المعدة من الاكل والشرب وبه الامام المليباري نقال يتنبض او يتثاءب
اي ولم يتثاءب من التثاؤب اوله وهو اصابة الكسل والفترة كفترة النعاس وجاء
ان التثاؤب من الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم اذا تثاءب احدكم فليمسك بيده
على فيه واذا قال احدكم اه اه ضحك الشيطان وغير ذلك من الاحاديث و يتخطا اي يتخط
اي لم يرم المخاط وهو السائل من الانف وهو مؤكل حيض و لم يتنس وحبا او من سواه
ولا خطا اي لم يخطئ شيئا اي ما ضل كما قال تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى خطا خطوة اي مشى مشية عنها تقاصرت اي تعاجزت
الخطا بضم الخاء جمع خطوة بفتح الخاء اي تعاجزت جميع افراد الخطا من غيره من الانبياء
والمرسلين وغيرهم لانه كان لـه صلى الله عليه وسلم قدم في حضرة القدس
هو العرش ترسخ اي تثبت وتعز بهما لادم اي بولادته صلى الله عليه وسلم ابليس
لعنه الله تعالى طردا اي مطرودا بعيدا مغرب اي لم يكن له مكان مستقر متوطن
وعن سبع اذكاء من السموات السبع عوال جمع عال صفة للاذكاء مهرب لي

منهزم ومالحسن القاضي ابي بكر بن رمضان في تخميس البردة للبوصيري مع قوله في البردة شعر

صارت مقامع سمع الجن تهدم سفيههم هو ابليس خاب بلا عوانه عموا
وكلما انوار ردوا وقار رجموا حتى غدى عن طريق الوحي منهزم
من الشياطين يقفوا اثر منهزم اعجب بحالتهم من فرط دهشتهم
لما اصيبوا دمروا عنا بالحادثهم كروا وفروا ونالوا كل سكرهم
كانهم هربا ابطال ابرهة او عسكر بالحصى من راحتيه رمي

وبحزب الاله لا ملاك كُلُّ اي كلهم حذف المضاف اليه دلالة عليه التنوين مُطْرَبٌ
اي مفرح بالسرور البشري في فَضْلٍ من فضائل الرُسُلِ من المرسلين مُؤَرَّخٌ
اي مكتوب لهم لانه شاتهم متأخرة عن نشأته صلى الله عليه وسلم كما اتفق ذلك
وكما يأتي ايضا ان شاء الله تعالى وَاَهْلُ الهُدَى بِالْمُصْطَفَى صلى الله عليه وسلم صِينَ
اي حفظ وعصم وحرز عِرْضُهُمْ بكسر العين اي اجسامهم ونفوسهم من هتك حرمتها
ومُشَرَّفٌ من الشرف اي محترم من حيث الرضى فِي عَرْضٍ عَلَى اللهِ تعالى هو يوم
القيمة كما قال تعالى ويوم يعرضون الى اخر الاية عِرْضُهُمْ بكسر العين نائب فاعل لمشرف
وتُرَابُ الحرب يوم بدر وغيره بِيَدَيِ الهَادِي فَضُّهُمْ اي بكسرهم بالهزيمة
فينهزمون بين هاربين دبارهم كما يأتي خَرَابُ دِيَارُ الْمُشْرِكِينَ وَفَضُّهُمْ بِمَبْعَثِهِ
صلى الله عليه وسلم بتنوين خراب على انه خبر مقدم وديار المشركين مبتدا مؤخر
وفضهم عطف على ديار ومبعثه متعلق لخراب وفي نسخة الخراب مبتدأ والديار مضاف

والمشركين مضاف والى الديار وارضهم عطف على ديارهم وهذه النسخة غير موافقة لهذا التخميس والنسخة الاولى موافقة له كما يتبين للمتأمل و للعال البوم فيها اي في ديار المشركين تفرخ بعد ان تبيض في عشها وقال الكمال الدميري في حيوة الحيوان الكبرى البوم والبومة بضم الباء طائر يقع على الذكر والانثى حتى صادى او فيادى فيختص بالذكر وكنية الانثى ام الخراب وام الصبيان ويقال لها ايضا غراب الليل وقال الجاحظ ومن نوعها الهامة والصدى والضوع والخفاش وغراب الليل والبومة وهذه الاسماء كلها مشتركة اي تقع على كل طائر من طير الليل يخرج من بيته ليلا فان بعض هذا الطير يصيد الفار وسام ابرص والعصافير وصغار الحشرات وبعضها يصيد البعوض ومن طبعها ان تدخل على كل طائر في وكره وتخرج منه وتاكل فراخه وبيضه وهي قوية السلطان بالليل لا يحتملها شيء من الطير ولا تنام بالليل فاذا رآها الطير بالنهار قتلوها ونتفوا ريشها للعداوة التي بينهم وبينها ومن اجل ذلك صار الصيادون يجعلونها تحت شباكهم العين فيقع لهم الطير ونقل المسعودي عن الجاحظ لا تطير بالنهار خوفا من ان تصاب العين لحسنها وجمالها ولما تصور في نفسها انها احسن الحيوان لم تظهر الا بالليل انتهى وقال الامام الشافعي رضي الله عنه واعظا للنفس منشدا :.

شعر

:. خبت نار نفسي باشتعال مفارقي :. :. واظلم عيشي حين ضاءت شهابه
:. ايا بومة قد عششت فوق هامتي :. :. على الرغم مني حين طار غرابها
:. هدا نعم عيشنا بعد ما احتل مفرقي :. :. طلائع شيب ليس يغني خضابها

اذا ابيض شعر المرء واسود لونه　　تنغص من ايامه مستطابها
وعزة عمر المرء قبل مشيبه　　وقد فنيت نفس تولى شبابها
فدع عنك فضلات الامور فانها　　حرام على نفس التقي ارتكابها
ولا تمشين في الارض مشية فاخر　　فعما قليل يحتويك ترابها
وأد زكوة الجاه واعلم بانها　　كمثل زكوة المال تم نصابها
واحسن الى الاحرار تملك رقابهم　　فخير تجارات الكرام اكتسابها
ومن يذق الدنيا فاني طعمتها　　وسيق الينا عذبها وعذابها
فلم ارها الا غرورا وباطلا　　كما لاح في ظهر الفلاة سرابها
وما هي الا جيفة مستحيلة　　عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها　　وان تجتذبها نازعتك كلابها
فطوبى لنفس وطنت وسط دارها　　مغلقة الابواب مرخى حجابها
ولم يخرب الدنيا بموت شرارها　　ولكن بموت الاكرمين خرابها

فلما كان البوم يعشش ويبيض ويفرخ في المكان الخراب فلذلك قال الناظم رحمه الله
والبوم فيها اي في ديار المشركين تفرخ كناية في غاية اخراب ديارهم بقوة بعثته صلى الله
عليه وسلم وقوة دين الاسلام واهانة دين الكفر واهله كما يأتي ذكر ذلك قريبا
من ذلك كسرنا بفاس اي المعول الهاشمي المصطفى صلى الله عليه وسلم ر
فؤوسهم جمع فاس اي فؤوس المشركين هي كناية عن كسر قوة دينهم الشركية بالة

كلمتي التوحيد والرسالة اي قول لا اله الا الله محمد رسول الله فَضَحْنَا اي اذللنا واخزينا
واخسرنا عليهم في وَغَاهُمْ اي في ملتقى حروبهم بُؤُسَهُمْ جمع بأس وهي
الشدة والشجاعة في الحرب فَلَمَّا الْتَقَيْنَا جُيُوشَهُمْ اي جنود حروبهم وَرُؤَسَاهُمْ
من رؤسائهم كالوليد بن عتبة وابي جهل بن هشام وصاحب خيبر كالمرحب و
العمرو وغيرهم خَطَفْنَا اي قطعنا بالسرعة كخطف البرق وكخطف الجوارح من الطيور
كالبازي والعقاب والصقر والشاهين صيدهم بالاظفار والانياب بِأَسْيَافِ جمع سيف
الرَّسُولِ محمد صلى الله عليه وسلم رُؤُوسَهُمْ جمع رأس كما وقع في البدر والحنين
والخيبر والتبوك وغيرها فَرَاحَتْ اي صارت رِيَاحُ الرُّعْبِ اي الخوف والوجل
بِالنَّصْرِ من الله لنا عليهم تَصْرَخُ اي تصيح وتصوت وشرعا اي الناظم والمخمس
رحمهما الله تعالى بالتفصيل بعد الاجمال فقال المخمس قَتَلْنَا بغزوة بدر الكبرى
اَبَا جَهْلٍ لعنه الله وهو الحارث بن هشام وكنيته ابو الحكم وكناه صلى الله عليه وسلم
له بابي جهل الذي تَعَدَّى شُرُورُهُ جمع شر اي تجاوز الحد في الشر في جملة المشركين
من اذيته المسلمين بل اذيته النبي صلى الله عليه وسلم كالقاء احشاء الجمل في عنقه
صلى الله عليه وسلم وحفر البير ليسقط النبي صلى الله عليه وسلم فيه وغير ذلك
يطول ذكرها ويجيء بعضها ان شاء الله تعالى بعد وعصم الله سبحانه وتعالى من كيده وشر
الكافر نبيه صلى الله عليه وسلم واصحابه كما قال سبحانه وتعالى ومكروا مكرا ومكرنا
مكرا فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم الاية تَرَكْنَا بِهِ اي بقتل ابي جهل رأس

الكفرة

الكفرة في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم بالحسد والمكر ابليس لعنه الله تعالى
لزال مسروره هرقلنا اي اهلكنا هرقلا بكسر الهاء وفتح الراء وسكون
القاف وقيل بسكون الراء وفتح القاف والاول افصح واشهر اسم ملك الروم ولقبه
قيصر لم يثبت على الايمان الذي اراده لما اتاه كتابه صلى الله عليه وسلم حرصا
على جاهه وملكه فموطعا اي فلباشريره وجاءت قصته مروي البخاري
في صحيحه حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس اخبره ان ابا سفيان
ابن حرب اخبره ان هرقل ارسل اليه في ركب من قريش وكانوا تجارا بالشام بالمدة
التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مادّ فيها ابا سفيان وكفار قريش
فاتوهم وهم بايلياء فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم ثم دعاهم ودعا بترجمانه
فقال ايكم اقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم انه نبي قال ابو سفيان فقلت انا اقربهم
نسبا فقال ادنوه مني وقربوا اصحابه فاجعلوهم عند ظهره ثم قال لترجمانه قل لهم اني
سائل هذا عن هذا الرجل فان كذبني فكذبوه فوالله لولا الحياء من ان ياثروا علي
كذبا لكذبت عنه ثم كان اول ما سالني عنه ان قال كيف نسبه فيكم قلت هو فينا
ذو نسب قال فهل قال هذا القول منكم احد قط قبله قلت لا قال فهل كان من اباۓه
من ملك قلت لا قال فاشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال
ايزيدون ام ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد احد منهم سخطة لدينه

بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا
قال فهل يغدر قلت لا ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها قال ولم يمكني
كلمة ادخل فيها شيئا غير هذه الكلمة قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم
اياه قلت الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه قال ماذا يأمركم قلت يقول اعبدوا الله
وحده ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول اباؤكم ويأمرنا بالصلوة والصدق والعفاف
والصلة فقال للترجمان قل له سألتك عن نسبه فذكرت انه فيكم ذو نسب وكذلك
الرسل تبعث في نسب قومها وسألتك هل قال احد منكم هذا القول فذكرت
ان لا فقلت لو كان احد قال هذا القول قبله لقلت رجل يأتي بقول قيل قبله وسألتك
هل كان من ابائه من ملك فذكرت ان لا فقلت فلو كان من ابائه من ملك لقلت رجل
يطلب ملك ابيه وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فذكرت
ان لا فقد اعرف انه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله وسألتك اشراف
الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم فذكرت ان ضعفاؤهم اتباع الرسل وسألتك ايزيدون
ام ينقصون فذكرت انهم يزيدون وكذلك امر الايمان حتى يتم وسألتك ايرتد احد
سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه فذكرت ان لا وكذلك الايمان حين يخالط بشاشته
القلوب وسألتك هل يغدر فذكرت ان لا وكذلك الرسل لا تغدر وسألتك بما يأمركم
فذكرت انه يأمركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وينهاكم عن عبادة الاوثان ويأمركم
بالصلوة والصدق والعفاف فان كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين

وقد كنت اعلم انه خارج ولم اكن اظن انه منكم فلو اعلم اني اخلص اليه لتجشمت
لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذي بعث به مع دحية الكلبي الى عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى الى هرقل
فقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله ورسوله الى هرقل
عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم
تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسيين و يا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا
بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قال ابو سفيان
فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب فارتفعت الاصوات واخرجنا
فقلت لاصحابي حين اخرجنا لقد امر امر ابن ابي كبشة انه يخافه ملك بني الاصفر فما
زلت موقنا انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام وكان ابن الناطور صاحب ايلياء
وهرقل سقف على نصارى الشام يحدث ان هرقل حين قدم ايلياء اصبح يوما خبيث
النفس فقال بعض بطارقته قد استنكرنا هيئتك قال ابن الناطور وكان هرقل حزاء ينظر
في النجوم فقال لهم حين سألوه اني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم ملك الختان قد
ظهر فمن يختتن من هذه الامة قالوا ليس يختتن الا اليهود فلا يهمنك شأنهم واكتب
الى مدائن ملكك فليقتلوا من فيهم من اليهود فبينما هم على امرهم اتي هرقل برجل ارسل به
ملك غسان يخبر عن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استخبره هرقل قال اذهبوا

فانظروا المختتن هو ام لا فنظروا اليه فحدثوه انه مختتن وسأله عن العرب فقال
هم يختتنون فقال هرقل هذا ملك هذه الامة قد ظهر ثم كتب هرقل الى صاحب له
برومية وكان نظيره في العلم وسار هرقل الى حمص فلم يرم حمص حتى اتاه كتاب
من صاحبه يوافق رأي هرقل على خروج النبي صلى الله عليه وسلم وانه نبي فاذن
هرقل لعظماء الروم في دسكرة له بحمص ثم امر بابوابها فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر
الروم هل لكم في الفلاح والرشد وان يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبي فحاصوا
حيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد غلقت فلما رأى هرقل نفرتهم وايس
من الايمان قال ردوهم علي وقال اني قلت مقالتي آنفا اختبر بها شدتكم على دينكم
فقد رأيت فسجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك آخر شأن هرقل خَسَفْنَا اي غيبنا
بكِسْرى بكسر الكاف وفتحها لقب ملوك الفرس وهو معرب خسرو والنسبة اليه
كسروي وكسري بكسرهما ويجمع كاسرة على غير قياس وقياسه كسرون كعيسون
وموسون بفتح السين وهو انوشروان الملك الأَمْرَضَ على قياس قوله تعالى
في شأن قارون فخسفنا به وبداره الارض فالمعنى خسفنا بالارض الكسرى
ومُرِضَ اي قطع وكسر بِسَبَبِهِ ويأتي الكلام في شأن الكسرى وايوانه
في قافية العين في بيت :: علا وتلألأ ليلة الوضع نوره :: وامسى له ايوان كسرى
يزعزع :: وفي قافية النون :: في بيت نعى ملك كسرى حملا منه نيه :: وشق له في ليلة
الوضع ايوان :: واللائق في ذكر الكلام هناك فاكتفينا ههنا بهذا القدر هذا رأي

رأى

رأس الذي قد هامَ اي تحيّر وقاه بالكفر يُفضَخُ اي يكسر ويقطع كما
كان في البدر والخنين والخندق والتبوك والاحد وغيرها من الحروب في الغزوة
والسرايا والبعوث وُصِفْتَ اي مثّلت ووصفت بنا بكتب الله المنزلة اي فيها
في حُسْنِ هيئةٍ وهو اوبدل منه بِبأسٍ اي شدة على الاعداء اي
الكفار فينا اي وفي المؤمنين برحمةٍ وقال الله سبحانه وتعالى محمد رسول
الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الى قوله وذلك مثلهم في التورية
وانا كزرعٍ قائما اي هذه الاية بتمامها الى اخرها وهي ومثلهم في الانجيل
كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ
بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما وقد تم
بيان معنى هذه الاية مع التفسير في تخميس حرام لذة العيش حتى ازوره
وقال تعالى ايضا فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على
الكافرين خاتمنا الاجل المصطفى صلى الله عليه وسلم خير امّة كما قال تعالى
كنتم خير امة اخرجت للناس الاية شريعتنا كل الشرائع التي قبلها تنسخ اي
تنزع وتزيل وتبقى بعدها بلا نسخ ولا تبديل ولا تحريف يحفظها الله عز وجل
كما قال تعالى في شأن القرآن انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ودامت لدينا
وفاقت كل الشرائع كما دامت اياته ومعجزاته كما قال البوصيري في البردة دامت
لدينا ففاقت كل معجزة من النبيين اذ جاءت ولم تدم لا جله صلى الله عليه وسلم

ايضا بغرغرة هي تردد الماء في الحلق والمراد هنا وقت الموت ونزع الروح من
البدن وبلوغ الروح عند الحلقوم والحناجر وذلك وقت الغرغرة الى الحي بلوغ
وقتها ابقي لنا نفع توبتنا اي توبتنا حدوث الشيء للضرورة وقد كان من
قبلنا من الامم اذا اذنبوا ذنبا فيكتب على ابواب بيوتهم بقدرة الله بلا انمحاق ومنهم
من كانوا يقتل البرئ منهم المجرم فذلك توبتهم كتوبة عبادة العجل في زمن موسى
وللجاه صلى الله عليه وسلم ايضا نظافة وضوئنا في غسل ثوبنا لازالة
النجاسة وكان من قبلنا من الامم من كان اذا تنجس ثوبهم لا يتطهر بالغسل بالماء
بل يقطع مكان النجاسة من الثوب كما في زمان يوسف عليه السلام وللجاه
صلى الله عليه وسلم ايضا جزينا بخير اي بجنة واحدة منا نعمل احسنة
عشرة مرة تزيينا من الله عز وجل وسبحانه وتعالى بفضله وكرمه وخصصنا
ايضا من بين سائر الامم بذا اي ببركته صلى الله عليه وسلم لا المسخ هو
تحويل صورة الى صورة ردية قبيحة كصورة القردة والخنازير تطرأ بذنبنا والحال
من قبلنا من الامم قد كان منهم بالذنب يمسخ كاصحاب السبت قد مسخوا
قردة واصحاب المائدة في زمن عيسى عليه السلام قد مسخوا خنازير وذكر اصحاب
التفسير واصحاب السير ان عيسى عليه السلام استقبل رهطا من اليهود فلما راوا قالوا
جاء الساحر ابن الساحرة وقذفوه وامه بالسحر فلما سمع ذلك عيسى دعا عليهم ولعنهم
فمسخهم الله تعالى خنازير فلما راى يهوذا هو راس اليهود واميرهم فزع من ذلك

وخاف دعوته الى اخر القصة وجاء المسخ في اصحاب المائدة ايضا وقصته يطول ذكرها
ومسخ القردة روى الحاكم في المستدرك عن الاصم عن الربيع عن الشافعي عن يحيى بن
سليم عن ابن جريج عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس وهو يقرأ في المصحف قبل
ذهاب بصره وبكى قلت وما يبكيك جعلني الله فداك قال هذه الاية واسألهم
عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تأتيهم حيتانهم الاية ثم قال
اتعرف ايلة قلت وما ايلة قال قرية كان بها ناس من اليهود فحرم الله عليهم صيد الحيتان
يوم السبت وكان الحيتان تأتيهم يوم سبتهم شرعا بيضا سمانا كامثال المخاض فاذا كان
غير يوم السبت لا يجدونها ولا يدركونها الا بمشقة ومؤنة ثم ان رجلا منهم اخذ
حوتا يوم السبت فربطه الى وتد في الساحل وتركه في الماء حتى اذا كان الغد اكله
ففعل ذلك اهل بيت منهم فاخذوا وشووا فوجد جيرانهم ريح الشواء ففعلوا
كفعلهم وكثر ذلك فيهم فافترقوا فرقا ففرقة اكلت وفرقة نهت وفرقة قالت لم تعظون
قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا وقالت الفرقة التي نهت انا نحذركم
غضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسف وقذف او ببعض ما عنده من العذاب والله ما
نساكنكم في مكان انتم فيه وخرجوا من البيوت ثم غدوا عليهم من الغد فضربوا
عليهم باب البيوت فلم يجبهم احد فصعد منهم انسان البيوت فقال والله قردة والله
لها اذناب تتعاوى ثم نزل وفتح الباب ودخل الناس عليهم فعرفت القردة انسابها
من الانس ولم تعرف الانس انسابها من القردة قال فكان القرد يأتي الى نسيبه

فيحرّك به ويلتصق اليه فيقول انت فلان فيشير برأسه ان نعم ويبكي قال ابن
عبّاس فاسمع الله يقول فانجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا
بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلا ادري ما فعلت الفرقة الثالثة فكم رأينا منكرا
لم ننه عنه قال عكرمة ما ترى جعلني الله فداك انهم قد انكروا وكرهوا حين قالوا
لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فاعجبه قولي بذلك
وامر لي ببردين غليظين فكسانيهما ثم قال هذا صحيح الاسناد وايلة بين مدين
والطور على ساحل البحر قال الزهري القرية طبرية الشام وفي معالم التنزيل قال
عكرمة فقلت جعلني الله فداك الا تراهم قد انكروا وكرهوا ما هم عليه وقالوا لم
تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا وان لم يقل الله انجيتهم لم
يقل اهلكتهم فاعجبه قولي اخره ذخرتك يا مرعش موقلاة طوقها اي اتخذت
الغرش طور سيناء يناجي ربه عليه كما اتخذ موسى للمناجاة طور سيناء من
مكانه فكان له صلى الله عليه وسلم العرش مكانا للمناجاة بربه بيوم
متعلق بذخرتك عبوس قمطرير اي شديدا صفة بعد صفة ليوم تحوزا
اي ترا له رعبا وخوفا وهو يوم القيمة كما قال تعالى انا نخاف من ربنا يوما عبوسا
قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا الايات لتشفع
لي مع قالة كثير ويأتي اسم والده في قافية الشين في الذيل في بيت سابان
اصلي وعرشاني ومعنى الجملة ذخرتك لي اي سواهما من الاخوة وغيرهم

كما تقدم في المقدمة من اسماء بعضهم خبأت اي سترت ما اخفوه لكنزها او قنية لي
أشد احتياجي اي مدحي فيك يا شافع الورى ليوم عرضي بفتح العين المهملة
على ربي عز وجل هو يوم الحساب نعرضي بكسر العين وهو ما يجب على المرء حفظه
ويذم باضاعته والمراد هنا نفسي الامارة بالسوء بالخطايا والذنوب ملطخ
اي ملوث بوسخ الذنوب اذا تشفع العاصي غدت اي صارت في تقلص اي
انزواء من شدة حر النار وانضاجها كما جاء في معنى قوله تعالى تلفح وجوههم
النار وهم فيها كالحون اي تتقلص وترتفع شفتهم العليا الى فوق الرأس وشفتهم
السفلى تنزل وتنخفض الى السرة نعوذ بالله من ذلك ومن جميع سائر العذاب
والعقاب والحال ليس يرى من شافع ومخلص اي شافعا ومخلصا من هذه
العذاب وسائر العقاب والاهوال اغثني وانقذني وسلمني من هذه وغيرها من
العذاب والاهوال يا غياثي فان ثقات من معنى الغوث والغياث والغيث ومخلص
عنها خطاياي خطت اي كتبت في صحائف الاعمال فكيف ارجو خلاصي اذ لم يكن لي
من جنابك مصرخ اي معين مغيث نزيل للضرورة جرائم فاقت فات منها دع سفلة
جمع سافل على غير قياس وسفلة الناس بالكسر كفرقة سافلهم وغوغائهم متى يبد شيء
منها همة جواب اتى توفي بنفلة على وجهي بتنفيرهم زيني من قباحة رامي وما
نفي صح لي من فعل فرض ونفلة بمعنى نافلة اي زائدة على الفرض خسرت
حياتي بين ذنب وغفلة فكن يا رسول الله شفيعا لي اذ انا بالذنوب افج

من التوبيخ اي اعاتب وابكت وادم فيا سيّدي اياك نفسي احبت وان مبالغة هي
لم تعرف بشرط من شروط المحبة كحبة من خردل اوغيرها ألا ألا حرف تنبيه
فاعذرنها اي النفس يا سيدي كما النفس المحبة لك يا رسول الله
خدمت اي طابت بداء حي وفي نسخة تبلي ذا عقد معنّي فالختم
اي الطبع مفكوك وفي نسخة منقوض يعني مفكوك ولا العقد نقض اي يقطع
خدامي ومنامي اي منجاي المناص النجاة ناص ونويصا ومناصا ومنوصا
تنحي وفر وتر واليه نهض كما جاء في التنزيل ولات حين مناص من دعامي جمع
معصية وتغفلي مصدر ميمي من الغفلة او اسم مكانها خلوص دائي في كل يا نور
محفلي اي مجلسي وجاء في جملة اسمائه صلى الله عليه وسلم بالنور في
القرآن وغيره خطاياي جمع خطيئة قد شاعت اي انتشرت بكثرة وظهرت
واشتهرت باعلى السما واسفل الارض خجلت اي استحيت ودهشت وبقيت
ساكتا لا اتكلم ولا اتحرك بسبب ذنبي عن لقاك فكيف لي بيوم يفر المرء
اي الانسان مني والاخ هو يوم القيمة كما قال تعالى يوم يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه محبك تربوا
اي تزكوا وتزداد وتنموا كل وقت توقرا تبين اي وقارا وعظمة وجلالة
وشانيك اي مبغضك يخبوا اي يسكن ويخمد ويطفي ويضمحل كما قال
تعالى ان شانئك هو الابتر كل حال تحقرا تبين اي حقارة وخزيا وذلا وهونا

وصرة وخضرانا وزمن سوء دأبي فافترق تفرقا هما تميزان ايضا اي عدد او عمرا
واحتياجا من تفقري وفاقتي خرجت الى مثواك الى مسكنك وهو الطيبة نفيها
مثويك وحجرتك ومسكنك من ابعد القرائب جمع قرية وهي بلدة المسماة تقابل فتن
فخرج رحمه الله منها وسافر الى ارض مليبار قاصدا للحج والزيارة ووصل في بلدة
كاليكوت المشهورة في ارض المليبار وجاءت عن الرواة الثقات بصحيح الاسناد قصة
عجيبة حدثت له من بلدة كاليكوت فاقولها بالاختصار مما سمعت من والدي ومن شيخي
عبد القادر بن عمر لب رحمهما الله تعالى ومن غيرهم من العلماء القابليين ومن اهل بلدتنا
كاليكوت من الثقات وهي ان والد الشيخ الاستاذ للائمة الاعلام القاضي صدقة
الله نيكوتي قد تشكى للشيخ المخدوم صدقة الله ما وصل وسكن في هذا الثغر في كاليكوتي
بانه لم يكن له نسل من الذكور وقد اراد من نسل العلماء الائمة العلام من القضاة
الكبار من اهل بلدتنا كاليكوت الذين كانوا من قديم الزمان الى الان نسلا بعد نسل
من القضاة والحكام الاوتادين لهذا البلد وسائر اهل الديار المليبارية كالقاضي ابي بكر بن
رمضان شيخ مشائخ ائمة الاسلام كالشيخ زين الدين بن علي بن احمد المعبري الفناني
صاحب التصانيف الكثيرة كمرشد الطلاب وسراج القلوب وهداية الاذكياء وغيرها
فهو رحمه الله من تلاميذ اي القاضي ابي بكر وكابنه القاضي احمد الذي نطق لملقن
بعد الدفن في القبر عندما اذكر لذلك وكابنه القاضي عبد العزيز المشهور بالشجاعة
والهمة المشكور فعله في حرب البرتكاليين بسبب قلعة شاليات مع الشيخ محمد بن

علاء الدين بن الحمصي الكاليكوتي المشهور المدفون في الكاليكوتي المعروف قبره كقبر
معروف الكرخي والشيخ المخدوم عبد العزيز بن زين الدين المعبري الفناني وغيرهم ومع الأمير
عادلشاه المصري وسلطان المليباري السلطان السامري وكابن القاضي المشهورين
العوام والخواص القاضي محمد صاحب التصانيف الكثيرة وابن القاضي العلامة محي الدين
تلميذ الشيخ بن علان المكي وابن القاضي عبد الله وغيرهم من العلماء الأئمة
الأعلام والفضلاء القضاة والحكام والأولياء الكرام كالقاضي علي الشاشري وغيرهم
قد انقضوا من كاليكوتنا قلت قد انقضت سني زوجتي هذه فادع الله أن يهب لي لآن م
ولدا صالحا عالما عاملا يحيي به الله هذه البلاد وأهله ودينه وعلومه فدعا الله
سبحانه وتعالى الشيخ المخدوم صدقة الله بحسب مقتضيات سؤاله المذكور وقال له
بعد الدعاء إنه تلد زوجتك هذه هذا الحمل ولدا ذكرا إن شاء الله تعالى بفضله
فإذا ولدت سمها باسم هذا الغلام فسمه باسمي صدقة الله ويحيي هذه البلاد وأهله
ودينه وعلومه ويكون سلطان العلماء في الديار المليبارية ولا تخلو بسببه هذه
البلدة عن العلماء إلى يوم القيامة إن شاء الله تعالى فكان الأمر كما قال فسماه ولده هذا
الغلام باسم الشيخ المخدوم صدقة الله رحمه الله بعد الحج والزيارة فكان الغلام صالحا
قد تعلم القرآن فقال الشيخ المخدوم صدقة الله لوالد الغلام صدقتني كأنك بستان
الغلام في تعلم العلوم فسافر إلى بلدته فلما وصل إلى بلدته قائلا قد بعث من
تلامذة العلماء الأئمة الأعلام تلميذه المسمى بعبد القادر الملقب بشيخ ثنان المتقدم

ذكر في ابتداء ترجمة هذا الكتاب بأنه الحبر الماهر والولي الفاخر عفيف الباطن والظاهر الشيخ
عبد القادر عبد الناس جباة واهدة اه المرتقب لعزيمة الصبح فراوله الوقت في الجماعة
أربعين عاما انتهى وهو مصنف القصيدة المشهورة المباركة بخزانة العلم من كانت تنقله
إلى آخرها الى ما لا يكون لعلها وهذا النظام صدقة فتصار على حسب مقتضى الشيخ ما قدمه
الشريكة ما مجالسا في المسجد الجامع والمسجد المجاور على الدوام ويأتي معلما لهذا الغلام
وغيره وفاة الغلام صدقة في منازل العلوم في أقرانه وصار قاضيا واقبا سلطان
العلماء وكان فريدا منه هذا القاضي صدوق العالم العامل الناصح الصالح السالك المؤرخ
الاوقات كلها لله تعالى صاحب التصانيف المفيدات للخلق بلسان العربية فمن أعظمها جرما
كتاب التي باسمي للواعظ حسن بن عبد العزيز الملقب بابن حسن ومن تلامذته
العالم الكامل الفاضل المنتمي بعبد الرحمن المشهور على لسان العوام بكنجوزان ومن
تلامذته العالم الفاضل الصالح الخطيب في المسجد الجامع محي الدين عبد السلام ومن
تلامذته الفاضل العالم الكامل الماهر المشهور بوالدنا القاضي محي الدين بن علي ومن تلامذته
العالم الكامل الفاضل الصالح احمد بن محمد المشهور بكنجاه ابن خالخ على حسب دعائه
المذكور بلا انقطاع من العلماء إلى زماننا هذا ونرجوا الله عز وجل أن يوفقه بفضله و
كرمه أن يكون مثل هذا أبدا انقطاع عن العلماء العاملين في بلادنا كالكون الى يوم
القيامة آمين ولنرجع الى ذكرنا قال الخمس رحمه الله المصراع الثاني من هذا البيت فقال فيا
ليت ما بيني و بينك يا مرسل الله من المسافة البعيدة فرسخ واحد فتكون

نزولها كما تحصل في الشمال والشرق بالمهملة ولا تأخر خصائصك جمع خاصة العاليات
غايات أي كانت وهي جلائل جمع جليلة وهو غير قياسي أي كثيرة والجملة خبر
لغايات والواو زائدة كما جاءت في القصيدة المشهورة لكعب بن زهير رضي الله عنه
شجت بذي شبم من ماء محنية صاف بأبطح أضحى وهو مشمول . فهو مشمول خبر
لأضحى قرينة الواو فكذلك هنا فمن جملة خصائصك أنفك ما نفي فيه مخاط و
نزلة و منها تخلقك فيه لا نخام وهو ما يخرج من الصدر و تفلة ومنها
خلافك فيه لم يقطر نضانة منه صلى الله عليه وسلم اذا تغوط فيه بلعتها
ووجد مكانها ريح المسك كما اتفقت مذكور ذلك و منها رجلك في أرض الصخور أي
الشديدة التي لا تأثر فيها الأقدام مسوخة أي تغوص وتتأثر وتثبت في ركائتهم
بها أي في أرض الصخور أثر الأقدام حيث أثبتها خطوطا جمع خط وأشكالا
بفتح الهمزة جمع شكل ينزل ما قد حكيتها أي أشبهتها الأهلة أرض الصخور
وطيئها وطئا بالكسر دائم والمرأة جامعها خلا معنى غير أن أرض الترب
إذا ما مشيتها عليها فلا أثر لأقدامك فيها ولو كانت هي أرض
الترب سبخة أي أرض ذات نزو سبخ تنزهت أي تباعدت عن كل الرذائل
جمع رذيلة هي ضد الفضيلة في الخطا بضم الخاء المعجمة جمع خطوة بفتح الخاء
والمراد هنا السيرة فطرفاك بكسر الطاء المهملة الفرس المعنى هنا البراق مع حبيبك
الكريم جبريل صلوات الله وسلامه عليه بالسموات السبع العلا بك فتخطى

أي

اي سار على احد القولين والقول الاخر سار البراق الى بيت المقدس فانت شافعا لعبيد
تصغير تحقير اي لعبد حقير كان مولاه ا سخطا بفعل القبيح ومعصيانه خطايا اي
جمع خطمة هي يوضع في انف البعير لينقاد به الى التقوى فقاد من القود هو نقيض
السوق فهو من اداماه روى ذلك من خاف وعن الخطا فذدني اي ادفعني وامنعني عن الخطا
وكن لي شفيعا يوم مجدك اي عظمتك وجلالتك وفضايلك وجاهك وشرفك
يبذخ اي يعلو ويطول وهو يوم القيمة وعندك الى العرش قد كشف الغطا
فابصرت اي رأيت بالجلي بالبصر الظاهر الجاري في الرؤية لا تخطا عن
الصواب غيوب جمع غيب وهي المغيبات عن حد الابصار بالرؤية الظاهرة بالبصر
الظاهر السما والارض راسا معطلا اي حال كونهما مثل راس صلوق من ال عند الثمر
ونأتي من جملة ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من المغيبات نبذة في قافية الغين
المعجمة عند شرح بيت الذي لغيوب سموات وارض علمتها واخبرت صحبا بالبسير فلم تغلوا
خزاين جمع خزانة قد اعطيت تمام يعط منها احد لم يقتها اعطا منك قليلا
منزع الخافض اي عن قدر قليل فجد لي عطاء جدا اي جودا كثيرا والا اي
وان لم تجد لي كذلك فرضخ بمعنى الامر اي ارضخ لي اي اعطني عطاء قليلا فيكفيني
ذلك العطاء القليل لجزئي واعذني اي الجأني اليك من جحيم بها لكل جمع صلاه
ومن حر نيران جمع نار ومن هول يوم الذي خازن النار في جملة قد نشا لك
اتباعك الرفيق اعذني ارق مالكا اي اذل مملوكين يا خليفة رب العرش

ياغوث هالكٍ اغثني فانّي في نوبٍ عرضي تمامه معناه نوب شيخ ويسوّد و
يفسد فانّك في كلّ المزايا جمع مزيّة وهي الزيادة في الفضائل اتمّها مكمّل
خيرات الوجود تمّمها كما اشرنا اليه مابين سيختمها اي يجمع ما خوا تم نظمي
بالصلوات اتمّها عليك صلاة من امّ شانيك مبغضك تستاصل اي تامّش
فاقرّ الداهمات فاهي جمع داهية وهي المصيبة والتي لو دهتني اي اصابتني
بوهجة اي حرقة بانفاد قلبي بالحزن دواهي مبتدأ لها اي الذ وهي
ذكر اسم صاحب بهجة هو محمد صلى الله عليه وسلم دليل الوصل
الى الله عز وجل والخير الهادي المرشد لهم للرشد بهجة اي الى هدي
طريقة الى الله تعالى وهي طريقة الاسلام لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام
دوائي وعلاجي اذا ما الداء اي السقم والمرض والعلة حلّ اي نزل
بمهجتي اي نفسي او روحي او الدم او دم القلب خاصة قال في القاموس
المهجة بالضم الدم او دم القلب او الروح مادح رسول بالشفاعة نفرد كما تقدم
ذكر شفاعة مفصلا وكما يأتي ايضا في محلها ذكرت علاه اي مجده وشرفه
وفضله وجلالته وعظمته في وقت الخفا وبدوه اي الوقت اي ظهوره نهارا
وليلا سيما في وقت هدوء اي الليل اي وقت سكونه وهو وقت بعد
نصف الليل سيما وقت السحر وثلث الليل الاخر وعند وقت عشيّ وعند وقت
الضحى وعند وقت غاده دهرت اي طعنت وضربت ودفعت في نحوه اي

صدور

ماله مَدَدٌ فَهُوَ صلى الله عليه وسلم ق الحال ساعَدَنِي اي اعانني في ذلك مَجْدٌ
وفَضْلٌ ومُجُودٌ اي سيادة ومنه صلى الله عليه وسلم خَلِيلٌ لِرَبِّ العَرْشِ ق الحال
هُوَ اي رب العرش عز وجل خَلِيلُهُ صلى الله عليه وسلم جَلِيلٌ نَدًى
اي جود او عطاء عَاطِيرٌ اي نائله واحسانه وسمعه وفي نسخة عافيرًا اي
طالبه نَزَل غَلِيلُهُ بالغين المعجمة ق قال في القاموس الغل والغلة بضمهما والغلال
حرارة وغليل كأمير العطش او شدته وحرارة الحزن الخوف وقد غل بالضم فهو غليل ومغلول
ومغل وبغير غال وغلان سَائِلٌ ولد كِرَامٌ ق الحسين بن علي من فاطمة الزهراء
البتول رضي الله عنهم سَلِيلُهُ اي ولده صلى الله عليه وسلم ولعل ترك الحسن
للحسين رضي الله عنه لغرض الي ونسب اولاد بناته صلى الله عليه وسلم اليه اولاد له
هي من خصائصه صلى الله عليه وسلم وقال السيوطي في انموذجه في جملة خصائصه
واولاد بناته صلى الله عليه وسلم ينسبون اليه وهو صلى الله عليه وسلم دَلِيلٌ
للناس الي رب العالمين بتوحيده والي طريق رضوانه وجنانه ق الحال رَبُّ العَالَمِينَ
دَلِيلُهُ صلى الله عليه وسلم يَقْعُدُ مِنْهُ في اي حضرة القدس تَعلُوهُ مَقْعَدٌ
اي مجلس بل وليس يدانيه ولا يستوي به ايضا حِجَابٌ وحُجَّابٌ جمع حاجب
اي بواب الحجاب يَحُفُّونَ دَهْرَهُ اي بابه معوذ الى الحق لا اه يَكْشِفُ هو كَرْبَهُ
صلى الله عليه وسلم فَفِي اي يوم اين رَبُّ العرش اعذب شربه صلى الله عليه
وسلم من المعارف الالهية واللطائف الربانية والتجليات والمشاهدات وغير ذلك

من الاحوال السنية يطول ذكرها دعا ثم سجع دعامة وهي العماد والقوائم عرش الله
تشتاق قربه في الحال احمد المصطفى صلى الله عليه وسلم في
كل السموات تجلى له صلى الله عليه وسلم نظر اي وجه عرش الله
المهيمن اي الرقيب امره ناضر بالضاد المعجمة اي حسن مضيء ولذا يقال للذهب
الابريز نضار لما قلب صادق بني من صادق للمبالغة عن مولاه سبحانه وتعالى
لانه بمقام قوسين او ادنى والحال له ثم حاضر بالظاء المعجمة اي مانع وهذا في
انواع البديع من اللفظي والمقلوب واللفظي ان يتماثل لفظا ويختلفا خطا وقد انكر بعضهم
على الصفي الحلي حيث جعل الضاد والظاء متفقين لفظا ومخرجهما مختلف ولا مشاحة
في ذلك وصورته الحقيقية كقول معادات المعادات في قول البستي فلا تعبأ بنحو بنا
ان طبعهم مولى عادات المعادات وكقوله سنا وسنين والمقلوب ما تخالف مركباه في الترتيب
مع استواء حروفهما وقد مثله الصفي الحلي بقوله بكل قلب نضير لا نظير له لا ينتهي
املي منه ولا الي وقد تبع ناظم بيت شارف ذرعا الي اخره للصفي الحلي وقال تبعنا
الصفي الحلي في الضاد والظاء وقال في قصيدة مذكورة يا خاطر الوصال بالدغير حاضره
مادام رشفي ان كنت من قبلي وكذا اقتبع المخمس رحمه الله في هذا التخميس هنا
في حاضر وحاظر لا منع في هذا السجع وقد اوردنا هنا هذه الشواهد دليلا له لتنفتح
اشكال الطالبين المتوهمين فيه تهمة غير موافقة لاهل البديعيين قياسا للمخالف مخرجي
الضاد والظاء دنى اي قرب صلى الله عليه وسلم الى الله عز وجل بقلب صادق

فَتًى لَمْ يَزِغْ عَنْهُ نَاظِرٌ فمعني هذا المصراع تقدم في بيت فما زاغ حاشا ان يزيغ
البصر او الله عز وجل محبٌّ ومحمد صلى الله عليه وسلم محبوبٌ له فهو والله
سبحانه وتعالى حبيبان اي محبوب ومحمد صلى الله عليه وسلم اَحْمَدُ الله عز وجل
تقدم معنى الحمد ومحمد مفصلا في شرح بيت ختام جميع الانبياء محمد مع شرح تخميسه
بانجيل عيسى من اسامي احمد الى اخره فاطلبه هناك سَمَاءً سَمَاءً اي سماء بعد سماء
حال جاوزها صلى الله عليه وسلم وَتَوَثَّمَا الالف للاشباع اي هو توثم في كل
سماء كما جاوزها رَسُولًا رَسُولًا اي رسولا بعد رسول كَأَنَّ مَنْ جَا بالقصر للضرورة
من الرسل تَبَسَّمَا على وجهه صلى الله عليه وسلم وَخَبَّرَ ابْنًا صَالِحًا اَوْ اَخًا
سَمَا اي بعضهم قائل مرحبا بالابن الصالح وبعضهم قائل مرحبا بالاخ الصالح دعاه
الله عز وجل وسبحانه وتعالى اليه فالحال قَدْ صَفَّتْ لَهُ الرُّسْلُ فِي السَّمَا وقال الله تعالى تَقَدَّمْ يا
محمد الصلوة بهم لانك اَنْتَ لِلرُّسْلِ كلهم سَيِّدٌ قد تقدم معنى السيد في شرح بيت
خليل حبيب مصطفى سيد الورى الى اخره فَمَنْ يَهِمْ الا تَنَجّى ولا تَجَابَنَا امر
من الجبن وهو الخوف ضد الشجاعة والالف منقلبة عن النون المخففة ووقف بالالف للسجع
لِحِزْبِكَ اي جماعتك من الصحابة وسائر الامة عَمَّهُمْ اي مع الانبياء والمرسلين والملائكة
فَادْعُنَا بما شئت كُنْ مُجَابًا في معنى الجواب اي ان كنت تدعنا مكن مجابنا اي نجيب لك
لكل ما تدعونا على حسب مقتضى دعائك ولا نرد لك خائبا نِعِمَّا حَبِيبًا اَنْتَ اي نعم الحبيب
حبيبا انت والتقدير نعم ما فادغمت ما المصدرية في ميم نعم وَكُنْتَ مُجَابًا اي كنت مجيبا

لنا ادن ملحين دنوًّا مفعول مطلق لادن الماتن مراكبنا والحال قد رفعنا حجابا
كلما عنك معنوية وحسية والمعنوية الى الله تعالى والحسية الى عرشه اي حجب
محبوبا الى نوصل الى حبيبه برصد اي ينتظر ويتوقع هناك فقد ادنت
عليك جموعه اي جماعة المناء الذي يهنئونك لقائك محبوبي والحال ادنت
طموعه اي اللقاء ايضا نداك لكم فوح وإني سمعت دعاك
عندي مستجاب جمعه ولا يرد منه دعاء قط بلا قبول فسائي والحال
عندي مائتا ووانزيد من ذلك اضعافا مضاعفة ونذكر هنا الحجاب التي ذكرها
الناظم في ما قبل هذا البيت ومعنى الحجب التي بين الخلق وربه فذكر ابو الحسن الغالب فيما
تكلم فيه على احاديث الحجب السبعين والسبعمائة والسبعين الف لابي الربيع بن
سبع في شفاء الصدور من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بعد ان ذكر مبدأ حديث الاسراء كما ورد في الامهات اتاني جبريل فكان السفير بيني حتى
انتهى الى مقام ثم وقف عند ذلك فقلت يا جبرائيل في مثل هذا المقام يترك الخليل خليله
فقال ان تجاوزته احترقت بالنور فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبرائيل من حاجة
الى ربك فقال يا محمد سل الله لي ان ابسط جناحي على الصراط لامتك حتى يجوزوا عليه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثم زج بي في النور زجا فخرق بي سبعين الف حجاب
ليس فيها حجاب يشبه حجابا وانقطع عني حس كل ملك وانسي فلحقني عند ذلك استيحاش
فعند ذلك ناداني مناد بلغة ابي بكر قف ان ربك يصلي فبينا انا اتفكر في ذلك فاقول هل سبقني

ابو بكر فاذا النداء من العلي ادن يا خير البرية ادن يا احمد ادن يا محمد ليدنو الحبيب الى الحبيب
فادناني ربي حتى كنت كما قال الله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى قال وسألني ربي فلم
استطع ان اجيبه فوضع يده بين كتفي بلا تكييف ولا تحديد فوجدت بردها فاورثني
علم الاولين والاخرين وعلمني علوما شتى فعلم اخذ علي كتمانه اذ هو علم انه لا يقدر على
حمله احد غيري وعلم خيرني فيه وعلمني القران فكان جبرائيل عليه السلام يذكرني به
وعلم امرني بتبليغه الى العام والخاص من امتي قال ولقد عالجت جبرائيل عليه السلام
في اية نزل بها فعاتبني ربي فانزل علي ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه
وقل رب زدني علما ثم قلت اللهم انه لما لحقني استيحاش قبل قدومي سمعت مناديا
ينادي بشبه لغة ابي بكر فقال لي قف فان ربك يصلي فتعجبت من هاتين هل سبقني ابو بكر
الى هذا المقام وان ربي لغني عن ان يصلي فقال تعالى انا الغني عن ان اصلي لاحد فانما اقول سبحاني
سبقت رحمتي غضبي اقرا يا محمد هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى
النور وكان بالمؤمنين رحيما فصلاتي رحمة لك ولامتك واما امر صاحبك فان اخاك موسى
كان انسه بالعصا فلما اردنا كلامه قلنا وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي وشغل
بذكر العصا عن عظيم الهيبة وكذلك انت يا محمد لما كان انسك بصاحبك ابي بكر وانك خلقت
من طينة واحدة وهو انيسك في الدنيا والاخرة خلقنا ملكا على صورته ينادي بلغته
ليزول عنك الاستيحاش لئلا يلحقك من عظيم الهيبة ما يقطعك عن فهم ما يراد منك ثم قال
الله واين حاجة جبريل فقلت اللهم انت اعلم فقال يا محمد قد اجبته فيما سأل

ولكن فيمن احببته وصحبك وفي رواية فتقدمت وجبريل على اثري حتى انتهى بي الى الحجاب
فراش الذهب فحرك الحجاب فقيل من هذا قال انا جبريل ومعي محمد صلى الله عليه وسلم
قال الملك الله اكبر فاخرج يده من تحت الحجاب فاحتملني فوضعني بين يديه في اسرع من
طرفة عين وغلظ الحجاب مسيرة خمسمائة عام فقال لي تقدم يا محمد فمضيت فانطلق بي
الملك في اسرع من طرفة عين الى حجاب اللؤلؤ فحرك الحجاب فقال الملك من وراء الحجاب
من هذا فقال انا فلان صاحب حجاب الذهب وهذا محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم رسول رب العزة معي فقال الله اكبر فاخرج يده من تحت الحجاب فاحتملني حتى
وضعني بين يديه فلم ازل كذلك من حجاب الى حجاب حتى جاوزني سبعين حجابا
غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام ثم دلي لي رفرف اخضر يغلب ضوءه ضوء الشمس
فالتمع بصري ووضعت على ذلك الرفرف ثم احتملني حتى وصلت الى العرش فابصرت امرا
عظيما لا تناله الالسن ثم تدلت لي قطرة من العرش فوقعت على لساني فما ذاق الذائقون
شيئا قط احلى منها فانباني الله بها نبأ الاولين والاخرين ونور قلبي وغشي نور عرشه
بصري فلم ار شيئا فجعلت ارى بقلبي ولا ارى بعيني ورأيت من خلفي ومن بين كتفي كما
رأيت من امامي الحديث رواه والذي قبله في كتاب شفاء الصدور كما ذكره ابن غالب
والعمدة في ذلك وقال في المواهب اللدنية الرفرف البساط وقيل انه في الاصل ما كان
من الديباج وغيره رقيقا حسن الصنعة ثم اتسع فيه واعلم ان ما ذكر في هذا المحل الرفيع
من الحجب فهو في حق المخلوق لا في حق الخالق عز وجل والله سبحانه وتعالى منزه عما يحجبه

اذ الحجب انما تحيط بمقدر محسوس فالخلق كلهم محجوبون عنه تعالى بمعاني الاسماء
والصفات والافعال وسائر المخلوقات من معاني الانوار والظلمات لكل له مقام من الحجب
معلوم وحظ من الادراك والمعرفة مقسوم فاقرب الخلق الى الله تعالى الملائكة الحافون
والكروبيون وهم محجوبون بنور المهابة والعظمة والكبرياء والجلال والقدس في
القيومية حجب الذات بالصفات وهم في الحجب عنه على طبقات مختلفات على كل مقام
معلوم ودرجات وبلجاة فالمخلوقات كلها كانت حجابا عن الخالق فقوم حجبوا برؤية
النعم عن المنعم وبرؤية الاحوال عن المحول وبرؤية الاسباب عن المسبب وقوم حجبوا
بالعلم عن المعلم وبالفهم عن المفهم وبالعقل عن المعقل وذلك كله من معنى حجاب النعم عن
المنعم والمواهب عن الوهاب وقوم حجبوا بالشهوات المباحة وقوم بالشهوات المحرمات
والمعاصي والسيئات وقوم حجبوا بالمال والبنين وزينة الحيوة الدنيا وقال الشيخ العارف
بالله ابن عطاء الله في الحكم الكون كله ظلمة وانما اناره ظهور الحق فيه فمن راى الكون
ولم يشهده تعالى فيه او عنده او قبله او بعده فقد اعوزه وجود الانوار وحجبت
عنه شموس المعارف بسحب الاثار ومما كان يدلك على وجود قهره سبحانه ان حجبك
عنه بما ليس بموجود معه كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي اظهر كل شيء وكيف
يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي اظهر بكل شيء كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي
اظهر في كل شيء كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي ظهر لكل شيء كيف يتصور ان يحجبه
شيء وهو الواحد الذي ليس معه شيء كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الظاهر قبل وجود

كل شيء كيف يتصور ان يحجبه وهو اظهر من كل شيء كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو اقرب
من كل شيء كيف يتصور ان يحجبه شيء ولولاه لما كان وجود كل شيء يا عجبا كيف يظهر الوجود
في العدم ام كيف يثبت الحادث مع من له وصف القدم الحق ليس بمحجوب وانما
المحجوب انت عن النظر اليه اذ لو حجبه شيء لستره ما حجبه ولو كان له ساتر لكان
لوجوده حاصرا وكل حاصر لشيء فهو له قاهر وهو القاهر فوق عباده فشعاع البصيرة
تشهدك لوجوده وحق البصيرة تشهدك وجوده لا عدمك ولا وجودك كان الله
ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان العجب كل العجب ممن يهرب ممن لا انفكاك
عنه ويطلب من لا بقاء له فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
وانما استوحش العباد والزهاد من كل شيء لغيبتهم عن الله في كل شيء فلو شهدوه
في كل شيء لم يستوحشوا من شيء ما حجبك عن الله وجود موجود معه اذ لا شيء معه
وانما حجبك عنه توهم وجود شيء معه لولا ظهوره في المكونات ما وقع عليها وجود
ابصار لو ظهرت صفاته اضمحلت مكوناته اظهر كل شيء بانه الباطن وطوى وجود
كل شيء بانه الظاهر انما امرك في هذه الدار بالنظر في مكوناته وسيكشف في تلك الدار
كمال ذاته وانت مع الاكوان معك ابيح لك ان تنظر ما في المكونات وما اذن لك ان
تقف مع ذوات المكونات قال قل انظروا ماذا في السموات ولم يقل انظروا السموات
فتح لك باب الافهام لئلا يدلك على وجود الاجرام الكون ثابت باثباته وممحو باحدية
ذاته من عرف الحق شهده في كل شيء ومن فني به غاب عن كل شيء ومن احبه لم يؤثر

عليه شيء انما حجب الحق عنك شدة قربه منك انما احتجب لشدة ظهوره وانما خفي
عن الابصار لعظم نوره كيف يحجب الحق شيء والذي يحتجب به هو فيه ظاهر و
موجود حاضر فتطلعك الى بقاء غيره دليل على وجدانك له استيحاشك بفقدان
ما سواه دليل على عدم وصلتك به النعيم وان تنوعت مظاهره انما هو بشهوده واقترابه
والعذاب وان تنوعت مظاهره انما هو بوجود حجابه فسبب العذاب وجود الحجاب
واتمام النعيم بالنظر الى وجه الله الكريم ما تجده القلوب من الهموم والاحزان فلاجل
ما منعت من وجود العيان متى آلمك عدم اقبال الخلق عليك او توجههم بالذم اليك
فارجع الى علم الله فيك فان كان لا يقنعك علمه فيك فمصيبتك بعدم قناعتك بعلمه
اشد من مصيبتك بوجود الاذى منهم والكائن في الكون ولم يفتح له ميادين الغيوب
مسجون بمحيطاته ومحصور في هيكل ذاته ما العارف من اذا اشار وجد الحق اقرب
اليه من اشارته بل العارف من لا اشارة له لفنائه في وجوده وانطوائه في شهوده
مطلب العارفين من الله الصدق في العبودية والقيام بحق الربوبية وقال فيها ايضا
في آخر مناجاته فانت الظاهر لكل شيء وانت الظاهر في كل شيء يا من استوى برحمانيته
على عرشه فصار العرش غيبا في رحمانيته كما صارت العوالم غيبا في عرشه محقت
الآثار بالآثار ومحوت الاغيار بمحيطات افلاك الانوار يا من احتجب بسرادقات عزه من
ان تدركه الابصار يا من تجلى بكمال بهائه فتحققت عظمته الاسرار كيف تخفى وانت
الظاهر ام كيف تغيب وانت الرقيب الحاضر انتهى وفي الرسالة لابي القاسم القشيري

معَ شرح الاسنى باحكام الأسماء للاستاذ الشيخ زكريا الانصاري وسأل ابو اسحق
ابرهيم بن شاهين الجنيد عن معنى معَ فيما في المعية من الله بالنسبة الى خلقه
نحو قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم ان الله مع الذين اتقوا فقال له مع في ذلك
معنيين احدهما النصرة والآخر العلم لانه تعالى مع الانبياء بالنصرة والكلاءة بكسر
الكاف والمد وهو الحفظ قال تعالى لموسى وهارون انني معكما اسمع وارى و
مع العامة بالعلم والاحاطة قال تعالى ما يكون من نجوى اي جماعة يتناجون
ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم
فقال له ابن شاهين مثلك من يصلح ان يكون دالا للامة على الله تعالى فالمعية فيما
ذكر لا تكون بمعنى المجاورة ولا المقارنة ولا المماسة افاده وسئل ذو النون المصري عن
قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال اثبت ذاته بدلالة قوله الرحمن ونفى مكانه
بدلالة قوله الرحمن ونفى مكانه بدلالة العقل لانه ثابت قبل العرش وغيره من سائر
الخلق فهو موجود بذاته غير مفتقر الى غيره والاشياء المخلوقة موجودة بحكمه كما شاء
فهي مفتقرة اليه واللفظ استوى بمعان جلس واعتدل واستولى وعلا مكانا ورتبة
وقصد كقوله تعالى ثم استوى الى السماء اي قصد الى فعل العرش فيها فالاولان والرابع
بمعنى علو المكان محالان في حقه تعالى بخلاف ما عداها والعرش لغة سرير الملك والسقف
وسئل الشبلي عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الرحمن لم يزل اي قديم
والعرش محدث والعرش بالرحمن اي بقدرته استوى فهو تعالى مستغن عنه وعن غيره

وانما هو لاظهار العظمة لا لامكان الانتقال تعالى الله عن ذلك وسئل جعفر بن نصير عن قوله
تعالى الرحمن على العرش استوى فقال استوى علمه بكل شيء من عرش وغيره وليس شيء
اقرب اليه من شيء بخلاف علم الخلق وسئلت ام سلمة رضي الله عنها عن قوله تعالى الرحمن
على العرش استوى فقالت الكيفية غير معقولة والاستوى غير مجهول والايمان به واجب
والجحود به كفر وسئل عنه الامام مالك رضي الله عنه فقال الاستوى غير مجهول والكيف
منه غير معقول والايمان به سنة والسؤال عنه بدعة وقال جعفر الصادق رضي الله عنه
من زعم ان الله تعالى في شيء او من شيء او على شيء فقد اشرك به غيره اذ لو كان على شيء
لكان محمولا على غيره ولو كان في شيء لكان محصورا محدثا ولو كان من شيء لكان
محدثا واللوازم باطلة لانها تدل على الجسمية والقول بها في حقه تعالى كفر وقال
جعفر الصادق ايضا رضي الله عنه في قوله تعالى ثم دنى فتدلى من توهم انه صلى الله
عليه وسلم دنا من الله اي بجسمه جعل ثم مسافة بينهما وهو تعالى منزه عنها
انما التداني في دنوه من ربه كلما قرب منه بقلبه برؤيته ومناجاته له وامتلأ قلبه
بذكره بحيث غاب عن جميع الخلق بحده من انواع المعارف وغيرها فانه من كمال
شغله بجلال الله وكماله بعد قلبه عن ذكر غيره بل عن ذكر نفسه ولحسه بكونه
ذاكرا اذ لا دنو ولا بعد في المسافة وقال جماعة المعنى دنى جبريل من النبي صلى الله
عليه وسلم وقيل دنى النبي من الخلق والامم وصار كواحد منهم وقيل دنى من
مكان شريف لم يناله غيره من الخلق فيكون الدنو والبعد في المسافة ورأيت بخط

الاستاذ ابي علي الدقاق بادي امره قيل للصوفي اين الله فقال للسائل اسحقك الله
اي غيبك عن نفسك بكمال اشتغالك بي تطلب مع العين اين فيه دلالة على ان الصوفي
كان في حال الحضرة مع الله بحيث لا يرى في كل متحرك ولا ساكن الا الله فصار كالعيان
عنده فاغاية ذلك على قلبه قال للسائل بذلك ومن اصطلاحاتهم السحق والمحق
فمن شغله الله بذكره عن نفسه وبقيت فيه بقية ينتعم بها سموه سحقا ومن غاب
عن نفسه بالكلية سموه محقا فالمحق اتم من السحق ويحتمل ان السائل له تشويش عليه
حاله بسواله عن ذلك فدعا عليه بقوله اسحقك الله اي ابعدك والمعنى انا قول انسب
وفي الرسالة ايضا مع شرح المذكور يقول ابو سعيد الخراز حقيقة القرب بالقلب
من الله فقد حس الاشياء المخلوقة من القلب وهدو الضمير الى القلب الى الله تعالى لانه
اذا امتلأ قلب العبد بذكر الله تعالى و اشتغل بمناجاته فقد حس غيره من قلبه انتهى
وروى الغزالي في مختصر الاحياء انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اين الله
في الارض قال في قلوب عباده المؤمنين وانه قال تعالى لم يسعني ارضي ولا سمائي ولكن
وسعني قلب عبدي المؤمن اللين الوادع بمعنى انه لا يرى الا قلوب المؤمنين لا بمعنى انه
تعالى يحل قلوبهم لانه محال ولكن قلب المؤمن لما صفا حتى صار كالمرآة ترى فيها
صور المحسوسات التي هي عالم الملك كذلك القلب صار يرى فيه ما في عالم الغيب
وهذا اصل العلم المفسر بحصول صورة الشيء في الذهن وقال العارف بالله الشيخ الامام
قاسم خان الحلبي وفي كتاب الشريعة قال عمر رضي الله عنه رأى قلبي ربي فمن اراد

الوصول الى هذه السعادات والترقي الى اعلى الدرجات فلها خلاق للامر باب الابواب
وهو التوبة الى اخر ما قال رحمه الله ثم قال وان نظرت بعين الانصاف والشفقة على نفسك
رأيت احتياجك الى التوبة اشد من احتياجك الى المأكل والمشرب والمسكن لان الذنوب
قد حجبتك عن مطالعة الغيوب وحالت بينك وبين كل محبوب واعظم الحجب التي
بين العبد وربه حجب الذنوب لانها ظلمانية وغيرها من الحجب وان كان لابد للسالك
من السعي في رفعها الا انها حجب نورانية لا تحجب العبد بالكلية لان مثال الحجاب الحا
الحاصل من الذنوب مثال الجدار الحائل بينك وبين مطلوبك فانك لا ترى مع حيلولته
ذاتا ولا اثرا ولا شبحا بخلاف الحجب النورانية فانها كالزجاجة يرى ما وراءها ولكن
يخفى ويظهر بكثرتها وقلتها فان تكاثرت الزجاجات تكاثر عظم اختفاء المطلوب الذي
وراءها ولكن لا يخفى خفاء ما وراء الجدار بل لابد ان يرى شبحها او فيها ما يرى
بالعين من المحسوسات وكذلك القلب فمتى كانت عين القلب التي تسمى بالبصيرة مستورة
بظلمات المعاصي المسماة بالرين والطبع والختم كان لا يرى شيئا من انوار الغيوب
فلا يبالي ما يفعله من جميع الاثام والذنوب فاذا تاب مما هو فيه انكشف عن عين
قلبه حجب الذنوب ورأى ما عند الله تعالى فصار يخاف عقابه ويرجو ثوابه رهبا وام
على الطاعات ويجتنب السيئات فيحتجب حينئذ بحجب نورانية وهي اعتماده على هذه
الاعمال لانه يعتقد حينئذ انه هو الذي اوجدها ثم بعد ذلك يكشف الله عنه هذا
الحجاب ببركة الطاعات فيرى ان المنة لله عليه حيث وفقه الى هذه الاعمال وان الله

نقص في الشكر عليها لان المعطي والمانع هو الله تعالى وان الله تعالى اذا اراد بعبد خيرا
البسه لباس التقوى ليصلح للعرض على حضرته وليس بيد العبد شيء من الخير والشر
بل الكل بيد الله تعالى فاذا انكشف عن عين قلبه هذا الحجاب بلطف الله فقد وصل الى الله
ما في هذا المقام من اللذة الروحانية فاحفظ الالطاف الخفية كشف عنه هذا الحجاب
ومن بعده يقطع الحجب شيئا فشيئا على ما هو مرتب في هذا الكتاب من المقامات والابواب الى
ان يصل الى مقعد صدق عند مليك مقتدر في منازل الاحباب فافهم ولا تعتقد من ترتيبنا
الحجب بالزجاجات ان الله تعالى شيء يرى بالعين الباصرة فانه منزه عن ذلك بل بعين البصيرة
وانه يتجلى هناك واذا فهمت هذه الاشارة عرفت ان التوبة من الذنوب واجبة نقلا
وعقلا وان لا وصول الى الله تعالى الا بها وعرفت ايضا معنى قوله صلى الله عليه وسلم
ان لله تعالى سبعين حجابا وفي رواية اخرى سبعين الف حجاب من نور وظلمة
لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وفي رواية ما ادركه
بدل قوله ما انتهى حجاب النور وفي رواية النار لان المراد من الحجب التي هي الظلمة الذنوب
والخطايا والمراد من الحجب التي هي النور التفات السالك الى اللذات الاخروية الجلالية
والى الكرامات والتجليات والوصال وغير ذلك من المقامات والاحوال لان السالك ما دام
في قلبه شيء من الاشياء فهو محجوب بذلك الشيء عن الحق ولذلك يطول السلوك على
السالكين ويرجع بعضهم من ربع الطريق وبعضهم من نصفه والسبحات جمع سبحة
وهي ما تسبح به وهي في الحديث استعارة عن اشعة انوار ذات الله تعالى وههنا اربعة

الاول في وجهه والثاني في اليد والثالث في بصره والرابع في حاسة فان ارجعت الاول
والثالث والرابع الى الله وارجعت الثاني الى ما الموصولة كان معنى الحديث لو كشف الله
تعالى الحجب لاحرقت اشعة انوار ذاته تعالى الاشياء التي ينتهي اليها بصره من حاسة عز وجل
وان ارجعت الاول والثاني والرابع الى الله تعالى وارجعت الثالث الى ما الموصولة كان
المعنى لو كشف الله تعالى الحجب لاحرقت اشعة انوار ذاته تعالى كل خلق انتهى بصره الى الله
تعالى وعلى الوجه الثاني فالمراد من الخلق الذي انتهى بصره الى الله هو السالك الذي قطع
عقبات النفوس واطلق من قيد الانانية وتخلص من مقتضيات البشرية وتهيأ لقبول تجليات
الانوار الوجهية والمعنى لو كشفت الحجب المانعة المذكورة عما ذكر بين السالك وبين الانوار
الوجهية لاحرقت اشعة هذه الانوار البقية التي بقيت في السالك ولم يفن من البشرية
بنار المجاهدة وذلك لان السالك يصل الى المقام السادس بالرياضة واما وصوله
الى المقام السابع فلا يكون الا بجذبة من جذبات الحق وهذه الجذبة مقام تحقق
اليقين الحاصل من فناء صفات العبد في صفاته وبقائه به علما وشهودا وحالا لا علما
فقط وان العبد كلما تقرب الى العبودية واظهار العجز والفناء عن جميع الصفات المناقضة
للعبودية وهب الله تعالى فضلا من صفاته الجميلة الحقية عوضا عما افنى عنه من الصفات
الذميمة الخلقية والله تعالى هو القادر على كل شيء والعبد هو العاجز عن كل شيء لكنه
متى شاء اذهب عن العبد ما فيه من الخباثات وادناه بما يعجز عن كل ما سوى الله فلا
مانع لما اعطى ولا معطي لما منع ولا راد لما قضى ولا مبدل للاحكام انتهى وقال ابن عطاء الله

في الحكم وصولك الى الله وصولك الى العلم به والا فجل ربنا من ان يتصل به شيء او يتصل هو بشيء
لو انك لا تصل اليه الا بعد فناء مساويك ومحو دعاويك لم تصل اليه ابدا ولكن اذا اراد
ان يوصلك اليه غطى وصفك بوصفه ونعتك بنعته فوصلك اليه بما منه اليك
لا بما منك اليه قربك منه هو ان تكون مشاهدا لقربه والا فمن اين انت ووجود قربه
انتهى وفي الرسالة المذكورة قال ابو يزيد البسطامي كنت اثني عشر سنة حداد نفسي
وخمس سنين كنت مرآة قلبي وسنة انظر فيما بينهما فاذا في وسطي زنار ظاهر فعملت
في قطعه ثنتي عشر سنة ثم نظرت فاذا في باطني زنار فعملت في قطعه خمس سنين
انظر كيف اقطعه فكشف لي فنظرت الى الخلق فرايتهم موتى فكبرت عليهم اربع تكبيرات
قال الشيخ زكريا الانصاري في شرح هذا الكلام الموجز اشار بذلك الى كمال
مجاهدته في اول بدايته اذ شأن الحداد ان يحمي الحديد ثم يطرقه حتى يبرد فيخرج
اوساخه ثم يعيده الى النار فيفعل به حتى يستقيم على ما يراد منه فكانه قال اقمت
ثنتي عشرة سنة احمل جوارحي من سمعي وبصري ولساني وسائر اعضائي بالخوف
والرجاء حتى استقامت على الخير ثم عملت في قلبي في ازالة الدنية والتخلق بالاخلاق
الحميدة خمس سنين ثم نظرت فيما حصل لي من الخير من كمال ظاهري وباطني سنة فوجدت
نفسي ملتفتة الى الخلق محبة لاطلاعهم على حسن اعمالي ومدحهم لي على ذلك
فتبينت بعلامة الشرك وهي الزنار الظاهر لما فيه من الالتفات الى غير الله تعالى فعملت في
قطعه ثنتي عشرة سنة ثم نظرت فاذا بباطني استحسان للاعمالي ولما مدح الناس لها

علي ذلك فشبهته بالزنار الباطن وهو الحجب بالعدل او بالعدم فعملت في قطعه خمسين سنين
ثم نظرت في الخلاص من ذلك فوجدت الطريق فيه ان يغلب علي قلبي انفراد الحق تعالى
بالافعال وهو انه لا ضار ولا نافع ولا معطي ولا مانع الا هو فشبهت غيره من الخلق
بالموت وكبرت عليهم اربع تكبيرات ونفسي معهم فعاش رحمه الله بتلك الحيوة الحقيقية
التي احياه الله تعالى بها واشتغل به عمن سواه انتهى واذا عرفت ما اوردنا في هذا المحل
وفهمته عرفت علي ان وصوله صلى الله عليه وسلم وقربه الى الله عز وجل حتى قرب
الى مقام قاب قوسين او ادنى فان ذلك بقلبه وسره صلى الله عليه وسلم لان الحجب
المعنوية الغيرية اعني ما سوى الله حتى نفسه الزكية قد انكشفت واميطت عن قلبه
فكذلك قد ازيلت وخرقت الحجب الحسية من سماء وما فوقها حتى الى العرش عن قالبه
صلى الله عليه وسلم فوصل القلب بسره بكنه الهمة الى الله عز وجل والقالب الى العرش
مشاكلا القلب ويأتي الكلام في الرؤية في قافية العين في شرح علي رأي قوم عابن الله
جهرة بهذا ابن عباس يدين ويقطع وفي كافية الياء يري نور رب العرش بالفؤاده و
لكنه بالعين اشتهار رؤيا ويأتي ايضا في ابيات ذكر واجازته صلى الله عليه وسلم الحجب
ووصوله الى العرش فارجع من هناك الى هذا المحل فتنكشف لك المعني ولنرجع
الى ذكر ما كنا بصدده ذكروا بعد ما تقدم من الابيات مع شروحها قرناتك الناموس
اي جبريل عوناً مساعداً و قرناتك سكال معوانا وعضداً ومساعداً ابسر الك
كانهم يقتفيك اي يتبعك في اثرك مطاعا اي معاجلا في الصعود للنك اي

اسريناك فِي اَنْ فَلَاكٍ جمع فلك اي وفيه النجوم السيارة في كل سماء وغيرها من
الافلاك كفلك الحرارة وفلك الهوي وفلك الماء وفلك التراب فعالم العرش وسات
عالم الكرسي وعالم الكرسي بين فلك زحل بين فلك المشتري وفلك المشتري بين فلك
المريخ وفلك المريخ بين فلك الشمس وفلك الشمس بين فلك الزهرة وفلك
الزهرة فلك عطارد وفلك عطارد بين فلك القمر وفلك القمر بين فلك الحرارة وفلك
الحرارة بين فلك الهوي وفلك الهوي بين فلك الماء وفلك الماء بين فلك التراب
لِلْعَرْشِ مَاتِيًا حال وَمَنْ ذَا الَّذِي تَرْقَى مِنَ الرُّسُلِ اليه عدُ اي لحد منهم
يصعد اليه بل هذه الفضيلة خاصة بك فرد منهم فَطِبْتَ وِمَا الاكا لِبُنَيَّ تصغير من
الابن للمبالغة في الحب والرفق بِجَارٍ اي والده وهو من الاضداد ويطلق على الولد
ايضا قال في القاموس الجبل الولد والوالد ضده نَهَمًا وَالْاَحْزَانَ عَنَاءَ فَاجَارَ
من البلاء اي الكشف وازله واذهب وَانْتَ النَّبِيّ وَاَنْعَشْتَهُ شَاقٍ رُجِّيَ والجملة
حالية معترضة بين الموصول وصلته وهي دَجَى اي بسط نُحُقُّ سبحانه وتعالي
اَسْتَارٌ جمع ستر اي حجب الْجَلَالِ لِاَجَارٍ وَلِلْحال دَامَتْ اي طافت كُؤُسُ
جمع كاس بِاَنْوَاتِ اي المحبة تَرَدُّهُمْ تلك الكؤس مرة بعد مرة بلا انفصال ولا
انقطاع علي نبيه صلى الله عليه وسلم فَاَرْسَلَ بِالْحَقِّ اي الدين القويم الاسلام
الي الخلق مولاه عز وجل سبحانه مُؤْنِسًا سِرَاجًا مُبَارَكًا كما قال تعالى انا
ارسلناك شاهدا او مبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ويأتي بيان

هذه الابيات و معانيها في قافية السين في شرح بيت سراج منير شاهدا وبقي الى
آخره الخنس جمع خانس من خنس يخنس الكوكب خنوسا اي مغيبا ضوؤه
والجوار و هن الكواكب السيارة الكنسات و وصفت بها لانها تكنس اي
تدخل في الغيب كما قال تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس وقال الثعالبي في تفسيره
هي النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم النون اي
ترجع في مجراها وراءها   ترى النجم في آخر البرج اذ كر راجعا الى اوله وتكنس
بكسر النون تدخل في كناسها اي تغيب في المواضع التي تغيب فيها منه سنا ضوء من بضوء
نوره صلى الله عليه وسلم دهشا اي حيرانا بهرتها فما ولد النساء في الزمان
الماضي من امنا حواء الى زماننا هذا كاحمد المصطفى صلى الله عليه وسلم مولودا
قط ولا هو اي مولود انقطع يولد ابدا في الزمان المستقبل الى آخر الدهر فذي شرع
مرسل ولا نبي بازمن من الازمان ولا في هوى هو ما بين السماء
والارض و للكون شمس مثل الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يكون بدر مثلا
له وكيف يكونان مثلا له والحال غروب بدر اي بكل واحد منهما هوى
اي سقط والجملة صفة للبدر والشمس اي كل واحد منهما لغروب به هوى فكيف يكون
مثالا له ولا يعتري نوره صلى الله عليه وسلم غروب فمن مثاله صلى الله
عليه وسلم قد مات من نفسه الهوى الشهوانية والنفسانية الا ما سواه
درى اي علم القلب من يهوى فدا في العالمين اي محبته فهو محمد صلى الله

عليه وسلم فطاب لنا الهوى اي محبته صلى الله عليه وسلم ومن كان يهوى
اي يعشق ويحب سيد للثقلين محمدا صلى الله عليه وسلم وفي نسخة سيد الرسل
سعد اي فهو يكون سعيدا في الدنيا والآخرة وفي نسخة يصعد اي يكون صاعدا
في الفضائل على غيره ففرض علينا اللازم حب احمد صلى الله عليه وسلم فلولاه
كنا في الضلال عن الرشد بسرمد بلا انقطاع حبنا له صلى الله عليه وسلم
حتى انه دون تعمد اي تكلف منادم لساء وهي اسم ان دون تعمد معترض
بين ان واسمها وهذا التركيب بالنظر الى التخميس والا فهو من باب الاشتغال مزجنا
اي خلطنا بحب محمد صلى الله عليه وسلم وآبادنا جمع كبد وهو
غليظ معروف من شوقه صلى الله عليه وسلم تتوقد كما تتوقد بالنار ايامن
تخلق العجز فيك عنه وما زيد في حبنا لم ليس يعلمه من رحيلا اليه عجلوه
وانا تائه وان الرحلة اليه صلى الله عليه وسلم من الله ثم فاذا تيسرت فيجب
عليك ان يوفى بها لكان من عادة شان المحبين الصادقين في المحبة كما قال الشيخ العلامة
القاضي ابوبكر بن رمضان في تخميس البردة :. تنسم زيارته بالصاحبين على :.
مطوبي اذا قال لي في الحشر ادن الي :. ايقن بان الذي ما قطفاه يلي :. محمد سيد
الكونين والثقلين :. والفريقين من عرب ومن عجم :. وكما ياتي ايضا في ذيل التخميس
:. تنسمت رجلا نحو امرك عودة :. فكن لي بكن لي للزيارة امكان :. ديارهم يخلو ها
ذمار مكم جمع ذرية وهي الاولاد ذمروا اي اتركوها والى طيبة يسيروا اي

فسيرو البهاء مَوَارِدَهَا جمع مورد اي في منازلها رِدُوا امر من ورد يرد اي انزلوا
وادخلوا فيها أَلَا حرف تنبيه فاتركوا الْأَمْوَالَ وَالْخُرُدَ جمع خريدة وهي البكرة التي
لم تمس ولم تفتض اللّوا بحذف المد جمع اللاء بمعنى التي موصولة وصلته بما اغتنا من
أَنْ سَبَى وَلِمَنْ لَوَى من لوى يلوي اي مال بكم لِجِنَانِ جمع جنة اي الى النبي الذي
عدل ومال بكم انها الادية الى الجنان التي بها كُثُب جمع كثيب وهو تل التراب اللّوا
جمع لواء وهي ما التوى من الرمل وادنوا دَنَاءً اي اسرعوا اسراعا إِلَى النَّبِيِّ الْمَوْعُودِ
بِالْحَوْضِ وَ اللّوا لواء الحمد فَثَمَّ الرِّفْقُ وَالْجُودُ وَالْعَفْوُ سَرْمَدًا اي
ابدا الاباد بلا انقطاع ولا نفاد يحصل لكل واحد من الانكوا من الله عز وجل في من
نبيكم صلى الله عليه وسلم وقال تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما هَنِيئًا مفعول مطلق لِعُصَابَاتٍ
اي جماعات زَارَتْ صلى الله عليه وسلم فَحَيَّتْ عَلَيْهِ صَلَاةً مع سلام كقولهم
قائمين حذاء راسه الشريفة مع التأدب والخشوع الصلاة والسلام عليك يا رسول
الله الصلاة والسلام عليك يا حبيب الله الى اخر ما يقول الزائر لقبره الشريف فِي وَقْتِ
الْمَسَا وَ قْتِ ضَحْوَةٍ اي وقت الضحى فَيَا زَائِرِي مُحَمَّدٍ المصطفى الْمُخْتَارِ فِي
حُسْنِ هَيْئَةٍ اصلها هيئة فحذفت الهمزة وادغمت الياء في الياء التي جمع دُيُونُ
عَلَيْكُمْ وجمع دنيا الاعتبار المخاطبين ثم جمع ان تُؤَدَّ وَاحْتَنَى اي سلاني
إِذَا ضَمَّكُمْ جمعكم تَوَمَّا بِأَحْمَدَ المصطفى صلى الله عليه وسلم وفي نسخة للامة

ومسجده اي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المشرفة يا ساري
نحوه كل السرى اي السير فاي تيسيرا فاذا ذلك السير على مثلي الضعيف
تعسرا بسبب كسب معاصٍ موجبات لحسرة ادهتني اي حيرتني ذنوب
قيدتني اي منعتني عن السرى اي عن السير مع القافلة في الليل الى النبي
صلى الله عليه وسلم ايسري العبد و الحال هو مقيد بقيد الذنوب
والمعاصي بل لا يمكن مع ذلك بشومها وتمنعه وتحبسه عن السير اليه صلى الله
عليه وسلم على النفس اهوائي جمع هوى النفس وهي مبتدأ بجرمي
محيارة من الحيلولة عن الخير بها اي بالجرم النفس مبتدأ عن تقوى الاله
محيارة اي ضعيفة عجزة لا قوة ولا استطاعة لها الى التقوى بسبب الجرم وهاه اسم
فعل بمعنى خذ فامالي جمع امل وهي الامنية الرضي مستحيارة اي متنفرة ولا
يكون له ذلك دفعت اي اسرعت وسلمت الى الزلات جمع زلة اي الخطأ و
الضلالة والتعداد عن طريق الهدى والرشد مالي بذلك الشيب حيلة سوى
يعني غير اني في مدح احمد المصطفى صلى الله عليه وسلم اجهد اي اتعب
واتكلف في انشائه بترك النوم وترك سائر اشتغاله من اسباب منافع الدنيا
وغير ذلك من تحمل المشقات وارجو بذلك ان يكون سبب خلاصي وسلامتي من
العذاب وفوزي بالجنة واللقاء له فان من قد نال في المدح محوه من
سكر هوى الدنيا ومن الذنوب وسواده اي قد نال صفاءه عن ذلك الكدر فهاج

اي تكشف بالتي بالدواء سطر النون بالدمع نحوه بدل اشتمال من سطر
فبمن قام من وجد المصطفى صلى الله عليه وسلم فجوده اي بريق نوره
دياجي جمع داجية وهي الظلمة الشديدة الدجى الظلمة والليل خاض
اي دخل المطيعون لله عز وجل نحوه اي ان المطيعين دخلوا في ظلمة الليالي
الشديدة الى المصطفى صلى الله عليه وسلم لنيل القرب والرضى كما خاض الخائضون
في ظلمة البحر بظلمة الليل لنيل الجواهر والمرجان واللؤلؤ والدر وغير ذلك من منافع
البحر ويتحملون المشقات والشدائد لنيل مرادهم ولحال قد قام به صلى الله عليه
وسلم والمسيء الذي اساء في حق الله وحق رسوله ببعده بسبب اساءته
من قربه صلى الله عليه وسلم اي امر عصى المولى وفي امره الواجب ونحوه وغيره
وني اي تأخر وبطأ عن فعله وطرح اي جعل طاعته عادة للاغوى المهلكات
واخونا اي اخونهما من الخيانة هي النفس التي بين جنبيك كما جاء في الحديث اعدى
عدوك نفسك التي بين جنبيك وكما قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي
وكما قال الشاعر والنفس اخبث من سبعين شيطانا وفي بيان اغواء النفس وخيانتها
احاديث واقوال العلماء الاكابر لا تحصى فمن ذلك حديث المتقدم من قوله عليه الصلوة والسلام
رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر فيعني جهاد الكفار الجهاد الاصغر وجهاد النفس جهاد
الاكبر ولذلك للنهاواقدة في ظلمة الطبيعة فلا فرق لها بين الحق والباطل فلا تميز بين الخير والشر
وللتلبيس الشيطان اللعين على النفوس على الانسان الا بواسطتها ومن ذلك قول محمد البوصيري

في البردة وقول الشيخ القاضي ابو بكر بن رمضان في تخميسها شعـــــــــــــر

يا ويح نفس تبدت من صبابتها | كم اسرفت هتكت استار عفتها
نادت بما نادت في عمايتها | فرلي بردّ جماح من غوايتها
كما يرد جماح الخيل باللجم | اذ امرة خالفت اعظم سطوتها
تقوي الهمم من تطفي نار صولتها | ان مرت ارشادها مرغي هفوتها
فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها | ان الطعام يقوي شهوة النهم

وهذه النفس المذكورة هي المسمي بالامارة وللنفس صفات واسماء آخر من اللوامة والملهمة والمطمئنة والراضية والمرضية والكاملة وهي كلها من الاوصاف المحمودات كما قال تعالى لا اقسم بالنفس اللوامة الي آخر الاية فالهمها فجورها وتقويها الي آخر الاية وقال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الي ربك راضية مرضية الي آخر الاية فاحذر النفس الموصوفة باغوي المهلكات واخونها وقل لها واعظا وناصحا لك النفس المذكورة آعو نا لك علي وقفها ادن والجملة جواب للام وهو ضرب بين قال ومقوله وهو دعي اي اتركي عنا يا نفسي التقاعد والوفا اي التأخر والفترة والبطاء عن محمد صلى الله عليه وسلم وكم ذا اي هذا الامر يعني الشأن عن المولى يري العبد يقعـا اعني عن النبي صلى الله عليه وسلم مستمرا علي هذه الحالة يا عصاة جمع عاص الا لا استعان نتمسكن ام من تشاء بكهف الورى وهو المصطفى صلى الله

عليه وسلم ابداً وعن نوره انه يبرز بلطف كن كما قال صلى الله عليه وسلم اول
ما خلق الله نوري وما تقدم تفصيل ذلك بما يحكم جواب الذي شكى مولاه
عز وجل بجاهه وتعالى فان تغيّر فاتركن اي فاتركوا غيره صلى الله عليه وسلم
دهوري اي كثير عمري وفي نسخة دهورا تقضّت اي قد مضت وانقضت
بالذنوب والاثام والمعاصي والجرائم العظام وَ للحال من يكن عليه ذنوب
فالشفيع له محمد صلى الله عليه وسلم وانا ارجوا الشفاعة لي منه صلى الله
عليه وسلم ورحمة الله عز وجل وغفرانه ولا ايس ولا اقنط من اجل ذنوبي
وعصياني كما قال تعالى لا تقنطوا من رحمة الله فانه لا ييأس من روح الله الا القوم
الخاسرون بحسن ظني بالله عز وجل وبالنبي صلى الله عليه وسلم فانه جاء
في الحديث القدسي عن الله تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا وقال الامام
محمد البوصيري في البردة قال القاضي ابو بكر رمضان تخميسا لها رحمهم الله تعالى شعر

نفسي المسيئة بالتفريط قد علمت — وايقنت انها خابت بما ظلمت
فقلت لما ابدت الي ما ندمت — يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت
ان الكبائر في الغفران كاللمم — نفسي الرحيم الرؤف البر يعصمها
عن المعاصي والاحسان يختمها — لا تيأس وان جلّت جرائمها
لعل رحمة ربي حين يقسمها — تأتي على حسب العصيان في القسم

وقال تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم

الرسول لوجدوا انشرتقا بانوارهما دراري جمع دري بكسر الدال والراء المشددة

وهي كواكب المضاءة والمراد هنا الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وهذا ام

سرج جمع سراج ما يذهب به ظلمة الليل والمراد هنا ظلمة الكفر فيذهبها

ابوهن اي ابو السرج وهو الشمس والمراد هنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

غدا اي سترهن وجعلهن معدومات بضوئها واختفين في النهار بضوء فاقتضى

كونهن عدما كما قال الشيخ الامام ابو الفضل يوسف بن محمد النحوي

القسطلاني في قصيدته المشهورة بالمنفرجة وظلام الليل له سرج حتى يغشاه

ابو السرج وقال الشيخ محمد البوصيري في البردة مع قال القاضي ابو بكر محمد البهما

شعر لدى الله حال جار طالبها　　لا الانبياء ولا روح يفوزبها

الذي لهم رتبة قد ساد صاحبها　　فانه شمس فضل هم كواكبها

يظهرن انوارها للناس في الظلم ففي نوره صلى الله عليه وسلم

كان البوصيري اشار مجملا بلسان الحال وقال محمد البوصيري ايضا قبل هذا البيت

وكل آي اتى الرسل الكرام بها　　فانما اتصلت من نوره بهم

وما احسن قوله لان نوره صلى الله عليه وسلم لم يزل قائما ولم ينقص منه

شيء وانما كانت ايات كل واحد من الانبياء من نوره لانه شمس فضلهم

كواكبها تلك الشمس يظهرن انوار تلك الشمس للناس في الظلم الكواكب

ليست مضيئة بالذات وانما هي مستمدة من الشمس فهي عند غيبة الشمس

نظير نور الشمس فكذلك الانبياء قبل وجوده عليه السلام كانوا يظهرون فضله
فيهم وتظهر في ايدي الرسل عليهم السلام سواه من الانوار فانما هو من نوره الفائض و
ممداً لهم من غير ان ينقص منه شيء فلذا قال رحمه في الهمزية :: انت مصباح كل فضل
فما تصدر :: الا عن ضوئك الاضواء :: لك ذات العلوم من عالم الغيب :: ومنها لآدم الاسماء
قالوا الحمد لله الذي بنوره دَفَاعِي جمع داعية اي اسباب فلاحي قال في
القاموس الفلح محركة والفلاح الفوز والنجاة والبقاء في الخير والحيوة عند مَدْحِي
مُحَمَّداً صلى الله عليه وسلم دَعْنِي بالفلاح وَ للحال مالي غيرُ ذلك
الفلاح مقصداً وفي هذه التذييل الثمانية وخاتمتها من حسن البدائع ما لا يخفى
على المتأمل فمن ذلك اتفاق اربعة اطراف من الابيات الثمانية بحرف الدال واتفق ايضا كذلك
في حرف الحاء كما تقدم ويتفق ايضا امثال ذلك في حروف الفاء والقاف والميم وغير ذلك من
حسن البدائع يطول ذكرها ويظهر للمتأمل ان شاء الله سعيد أُسْتَمِرُّ اي اهيئا اذ يا لي
جمع ذيل مَرَامًا لِأَحْمَدَا اي لان احمد الف الاشباع اِلٰهًا مفعول لاحمد هَدَانِي
دين نَحْمَدَ اي الى دين احمد المصطفى صلى الله عليه وسلم سَرْمَدًا والجملة من
هداني الى هنا صفة لالها ثَنَاءً مفعول مطلق جَمِيلاً صفة اَشْكُرَ الْخَلْقِ اَحْمَدَا
وهما حالان من احمد اي اكثرهم شكرا وحمدا ادين فُؤَادِي اِذْ تَرَحَّبَتْ اَحْمَدَا
دَمَا اذا اي عامر صلى الله عليه وسلم دائما يسواه اي غيره صلى الله عليه
وسلم وَ لا اتعهد اي ولا يعرف ذلك فَدَعْنِي اي اتركني يا رسول الله ام امسكك جواب

الا ومُنشِدًا شعرًا في المدح لذاتٍ عند كلِّ ذنبٍ اي نفوسهم فجمعها ارشدني فاهدني
السَّنَنِ القَويمِ اي الى الطريق المستقيم وارشدنا الالف منقلبة من النون
للخفيفة اي وارشدنا الى طريق المستقيم ايضا امانتي وتهديني اليه ديانتي نفسي
اي اعتقادها ووثوقها ان حبيبُ مرشدا حال او منادي بحذف حرف النداء للضرورة
او بدل من كاف المفعول دعوتك لطرق الهدى اي ترشد اي ان ترشد الى طرق الهداية
وسيلتك العظمى وهي الوسيلة التي وعدها الله سبحانه وتعالى في يوم القيمة التي
امرنا ان ندعو له بها عاتنا آت اي اعط محمد الوسيلة والفضيلة الى اخر ما جاء في الدعاء
الذي بعد الاذان والاقامة يرجون بها غدا اي يوم القيمة فيشفع في الذنوب والمعاصي
الكبيرات كقتلٍ وزنا اي سواء من الكبائر العظام ونحو ذلك لقوله صلى الله
عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي ما حكّ اعيا اي اعجز الناسخين من
الكاتبين من الكتب وغيرها كاغدا اي القرطاس دلكت اي مسحت بكف
رأسَ شخصٍ فمن ذلك مسحه صلى الله عليه وسلم رأس عمير بن سعد فما غدا
فعل ماض ناقص اي ما صار ذلك الرأس ذا الشيب منه اي من ذلك الرأس في
الحال هو اي الشخص هِمٌّ بكسر الهاء وهو شيخ فان لا يقوى الا بجميع همته
ومفنَّدُ اي كثير السن افند الرجل اذا اخرف الكلام عن الصواب من كثرة سنه فان
عمير بن سعد وهو ابن ثمانين سنة ولم يكن له شيب في راسه ببركة مسحه صلى الله
عليه وسلم ومعجزة له اذا انذاد يوم الحشر هولا اي خوفا مشددا اي خوفا

على الناس بالشدة والغليظ بررت شفيقا للجميع معاذا اي ملجا فانك للامة طبقة
طبقة الى اخرها وكم عجيب ابداه اي اظهره فوك اي فمك مسددا اي مصوبا
على الطريق المستقيم بلا اعوجاج ولا انحراف فمن ذلك انك يا رسول الله قد ادلعت
اي اخرجت لسانا ونكر لسانا للتفخيم اي لسانك الشريف المعظم المتبرك من
فمك الشريف المتبرك للحسين بن علي من فاطمة الزهراء البتول بنتك الشريفة رضي
الله عنها وعنهما ممازحا اي مداعبا والدعابة بضم الدال وتخفيف العين المهملتين
وبعد الالف موحدة هي الملاطفة في القول بالمزاح وغيره اي لعبا ومزاحا ومدعابا
لان فمص الحسين رضي الله عنه الشهد اي العسل الخالص حال كونه ماخوذا
من بيت النحل شهدا اي من لسانك الشريف وتزمرد اي بياضه ومرجانه ما ابداه
من العجائب فمك الشريف انك كنت تفلت على طرف اي عين وقد كان الطرف
ارمدا اي اظلم بلا اضاءة ولا يبصر به شيئا فمن ذلك ما رواه ابن ابي شيبة والبغوي
والطبراني وابو نعيم ان فديكا كان وقع على بيض حية فعيناه كانتا مبيضتين لا يبصر بهما
شيئا قط فنفث في عينيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يدخل الخيط في الابرة
وهو ابن ثمانين سنة وامثال هذه القصة كثيرة تقدمت بعض ذلك وتأتي ايضا
بعضها فاعجب بثغر هو العقد من الاسنان وخرزه اسنانه نوره فيه اي فمه تابدا اي لا
ينقطع ولا ينفد بل يبقى على حال الاضاءة دائما ابدا اسرمدا الى الابد الابدين ودهر
الداهرين فمن ذلك انك دخلت في ليلة مظلمة بتبسم الثغر حال من دخلت اي

تبسّما ثغره من السرور بنا وهو بيت ام المؤمنين عائشة بنت ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما فقد بدا اي ظهر دجى الليل اي في ظلمته الشديدة عند انطفاء
سراج البيت مخيطا فاعل بدى لمن تفقده ذلك المخيط عند الخياطة من يدها
وهي ام المؤمنين عائشة المذكورة فما اخذته الا ببريق ضوء ثغره صلى الله عليه وسلم
وقالت وما احسن نور وجهك يا رسول الله يا شفيعي انا الخاطي المصر على المعاصي
والذنوب بلا توبة حال كوني مجردا من النفل من اعمال الطاعات من الوظائف
والاوراد وغير ذلك من الصلوات والصيام وادائها ما ان من الفرض الصحيح وحال كوني
الهنا مفردا من الالف بكسر الهمزة وهو الانيس فاجعلني بوصل مني اليك مبردا
من حرارة الشوق وحرقته دونكه اسم فعل بمعنى ادرك عبيدا تصغير التحقير اي عبدا
حقيرا كاد يسقط في الردى اي الهلاك وقد خان لطف فادفع وحذف العائد للبيت
اي فادفعه وكن عنه تطردها اي انها ظهرت اي غلبت على الاعداء كما قال
تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون منزلا حال اي قاهر الهم رعبا
اي عاجلا لهم ارقاء عبيده بعدما اسرهم في الحرب فعزك فانعليا ادمها وابدا من اول
الام الى ما لا نهاية كما قال تعالى ولله العزة ولرسوله الى آخر الآية وقد حاك بالاسناد
فينا تعبدا اي جعل قراءة مدحه صلى الله عليه وسلم عبادة وقربة يتقرب
بها الى الله عز وجل ويثاب عليها دواما عليك الله صلى مؤبدا حال بلا انتهاء بسرمد
دؤوب سالم بفتح الدال من اضافة الصفة الى موصوفها اي سلاما دؤوبا اي دائم

الدوام مفعول مطلق اي دوام مسلسل ليس هو بنفي فينفقد بل يبقى ويوجد
دائما بلا انقطاع قافية لبنات الحجرة باذ مروف بفتح الذال المعجمة فعول بمعنى
مفعول كسفوح بمعنى مسفوح وبالضم جمع ذارف دموعي جمع دمع من باب اضافة
الصفة الى موصوفها فالتقدير يا دموعي الذروف الثابتة السواكب منصبة من عيني
من فراق حجرة صلى الله عليه وسلم حتى متى اي تعجلتم وسالت من غير وجلكم
بالانصباب على خدي حدر وسيل مفعول مطلق بجري بجماد اي في حجر
صخرة فانتم تحولي في مصابه صلى الله عليه وسلم دون امد من الامد اي دون
حد بزمان ذروني اي اتركوني واخاني اي شروعي والواو بمعنى دع في
مدائح احمد صلى الله عليه وسلم فقد للتحلي في مدح احمد ما اخذت اي
شرعي في فؤادي اي قلبي بزنادي هو العود الذي تقدح به النار كذا في القاموس
لمدح لما قدحت اي القلب اعني عالجت معالجة مريد النار من الزند وري
اي اوقد النور يجلو اي يكشف ويصقل الرين اي الدنس والصدأ كما
كدحته اي كسبته وسعيت به بتكلف ومشقة فاشرق نوم اعني ظلام الحجرة
اي الظلام من الطاحنة اي اذهبه ذهابت اي تغيرت وفنيت ما عاينت فالا
الامر اذ ما منحته من الفرح والسرور في جنة كنت انا في الحال وفي نسخة في
روضة امن بالتقيا بالنبي صلى الله عليه وسلم اما الان [illegible] في الحال ايضا والمعنى
اني جنة اكون بسبب هذه المدائح ولقاء الله الان ذنبه بسببه بحي حبيبه صلى الله

عليه وسلم وبعد الامور الاخروية وارجوه ان يكون لي الاجل المادح بفضل الله تعالى
ببركة حبيبه صلى الله عليه وسلم في يوم القيمة هو يوم عجائب اي متشابه
وفي نسخة بفوق الباء وتخفيفها بشرى بكسر الباء طلاقة الوجه وهو تمثيل بل
وللاريح بانه في الشبهة اقسام عشرة اي كواحد من المائة وقال ابن عباس كان
النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير اجود ما كان في شهر رمضان وكان
اذا لقيه جبريل عليه السلام اجود بالخير من الريح المرسلة وهو من كلمه لهم مادح سح
يطول بشر اي يبسط بالذكر والكتابة والنقل والنسخة والتلاوة والقراءة والدرس
والتعلم والتعليم وهو من كلمه اي متأرج باطيب المطيبات اذا هب وفي نسخة
اذا ام الشيم بشرى اي بذكره ومداحه المنشورات المتأرج بالفوح من اطيب الطيب
تيقنت اي علمت يقينا بلا شك ولا ريب جواب اذا انت امشتك منه صلى الله
عليه وسلم وفي نسخة فبراي في ذلك المادح منفقات اي مخرج وموصل وفي
نسخة ينفق بالفعل المجهول المستقبل اي يخرج ويوصل هذا انا صلى الله عليه
وسلم لطريق جنة عدن اي اقامة اي ارشدنا الى طريقها كي نقوم بعيش ارغد
اي اوسع واطيب وفي القاموس رغد واسعة طيبة وقوم رغد ونساء رغد محركتين
وارغدوا مواشيهم تركوها وسومها والخصب واحوالهم اي في الدنيا ينبئ اي
يخبرنا عن الشيء الذي يقع في غد اي في يوم القيمة والبرزخ من النعيم والنكال
والعذاب والاخبار والغرائب وغير ذلك من الامور المغيبات عن الابصار الظاهرة ويقع

كذلك

كذلك بلا شك ولا ارتياب يضيق بعض الشرح لاجناس كاغد اي اصناف قرطاس وانواعها
كثيرة في الاجناس ذروات جمع ذروة اي علا مجده صلى الله عليه وسلم قال
في القاموس المجد نيل الشرف والكرم ولا يكون الا بالآباء او كرم الآباء خاصة ومجد
كنصر وكرم مجدا او مجادة فهو ماجد ومجيد وامجده ومجده عظمه واثنى عليه والعطاء
كثره وماجده ذكر مجده ولمجاده مجاده عارضه بالمجد فمجده غلبه والمجيد الرفيع العالي
والكريم والشريف في اليوم وفي نسخة ذرواته بهاء اليوم عال اي رفيع وفي
غد اي في يوم القيمة لواؤه صلى الله عليه وسلم به اي في تحته كل النبيين
لؤلؤ جمع لالا اي لالا لواء المصطفى صلى الله عليه وسلم هو ملجا كل النبيين في
يوم القيمة وليس لاحد منهم ملجأ غيره فكفى له صلى الله عليه وسلم فخرا بهذا =
فخرناه غوثنا عند كل ملمة اي نازلة وحادثة من المصائب والبلايا والانكال والعقاب
والحساب وغير ذلك من امور الدنيا والاخرة والبرزخ في المواطن التي يحل بها نجونا
اي خلصنا وسلمنا به صلى الله عليه وسلم من كل بوائق جمع بائقة وعثرة من
الغر قتالنا من الكفار كل اخبثهم اي رؤسائهم وكبرائهم ابي جهل وعتبة بن ربيعة
وابي ابن خلف ونحوهم ذهبنا بفضل نبينا صلى الله عليه وسلم نعلوا على كل امة
من الامم الماضين بالفضائل والمراتب العالية والمناقب والثواب الجزيل الهائل وغير ذلك
فعنا العلا والعز اي الشرف كما قال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ف
المجد نقدمه معناه تقدمنا مثاني ذناه وهو قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من

المثاني والقرآن العظيم ﴿ هزّنا ﴾ اي حرّكنا اليه مثاني هنا أعني القرآن
العظيم لارشاد ﴿ تأزّنا ﴾ اي تلمّ قنا وتسنّنا الى الرشاد والهداية ﴿ ذنائب ﴾ جمع
ذنابة وهي من كل شيء عقب ومؤخّر وقال في القاموس من كل شيء عقبه ومؤخره و
مسيل ما بين كل تلعتين جمعها ذنائب وذنبة الوادي والدهر محركة وذنابته بالضم
ويكسر اوآخره والذنابة بالضم التابع كالذنائب ومن النعل انفها وبالكسر من الطريق
وجهه والقرابة والرحم ﴿ اسياف ﴾ جمع سيف ﴿ المعجّار ﴾ المصطفى صلى الله عليه وسلم
﴿ عزّنا ذوائب ﴾ جمع ذؤابة من الشعر واعلى كل شيء وراسه وقال في القاموس
الذؤابة بالضم الناصية او منبتها من الرأس وشعر في اعلى ناصية الفرس ومن النعل ما
اصاب الارض من المرسل على القدم ومن العز والشرف ومن كل شيء اعلاه
والجلدة المعلقة على آخرة الرحل جمعها ذوائب والاصل ذآئب لكنهم استثقلوا
وقوع الف الجمع بين الهمزتين ﴿ رايات ﴾ جمع راية وهي العلم اي اعلام الحبيب ﴿ هزّنا ﴾
وامتثلنا ﴿ ابادي ﴾ العادي جمع اعداء وهو جمع عدو فان الجمع للجمع ﴿ جاز ﴾ اي
تقطّع ابادهم وهو صلى الله عليه وسلم جواد ﴿ قد بحر حاكاه ﴾ اي ساواه بزخره
قال في القاموس زخر البحر كمنع زخرا وزخورا وتزخر طما وتملأ والوادي مد جدا
وارتفع والشيء ملأه ﴿ منخ ولا حاكاه في الالغاء ﴾ ﴿ فلك ﴾ اي سفينة نوح عليه
السلام ﴿ بمخره ﴾ اي شقه للماء بجريها قال في القاموس مخرت السفينة مخرا
ومخورا جرت واستقبلت الريح في جريها والسابح شق الماء بيديه والفلك

المواخر التي يسمع صوت جريها او تشق الماء بجاجيها او المقبلة او المدبرة بريح واحدة
وذخرته بجوهه صلى الله عليه وسلم فيا طيب ذخره ذيول لك جمع ذيل وهو
طرف الثوب سحبناها اي خاضبناها وجررناها في الارض افتخارا بفخره صلى الله
عليه وسلم وبناكل باب لمفاخر جمع مفخر تنفث اي تنفخ وفي نسخة تنفذ اي
مفتح اذا انشا تحديث من اعاديث شغلا تميز رادت بامامي او حبي اولخان
ما يحيا انسا ا بضم الهمزة جمع اناس بفتح الهمزة يصيد وتا اي يأخذ وتنزل بالقيد
اوعال جمع وعل وهي تيس الجبل جمعه اوعال ووعول وقال في حيوة الحيوان
الكبرى للكمال الدميري الوعل بفتح الواو وكسر العين المهملة الاروى وهو التيس
الجبلي والانثى تسمى اروية وهي شاة الوحش والجمع اوعال ووعول وقال فيها
ايضا الاروية بضم الهمزة واسكان الراء وكسر الواو وتشديد الياء الانثى من الوعول
والجمع اروى وقال فيها ايضا الايل بتشديد الياء المكسورة ذكر الاوعال والاجل
بالجيم لغة فيه ويقال هو الذي يسمى بالفارسية كوزن وكثير احواله تشبه بعض
الوحش وهو اذا خاف من الصياد مرمي برأسه من رأس الجبل وقال ارسطوان هذا
النوع يصاد بالصفير والغنا ولا ينام ما دام يسمع ذلك والصياد ون يشغلونه بذلك
ويأتون من خلفه فاذا رأوه قد استرخت اذناه اخذوه وفيه صمت لا يجوف
انتهى قلت وفي حيوة الحيوان في اوصافها اوصاف كثيرة وهي مخالفة لما وصف العوام
الذين يذكرون في اوصاف الحيوان الذين يأكلونه بزعمهم وهو صيد للحيوان وهو

يسمونها بالمليبارية بالكاذ وهذا الوعل يحل اكله بلا خلاف واوصافه هذه
المذكورات والذين ياكلونه يسمونه بالاسم اي الوعل السناد الذي ذكره في حرف
السين المهملة سناد قال القزويني انه حيوان على صفة الفيل الا انه اصغر منه جثة
واكبر من الثور وقيل انه ولدها يخرج رأسه من فرج امه ويرعى حتى يقوى
فاذا قوي خرج ويهرب الى امه خوفا من ان تلحسه بلسانها لان لسانها مثل الشوك
فان وجدته لحسته حتى يخرج لحمه عن عظمه وهو كثير ببلاد الهند الحكم ويحرم
اكله كالفيل انتهى ما اورده الكمال الدميري في حياة الحيوان فكيف يؤكل هذا
الحيوان الموصوف بما ذكر بزعمهم انه هذا الكاذ الذي يسمى بالعربية الوعل وهذا
الموصوف ليس هو وعلا بلا خلاف بل هو سناد والسناد حرام اكله كالفيل وهذه
المسألة مشتبهة ملتبسة بين العلماء المليباريين لتبدل الاسماء بلغات السنتهم و
هم يسمونه بالوعل بالعربية ويترجمونه بلغتهم بالكاذ والوعل حلال والسناد حرام
فكيف يؤكل السناد باسم الوعل فتنبه في هذين الحيوانين وميزهما باوصافهما
ولا تقع في الالتباس وتشبيه المخمس رحمه الله الصحابة بالاسد والاعداء الكفار
بالاوعال في الحرب فتفكر في اوصاف الاسد في الشجاعة والفريسة وغيرها
اوصاف الاوعال بما ذكر في الكتاب المتقدم وغيره وتأمل في ذلك فتفهم ما
شبه المخمس في الصحابة والاعداء بهذا الحيوان ولو ذخرنا الحمقا جمع احمق
الذي لا فطنة فيه كنوزا جمع كنز اهو المال الحاصل من حظ الدنيا الفانية

لهم عيالا مصدر او حال اذ خرنا رسول الله ذا الفخر وفي نسخة ذا الطول

والعلا ليوم مزيد اي فيه كل الخلائق يتشبث اي يمسك ويلتجي ويخرج

من قبورهم الى ارض المحشر وتعاديد صلى الله عليه وسلم جم معني ذات

الصورة اي حقيقته صلى الله عليه وسلم لا افهم الورى من اهل الفهوم

والعقل الكامل والفطنة والحذاقة من اهل المعارف والحقائق فضلا عن غيرهم تدرك

لها كما قال الشيخ الامام محمد البوصيري رحمه الله تعالى اعيى الورى فهم معناه

فليس يرى للقرب والبعد فيه غير منفحم كالشمس تظهر للعينين من بعد

صغيرة وتكل الطرف من امم وكيف يدرك في الدنيا حقيقته قوم نيام تسلوا

عنه بالحلم ومع ما قال القاضي ابو بكر بن رمضان مخمسا ايضا في وصف

حارت الاوهام والفكر عليه رقاه سلم الاحجار والمدر واذ عنه سائل قوما اطال

واسطوانة فمبلغ العلم فيه انه بشر وانه خير خلق الله كلهم فهو صلى الله عليه

وسلم جل عن ان تدرك حقيقته في فهم الخلق تعالى بدر الابصار الشمس الظلمة الساطعة

في الابصار لم يقها كذلك شمس فضله صلى الله عليه وسلم لم يكن لها اي

الشمس دخن يرى اي كدر اما انحوه تعلوا الدخان تركها اذا ما الورى تمارى

من الاهوال العظام وزفرة النار وافدام منفلتة اي الزبانية واحجام اولي العزم

من الرسل فضلا عن غيرهم واسقاطهم على ركبهم جاثين تعتق ذو من ذلك

واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حبيبه ومصطفاه يبرز اليها ويردها

الى مكانها الاول عن اهل المحشر وهذا اول المقام المحمود الذي يبعثه الله تعالى يوم القيمة
النبي صلى الله عليه وسلم فسيحوا امر من ساح يسيح يا قوم من خير مساحة مصدر ميمي
من الساحة بقطع مفازات جمع مفازة عدت اي تجاوزت عن
حد مساحة بكسر الميم من مسح الارض اي قدرها بالمسح والمساحة اسم الالة
مما يقدر بالمسح ذروا اي اتركوا اهاليكم والذات لذات فساحة اي وسعة من
طول وعرض وشاخص وغير ذلك من انواع التنزهات والاستراحات ذوارفكم
اي دموعكم اللاتي وارفا يعني السواكب وفي نسخة ذروا ربعكم والاليق هنا الاول
لان نسخة ذروا يعني اتركوا فقط من ذلك في مصراع التخميس فللجمع بينهما اسكبوا
اي صبوا كانصباب الماء دمع الشرعة وسيحوا اي اذهبوا لساحة اي اليها فالساحة
الناحية هي روضة وبستان وحدائق من عرض ارض بها اي ثابت فيها
شائع من خضرة الثمار منقبان اي مخلص ومنج ومخرج الامم منها بشفاعته صلى الله
عليه وسلم بعد ما صاروا محترقين فيها حمما كالفحم السوداء فسيحوا الى ساحة روضة
في المدينة المشرفة وهي المراد هنا بقوله وسيحوا الساحة الى الاخرة قلوبكم جمع
قلب وهو الفؤاد وخص لانه محل الفطنة واللب والعلم والعقل وغير ذلك من المعاني
في فهم معناه فاقبلوا اي حولوا على قدر طاقتكم لانه لا انتهاء في فهمه ولا
ينيل احد انتهائه كما نقدم فذاك صلى الله عليه وسلم كريم اي جواد
من عطاياه جمع عطية فاجتنبوا اللوم فان حصل لكم اغتنمتم رحب

الغوالي جمع

المغاني جمع مغنية اي النساء الغواني اللاتي تغنيكم بالغناء البهجة وتشغلكم
عن ان تخرجوا الي النبي بلدة وللحج وعن سائر الطاعات عن نفوسكم جمع نفس الامارة
بالسوء تسببوا وزيلوا واجتنبوه وذراريكم جمع ذرية وهي النسل خلوا
اي اتركوهم ولا يشغلنكم حبهم وطيبة اي مدينة المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم
فاطلبوا وفي نسخة فاقصدوا وسيروا وعلى الاماق جمع موق اي على اماق عيونكم
وفي نسخة على الافاق جمع افق وقال في القاموس الافق بالضم وبضمتين الناحية جمعه
افاق او ما ظهر من نواحي الفلك او مهب الجنوب والشمال والدبور والصبا وابين
الزرين المقدمين في رواق البيت وهو افقي بفتحتين وبضمتين وكشداد يضرب في
الافاق مكتسبا انتهى الشوق فلجدوا اي اسرعوا الي النبي صلى الله عليه وسلم قال
في القاموس الجد الاسراع والقطع المستاصل وفي نسخة فاحدوا اما بالحاء المهملة
من الحدة وهو التفعيل اي اجعلوا الشوق نعلا لكم وفي نسخة فاجدوا اما بالجيم من
الجذوة وهي شعلة النار اي اوقدوا الشوق شعلة لكم ايا من يرتجي في الحشر شفا
محمد صلى الله عليه وسلم وتوبة نصوحا اي غير حال من النوم مخمدا
اي غير منطفئ بل يضيئ دائما متابا من التوبة اي الزموا توبة متابا تاكيد لفظي
للاول من كل معاص بعمدا اي بالعمد فيجب التوبة من الذنوب وللعاصي
كلما توبة خالصة ذهابا اذهبوا ذهابا ذهابا تاكيد لفظي يا عصاة لاحمد
المصطفى صلى الله عليه وسلم ولوذوا اي التجأوا به صلى الله عليه وسلم

ثمّا جراكم من الذنوب والمعاصي والتفريط والتقصير في الوفاء للحقوق تعوّذوا
من العذاب والاهوال والعقاب والانكال والوباء يكون صلى الله عليه وسلم
لكم ردءًا من زفرة النار قال في القاموس زفر يزفر زفيرا اخرج نفسه بعد مدّه
اياه والشيء زفرا حمله كازدفره والماء استقى والنار سمع لتوقدها صوت
جُنّة بضم الجيم وهي كل ما وقى والجملة جواب الامر المستفاد من البيت والتخميس
ويقيكم ايضا شياطينا جمع شيطان وانسا وجنّة اي الجنّ وهي نوع من
الشيطان كما كان صلى الله عليه وسلم من شرّ البلايا جمع بليّة وهي ما
يصيب من حوادث الدهر والممات وغير ذلك من انواع المشقات في الدنيا والاخرة مِجَنّة
بكسر الميم وهي اسم الالة من جُنّة بضم الجيم وهي الترس فسمي به لانه يتقي به صاحبه
عن الضرب والطعن وغير ذلك من انواع الشر الذي يصيب من السلاح في الحرب وغيره
فالمعنى لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مجنّة اي ترس لنا نتقي به من انواع
الشر في الدنيا والاخرة وذنوبكم تمحى فتطوى بجنّة اي فيها دُرَرٌ جمع دُرّة
حصباؤها اي حصباؤها درر وزمرذ فقامت درر على حصبائها البيت
والجملة صفة للجنة وقال في القاموس الزمرذ بالضمات وتشديد الراء الزبرجد
معرب مُبْدِيًا من الفحش الفاحش البذي كرمي ومنها الرجل الفاحش الذي
طال لسانه بالكلام الفاحش وقال في القاموس بذاذة وبذاذا وبذاذة ساءت
حالك وباذ الهيئة وبذّها رثّها عن تفسير جاهل ما نبي اسدت أنف اي هذه

النفس

النفس المعززة بمجاهداته بالمخالفة على هواها بالطاع لما في كل ما طلبت منه فالهوى
المسلكة وهو ايضا عليل اي سقيم الحشا اي الباطن لهفان قلب في القاموس
والملهوف واللهيف واللهفان واللاهف المظلوم المضطر الذي يستغيث ويتحسر
يقال لهيف القلب ولاهفه وملهوفه اي محترقه لفاني اي مقطع دليل الخطايا قد
اي احب ورجي وطمع لو مصدرية بمعنى ان لاذ ماته والجملة في معنى
مفعول ود بالذي يكون لذ اي الى يوم في نفخة به يوم الملتقى هو يوم القيامة شافعا
اسم يكون اي المتعوذ للخلق من جميع الاهوال والعذاب في ذلك اليوم والجملة صفة
الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم سقت ديمة اي مطر دائم هطالة اي
متتابع بعمرو ضريح المختار صلى الله عليه وسلم غزير مفعول سقت اي كثير
صلوة والسلام بسرمد تقدم معناه واني وان جمعت اي كثرت اني ذنوب تغار
وخطا ذكت اي توقدت والتهبت بلا انطفاء نار شوقي للحبيب محمد
صلى الله عليه وسلم نازلي وفي استفهام من نار شوقي اي نقاد اي اخلص
وافلح حباني اي اعطاني الهي للانكسار في مزار الذين يجبره هو الامال العدم
سيري بجبره وثنا بفكري في المسير اليه صلى الله عليه وسلم وفي ميزه
اي تركه ذكرت اقتراب الزائرين لقبره اي قربهم وزيارتهم لقبره صلى الله عليه
وسلم وذكرت بعدي عنه وعن زيارته فاشاف التاسف اي الحزن والتحسر على
ما فات لي في ذلك تشحذ اي تقطع به على الضمائر بانفس تتما العزم صممت اي

اسفلته بالجزء عليه بالقوة بلا ضعف فيه تنتقضي من النقض اي تقطعه وتضعفه
وتنكث عن عراء ة العقاد وان أما أبرمت المراد تنقضي من القضقضة وهي التفريق
ومنذ فراقي عن ذراي جمع ذروة اي طيبة رقضي فعل مجهول من قضى يقضي
ذممت اي اعتبت وسبت حيوة لا بطيبة تنقضي اي تمضي وتفني وتذهب وتمر
نحوها اي طيبة تحدى اي تخرج بالاسراع وتسعى المطايا مثنى جمع
مطية وهي المركب والمراد هنا الابل تجبات اي نجاب وتجرم الاداء بالشريعة الاوان
جمع ان بمعنى حين مزار بفتح الميم اسم مكان من الزيارة او مصدر ميمي بمعنى الزيارة
وهو النبي والولي هنا الهاشمي محمد صلى الله عليه وسلم اتي اتى فعل
ماض ومضارعه يأتي اي يجئ وقرب رحالنا الرحيم صلى الله عليه وسلم الى
مزاره كل يحتمل على قياس ما تقدم موصفنا ومشأمنا ودخل في هذين الفصلين فصل
الربيع وفصل الخريف بالغلبة ولذا كان جميع الايام في العام اربعة فواصل فصل الربيع
وفصل الشتاء وفصل الصيف وفصل الخريف فاول فصل الربيع والمسمى
في عرف اهل اليمن بالصيف وهو يدخل يوم الثالث من اذار وينقضي في الثاني عشر من حزيران
ويدخل فصل الصيف المسمى في عرف اهل اليمن بالخريف يدخل الثالث عشر من حزيران
وينقضي في الثاني عشر من ايلول ثم يدخل فصل الخريف المسمى في عرف اهل اليمن الشتا
في الثالث عشر من ايلول وينقضي بمضي الثاني عشر من كانون الاول ثم يدخل فصل
الشتاء المسمى في عرف اهل اليمن الربيع في الثالث من كانون الاول وينقضي بمضي الثاني عشر

من اذا مر بعود الذ ويركبانها اذلك تقدير العزيز العليم واعلم ان فصول السنة اربعة
وهي الصيف والخريف والشتاء والربيع كما تقدم والبروج اثني عشر برجا والمنازل التي تحل
فيها الشمس والقمر ثمانية عشر منزلة على هذه البروج الاثني عشر لكل ثلاثة بروج
سبع منازل فللصيف من البروج الحمل والثور والجوزاء وله من المنازل الشرطين والبطين
والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع وكل منزلتين وثلث لبرج من
البروج وللخريف السرطان والاسد والسنبلة وله من المنازل النثرة والطرفة والجبهة
والزبرة والصرفة والعوا والسماك وهي مقسومة على البروج كما تقدم مذكره وللشتاء
من البروج الميزان والعقرب والقوس وله من المنازل الغفر والزبانا والاكليل
والقلب والشولة والنعائم والبلدة وللربيع من البروج الجدي والدلو والحوت وله
من المنازل الذراع وسعد الذابح وسعد السعود وسعد الاخبية والفرغ المقدم
والفرغ المؤخر والرشا واسماء هذه المنازل بلسان المليباري اَشْوَدِ كَرَبِ كارْتِي رُوكِنِ
مَكَيرِمْ تِرُوادِرِ فُنَرْذَدْ نُوشَمْ ايلِيَمْ مَكَمْ نُوبرَمْ اُتْرَمْ اَتَمْ جِتِرَ جُوذِ
بِشاكَمْ انِيزَمْ تِرْكيتَ مُولَمْ نُوبرادَمْ اتْرادَمْ تِرُوونَمْ اَوِتَّمْ جَتَيَمْ نُورُورُتّادِي
اُتْرَتّادِي رِوَدِ الكلام جر الكلام لكن لم يخرج هذا عن الفائدة فاما صرفنا
في الوصال الي النبي صلى الله عليه وسلم بضاعتنا اي بضاعتنا من الاهبة وغيرها
عزت اي تعيبت وخوفت بايام الفراق منه صلى الله عليه وسلم مني انا
يا اخي او يا حبيبي او يا سيدي وفي نسخة ولانا بساحات جمع ساحة تقدم معناها

وفي نسخة بساعات بالعين المهملة اللقا نعته صلى الله عليه وسلم وثنائه إذ عرفت
قصوري اي عجزي عن انشاء مديح محمد صلى الله عليه وسلم
صرفت اي حولت وجعلت أمري اي الى انشاء المدائح من نقلي من الكتب و
نثر ونظم وغير ذلك من الاشتغال فيه طاقتي وتممت اي بكمالي عرفت بحر
الفضل اي منه مدحي وتمجيدي بمعنى الحمد اي وثنائي ذرفت اي اجرت
وفي نسخة ذرفت اي سكبت دموع العين شوقا لاحمد صلى الله عليه وسلم و
للعالي بالهوى اي الحب والوجد وفي نسخة بالنوى اي الفراق والبعد
عن المصطفى ذلت اي اهانه وقلب شجاه ذائب مقطع مما لاقت اي صبرت
بما مدحي في النبي صلى الله عليه وسلم كدت امشي على الهوى بين السماء
والارض مفاخرة بين المداحين وغيرهم من اهل الفضائل واهل الكرامات
وخوارق العادات من الاولياء الكرام إذ كان نعم وحسن اي المدح هو بضم
الهاء ضمير منفصل خبر كان اي هو صلى الله عليه وسلم الالف للاشباع والبحر
ومن طوح نفسي في بطائمها الهوى اي هوى النفس المذمومة مفعول
طوح ذلت اي صرت ذليلا من جهة نفسي ولكني ما ذلت اي تذوقت من
جهة الروح بالهوى المحمودة اي المحبة والشوق والذوق والوجد بالمحبوب
في الحال ما الحب الا ذلة اي هوان للنفس وعزة للروح بذوق المحب
اعني ما ذاق المحب حق الحب الا حصل له من جهة النفس ذل وهوان وخزي

ومزجة الروح لذاذة وفرح وسرور كاحوال المحبين الصادقين في الحب والزهد كما
جاء عن ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه في حالة الضرب من جندي بالسوط ووقع على
رأسه الشريف وعند جره من المسجد واخراجه منه وعند ما بال البعض على نفسه الشريف
وعند اخذ البعض ناصيته الشريف في المركب بين الجمع استهزاءا به وغير ذلك من احواله
واحوال المحبين في شان ذلك لا تكاد تحصى فقس بحال ابرهيم ابن ادهم وابي يزيد البسطامي
وغيرهم في مثل هذا افمن كان محتاجا الى عفو ربه عز وجل سبحانه وتعالى جميع ذنوبه
وآثامه ورام اي قصد واعتمد لربه ايضا شفاعة حبيبه تعالى بكسر الحاء
يعني الحبيب هو محمد صلى الله عليه وسلم ليؤثره صلى الله عليه وسلم
جواب لمن الشرطية من روحه منه و من كل حبيبه بفتح الحاء اي محبوب
له من نفسه وماله واهله ووالديه وولده وسائر اصحابه وجميع الوفاق كما
جاء عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن
احدكم حتى اكون عنده احب اليه من نفسه وماله وولده ووالديه والناس اجمعين
وقال العارف بالله العلامة الامام محمد الفاسي المهدي رحمه الله في كتاب مطالع المسرات
شرح دلائل الخيرات في معنى الحديث لا يؤمن احدكم اي لا يبلغ حقيقة الايمان الحقيقي البالغ
الصادق الذي يجد حلاوته حتى اكون احب اليه من نفسه هذا القول تعالى ولا يرغبوا
بانفسهم عن نفسه وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان
ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وسواهما شامل لكل ما يعز على

الانسان من نفس او اهل او مال وقال سهل رضي الله عنه من لم ير ولاية رسول الله صلى
الله عليه وسلم في جميع الاحوال ولم ير نفسه في ملكه عليه الصلاة والسلام لا يذوق
حلاوة السنة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب
اليه من نفسه وان المراد تمام الايمان لا ايثاره صلى الله عليه وسلم على النفس لان
من احب شيئا آثر موافقته فمن لزم ذلك في كل حال فهو كامل المحبة ومن خالف في بعض
الامور فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها ودليله قوله صلى الله عليه وسلم للذي
حده في الخمر فلعنه بعضهم وقال اكثر ما يؤتى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله وقدم النفس لانها مقدمة على كل حال ضرورة
فاتبعها بالمال لان محبته على مرتبة ضرورة وقدمه على الولد والوالد لان منه ما
هو ضروري لبقاء النفس او دفع ضرر عنها وهو القوت او ما يستر العورة وما يقي
من الثياب او يكون من البيوت ونحو ذلك ثم اتبعه بالولد والوالد وقدم الولد على الوالد
في قوله من ولده ووالده بافراد الولد مرادا به الجنس وفي نسخة ووالديه بالتثنية
وتقديم الولد على الوالد هي رواية النسائي ووجهه مزيد الشفقة والحنان والعطف
وفي رواية البخاري تقديم الوالد على الولد وذلك لانه اصل وولده فضله وفرعه و
الاصول تسبق فروعها وللاكثرية لان كل واحد له والد من غير عكس ثم ختم بقوله
والناس اجمعين تعميما بعد تخصيص لان الانسان لا يخلو من محبة غير هؤلاء ايضا من
القرابة والمعارف والجيران والاصحاب وغيرهم وقد بالغ في حب احد هؤلاء حتى

يؤثره على ما تقتضيه إما بأمر ديني أو دنيوي للإحسان أو نحوه أو هو لاعتقاد جمال أو كمال و
في صحيح ابن خزيمة من أهله وماله بدل لأهل والده وولده أي فراه اهـ وفرعه وفي حديث
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيما أخرجه البخاري من حديث عبد الله بن هشام رضي الله
عنه أنت أحب إلي يا رسول الله من كل شيء إلا نفسي يعني روحي التي بين جنبي فقال له
عليه الصلاة والسلام لا تكون مؤمنا يعني الإيمان الكامل على سنن ما تقدم من أنها حتى
أكون أحب إليك من نفسك وقال محمد المهدي الفاسي أيضا في شرحه المتقدم والأقرب أن عمر رضي
الله عنه كان مؤمنا قبل ذلك محكوما له به وفراءته وصدقه قال ما قال لكانه رأى نفسه
مقصرا في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام ببعض ما يجب من حقه وذلك
لما استشعر من عظم قدره وفخامة أمره وكبير حقه وجلاله طلبا للزيادة وإشارة من
الحق لذلك وتعظما في نفسه ولم تقاعس في همته فقال ما قال والله أعلم فأصل الإيمان مشروط
بأصل الحب وكمال الإيمان مشروط بكمال الحب والله أعلم والمراد بالحب في هذا الباب باب الإيمان
الحب الشرعي لأن حب الطبع فلا عبرة به وكان الحب الشرعي هو مراد الخطابي بحب الاختياري
في قوله والمراد بالمحبة هنا حب الاختيار لا حب الطبع وذلك أنه شرطي يتعلق بها الأمر بكلف ومكلف
وينال بالكسب فكان لذلك اختياريا هذا باعتبار ابتدائه وتحصيله ثم يصير اضطراريا
لا يمكن الانفكاك عنه ولما قال عمر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله
عليه وسلم ما دعا بالحق شاكيا إلى النبي صلى الله عليه وسلم حاله ومرتجعا إليه فيما
يهمه من أمر دينه ومفتقرا إليه فيه أجابه النبي صلى الله عليه وسلم بما تقدم مرة ما قال ذلك معه

الا باذن الله عز وجل فنطق عمر رضي الله عنه صبرا غ لما حصل له في الحسين ثباتا بنعمة الله
وشكر الله ولرسوله واعترافا له باحسانه وكما اخبره بحالته الاولى التي لم ترضه فاهمه
ويحب ان يخبره بالثانية ليشكر الله تعالى عليها فقال عمر والذي انزل عليك لانت احب الي
من نفسي التي بين جنبي ولما اخبره بها اشهد صلى الله عليه وسلم بتمام الاسلام
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر تم ايمانك وحصلت على حقيقة الايمان
وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم متى اكون مؤمنا وفي لفظ صادقا وقال الفاسي
رحمه الله في شرحه لاستقامة الصدق هو تطابق الاقوال والافعال والاحوال واستواء السر
والعلانية بحيث يكون العبد في جميع نوازله الدينية والدنيوية موافق الظاهر للباطن
فما خطر له يصدق به في حاله وما اتصف به في حاله صدق في مقاله وما قاله في العا
طويل جدا كثيرا فقال صلى الله عليه وسلم جوابا له اذا احببت الله فقال ومتى احب الله
قال اذا احببت رسوله فمحبة الله مشروطة بمحبة رسوله صلى الله عليه وسلم فقيل ومتى
احب رسوله قال اذا اتبعت طريقه واستعملت سنته اي عملت بها واجريتها في امورك واحببت
بحبه اي بسببه وقاتلت على شرعه وابغضت ببغضه وواليت بولايته وعاديت
بعداوته فمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم تظهر اثرها في اتباع سنته وسلوك طريقته
ولها مع ذلك علامات اخر منها ان تحب بحبه وتبغض ببغضه فلا تحب الا ما احب ولا تبغض
الا ما ابغض فيكون هواك تبعا له ولا تلجا الا به ومنها ان توالي بولايته وتعادي بعداوته
لان محب المحبوب محبوب ومحبوبه محبوبان ومبغضه ومبغضه مبغوضان وتفاوت الناس

في الايمان على قدر تفاوتهم في محبتي ويتفاوتون في الكفر على قدر تفاوتهم في بغضي الا لا ايمان
لمن لا محبة له الا لا ايمان لمن لا محبة له الا لا ايمان لمن لا محبة له وقيل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم نرى مؤمنا يخشع ونرى مؤمنا لا يخشع ما السبب في ذلك فقال من وجد
للايمان حلاوة خشع ومن لم يجدها لم يخشع فقيل بم توجد او بم تنال وتكتسب فقال
بصدق الحب في الله فقيل وبم يوجد الحب في الله او بم يكتسب فقال بحب رسوله
فالتمسوا رضى الله ورضى رسوله في حبهما وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
من آل محمد فقال الذين امرنا بحبهم واكرامهم والبر بهم فقال اهل الصفا والوفا من آمن بي واخلص
فقيل له وما علاماتهم فقال الايثار لمحبتي على كل محبوب واشتغال الباطن بذكري بعد ذكر الله
وفي اخرى علامتهم ادمان ذكري والاكثار من الصلاة علي وقيل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم من القوي في الايمان بك فقال من آمن بي ولم يرني فانه مؤمن بي على شوق مني
وصدق في محبتي وعلامة ذلك منه انه يود رؤيتي بجميع ما ملكه وفي رواية اخرى
بملء الارض ذهبا ذلك المؤمن بي حقا والمخلص في محبتي صدقا وقال الفاسي رحمه الله
في شرحه المذكور في معنى الحديث من القوي في الايمان هذا لان المؤمنين متفاوتون في
الايمان بالقوة والضعف كما جاء في الحديث في صحيح مسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله من
المؤمن الضعيف فقال من آمن بي ولم يرني اخرج الطيالسي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انبئوني باي الخلق افضل ايمانا
قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبياء قال وحق لهم بل غيرهم قال صلى الله عليه

وسلم افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني فهم افضل الخلق ايمانا وروى احمد والدارمي والطبراني عن ابي جمعة قيل يا رسول الله هل احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون ولم يروني واسناده حسن وفي اخرى هل احد خير منا قال قوم يجيئون بعدكم فيجدون كتابا بين لوحين يؤمنون بما فيه ويؤمنون بي ولم يروني ويصدقون بما جئت به ويعملون فهم خير منكم قال ابو عمر رواته كلهم ثقات واخرج احمد بسند حسن من حديث ابي ذر ان اشد امتي بي حبا قوم يكونون بعدي يود احدهم انه فقد اهله وماله وانه راني واخرج مسلم والحاكم عن ابي هريرة من اشد امتي لي حبا ناس يكونون بعدي يود احدهم لو راني باهله وماله فان الفاء تعليلية مؤذنة على شوق هو نوع باطن المحبة حال الفراق الى وصل محبوبه وهو من الاحوال السنية والمقامات العلية وقال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه الشوق على قسمين شوق على الغيبة لا تسكن الا بلقاء الحبيب وهو شوق النفوس وشوق الارواح على الحضور والمعاينة انتهى وكان شوق الارواح هو الذي سماه غيره والله اعلم والمحب ابدا مستغرق الهوى في شان محبوبه كما اشار الى ذلك الشيخ ابن الفارض رضي الله عنه بقوله

شعر

وما بين شوق واشتياق فنيت ... في تول بحظر او بحل بحضرة

ولهذا اشار الناظم رحمه الله تعالى ذمام جمع ذمة وهي العهد والحرمان اي امان رسول الله ارجو بجيرة بامتداحي ارجو بالجنان انفة اي ادخل فيها او في نسخة

تفاذ ذهاب أمّي اي حزن وكآبة . مات النبي صلى الله عليه وسلم
وَغُنيَةٌ اي اغنى وعيش لذيذ في الجنان وقنية يطيب بها روح و نفس
ولهما بيان يطول ذكره يأتي بعضه قريبا وبنية اي جسد يقوم بها النفس والروح
قال الغزالي في الاحياء الروح يطلق فيما يتعلق بجنس غرضنا لمعنيين احدهما جسم
لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني و ينتشر بواسطة العروق الضوارب الى سائر
اجزاء البدن وجريانه في البدن وفيضانه انوار الحيوة والحس والسمع والبصر والشم
منه على اعضائه يضاهي فيضان النور من السراج الذي يدير في زوايا البيت فانه لا ينتهي
الى جزء من اجزاء البيت الا ويستنير به فالحيوة مثالها النور الحاصل في الحيطان والروح
مثالها السراج وسريان الروح وحركته في الباطن مثال مثال حركة السراج في جوانب
البيت بتحريك محركه والاطباء اذا اطلقوا اسم الروح ارادوا به هذا المعنى وهو بخار لطيف
انضجته حرارة القلب وليس غرضنا شرحه اذ المتعلق به غرض الاطباء الذين يعالجون
الابدان واما غرض الاطباء الذين المعالجين للقلوب حتى تساق الى جوار رب العالمين
فليس يتعلق بشرح هذا الروح اصلا المعنى الثاني هو اللطيفة العالمة المدركة وهو
الذي شرحناه في احد معنى وهو الذي اراد الله تعالى بقوله يسألونك عن الروح
قل الروح من امر ربي وهو امر عجيب رباني يعجز اكثر العقول والافهام عن ادراك حقيقته
انتهى فالذي شرحه الغزالي في معنى القلب نورده هنا فقال القلب يطلق لمعنيين احدهما
اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب الايسر من الصدر وهو لحم مخصوص وفي

باطنه تجويف وفي ذلك التجويف دم اسود وهو منبع الروح ومعدنه ولسنا
نقصد الآن ان نشرح شكله وكيفيته اذ لا يتعلق به الاغراض الدينية الى آخر ما
قال المعنى الثاني هو لطيفة ربانية روحانية لها بهذا القلب الجسماني تعلق و
تلك اللطيفة هي حقيقة الانسان وهي المدرك العالم العارف من الانسان وهو
المخاطب والمطالب والمعاتب والمعاقب ولها اي اللطيفة علاقة بالقلب الجسماني
وقد تحيرت عقول اكثر الخلق في ادراك العلاقة وان تعلقها به يضاهي تعلق الاعراض بالاجسام
والاوصاف بالموصوفات وتعلق المستعمل للالة بالالة او تعلق المتمكن بالمكان وشرح ذلك
مما نتوقاه لمعنيين احدهما انه متعلق بعلوم المكاشفة والثاني ان تحقيقه يستدعي
افشاء سر الروح ولم يتكلم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس لغيره
ان يتكلم فيه والمقصود المطالب انا اذا اطلقنا القلب في هذا الكتاب اردنا به
هذه اللطيفة وغرضنا ذكر اوصافها واحوالها لا ذكر حقيقتها في ذاتها وعلم المعاملة
يفتقر الى معرفة صفاتها واحوالها ولا يفتقر الى ذكر حقيقتها انتهى والنفس قال الغزالي
فيها ايضا وهي مشتركة بين معان ويتعلق بغرضنا معنيان احدهما ان يراد به المعنى
الجامع لقوة الغضب والشهوة في الانسان وهذا الاستعمال هو الغالب على الصوفية
فهم يريدون بالنفس الجامع الصفات المذمومة من الانسان فيقولون لا بد من مجاهدة
النفس وكسرها واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم اعدا عدوك نفسك
التي بين جنبيك والمعنى الثاني هي الحقيقة التي هي الانسان بالحقيقة وهي نفس الام

وذاته ولكنها توصف باوصاف مختلفة بسبب معارضة الشهوات سميت النفس المطمئنة
قال الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والنفس بالمعنى الاول
لا يتصور رجوعها الى الله تعالى لانها مبعدة عن الله وهي من حزب الشيطان واذا لم يتم سكونها
ولكنها صارت مدافعة للنفس الشهوانية ومعترضة عليها سميت النفس اللوامة لانها
تلوم صاحبها عند تقصيره في عبادة مولاها قال الله تعالى لا اقسم بالنفس اللوامة وان
تركت الاعتراض واذعنت واطاعت لمقتضى الشهوات ودواعيها فسميت النفس الامارة
بالسوء قال الله تعالى وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء وقد يجوز ان يقال
المراد بالامارة بالسوء هي النفس بالمعنى الاول فان النفس بالمعنى الاول مذمومة
غاية الذم وبالمعنى الثاني محمودة لانها نفس الانسان اي ذاته وحقيقته العالمة بالله تعالى
وسائر المعلومات انتهى وبهذا القدر اكتفينا في شرح النفس والروح والا يطول ذكرها
ذهبي اي هذه المذكورات من ذهاب اسي وغنا وعيش لذيذ وفتنة ومُنْيَتي اي
طمعي ومرجاي وقصدي بل فوقها اي المذكورات الى مُنْيَتي هي لقاء الهي
حال كونه تعالى راضيا بي كما قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك
هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
رضي الله عنهم الى آخر الاية وقوله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة بحب
اي حال كونه قائلا لي حبذا الرجل انت بمعنى نعم الرجل انت ان يدخلني الفردوس
عز ادم ارتقا وان يجمعني مع اهل فضل ذي انتقا اي ذي نظافة و

طاهرة فراكرذائل المذمومات وان لا امرذ نجي بسبب المصطفى فببركته
نعم ومشتهى هو صلى الله عليه وسلم ذو جمر مخبركان حقا اليك كنت في معشر
اي في جملة جماعة اهل التقى ولو بسبب علوي فانا ابن تلمسان واي ملوي
تلامذة لي بعض الماضي على ومن ثنا احرجو فمن تلامذتنا المشهورين بالعلوم
والتقى والصلاح والعبادة والمعارف وغير ذلك من الفضائل الشيخ العلامة عبد القادر
الملقب بشيخ نينان المتقدم ذكره المصنف للقصيدة المشهورة المبتدأة برزانة
العلم من كانت تنقل الى اخره والشيخ العلامة الولي صلاح الدين لخوه ابن سليمان
القائلي والشيخ الولي العارف بالله العلامة محمود المصنف لمولد السيد الشيخ عبد
القادر الجيلاني ومولد السيد الشيخ عبد القادر الملقب بميران صاحب الناهوري
المدفن والقاضي سلطان العلماء القاضي صدقة الله الكاكلي وغيرهم رحمهم الله تعالى
ونفعنا بهم امين هو المصطفى المختار اجود جيد اي احسن واطيب من كل
حسن وطيب واتقن اي واحكم واوثق واقوى كل بانٍ دين ترى في اتقن كل مشيد
اي مقوي ومشاد دين من الانبياء والمرسلين وغيرهم واسيد من ناداه اي افضل
سيد ناداه بالسيادة كل مستجير اي يقول يا سيدي ذو معنى اي وسيلتي العظمى
الى الرب تعالى عز وجل سيدي المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم
اذا اجتمع قد كنت بالناس احننا اي احرى له الشرف العالي وله نزه
اي قدس وطهر ونظافة ونصرة اي خلاص وصراحة ومنقبة اي فضيلة

واختصاص ومعجزة وكرامة حكت ق له صيت فاي شهرة وذكره رفعه وسماع
ثنائه في جميع العوالم رقيته برءا من ليس تسعد لغة ونفخة وعضة
لحية والعقرب ونحوه اعني رقيته صلى الله عليه وسلم دواء لسقم اهل السم
فذوات السموم ذوات الحم من الشاة بسم اخبرته صلى الله عليه وسلم وتأتي
هذه في قافية الواو في شرح بيت وخبره لحم الذراع بسم فالايق والانسب
بما هنالك من هنا وقصة قطات بيدعا صلى الله عليه وسلم جيشا
من الصحابة الغزاة في غزوة الخندق وغيرها الكثير اي الى الطعام في القصعة
وقد تغذوا جاء عن جابر رضي الله عنه في غزوة الخندق قال فانكفأت اي
انقلبت الى امرأتي فقلت هل عندك شيء فاني رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم
خمصا شديدا فاخرجت جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن اي سمينة فذبحتها
وطحنت الشعير يعني ان الذي ذبح هو جابر والتي طحنت هي امرأته سهيلة بنت
معوذ الانصارية حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم
فساررته فقلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعا من شعير فتعال انت ونفر
معك فصاح النبي صلى الله عليه وسلم يا اهل الخندق ان جابرا صنع سورا قال ابن
الاثير السور طعاما يدعو اليه الناس قال واللفظ فارسية يعني هذه الكلمة استدعاء فيه
حتى انه علم انه سيعين فقال صلى الله عليه وسلم لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى اجيء فجاء
برجال فاخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق

و بارك ثم قال ادع خابزة فلتخبز معك واقدحي اي اغرفي من برمتكم ولا تنزلوها
وهم الف فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط اي تغلي ويسمع
غطيطها كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو رواه البخاري ومسلم وعن انس قال قال
ابو طلحة لام سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف
فيه الجوع فهل عندك من شيء فقالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخرجت خمارا
فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدي ولاثتني ببعضه اي دارت ببعض الخمار
على رأسي من لين كالعمامة ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه فذهبت به
فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلق وانطلقت بين
ايديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله
اعلم فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو طلحة معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هلمي يا ام سليم ما عندك فاتت بذلك الخبز فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففت وعصرت ام سليم عكة فادمته ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه ما شاء الله ان يقول ثم قال ائذن لعشرة فاكل القوم وشبعوا والقوم سبعون
او ثمانون رجلا رواه البخاري ومسلم والمراد بالمسجد هنا الموضع الذي عاة

النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة في حين محاصرة الاحزاب للمدينة في غزوة الخندق
كذا في المواهب اللدنية وفي رواية لمسلم انه قال ائذن لعشرة فدخلوا فقال كلوا وسموا
الله فاكلوا حتى فعل ذلك بثمانين رجلا ثم اكل النبي صلى الله عليه وسلم واهل البيت
وترك سؤرا اي بقية وفي رواية للبخاري فقال ادخل علي عشرة حتى عد اربعين ثم اكل
النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت انظر هل نقص منها شيء وفي رواية يعقوب ادخل
علي ثمانية ثمانية فما زال حتى دخل عليه ثمانون ثم دعاني ودعا امي وابا طلحة فاكلنا حتى
شبعنا وقال القسطلاني في المواهب وهذا يدل على تعدد القصة فان اكثر الروايات
فيها انه ادخلهم عشرة عشرة سوى هذه الرواية قال الحافظ ابن حجر قال وظاهره انه
عليه السلام دخل المنزل لابي طلحة وحده وصرح بذلك في رواية عبد الرحمن
ابي ليلى ولفظه فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الباب فقال لهم اقعدوا ودخل وفي
رواية يعقوب عن انس فقال ابو طلحة يا رسول الله انما ارسلت انسا ليدعوك
وحدك ولم يكن عندنا ما يشبع من ارى وفي رواية عمرو بن عبد الله عن انس فقال
ابو طلحة انما هو قرص فقال ان الله سيبارك فيه قال العلماء وانما ادخلهم عشرة عشرة
والله اعلم لانها كانت قصعة واحدة لا يمكن الجماعة الكثيرة ان يقدروا على التناول
منها مع قلة الطعام فجعلهم عشرة عشرة لينالوا من الاكل ولا يزدحموا فمر من عجاف
من الشياه جمع عجفاء اي ذاهبة السمن والمخ جلد ضلوعها تمسها صلى الله عليه
وسلم فادرت درا اي سال درها اي لبن ضروعها جمع ضرع وهو محل اللبن

كما جاء في قصة حليمة السعدية في ارضاعها وغيرها من القصص يطول ذكرها كما اطاعت
السبع السموات العلي بخضوع وعهاد كما ذ اي شمس السما فردت بعد طلوعها
الي غروبها مرة ثانية الي حالتها الاولي قبل الطلوع و ردها بعد غروب الي طلوعها
مرة ثانية الي حالتها الاولي قبل الغروب ليس ذلك الرد الي الطلوع والغروب سحرا
مستعوذا اي يقلب الشيء شيئا آخرا يلون الوانا لا حقيقة لها كالفعل المشعوذة والسحرة
المخيلة للعيون كما قال الكفار هذا سحر مستمر بل معجزة ظاهرة فروي عن اسماء
بنت عميس ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يوحي اليه ورأسه في حجر علي
رضي الله عنه فلم يصل العصر حتي غربت الشمس فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم اصليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اللهم انه كان في
طاعتك وطاعة رسولك فارد عليه الشمس قالت اسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت
ما غربت ووقعت علي الجبال والارض وذلك في الصهباء في خيبر رواه الطحاوي
في مشكل الحديث كما حكاه القاضي عياض في الشفا وقال الطحاوي ان احمد بن
صالح يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث اسماء لانه من علامات
النبوة انتهي وعن ابن اسحاق مما ذكره القاضي عياض في الشفاء لما اسري بالنبي صلي الله
عليه وسلم واخبر قومه بالرفقة والعلامة في العير قالوا متي تجيء قال يوم الاربعاء
فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش ينظرون وقد ولي النهار ولم تجئ فدعا رسول
الله صلي الله عليه وسلم فزيد في النهار ساعة وحبست عليه الشمس اه ك

اى ارسل

اي امدكم المولى معينا ومسعدا بالف والالف من العلى اي من السماء اعالها وفي
موعد بفتح الميم من الوعد من الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة موعدا
بضم الميم من الوعيد للاعداء من الكفار وروى مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال عمر بن
الخطاب لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف
واصحابه ثلثمائة وبضع عشر رجلا دخل العريش واستقبل القبلة ومد يديه وجعل
يهتف بربه ما زال به حتى سقط رداؤه عن منكبيه فاخذ ابو بكر رداءه والقاه على
منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك
فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم اي مرسل اليكم مددا الكم
بالف من الملائكة مردفين اي متتابعين بعضهم في اثر بعض وعلى قراءة فتح الدال معناه
امر فالله المسلمين وجاءهم بهم مددا وفي الاية الاخرى بثلاثة الاف من الملائكة
منزلين فقيل معناه ان الالف اردفهم بثلاثة الاف فكان الاكثر مددا للاقل وكان الالف
مردفين لمن وراءهم والالف هم الذين قاتلوا مع المسلمين وهم الذين قال لهم فثبتوا
الذين وكانوا في صور الرجال ويقولون للمؤمنين اثبتوا فان عدوكم قليل فان الله
معكم وقال الربيع بن انس امد الله المسلمين بالف ثم صاروا ثلاثة الاف ثم صاروا
خمسة الاف وقال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة امد الله المؤمنين يوم بدر بخمسة
الاف وعن عامر الشعبي ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرز بن جابر يمد المشركين
فشق ذلك عليهم فانزل الله الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة

منزلين الى قوله مسوّمين قال فيا لفت كثرة الهزيمة فلم يلبث المشركين كما في المواهب
كما مدّة اي امرسله بالعاصف الريح اي الريح الشديدة عصفا اي دامعا
وهو معروف وقال في القاموس الرعد صوت السحاب او اسم ملك يسوقه كما يسوق
الحادي الابل بحدائه انه بفتح الحاء المهملة وجاء في التفاسير ايضا هذان المعنيان في الرعد
ذمرت اي اطارت ريح نصر كل الخبيثة العدى واعمت هم عن الابصار فكل
منهم هام اي تحير وبهت وهو اي كل منهم وقت ذا اي متفرق عن الاستقلال
والثبات والتمام روى احمد عن ابي سعيد قال قلنا يا رسول الله هل من شيء نقول
فقد بلغت القلوب الحناجر قال نعم اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا قال فضرب الله
وجوه اعدائنا بالريح وفي ينبوع الحياة لابن ظفر انه صلى الله عليه وسلم دعا
فقال يا صريخ المكروبين ويا مجيب المضطرين اكشف همي وكربي وغمي فانك ترى ما نزل بي
وباصحابي فاتاه جبريل فبشره بان الله سبحانه يرسل عليهم ريحا وجنودا فاعلم اصحابه
ولم يزل يتشكر فهبت ريح الصبا ليلا فقطعت الاوتاد عليهم الابنية وكفأت القدور
وسفت عليهم التراب ورمتهم بالحصا وسمعوا في جنبات معسكرهم التكبير وقعقعة
السلاح فارتحلوا هاربين في ليلتهم وتركوا ما استثقلوه من متاعهم قال فذلك قوله تعالى
فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وفي البخاري عن علي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يوم الخندق ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا كما اشغلونا عن الصلاة الوسطى
حتى غابت الشمس ومقتضى هذا انه لم يشتغل بقتال المشركين حتى غابت الشمس

وروى الحاكم عن حذيفة قال لقد رأيتنا ليلة الاحزاب وابو سفيان ومن معه من فوقنا
وقريظة اسفل منا نخافهم على ذرارينا وما اتت علينا ليلة اشد ظلمة ولا ريحا منها
فجعل المنافقون يستأذن ويقولون فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا جاث على ركبتي
ولم يبق معه الا ثلاثمائة فقال اذهب فأتني بخبر القوم قال ودعا لي فاذهب عني القر والفزع
فدخلت على عسكرهم فاذا الريح فيهم لا يجاوز شبرا فلما رجعت رأيت فوارس في
طريقي فقالوا اخبر صاحبك ان الله كفاه القوم وفي رواية ان حذيفة لما امره
صلى الله عليه وسلم ليأتيه بالخبر سمع ابا سفيان يقول يا معشر قريش انكم والله
ما اصبحتم بدار مقام ولقد هلك الخف والكراع واخلفتنا والقريظة ولقينا من هذا
الريح ما ترون فارحلوا فاني مرتحل ووثب على جمله فما حل عقاله الا وهو قائم
ووقع في البخاري انه عليه الصلاة والسلام قال في يوم الاحزاب من يأتينا بخبر القوم
فقال الزبير انا ثم قال من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير انا قالها ثلاثا ويأتي في قافية القاف
والمراد اخبار الباس ونزول الملائكة ومعونتهم للكفار وقتالهم وغير ذلك من العجائب
ومن تفسيره صلى الله عليه وسلم لما في الشفاء ذكره من الايدي والارجل وغيرها
تقدم مثل ذلك ويأتي ايضا في قافية الكاف وغيرها قصة ذلك ومن قوله صلى الله
عليه وسلم قوله مفسر اي مبين ومفصل فمن لم يصغه صلى الله عليه
وسلم في اي شيء فهو حقا محسر بلا اشك ولا ريب ذلول لسر اي خاضع
ومطيع ومنقاد كل الصعاب من الاهوال المشقات التي لا ينال الحد غيره ومتيسر

لزم صلى الله عليه وسلم كل ذلك ايضا فهزمهم اي منكرا لهم صلى الله عليه وسلم كل الاعادي وشرد الله ايضا بالذال المعجمة لغة من شرد بالدال المهملة اي من يرب كما تقدم انفا وقبله في ابيات وشروحه كما يأتي ايضا ذلك في ابيات وتخاميسها وشروحها كما قال الامام محمد البوصيري في البردة مع ما عجزها وصاحبها الشيخ الامام سراج الدين ابو حفص عمر بن عباس القفصي المغربي طيب الله ثراهما وجعل الجنة مثواهما ونفعنا الله بهما في الدنيا والاخرة شعر

ما زال يلقاهم في كل معترك ... زحفا ويكشفهم في كل مزدحم

تقطعوا وقنا الخطي شاجرة ... حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

ودوا الفرار فكادوا يغبطون به ... نوبهم اذ غدت في كل محترم

اسوا يجالون من خوف جوارحهم ... اشلاء شالت مع العقبان والرخم

يمضي الليالي ولا يدرون عدتها ... فهم يرون اسود الحرب في الحكم

لم يقطعوا ليلة بيضاء من فرق ... ما لم تكن من ليالي الاشهر الحرم

وقاني الله من ضيق ومن حرج ... واعطاني الخيرات مع نيل نعمائه

من عيش رغيد حسن وغير ذلك وسر اي من الهي كما التسليم تحيي اي تسيل وتسكب بفجر اي بانفجار وشدة وامتلاء غيثات مبتدأ ذوات صفة لغيثات ماء مضاف اليها من صلوة وحجة بيان لها ولا تنشز اي لا تحيد ولا تحول ولا تعدل عن القصد فاقرا الماء المهماة ثم رياض مبتدأ جمع

روض وهو بستان وحديقة ذات انواع النبات من الاشجار والكروم والحشيش والانما
وغير ذلك من انواع الثمر المتزينة جنات جمع جنة وهي البستان لغة والمراد هنا
الجنان الثمانية التي ضد النيران السبعة ذو دية في منزلة نجما المصطفى محمد صلى
الله عليه وسلم في الشرف والقدر والفضائل ونزول الرحمة والرضوان من الله عز و
جل وغير ذلك من انواع القدر في الجلالة والعظمة والجملة خبر لمبتدا فاعجب بها
اي روضته صلى الله عليه وسلم من حسنها الله عز وجل فاحمد اي
فاحمد الله تعالى عز وجل من اجل حسنها او نادا الصبا وهي التي تجيء من جهة
الشرق مقابل الدبور وهي الريح التي تجيء من جهة الغرب والشمال الريح التي من
جهة القطب والجنوب الريح التي تجيء من جهة السهيل سقيا لها اي الصبا
كمعتمد اي كشخص جعل الشوق اعمدة لاعتماد اعليه يا رياح الصبا هبي
اي فهبي لقبر محمد صلى الله عليه وسلم وبثي اي انشري بعد هبوبك
على القبر الشريف عبيرا ذلك الطيب الذي يفوق على جميع انواع الطيب في
العوالم كلها من ذلك القبر الشريف المعظم قدره وخصي به اي الطيب محزونا
قلب دنف من نادة وهي قطعا غير قلب مقطعة من فراق الحبيب وقولي له
بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ملجأ مفعول مطلق مصدر ميمي من لجأ يلجأ
لجأ اي من لاذ يلوذ وهو متفق من جهة المعنى من الملجأ وان اختلفا لفظا فهو عامل
للملجأ مفعول مطلقا لما قال الجاسر تعدد وهو قوله لقولي في نادي الزربا جمع

ربوة وهي مكان مرتفع والمراد هنا ربا المدينة تحزنا منك هيّن على فرقة لذي
اي لهذه الربا التي في المدينة المشرفة يا ربا طيبة للمصطفى صلى الله عليه وسلم
لحني اي حزني وحسرتي على فوات ليالك التي باحمدنا المصطفى صلى الله
عليه وسلم تحكي اي تساوي وتشابه وتماثل قدرة اي الليل ليلة القدر التي
هي خير من الف شهر يا صحاب المقفي صلى الله عليه وسلم بكسر الفاء ويجوز فتحها
والكسر افصح وهو من اسمائه صلى الله عليه وسلم فمعناه التابع من قفا بتشديد الفاء
اي تبع وهو صلى الله عليه وسلم قد تبع الانبياء قبله اي جاء اخرهم وعلى اثرهم
فهو خاتمهم وكل شئ تبع شيأ فقد قفاه وفي ذلك من الفضل انه صلى الله عليه وسلم
وقف على احوالهم وشرائعهم واختار الله له من كل شئ احسنه وكان في قصصهم له
ولامته عبر وفوائد وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصري ان المقفي من اعظم
اسمائه صلى الله عليه وسلم الدالة على كرم ذاته وفضله وهو على وزن مفعل
اي جعلني الله مقفيا حتى نهضت في الفضائل ودرجات القرب حتى اقفيت الكل وجعلتهم
خلفي وورائي يتبعوني في كل عمل وفضل جسماني وروحاني ودخلت الالف واللام
فيه للتعريف اي عرف الخلق كلهم انه امامهم وهم اتباعه في جميع العوالم الملكوت والملك
من الملك اوادمي ودليل ذلك من الشرع حديث المعراج ومعوده فيه في الملكوت
ودرجات الايمان والعلم واليقين وذلك كله عبادة منهم له فهو حتى قفى الكل وجعلهم
خلفه ووصل الى مقام لم يصله ملك مقرب ولا نبي مرسل لعبادته في عروجه

من مكة على مرحلة لم تفرح الاعداء والمقفي بيضاء يعني آخر وذلك انه قفي الكل اي جعل
الملائكة بها في منزلة الشيء المطروح خلف الظهر والقفا ولم يلتفت اليه للاشارة مولاه
على الكل كلهم كوكب به راقب من ورى يرى اي يوقا كما قال صلى الله
عليه وسلم اصحابي كالنجوم الى آخر الحديث وتبينهم بدر التمام وتنورا فيا حسنه
بين الكواكب انور من الكواكب كلها يا مرحبا بالمصطفى اسم موضع وهو مسجد قبا
في صفوة الورى اي للخلق كلهم وقيا سكن بدر وهي علم بقعة بين مكة والمدينة
وهي بالفتح والسكون وسميت بذلك لان فيها بئر حفرها رجل اسمه بدر بن قريش بن
مخلد بن النضر بن كنانة وقيل بدر رجل من بني ضمرة سكن ذلك الموضع فنسب اليه ثم
غلب اسمه يقال بدر اسم البئر التي بها سميت بذلك لاستدارتها او لصفاء مائها فكان
البدر يرى فيها وحكى الواقدي انكار ذلك كله عن غير واحد من شيوخ بني غفار
قالوا انما هي مياهنا ومنازلنا وما ملكها احد يقال له بدر وانما هي علم عليها كغيرها من البلاد
وفي معجم ما استعجم بدر ماء على ثمانية وعشرين فرسخا من المدينة على طريق مكة وبه
يذكر ويؤنث وجعلوه اسم ماء فيكم طلعة البدر اعني محمدا صلى الله
عليه وسلم وفي اسلوب مثله صلى الله عليه وسلم بالبدر كلام طويل لو ذكرناه لك
لطال الكلام هنا لا قد بدا اي يظهر ويشرق ويجلو من القبر الى الحشر
عند نفخة البعث بعثة اي بخروجه صلى الله عليه وسلم وهو خبر المبتدأ او هو
لاول وتبدل اي اعظم فئة اي كتيبة الكتائب جمع كتيبة قال في القاموس

الكتيبة الجيش او الجماعة المتحيزة من الخيل او جماعة الخيل اذا اغارت من الخيل الي الالف
بعثه صلي الله عليه وسلم وهو عدد ثلثمائة فما اقل منها وفي قوله ما بين المائة
والمائتين فائدة لعلم انه جرت عادة المحدثين واهل السير في اصطلاحاتهم غالبا
ان يسموا كل عسكر حضره النبي صلي الله عليه وسلم بنفسه الكريمة غزوة وما لم
يحضره بل ارسل بعضا من اصحابه الي العدو سرية وبعثا وفي فتح الباري ان
السرية بفتح المهملة وكسر الراء وتشديد التحتانية هي التي تخرج بالليل والسارية
التي تخرج بالنهار وقيل سميت بذلك يعني السرية لانها تخفي ذهابها وهذا يقتضي انها
اخذت من السر ولا يصح لاختلاف المادة وهي قطعة من الجيش تخرج منه وتعود اليه
كذا في المواهب وفي القاموس ان السرية من خمسة انفس الي ثلثمائة واربعمائة وفي
المواهب من مائة الي خمسمائة فما زاد من خمسمائة يقال له منسر بالنون ثم المهملة
في ساي الاساي المنسر والمنقب من الثلاثين الي الاربعين وفي المواهب فان زاد علي
ثمانمائة سمي جيشا وما زاد علي اربعة الاف سمي جحفلا والخميس الجيش العظيم
الكثير وكذا الجرار اللهام والعرمرم كذا في ساي الاساي وفي المواهب وما افترق
من السرية سمي بعثا والكتيبة والغارة ما اجتمع ولم ينتشر وفي سر الادب في ترتيب
العساكر عن ابي بكر الخوارزمي عن ابن خالويه اقل العساكر الجريدة وهي قطعة جردت
من سائرها لوجه ثم السرية اكثر منها وهي من خمسين الي اربعمائة الي الالف ثم الجيش
وهي من الالف الي اربعة الاف وكذا الفيلق والجحفل ثم الخميس من اربعة الاف الي

بي

اي انما والعسكري بعماني حديثي ايات الله ذي جبروته يشير الي في الخبر الرسل بعثت
الي الخلق بالنبوة والتي سالت من الله عز وجل وكانت في قبله الفضل في الذكر
كما نقلت من تلك الاخبار والاثار زيادة وللحاجة الي ذكرها هنا واذا اقتصرنا هنا على
تلك الزيادة يطول الكلام في ذلك شفيع الملا اي للخلق والملأ بالهمزة فخففت
للضرورة من عظم الله تعالى قدره منيع من منع كرم اي مانع من يتعدى هو
من كان معه من تبعه من مضرات الانسانية من عشيرته الحمى هو المكان المحفوظ
الذي نزل في الذمة والاماكن من كان للكمال صورة اي مقدم ومرتبة بديع
الحلا جمع حلية وهي من حسن الشيء والمراد هنا شمائله وصفاته الحسنية كالحلية
على البدن من شق له البدر بدعوته وقال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر
الاية والمراد وقوع انشقاقه ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك وان يروا آية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر فان ذلك ظاهر في ان المراد بقوله انشق وقوع انشقاقه لان الكفار لا يقولون
يوم القيمة واذا تبين ان قولهم ذلك انما هو في الدنيا تبين وقوع الانشقاق وانه المراد
بالاية التي زعموا انه سحر كما قاله القسطلاني في المواهب وفي الصحيحين من حديث
انس ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق
القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما وقوله شقتين بكسر الشين المعجمة اي نصفين ومن
حديث ابن مسعود قال انشق القمر شقتين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اشهدوا وعند الامام احمد من حديث جبير بن مطعم قال انشق على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل فقالوا سحرنا محمد
فقالوا ان كان سحرنا فانه لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم وعن عبد الله ابن مسعود قال
انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كفار قريش هذا سحر ابن
ابي كبشة قال فقالوا انظروا ما ياتيكم به السفار فان محمدا لا يستطيع ان يسحر الناس
كلهم فجاء السفار فاخبروهم بذلك رواه ابو داود الطيالسي وعن ابي نعيم عن ابن
عباس قال لما اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الوليد بن
المغيرة وابو جهل ابن هشام والعاص بن وائل والاسود بن عبد المطلب والنضر بن
الحارث ونظراؤهم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فشق لنا القمر
فرقتين فسأل ربه فانشق وقال ابو اسحق الزجاج في معاني القرآن انكر بعض
المبتدعة الموافقين لمخالفي الملة انشقاق القمر ولا انكار للعقل فيه لان القمر مخلوق
لله يفعل فيه ما يشاء كما يكوره يوم القيمة ويفنيه انتهى ويأتي بقية من جملة ما ياتي
من السفار الذين اخبروا برؤية الانشقاق من بلادهم في قافية الهاء في شرح بيت
∴ هوى قمر وانشق نصفين نحوه ∴ وكم آية قد اما و وراها ∴ فمن ذلك قصة
عجيبة انشقاق القمر وايمان سلطان الهند تاج الدين المليبار بسبب رؤية
هذا السلطان هذه المعجزة العظيمة بفضل الله تعالى وكرمه ويأتي ان شاء الله تعالى
مع سائر قصته العجيبة هناك علاه صلى الله عليه وسلم ولنرجع الآن لمن شق

جبريل صدره وطهره فانه اذا طهر اعلى طهر وقد روى البخاري عن قتادة
عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة ان النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم عن
ليلة اسري به بينما انا نائم في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا اذ اتاني آت فقد قال
وسمعته يقول فشق ما بين هذه وهذه فقلت للجارود وهو الى جنبي ما يعني به من ثغرة
نحره الى شعرته فاستخرج قلبي ثم اتيت بطست من ذهب مملوءة ايمانا فغسل قلبي ثم حشي
ثم اعيد ثم اتيت بدابة الى اخر الحديث قال القسطلاني في مواهبه قوله من ثغرة بضم
المثلثة وسكون الغين المعجمة وهو الموضع المنخفض الذي بين الترقوتين الى شعرته
بكسر الشين المعجمة اي شعر العانة الشريفة وفي رواية مسلم الى اسفل بطنه وفي رواية
للبخاري الى مراق البطن وفي رواية شريك عنده فشق جبرائيل ما بين نحره الى لبته
بفتح اللام وتشديد الموحدة وهو موضع القلادة من الصدر وقد انكر القاضي
عياض في الشفاء وقوع شق صدره الشريف ليلة الاسراء وقال انما كان وهو صبي
وقبل الوحي يعني في بني سعد وقال القسطلاني في المواهب ولا انكار في ذلك كما
قال الحافظ ابو الفضل العسقلاني رحمه الله فقد تواردت الروايات به وثبت شق
الصدر ايضا عند البعثة كما اخرجه ابو نعيم في الدلائل ولكل منها حكمة فالاول وقع
فيه من الزيادة كما عند مسلم من حديث انس فاخرج علقة فقال هذا حظ الشيطان
منك وكان هذا في زمن الطفولية فنشأ على اكمل الاحوال من العصمة من الشيطان
ولعل هذا الشق كان سببا في اسلام قرينه المروي عند البزار من حديث ابن

عباس ويحتمل ان يكون اشارة الى حظ الشيطان المبائن كالعفريت اراد ان يقطع
عليه صلاته وامكنه الله منه وان شق الصدر عند البعث فلزيادة الكرامة وليتلقى
ما يوحى اليه بقلب قوي على اكمل الاحوال من التطهير وان شق عند ارادة العروج
الى السماء فللتهيئ للترقي الى الملأ الاعلى والثبوت في المقام الاسنى والتقوي
لاسماء الله الحسنى انتهى وقد تقدم بيان شق الصدر والكلام على ذلك بزيادة
على ما هنا فانظره هناك فراجعه وما قال الناظم رحمه الله هنا فانه زاد ظهرا على ظهر كان
يحتمل مراده بذلك بزيادة الظهر هذه الطهور باعوامه ثلاث مرات والله اعلم لا من جد
مُرْسَلِ اللهِ نَفْسًا وَعَاقِبَةً اي بلغة هي ما يتبلغ به من العيش وَاشْفَعُهُم
بِالْاِخْذِ لِلعَرْشِ حَلَقَةً نقدم بعض الكلام في ذلك وياتي البعض ايضا في
اماكنه جميعا وَاحْسَنًا اي وجهًا شِبْرُ البَدْرِ فِلْقَةً بكسر الفاء الشقة والقطعة
واخرج البخاري عن كعب بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا استر استنار وجهه كانه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه اي في الموضع الذي يتبين
فيه السرور وهو جبينه وقالت عائشة رضي الله عنها سر وبرقت اسارير وجهه
وكذلك قال قطعة قمر وفي حديث جبير بن مطعم عند الطبراني التفت الينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثل شقة القمر فهذا محمول على صفته عند الالتفات
رَؤُوفٌ هو من اسمائه صلى الله عليه وسلم قال تعالى لقد جاءكم رسول من
انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم قال الفاسي رحمه الله

في شرح اسمه رؤف قيل ان الرأفة نوع من الرحمة وسماه الله بذلك لما اعطاه
من الشفقة على الناس قال صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة الحديث
وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون والصحيح ان الرأفة
ارق من الرحمة فانها شفقة من زيادة وتلطف بالمنعم عليه ولهذا قيل رؤف بالمطيعين
رحيم بالمذنبين وقال الفرغاني الرأفة الطف رحمة باطنة منبعثة من الحب عطوف
بجميل الخلق خاتمة بكسر التاء المعجمة هي خاتمة الانبياء اعلم ان من تمام الايمان به صلى
الله عليه وسلم ان يعتقد ان الله تعالى جعل خلق بدنه الشريف على وجه لم يظهر
قبله ولا بعده خلق آدمي مثله فيكون ما يشاهد من خلق بدنه آيات على ما يتضح
من عظيم خلق نفسه الكريمة وما يتضح من اخلاق نفسه آيات على ما تحقق له من
سر قلبه المقدس قاله القسطلاني في مواهبه وشرحه قول البوصيري شعر

فهو الذي تم معناه وصورته ... ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم
منزه عن شريك في محاسنه ... فجوهر الحسن فيه غير منقسم

يعني حقيقة الحسن الكامل كائنة فيه لانه الذي تم معناه دون غيره وهو غير
منقسمة بينه وبين غيره والا لما كان حسنه تاما لانه اذا انقسم لم ينله الا بعضه
فلا يكون تاما وفي الاثر ان خالد بن الوليد خرج في سرية من السرايا فنزل ببعض
الاحياء فقال له سيد ذلك الحي صف لنا محمدا فقال اما اني افصل فلا فقال الرجل
اجمل اجمل فقال الرسول على قدر المرسل ذكره ابن المنير في اسرار الاسرار فمن ذا الذي

بمعرفة قدره ان يقدم رقاسم الرسول او يبلغ فهم الطلاع على ما نوع لما امره والسول وقد

حكى القرطبي في كتاب الصلاة عن بعضهم انه قال لم يظهر لنا تمام حسنه صلى الله

عليه وسلم لانه لو ظهر لنا تمام حسنه لما اطاقت اعيننا رؤيته صلى الله عليه وسلم

ولقد احسن البوصيري ايضا في البردة قال معناه شعر اعي الورى فهم معناه

فليس يرى :: بالقرب والبعد فيه غير منفحم :: كالشمس تظهر للعينين من بعد

صغيرة وتكل الطرف من امم :: وقال البوصيري في الهمزية حيث قال شعر

انما مثلوا صفاتك للناس :: كما مثل النجوم الماء ::

واشار بقوله في بيت كالشمس تظهر الى وجه التشبيه بالشمس لا مطلقا وقد

بين عيب التشبيه بها على الاطلاق ابو النواس حيث قال شعر

تشبيه الشمس والقمر المنير :: اذا قلنا كانهم الامير

لان الشمس تغرب حين تمسي :: وان البدر ينقص والمسير

ويأتي ايضا مثل هذا في قول الناظم في قافية اللام حيث قال رحمه الله شعر

لبدر الدجى نور على الخلق فائض :: وليس لنور الهاشمي افول

لشمس الضحى نور ولكن نورها :: يحول وما نور الحبيب يحول

فهذه التشبيهات الواردة في حقه على السلام اعني انه صلى الله عليه وسلم

كالشمس والقمر وقطعة القمر في حقه وامثال ذلك فانها انما هي على سبيل التقريب

والتمثيل والا فانه ومعناه اعلى واجل كما اتفقت في اللبيات فاعظمهم خشية

بنثر لثناء المجمة كما قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم وتفصيل ذلك يطول ذكره ومن
احسن جوامع الكلم التي وردت في خلقه صلى الله عليه وسلم قول عائشة
رضي الله عنها حيث قالت كان خلقه القرآن وقال العارف بالله تعالى السهروردي
رضي الله عنه في عوارفه ولا يبعد ان قول عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن
فيه رمز غامض وايماء خفي الى الاخلاق الربانية فاحتشمت الحضرة الالهية ان
تقول كان متخلقا باخلاق الله فعبرت عن المعنى بقولها كان خلقه القرآن استحياء من
سبحات الجلال وسترا للحال بلطف المقال وهذا من وفور علمها وكمال ادبها انتهى فكما
ان معاني القرآن لا تتناهى فكذا الاوصاف الجميلة الدالة على خلقه العظيم لا تتناهى
اذ في كل حالة من احواله يتجدد له من مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم وما يفيضه
الله تعالى عليه من معارفه وعلومه ما لا يعلمه الا الله تعالى فان التعرض لحصر جزئيات
اخلاقه الحميدة تعرض لما ليس من وقف مراتب الانسان ولا من ممكنات عاداته كذا
في المواهب ونشرح الصدر قال الله تعالى الم نشرح لك صدرك نعتا انشراح صدره
صلى الله عليه وسلم يطول ذكره بل هو مما تعجز قدرة الانسان عن بسط
نتائجها ولا يحتمل هذا المحل عن ذكره بل نذكر نبذة من اصل الانشراح وقد جعل الله
تعالى انشراح القلوب للنفوس اعلاما على اسرار القلوب لمن تحقق قلبه بنور الله
اتسعت اخلاقه لجميع الخلق ولذلك جعل الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم
جثمانية اختص بها من سائر العالمين فتكون علامات اختصاص جثمانية دالة على

احوال نفسه الشريفة وعظم خلقته وتمكنه علامات عظيمة لخلافته ايات على
سرّ قلبه المقدس ولما كان قلبه صلّى الله عليه وسلم اوسع قلب اطلع انه
عليه كما ورد في الخبر كان هو اللولى قلب العبد الذي يقول فيه تعالى ما وسعني
ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن ولما كان كماله قبل الاسراء بمنزلة
سائر المؤمنين كان صدره يضيق فاتسع قلبه لما انشرح صدره ووضع عنه
وزره ورفع له ذكره وقد صحّ انّ جبرائيل عليه السلام شقه واستخرج منه
علقة فقال له هذا حظ الشيطان منك ثمّ غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثمّ
لأمه فاعاده في مكانه قال انس فلقد كنت ارى اثر المخيط في صدره رواه مسلمُ
وانّما خلق هذه العلقة في ذاته الكريمة ثمّ اخرجت منه لانها من جملة الاجزاء الانسانية
فخلقها تكملة للخلق الانساني فلابد لم ونزعها امر رباني طرأ بعد ذلك قاله
السبكي وعند احمد وصححه الحاكم ثمّ استخرجا قلبي فشقاه فاخرجا منه علقتين
سوداوين فقال احدهما ائتني بماء وثلج فغسلا به جوفي ثمّ قال ائتني بماء برد
فغسلا به قلبي ثمّ قال ائتني بالسكينة فذرّها في قلبي ثمّ قال احدهما لصاحبه
خطه فخاطه فختم عليه بخاتم النبوة وفي رواية البيهقي انّ ملكين جاءاني
في صورة كركيين معهما ثلج وبرد وماء بارد فشرح احدهما صدري ومجّ الاخر
بمنقاره فيه وعن ابي هريرة قال يا رسول الله ما اول ما ابتدئت به من امر النبوة
قال اني لفي صحراء امشي ابن عشر حجج اذا انا برجلين من فوق رأسي يقول احدهما

لصاحبه أهو هو قال نعم فأخذاني فلصقاني بحلاوة القفا ثم شقا بطني فكان
أحدهما يختلف بالماء في طست من ذهب والآخر يغسل جوفي فقال أحدهما لصاحبه
افلق صدره فإذا صدري فيما أرى مفلوقا لا أجد له وجعا ثم قال اشقق قلبه
فشق قلبي فقال أخرج الغل والحسد منه فأخرج شبه العلقة فنبذ به ثم قال
أدخل الرأفة قلبه فأدخل شيئا كهيئة الفضة ثم أخرج ذرورا كان معه فذر عليه
ثم نقر إبهامي ثم قال اغد فرجعت بما لم أغد به من رحمتي للصغير ورقتي على الكبير
رواه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد المسند وعند أبي نعيم في حديث يونس بن
ميسرة فاستخرج حشوة جوفي فغسلها ثم ذر عليها ذرورا ثم قال قلب وكيع يعي ما
دخله فيه عينان تبصران وأذنان تسمعان وأنت محمد رسول الله المقفي الحاشر قلبك
سليم ولسانك صادق ونفسك مطمئنة وخلقك قيم وأنت قثم وهذا الشق مروي
أنه وقع له عليه الصلوة والسلام مرارا كما تقدم ذكره قال القسطلاني في المواهب
وهو المراد بقوله تعالى ألم نشرح لك صدرك وقيل المراد بالشرح في الآية ما يرجع
إلى المعرفة والطاعة ثم ذكر في ذلك وجوها أنه لما بعث إلى الأحمر والأسود من إنسي
وجني أخرج تعالى عن قلبه جميع الهموم وانفسح صدره حتى اتسع لجميع
المهمات فلا يقلق ولا يضجر بل هو في حالتي البؤس والفرح منشرح الصدر مشتغل
بأداء ما كلف فإن قلت لم قال ألم نشرح لك صدرك ولم يقل قلبك أجيب بأن محل
الوسوسة الصدر كما قال تعالى يوسوس في صدور الناس فإزالة تلك الوسوسة

وابن المايد وابي الخير هي الشرح للجرم يخص ذلك الشرح بالصدر دون القلب
وقد قال محمد بن علي الترمذي القلب محل العقل والمعرفة وهو الذي يقصده
الشيطان ويجيء الى الصدر الذي هو حصن القلب فاذا دخل ما كنا اغار فيه وانزل
جنده فيه وبث فيه الهموم والغموم والحرص فيضيق القلب حينئذ ولا يجد
للطاعة لذة ولا للاسلام حلاوة واذا طرد العدو في الابتداء حصل الامن
وزال الضيق وانشرح الصدر وتيسر له القيام باداء العبودية وههنا دقيقة
قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام رب اشرح لي صدري وقال لنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم الم نشرح لك صدرك اعطي بلا سؤال ثم انه تعالى
نعته صلى الله عليه وسلم وسراجا منيرا فانظر الى التفاوت فان شرح الصدر
هو ان يصير قابلا للنور والسراج المنير يقتبس منه النور والفرق بينهما
واضح قال ابو علي الدقاق كان موسى عليه السلام مريدا اذ قال رب اشرح
لي صدري ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان مرادا اذ قال الله الم نشرح
لك صدرك والله اعلم انتهى بِوَفْقِ قُرْآنٍ قَدْ غَدَا مُخْتَفِيَا تقدم معناه هذا
انفا في البيت الذي قبل هذا في قول عائشة رضي الله عنها ومعناه في قول
السهروردي في عوارفه وَبِالْحَبْلِ ذِي الْعُرَى مُعْتَصِمَا اي بكلامه القديم
المنزل عليه وهو القران العظيم وقال المخمس رحمه الله في تخميس البردة
مع ما قال الابوصيري في البردة حيث قال ـــــــــــــــــــ

هدى لدين هدى فالناسكون به ... فالفائزون به وسواهم هالكون بلا
لما أتى بكتاب يمسكون به ... دعا إلى الله فالمستمسكون بلا
مستمسكون بحبل غير منفصم ... وقوة له موتا للبس فظا هو

الغليظ الجافي الشيء الخلق القاسي مقاتبا أي مصوتا بالجهر كما قال تعالى ولو
كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فانتفى منه صلى الله عليه وسلم
وصف الفظ والغلاظ بسياق لو في هذه الآية وما جاء في وصفه في الكتب السالفة
وليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ولكن يعفو ويصفح كما تقدم ذكره وذلك
حجيم حاتم تقدم معناهما ايضا طيب القول والأفعا فاقبله لما أقبلته يا حسان
بالبشر فاقد ظرف متعلق بقال وما مصدرية ظرفية تقديره اقول
وقت لقياك ويقال الثاني جواب للأول المقدر بالشرط والبشر طلاقة الوجه
وبشاشته وعتيق هو ابو بكر الصديق بكسر المهملة الأولى وتشديد
الثانية وهو فراد من لقب بذلك في الإسلام وغلبت الكنية عليه وعلى
ابيه لقب بذلك لمبادرته لتصديق النبي صلى الله عليه وسلم فيه ويلقب
بعتيق ايضا من العتاقة وهي الحسن لعتاقة وجهه ولعتاقة نسبه وقيل من العتق
لأن أمه كان لا يعيش لها ولد فلما ولدته استقبلت به الكعبة فقالت اللهم هذا
عتيقك أو لأن الله تعالى عتقه من النار واسمه عبد الله بن عثمان ابي قحافة بن عامر بن
عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي

رضي الله عنه هو وابوه وامه ام الخير سلمى بنت صخر التيمية بنت عم ابيه صحابة ولم يتفق لاحد من الصحابة ما اتفق له من اسلام ابويه وبنيه وبعض بنيهم وصحبة الجميع رضي الله عنهم اسلم لما دعاه صلى الله عليه وسلم ولم يتلعثم ولم يتردد وهو اول من اسلم من الرجال الاحرار البالغين بلا خلاف وتأخر اسلام ابيه الى يوم الفتح ويكفيك في فضله قوله صلى الله عليه وسلم ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا من ربي لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام رواه البخاري وفضائله كثيرة ومناقبه شهيرة وقد افرد فيها بالتاليف ابن علان الصديقي البكري رحمه الله تاليفا عجيبا رائقا وقال في فضله حسان بن ثابت رضي الله عنه شعر

خير البرية اتقاها وافضلها ... بعد النبي واولاها بما حملا

والثاني التالي المحمود مشهده ... واول الناس منهم صدق الرسلا

توفي رضي الله عنه بين المغرب والعشاء من ليلة الثلاثاء لثمان بقين من شهر جماد الاول سنة ثلاث عشرة عن ثلاث وستين وحمل على السرير الذي كان ينام عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصلى عليه عمر بن الخطاب تجاه المنبر النبوي وكبر عليه اربعا ودفن بجانب قبره صلى الله عليه وسلم كما تقدم ذكره في قافية الحاء وعيناه رضي الله عنه ثور [illegible] اي قريشا [illegible] من الغار هو نقب في الجبل عظيم كالكهف وهو الغار المذكور في قوله تعالى اذ هما في الغار قال قتادة هو غار في جبل بمكة يقال له ثور واختلف في التفاضل بينه وبين

غار حرا قال الفخر رحمه الله في كتاب الصلاة والبشارة غار ثور افضل لان الله تعالى ذكره
في القرآن وحي فيه سبيل ولا عداوة وقال بعض المتأخرين غار حرا افضل لانه
اختاره صلى الله عليه وسلم للتعبد وفيه بدء الوحي حال كونه رضي الله ثاني
اثنين حتى [illegible] للفخر ومرة وقال تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني
اثنين اذ هما في الغار [illegible] ضمير هما عائد الى اثنين اي جعلا هم [illegible] اي
هيأهم [illegible] اي [illegible] حتى انصفت [illegible] من البصر والبصيرة وروى البخاري
ومسلم والترمذي قال ابو بكر رضي الله عنه نظرت الى اقدام المشركين ونحن في
الغار وهم على رؤوسنا فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر تحت قدميه لابصرنا
فقال ما ظنك يا ابا بكر باثنين الله ثالثهما افاد [illegible] بكتاب اقتطاف النور مسنداً الى
الواحدي انه اخرج عن غالب بن عبد الله القرقساني عن ابيه عن جده قال شهدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحسان بن ثابت قلت في ابي بكر شيئاً قال
حتى اسمع قال قلت شعراً: وثاني اثنين في الغار المنيف وقد ... طاف
العدو به اذ صعد الجبلا ... وكان حب رسول الله قد علموا ... من الخلائق لم يعدل
به بدلا ... قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى ونذكر هنا
من قصة الهجرة نبذة وقصتها طويلة وذلك ان كفار مكة لما ارادوا قتل النبي صلى الله
عليه وسلم اخبره بذلك جبريل وامره بالخروج قال صلى الله عليه وسلم لعلي
كرم الله وجهه نم مكاني على الفراش وخرج الى ابي بكر رضي الله عنه فخرجا الى

غار جبل باسفل مكة ومشى رسول الله صلى الله عليه وسلم على اطراف اصابعه
حتى فلما رآه ابو بكر حمله على عاتقه وجعل يشتد به حتى اتى الى فم الغار
وكان الغار معروفا بالهوام فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم دخول
الغار قال له ابو بكر رضي الله عنه مكانك يا رسول الله حتى استبرئ الغار فدخل
واستبرأه وجعل يسد الجحر بثيابه خشية ان يخرج منها شيء يؤذي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبقي جحران فوضع عقبه عليهما ثم قال انزل يا رسول الله
فنزل فكانا في الغار ليلتهما ودخل الكفار على علي رضي الله عنه فقالوا يا علي
اين محمد فقال لا ادري اذهب فاطلبوه من الغار واستأجروا رجلا يقال له كرز بن
علقمة الخزاعي يقفي الاثر حتى انتهى بهم الى جبل ثور فقال انتهى الى هنا وهذا اثره
فما ادري اين اخذ يمينا او شمالا او صعد الجبل فصعدوا الجبل يطلبونه واعمى الله
عليهم مكانه فلم يهتدوا اليه فقام رجل يبول مستقبلا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابا بكر بعورته فقال ابو بكر ما اراه الا قد ابصرنا فقال صلى الله عليه وسلم
لو رآنا ما استقبلنا بعورته واقبل شباب قريش بطن الوادي ومعهم عصيهم و
قسيهم حتى اتوا باب الغار وكان صلى الله عليه وسلم مر على ثمامة وهي شجرة
صغيرة ضعيفة فامر ابا بكر ان يأخذها معه فلما سار الى باب الغار امره ان يجعلها
على باب الغار والهم الله العنكبوت فنسجت حتى سترت النبي صلى الله عليه وسلم
وصاحبه وبعث حمامتين وحشيتين فاقبلتا حتى وقفتا على باب الغار بيت

العنكبوت وبين الشجرة فلما رأى المشركون الشجرة ونسج العنكبوت والحمامة علموا ان ليس في الغار احد وكان ابو بكر يقول يا رسول الله لو اتينا وما انا الا رجل واحد فان قتلت انت هلكت هذه الامة فلا يعبد الله بعد اليوم فقال لا تحزن يا ابا بكر ان الله معنا ثم نزل المشركون من الجبل وطريقهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مكث صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام ولياليهن وكان عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنهما ياتيهما باخبار مكة فلما امن الطلب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالهجرة الى المدينة استأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقال له عبد الله بن اريقط يمر بهم الطريق الى المدينة فسمع سراقة بن مالك بن جعشم الكناني بخروجه الى المدينة فركب فرسه يتبع اثارهم حتى ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسخ قوائم فرسه فقال يا محمد ادع الله ان يطلق فرسي فارجع عنك من ورائي من الناس فقال عليه السلام اللهم ان كان صادقا فاطلق فرسه فرجع سراقة بن مالك وقدم ابو بكر رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى اتيا المدينة وقصة هذا طويل فاكتفينا على هذا القدر هنا وسرده الشيخ الابوصيري حيث قال في قصيدته الهمزية شعر

اخرجوه منها واواه غار ∴ وحمته حمامة ورقاء

وكفته بنسجها عنكبوت ∴ ما كفته الحمامة الحصداء

وقال ايضا في قصيدته الميمية البردة حيث قال شعر

وما حوى الغار من خير ومن كرم ... وكل طرف من الكفار عنه عمي

فالصدق في الغار والصديق لم يريا ... وهم يقولون ما بالغار من ارم

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على ... خير البرية لم تنسج ولم تحم

وقاية الله اغنت عن مضاعفة ... من الدروع وعن عال من الاطم

وما احسن قوله في قصيدته اللامية حيث قال شعر

واعتزنا حين اضحى الغار وهو به ... كمثل قلبي همومه وما هوله

كانما المصطفى فيه وصاحبه ... الصديق ليثان قد اواهما غيل

وجلل الغار نسج العنكبوت على ... وهن فيا حبذا نسج وتخليل

عناية ضل كيد المشركين بها ... وما مكائدهم الا اضاليل

اذ ينظرون وهم لا يبصرونهما ... كان ابصارهم من زيغها حول

فبشارة قوله تعالى حكاية عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا كانت تخصه ثاني اثنين مدخرة له دون الجميع فهو الثاني في الاسلام والثاني في بذل النفس والعمر وسبب الموت لما وقي الرسول بماله ونفسه جوزي بمواراته معه في رمسه وقام مؤذن التشريف ينادي على منابر الامصار ثاني اثنين اذ هما في الغار كذا في المواهب ولما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة اذ وجهه صلى الله عليه وسلم الانصار هم الذين قال فيهم ربنا تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر

اليهم

اليهم الاية ما انا هو بالهجرة من مكة المشرفة بسبب اذى اهلها من المشركين كما تقدم
ان فقدنا انه فرحا وسرورا شكرا لنعمة الله تعالى عليهم به صلى الله عليه وسلم
تجلّى اي ظهر وانكشف لنا البشر من سنا البدر هو بالمعروف كما تقدم
ومما اتى ايضا الغمامة حباه اي اعطاه بشراه وحيّاه من ربه صلاة وسلاما
كغيث اي مطر يصيب اي كما يصيب الترب الغيث فاحسن وجه رب
ترب بالتنكير تعظيما ضرورة البيت يحيي خبر المبتدا او الجملة صفة
لوجه ربه اي حفظ وحيّا الله تعالى عز وجل ذاك الوجه وجها تمييز يحيي
وفي نسخة يجنه بالياء المثناة تحت يزرى الغيث اي المطر سقى عند تحين
القطر اي المطر في ذلك اخبار كثيرة واحاديث يطول ذكرها كما قالت حليمة
السعدية في زمان الطفولية وارضاعها له صلى الله عليه وسلم وانقطع عنا
الغيث سنة من السنين فاخذناه وخرجنا به الى الصحراء وقلنا اللهم بحرمة
هذا المولود عليك الا ما سقينا الغيث يا ربنا قالت واذا السماء قد تغيمت وسكبت
ما كافواه القرب ببركته صلى الله عليه وسلم وكحديث الاعرابي عند خطبته
صلى الله عليه وسلم وما احسن قول الابوصيري في البردة حيث قال في ذلك شعر

واحيت السنة الشهباء دعوته :. حتى حكت غرة في الاعصر الدهم
بعارض جاد او خلت البطاح بها :. سيب من اليم او سيل من العرم

يمن اي بوجهه صلى الله عليه وسلم بان ظهر له علامة نجابة

سعدينا منه الشقاوة في الدنيا والاخرة في وجوهنا بين الله تعالى كيد
الكفرة قد كان موهنا من اوهن يوهن اي مضعفا ومعجزا كيدهم كما قال تعالى
ومكروا مكرا ومكرنا مكرا فكيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وفي ذلك ايات
واحاديث كثيرة يطول ذكرها سمعت يقول القوم في ليلتي هذه هنا
اي في هذه المجلس في الليلة العاشرة من رمضان المعظم ختمنا به صلى الله
عليه وسلم اذ جاءنا وفي نسخة اذ نحن في ليل بهمنا اي تحيرنا بلا تمييز
بين الحق والباطل اي ضلالنا عن الهدى ودين الاسلام وكفرنا فلاح
اي ظهر وضاء وشرق من وجهه غرة اي اضاءت وشروق الفجر وكان احلك
واعز الخلق قدما وانورنا اي وانورهم وجها تمييزا اي وجها
فحسبك ما روى الشيخان من حديث البراء قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنهم خلقا وعن ابي هريرة ما رايت احسن من
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه رواه الترمذي
والبيهقي واحمد وابن حبان قال الطيبي شبه جريان الشمس في فلكها بجريان
الحسن في وجهه صلى الله عليه وسلم ولله در القائل شعر

تمام لانضى باع الوجود وليله ؛ ففيه صباحك منهج الك مسفر
فبشمس حسنك كل يوم مشرق ؛ وببدر وجهك كل ليلة مقمر

واقنى الانف والاقنى في ارتفاع اعلاه واحديداب وسطه وسبوغ طرفه

او تقوّي وسط القصب وضيق المنخرين أكحل العينين أحورا أي أحورهما
يعني اشتد بياضا بياض العين وسواد اسوداد سوادها وتشاكل أحداقهما وترثق
جفونها أي طرفه ما كان يفعل حرف ريب فقد وصفه الله تعالى
في كتابه العزيز ما زاغ البصر وما طغى وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء
رواه البخاري وعن عائشة مثله وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه
وسلم قال هل ترون قبلتي هاهنا فوالله ما يخفى علي ركوعكم ولا سجودكم إني
لأراكم من وراء ظهري رواه البخاري ومسلم وعند مسلم من رواية أنس أنه صلى
الله عليه وسلم أيها الناس إني إمامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود فإني أراكم
من أمامي ومن خلفي وعن مجاهد في قوله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك
في الساجدين قال كان صلى الله عليه وسلم يرى من خلفه من الصفوف كما يرى
من بين يديه رواه الحميدي في مسنده وابن المنذر في تفسيره سرى ليلا حبيبا
الله سيد الورى وقد تقدمت مسألة الشهادة ومتعلقاتها في شرح
بيت خليلي حبيب الله سيد الورى إلى آخر البيت وإن لواء الرسل من تحته
نشر أي تمشي من المحشر إلى الجنة عباد تتبعه وحماه في كل لمة
أي حين وخطرة شفاعته ترجى لكبرى من الذنوب كالقتل ونحوه ولمة
أي صغيرة من الذنوب كالقبلة والنظرة واللمسة المحرمة ونحو ذلك من الذنوب الصغائر

وهي لا تتناهي وتقدم مثل هذه الابيات وشرحها اذ انه عمّت جميع البشر
من الرسل وغيرهم رسالته كانت الى كل البشر كما قال تعالى وما ارسلناك
الا كافة للناس بشيرا ونذيرا وكان ذلك بالرعب نصرا على نصر فذلك من جملة
خصائصه صلى الله عليه وسلم كما تقدم في قافية الحاء في مصراع بيت
مسير شهر رهبا بالرعب رعبا اي مسير شهر مرجح رعب الجهات وكما تقدم في
قافية الدال في شرح بيت ذريته مرجح نصر كل الخبيث العدي الى اخره دعانا
الى التوحيد بالله وحده خيرة بشر من سنة الغفلة والكفر والضلال وحمل
الى الصحو بيقظة الايمان والانابة والتوبة والعلم وغير ذلك من اسباب الهداية وما
احسن قول الابوصيري في البردة في ذلك حيث قال شعر

يدعو الى الله فالمستمسكون به :. مستمسكون بحبل غير منفصم

بنا قد نجونا اي خلصنا وسلمنا من ضلال مشتبه وهو الذي يخالف
الهدى هواه وشبه الله عز وجل سبحانه عما يقوله بأحسن صورة كالفراعنة
والمجسمة والنصارى والصابئين والمجوسيين واليهوديين والقائلين بالحلول
من الفرق المبتدعة وغيرهم من اهل التجسيم وشرعه اي شريعته صلى الله
عليه وسلم قد فاز من يشرب به اي منه وما احسن قول العلامة
الجامع بين الشريعة والحقيقة عمر ابن الفارض رحمه الله في ذلك في قصيدته شعر

يا سائرا سار في بيد السادات سرى :. سلسبيل التقى في الفلاة كالسلسال

شل

يمثل شريعته وللتفشل اذا السقريع ... يا سرعة الشفيع عن نوادك الانثا الثالثة

ركائبُ المرأ هنا براقه صلى الله عليه وسلم واستعمل هنا بالركائب بصيغة الجمع

على قياس ما جاء في التنزيل فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب والمراد بالملائكة

جبريل عليه السلام خاصة من جملة الملائكة وكما استعمل العرب المفرد جمعا لنكتات

وفوائد وفي استعمال الناظم هنا المفرد جمعا نكتات وفوائد يطول ذكرها شَتَّتْ الى

عرش ربه هذا على قوله وجه من القولين واعتماد الناظم على هذا القول تنبيه

يعني ان ما شتت ركائبه الى عرش ربه هُوَ الْفَخْرُ اي المجد العظيم الحائز انواع المعالي

كما المُرقى اي المصعد المعلي علوا على جميع الفخر الذي حازه اهل الفخر في

المقامات العلية السنية من الرسل وغيرهم من اهل المقامات من المشاهدة والمعاينة والمكالمة

والمناجات وغير ذلك او الفخر المرقى على الفخر الذي حازه صلى الله عليه وسلم تلألأ

نورُ الْعَرْشِ مِنْهُ اي من نوره صلى الله عليه وسلم تَشَعْشَعَا تمييز اي تضوأ ذات

شعاع قد تقدم تفصيل ذلك ومعناه في شرح بيت الى العرش والكرسي احمد قد دنا ونورهما

من نوره تلألأ وتبلج عند العرش من الله تعالى بلا واسطة عكس الكليم

موسى عليه السلام عند طور سيناء تنعَّلا بفتح العين فعل امر من تنعل يتنعل والالف منقلبة

من النون الخفيفة او مصدر تقديره تنعل تنعلا بضم العين وقال تعالى لموسى عليه السلام

لما اتى شجرة عوسج كما قال تعالى في سورة طه فلما اتيها نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع

نعليك انك بالواد المقدس طوى وقال لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم عند العرش لما

هم نزع النعل من رجليه البسها ولا اخلعها فشتان ما بين مقاميهما ففي هذا نكت ولطائف
يطول ذكرها ويظهر بعضها عند اولي الالباب والتفكر من اهل العلم والمعارف بحسب علومهم
وفهمهم وعقولهم فانا بفضل الله تعالى عز وجل وقد علا من رؤسنا اي من نار رؤسنا خير
اتانا باعتبار التحبيس ولا يستقيم معنى البيت من الابيات اي التي قبله تخوف
العذل وقد عقدت رايات في حضرة القدس بالتصميم تمام معنى حضرة
القدس في ابيات ايام عصي الرحمن من غير هيبة اي خوف منه وداموا مصرين
على العصيان من دون توبة خالص خوفا من الله فتوبوا الى المولى مع شرائط
التوبة بالاخلاص وبعد ذلك من قبل شيبة من الشيب وهي الهرم الذي جاء في
قوله صلى الله عليه وسلم لابن عمر اغتنم خمسا قبل خمس ففي جملته هذا الخمس وشبابك
قبل هرمك وجاء في حديث ما ينتظر احدكم الا غنا مطغيا حتى قال او هرما مفندا والفند
الخرف في الكلام عن الصواب فالمراد من الخمس قبل ان يأتي عليك هذا الزمان رحيلا
رحيلا والتقدير رحلوا رحيلا يا عصاة جمع عاص لطيبة اي المدينة
لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم فان بها اي في طيبة الاوزار جمع
وزر وهي الذنوب ترمى عن الظهر لاجل زيارتهم وسفرهم من بلادهم اليها
متحملين مشقات انيبوا من اشغالكم وغفلاتكم وذنوبكم مجتنبين ما الفتموه
تائبين الى المولى عز وجل بتوبة النصوح وبعد ذلك سيروا لزيارة احمد
احمد المصطفى صلى الله عليه تنالوا جواب اللائمين بالنبي صلى الله عليه

وسلم الرضوان من الله ومن النبي عنكم يا عصاة بستر وكن ابيت اللاباد سلوا خيلنا
من العوائق والعلائق خلوها اي اتركوها او اجتنبوها او اعرضوا عنها بجانب عزم وحزم
تجار تكلف منكم رفاحلنا جمع راحلة وهي الركاب حثوا اي اسرعوا بها
من اجل حثيثا لقبر محمد صلى الله عليه وسلم لو اننا كنا نمشي في هذه الثغرة
على جمر المشقة الشديدة لاجله صلى الله عليه وسلم على لهب الجمر على قطعة
من النار الموقدة ولا تصبروا ولا تأخروا لاجلها بل ارحلوا على المشي عليها ولو كان قيظ
اي حر شمس الصيف وخص بشمس الصيف لان في فصله يزيد حر الشمس على
الربيع بالحر دلنا من الدلة بفتح الميم وهي الرماد الحار والجمرة الحارة اي لحرقنا
فجر هجير اي وقت نصف النهار كالشرى اي الشي في الليل سواد ما اهاننا
من الاذلال وهو الابرام والضجر والعجز اي ما اضجرنا وما اعجزنا عن السير في ذلك الوقت
الحار لغلبة الشوق الى النبي صلى الله عليه وسلم والجملة جواب لو الشرطية والحال
حتى غائية ودخلت بينها وبين مدخولها ان الشرطية الموت العجول يحل
مدخول ان لنا اي الينا مرضنا جواب ان اذا اعتبر التخمير اي صرنا لمرضين
ذهاب الروح فيه اي في سبب الخروج لزيارته صلى الله عليه وسلم والاصبرنا
عنه وتركنا سواه بزيورة زيارته اي زيارته حظى اي نفوزنا وتجري التي
تجري من قضاء الله تعالى وقدره لنا او علينا فصبرنا لاجله صلى الله عليه
وسلم على جميع ذلك وتحملنا المشاق والشدائد ونسير لزيارته ولا نلتفت ولا نعرج

الى شيء آخر يا خليلي ترى بمعنى الاستفهام بمعنى ترى خبر لكن الا اقول قبل ان
تغمضا الالف للاشباع اي من قبل ان تغمض عيني بخروج من يا بني حبيبا
مفعول لترى الثانية نصا اي عيني متعلق لحبيبا من ثغره اي فمه مع سنه المنظمة
في فمه صلى الله عليه وسلم البرق او ومضا الالف للاشباع اي لمع بضوئه
والجملة صفة حبيبا فاني بطني محضا مفعول اول لظن اي خالص النصح
امحضا الالف للاشباع مفعول ثان لظن اي بطني ناصحا بخالص النصح بنصيحة
تنفع في الدارين ان هذا النصح اي هو نصيحة حامضة لا تنفع بل تضر كما قال
البوصيري في البردة مع ما قال القاضي ابو بكر بن رمضان مخمسا لها حيث قال الاشعر

اهيم اذ ما رأت مطلوبها دقلي :: وكلما رمت برا زادني عللي
هيهات هيهات ليس النصح ينفع لي :: اني اتهمت نصيح الشيب في عذل
والشيب ابعد في نصح عن التهم :: نفسي الى طاعة الرحمن ما نهضت
ولم تمل لاستماع الوعظ اذ وعظت :: يا رب هب لي غفرانا لما لفظت
فان امارتي بالسوء ما اتعظت :: من جهلها بنذير الشيب والهرم

مزريت بزاء معجمة اي صرت خبيثا وقبيحا وفي نسخة رديت بالمهملة اي
هلكت بزلات بها العمر قد مضى فان هو صلى الله عليه وسلم لم يشفع لي
فوا ضيعة العمر بلا نفع ولا فائدة بل في حسرة وندامة وخسران فواله التائبة
بالتفجع فؤادك يا نفسي في صحبته صلى الله عليه وسلم بعدي وسحي من النافة

ونوحي اي ابكي واصبي دمعة وتشكي واغبري راسا وجسدا من التقشف
والشعث كما جاء في الحديث الا ان البذاذة من الايمان عسى الله جواب الامر
نحو نوحي ونحي من العبث وهي من جملة ما لا يعنيه يحابي اي يعطي الذي
يمكن ان يحصل لي به صلى الله عليه وسلم عاقبة يوم منحي هو يوم الحشر
والقيامة اذا قمت من قبري الى العرض الاكبر بالا فعل ارجع وندم وهي الذنوب
والمعاصي ولنحال قد جرت اي صرت جيرانا في امري كسلت اي مجرد عن
الطاعات في عظم جحيمنا اي مع جهلنا العظيم فضيعت خمسا من
فروض الصلوات كالعشاء وضحيها وليس المراد منه ترك الصلوات الخمس بعينها
وهو لا يتركها بل المراد منه والله اعلم بمواضعه تعالى عبادتها بكمالها من الحضور
والشهود والغيبة من الخواطر الظاهرة الى فضاء ميادين المعارف وما شابهها من المقامات
العلية والاحوال السنية والكمالات التي لا تنال ذروتها الا الانسان الكامل فهو النبي
صلى الله عليه وسلم وسائر الناس كلهم ناقص في الكمالات على حسب درجاتهم
في اسرارهم بانهم كما قال صلى الله عليه وسلم وقرة عيني في الصلوة ولم يقل بالصلوة
ففي هذا سر غامض يطول ذكره وقال العارف بالله تعالى ابن عطاء الله في الحكم وسئل
عن قوله صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلوة هل ذلك خاص بالنبي
صلى الله عليه وسلم ام لغيره فيه شرب ونصيب فاجاب رضي الله عنه ان قرة العين
بالشهود على قدر المعرفة بالمشهود وقال رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم

ليس معرفته كمعرفته وليس قرة عين كقرته وقال البيضاوي قلنا قرة عينه في صلوته وشهود جلال مشهوده لانه اشار الي ذلك بقوله في الصلوة ولم يقل بالصلوة اذ هو عليه الصلوة والسلام لا تقر عينه بغير ربه وكيف هو يدل علي هذا المقام ويأمر به في وسطه بقوله اعبد الله كانك تراه ومحال ان تراه وتشهد معه سواه وهي بامرة من منشأته فكيف لا يفرح بها وكيف لا يكون قرة العين بها وقد قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا واعلم ان الاية قد اومأت الي الجواب لمن يفهم سر الخطاب اذ قال فافرح يا محمد قل لهم يفرحوا بالاحسان والتفضل وليكن فرحك بالمتفضل كما قال تعالى في الاية الاخرى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون انتهى فتنبه بهذه وامثالها ونفسي جموح من ردّ بكبحها ان يجيء بالوثوق علي الحق برد الجماح الجموح كما قال الابوصيري في البردة مع قال القاضي ابو بكر بن مرضان تخميسا لها حيث قال الشعر يا ويح نفس نبت من صبابتها

لم اسرفت هتكت استار عفتها ... نادت لما تمادت في عمايتها

من لي برد جماح من غوايتها ... كما يرد جماح الخيل باللجم

من نا فعل ماض من يرثي اي رحم واشفق رحمة ورقة وعطفا وشفقة لي عذولي فاعل ثاني من اجل ذنوبي قبحها وكفرتها اي محو ذنوبي ومحصها بالمدح في شافع الخلق تماديت اي تطاولت زمانا كثيرا في جهلا مني وحماقة وسفاهة وغفلة كاني في ذلك جراة وغفلة

مني سيئة ما اي والمعاد يوم القيمة والحساب لانني الي الان ما لي توبة . بتأني
من الانين والانين علامة من التندم والندم معظم شرائط التوبة كما في الحديث الندم
توبة كما جاء في شرائط الحج واركانه الحج عرفة رجايا التقي قوم نجاة اي خلاصا
وسلامة من النار والعقاب من الله تعالى وغير ذلك من انواع السخط كما قال تعالى
وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا الاية وكما قال
تعالى وسيجنبها الاتقى الذي سواتي فقير عن وفي نسخة من التقوى اي
خال عنه وليس لي زاد من التقوى في سفر الاخرة فاني محتاج اليه وقال تعالى
وان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب وفيه صلى الله عليه وسلم
غنا فقري اعني ان لي غنية في شفاعته صلى الله عليه وسلم للحاجتي و
ما حي له بحسن ظني فيه للرجاء في ذلك رشيد اي عقل فؤادي اي قلبي
فوصف العقل بالرشيد لانه يهدي الى طريق الرشاد بالعتاب جمع عتب يدني
اي يعاتبني على الذنب مع خال لديه اي اليه يحكي وكان العقل لي كما
الخصم الا لسانا اي الشاهد في الخصومة مبتدأ او خبره بهتاني اي يضربني
بضرب تشابه خبر كان رهين انا بالذنب من يكون لي نفاعي من رهن
الذنوب بالنار والعقاب سوى سيدي محمد صلى الله عليه وسلم منجي
الانام اي الخلق من الكفر ويخلصهم عنها ويدخلهم الى الجنان مع الايمان
جفوت اي تركت وجانبت وبعدت وتجنبت احتسابا مفعول له اي

للمجد طلب الشرف مطارف جمع مطرف كمنبر وعباد فنيرطها اي الفراش الناعمة اللينة
ثم جفوت ايضا لمكان الشهوات بفتح الهاء جمع شهوة بسكونها وهي ما تشتهيه
الانفس من الاطعمة والملابس والمنازل وغير ذلك لاستيلاء فرحاته ذلك اكلا
مثيرها خيركان اي مهيجا للشهوات ومحركها وجفوت ايضا من كل اشياء
المعاش جمع معيشة اثيرها اي فائقها ومتميزها في اللذة وغير ذلك مما
يختار منها اهل الترفه والشهوات وهوى النفس مراتب جمع راتب وهو
الوظيفة افرادي جمع فرد وهو العمل من انواع العبادات في اليوم والليلة نوعها
وتوقيتا وحزبا من صلوات النوافل وقراءة القران وسائر الاذكار من التسبيح والتحميد
والتهليل وغير ذلك من الطاعات والقربات وسبب سبيل الخيرات تركت كثيرها لاجل
تشغلي بورد المدائح في شافعي وذخري في يوم القيمة هو نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم هو جواد اي صاحب العطا حوى اي جمع وحاز ونال عافيه
اي طالب رفده وجوده وسائله وافر سوله اي سوله الوافر اي حاجته ومثله
وباء اي مرجع منه صلى الله عليه وسلم العافي بسؤالته ومسوله ويعفوه
صلى الله عليه وسلم وهو مجاوره في عواليه اي اليه صلى الله عليه وسلم
كرسوله اي كخادمه المرسول الى الناس وهو الجمل الذي يبعثه النبي صلى الله
عليه وسلم الى بيوت الاصحاب يدعوهم اليه ويبلغهم الخبر عنه وذكر البيهقي ان
يعفور طرح نفسه في بير يوم موت النبي صلى الله عليه وسلم وهي هذه

قال

قال الكمال الدميري في كتاب حيوة الحيوان الكبرى اليعفور الخشف وولد البقر الوحشية
ايضا وقال بعضهم اليعافير تيوس الظباء قال بشر بن حازم شعر
وبلدة ليس بها انيس ۞ الا اليعافير والا العيس ۞ وفي حديث سعد بن عبادة
رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم خرج على حمار يعفور ليعوده قيل سمي يعفور
للونه هي الخضرة كما قيل في اخضر يخضور وقيل سمي به تشبيها في عدوه كاليعفور وهو
الظبي والله اعلم انتهى رضي الله اجمعين والعائد محذوف والتقدير ام رجوع في مدح
رسوله صلى الله عليه وسلم باعجب اسلوب اي طريق مستقيم يروق
اي يعجب اولي فكر من العلماء الفصحاء اولي الالباب الذين حازوا انواع الات العلوم
من النحو والصرف واللغة والمعاني والبيان والبديع والقافية والعروض لان هذه التخميس
قد حاز جميع انواع البديع وغيره من انواع الالات ولست ادري باذا امثل قوله باعجب ا
سلوب يروق اولي فكر بل امثل قوله ونحن بسبيل يقول الشيخ العارف بالله العالم الرباني
العلامة شيخ شيوخ مشائخ الاسلام الشيخ عبد الله اليافعي رضي الله عنه في كتابه
الارشاد في قصيدته المسماة بدرة الحسن حيث قال شعر

وثالثها اعني بذلك شرعة ۞	۞ بطيبة منشاها فبا الطيب ترشح
طباقا ولفا ثم نشرا اجناسا ۞	۞ بقابله ثما استعارته مرشح
ورد اعتراض والتفات مراجع ۞	۞ ومدح بحسن صيع الطراز موشح
كستها المعاني اخضر اللون سندسا ۞	۞ واصفر ديباجا واحمر يسلح

معان عوال في الثريا صلها :: :: غوال لها باشعر اصبحت امداح

فكم من حسن انواع البديع حازه هذا التخميس قد ظهرت لاهل الفكر كما قال المخمس رحمه الله بقوله باعجب اسلوب بروق اولي فكر ولو شرحنا في انواع البديع في كل مصراع منه لتجاوز هذا الشرح عن حد الاختصار بل يحتاج الي خمس مجلدات كبار لا ينقص عنها لان كل مصراع منه يحتاج الي شروح ما ضمن فيه من انواع الآلات من النحو والصرف واللغة والمعاني والبيان والبديع والقافية والعروض ولو شرحنا من انواع البديع التي قد حازها فضلا عن غيرها من العلوم الادبية لطال الكلام وبل الانام كبراعة المطلع وتجنيس التلفيق وتجنيس التام والمطرف والمذيل واللاحق والمصحف والمحرف واللفظي والمقلوب ومراعاة النظير والطباق والتوشيح والمقابلة واللف والنشر والتبديل والالتفات والهزل والجد وعتاب المرء بنفسه والمواربة والابهام والتهكم والتخيير والمراجعة والافتنان وتشابه الاطراف والتشريع والتمثيل و الاستعارة والتورية وغير ذلك من انواع البديع التي يطول ذكرها وجملتها هي مائة وخمسون نوعا قد حازها كلها هذا التخميس فاذا كان من جملة الادبية الثمانية واحدة منها علي هذا المنوال فكيف في سائرها من المعاني والبيان وغير ذلك فافهم فصدق ما قال رحمه الله باعجب اسلوب بروق اولي فكر لانه يظهر لهم هذه الاقسام الثمانية الادبية بفكرهم ولا يظهر لغيرهم كما في قوله :: سري نحو مولاه وقد ترك الثناء :: لمن زاد فضلا او يخفف كدنا :: :: ويرفع امرا لو بقا قد دنا ::

إلى العرش والكرسي احمد قد شاد ❊ في النطق والسماع كل منهما سـ

سواء وفي الخط منفصلا ❊ الكاف في تركك عن الشنا وقد في احمد قد دنا عن نا

ومتصل الكاف في يخفف كنا وفي قاف قد دنا متصل القاف بالدال ونا منفصل وكذا

في قوله وافر سوله وسوله وكن سوله وفي مديح رسوله وامثال ذلك هذه

الانواع تسمى تجنيس التلفيق هذا هو احسن الجناس وهو كثير في هذا التخميس

وهو ان يتماثل الركنان وكل منهما ملفق من كلمتين كما قيل في قصيدة نظم البديع شعر

فكانني النوى وكل متيم منا ❊ وخدا هواي حتى هواه ذهب

هو كقول المتنبي ❊ إلى حتفي سعى قدمي ❊ أرى قدمي أراق دمي

فلو اجرينا في هذا الميدان افراسنا يطول عن بلوغ مرامنا فراغ امر الشرح على

سبيل المنوال المبتدأ عليه والسفر بعيد والعمر قصير والزاد قليل فلنرد عناننا الى الطريق

الذي قصدنا فيه واخذنا وتركنا غيره جعلنا الله الكريم ممن اوتي الفكر والفهم والهداية

والرشاد يا من اذا الورى اي الخلائق هموا بابك تحجك أمّ تجي اي يأموك كل امل

كنا فتح من ابواب بنقل فتحة همزة ابواب الى نون من على قياس قراءة ورش

وقالون في من امن وفي الارض ونحو ذلك بنقل الحركة الهدى كان باب مُرتَج

اي مغلق منه لبابك اي اليه كل الخلق يأوي اي يرجع وملتجي اي ملجأ رجاء

اي غناء وسعة معائش في جوارك جمع جار ارتجي اي امل واطمع

بجاهك يا خير الورى داجي الهمز ونقله معنا السماء الماحي بيننا نزهت

هو ابلغ من زهدت عن الدنيا التي لا نهاية لها فانت اشدت اغنى كل عبد وابقى

اي اشد ابقا من كل عبد ابق سبقت الملا بحذف الهمزة للبيت اي الخلق

كلهم فضلا تمييز ولن تسابقا اي ولن ترد سابق لحد بل جعلك الله سابقا

على الكل في سابق ازليته بلا طلب وارادة منك رميت بترب جيش كفر في

بدر وحنين فما بقا لهم عين ناظر اي باصر او ناظرة في العين او طامح الى ما

اصيب له من هذه الرمية من الضر اي العمى ولما التقا الجمعان تناول رسول

الله صلى الله عليه وسلم كفا من الحصباء فرمى به في وجوههم وقال شاهت الوجوه

فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه ومنخريه منها شي فانهزموا وقتل فرتل من

صناديد قريش واسر من اسر من اشرافهم وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم في قوله

تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال هذا يوم بدر اخذ صلى الله

عليه وسلم ثلاث حصيات فرمى بحصاة في ميمنة القوم وبحصاة في ميسرة القوم

وبحصاة بين اظهرهم وقال شاهت الوجوه فانهزموا وقد روي عن غير واحد

ان هذه الاية نزلت في رميه عليه الصلوة والسلام يوم بدر وان كان قد فعل ذلك

يوم حنين ايضا ويأتي مثل هذه ايضا في قافية الفاء في بيت فرد اهزم الجيش

نفذ مرتا فيها فشاهت وجوه حين بالرمل نسف ويأتي ايضا في قافية الياء

في بيت يا الماح هل كانت يد الله قل نعم وقل وكذا المولى رمى اذ رمى رميا

مدحك مبدا في كتب الرسل كالتورية والانجيل والزبور والفرقان وغير ذلك

كما تقدم في ابيات متقاربة وَمِنْبَرٍ بكسر الميم للخطباء يخطبون عليه وَجَوْفِ
مَسْلُوَّةٍ كما في التسهيل بين منهما خَبَرٌ ما هو مُنْبَرٌ بضم الميم يعني الخبر وبان يقال انبر
الشيء اذا ابانه واظهره والجملة خبرية لما يحكى معناه خبر ما هو مظهر ومبين من المدح
بيانه ما هو مبين هو اَغْلَى خبرها خبر مِنْ عَنْبَرٍ هو نوع من الطيب مُعَنْبَرٍ اي مخلوط
بالعنبر مُحْكَمٍ اي عرقائه اَذْكَى اي اطيب مِنْ طيب زَبَادٍ وهو الطيب الذي
يخرج من السنور وهو نوع من الحيوان يسمى سنور الزباد وَمِنْ عَنْبَرٍ وهو نبت في
وعن الشافعي رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما العنبر انما هو شيء دثره
البحر اي لفظه وَمِنْ مِسْكٍ وهو دم مجامد يحصل من نوع من الظباء وهو طيب الريح
وَمِنْ كَافُورٍ وهو من انواع الطيب المشهور وَمِنْ سَائِرِ غَالِيَةٍ اي نفيسة جميع
انواع العطر كلها من العودية واللبانية والبخورية والمائية والمركبة والفردية
والثمرية كالفاغية والكاذية والياسمين وغير ذلك مما يشتمر من مركب ومفرد وروى
الترمذي عن انس بن مالك رضي الله عنه ولا شممت مسكا قط ولا عطرا كان اطيب
من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ام عاصم امرأة عتبة بن فرقد السلمي
قالت كنا عند عتبة اربع نسوة فما منا امرأة الا وهي تجتهد في الطيب لتكون اطيب
من صاحبتها وما يمس عتبة الطيب الا ان يمس دهنا يمسح به لحيته وهو اطيب
ريحا منا وكان اذا خرج الى الناس قالوا ما شممنا ريحا اطيب من ريح عتبة فقلت له
يوما انا لنجتهد في الطيب ولانت اطيب ريحا منا فمم ذلك قال اخذني الشرى على عهد رسول

الله صلى الله عليه وسلم فاتيته فشكوت ذلك اليه فامرني ان اتجرد فتجردت وقعدت
بين يديه والقيت ثوبي على فرجي فنفث في يده ثم مسح على ظهري وبطني بيده فهو في
هذا الطيب من يومئذ رواه الطبراني في معجمه الكبير ويأتي مثل هذا في قافية
القاف مما اشتط تبغي منه ما هو يعرق ∴ لان جميع الطيب في ذلك يعرق ∴ و
نذكر في شرحها ان شاء الله تعالى بقيته هذا اي مثل الحديث بِرِفْقٍ سَاعِفْنِي
من الرحمة اليك فَرُدَّنِي وَبِالنَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ وَالْعَوْنِ وكل واحد من الثلاثة
متقارب المعنى بل بينها فرق في انواع التفصيل وَمُدَّنِي اي من المدد وعن بابك
الْعَالِي غَدًا اي يوم القيمة والحساب والعرض الاكبر لا تَصُدَّنِي اي لا
تردني عنه خائبا حسيرا ومملوكك اي عبدا مفعول ثان لعدني ولو كان العبد
كَلًّا بفتح الكاف اي ثقيلا تَعُدَّنِي اِذَا جِئْتُ يَوْمَ الْحَشْرِ حَيْرَانَ ذَا عُسْرَةٍ
اي عادم نفقة وفاقد لعدم الزاد من التقوى والطاعات مع الاتيان بالذنوب
والمعاصي الموجبة للقصاص والعقاب ثَوَى لِلْجَدْبِ اي القحط الشديد
بفقدان المطر في سَبْعِ سِنِينَ تَوَالَتْ تِبَاعًا فَأَقْلَعَتْ سَاقَتْ سُحُبٌ غُزُرٌ اي مطرها دفعا
اي سكب بالماء وَأَنْجَتْ ايضا دعوات نُفُوسًا فِي الرَّخَاءِ اي النعمة
الواسعة طَوَالِعُهَا مَرَبَتْ اي نمت كلها اذ من اي اشرق النجوم لَوَامِعُهُ مَلُوهُ
وَتَسَنَّمَ غَايَاتٍ مِنَ اللهِ الْعَزِيزِ الْبَرِّ للجواد الغفور التواب الكريم فاذ [illegible]
المجيد [illegible] اي معلوم شَهِيرٌ اي مشهور صيت فَضْلِ مُحَمَّدٍ صلى الله

عليه وسلم ولَيس هو بمخفي ولا هو بمعمد اي مستور فيا من لهم
طرف اي عين وليس هو بارتياب ثم انوا فضل كل الرسل مع فضل
اختيار المصطفى صلى الله عليه وسلم ترقا جواب الامر فضله عن فضلهم
بتميز اي يفوق وينفرد بالرجحان على فضائل جميعهم لان الفضل كل الفضل
على جميعهم في الفضل قد علا وقد فاق رسل الله بالترجيح رتبة وهي منصب
ودرجة العلا كذا قد سما خافقا بفتح للخاء وخافقا بضم للخاء وفعالا
مصدر بمعنى الفعل كذا اي ارتفع ونما وزاد قدره صلى الله عليه وسلم
من ذا يجاذبه اي يساويه وفي نسخة يجاريه في العلا اذ بان اي يظهر ويساوي
ويحاول ويقابل من امسى لدى وفي نسخة الى العرش يبرز اي يظهر ويكشف
يعني يخرج محمد صلى الله عليه وسلم الى مناجاة ربه عز وجل وطاعته والله
اظهر العرش له حتى رآه وهو صلى الله عليه وسلم منجز وعد بالعطا
والخير لا مخلف وعده كما البرق خلب وهو سحاب لا مطر فيه وهو مطمع
بالمطر مخلفا اي اضاء يوهم انه يمطر ولا يمطر فلا يكون صلى الله عليه وسلم مثله
بل الجود منه يمن النيل طلب جمع طالب منتجب قلب والحال ان الوغى اي
الحرب الريح قلب جمع مقلب وهو عطف بيان او بدل من الوغى الريح وهو علم
على الريح الانقلابية التي تقلب السفن وتسقط الاشجار زمام اي اللجام وخطا
العالي جمع علو في يديه صلى الله عليه وسلم مقلب اي مصرف

ويقول حيث يشاء واعلا الله جمع علم اي لواؤه في ذروة العز وفي نسخة
العرش تركز اي تنصب وثبت وترسخ بها قتر وفي نفثة بزاقة بالزاي المعجمة
اي ريقة ردت بأرمد اخو رماد اتقاده في خبر علي رضي الله عنه في وقعة
خيبر ففي الصحيح عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر
لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوا ان يعطاها
قال ابن علي ابن ابي طالب فقالوا يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه
فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فبرأ حتى كان
لم يكن به وجع الحديث متفق عليه وجاء ببركة بصاقه غير ذلك كثيرة لا تحصى
منها انه اتي بدلو من ماء فشرب من الدلو ثم صب في البير او قال مج في البير ففاح
منها ريحة المسك رواه احمد وابن ماجة وبزق في بير بير اريس فلم يكن
بالمدينة بير اعذب منها رواه ابو نعيم وكان عليه السلام يوم عاشوراء
يدعو برضعائه ورضعاء ابنته فاطمة فيتفل في افواههم ويقول للامهات
لا ترضعنهم الى الليل فكان ريقه يجزيهم رواه البيهقي او راحته اي بطن
كفه قد نفحت عين اعور كما ياتي قصة ذلك في قافية القاف في بيت الذيل
قتادة اضحى طرفه المتمو في راحتها قد مسحت يقلق وياتي في شرحه و
تخميسه حديثه وخبره ان شاء الله تعالى سيادته تحلوا نبيا اي جميع الرسل

والانبياء

والانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام رق فرقة اي غيرهم من الملائكة والملوك من
الاولياء والصالحين والصديقين والشهداء وغيرهم زيادة اي فضله يوم المزيد
اي الجزاء والثواب والفضل على الورى تبين اذا ما بالشفاعة يفرد اي يخرج
ويبرز ويفرد ويفصل ويميز ما دعي الناس نهج اي طريق الدين وسط بدل
عن نهج سوائهم اي الذين اعني طريقا مستقيما ثنى كل سقيم القلب اي نفاقه
وريبه وشكه كما قال تعالى في قلوبهم مرض من حسن دوائه اي حاذ به للمؤدي
الى شفائه من ذلك المرض وفي يوم يكون اي سوى ويحرق للخلق شمس هوائه
اي اليوم وهو يوم القيمة زحام جمع زحمة هي مبتدا او خبره يرى للرسل
تحت لوائه صلى الله عليه وسلم والحال كالنجي بالتلوا وفي نسخة و
كلهم من تحته تعرب بيوم يحاكي اي يشابه ما مع مصادر منهي بمعنى
دفع الناس من عصاتهم عندما بفتح العين المهملة دم الاخوين فهو المسمى
بالعناء عند اهل اللغة وهو صبغ شجرة احمر شديد الحمرة وهو نافع للجراحات
الجديدة لا غيرها قاله في الازرق وهو المسمى بالبقم والباقم ويسمى بلسان
المليبارية بشفنغ لانهم يكونون فرادى جمع ده عندما مذودين اي مطرودين
وممنوعين عن حوض اي حوض المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم وهم اي
العصاة صاروا متحيرين مبهوتين كعطشان عن ماء والاصل عن ماء موطا
فحذفت الهمزة للبيت نعيم اي هو صلى الله عليه وسلم كفيل ضامن رئيس

بتعجيل الشفاعة عندنا ا اولوا العزم من الرسل وهم خمسة دون محمد صلى الله عليه
وسلم ادم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى صلوات الله وسلامه عليه وعليهم
عنها اي الشفاعة في القيامة تجز فكلهم يشتغلون بنفوسهم عن غيرهم ولو ابا
وامنا واخا او ولدا بل كل منهم يقول نفسي نفسي وفي هذا احاديث واخبار
واثار كثيرة حتى ايطول ذكرها فمنها ما رواه الطبراني في رياض النضرة وعزاه للامام
احمد عن محدوج بن زيد الذهلي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي
اما علمت يا علي انه اول من يدعى به يوم القيمة بي فاقوم عن يمين العرش في ظله
فاكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بالنبيين بعضهم على اثر بعض فيقومون
سماطين اي جانبين عن يمين العرش ويكسون حللا خضرا من حلل الجنة الا وان
امتي اول الامم يحاسبون يوم القيمة ثم ابشر اول من يدعى بك فيدا لك لوائي وهو
لواء الحمد تسير به بين السماطين ادم وجميع خلق الله يستظلون بظل لوائي
يوم القيمة فطوله مسيرة الف سنة وستمائة سنة سنانه ياقوتة حمراء قبضته
فضة بيضاء زجه درة خضراء له ثلاث ذوائب من نور ذوابة في المشرق وذوابة
في المغرب والثالثة في وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة اسطر السطر الاول بسم الله
الرحمن الرحيم الثاني الحمد لله رب العالمين الثالث لا اله الا الله محمد رسول الله طول
كل سطر الف سنة وعرضه مسيرة الف سنة فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين
عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابرهيم في ظل العرش ثم تكسى حلة من الجنة وفي

حديث ابي سعيد عند الترمذي بسند حسن قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي آدم فمن
سواه الا تحت لوائي الحديث وغاية ما يؤخذ من كلام القرطبي ان الحوض يكون
قبل الصراط لان الناس يردون الموقف عطاشا فيرد المؤمنون الحوض وتتساقط
الكفار بعد ان يقولوا ربنا عطشنا فترفع لهم جهنم كانها سراب فيقال الا تردون فيظنونها
ماء فيتساقطون فيها وعن انس قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يشفع لي يوم القيمة فقال انا فاعل ان شاء الله تعالى قلت فاين اطلبك فقال
اول ما تطلبني على الصراط قلت فان لم القاك على الصراط قال فاطلبني عند الميزان
قلت فان لم القاك عند الميزان قال فاطلبني عند الحوض فاني لا اخطئ هذه الثلاث
مواطن رواه الترمذي وعن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة هل تدرون مم ذلك يجمع الله الاولين والاخرين
في صعيد واحد فيبصرهم الناظر ويسمعهم الداعي وتدنوا الشمس فيبلغ الناس
من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس الا ترون الى ما انتم فيه والى ما
بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض ابوكم آدم فيأتونه
فيقولون يا آدم انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة
فسجدوا لك واسكنك الجنة الا تشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه وما بلغنا
فقال ان ربي غضب اليوم ولم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله وانه

ونهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح
فيأتون نوحا عليه السلام فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض
وقد سماك الله عبدا شكورا الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما بلغنا الا تشفع لنا
الى ربك فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده
مثله وانه قد كان لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى
ابرهيم عليه السلام فيأتون ابرهيم فيقولون له انت نبي الله وخليله من اهل الارض
اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول لهم ان ربي غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله واني كنت كذبت ثلاث كذبات فذكرها
نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى عليه السلام فيأتون
موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك الله برسالاته وبكلامه على
الناس الا ترى الى ما نحن فيه اشفع لنا الى ربك فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله اني قتلت نفسا لم أومر بقتلها نفسي
نفسي نفسي الى غيري اذهبوا الى عيسى عليه السلام فيأتون عيسى فيقولون
انت رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد
الا ترى الى ما نحن فيه اشفع لنا الى ربك فيقول عيسى ان ربي قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا نفسي نفسي نفسي
اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فيأتون محمدا فيقولون

يا محمد

يا محمد انت رسول الله وخاتم النبيين وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر الا ترى الى ما نحن فيه اشفع لنا عند ربك فانطلق واتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيأ لم يفتحه على احد من قبلي ثم يقال ارفع رأسك سل تعط اشفع تشفع فارفع رأسي فاقول امتي يا رب امتي يا رب فيقال يا محمد ادخل من امتك من لا حساب عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب الحديث رواه البخاري ومسلم وتفصيل الشفاعة يطول ذكره فلم نطول هنا بايراده وقد تقدم بعض ذلك وما احسن قول شيخ شيوخ مشايخ الاسلام الشيخ عبد الله اليافعي في ذلك حيث رضي الله عنه شعر محمد سيد السادات سائلة :. منه البرايا شفاعات فاملة :.

:. يشيب القلب والنيران صائلة :.	:. وينفذ الخلق والاهوال هائلة :.
.لكل قلب الى الحلقوم يخفق :.	:. رامت فرارا ولكن حيل الهرب.
.يوم ادني فيه كل الخلق واقتربوا :.	:. لفصل حكم لجبار به غضب.
.وهم سكارى وما هم بشاربوا :.	:. يحكون في الحال حال الشارب الثمل.
.راموا شفيعا لخطب للانام دهى :.	:. وهم كل بنفس عن سواه سهل.
.لسادة الرسل قالوا من يقوم بنا :.	:. وقول كل كرام الرسل لست لها.
.فقمت اهلا لها يا اكرم الرسل :.	وياتي نبذة مثل هذه من احاديث

الشفاعة في قافية النون في شرح بيت :. فرحبك يا خير البرية كلما :. اليوم برزت

النار والرب غضبان ﴿ فاكتفينا هنا بهذا الشرح للبيت والتخميس المتقدم و
ولنرجع الى ما اخذنا جفا اي ترك واجتنب حب دنيانا الدنية فوادي اي
دفنه وستره مد فنا اي مكانا فلذلك فمن راها اي الدنيا كما الخنزير ميتا اي
ميتا تعفنا اي صار ذا صديد وقيح ودود راى نفسه فيها اي الدنيا كمن
بات ضيفنا وهو الطفيلي او هو مضاف الى ياء المتكلم والضيف ينزل على
اهل البيت وينصرف منه قريبا والضيفن الذي دخل في الضيافة بغير رضى المضيف
ويقال له الطفيلي كما قال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما كن في
الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اصحاب القبور زوى اي طوى
وترك وفي نسخة زرى بالراء المهملة اي عيب واحتقر زينة الدنيا التي هي للفنا
اي هي ملازمة لصفة الفناء وامسى اي صار صلى الله عليه وسلم
الى دار البقا وهي الدار الاخرة التي هي ملازمة بصفة البقا وهي ضرة الدنيا
تجهمن اي تهيا وتشمر اليها وما مدت عينيه صلى الله عليه وسلم لزهرتها
اي زهوها وفخرها وترفها البرق جمع ابرق اي الضوء والنور والبهجة عنا ا
اي صار منذر اي من اجله صلى الله عليه وسلم ابليس من الغيظ في الحرق
دائما وسواه اهدى للخلق في غيظ العدى اي معه كما قال تعالى قل موتوا بغيظكم
وقال تعالى ليغيظ بهم الكفار وقال تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون
ارشاد الطرق اي طرق الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء

والصالحين كما قال تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين زخارف جمع زخرف وهو الزهو من الذهب والفضة والزينة
زينات الدنيا كما قال تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر
في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتريه مصفرا ثم يكون حطاما
وكما قال تعالى ايضا زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من
الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا لأحمد
المصطفى صلى الله عليه وسلم لم تزرق اي لم تعجب وما نفي كانت صلى الله
عليه وسلم من شئ بها اي من الدنيا يجتنى اي يحصل منها باثنان نقدينا
اي الذهب والفضة كطود اي مثل جبل عظيم قد عرضت اي اتت ووقفت له اليه صلى
الله عليه وسلم وروي ان جبريل عليه السلام نزل فقال للنبي صلى الله عليه
وسلم ان الله يقرئك السلام ويقول لك اتحب ان تجعل هذه الجبال ذهبا وتكون معك
حيث كنت فاطرق ساعة وقال يا جبريل الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ويجمعها
من لا عقل له فقال له جبريل ثبتك الله يا محمد بالقول الثابت باخراج امرض والباء
متعلق بقصت كنزها اي الدنيا فرضت اي قدمت وبينت له صلى الله
عليه وسلم من بنات خزائن العادي اقرضت له قرضا بلا بدل اي اعطته قرضا من الذي
يقرض الله قرضا حسنا الاية زهادته صلى الله عليه وسلم فيها اي الدنيا وقد
عرضت نفسها او في ظهره له صلى الله عليه وسلم ونهاد تعبتا ما

والجملة حالية معترضة بينه وبين خبره وهو دليل بأنّ الغَلَبَ منه صلى الله عليه وسلم للحقّ تعالى عز وجل سبحانه لا إلى غيره مَبْرَزُ بضم الميم أي ظاهر وفي نسخة بفتح الميم اسم مكان البراز مَحْمُودَةً جمع ثمر مفعول ثان قدّم للضرورة مرعاها أي الدنيا والعائد مفعول أول لرأى وَ رأى الحَرِيصَ لما قبلها أي مقولها أعني بقاتل الدنيا لحريصا ورأى صلى الله عليه وسلم أيضا رَأْسَ مفعول ثان لرأى مثل ما تقدم في المصراع الأول الخَطَايَا جمع خطيئة وهي مضافة إليه حُبُّهَا أي الدنيا وهو مفعول أول لرأى لو قَتَلَهَا أي ولو كان لحطام الدنيا قتيلا انفصلا تمام زاد عنها كما قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد وقال الدنيا لا تصفو لمؤمن كيف وهي سجنه وبلاؤه وقال من أحب دنياه أضر بآخرته ومن أحب آخرته أضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى وقال يا عجبا كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور وقال إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون إن بني إسرائيل لما بسطت لهم الدنيا ومدت لهم الأرض تاهوا في الحلية والنساء والطيب والثياب وقال صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه المؤمن بين مخافتين بين أجل قد مضى لا يدري ما الله تعالى صانع به وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن شبابه لهرمه ومن حياته لموته فإن الدنيا خلقت لكم وأنتم خلقتم للآخرة والذي نفسي بيده ما بعد الموت مستعتب ولا بعد الدنيا دار إلا

اللذة او التلذذ قال زيد بن ارقم كنا مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه فدعي بشراب
فاتي بماء وعسل فلما ادناه من فيه بكى حتى بكى اصحابه فسكتوه فسكت ثم عاد وبكى حتى
ظنوا انهم لا يقدرون على تسكينه قال ثم سكت ومسح عينيه فقالوا يا خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ابكاك وما هذا البكاء قال كنت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرأيته يدفع عن نفسه شيئا ولم ار معه احدا فقلت يا رسول الله ما الذي
تدفع عن نفسك قال هذه الدنيا تمثلت لي فقلت لها اليك عني ثم رجعت فقالت انك
اذا افلت لم يفلت مني امتك من بعدك وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر
بجدي اسك يعني صغير الاذن وهو ميت فقال ايكم يحب ان هذا له بدرهم فقالوا ما نحب
انه لنا بشيء قال فوالله للدنيا اهون على الله من هذا عليكم وعن ابي سعيد الخدري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مما اخاف عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من زهرة
الدنيا وزينتها فقال رجل يا رسول الله او يأتي الخير بالشر يعني ان ما يفتح علينا من الغنائم
والاموال خير وهل يأتي الخير بالشر فسكت حتى ظننا انه ينزل عليه يعني الوحي قال فمسح
النبي صلى الله عليه وسلم عنه العرق وقال اين السائل وكانه حمده فقال انه لا يأتي الخير
بالشر وان مما ينبت الربيع ما يقتل الدابة حبطا او يلم الا آكلة الخضراء اكلت حتى اذا امتدت
خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ثم عادت فاكلت وان هذا المال خضرة
حلوة من اخذه بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونة ومن اخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا
يشبع فيكون شهيدا عليه يوم القيامة ولو بسطنا الاحاديث في هذا لطال الكلام ورأي

صلى الله عليه وسلم ايضا امر من التقي مفعول ثان لرأي مثل اتقته مرة كما للدنيا
مفعول اول لرأي وروي عن سهل بن سعد قال جاء رجل فقال يا رسول الله دلني على
عمل اذا انا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما
عند الناس يحبك الناس وعن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نام على حصير فقام وقد اثر في جسده الشريف فقال ابن مسعود يا رسول الله لو امرتنا
ان نبسط لك يعني فراشا لينا ونعمل لك يعني بيتا حسنا فقال ما لي وللدنيا وما انا في الدنيا
الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها وعن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اغبط الاولياء عندي المؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من صلوة وصيام
احسن عبادة ربه واطاعه في السر وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان
رزقه كفافا فصبر على ذلك ثم نقد صلى الله عليه وسلم بيده فقال عجلت منيته
قلت بواكيه قل تراثه وقوله اغبط الاولياء اي اقربهم واحقهم واحبهم وقوله
خفيف الحاذ بالذال المعجمة او باللام يعني قليل المال وقوله ثم نقد بيده بالنون
والقاف والدال المهملة وفي رواية بالراء المهملة اي صوت بيده يعني ضرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابهامه بوسطاه حتى سمع صوت وما احسن قول الشيخ
عبد الله اليافعي رضي الله عنه في ذلك حيث قال شعر

اخص الناس بالايمان عبد ... خفيف الحاذ مسكنه القفار
له في الليل حظ من صلاة ... ومن صوم اذا طلع النهار

٢١

وقوت النفس يأتي في كفاف ... وكان له على ذاك اصطبار

وفيه عفة وبه نحول ... اليه بالاصابع لليسار

وقل الباكيات عليه لما ... قضى نحبا وليس له يسار

فذلك قد نجا من كل شر ... ولم تمسسه يوم البعث نار

فَبَاذِلِي لَهَا اي الدنيا التي موصوف بالعكس زُيُوفًا جمع زيف وهي نقاد مغشوش فهو غير خالص بل هو مخلوط بغيره مفعول ثان دثان ما نقدته لي اي كُلّ النُّقُودِ جمع نقد من ذهب وفضة الَّتِي لَهَا اي الدنيا كما انقدتم في ذلك قوله وفعاله وحاله صلى الله عليه وسلم وَمَن مِثْلُهُ فِي نَقْدِ دُنْيَا مُمَيِّزٌ اي فاصل وفي نسخة يميز بالفعل المضارع اي لا احد مثله في ذلك نَبِيٌّ كِرَامٌ صُلَّحٌ جمع صالح وهم اصحابه صلى الله عليه وسلم قد وَتَوَلَّوْهُ اي للجاه صلى الله عليه وسلم من امر الله بينهما موصوله مفعوله وتولوه ثاني من امر النبي صلى الله عليه وسلم والجملة صلة لما اعني فقد حافظوا على ما وشاهدوا ما امرهم به وَاتَّقَوْا اي واجتنبوا له صلى الله عليه وسلم وَنَاهِيَهُ جمع منهي وَالأَمْرَ مِنْهُمَا اي من جملة ما وشاهم انْتَقَوْا اي اختاروا واستقاموا عليه دَهْرَ اي لا دره صلى الله عليه وسلم زكي صدق وَمِنَ الْقَوْلِ آيٌ اي قوي وشديد له كِتَابٌ عَزِيزٌ اي غالب على غيره من الكتب السماوية لا يوجد مثله بَاهِرٌ اي ظاهر وغالب النَّظْمِ على غيره مُعْجِزٌ لجميع الخلق ان يأتوا بمثله كما قال تعالى ولا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا انما الحسن

قول الابوصيري في ذلك في البردة

شعر

دامت لدينا ففاقت كل معجزة ⁂ من النبيين اذ جاءت ولم تدم

محكمات فما يبقين من شبه ⁂ لذي شقاق ولا يبغين من حكم

ما حوربت قط الا عاد من حرب ⁂ اعدى الاعادي اليها ملقي السلم

ردت بلاغتها دعوى معارضها ⁂ رد الغيور يد الجاني عن الحرم

وقال تعالى في كتابه العزيز وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال تعالى
ومن يطع الرسول فقد اطاع الله والايات في ذلك كثيرة يطول ذكرها اذ سلك فجا
اي طريقا واسعا وقال في القاموس الفج الطريق الواسع بين جبلين كالفجاج بالقمر
والفج سالكه فاح اي ظهر وانتشر طيب تحمّل اي رائحة طيبه ثلاثة ايام شائع
مشتهر اي مشهور مشفوق من الظرف وقد مر بعض الاحاديث في ذلك ولهذا كانت المدينة
باهت بأكبر مشرف اي مؤيد زهت اي بهجت واشرقت وافتخرت وشرفت
طيبة مكرمة منورة تختال اي تتفاخر وتتبختر فخرا تيها باحمد المصطفى
صلى الله عليه وسلم على سائر البلاد كما جاء لا يدخل مدينة الدجال والطاعون
والبقعة التي دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من الكعبة ومن العرش فيما
تفاخر الارض للسماء وانما فضلت الكعبة في القدم ما سولد بها النبي الذي لولاه
لم تخرج الاكوان من العدم فلم لا تختال كيف لا على جميع البلاد وفيها قبره صلى الله
عليه وسلم وتحتوي اي تجمع ساكن فيها وما احسن قول الشيخ صلاح الدين الصفدي

رحمه الله شعر ٭ طيب طيبة انشر اباه في البلاد وانتشر اباه من ريح الشفيع طه اباه

٭ فاعجابها عطرا ٭ قد ثوى بها قمر ٭ غالب لمن قمر ٭

٭ طاب من بطيبة ٭ حط حول قبته ٭ شاكيا الغربة ٭

قاضيا به وطرا الي آخره وقال سقيناه بكاس الحب منه صلى الله عليه وسلم الحنا خمرا مفلفلا اسم مفعول من فلفل والفلفل بضم الفاء علم الفلفل المعروف يعني خمرا جعلوا فيه الفلفل للحرقة والريح والذوق ونحو بها الحمى فانهض اي اقام عزما بالمراد لنيل المنى من النبي صلى الله عليه وسلم تكفلا اي تضامن فهمنا النشر النوق اي الابل الركب كي تنفلا من القافلة اي لتكون من جملة القافلة التي تسير الي المدينة نزجرنا الغيب اي المدينة وفي نسخة اليه اي الي عنده صلى الله عليه وسلم العيس حال كوننا نطوي بها الفلا نخترقها اي نسير طالب الشرعة نحو الشفيع محمد صلى الله عليه وسلم ونهمز اي ندفع ونضرب قال في القاموس الهمز والغمز والضغط والنخس والدفع والضرب والعض وفسر النبي صلى الله عليه وسلم همز الشيطان بالموتة اي بالجنون لانه يحصل من نخسه وغمزه والمهمز والمهماز حديدة في مؤخر خف الراكب والمهمزة المقرعة والعصا او العصا في راسها حديدة تنخس بها اللحام ونزجرها سيرا حثيثا اي سريعا وشديدا اي نزجرها زجرا شديدا او نطلب موعود الشفاعة عنده صلى الله عليه وسلم فجئنا اليه زائرين وفودة جمع وافد اي وافدين وقادمين عليه ومنه قوله تعالى ويوم نحشر المتقين الي

الرحمن وفدا اي وافدين عليه كما يفد الوفاد على الملوك منتظرين لكرامته من نفحنا اي
جدنا ولمن عنا الخير العميس وفي نسخة الوفد نطلب رفده اي عطاءه فعدنا وكل
بأعضائه جمع عطية جهرا اي معدو مهيا حبوة لمطلب ذكره اي الطلب
قدس اسراره صلى الله عليه وسلم صلاة عليه واجب عند ذكره صلى الله
عليه وسلم هذا قول الطحاوي وجماعة من الحنفية والحليمي وجماعة من الشافعية و
قال ابن العربي من المالكية انه الاحوط وكذا قاله الزمخشري واستدلوا لذلك بحديث
من ذكرت عنده فلم يصل علي فمات فدخل النار فابعده الله اخرجه ابن حبان من حديث
ابي هريرة وصححه الحاكم وحديث رغم انف من ذكرت عنده فلم يصل علي رواه الترمذي
من حديث ابي هريرة وصححه الحاكم ايضا وحديث شقي عبد ذكرت عنده فلم يصل علي
اخرجه الطبراني من حديث جابر لان الدعاء بالرغم والابعاد والشقاء يقتضي الوعيد
والوعيد على الترك من علامات الوجوب واستدلوا ايضا بقوله تعالى ولا تجعلوا دعاء
الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فلو كان اذا ذكر فلم يصل عليه كان كاحاد الناس
وفي حكم الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم اقوال كثيرة منها انها واجبة في المجلس
فيهنا خارج عن حد الاختصار فاكتفينا بهذا القدر ومن رام المجال فيه فليطلب
المواهب اللدنية من كونه على الابدان ان سعى لقبره صلى الله عليه وسلم
فسيروا اليه فزوروه واغتنموا لاجل زيارته من الاجور والثواب وتكفير
الذنوب والدرجات العلى في الجنان والرضوان من الله ورسوله والرحمة والنصر

والعون والسلامة من الشدائد وغير ذلك من انواع ما حازته الغنائم مما لا تتناهى بحد
وانحصار من الفضائل والمواهب احرزوا اي اجمعوها واجعلوها في حرزكم بسيادته
خير الخلق وعبده سحبا وترحالا والمطايا جمع مطية وهي الركب وشداة اي زجرها
حداة تحثها بيكا وجبشة ويأتي معناها في قافية الكاف في بيت كمال الجلال
في علو جلالته له هيبة ذلت لها هيبة الملاك لزيارة نحو النبي
وعنده صنوف انواع المعالي والسعادات تأسنى اي تجمع وتدخر وعن
اعلم ان زيارة قبره الشريف من اعظم القربات وارجى الطاعات وسبيل الى على الدرجات
ومن اعتقد غير هذا فقد انخلع من ربقة الاسلام وخالف الله ورسوله وجماعة
العلماء الاعلام وقد اطلق بعض العلماء المالكية وهو ابن عمران الفاسي كما ذكره في
المدخل من تهذيب الطالب انها واجبة قال ولعله اراد وجوب السنن المؤكدة وقال
القاضي عياض انها سنة من سنن ويجمع عليها وفضيلة مرغب فيها وروى الطبراني من
حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من زار قبري وجبت له شفاعتي
وفي معجم الكبير للطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من جاء في زائرا لا تعمله
حاجة الا زيارتي كان حقا علي ان اكون له شفيعا يوم القيمة وصححه ابن السكن وروي
عنه صلى الله عليه وسلم من وجد سعة ولم يفد الي فقد جفاني ذكره ابن فرحون في
مناسكه والغزالي في الاحياء ولم يخرجه العراقي بل اشار الى ما اخرجه ابن النجاري
في تاريخ المدينة مما هو في معناه عن انس بلفظ ما من ذي جدة من امتي له سعة ثم لم

بزيارتي الآ وليس لمعناه وعن حاطب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
زارني بعد موتي فكانما زارني في حياتي ومن مات باحد الحرمين بعث من الآمنين وعن
عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من زار قبري او قال من زارني
كنت له شفيعا او شهيدا رواه البيهقي وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من زارني محتسبا الى المدينة كان في جواري يوم القيمة رواه البيهقي
ايضا قال العلامة زين الدين المراغي وينبغي لكل مسلم اعتقاد كون زيارته صلى الله
عليه وسلم قربة للاحاديث الواردة في ذلك ولقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الآية
وهذا المحل رحب المجال فنرد عنان القلم الى ما اخذناه وكم عظيم من اهل العلو و
المجد والفخر في نعذا لم يرَ اشباههم اي لم يشابه ولم يسلك مسلكه اشباهه مشابهه عناب
اتجاههم الى الله من مجد دعوة لنا بوجاههم اي بمواجهته زفيرٌ قال
في القاموس زفر يزفر زفرا وزفيرا اخرج نفسه بعد مدة اياه والشيء زفرا حمله
كازدفره وللماء استقى والنار سمع لتوقدها صوت والمزدفر والمزدفر هو الزفرة
ويضم النفس كذلك لظى اي النار المسعرة عنا برد بجاههم صلى الله عليه
وسلم اذ هي من غيظ اي غضبا على الكفار والعصاة تكاد اي تقرب تميز
اصله تتميز فحذفت احدى التائين اي تنقطع كما قال تعالى وللذين كفروا بربهم عذاب
جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز من الغيظ الآية
وجاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم نار جهنم اذا انفلتت من ايدي

الزبانية

الزبانية وخرجت الى المحشر وجثا المرسلون والانبياء على الركب لذلك فيبرز نحوها صلى الله
عليه وسلم اليها ويردها فترجع الى مكانها تخبّ اه وبطيئة صلى الله عليه وسلم تردّ
باذن الله تعالى وقد قال النووي ومن قبله القاضي عياض وغيره الشفاعات خمس الاولى
في الاراحة من هول الموقف الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب الثالثة في ادخال قوم
حوسبوا واستحقوا العذاب ان لا يعذبوا الرابعة في اخراج من دخل النار من العصاة الخامسة
في رفع الدرجات انتهى وهذا ميدان رحب واسع المجال يطول مجالها فيه وقد تقدم
نبذة مما جاء في الشفاعة في شرح بيت من زعم بتعجيل الشفاعة الى الآخرة وتقدمت نبذة
منها قبل هذا البيت فمن رام تفصيل ذلك فليطالع في المواهب اللدنية ويأتي نبذة منها
في شرح بيت من جاءك يا خير البرية الى آخره في قافية النون وَإِنَّا وَإِنْ كُنَّا جَهُولًا وَفُحْشًا
اي الفاعلين الذنوب الفاحشة كثيرا وَعِصْيَانًا عطف على ضمير كنا اي وان كنا عصاة
عن ربنا مُنْذُ صلى الله عليه وسلم اَوْحَشَنَا اي اوقع الوحشة بينه وبيننا واخافنا
واهمنا واغمنا بسبب الوحشة بينه وبيننا وَشَيْطَانُنَا بِالنَّزْغِ بالغين المعجمة
من نزغ طعن فيه واغرى بينهم وافسد اعني بالطعن منه لِحَشَائِنَا جمع حشو اي
قلوبنا حَشَا اي ملأ مُنْذُ رَغِبْنَا اي عزمنا ذَا صلى الله عليه وسلم حُبُّ
بفتح الحاء المهملة يَعْمُرُ فِي الْحَشَا اي القلب فَلَا عُضْوَ مِنَّا إِلَّا فِيهِ لِلْحُبِّ مَغْرَسٌ اي
موضع الغرس من طابت أَمَّنَا اَلْوَرَى وَالنَّفْسُ يَا أَعْظَمَ غَرْسِنَا وهو ما يلذه اداه بالغرامة
قَطَعْنَا حِبَالَ الْوَصْلِ صلى الله عليه وسلم بِمَنْ مِنَّا يقطع بانتحالنا

اي نزلنا حمى الآثام جمع اثم اي الذنوب حرمنا من حرم الحرمة يحرمها اي قطعنا
نزلنا اي منالنا واخطانا وادنبنا فزلزلنا اي حركنا وهزنا الجبال بجرمنا
اي بذنبنا وعصياننا ولولاه اي محمد صلى الله عليه وسلم وافانا اي اتى الينا
عذاب معجز اي معجل في الحال بلا اجل ولا تاخر ولا تان بل سريعا كما اتى الى الامم الماضية
لما عصوا كما قال تعالى فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون وقال
تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين الاية
وامثالها الكثيرة بل لم يعجل ببركته صلى الله عليه وسلم كما قال الله تعالى وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم الاية ونفسي بعيد عنك يا نبي الله ما عبثها هنا بفتح الهاء اي
ما طاب لذتها ومركبها للذنب فقد شتها عنا بفتح العين المهملة وبالهمزة وحذفت فتحة
للوزن اي جهد ومشقة ما رابني عراني اي اصابني وسمني بالتخلف عن النبي صلى الله
عليه وسلم ههنا نرماني فاعلم اني قد رماني بالذنوب فها حرف تنبيه
انا لجاهك يا خير البرية معوز اي ملتجا مضطر فقير وصاح اطعت هوى
نفسي نشاطا وسخطا اي في نشاط وسخط فحذفت للجار ونصبا بنزع الخافض ثم
فاكثرت الذنب فمن ارجع ومن عم او بالخطايا وثمت انت جهالة بالله تعالى
اشخطا نرهقت اي اضمحلت ومحيت اي هلكت بزلاتي وانكرت اي
اغرزت وادخلت واثبت في الخطا فخذ بيدي انت الشفيع المرتجى زمرذ
بالذال المعجمة ويجوز اهماله بالضمات الثلاث برهو عقار وهو ما ينظم في الخرز

أَلَاحَ لَعَاجٍ أي أشرق وأضاء كما كان قاصيا أي بعيدا أُحاكي أي يساوي
مُحَيَّا أي وجه المصطفى للاعكي النواصيا جمع ناصية لأنها المسودة من خالطها
الشيب إلا في ما لغه صلى الله عليه وسلم وفي مسلم رواية عن انس كان في لحيته
عليه السلام شعرات بيض وفي رواية عنده لم ير من الشيب إلا قليلا وفي أخرى لو شئت
لو شئت ان اعد شمطات كن في رأسه ولم يخضب وعنده أيضا لم يخضب عليه السلام
إنما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الرأس نبذ أي شعرات متفرقة وأرجو به
محو إلهي معاصيا مضاف إلى الياء خفف بالفتح للوزن زوايا جمع زاوية بجامع
الأرض لما أرى عاصيا كمثلي بها أي في الأرض فيما أرى أي أظن وأجوز أي
أتوهم توكلت تفويضا مفعول مطلق لتوكلت لأنه متفق في جهة المعنى نحو قعدت
جلسة وجلوسا بترك أنيتي نسبة إلى قول أنا أنا ويقال الأنانية وإثبات النون
في نسبة أنا أي شعوري إلى جانب الخير ودافع الشر على الله تعالى متعلق بتوكلت
وهو حسبي وقال الله تعالى وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
لم يمسسهم سوء الآية وهو كافي منيتي أي موتي وهو محصل نائي على أمنيتي
جمع منى أي الأمل والرجاء والطمع زوائدا جمع زائد أبياتي جمع بيت على ذيل
هذه الوترية وهي إحدى وعشرين بيتا وأبياتي زيادة عليها بالذيل على أواخرها
ثمانية في كل حرف شواهد جمع شاهد بحبي على ما أقول وأريد وإن كنت
مذنبا على أني محب للنبي صلى الله عليه وسلم موفق أي فائز بشفاعته

صلى الله عليه وسلم بعد دخول الجنة ولقاء الله تعالى فيها مع النبي صلى الله عليه وسلم
وَمَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ تعالى وحده فقط دُونَكَ اي دون ايمان بك كثير من الكفار يَهْلِكَنَّ
جواب الشرط بضم الكاف جزوما مؤكدا بالنون الخفيفة وجمع الضمير مراعاة لمعنى من
يعني من قال لا اله الا الله مع ايمانه به ولم يقل محمد رسول الله ولم يصدق ولم يؤمن
به لا ينفع ايمانه بالله وشهادته به بل مخلدا في النار وَمَنْ اطَاعُوا دَعْوَاكَ فهو بِالْحَقِّ
يُمْسِكَنْ جواب لمن قال تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع وقال تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله والآيات والاحاديث في ذلك كثيرة يطول ذكرها وما
احسن قول البوصيري في ذلك في البردة شعر

دعا الى الله فالمستمسكون به ❊ مستمسكون بحبل غير منصرم

يا غِيَاثَ الْوَرَى تقدم معنى الغياث والغوث والمغيث والغيث فاطلب هنالك
اِشْفَعْ لِي وَلِي نَفْسٌ اَفَكُنْ ❊ مَزْجُورًا عَنِ الْعِصْيَانِ كُنْتُ فَلَمْ اَكُنْ ❊ بِدُونِ زَجْرِهِ
اي عن العصيان ومتى اَكُنْ مَزْجُورًا تجنبت عنه وتركته ولا ارجع اليها واقوم على
توبة خالصة منها بالمحاسبة ووفقني الله على ذلك يا مَنْ اي قوي الْقُوَى
يامن يَتَشَفَّعُ له ثَوَابٌ اي مآل الى الجنة اذا اُوتِيَ وللنبوة عطف على الى الجنة
اللَّوَاءِ بفتح اللام جمع اللاء وهي جمع التي نوع جمع الجمع هي الحور في الْمَثْوَى
اي المسكن في الجنة وفي كتب اللوا بكسر اللام تقدم معناه فلا حاجة الى
التكرار هنا يا زَيَّانَ جَمِيلِ الرُّوَا اي الوجه يوم اللقا يا صاحب اللواء

تقدم

نقدم خبر اللول ومعناه أغثنا من البلوى اي جمع بلوى اي من جميع انواع البلاء الدنيوية
والاخروية فيوعد لك باءلاك تنجز لنا اي تعجل وتقدم ومعناه ايضا او من لي ينمي
ويشفع اذا ما استخف بنسبي اي بما ومن ويدخله بابا عن ابن فلان العاصي وابن
فلان للباني واين من يأكل من رزقي ويعبد غيري وامثال ذلك فيدعي باسمه بالاستهانة
عنده سوى سيدي محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم انما مؤمل اي
المرجو في نيل مطلبي وانى وان كان في الذنب منتحبا اي حزين وسعيي مع
التشمير وعنتي اي قصدي ومرامي من ربحات كسفرجل ومن ناه هو جوهر معروف
نظمي في مدائحك ثنى اي خيرتي المدائح الموضوعة في جزء معد له كالصندوق
وغوا لتنفع لي اليوم يلوم النفس عاص وطائع اي بعينه هو يوم القيمة والفصل
والطامة ولا يبرأ الاحشا اي القلوب لا يشفي من مرض النفاق والكفر الا بطب منكم
من التوحيد والايمان بالله وبكم وسائر التقوى كامتثال الاوامر مع اجتناب نواهيكم
ولا يستوي الايمان الا بحبكم قد تقدمت الاحاديث في ذلك ولا حب
الا بتوفيق ربكم عز وجل هو وفق سبحانه وتعالى ممن كان قبل بروزه صلى
الله عليه وسلم الى عالم الشهادة لبلوغها وقبل النبوة بل عند الطفولية عند امه آمنة اعمامه
وابنته وزوجته لسيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه قبل البعثة وبعده ولعبد الله بن
سلام عند البعثة وبعده وامثالهم وفي ذلك ايات واخبار واحاديث لا تتناهى بكثرتها
وتقدم ايضا عن عمر رضي الله عنه وعنه احاديث المحبة والايمان به صلى الله عليه وسلم

وللماجنة الى النار امرهنا مزيانيه اي خازن النار تدعي زبينا اي علامة
تبنتهم تعين مرخص الجحيم وتجزاي تنعم مزدحف لما روي القرطبي عن عبد الله ابن
المبارك عن عبد الله بن سلام اذا كان يوم القيمة جمع الله الانبياء نبيا نبيا وامة
امة ويضرب الجسر على جهنم وينادي اين احمد وامته فيقوم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتتبعه امته برها وفاجرها حتى اذا كان على الصراط انطمس الله
ابصار اعدائه فتهافتوا في النار يمينا وشمالا ويمضي النبي صلى الله عليه وسلم و
الصالحون معه فتلقاهم الملائكة فتدلونهم على الطريق على يمينه وشماله حتى
ينتهي الى ربه فيوضع له كرسي عن يمين العرش الحديث واخرج ابن الجوزي كما
اخرجه القرطبي في التذكرة رفعه الناس الموقفون على الصراط كثيرون واكثر من يزل عنه النساء
قال واذا صار الناس على طرفي الصراط نادى ملك من تحت العرش يا فطرة الملك الجبار
جوزوا على الصراط وليقف كل عاص منكم وظالم فيا لها من ساعة ما اعظم خوفها
واشد حرها يتقدم من كان في الدنيا ضعيفا مهينا ويتأخر عنها من كان فيها عظيما
مكينا ثم يؤذن لجميعهم بعد ذلك في الجواز على الصراط على قدر اعمالهم فاذا عصف
الصراط بامة محمد صلى الله عليه وسلم نادوا وامحمداه فيبادر عليه الصلوة والسلام
من شدة اشفاقه عليهم وجبريل اخذ بحجزته فينادي صلى الله عليه وسلم رافعا
صوته رب رب امتي امتي لا اسألك اليوم نفسي ولا فاطمة ابنتي والملائكة قيام عن يمين
الصراط ويساره ينادون رب سلم سلم وقد عظمت الاهوال واشتدت الاوجال

والعصاة

والعصاة يتساقطون عن اليمين والشمال والذين بانية يتلقونهم بالسلاسل والاغلال
ويناد ونهم او انهم يتمرغون كسب الاوزار او انه يتمركل الاناث امراة لمجادكم النبي المختار والاخبار
والاحاديث لا تتناهي في هذا او المحب النبي صلى الله عليه وسلم فائز في هذا باالنجاة
والسلامة بك الناس قد طابوا بخصبٍ فالخيرِ وخفضٍ اي وسع معيشاتٍ وانعمٍ
طغمرةٍ فكن لي شفيعا مغيثا وناصرا ومغيثا اذا الامال جاءت عند الموت
بنعرةٍ اي بصوت خفي وهم ملك الموت ومن معه من الاعوان زوال البلا من
دنيوية واخروية ما رجعوا واقبال نعرةٍ كذلك يكون كذا ارجو الالهام حين
انشز من القبر الي الحشر كما في قوله تعالى وانظر الي العظام كيف ننشزها ثم نكسوها
لحما ففي تفسير الاية ننشزها نحييها بضم النون وقرئ بفتحهما من انشر ونشر لغتان
وفي قراءة بضمها والزاي اي نحركها ونرفعها اجز في غدا اي يوم القيمة من حزن نار
وتحيرة اي ضيق في حزنهم ومضاف في سدى اي بلا فائدة ونفع بل ببطالة
ذو نكحيرة اي قطعة وتمواه الشانيء في كل لمترة اي خطرة في قلوب الخلق زواكي
جمع زاكية فاعل تنمو تحيات الصلاة وتحمة عليك ذوا ما الدهر لا تتحرز من
حال اي لا تنفك ابدا في حال من الاحوال في دوام الدهر ابد الاباد فاف سر
السين المهملة سحاب صلوة قد نشت بالثاء المثلثة بوابل شريف ادم اعتصارة
اي صبه وانصبابه بايسرة اي السحاب سحاب هاطل اي المطر الضعيف وننشارة
من نثر ينثر نثرا او نثارا وهي ذه متفرقة مثل الدر نثارا تاكيد لفظي مكررة بلفظه كقول

الشاعر شعر ∴ ابن الى ابن النجآء وبالغتي ∴ ∴ انا كل ناك اللاحقون احسن لعين
لا يجد انتشاره بالشين المعجمة على حزله نوره يزيد على الشمس بسبعة اضعاف
كما جاء في الاحاديث والاخبار خلق الله نور الشمس من ثمن نوره صلى الله عليه
وسلم لان ضياها من ضياء محمد صلى الله عليه وسلم فلولاه لم جا سار
اي حجر اسود وقد تقدم مثل هذا البيت منه في مصراع تخميس ولولاه كان النيران
كجلمد وتقدم ايضا قول الشيخ صلاح الدين رحمه الله في كتابه هبة الرحمن في معنى
ذلك مادحا شعر ∴ فمن نصف نور المصطفى نور عرشه ∴ ومن ربعه الكرسي قد كان
منشاه ∴ ثم انا كنا بان من سبع نوره ∴ ∴ بعث جنة من ثمنها الشمس تنار ∴
الى اخر نظما ونثرا ابين من هذا اين فظا لهم هنالك ملوك اسرة اي جماعة العشاق
في خيرة عمار اي مقصا مصا مرئي بمعنى القصد سلوا نجوة الاملاك عن
عرش لحما للمصطفى صلى الله عليه وسلم وكيف خلقه اي عوضه ورفعه
وتلقوه في السماء على الكرسي واسئلوهم ايضا كيف لنا صلى الله عليه وسلم
زان السماء عزيزها اي ملكه العزيز جل وعز سبحانه وتعالى فلولاه صلى الله
عليه وسلم ما كانت تزول رجوم رجزها جمع رجز وهو العذاب وكان ينزل منه
في الامم الماضية كما تقدم في قوله تعالى وانزلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يفسقون
ورفعه الله تعالى عن هذه الامة ببركته صلى الله عليه وسلم فاعجب بذكر
المعاني جمع علا يجوزها اي يجمعها سماء وافلاكا جمع فلك تقدم معنا ذلك

وهو ما امر النجوم السيارة وما يتعلق بها كما تقدم تفصيلها او حُجُباً يجوزها وقد
تقدم معنى الحجب وكيفية تجاوزها صلى الله عليه وسلم وبناه من الاحاديث في
ذلك فمنها ما جاء انه قال صلى الله عليه وسلم فبينا انا اخاطب اسرافيل عليه السلام
واذا بالنداء من فوق راسي فنظرت فاذا انا بملك عظيم عليه نور عظيم وهو اشد
بياضا من الثلج وهو مسرور بالحجرة يقدمه سبعون الف ملك على هيئته فلما رآني
اعتنقني وقبّل بين عيني وقال لي مرحبا يا اكرم الخلق على الله فسرت مع ذلك الملك
والملائكة بين يدي وعن يميني وعن شمالي وكلهم يكرمونني ويعظمونني كل ذلك لكرامتي
على الله عز وجل فلم يزالوا يسيرون بي حتى اخترقوا سبعين الف حجاب من درة بيضاء
وسبعين الف حجاب من ياقوتة وسبعين الف حجاب من زمرد وسبعين الف حجاب من
استبرق وسبعين الف حجاب من لؤلؤ ثم لم يزل كذلك حتى انتهوا بي الى حجاب النار
ثم انتهوا بي الى حجاب الدخان ثم انتهوا بي الى حجاب الثلج ثم انتهوا بي الى حجاب الماء
ثم انتهوا بي الى حجاب الملكوت ثم انتهوا بي الى حجاب الجبروت ثم انتهوا بي الى حجاب
الجلال ثم انتهوا بي الى حجاب الجمال ثم انتهوا بي الى حجاب الكمال ثم انتهوا بي الى حجاب
القدرة ثم انتهوا بي الى حجاب الفردانية ثم انتهوا بي الى حجاب الصمدانية ثم انتهوا بي
الى حجاب العز ثم انتهوا بي الى حجاب السلطان ثم انتهوا بي حتى اخترقوا سبعين الف حجاب
الى حجاب الوحدانية كل حجاب عظمته مسيرة خمسمائة عام وغلظه مثل ذلك فاذا انا
بمناد ينادي من فوق راسي وانا اسمعه وهو يقول ارفع الحجاب بيني وبين حبيبي

محمد صلى الله عليه وسلم فرفع الحجاب وهو حجاب الوحدانية فنظرت الى سبعين
الف صف من الملائكة راكعين لا يرفعون اصلابهم الى يوم القيمة فاصغيت بسمعي اليهم
حتى اسمع لهم حسا فلم اسمع هناك حسا ولا حركة الا ذلك الى اخر الحديث فلما
قال الناظم رحمه الله ومازال صلى الله عليه وسلم يجوزها حجبا حجبا حتى
باشر العرش بالاخمص اي بطن يديه صلى الله عليه وسلم راى ربه عز وجل
سبحانه وتعالى من غير جهة تحيزه ولا من غير كيف او بمعنى الواو اي
ومن غير اين الذي موصول صفة لربه عنه اي عن كل واحد من كيف واين وجهة
قد سما عز وجل سبحانه وتعالى وكذا جل عن جميع سمات الحوادث كلها كما قال الشيخ
عبد الله اليافعي رضي الله عنه حيث قال: شعر

علا ربنا عن كيف او اين او جهة :. وعن كل ما في بالنا يتصور
ونقص وشبه او شريك ووالد :. وولد وزوجات هو الله اكبر
قديم كلام حي لا حرف كائن :. ولا عرض حاشا وجسم وجوهر

الى اخر القصيدة ويأتي احاديث رؤيته صلى الله عليه وسلم الله عز وجل
والكلام فيها مفصلا في قافية العين في شرح بيت :. على راي قوم عاين الله جهرة
بها ابن عباس يدين ويقطع :. مع شرح تخميسه ان شاء الله تعالى فلما أن تبين
الاسنى وتوسطها اي تخلل سيرت في الليل وسما اي علا يبغي اي يطلب
السمو اي العلو من ثم فتيقنها اي اعرف واعلم وسر بالايجاب له من ملوك

الخمس المفروضة والزكوة وغيرها من المفروضات ونحوها في حضرة القدس
فقد مر معناه ويأتي ايضا قريبا في شرح البيت الثالث ان شاء الله تعالى اني صلى الله
عليه وسلم الينا بعد ما ناجي ربه تعالى فبالرشد مدنا اي اعاننا بالامداد وقبحا
جمع قبيح امرض الكفر بالدين مدنا فعل ماض والالف للاشباع اي جعله لمدينا
وهو صلى الله عليه وسلم ذليل جلال الله سبحانه تعالى ودنا اي احبنا الله
تعالى وهو سائل اي ولد خليل الله ابراهيم عليه السلام منه فقدنا اي
قربا اليه وجاء النادي من باري الانس بالانس بضم الهمزة من المؤانسة كما جاء
في حديث المعراج ايضا فبينا انا كذلك اذ نادى مناد من فوق راسي يا احمد امامك
فادن من الله عز وجل فدنوت من ربي سبحانه وتعالى خطوة والخطوة مسيرة خمسمائة عام
ثم توقفت فبينا انا كذلك اذ نادى مناد من فوق راسي ثانية يا احمد امامك فادن من ربك
عز وجل فدنوت من ربي خطوة كذلك فبينا انا واقف بازاء الوحدانية وقد وضعت
يدي على عيني من نور حجاب الوحدانية واذا بالنداء من فوق راسي يا احمد فادخلني
من ذلك رعبا عظيما وخوفا شديدا ثم نادى الثالثة يا احمد لا ورع عليك ثم نادى يا
احمد ادن مني انا الله ربك فرفعني الرفرف باذن الله تعالى وحوله حتى انتهى بي الى قرب
ربي وسيدي ومولاي فرأيت امرا عظيما وحطبا جسيما لا تصفه الالسن ولا يبلغه ما
في السموات وما في الارض ولا تبلغه الاوهام وحار بصري من شدة النور حتى خفت
على العمى فرد الله نور بصري على قلبي فجعلت ابصر بعين قلبي نحو ما كنت ابصر بعيني

وتدلّى لي قطرة من العرش فوقعت على لساني فما ذاق الذائقون شيئاً ابرد ولا احلى منها فعلمت بها علم الاوّلين والآخرين لانّ ربّي عزّ وجلّ جمع العلم كلّه في قلبي وكلّمني ربّي عزّ وجلّ فقال يا احمد انا الله ربّك فقلت الهي وسيّدي ومولاي انت السلام فقال الله عزّ وجلّ انا السلام يا محمّد فالهمني ربّي عزّ وجلّ بعد ما كان من هيبة الرحمن ان قل التحيّات المباركات الصلوات الطيّبات لله فقال الله جلّ جلاله السلام عليك ايّها النبيّ ورحمة الله وبركاته ثمّ الهمني الله عزّ وجلّ ان قل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقالت حملة العرش نشهد ان لا اله الّا الله ونشهد انّ محمّداً رسول الله ثمّ قال جلّ له يا احمد آمن الرسول بما انزل اليه من ربّه والمؤمنون كلّ آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرّق بين احد من رسله فالهمني الله تعالى ان قلت سمعنا واطعنا غفرانك ربّنا واليك المصير فقال الله عزّ وجلّ يا احمد لا يكلّف الله نفساً الّا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فالهمني الله تعالى ان قلت ربّنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا فقال الله سبحانه وتعالى قد رفعت الخطأ والنسيان عنك وعن امّتك ثمّ الهمني الله تعالى ان قلت ربّنا ولا تحمل علينا اصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربّنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به قال الله تعالى قد فعلت بك وبامّتك فقلت واعف عنّا واغفر لنا وارحمنا انت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين قال الله عزّ وجلّ ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة صابرة الفاً من الذين كفروا ذلك لك ولامّتك الى آخر الحديث وقد نظمه البعض في ابيات وتخلّيها مع شيء وحمها وباني البعض

في ابيات وتخاميس امدح بها وخمسا ان شاء الله تعالى اصابع جمع اصبع بوزن اداة
ينابيع ماء من الذي بيديه معجزة كما اتفق مرة في الاحاديث ويأتي مثله ايضا ان
شاء الله تعالى بهم عطاش اذ توضأ من قصعة فيها بالماء لغة باشباع الالف بين الميم والهمزة
او لغة في مصطفى مرمى للادعاء على قسماته جمع قسمة بمعنى مقاسم ومشارك
ونظير اي على جميع الانبياء سفاده عن وجل بتاسي لومه له وفي نسخة الوحي
فوق سماته فسادا اي صار سيدا اعلى جميع الاملاك والجن والانس
سلمت من كربات فانجا اي موجها اي موما علينا من الاصر اثقل مضيا جعا
اي ملتزما الجنبات تدبير صلى الله عليه وسلم من موسى جل وعز سبحانه وتعالى
لموسى عليه السلام مراجعا حال اي مكثرا مجيئا وذهابا اسعادنا مبتدأ
انه مرد صلى الله عليه وسلم خبره بالبشرى اجعا وانه مرد ايضا من بعد
خمسين الصلوة الى الخمس كما قال صلى الله عليه وسلم في خبر المعراج ثم هممت
بالنزول من عند ربي عز وجل فناداني عز وجل يا محمد اني مفترض عليك وعلى امتك
في هذه الليلة فرضا فقلت الهي وسيدي عبدك سامع ومطيع فافترض الله تعالى علي
وعلى امتي خمسين صلوة في كل يوم وليلة فقبلت ذلك ثم قال عز جلاله يا محمد
ارجع الى قومك فبلغهم عني فحملني الرفرف الاخضر الذي كنت عليه فنزلت من عند
ربي عز وجل فنحا بي فما زال يرفعني ويخفضني حتى اهوى بي الى سدرة المنتهى
فاذا جبريل قائم عندها ينتظرني فقال لي ابشر يا محمد فانك خير خلق الله وقد

حياك الله لقد ابلغك الله مكانا لم يصل اليه احد من اهل السموات ولا من اهل الارض
فهنيئا لك فكن شاكرا فان الله يحب الشاكرين فحمدت الله تعالى ثم اهبطنا من سماء الى
سماء حتى انتهينا الى اخي موسى عليه السلام فقال يا محمد قد علمنا انك اكرم الخلق على
الله فهل افترض الله عليك وعلى امتك فقلت نعم يا اخي موسى قد افترض الله علي
وعلى امتي في كل يوم وليلة خمسين صلوة فقال اخي موسى يا محمد ارجع الى ربك
عز وجل فاسأله التخفيف عن امتك فان امتك ضعفاء لا يطيقون ذلك فرجعت
ووقفت عند سدرة المنتهى وقلت الهي وسيدي ومولاي خفف عن امتي
الضعفاء فانهم لا يطيقون ذلك وانت اعلم فوضع عني عشرا وفرض علي وعلى امتي
اربعين صلوة في اليوم والليلة فقبلتها حتى جئت الى اخي موسى عليه السلام فسألني
عما كان بيني وبين ربي عز وجل فاخبرته بما كان فقال لي يا احمد ارجع الى ربك
فاسأله التخفيف عن امتك فانهم ضعفاء لا يطيقون ذلك والله سبحانه وتعالى كريم
واكرم من كرم فرجعت الى ربي وسألته التخفيف عن امتي فوضع عنهم عشرا وفرض
علي وعلى امتي ثلاثين صلوة في اليوم والليلة فقبلتها ونزلت حتى جئت
الى اخي موسى فسألني عما كان من ربي فاخبرته انه اسقط عني عشرا فقال يا احمد
ارجع الى ربك الكريم واطمع في كرمه واسأله التخفيف عن امتك الضعفاء
فانهم لا يطيقون ذلك وهم من اضعف الامم ولا يقومون على ذلك فلم ازل اتردد
الى ربي عز وجل وهو يضع عشرا عشرا وارجع الى اخي موسى عليه السلام

فيردني الى ربي عز وجل حتى وضع عني وعن امتي خمسة واربعين وبقيت خمس صلوات
فقال لي موسى يا محمد ارجع الى ربك واسأله التخفيف منها فقلت يا اخي موسى والله
اني قد استحييت من ربي عز وجل في ترددي ورجوعي اليه ولكني رضيت بهذه الصلوات
الخمس واصطبر عليها والحمد لربي الكريم رضاء بقضائه وقدره فبينا انا اخاطب موسى
ويخاطبني على هذه الصلوات الخمس فطب نفسا وقر عينا فاني قد جعلت ثواب
صلوات الخمسة والاربعين في هذه الصلوات الخمس لك ولامتك من بعدك والخمس
مضاعفة على الخمسة على حساب الحسنة بعشر امثالها يا محمد وازيدك من كل امتك
على انه من هم من امتك بحسنة فعملها كتبتها له بعشر وازيدها واضاعفها الى اضعاف كثيرة
ومن هم من امتك بسيئة فعملها كتبتها عليه سيئة واحدة واغفرها له ولا ابالي فاذا لم يعملها
لم اكتب عليه شيئا ومن هم من امتك بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة كاملة كل ذلك اكراما
وتعظيما لك ولامتك فقلت لوجه ربي الحمد ثم ودعت موسى عليه السلام ثم اتاني
جبريل فقال لي اهبط الى الدنيا الى آخر الحديث قرأ بنية بنقل حركة الهمزة الى الراء
بانة معاني محمد صلى الله عليه وسلم لدنية خبر كانت اي من عند الله لا
عند غيره كما جاء في قوله تعالى من لدنا علما كانت علومه اسم كانت المؤيدة
من الله عز وجل سبحانه بالنصر والتأييد وغير ذلك من انواع الحجج والبراهين والمعجزات
صلى الله عليه وسلم وغيرتها اخفت اي كانت شمائل اي اخلاق المختار
المجد بن محمد صلى الله عليه وسلم سماوية امست وفي نسخة اضحت

واللائق هنا الاولى فضائل احمد الحامد بن محمد صلى الله عليه وسلم فوالله تعالى لا تحصى الفضائل بحفظ على ظهر القلب من الحفاظ ولا تدريس من المدرسين بينهم بالتلاوة والقراءة وبنقل من الناقلين بالنسخة والكتابة وغير ذلك من انواع الكسب من الخلق والسعي منهم بوجه من الوجوه لقد حاز اي جمع فضل المرسلين جميعهم وقد علا عليهم اذ قد قام في العرش متنعلا اي ملبسا بنعلين على قدميه من نور فذلك خاص به صلى الله عليه وسلم ومع ما حاز جميع فضائلهم كفاه صلى الله عليه وسلم بهذا الامر الواحد فضلا عن غيره سؤددا له وشرفا وعلا على جميعهم ومع هذا اسما وعلا عطف تفسيري لذلك ذلك الحبيب صلى الله عليه وسلم على العلا من السموات والمقامات من كل انواع العلا من المحسوسات والمعنويات ودام صلى الله عليه وسلم مع ذلك في المعالي جمع معلوا انبع اي اطيب الاصل من جهة الاباء والامهات وانبع الغرس اي الفرع منه صلى الله عليه وسلم والاصل جهة الاب والغرس جهة الام ويحتمل بالعكس هنا الاول ويأتي في قافية الشين المعجمة في بيت شمائله الاحسان والجود والوفا : لقد طاب منه الاصل والفرع والمنشا : شرح طيب الاصل والفرع وغير ذلك من متعلقاتها من الفوائد فمنها الذي ذكرها من هنا خبير بصير كاشف بالامور ومبصر ببصيرة القلب بامته ما يفعلوا وما يخبرون منه عليهم مبين مظهر ومفسر وكل واحد من هذه الثلاثة قريب في المعنى جود معين

ثُمَّ فِيهِ وَمُبَشِّرٌ كَانَ الصِّحَابِ سِرَاجٌ مُنِيرٌ سَمَّاهُ اللهُ تَعَالَى بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
وَسِرَاجًا مُنِيرًا ای وبیان نبوته وتنویر قلوب المؤمنین والعارفین بما جاء به فهو نیر فی ذاته
منیر لغیره فهو السراج الكامل في الاضاءة قال الشيخ ابو عبد الله محمد الفاسي رحمه الله السراج
هو الحامل للنور وهو لغة المصباح الحامل الشيء من النار في فتيلة ونحوها يستضاء به
بضوئه الشمس والقمر كل شيء بعلاقة النور ووصفا به صلى الله عليه وسلم للشبه
الحامل لانه يستضاء به من ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره انوار البصائر شَاهِدٌ سماه
الله تعالى بذلك في قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا اي على من بعث اليهم بتبليغ الرسالة
او بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم او شاهدا للانبياء بتبليغهم وعلى امهم
بالجحود وَمُبَشِّرٌ سماه الله تعالى بذلك في قوله السابق انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
الاية وقال الناظم رحمه الله على ترتيب هذه الاية هنا ومعنى كونه مبشرا اي لاهل
طاعته بالثواب وقيل بالجنة وقيل بالشفاعة وقيل انه شفيع للمتقين برضى رب العالمين
وللخائفين يوم الدين والمشتاقين بالنظر الى وجه الملك الحق المبين وقال تعالى انا
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر
المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا اي فضل كُلِّ الرُّسُلِ فِي وَاحِدِ الْجِنْسِ اي جنس
الرسل والواحد هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لنا مِنْهُ صلى الله
عليه وسلم رَبِّ رَحْمَتُهُمَا الْكَامِلُ قَدْ دَجَا اي اظلم وَ لنا منه ايضا بَحْرُ عَطَاءِ
عِنْدَ مَا الْمُنْتَهِي سَنَةً اي طالب المدد جَا اي اتى الِيهِ سَاقَ الْخَيْرَ اليه سوقا

مفعول مطلق منه ويبدو لِلدُّجَى اي يظهر ويجيء باليه سناء اي ضوء وجهه
صلى الله عليه وسلم ان لاح اي ضاء واشرق وتجلى في غيهب اي ظلمة الدجى
اي شديد الظلمة في الليل تري البدر جواب الشرط هل استفهام انكاري
في البدر يا صاح من خمر من صاحب من لبس اي التباس واشتباه للافاتك
ضوء وجهه معنا وحسنا وقد تقدم هي التمثيل لوجهه صلى الله عليه وسلم
بالبدر والشمس في الشرح وضوئه بالحسن كما تقدم في خبر عائشة رضي الله
عنها في الليل المظلم اذا انطفي بي سراجنا خياطتنا وكان صلى الله عليه وسلم
لامر اثر طبقا سابقا وقد تقدم معناه في بيت ام ادرك مهما كان كان فيه
وطاوئنا ونحو ذلك الي كل خيرات يكون سابقا وقد تقدم معنى ذلك
وانا وان كنا بالذنب كالعبد خبر كان المقدرة المفسرة في الشرح ابقا
حال من العبد والعامل فيها الكاف بمعنى التشبيه سبقنا جواب الشرط به
صلى الله عليه وسلم في افضل من كان من الامم الماضية سابقا فمن جملة
الفضل التي سبقنا به ان كان لغة القرآن الذي كان خير الكلام واشرف اللغات
واعظمها وافصحها هي عجمة الفرس الذي هو من لغة العجم الذي هو بالنسبة
الي العرب هو ادنى جميع اللغات من اهل النجد وغير الفصحاء من اهل العرب فكيف بالنسبة
الي لغة فصحائهم به اي بسببه صلى الله عليه وسلم لم نكن من طاعة الستر تعالي
نا انتهي اي نغفل وكنايه عن مكسب الاثم ننتهي اي نكف ونمتنع سنجي به

صلى الله عليه وسلم فوزا في الآخرة بما نحن نشتهي كما قال تعالى وفاكهة
مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون سلكنا اي دخلنا بحرا وهو دين الاسلام والمراد
بالشريعة المحمدية وطريقته صلى الله عليه وسلم لانه قد مثل القوم رضي الله عنهم
الطريقة بالبحر والشريعة بالسفينة والحقيقة بالدر كما جاء ذلك في الكبريت الاحمر وغيرها
وبذلك قال الشيخ زين الدين بن علي ابن احمد المعبري رحمه الله في كتابه هداية
الاذكياء حيث قال منظما بما قال القوم شعر: فشريعة كسفينة وطريقة
كالبحر ثم حقيقة در غلا. الى جنة الخلد نشتهي والجماعة خالية اي يصل اليها
والالبة في جنان عدن اي اقامة ركائبنا جمع مركب اي سفائننا التي ركبنا
فيها ان نرسي لانه مرسى هذه المركب الجنان تركنا مقالا اي قول الزور
اي الكذاب منه اي من اجل النبي صلى الله عليه وسلم لاهتدائنا به وتركنا
لغوه اي لغو الزور ايضا وتركنا الباس يعني الحرب مبتاا اي فيه ولهوه و
الواو بمعنى مع عنقناه صلى الله عليه وسلم انه ثم تاف بالفاء اي لم نجاد
ولم نغفل وفي نسخة بالقاف اي لم نترك في الكون نحوه اي مثله صلى الله عليه وسلم
وكنا سكارى جمع سكران حيارى جمع حيران وحزننا اي حركنا الشوق
نحوه صلى الله عليه وسلم فلنا الت واللام زائدة نشتهي اي فلنا
نساه بنينا اي فيه لنا في رمس اي لا في القبر ولا في الآخرة ايضا بالا ولوية
وهي دلت بالقرينة والحاجة التي ذكرها اسفيري اي ترجماني وسماري وهو

الذي يتكلم ويصلح بين اثنين بحالي بث اي انشر في حب احمد المصطفى صلى
الله عليه وسلم فاني بعد هذه في شجو اي حاجة مع الحب والعشق كمد
بفتح الميم وضمها من الكمد وهو الحزن الشديد وكنت بسبب الذنب كالدستعد سار
سميري اي يا محدثي في الليل سامري اي حدثني في الليل بمدح محمد
صلى الله عليه وسلم فقد فاق النبي احمد صلى الله عليه وسلم عندي
ليلة العرس بالضم هو طعام الوليمة للعرس بكسر العين وهو زوج المرأة
الجديد يطلق على الزوج والزوجة كل واحد منهما يسمى بلغة المليبارية فدي
مانفض وفدي كبد شفائي مضى اي مزول الشوق وصل فاعل شفى ان كان
فعلا وخبر كان كان مبتدأ حتى اي اعطي به اي بعده به الى مفعول به كذا
رجائي منه اي من الوصل في نجي اي صوتي وقصدي ووطري به فان
نلت ما ارجو فيا مرحبا به اي بالوصل سالما اي فرغ كل من يهوى اي
يعشق ويحب في ذا دحبيبه اي محبوب كل واحد منهم وحبي له في هذا
اليوم زاد على امس اي اليوم الذي مضى قبل هذا اليوم الذي انا فيه وكذا
كل يوم وليلة ثم ثم تري اشتم لاحمد المصطفى صلى الله عليه وسلم
ريحه الطيبة الزكية شمتم بالاذان اشتياق مديحه اي مدح قوله
صلى الله عليه وسلم وحديثه فلما ظفرتم بان تلاقوا صبحه اي
وجه الصبيح سعدتم به صلى الله عليه وسلم لما رأيتم صبحه اي

قبره الشريف أمنتم بيوم المعاد اي يوم القيمة والحشر من ان يجيء اي العذاب
وقد تقدم معناه اتيتم بنسك الحج من بعد توبة خالصة وجئتم مع ذلك باعمال
صوالح طيبة اي طيبة بتشديد الياء وخففها للضرورة وقد قال تعالى الا من تاب
وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فزرتم بعد ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم في عظم هيبة. سلمتم عن جميع المكاره
فامجتم اي دخلتم في وقت الصبح باكناف جمع كنف وهو الناحية طيبة
اي مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وطوبى وتقدم الكلام في طوبى
لمن يضحي اي يكون في وقت الضحى بطيبة اي فيها ويمسي اي يكون في وقت
المساء فيما بينكم ووصل الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يقطعنكم وشاة
جمع واش وهو الساعي بالنميمة فاعل يقطعنكم بنزو وبر اي بنائب وللا التعب
عنكم ورتب عز وجل سبحانه بر اي مد صلى الله عليه وسلم في جنته
يجمعنكم الكل بالنون الخفيفة في المواضع الثلاثة سعيتم اليه صلى الله
عليه وسلم يا زائرين الفائزين بزيارته من كسر اللام وفتح الميم وسكن للضرورة
تخلفت عنكم اظن ذنوبي اوجبت عنكم حجبي هنا ظفرتم يا زائرين فزرتم زيارتكم
اياه صلى الله عليه وسلم اذ وقيتم نحوستكم جمع نحس وهو ضد السعد
وحادث اي مصائب دهر قد الم اي نزل صفة حادث وبؤسكم اي فقركم
الذي استعاذ منه صلى الله عليه وسلم في قوله اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر

وعذاب القبر ثم بعتم بأخسّ بالحقير اي الدنيا الدنية الفانية نفيسكم اي العمر
الشريف والانفاس الغالية والدين والآخرة الباقية الدائمة السرمدية ثم
وبعتم بالجنان نفوسكم كما قال تعالى في الذين يجاهدون في سبيله يشرون
انفسهم بان لهم الجنة وبعتُ انا نفسي النفيسة اي الغالية الثمن بالبخس اي
بالرخص وهو ثمن قليل يعني حظ الدنيا الفانية ووصاله صلى الله عليه وسلم
ولو كان الوصال ساعة واحدة لكفاني لاجل فوزي به فما لي لهذا
الوصل بسبب بوصلي به غير مدحي له صلى الله عليه وسلم بضاعة تميز
فكلم لي بقولي يا شفيعي شفاعة سؤالي اليك خير الانام شفاعة اذ ما اتت
نفس تجادل اي تخاصم عن نفس كما قال تعالى يوم تجد كل نفس عن نفسها
الاية سبيل مبتدا نجاتي خبر عنا اي بحجزة بضم الجيم الحفظ والستر والتحصن
بالحرز والباء بمعنى مع من النار فقد سل الله تعالى خبر ابتدا يا بارئ خالق
صفة الله الجنة جمع جنين وانا مرجو بجبر الرسل عليه وعليهم الصلوة والسلام
ماحي دجنة اي ظلمة شديدة من الكفر وغيره وقد تقدم شرح اسماء ماحي بوزن
بكسر شين وهو ماعني في اليمين من جدل الزينة مفعول امرجو نضار اي ذهب
خالص قد احلي بجنة بسبب ماحي سلطان لنجد كلاهما بلا يأس اي
قنوط بل برجائي من الله غني وجازلك لقد جرت العادة في اهل الدنيا اذا امدح انما من
سلاطينهم ان يحلوا باسوار الذهب واشالها حليا وحللا ونحوها تحفة لهم نظيرها

وحرمة للسلطان جائزة منهم فإن لي أن يجلي لي في الجنان لأني مادح سلطانها محمد
صلى الله عليه وسلم شفيعا . صلى الله عليه وسلم أنفسا سلمت للموت تسلمت
والجمادات صفة للنفس ولا نفس حتى جرى عليه وسلم وهو دونه إلا منه
صلى الله عليه وسلم علما تعلمت ولا صخرة في طريق مسلكه ومشيه إلا عليه
تسلمت كما جاء عن موضعه صلى الله عليه وسلم حليمة السعدية حيث
قالت وكنت لا أمر به صلى الله عليه وسلم على شجر ولا حجر ولا مدر إلا ويقول السلام
عليك يا خير البشر وقال صلى الله عليه وسلم إني لأعرف حجرا كان يسلم علي بمكة قبل
أن أبعث إني لأعرفه الآن أخرجه مسلم من حديث جابر بن سمرة وقد اختلف في هذا
الحجر فقيل هو الحجر الأسود وقيل حجر غيره بزقاق بعرف مكة والناس يتبركون بلمسه ويقولون
أنه الذي كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم في لجانبه وقال الشيخ صالح
الدين رحمه الله بذلك حيث قال نظما شعر ⁂ وكل أشجار وأحجار ببطن
فيها عليه سلمت تسليما ⁂ وقالت حليمة السعدية أيضا فجئت به صلى الله عليه
وسلم إلى الحجر الأسود لأقبله فخرج من مكانه حتى التصق بوجهه صلى الله عليه وسلم وقال
الشيخ صالح الدين رحمه الله في ذلك ⁂ معجزات ذي اللواء ⁂ المعجزات للأنبياء ⁂
لا لهم مثل البهاء ⁂ خارج من البناء ⁂ فمن اليوم على الأمة باستلام ذي الكرامة ⁂
إلى يوم القيامة ⁂ لعاهت لكل راء ⁂ وغير ذلك من الأخبار في ذلك لا تكاد
تحصر سفينة بضم السين تصغير سفينة وهي هنا اسم رجل مولى للنبي

صلى الله عليه وسلم بدال للسفينة فقيل اسمه مروان وقيل مهران وقيل طهمان
وقيل غير ذلك تَكَلَّمَتْ لَهُ اي للسفينة لَبُوَةٌ فاعل تكلمت اي انثى من الاسد من
اهلها صلى الله عليه وسلم صح وفي هذا الخبر الحديث الصحيح في
طرس اي كتاب كالبخاري ومسلم وغيرهما من كتب الاحاديث وروى مسلم
حديثا واحدا والنسائي والترمذي وابن ماجه وذلك انه قال ركبت سفينة فانكسرت
فركبت على لوح فالقتني الى ساحل البحر فلقيني الاسد فقلت يا ابا الحارث انا
سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فطأطأ رأسه وجعل يدفعني
بجنبه حتى وقفني على الطريق فهمهم فظننت انه يودعني على وكان سفينة من مولدي
العرب وفي الشفا للقاضي عياض في فصل كلام الجمادات والحيوانات قال ومن
هذا الباب ما روي من تسخير الاسد لسفينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ وجهه الى معاذ باليمن فلقي الاسد فعرفه انه مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعه كتابه فهمهم وتنحى عن الطريق وذكر في منصرفه مثل ذلك وفي رواية اخرى
عنه ان سفينة تكسرت به فخرج الى جزيرة فاذا الاسد فقلت انا مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجعل يغمزني بمنكبه حتى اقامني على الطريق وقال الشهاب
الخفاجي في شرحه نسيم الرياض قال السيوطي لم اقف على هذا الحديث واخرج
البيهقي انه وقع لسفينة حين ضل عن الجيش بارض الروم الا ان البخاري
ذكر فيها في تاريخه كما قال المصنف فلا اعتراض عليه وقال الشهاب في الشرح

ايضا وهو اعني لسفينة من خدامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي

لقبه سفينة لانه رواه في بعض اسفاره حاملا للامتعة فقال له انت سفينة فاشتهر

بذلك وغني صحابيا اي واحدا من الصحابة رضوان الله تعالى عنهم جرابا اي وعاء

او طبقا بتمره اي مما فيه ولم يفه بنقل حركة الهمزة الى اللام يعني بل الا نزر زاد

غنية تمره بطاوعته صلى الله عليه وسلم ما في الوجود اي الكون هو العالم

بأسره اي جميعه كله سلام بكسر السين جمع سالمة بكسر السين ايضا

للحجر الخشن بوادٍ تأمّن امركم وازدحم يعني واحد يعني وصل اذ دعاه صلى

الله عليه وسلم حوائط حال فراره من جمع حيطان كي يقضي بها اي فيها

حاجة النفس وفي الشفا للقاضي عياض وروى مسلم اسامة بن زيد قال قال لي

رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه يعني هل مكانا لحاجة رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقلت ان الوادي ما فيه موضع بالناس فقال هل ترى

من نخل او حجارة قلت اري نخلات متقاربات قال انطلق وقل لهن ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم يأمركن ان تأتين لمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل للحجارة

مثل ذلك فقلت ذلك لهن فوالذي بعثه بالحق لقد رأيت النخلات تتقاربن حتى اجتمعن

والحجارة تتعاقد وتتحنى حتى صرن ركاما خلفهن فلما قضى حاجته قال لي قل لهن يفترقن

فوالذي نفسي بيده لرأيتهن والحجارة يفترقن حتى عدن الى مواضعهن وما نابه

اي ما عراه سهو في امور الوحي ولغا سهوه صلى الله عليه وسلم في الصلوة

وللتعليم وَمَرَّتْ خَاطِئٍ وَ لَمْ يَرَ آثَارٌ جمع اثر لَهُ فِي مَوَاطِئٍ جمع موطئ وهو موضع الخطوة وَاَحْجَارُ بَيْتٍ كَلَّمَتْ لَهُ صلى الله عليه وسلم كَطُوَاطِئٍ جمع طوطئ وهي البغاء اي الدرة المسماة بلسان المليبارية تَتَّ سُوهَا اي المذكورة من الاحجاب دعا صلى الله عليه وسلم جُلْمُودَةً اي حجرا صلبا عِنْدَ شَاطِئٍ من النهر فَجَاءَتْهُ صلى الله عليه وسلم وَ اثْنَا شَتَهَدَ لَهُ بالرسالة بان تقول اشهد ان محمدا رسول الله بِالْحِسَنِ اي بحسن النطق كالعاقل ذي الروح وروي انه صلى الله عليه وسلم كان على شط ماء وقال عكرمة بن ابي جهل وقال ان كنت صادقا فادع ذلك الحجر الذي في جانب الآخر فليسبح ولا يغرق فاشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم فانقلع الحجر من مكانه وسبح حتى صار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد له بالرسالة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يكفيك هذا فقال حتى يرجع الى مكانه الى اخر الحديث وَغَزْوَتُكَ الْأَعْدَاءَ تُرْجِي اي تأمل بانها بحجوم القتلى من الاعداء للجارية الغزوة ونعلها بضم العين المهملة طير معروف من الجوارح والمراد هنا من رؤساء الكفار كما قال الابوصيري في البردة مع ما قال القاضي ابي بكر بن رمضان حمه الله شعر

يرتاع قلب الاعادي من تأهبه :: للحرب واسال ابناء عن تهيبه
اذا عناهم وقاجاهم بموكبه :: ودّوا الفرار فكادوا يغطبون به
اشلاء شالت مع العقبان والرخم :: اين المفر لقوم من تمردها

ذاقوا مرارة اسياف وحدتها :. من هيبة البطش والهيجا وشدتها

تمضي الليالي ولا يدرون عدتها :. ما لم تكن من ليالي الاشهر الحرم

وامنت الفتنا فتنجي رقابها من النار جمع رقبة بشفاعة منك فكن لي
شفيعا اذا ما النار القت اي نحت عن وجهها نقابها جمع نقبة وهي الثوب
الذي يطرح علي الوجه ويستره وتسمي بالمايبامرية ومرمكن فهذا الكناية عن
بروز النار عن الحجاب الي اهلها اسوالف جمع سالف وهو ما تقدم منا اوزاري
جمع وزر اي ما تقدم من اوزاري اخاف عقابها بكسر العين المهملة فيا
سيدي احفظ عبدا ما حاد من زيغ وهو لغة من رجس اي عذاب يا احق الورى
واكرمهم بالمدح واولي هم واجداد اي اجدادهم واصحاب كل الغابرين
واشياخ اي اقدامهم في كل المناصب والمراتب والالف في اجدادهم واحدادهم
للاشباع اغثني بفتح الياء للضرورة وانجا لي حالها اي نجاة وسلامة
من كل ما جاء في الدارين مصدرا اي منجا سيدي خبر مقدم وانا مبتدا
مؤخر باسم التصدق وهذا الرجال عن باسم من تصدق بصدقة فهي مصدقة
من تصدق فاني صدقة في تصدق بالخلاص اي التسلم من جميع المكاره
من انواع العذاب والعقاب وغيرها من المخوفات بلا باس بالموحدة اي بلا عذاب
فاذا كان الامر كذلك فوافق الاسم بالمسمي ولا الفائدة في التسمي بهذا الاسم لكن
في الشرع لا عتب بالتسمي بمثل ذلك لغير اهله في الحقيقة كما قال الشيخ عبد الله اليافعي

رضي الله عنه في ارشاده حيث قال شعر

نفوس خلت عن وصفهم وتشبهت ... بهم وتسمت بالاسامي الشريفة
تسمى فلان الدين فهو عكس ما ... يسمى به حاوي الصفات الشريفة
فنور كلام والكمال نقيصة ... وحيي ميت ثم عكس البقية
سوى السيد الحبر النواوي وشبهه ... امام الهدى محيي لدين وسنة
وناس لهم اسماء في الشرع ترتضى ... ولكن صفات القوم غير مرضية
كمثلي عبد الله هم لم تحاسروا ... بعبودية في سادة الخلق حازت

وَكُنْ لِي معينا وشفيعا يا رسول الله اِذَا الْفَتَّانُ في القبر للمنكر والنكير جاءَ اِلَيَّ سَائِلِي اي سائلي عن التوحيد والرسالة وغيرها من الاسئلة التي يسئلن عنها الميت في القبر وعاينتهم فَالْآنَ اي عند ذلك الوقت جِئْنِي سَائِلِي من مروعاتها وسائر الفتن في القبر من عذابه وسؤال الملكين المذكورين وغير ذلك مِنْ بنقل حركة الهمزة الى النون اَهْوَالِهِ ومع ذلك ادْفَعْ جَمِيعَ مُؤْلِمِي سَآمِنْ اَهْلِي مُتَّسَارِي مُعَلِّقِي لَهُ اي سآمن وَلاَ اُخْتِي ولا اخْوَتِي وهم اربعة كما تقدم في المقدمة فردوس الخمس الشيخ صالح الدين والشيخ احمد والشيخ سالم شهاب الدين والشيخ شمس الدين اشْفَعْ لهم ايضا معي ومع والدي فَهُمْ جميعهم اُسِّي جمع اساسي اي اعتمادي وَشَفِّعْهُمْ ايضا مِنْ لَفْحِ نَارٍ وَنَمِّرِ لَهُمْ فَامْحُ مِنْ اَوْزَارِهِمْ سَطْرَ وِزْرٍ اي خطط من صاحب الشمال ومن لوح المحفوظ

كما أمرت ف اي اتبع التسليم في كل ختمة من نظمي لهذه القصيدة دائما بلا

لما استختم نظمي هذه بالصلاة والرحمة من الله عز وجل عليه صلى الله

عليه وسلم وللآل خبر مقدم السعود مبتدأ مؤخر والجملة حالية بالغين

مع بل لهم السعد فقط قافية الشين المعجمة شزرا بالكواكب جمع كوكب بالضم و

هو كون لامع وله نظائف جمع نظيف اي خالصة لجميع الكمال من طيبة

باسكان الياء للضرورة اصلها بتشديد الياء سقينا منها في خلوة مستطيبة

فقلنا في الحال قد طبنا بها اي في الخلوة كل طيبة اي كل نوع من انواع الطيبة

شعاع اي ضياء الذي ينتشر من الشمس مبتدأ بدا اي ظهر للنبي الهاشمي

محمد صلى الله عليه وسلم بطيبة خبر فاق الشعاع الذي اي الطيبة

للجن والانس والوحش وهو حيوان البر من الابل والفرس وغيرها من الوحوش

الحيوانية رأينا ضياء المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم يتعما اي يقصد بلوغا

مفعوله يتعما الى عرش ربه يتحدد اي يصير مستحقا للجها فقلنا عند رؤية ذلك

بدور مضاءة بنقل فتح الهمزة الى التاء من الاحد اخذه المصطفى صلى الله

عليه وسلم شموس تبدت اي ظهرت امره وفي نسخة بل تجلى اي

انكشف بظهور رسالة محمد صلى الله عليه وسلم فاضحت اي صارت لنا الانوار

من فرق جهر تعشنا لنا ابانت اي اظهر له النور بالنور دينه وفقنا من فضله

تعالى عز وجل له نتيبه من دان يدين اي نتخذه دينا ونطله عقدا فوق كل مرة

يقصان و سلا اي الذين شهدنا اي رأينا له صلى الله عليه
وسلم نوره اترى بناء الخطاب وفي نسخة نري بالنون الشمس دونه اي دون
نوره صلى الله عليه وسلم فنحن من رسول الله قد بلغ العرش سنا
نمى تربوا
و سرّ حمدا اذا ما نحن نحمد عليّ اي نزكوا وننمو و لا هي نحمد بفتح الميم من باب
علم يعلم وقد يجيء بالضم من باب نصر ينصر و لا اسما نحن نحمد الله شكرا له
فيما هدانا لمحمد صلى الله عليه وسلم في شأن هداية نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم الى دين الاسلام شفيع جميع الخلق للحق احمد المصطفى صلى الله عليه وسلم
اذا البطش اي الحذ بالقوة الشديدة بالقهر الجبار اي القهار جل جلاله واشتد
البطش هو يوم القيمة كما تقدم في ذكر الشفاعة فاحيا له ابواه اي للعاشر
صلى الله عليه وسلم المهيمن اي الرقيب الحفيظ جل جلاله امه ابوه اي والديه
كما جاء في اكثر الكتب كالشفا ونحوه فامنا امنه حتى سرني اجل ذلك نجاته
اي والده وهو نجاه صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ صلاح الدين
في كتابه هبة الرحمن في معنى ذلك حيث قال مادحا شعر

كيف للنبي الهي من لظى ⁘ والديه خالدين في الهلكات
عجلين كان يوم وجه با ⁘ م الورى بالابن طاهر الصلات
لا هدى الله للذي رماهما ⁘ بالعذاب ودخول الموقدات
انما احياهما خير الورى ⁘ داعيا ربهما بعد الممات

هذه رواية صحيحة عن ثقات عن ثقات عن ثقات

وقال شيخ الإسلام المجتهد العلامة السيوطي رحمه الله في كتابه الدرج المنيفة
في الآباء الشريفة إن الله تعالى أحياهما له وآمنا به وذلك في حجة الوداع لحديث
في ذلك عن عائشة رضي الله عنها قالت إن النبي صلى الله عليه وسلم نزل الحجون
كئيبا حزينا فأقام به ما شاء الله عز وجل ثم رجع مسرورا فقال صلى الله عليه
وسلم سألت ربي عز وجل فأحيا أمي فآمنت بي ثم ردها وروي أيضا من حديث
عائشة رضي الله عنها إحياء أبويه صلى الله عليه وسلم حتى آمنا به أورده السهيلي
وكذا الخطيب في السابق واللاحق والدارقطني وابن عساكر كلاهما في غرائب مالك وابن
شاهين في الناسخ والمنسوخ والمحب الطبري في سيرته وأورده السهيلي في الروض
الأنف من وجه آخر بلفظ آخر وإسناده ضعيف وقد مال إليه هؤلاء الثلاثة مع ضعفه
وكذا القرطبي وابن المنير ونقله ابن سيد الناس عن بعض أهل العلم وقال به الصلاح
الصفدي في نظم والحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي في أبيات له وجعلوه
ناسخا لما خالفه من الأحاديث لتأخره ولم يبالوا بضعفه لأن الحديث الضعيف يعمل به
في الفضائل والمناقب وهي منقبة وقد أيد بعضهم هذا الحديث بالقاعدة التي اتفق
عليها الأئمة أنه ما أوتي نبي من معجزة أي خصيصة إلا أوتي نبينا صلى الله عليه وسلم
مثلها وقد أحيى الله تعالى لعيسى الموتى من قبورهم فلا بد أن يكون لنبينا صلى الله عليه
وسلم مثل ذلك ولم يرد من هذا النوع إلا هذه القضية فلم يستبعد ثبوتها وإن كان له

من هذا النمط نطق الذراع وحنين الجذع الا ان هذه القضية غيره اوقع لعيسى فهو اشبه بالمماثلة ولا شك ان من الطرق التي يعتضد بها الحديث الضعيف موافقته القواعد المقررة قال الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين شعر

حبى الله النبي مزيد فضل ... على فضل وكان به رؤوفا
فاحيا امه وكذا اباه ... لايمان به فضلا لطيفا
فسلم فالقديم بذا قدير ... وان كان الحديث به ضعيفا

وقال القسطلاني في المواهب وقد جزم بعض العلماء بان ابويه صلى الله عليه وسلم ناجيان وتعقب القرطبي في التذكرة بان فضائله صلى الله عليه وسلم وخصائصه لم تزل تتوالى وتتابع الى حين مماته فيكون هذا مما فضله الله به واكرمه قال وليس احياؤهما وايمانهما به ممتنعا عقلا ولا شرعا فقد ورد في الكتاب العزيز احياء قتيل بني اسرائيل واخباره بقاتله وكان عيسى عليه السلام يحيي الموتى وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم احيا الله على يديه جماعة من الموتى واذا ثبت هذا فما يمتنع ايمانهما بعد احيائهما ويكون ذلك زيادة في كرامته وفضيلته سَعَادَتُنَا فِيمَا قُبَيْلَ رِحَابِهِ صلى الله عليه وسلم شَهَادَتُنَا ان لَمْ يَخْلُقِ اللهُ تعالى عز وجل مِثْلَهُ وَلَا أَشْبَهَهُ أَبَدًا ب اي اطهر في خصال رسولا ولا غيره وَلَا أَنْشَا اي خلق وَكَمْ هَالِكٍ مِنْ وَرْطَةٍ اي مهالك الشِّرْكِ أَنْقَذَا اي اخلص ونجا منها وَكَمْ رَاغِبٍ لِلْحَقِّ أَفَادَهُ اي اصلحه مِنْ فَسَادِهَا ولقد اتى شبيه

الهشم هو مثل التبن يقع في العين وَشَجٌ اي كسر وشق بِحَقٍّ مُفْرِقٍ اي وسط

رأس الشِّرْكِ مُوقِنٍ اي قاتلا اياه بالضرب بالخشب سُقْفًا اي جوانب وحرف

حُفْرَةٍ مِنْهَا اي الحفرة لنا كان صلى الله عليه وسلم مُنْقِذًا اي مخلصا

ومنجيا منها كما قال تعالى على شفا حفرة من النار فانقذكم منها الاية وَاَخْرَجْنَا لِلنُّورِ

اي نور الايمان من ظلمة الكفر كما قال تعالى والذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور

لا ظُلْمَةٌ بِشَبَهِ الظلمة اي ظلمة الكفر تَغْشَى اي تغطي بحيث لا يمكن الى رؤية الضوء

وذلك مثل الكفر يغطي ويستر نور الايمان عَنَّا اي صار صلى الله عليه وسلم

نَبِيِّ الْاَنْبِيَاءِ مُوَسِّمًا اي سمي بذلك في الكتب السالفة وعلى لسان الملأ الاعلى و

على اشرف المكان هَدَانَا الى الحق بِوَجْهٍ مُشْرِقٍ قَدْ شَهِدْنَا فَلَمَّا رَأَيْنَا مِنْ مُحَيَّاهُ

مُبْتَسِمًا اي عند التبسم وهو كفي الثغر كحقد النشر شَغَفْنَا وهو كفرح

اي عملنا وحبنا بالعشق بِنَ امشي يمشي على الشما وقد مهدنا اي بسطنا خاف

لِلْحُبَابِ لَهُ فُرُشًا جمع فراش وتقدم الشرح لذلك في ابيات وخامسها

مع مثي ومهما سَتُوحُ خبر مبتدأ محذوف تقديره هو سوح لَهُ النَّقْدَانِ

اي الذهب والفضة مبتدأ ثان وله متعلق بالنقدان دُونَ فُلُوسٍ جمع فلس

خبر المبتدأ الثاني بِرَبِّ الْعَرْشِ يَبْدُو اي يظهر في مَكَانٍ يَجْلُوسُ اَشَدَّ الْوَرَى

غَيْظًا الى اِبْلِيسٍ لبعضهم السني حَدِيثٍ مُؤْنِسٍ لِحَبِيبٍ يُهَشُّ اي

يفرح ويسره بِالْبِشْرِ فِي وَجْهِهِ رَحْبًا فرحا وسرورا مُهَفْهَفٍ قَدٍّ اي

خفيف الوسط زانه منه مشية منير فؤاد لبس تعلوه غبرة بمعراجه
إبليس تعروه اي يمنعه خزية اي فضيحة وذل وهوان شعائره جمع شعار
وهو ما يلبس تحت الدثار من اللباس تقوى الإله وخشية له فلا غيره اتقى
لربه ولا أخشى منه نصوح للخلق فصيح باللسان ولا يحتمل عن المحل
مما خرج من لسانه من الالفاظ من انواع الفصاحة ومن رام نيل شيء من ذلك فليطلب المواهب
اللدنية قط لم يأت لاحنا اي ما مال عن الصواب الى الخطأ رؤف بنا هاد لنا بين
فلا حزنا تقدم شرح هذا المصراع في قافية الحاء في بيت حريص على ارشادنا
لصلاحنا الى الآخرة رفيق بنا لا يرتضي بطالا لحزنا هو ضد الصلاح اي لا يرضى
بكوننا على الفسق وتقدم شرح هذا النصف في خميس البيت الذي كون شفيق علينا
مؤثر لصلاحنا يود لنا ان نترك البغي كالزنا وامثاله والغشا كالحسد
والحقد وامثالهما لأفضل من صلى وزكى وطوف بالبيت الحرام اي الكعبة
الشريفة والمراد بالطواف الحج لان الطواف معظم اركانه فلذلك اكتفى الناظم بذكر
الطواف كما عرف ذلك بالقرينة ومن امر بالميثاق والعهد تعلق الباء فذ وفا
وهو صلى الله عليه وسلم ايضا الافضل من عرف المعالي عز وجل سبحانه وتعالى
وافضل من قد تصوفا من الانبياء كعيسى ويحيى عليه وعليهم الصلوة والسلام
شمائله جمع شمال وهي الطبيعة اي اخلاقه صلى الله عليه وسلم الاحسان
والجود وانوفا بالعهد لقد طاب منه الأمنا اي اصله صلى الله عليه وسلم من ابويه

الى آدم عليه السلام وقال الامام الشيخ العلامة شيخ الاسلام المجتهد السيوطي في الدرج
المنيفة في الاباء الشريفة في والديه صلى الله عليه وسلم انهما كانا على التوحيد
ود بن ابرهيم عليه السلام كما كان على ذلك طائفة على العرب كزيد بن عمرو بن
نفيل وقس بن ساعدة وورقة بن نوفل وعمير بن الحبيب وعمرو بن عبسة
في جماعة اخرين وهذه طريقة الامام فخر الدين الرازي وزاد ان اباء النبي صلى الله
عليه وسلم كلهم على آدم على التوحيد لم يكن منهم مشرك قال مما يدل على اباء النبي
صلى الله عليه وسلم ما كانوا مشركين قوله صلى الله عليه وسلم لم ازل انقل
من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات وقال تعالى انما المشركون نجس فوجب ان
لا يكون احد من اجداده مشركا قال ومن ذلك قوله تعالى الذي يراك حين تقوم
وتقلبك في الساجدين معناه انه كان ينقل نوره صلى الله عليه وسلم من
ساجد الى ساجد قال فبهذا التقدير فالاية دالة على ان جميع اباء النبي محمد صلى الله
عليه وسلم كانوا مسلمين قال وحينئذ يجب القطع بان والد ابرهيم ما كان من
الكافرين انما كان عمه اقصى ما في الباب انه يحمل قوله تعالى وتقلبك في الساجدين
على وجوه اخرى واذا وردت بالكل ولا منافاة بينهما وجب حمل الاية على الكل وبذلك
ان والد ابرهيم ما كان من عبدة الاوثان وان آزر لم يكن والده بل كان عمه انتهى ملخصا
وقد وافقه على الاستدلال بالاية الثانية بهذا المعنى الامام الماوردي صاحب
الحاوي الكبير من ائمة اصحابنا وقد وجدت ما بعض هذه المقالة من الادلة ما بين

بمجمل ومفصل فالمجمل دليل مركب من مقدمتين احدهما ان الاحاديث الصحيحة دلت علي ان كل اصل من اصوله صلي الله عليه وسلم من آدم الي ابيه خير اهل زمانه والثانية ان الاحاديث والآثار دلت علي انه لم يخل الارض من عهد نوح الي بعثة النبي صلي الله عليه وسلم من ناس علي الفطرة يعبدون الله تعالي ويوحدونه ويصلون له وبهم يحفظ الارض ولولاهم هلكت الارض ومن عليها ومن ادلة المقدمة الاولي حديث البخاري بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتي بعثت من القرن الذي كنت فيه وحديث البيهقي ما افترق فرقتين الا جعلني الله في خيرهما فاخرجت من بين ابوي فلم يصبني شيء من عهر الجاهلية وخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم حتي انتهيت الي ابي وامي فانا خيركم نفسا وخيركم ابا وحديث ابي نعيم وغيره لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الي الارحام الزكية الطاهرة مصفي مهذبا لا يتشعب شعبتان الا كنت في خيرهما في احاديث كثيرة ومن ادلة المقدمة الثانية ما اخرجه عبد الرزاق في المصنف وابن المنذر في تفسيره باسناد صحيح علي شرط الشيخين عن علي ابن ابي طالب لم يزل علي وجه الدهر في الارض سبعة مسلمون فصاعدا فلولا ذلك هلكت الارض ومن عليها واخرج الامام احمد بن حنبل في الزهد والخلال في كرامات الاولياء باسناد صحيح علي شرط الشيخين عن ابن عباس ما خلت الارض من بعد نوح من سبعة يدفع الله بهم عن اهل الارض في نام آخر واذا قرنت بين هاتين المقدمتين انتج منهما قطعا ان النبي صلي الله عليه وسلم لم يكن فيه مشرك لانه قد ثبت في كل منهم

ان

انه خير قرنه فان كان الناس الذين على الفطرة هم اباؤه فهو المدعى وان كانوا غيرهم و
هم على الشرك لزم احد امرين اما ان يكون المشرك خيرا من المسلم وهو باطل بنص
القرآن والاجماع واما ان يكون غيرهم خيرا منهم وهو باطل لمخالفته الاحاديث الصحيحة
فوجب قطعا ان لا يكون فيهم مشرك ليكونوا خير اهل الارض في كل قرنه واما التفصيل
فاخرج البزار في مسنده وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر في تفاسيرهم والحاكم في
في المستدرك وصححه عن ابن عباس في قوله تعالى كان الناس امة واحدة كان بين آدم ونوح
عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا فبعث الله النبيين واخرج ابن ابي حاتم عن
قتادة في الاية قال ذكر لنا انه كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الهدى وعلى
شريعة من الحق ثم اختلفوا بعد ذلك فبعث الله نوحا وكان اول رسول ارسله الله الى اهل الارض
وفي التنزيل حكاية عن نوح عليه السلام انه قال رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي
مؤمنا فثبت بهذا ايمان اجداده صلى الله عليه وسلم من آدم الى نوح وولد نوح سام
مؤمن بنص القرآن والاجماع لانه خرج مع ابيه في السفينة ولم ينج فيها الا مؤمن وفي التنزيل
وجعلنا ذريته هم الباقين بل ورد في اثر انه كان نبيا وولده ارفخشد قد نص على ايمانه
في اثر عن ابن عباس اخرجه ابن عبد الحكم في تاريخ مصر وفيه انه ادرك جده نوحا
ودعا له بان يجعل الملك والنبوة في ولده وولده شالخ الى تارخ نص على اسلامهم
في اثر اخرجه ابن سعد في الطبقات من طريق الكلبي واما آزر فالارجح كما قال الرازي
انه عم ابراهيم لا ابوه وقد سبق الى ذلك جماعة من السلف وروينا بالاسانيد عن ابن عباس ومجاهد

وابن جريج وابن السدي قالوا ليس آزر ابا ابراهيم انما هو ابراهيم بن تارخ ووقفت علي اثر في تفسير ابن المنذر صرح فيه انه عمه فثبت بما قررناه ان الاجداد الشريف من آدم الي ابراهيم منصوص علي ايمانهم ومتفق عليهم الا الخلاف الذي في آزر من حيثية كونه ابا او عما فان كان استثني من الاجداد وان كان عما اخرج منها وسلمت السلسلة واما من بعد ابراهيم واسمعيل فقد اتفقت الاحاديث الصحيحة ونصوص العلماء علي ان العرب من عهد ابراهيم وهم علي دينه لم يكفر احد منهم قط ولم يعبد صنما الي عهد عمرو بن لحي الخزاعي فانه اول من غير دين ابراهيم وعبد الاصنام وسيب السوائب اخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم رأيت عمرو بن لحي بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار كان اول من سيب السوائب واخرج ابن جرير في تفسيره عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم رأيت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار لانه اول من غير دين ابراهيم واخرج احمد في مسنده عن ابن مسعود عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ان اول من سيب السوائب وعبد الاصنام ابو خزاعة عمرو بن لحي بن عامر واني رأيته يجر امعاءه في النار وقال الشهرستاني في الملل والنحل كان دين ابراهيم قائما والتوحيد شائعا في صدر العرب واول من غيره واتخذ عبادة الاصنام عمرو بن لحي وقال الحافظ عماد الدين كثير كانت العرب علي دين ابراهيم الي ان ولي عمرو بن عامر الخزاعي مكة وانتزع ولاية البيت من اجداد النبي صلي الله عليه وسلم فاحدث عمرو المذكور عبادة

الاصنام

الاصنام وشرع للعرب الضلالات وزاد في التلبية بعد قوله لبيك لا شريك قوله الا
شريكا هو لك تملكه وما ملك فهو اول من قال ذلك وتبعته العرب على الشرك فتشبهوا بذلك
قوم نوح يعني في احداث الكفر بعد ان كان سلفهم على الايمان وفيهم على ذلك بقايا من
دين ابرهيم وقد اخرج ابن حبيب في تاريخه عن ابن عباس قال كان عدنان ومعد
وربيعة ومضر وخزيمة واسد على ملة ابرهيم فلا تذكروهم الا بخير واخرج ابن
سعد في الطبقات عن مرسل عبد الله بن خالد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا مضر فانه كان قد اسلم وفي الروض الانف للسهيلي يذكر عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وذكر انه كان يسمع في صلبه
تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج وفيه ايضا ان كعب بن لؤي اول من جمع
يوم العروبة فكانت قريش تجتمع اليه في هذا اليوم فيخطبهم ويذكرهم بمبعث
النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمهم انه من ولده ويامرهم باتباعه والايمان به
وينشد في هذا ابياتا منها قوله شعر ∴ يا ليتني شاهد فحواء دعوته
اذا قريش تبغي الحق خذلانا ∴ قال السهيلي وقد ذكر الماوردي
هذا الخبر عن كعب في كتاب الاعلام له قلت واخرجه ابو نعيم في دلائل النبوة فثبت بهذا
التقدير ان اجداده صلى الله عليه وسلم من ابرهيم الى كعب بن لؤي وولده
مرة منصوص على ايمانهم ولم يختلف فيهم وبقي بين مرة وبين عبد المطلب اربعة
اباء وهم كلاب وقصي وعبد مناف وهاشم ولم اظفر فيهم بنقل لا بهذا ولا بهذا وبقي

ثلاثة ادلة بعقب ابرهيم المنطوعين في سلسلة النسبة الشريفة الاول قوله تعالى
اذ قال ابرهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين وجعلها
كلمة باقية في عقبه واخرج عبد الرحمن عن ابن عباس في قوله تعالى كلمة
باقية في عقبه قال لا اله الا الله باقية في عقب ابرهيم واخرج عن مجاهد مثله واخرج
عن قتادة في قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه قال شهادة ان لا اله الا الله و
التوحيد لا يزال في ذريته من يقول لها بعدها واخرج ابن المنذر عن ابن جريج
في قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه قال في عقب ابرهيم فلم يزل بعد من ذريته
من يقول لا اله الا الله واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة في قوله تعالى وجعلها
كلمة باقية في عقبه قال الاخلاص والتوحيد لا يزال في ذريته من يوحده ويعبده
الثاني في قوله تعالى رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي اخرج ابن المنذر عن ابن
جريج في قوله تعالى رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي قال ولن يزال من ذرية
ابرهيم ناس على الفطرة يعبدون الله تعالى الثالث قوله تعالى واذ قال رب اجعل
هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام اخرج ابن جريج عن مجاهد في هذه
الاية قال فاستجاب الله تعالى لابرهيم دعوته في ولده فلم يعبد احد من ولده
صنما بعد دعوته واستجاب الله له وجعل هذا البلد آمنا ورزق اهله من الثمرات و
لجعله اماما وجعل من ذريته مقيم الصلوة اخرج ابن ابي حاتم عن سفيان بن عيينة
انه سئل هل عبد احد من ولد اسمعيل الاصنام قال لا الم تسمع قوله تعالى واجنبني

وبنيّ ان نعبد الاصنام قيل فكيف لم يدخل ولد اسحق وسائر ولد ابرهيم قال لانه دعا
لاهل هذا البلد خاصة ان لا اذا اسكنهم فقال اجعل هذا البلد امنا ولم
يدع لجميع البلدان بذلك وقال واجنبني وبنيّ ان نعبد الاصنام فيه فقد خص اهله
فظهر بجميع ما قدمناه من الادلة والنقول مصداق ما قاله الامام فخر الدين الرازي وما
احسن قول الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي شعر

تنقل احمد نورا عظيما ... تلألأ في جباه الساجدينا
تقلب فيهم قرنا فقرنا ... الى ان جاء خير المرسلينا

ولم يبق بعد ذلك كون لعبد المطلب وفيه خلاف بين الناس والاحسن في شأنه
انه لم يبلغ الدعوة قال الشهرستاني ظهر نور النبي صلى الله عليه وسلم في اسارير
عبد المطلب بعض الظهور وببركة ذلك النور الهم النذر في ذبح ولده وببركته قال
لابرهة ان لهذا البيت ربا يحفظه قال وقد صعد ابا قبيس شعر

لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك
فانصر على ال الصليب وعابديه اليوم الك

قال وببركة ذلك النور كان يأمر ولده بترك البغي والظلم ويحثهم على مكارم
الاخلاق وينهاهم عن دنيات الامور وببركة ذلك النور كان يقول في وصاياه انه لن يخرج
من الدنيا ظلوم حتى ينتقم منه وتصيبه العقوبة الى ان قال هلك رجل ظلوم لم تصبه

عقول بر فقيل لعبد المطلب في ذلك فقال وقال الله عز وجل هذه الدار دار يجزي فيها
المحسن باحسانه ويعاقب فيها المسيء باساءته انتهى فمن ابا لله انهم يناقض الدعوة
على جميعهما ولم يجد من تعرف حقيقة ما جاءت به الرسل فانه لو وجد من يخبره بان الانبياء
جاءت بالبعث لم يكن في غفلة منه حتى وقعت هذه الواقعة فتفكر فيها واستدل بها
على ان ثم دار اخرى انتهى ما اورده السيوطي في الدرج المنيفة وقد تقدم من شان
عبد الله ابيه صلى الله عليه وسلم بانه في النجاة وفقه ما ايضا انهم من بعد
الممات دليل على ذلك ق قد طاب منه صلى الله عليه وسلم الفرع اي فرعه
صلى الله عليه وسلم فان اولاده صلى الله عليه وسلم فاعلم ان من جملة ما
اتفق عليه منهم ستة القاسم وابرهيم واربع بنات زينب ورقية وام كلثوم و
فاطمة وكلهن ادركن الاسلام وهاجرن معه واختلف فيما سوى هؤلاء فعند ابن
اسحق الطيب والطاهر ايضا فيكون على هذا ثمانية اربعة ذكور واربع اناث وقال
الزبير بن بكار كان له صلى الله عليه وسلم سوى ابرهيم والقاسم عبد الله ولد
بمكة ويقال له الطيب والطاهر ثلاثة اسماء وهو قول اكثر اهل النسب قاله ابو عمرو وقال
الدارقطني هو الاثبت وسمي عبد الله الطيب الطاهر لانه ولد بعد النبوة فعلى هذا
يكون جملتهم سبعة ثلاثة ذكور واربع اناث وقال ابن اسحق كلهم غير ابرهيم قبل
الاسلام ومات البنون قبل الاسلام وهم يرضعون وقد تقدم من قول غيره
ان عبد الله ولد بعد النبوة ولذلك سمي بالطيب والطاهر فتحصل من جميع الاقوال .

ثمانية ذكور اثنان متفق عليهما القاسم وابرهيم وستة مختلف فيهم عبد مناف
وعبد الله والطيب والمطيب والطاهر والمطهر والاصح انهم ثلاثة ذكور والاربع بنات
متفق عليهن وكلهن من خديجة بنت خويلد الا ابرهيم قال القسطلاني في مواهبه
واما فاطمة الزهراء البتول قال ابن الجوزي ولدت قبل النبوة بخمس سنين ايام ما
بنا البيت وروي مرفوعا انما سميت فاطمة لان الله تعالى قد فطمها وذريتها عن النار
يوم القيمة اخرجه الحافظ الدمشقي وروى الغساني مرفوعا ان الله تعالى فطمها
ومحبيها عن النار وسميت بتولا لانقطاعها عن نساء زمانها فضلا ودينا وحسبا وقيل
لانقطاعها عن الدنيا الى الله قال ابن الاثير وقال عليه السلام فاطمة بضعة مني فمن احبها
احبني ومن اغضبها اغضبني رواه البخاري وقال اما ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين
رواه مسلم وفي رواية لاحمد افضل نساء اهل الجنة وجاء في قصة تزويجها
علي رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة ما تريدين بمهرك افاك
قالت يا ابت اريد شفاعة نساء امتك فهبط جبريل ثانيا ثم نزل وبيده كتاب من حرير مكتوب
فيه جعل الله تعالى مهر فاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليه وسلم شفاعة نساء
محمد صلى الله عليه وسلم فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم لها ففرحت
وقالت الحمد لله رب العالمين وجاء ايضا فيها دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الباب واذا بفاطمة رضي الله عنها في ناحية من البيت وعلي في ناحية فلما نظر اليهما
تبسم صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم اقبل على علي رضي الله عنه

و قبض علي يده واخذ فاطمة بيمينه وقال لها هذه زوجتك قال ستتمما الليلة بامر الله
كذا فيها ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم فيما يعقب ان لا يكلما احد منهما صاحبه
ولا يقوما الا لوقت صلاتهما ثم يجعلان فلما امسيا جاء النبي صلى الله عليه
وسلم ومعه قعب من لبن فجلس وقال بسم الله كلاهما في موضع واحد
ثم اطفأ النبي صلى الله عليه وسلم المصباح فاضاء البيت من نور وجه فاطمة
رضي الله عنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف ترى يا علي ابشر فاني قد
زوجتك حوراء من حور الجنة لا تحتاج معها الى مصباح وانك اذا اشتقت الى ريح الجنة
فشم ريح ابنتي فاطمة ثم دعا لهما وقال طيبكم الله وطيب انفاسكما الله خليفتي عليكما
ثم مضى النبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد فلما اصبح جاء اليهما وقال يا علي
ائتني باناء فيه ماء فاتاه به فتفل فيه وقرأ عليه آيات من القرآن ثم قال يا علي اشرب منه
قليلا فشرب منه قليلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم طهرك الله وطهر نسلك
فلا يكون نسلك الا الطاهر ابن الابين ثم اخذ النبي صلى الله عليه وسلم رأس
علي ورأس فاطمة ونضح الماء عليهما وقال اللهم اذهب عنهم الرجس
وطهرهما تطهيرا ثم قال اللهم اجمع شملهما والف بين قلوبهما اللهم
اجعلهما وذريتهما في جنة النعيم اللهم ارزقهما ذرية مباركة طيبة واجعلهم
أئمة يهتدون الى طاعتك يأمرون بما يرضيك الى آخر القصة وقال القسطلاني في
المواهب وولدت لعلي حسنا وحسينا ومحسنا ومات محسن صغيرا وام كلثوم

وزينب ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم نسل الا من ابنته فاطمة رضي الله
عنها فانتشر نسله الشريف من جهة السبطين الحسن والحسين فقط ويقال للمنتمي
لاولهما حسني وثانيهما حسيني وقد يضم للحسيني من يكون من ذرية اسحق بن
جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب
الصادقي فيقال لهم الحسيني الاسحاقي واسحاق هذا زوج السيدة نفيسة بنت
الحسن بن زيد بن الحسن بن علي ويقال لكل منتسب لهؤلاء جعفري ولا مرية ان
لهؤلاء شرفا واما الجعافرة المنسوبون لعبد الله بن جعفر فلهم ايضا شرف لكنه يتفاوت
فمن كان من ولد زينب بنت الزهراء فهو اشرف من غيرهم مع كونهم لا يوازون شرف
المنسوبين للحسن والحسين لمزية شرفهما وكذا ابو يوسف العباسيون بالشرف لشرف بني
هاشم انتهى وقال الحافظ ابن حجر في الالقاب وقد لقب به يعني بالشريف كل عباسي
ببغداد وعلوي بمصر وفي شيوخ ابن النجار شخص يقال له الشريف العباسي انتهى
واما عبد الله بن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل مات صغيرا بمكة فقال العاص بن
وائل قد انقطع ولده فهو ابتر فانزل الله تعالى ان شانئك هو الابتر واما ابرهيم بن النبي
صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية نفعنا الله بهم في الدارين ونكتفي هنا
بهذا القدر في تعريف طيب الفرع وياتي ان شاء الله تعالى مثل هذا في قافية الطاء
المهملة في شرح بيت شعر :. طاهرة لجد او طيب عناصر
:. لقد طاب منه الاصل والفرع والرهط :. وقد طاب منه صلى الله عليه وسلم

الثاني فيه وجهان احدهما انها للامهات فعلى ذلك ان امهاته صلى الله عليه و
سلم كلهن طيبة طاهرة وروى ابن سعد وابن عساكر عن هشام بن محمد بن السائب
الكلبي عن ابيه قال كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة ام فما وجدت
فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان في امر الجاهلية وعن ابن علي ابن ابي طالب ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم الى
ان ولدني ابي وامي لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء رواه الطبراني في الاوسط وروى
ابو نعيم عن ابن عباس مرفوعا لم يلتق ابواي قط على سفاح لم يزل الله ينقلني من الاصلاب
الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا لا تتشعب شعبتان الا كنت في خيرهما
وعنه في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين قال ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتقلب
في اصلاب الانبياء حتى ولدته امه رواه ابو نعيم وفي حديث رواه الطبراني عن ابن
عمر قال ان الله تعالى اختار خلقه فاختار منهم بني آدم ثم اختار بني آدم الى اخر الحديث
وقال القسطلاني في آخر هذا الحديث فهو صلى الله عليه وسلم النبي العربي الابطحي
الحرمي الهاشمي القرشي نخبة بني هاشم المختار المنتخب من خير بطون العرب واعرقها
في النسب واشرفها في الحسب وانضرها عودا واطولها عمودا واطيبها ارومة واعزها
جرثومة وافصحها لسانا واوضحها بيانا وارجحها ميزانا واصحها ايمانا واعزها نفرا واكرمها
معشرا من قبل ابيه وامه ومن اكرم بلاد الله على الله وعلى عباده انتهى وفي امّ امنة
فدلت على طهارتها وايمانها وتوحيدها دلائل سبقت وقال السيوطي رحمه الله

ويعضد ذلك في أم النبي صلى الله عليه وسلم ما أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة
من طريق الزهري عن أم سماعة بنت أبي رهم عن أمها قالت شهدت آمنة أم النبي صلى
الله عليه وسلم في علتها التي ماتت بها ومحمد صلى الله عليه وسلم غلام يفع له
خمس سنين عند رأسها فنظرت إلى وجهه ثم قالت شعر

بارك الله فيك من غلام ∴ يا ابن الذي من حومة الحمام
نجا بعون الملك المنعام ∴ فودي غداة الضرب بالسهام
بمائة من إبل سوام ∴ إن صح ما أبصرت في المنام
فأنت مبعوث إلى الأنام ∴ من عند ذي الجلال والإكرام
تبعث في الحل وفي الحرام ∴ تبعث بالتحقيق والإسلام
دين أبيك البر إبراهام ∴ فالله أنهاك عن الأصنام
أن لا تواليها مع الأقوام ∴ ثم قالت كل حي ميت وكل

جديد بال وكل كبير وأنا ميتة وذكري باق وقد تركت خيرا وولدت
طهرا ثم ماتت فكنا نسمع نوح الجن عليها فحفظنا من ذلك شعر

تبكي الفتاة البرة الأمينة ∴ ذات الجمال العفة الرزينة
زوجة عبد الله والقرينة ∴ أم نبي الله ذي السكينة
وصاحب المنبر بالمدينة ∴ صارت لدى حفرتها رهينة

فأنت ترى هذا الكلام منها صريحا في النهي عن موالاة الأصنام مع الأقوام والتعوذ

بأيدي ابراهيم ويبعث ولدها الى الانام ذي الجلال والاكرام بالاسلام وهذه
الالفاظ منافية الشرك والوجه الثاني من معنا المنشأ المكة المشرفة فهي من
كرم بلاد الله على الله لتشريفها وجعلها قبلة للانبياء عليهم الصلوة والسلام ومقصد
الحجيج وهي اكرم بلاد الله على عباده ايضا اذ لم تزل الناس تعظمها في الجاهلية
والاسلام وقال الالتحافي وتبعه بعض الشراح هذا ابعد مما ذكر حديث
انك لاحب ارض الله الي ولاحب ارض الله الى الله الذي قاله صلى الله
عليه وسلم عنده لما خرج منها مهاجرا اجمعوا على ان مكة والمدينة افضل
البقاع وانما اختلفوا ايهما افضل فذهب المالكية تفضيل المدينة والشافعي
وابي حنيفة والاكثر تفضيل مكة الا ما الزين بان الله حرمها وحرم صيدها وقيل
بتغليظ الذنب ودية القتل فيها وانه لا يقام الحد فيها وغير ذلك من الحرمة التي ليست
لحرم المدينة والصلاة زيادة على غيرها وهذا في غير البقعة التي دفن فيها النبي صلى الله
عليه وسلم وقد تقدم انها افضل من العرش في شرح بيت تراب حواه فاق
عرشا بسيرة كذا عن سيوطي انتهى ونكت وقال شهاب الدين الخفاجي في نسيم الرياض
شرح الشفا للقاضي عياض اقول ولو قال الشيخ فيما مر يشكل ايضا لان الكلام في منشأه
ومولده وهي في زمن ولادته وقبل هجرته كانت اشرف البقاع على الاطلاق اذ المدينة
انما صارت حرما مكرما بعد هجرته مكرما اليه صلى الله عليه وسلم وكان المخترمن
للحظ ان المراد تفضيل النبي صلى الله عليه وسلم على جميع خلقه بشرف

منشأ

منشأه فناب لكونه اشرف من جميع ما عداه فقد برز انتهي ثم قال الناظم رحمه الله
هنا لقد طاب منه الاصل والفرع والمنشا اي منشأه فهو محتمل الى معنى الوجهين
السابقين اذا اللثمات او المكة المشرفة لكن الاولى هنا المكة المشرفة وَلَبَّا لَدَى بِرٍّ
أمانٍ مريعةٍ نصب على المصدرية تعالى الى لبثا اي لم يلبث لبثا لم يطلبه فيصح
نصب لبثا بثلاثة اشيا عنزع الخافض والتمييز وشريطة التفسير وشيء رابع هو
مفعول مطلق إذا نال بحرٌ من عطائه كانه رياحٌ تسوق السحبَ بهمي
اي تصب للاذن صلى الله عليه وسلم يشبه خبر مقدم مبتدا صلى الله
عليه وسلم وبل السحاب. مبتدأ مؤخر وانه ليعطي عطاء من لا يخاف الفقر
يخاف ولا يخشى معناهما واحد ولكن يتفاوتان في درجتهما وروي عن ابن
المنكدر سمعت جابر بن عبد الله يقول ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن
شيء فقال لا وعن انس وسهل بن سعد مثله وقال ابن عباس كان النبي صلى الله
عليه وسلم اجود الناس بالخير واجود ما كان في شهر رمضان وكان اذا لقيه جبريل
عليه السلام اجود بالخير من الريح المرسلة وعن انس ان رجلا سأله فاعطاه غنما
بين جبلين فرجع الى بلده وقال اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة واعطى
غير واحد من الابل واعطى صفوان مائة ثم مائة ثم مائة وهذه كانت حاله صلى
الله عليه وسلم تبدّلك يا ربي قلبي الذنب اشجنا اي اوقعني في الشجو
والشجن وهو الحزن اي احزنه بالحزن الشديد وقد كان في الزمان الكهولة

والشابة وفي كل من موسم الطاعات والربح عليهما من لَعَابًا اي كثير اللعب وَلَهِي
اي اكثر اللهو وَمُجُونًا اي اكثر المجون وهو الفضول وما لا يعني في الكلام وَلَكِنْ
اَرْجُ المصطفى محمدا المختار صلى الله عليه وسلم وَاللَّيْلُ اِذْ جَنَّ يعني
الضرورة اي ستر وادخلني في ظلمة شدائد شَفَاعَةَ صلى الله عليه وسلم
يَرْجُو المُسِيءُ الَّذِي جَنَى اي ظلم واذنب نَهَارًا وَلَيْلًا اي فيهما
يَكْسِبُ اي يكتسب اي يصنع وفي نسخة يكشف اي يظهر الاِثْمَ وهو السوء
هو ما يسوء صاحبه ويحزنه وَالْفَحْشَا اي المعاصي وما قبح من قول وفعل قال ابن
عباس في تفسير قوله تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين انما
يأمركم بالسوء والفحشاء السوء ما لا حد فيه والفحشاء ما يجب فيه الحد وقيل
هو الزنا خاصة وقيل هو البخل والاليق هنا ما تقدم اي المعاصي وما قبح من
قول وفعل تقضي الله ورسوله وَاَسَا منه الحسنة اي اساء عامدا عَنْ منطق
بخطاء نَهَجَ اي طريق الرُّشْدِ قد خطا حذفت الهمزة للضرورة واصله خطأ
اي ضل وَسَبَّلَ هَوَى اَمَّارَةٍ النفس بالسوء قد خطا يا مالك من خطا يخطو
اي مشي وسار وسالك في طريق هوى النفس الامارة بالسوء اِلَى اَنْ يَصِيرَ
الرَّاْسُ بِالشَّيْبِ اَوْ خَطَا من اوخطا الشيب اي فشا واستوى بياضه وسواده
كذا في القاموس شَيَبٌ رُوكت اي تأخرت وَتَابَ عَلَى الْخَطَا اي الاثم
وَاَحْمَدُ المصطفى صلى الله عليه وسلم يَرْجُو عِنْدَ ما يُودع وفي نسخة

رجع

عَشَا اي سرير الموتى والجنائز سألتُكَ يا خِتامُ يا صاحِبَ العَصَا

اسمائه صلى الله عليه وسلم صاحب القضيب وصاحب العصا ومن

لَّا رُوحِ مِنْ يَعِضَّا الالف للاشباع اي تبقى وتنحّى وتمحى عنّا اغثني فقد

بُ نَغَصَا اي ذهب للذة بتعقّاه وتعلقه في الحلق بالاسوغ

شَقَقْتُ العَصَا بالظلم قال في القاموس شق العصا فارق الجماعة

قضايا مرتحي اي اذنب فاثم مرض ذُنُوبٍ اَكْثَرُ القُبْحِ وهو

الشرع وَالخَشَا نقله ومعناه قريبا بكت على النفس للجموح لا نَخْشَى

خطايا كأنَّهُ نَسَبَ عقابي لَيْتَنِي او لَعَنْنِي لغة في لعل تكون

شَفِيعِ ليشفع لي و الحال انّي اخاف وفي نسخة اكاد على قلبي

بُ الذنوب بالبناء للمفعول وهو النائب عن الفاعل اي تغشا اي

وهو النسيان فهو نائب الفاعل على قلبي مفعول لا يجوز ان يجعل نائب

قامه اي يجعل الغشيان على قلبي بُليت بأفعالٍ جمع وزن بها

زَلَّتِ اي ضلّت عن طريق الرشد وَمالَتْ الاوزار على نفسي

تَصلّت اي صقيل لقيت بها اي الاوزار بلوا جمع بلية هوانٍ

وَذِلَّةٍ من العزة شيبتْ من السعادة بطَرْفٍ اي عين باصرة

العين اَعْشى بعين مهملة وهو الذي لا يبصر في الليل وفي نسخة اعمى

منه الغشيان في العين لِزَلَّةٍ فَدارِكْ وفي نسخة فداك من الفدية

رسول الله يا من طرفه اعشى بمعجمة ومهملة معناهما امثال كلاهما انقائم
وما خاف هو اي الذي طرفه اعشى رب العرش خوف مذنب اي كما
يخاف مذنب المال لا حل الذين المالية وازلقه اي ازله من سخ القدم كما
يزلقه موضع الوحل العصيان كبّا اي منكبا لحال من العصيان بطن يرى باع
نفيس الشيء اي غاليه جهلا منه بدون اي بخسه ومخيص شرى
اي اشترى عرض اي متاع الدنيا المعيب الدنية بدينه اي بماله
والحال قد جاءك المغبون اي المخدوع للناس في التجارة يلتمس اي
يطلب الارشا اي النقص الذي فات منه وهو ينادي يا غوث العصاة
جمع عاص تحنن بالكسر للضرورة اي ارحم وتعطف وتشفق علي ومن
نار اللظى اي المسعرة الموقدة نجني ومن كل امراض جمع مرض
الذنوب اشفني شفا كل عاص مبتدأ في يديك خبره والحال اني مريض
من العصيان متجع وفي نسخة متجع الاحشا جمع حشو وهو باطن الجسم
يعني القلب يا احبتي جمع حبيب قلبي ويا سادتي يوم عرضكم
الى الله عز وجل وهو يوم القيمة ليرضى الله عنكم ثم يرضيكم كما قال تعالى
رضي الله عنهم ورضوا عنه نعدكم عدوة من اهل عرضكم اي من اهل سلم
شيء انه امر في برق مرة ارضكم ويسر لي البارى اي الخالق تقبلها وفي
نسخة الى الرضا مسا والجملتان بمعنى الدعاء فها حرف تنبيه انا موضع

بباب من حجركم اي قبركم والحال اني اتيتكم موعودكم بصرم حيكم اي ببركة
حسبكم الصحيح من زار قبري وجبت له شفاعتي فهذه الشفاعة موعودة منكم لكل
زائر وانا طالبها واسالها منكم لانكم لا تخلفون الايعاد بل هو فوق منه منجز فانجزوه لي
بفضلكم فانكم ترضون بتشريد وحلم جمع ماسح كفرض وفروض شددت ازاري
منشأ لدى حجركم وفي نسخة بما بحلكم والحال اني اريد لكرامكم على
المدح الذي امداحكم في على الانشاء اي وعلى سعيي وكدحي بانشائه
مشكور اذ لك عندكم وعندكم بالمشرف الكرام اغضوا عيوبي جمع عيب بصفحكم
اي عفوكم عما مضي من التقصير من الحقير في قولي وصونوا خير صونها ابي تيحكم
عليه بهيكم الشريف فحبه لكم منه المزح والهزل حين كسا اي كالحب ايضا
قول مزحكم وكان صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا كما روي
ابو هريرة وقد قال له كان فيه بالا يا رسول الله احملني فباسطه عليه السلام من
القول بما عساه ان يكون شفاء لباله بعد ذلك فقال احملك على ابن الناقة فسبق
لخاطره استصغار ما يحمله على النبوة فقال يا رسول الله ما عسى يغني عني ابن
الناقة فقال له صلى الله عليه وسلم ويحك وهل يلد الجمل الا الناقة رواه
الترمذي وابو داود وباسط عمته صفية وهي عجوز فقال لها ان الجنة لا يدخلها عجوز
فلما جزعت قال لها انك تعودين الى صورة الشباب في الجنة وفي رواية الترمذي عن
الحسن انه صلى الله عليه وسلم عجوز فقالت يا رسول الله ادع الله لي ان يدخلني الجنة

فقال يا أم فلان إن الجنة لا يدخلها عجوز قال فولت تبكي فقال أخبروها أنها لا تدخلها
وهي عجوز إن الله تعالى يقول إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارا فكان عليه السلام
يمازح أصحابه ويخالطهم ويحادثهم ويؤانسهم ويأخذ معهم في تدبير أمورهم ويداعب
صبيانهم ويجلسهم في حجره وهو مع ذلك سره في الملكوت يجول حيث أراد الله به وقد
أخرج الترمذي وحسنه من حديث أبي هريرة قالوا يا رسول الله إنك تداعبنا قال إني لا
أقول إلا حقا وما ورد عنه عليه السلام في النهي عن المداعبة محمول على الإفراط فيه من
الشغل عن ذكر الله والتفكر عن مهمات الدين وغير ذلك والذي يسلم من ذلك هو المباح
فإن صادف مصلحة مثل تطييب نفس المخاطب كما كان هو فعله صلى الله عليه وسلم
فهو مستحب والدعابة بضم الدال وتخفيف العين المهملتين وبعد الألف موحدة هي
الملاطفة في القول بالمزاح وغيره سَكْرَةٌ لِرَبٍّ فَقَدْ هَدَا أي لبد حكم
أي إلى إنشائه ومساعدة بإحسانه صلى الله عليه وسلم والحال أن الله سبحانه
وتعالى رَشَّ بِهِ أي المسح مِنْ مَاءِ رَحْمَتِهِ تعالى عز وجل سبحانه رشا
مفعول مطلق وَمَرَى أي أوقد النوم وَلَا النِّيرَانَ بِالذُّنُوبِ الذي حقه
أن يوقد النيران قَدْ حَكَمْ أي اقتدح منه حكم بزنده فَبَاتُوا أي وبال
وقبح وشقاوة مَنْ فِي كَدٍّ حُمَّ أي سعيه وعمله وفعله بَانَ أي ظهر
قَدْ حُتِمْ أي طعامكم وشربكم وَيَا سَعْدَ مَنْ جَا بحذف الهمزة للضرورة
مِنْكُمْ بنقل فتحة همزة أن إلى الميم أنْ لَا تَمِيلْ أي لا تميل ولا تضطرب حكم

بنقل ضمة الميم الى الكاف للضرورة والوقف كما قال ابن مالك رحمه الله في الالفية حيث
قال للوقف شعر ∴ محركا وحركات انقلا ∴ لساكن تحريكه لن يحظلا ∴
كقراءة بعضهم وتواصوا بالصبر بنقل حركة الراء الى الموحدة للوقف فالتقدير ويلبسه
من اتاه منكم حكم بان لا تضطرب بالخوف للاهوال والشدائد الكائنة عند اضطراب
العالمين لاهوال يوم القيمة بل اثبت بلا جزع ولا خوف شعاري اي لباسي الذي
البس باطن الثياب ملصقا لجسمي بشعري حبكم ودثاري اي درعي
وقميصي الذي البسه فوق شعاري ظاهرا مدحكم وان لم يساوي في
جانبكم بالنسبة الى سائر المداحين الفصحاء المتقدمين كحسان بن ثابت وكعب
ابن مالك وكعب بن زهير وغيرهم من الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عنهم وكالامام
البوصيري ونحوه من العلماء الشعراء الفصحاء الكاملين رحمهم الله ونفعنا بهم جحاشا
جمع جحاش اي الولد الصغير من اولاد الحمار اذا انسب الى الفرس العراب الكرام نعم
حبكم بالفلتات جمع فاحشة وعثرات نبتتم فريا تمحقها اي جمعتها
وما توبة خالصة منها اي الفاحشات نعم صفنا التوبة تمحقها اي التوبة
ولكن معافاة اي عفو الله تعالى الكريم للعبد العفو التواب العفو البر الرؤف
امحقها اي قصدها وارادتها لعبا فيها تمادت اي فرحتولي اي شاع
بالقيمة بي لديكم اي عندكم بجنابكم وحضرتكم الشريفة الحماة آمنتها عن
ان تصل الى جنابكم فلا تستغلكم بقضا اي ببيل بالاستماع الى قولي ضروبي كتب

وزيّن بالكتاب عجزنا عن احصا بنقل حركة الهمزة الى النون فضلهم بما بهنا
لفظ في المدايح وهذه فاشية في المدايح مروتنا اي ماهو مروتنا وهي اعمال
الكلف في شي ضاقت بيه اي الوضق كبد بهنا اي ابدانا بالمدايح الى فكرة فيه
بل بيد بهنا اي سهلة اي كما ضاق فكرتنا وفهمنا ضاقت بيه بهتنا بالمدايح وان
يغلب الورقا هو طير معروف بحسن النوح كالعنادليب والحمام حسن
صاح يحينا اي صياحنا وصوتنا وتغنينا بالمدايح شهير على الكمر اي شهرته بين
الخلق مفتن عدّ ما يحينا اي للعجاج الى اشمامه ونشره باشاعة مدحنا واسماعه
لهم ولكننا نرجو بها اي باشاءتنا المدايح رحمة من الله تعالى تغشي اي
تنشر وتنشر علينا بسببه وترب سناء هن عقم جمع عقيم بسكن القاف الضرورة
او قياسا على قراءة جواز السكون في رسله ونحوه والعقم من لا اولاد حوائل جمع
حائل وهي المرأة التي لم تحبل اي تحمل البطن من الحبال دعون ثم الله عز وجل لها
فهي طفلا او درّا اي لبنا في الضرع نوائل جمع نائلة اي واجدة لكم
حجد نجبا الكم جمال بكسر الجيم جمع جمل صوائل صفة جمع صائلة من
الصولة وهي التي ساعت خاف مثل الكلبا التي يعض الناس كما تقدم ثم كذلك
شياه جمع شاة عن المرعي متعلق لما بعده وهو ضعاف جمع ضعيف
شوائل جمع شائلة وهي الناقة التي لا لبن في ضرعها دمرن اي صببن
لكم ديمة السحائب جمع سحاب اي صببن الدمر لاجلكم كما يصب السحاب

المطر

فرزرا كما يصب السحاب طشا وهو مطر ضعيف قليل بل صبن كثيرا غزيرا وق

من الانبياء الكرام عليهم السلام ثمة اي متمسك بدعائكم بكسر اللام

وهو الجواد خواتمهم كآدم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى صلوات الله وسلامه

عليهم اجمعين تهوى اي ترجو وتطمع نصيا بدعاكم بتخفيف الميم للضرورة

منه الخاص كما رجع وطمع موسى عليه السلام ربه عز وجل في مناجاته لما

فضل شيلمته صلى الله عليه وسلم وانه الحادين من تكثير الثواب لقليل

عملهم وتخفيف الاثقال وتقبل التوبة الى وقت الغرغرة وغير ذلك من فضل الله لهم و

وقد رجا ان يكون عليه السلام من جملة امته صلى الله عليه وسلم

بعينه في ذلك فما لبثهم الفا من السنين اي بعض كنوح عليه السلام عاش الف

الا خمسين عاما حاكي اي ثابه فيه عاديكم اي سنة واحدة من

في قومكم ربابا عنا اي ما رسبت علجتن بياض طعامكم تقدم فيج

ذلك شفاء بقيكم من عضه اسود اي حية سوداء نهشا مفعول

ومعنى غطايا امة الهادي نفعا تمييز فحبكم انفعوا وفي كل

لا في جمع سلف الى الله تعالى فانفعوا وموجب سخط الله تعالى

فانه يفعوا شنوا ظا اي حرجهم عن عبادكم ادفعوا وسوقوه

شنحى اي الى الجنة بها اي الجنة ابنوا عشا بضم العين المهملة

بيا كوكر للطائر واعجوه ودنا مرق وعار وقضة اي عيب وغرة وانوة

اي اعطوه إِحْسَانًا وَأَمْنًا لِعِصْمَتِ الباء بمعنى مع اي حفظ وحرز عن الوقوع في
المعاصي والشبهات وسائر المكاره في الدنيا والاخرة عَلَيْكُمْ خبر بمعنى الدعاء.
مِنْ أَثَرِ خِنزِ اعْدَادَ شَتَّى اي ناس شتا اي مراجعته سارا مثل أمو خرماة
مع سالام وحجة نفرح حال اي تنشر لكثر ماذا م وجهكم بشا اي
طلاقة الوجه قاف الصاد المهملة صفت من النبي قبل دخو اي بسط
وحيثر اي كثرة الارض ست مثل شمس في سماء صحيئر اي خالصة
عن الغمام بينها وبين الارض اي للاعين فيها قط نمت في مسا هابوبركت
في صحيح اي في وقتها امسلوه فاعل تنازع فيه الافعال الاربعة المتقدمة
وسلموا وأمالي تخبير من الله تعالى عز وجل على المصطفى محمد صلى
الله عليه وسلم أشبع وفي نسخة على شبع لِلْجَمْعِ اي الجماعة الغفير
اي الكثير من الفرض اي الى من فيه الشعير الذي صنع من صاع دقيق واحد فما
نقد منه قصة رهط او عناق في الخبر الخندق وغيرها عن انس بن مالك وغيره
بخبر ظبي وانبعير وضب عاملة اليه صلى الله عليه وسلم للملابسة
او الى الاعرابي الذي جاء به للعمدا والى الجوار للجوار والعرب وعذب ملك
نهج بالبصاق بجيب وهو بيعيا الفقر تقدمت الاخبار في كل ذلك
فأعظم به صلى الله عليه وسلم من شيء ومنبته صبوه وفي
نسخة صون عن الدنيا مبين لربه وتكليمه في حضرة القدس اي العرش

مُنْصَمٍّ الى مَرأسه الشريف صلى الله عليه وسلم صَخْرٌ اي حجر تَرَدَّى اي تدحرج بأنْ هَوَى اي هبط وخرّ من فوق بالقاء ذا غُوِيٍّ وهو ابو جهل بن هشام لعنه الله القى الصخرة ليقتله صلى الله عليه وسلم به فأمسك الحجرُ الهوى اي فيه ... ودّ وقصر للضرورة كم من الأنام عاشقٍ مات في الهوى اي في الحب والشوق مع الوجد فيه صلى الله عليه وسلم فمنهم من كانوا قبل بروزه صلى الله عليه وسلم الى الدنيا بل اشتاقوا الى لقائه برؤيتهم في كتبهم القديمة نعته وصفاته ونبوته صلى الله عليه وسلم كتبّع وقيس وامثالهم وقصة طويلة طويلة كما قال الشيخ العلامة صلاح الدين القائلي حيث قال شعر

كم من مضوا من كرام قواد :: هووه في دهرهم بروم
وقد رجوا ان يروه اذ قد :: راوهم في كتبهم ونوم
وبعضهم طاف كل قطر :: رجاء رؤيته بيوم
وسال الله بعضهم ان :: يحيي لرؤيته بدوم
فليس يهواه مات سلف :: ب الرشاد اهلا بكل لوم

ومنهم من كانوا يشتاقون الى لقائه بعد خروجه الى الدنيا في زمان طفوليته بل عند ما كان ابنا آمنة وماتوا بحبه صلى الله عليه وسلم كما قال الشيخ صلاح الدين رحمه الله في كتابه هبة الرحمن الفلاحي قال :: شعر

فاني الرجال مع النساء شوقا :: من كل فج سائهم سوقا

وكثيرهم ماتوا وقد نظروا ... لجماله وبهائه

لم يحص من في وجده صعقوا ... وكذاك من ج

فمن مات من حبه صلى الله عليه وسلم شوقا اليه في زمان ط

المشهور قصته وجاء في آخر قصته قال عامر لزوجته انه لهذا المولود ل

في طلب خبز فخرجوا اي عامر رحمه الله وزوجته وابنته سطيحة الح

عنها الى مكة ووصلوا اليها فلما رأوه صلى الله عليه وسلم ذهلوا

وقاموا طويلا متحيرين لديه ثم قالت لهم امنة اخرجوا فخرجوا حائرين

وقد قال عامر عند الفراق ... شعر

يا ام خير حبيب ... فارقته بخ

ان تأذني لي ان اعود ... لرؤيتي لحب

الا فها انا ميت ... فاعجل و

ما زلت عن باب الهوى ... ما انت تش

ومن البعيد انسيتكم ... للاهلوا لعر

ثم صلح وعاد مبادرا اليه واكب على قدميه شهقة ففاضت

عليه رحمة الله عليه ومن مات بعد موته صلى الله عليه وسلم

اليه لا يكاد يحصى وقد فازوا فوزا عظيما وهو صلى الله عليه و

فلم ينطق مدى الدهر عن هوى اي من عند هوى النفس

قال الله تِبرٌ في صدفِ السِّرِّ كما قال تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى لقد مسّن منه عاجفه ثقل من والمر كالسحابة اي
مثل قطعة رصاص في شدة جمودة وليس بزمة ثناي لين ولو كان التبر من مصامت
اي قدر ما يمض بصة ولحدة ويباع بباهة واحدة فان نزيهم في محفل
ذي غطامطة اي زحمة وزحام لكثرتهم كما جاء بقديد لما اتى على ام معبد الخزاعية
واراد ان يبتاع لحما او لبنا فلم يكن عندها شيء من ذلك فنظر الى شاة في البيت خلفها
الجهد عن مرعاتها فاستأذنها في حلبها فاذنت وقالت لو كان بها حلب لاصبناه فمسح
الضرع منها ودعا الى الله عز وجل فدرت وحلب وسقى كلا من القوم ولم روى جميعهم ثم
حلب وملأ الاناء وغادره لها فجاء بعلها ابو معبد ورأى اللبن فذهب به الى اقصى
العجب وقال انى لك هذا ولا حلوب بالبيت تبض بقطرة من اللبن فقالت مر بنا رجل مبارك
كان او كان اجمانه ومعناه فقال هذا صاحب قريش واقسم بالله بانه لو رآه لآمن به
واتبعه الى آخر القصة صَبورٌ شكورٌ مُؤثِرٌ على نفسه غيره في خصاصةٍ اي جوع
وهو صلى الله عليه وسلم يَبِيتُ ويُضحي وهو صلى الله عليه وسلم يَطوي
اي يجوع على الخَمصِ وهو شد الحجر بطنه اي على جوعه لقد كان فيه صلى الله
عليه وسلم اسوةٌ اي قدوة احسن الأُسا والاسوة بالكسر وبضمها القدوة
جمعها اسا بضم الهمزة لمن كان يرجو الله في كشف الأسا بفتح الهمزة وهو الحزن
وقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر

الاية وهو صلى الله عليه وسلم طبيب آسيا اي داوي جرح للحشا
اي القلب خير من آسيا اي خير مداوي وعالج جرح القلوب صفوح اي
معرض عن اخذ الظالم عليه ويعفوا عن ظالمه حاكم لا يعجل بعقوبة من جني عليه
لا يؤاخذ بالقصاص من آسيا هو ضد من يحسن اي من ياتي بالسيئة عليه
ولا هو وفي نسخة وما هو من جاني اي ظالم عابر صلى الله عليه وسلم
بمقتص والباء زائدة في الخبر والتحسين لينبع من زلال من الماء العذب بالمر ام
اي يقصد ضرب جلمار اي حجر كموسى عليه السلام فقد ضرب بامره تعالى كما قال
تعالى واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا
الاية فان النهر لكف محمد صلى الله عليه وسلم فلم يحتج الى ضرب الحجر بل كان كفه
كفا اذا احتاج الى الماء وانموذج هذا مثال الشيء خبر مقدم هذا مبتدا مؤخر
اي هذا الذي اوردناه هنا من معجزاته صلى الله عليه وسلم شيء يسير ومثال
منها فقس منه اي من هذا الانموذج على غيره ولا تحصي وانحاد بفتح للميم هنا
اي واعتمد عليه ولحكم من صنوف جمع صنف اي انواع صفات جميع الرسل
عليهم السلام حيزت اي جمعت لاحمد المصطفى صلى الله عليه وسلم و
هو صلى الله عليه وسلم على كل بريء من المهيمن عز وجل ذو حرص اي كثير
الحرص عليه وهو جواد وفي جد وله اي عطيته كلك من الخلق مطمع وهو
منيع من منع يمنع من الافات من اقاربه وعشائره وحزبه صلى الله عليه وسلم

كُلُّ الأعادي جمع العادي من الكفار مُقَمَّع اي مغلوب مخزي مهزوم فهو صلى الله
عليه وسلم رابح السر الخفي اي العين شوقا تمييز مدمع صحيح مبتدأ و
جاز الابتداء لانه صفة موصوف اي قول صحيح وما بعده خبره بأن الفضل في مجمع
ومن عجبٍ خبر ان يجمع مبتدأ الفضل في شخص واحد مرتقي اي مصعد
الشرع من الله ولا يجتاز العوالم جمع عالم كلها ناكبا اي معرضا عنها
جميعا وتجاوز الانبياء اي لعلو صلى الله عليه وسلم المكارم ناقبا اي
محيطا بها جميعها صادقا في ذلك القول لانه والله لقد حاز جمع للحبيب
المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم مناقبا جمع منقبة وهي الفخرة اي جمع
فضائل تقاصر اي العجز وانقص عن احصائها بعدها وكتبها ونظمها ونقلها بل بانها
وقرائها كل مستقص اي بليغ الغاية في المسألة وغيرها وكم قرة اي مرة تقرر
به في القرآن وغيره من الكتب السماوية كما قال تعالى لعمرك الآية وتمام
انهم لفي سكرتهم يعمهون وهو مبتدأ وخبره محذوف اي اقسم اقساما به
اي بقوله لعمرك اختص به صلى الله عليه وسلم دون سائر الانبياء صلوات
الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين فهذا القسم من ربه سبحانه وتعالى من خصوصيته
صلى الله عليه وسلم فيا ثبت من وصفه قصر اي بينه به وقال الابوصيري
في البردة دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم
صحابته صلى الله عليه وسلم ورضوان الله عنهم تخص ما اختص به

صلى الله عليه وسلم من الخصائص الغر البرايا فاعا خص ليت فحرف
حرف التمني والمنادى والتقدير يا قوم ليت شعري اي معرفتي من يحصي و
جملة الاستفهام سادة مسد المفعولين وليت خبره محذوف تقديره حاصل والحاصل
ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يقدروا ان يعدوا ما خص الله له من
النعماء والعطاء فيا قوم ليت شعري من يعد ذلك بعدهم رضوان الله عن جميعهم و
الاستفهام للانكار والنفي مراحة على ذلك كان محياه اي وجهه الشريف
المنير اشعره تميزه من المنيرات اخلاف الشمس والبدر طلعته تقدم معنا
امثاله ذلك لوجهه الشريف فيا مادحي المختار وصفا ومنعما صفوة كما وفي
نسخة بالشم كمالا ورفعة فقد جل اي تنزه وصفه عما حل اي
نزل فينا من النقص فلعل حل من بابه لم ارسل الرحمن ريحا بقصيره[1]
اي بكسره على اهل احزاب وهم اهل حرب الخندق نكاهم اي تلهم و
جرحهم بعصفه اي بجعله كعصف وهو ورق زرع اكلته الدواب وافتته
او بشدته لانه وصف الريح الشديدة المهلكة فنصفا مفعول بهم او ذي
اي اهلك وهام بنصفه اي ذهب الريح بنصفه متحيرا وقال تعالى في سورة الاحزاب
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا
وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا وفي البخاري من حديث عبد الله بن
ابي اوفى قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب فقال اللهم منزل

الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم وقد تقدم عن ابي
سعيد قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شيء نقوله وفي آخر الحديث جاء انه
هبت ريح الصبا ليلا فقطعت الاوتاد والقت عليهم الابنية وكفأت القدور وسفت
عليهم التراب ورمتهم بالحصباء وسمعوا في ارجائه حس التكبير وقعقعة السلاح
فارتحلوا هاربين في ليلتهم وتركوا ما استثقلوه من متاعهم قال فذلك قوله تعالى فارسلنا
عليهم ريحا وجنودا لم تروها الاية وقد تقدم مثل هذا ولا حاجة الى الايراد هنا
وهو صلى الله عليه وسلم صَفِيٌّ تقدم معناه إِذَا حَدَى الْمَطَايَا جمع مطية
والمراد هنا الابل المركوبة بِوَصْفِهِ اي بالحدا الذي يقول الحادي بمدح وصفه
ويغني به رَأَيْتَ جواب اذا اي ابصرت لَهَا الْأَكْوَارَ جمع كور بالضم وهو
الرحال بادائه تَهْتَزُّ اي تتحرك وتتزلزل بِالرَّقْصِ اي يلعبها بالشوق
بوجد الابل اقول في هذا اني شاهد على هذا القول بالتجربة لاني رأيتها كذلك
في سفري عند قرب مدينة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم لما وصلنا قريبا
من فرسخين او ثلاثة فراسخ تقريبا وتحققت هذه الحال لها برؤية عيني هاتين بلا
شك ولا تردد بِغَارِ حِرَاءٍ إِذْ دَخَلَهُ صلى الله عليه وسلم وَتَعَبَّدَ امرأى
شَكْلَ جِبْرِيلَ عليه السلام بالصورة للضرورة اي صورته وشكله الذي فطر به
عليه خَافَ وَكَابَدَا اي قاسى التعب بِغَطَاتِهِ اي ضمات جبرائيل
صلى الله عليه وسلم حتى قرأ النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ اي اقرأ

باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم كتابا اي
كما ابتدأ جبريل قرأتها اقلا والصحيح ان اول ما انزل عليه صلى الله عليه وسلم
من القرآن اقرأ كما صح ذلك عن عائشة وروي عن ابي موسى الاشعري
وعبيد بن عمير قال النووي وهو الصواب الذي عليه الجماهير من السلف والخلف
وروى البخاري عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت اول ما بدأ به رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم وكان لا يرى
رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه
وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع
الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال
اقرأ فقال فقلت ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني
فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني
فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني الثالثة ثم ارسلني فقال اقرأ باسم
ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم فرجع بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة الى آخر الحديث
هو صلى الله عليه وسلم صباح هو الصبح في الكفر مصباح اي سراج
وهنا تلميح في اية انا ارسلناك شاهدا الى آخره لما جاء في قافية السين بيت
بيت سراج منير شاهد ومبشر الى آخر البيت ق نور هو من اسمائه صلى الله

عليه وسلم قال تعالى قد جاءكم من الله نور قيل هو محمد صلى الله عليه وسلم
وقيل القرآن فهو صلى الله عليه وسلم نور الله الذي لا ينطفأ ويأبى الله الا
ان يتم نوره ولو كره المشركون ولا اشكال على تفسيره بالنبي صلى الله عليه وسلم
افراد الضمير بعده يهدي به من اتبع رضوانه مع تغايرهما وعطفهما بالواو دون او
كما قيل لان الضمير راجع اليهما معا باعتبار انهما كون واحد لانهما كالشيء الواحد وهداية
احدهما عين هداية الآخر وقد صرح القراء في تفسيره بجواز مثله جوازا مطردا
وبه ورد القرآن في آيات كثيرة وقال تبارك الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة
الآية وقال كعب وابن جبير وسما ابن عباس المراد بالنور الثاني هو محمد صلى الله
عليه وسلم فقوله تعالى مثل نوره اي نور محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقة
النور هي الظاهر بنفسه المظهر لغيره ونوره صلى الله عليه وسلم يزيل ظلمة الجهل
ويظهر المعاني الحقيقية للبصائر قال تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم آيات
الله مبينات ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور وان كان
التشبيه بالسراج الذي هو المصباح ففيه مزية الانتفاع والاقتباس بلا كلفة
ولا نقص واذا غاب الاصل بقيت الفروع ونوره صلى الله عليه وسلم منه اقتبست
جميع الانوار السابقة لظهوره الصوري واللاحقة له من غير مانع ولا حجاب ولا
كلفة وكلما اقتبس منه صلى الله عليه وسلم لا ينقص شيأ وفي غيبته
الصورية لم يغب الاستمداد من نوره بل هو موجود في الفروع المقتبسة منه

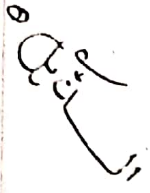
سابقة لاحقة كما قال الابوصيري في الهمزية وهو مصباح كل فضل فما تصدر
الا عن ضوئك الاضواء لشابا اظهر بقص يقطع جناح الشرك والكفر بمقراض
هدايته قصا اي قطعا على قص اي قطعا بعد قطع حتى مات الكفر والشرك
وحيي الاسلام والايمان وما ظن يوما بالبقاء الى عناء وروي لابن عمر
رضي الله عنه وقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اصحاب
القبور وقال ابن عمر ايضا اذا اصبحت لا تنتظر المساء واذا امسيت لا تنتظر الصباح
وطوبى لمن في دار خالد بام عناء اي لعيش ام غنا اي واسع صفوف
جمع صف الملائكة طوبى له غير مستغناء اي احوج للخلق صفوفا لدى بر
للخلق توقف في غار اي في يوم القيامة وطوبى اي بشرى لمن يأتي النبي صلى
الله عليه وسلم اليه وقيل لمن يقصي اي يبعد عنه صلى الله عليه
وسلم نحا اي قصد وسار من فاعل نحا نحو الحبيب لربه متعلق
بنحا ففاز باجر الفرض اي الحج مع مستحبه وهو الزيارة للنبي صلى الله
عليه وسلم والطواف مندوب من اركان النكاح اي طواف التطوع فمن زار اي
قصد نوى زائر فوقهم فاتجبر مجزوم بالكسر وقال صلى الله عليه وسلم
يتفاوت الناس في الايمان على قدر تفاوتهم في محبتي ويتفاوتون في الكفر على
قدر تفاوتهم في بغضي الا لا ايمان لمن لا محبة له الا لا ايمان لمن لا محبة له الا لا ايمان
لمن لا محبة له وجاء في شرح هذا الحديث ان الايمان ينقسم الى حقيقي خالص

مما يشوبه ولايرسم فاقد النور وتمسك منه بالغرور فان الناس متفاوتون
في الايمان والتصديق بالقوة والضعف فانه في حقيقته يزيد وينقص كما هو المذهب
الصحيح وقد تقدم شرح هذا وامثاله في حديث عمر السابق رضي الله عنه
صحا من صحا اي افاق من سكر محبة المصطفى صلى الله عليه وسلم والشوق الى
لقائه وهو من الصحوة وهي ذهاب الغيم والسكر وترك الصبا والباطل عن السكارى
بحبه صلى الله عليه وسلم وفي الحال ابرز واحتد من شوق احمد المصطفى صلى
الله عليه وسلم في غصص اي ضيق وشدة من غصة الحلقوم وغصص الموت جرعه
سقيا من المولى من الحب حبة بفتح الحاء اي قدر حبة خردل فمنها اي
المحبة هوانا اي حبنا وشوقنا لا نغيب اي لا نفتر ونغيب اي فتورا ولا
يقطع من غيب القوم اي جاءهم يوما وتركهم يوما فيا عاذلي جمع عاذل وهو المعنف
شتما لكم وسبة معناهما واحد اما وقد طبعناها اي ختمناها
عليه حبة فباءت اي صارت المحبة كتفت للخواتم وفي نسخة في الخواتم
في نشر من هي يا صبا وصفها بانجا واحد لي الوصف باحوالنا الماشي
واذا اي عليه صلوة ثم اصحابه اشبه لي بالصلوة عليهم وهو صلى الله
عليه وسلم من باب يضرب ولد باب غيره لي ام من وصل يصل وانقل لي ما نفحنا به
نجد اي القبيلة من غرب المدينة واملي سلاما على الهادي وفي نسخة الى
الهادي واشتاقنا نحي بالنون اي ارفعي اليه وفي نسخة بالقاف اي احكي

عَشِقْتُهُ بِكَمَالاتٍ مِنْ خَاكِ الصِّبَا وَحُسْنِ حَلاوَةِ حِسِّ نَفْسِي اي حواس
الخمس من نفسي من البصر والسمع والذوق والشم واللمس قد صَبَا اي صار
كل واحد منها متيماً في حسن حلاوته يقال لما تِلِي كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا صَبَا
اي عشق ومال للصبا صَبٌّ اي عاشق لاحمد المصطفى صلى الله عليه
وسلم قد صبا فقال يا نسيم طيب ريح الصبا قُصِّي اي اخبري صَبَابَتِي
اي عشقي محبته صلى الله عليه وسلم قُصِّي من القصة ايضا وهو تأكيد لفظي
للاول بما بي من عذاب البعد مع ضعف صبره فيبكي انكساراً مفعول له
اي لاجل انكساره وحَبْرَةً اي سروره وبشره صَبَابَتِي اي عشقه هاجت
اي تحركت وفي نسخة هاج بلا تاء لتقبيل قبره صلى الله عليه وسلم ولتقبيل
قبر ابي بكرٍ رضي الله عنه وهو عبد الله ابن عثمان ابي قحافة بن عامر بن عمرو بن
كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي وقد تقدمت
ترجمته ونبذة من مناقبه في قافية الراء في شرح تخميس بيت مرات وجهه
الانضر لما اتاهم الى آخره وتخميسه وغيرها عنه فقف من رواياتهم فاطلبها في شرح
هذا المصراع ولا حاجة الى التكرار هنا وفضائله ومناقبه لو ذكرناها هنا لطال الكلام
اذ هو الخليفة الاول والمقدم على غيرهم واحبهم الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم واشفقهم لخلق الله المنزل فيه ثاني اثنين وآية سيجنبها الاتقى وآية والذي
جاء بالصدق وصدق به وآية ولمن خاف مقام ربه جنتان وغير ذلك من الايات

والوارد فيه انه احب الناس اليك يا رسول الله قال عائشة قيل فمن الرجال قال
ابوها وحديث ما طلعت الشمس ولا غربت على احد افضل من ابي بكر الا النبيين
والمرسلين وحديث ان روح الله القدس جبريل اخبرني ان خير امتك بعدك ابو بكر و
حديث ابو بكر خير الناس الا ان يكون نبيا وحديث ابو بكر صاحبي ومؤنسي في الغار
وحديث سدوا كل خوخة في المسجد غير خوخة ابي بكر وحديث ابي بكر مني وانا منه
وابو بكر اخي في الدنيا والآخرة وحديث لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر وحديث
انت عتيق من النار ولذا كان لقبه عتيقا كما تقدم ذلك في قافية الراء الى غير ذلك
من الاحاديث ومناقبه لا تعد ولا تحصى ليس هذا محل بسطها و لتقبيل قبر ابي
حفص وهو امير المؤمنين عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن
عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي القرشي العدوي رضي الله
عنه تخلف بعد ابي بكر بنص من ابي بكر واجتمعت عليه الصحابة ومناقبه وفضائله
لا تحصى وما ورد فيه من الآيات والاحاديث لا يستقصى منها آية وشاورهم في الامر نزلت
وفي ابي بكر وآية فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين نزلت فيهما ايضا و
حديث اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب وحديث لما اسلم نزل جبريل وقال يا محمد
لقد استبشر اهل السماء باسلام عمر وحديث لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب
ومناقبه وفضائله لو ذكرناها بعدة منها لطال الكلام فاكتفينا هنا على هذا القدر
يزلف اي ينجح ويظفر ويفوز ويفلح الرحمن بي من زاره اي من كان من زائريه

وهو حجرته الشريفة المدفن فيها وَيَجعلني في أرضِ طيبةَ اي المدينة المنورة
جارَهُ صلى الله عليه وسلم ومن كلِّ ذنبٍ مانعٌ لبستُ إزارهُ صُرفتُ
متعلق بما اي دفعت وابعدت وطردت من زيارة قبر محمد صلى الله عليه وسلم
بأوزاري وفي الحال غيري زارهُ عصيتُ متعلق باوزاري اي اعتبار التخميس
فما عذري وما عذرُ من يعصي مثلي الاستفهام للانكار فيا نفسِ حذفت
ياء المتكلم للضرورة خافي الله سبحانه وتعالى الواحد القهار وأبكي على ما
سلفت منك من العصيان تائبا نادما على ما مضى وتأنّي على ذلك ايضا من الانين
حذف حرف العطف للضرورة أطيعي إلى المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم
يَحِنّ جواب للامر اي يحن الرسول صلى الله عليه وسلم عليكِ ولا فخار تعالى
لي قلتُ إنني صُددتُ اي منعت ودفعت وصرفت من زيارة قبر محمد صلى الله
عليه وسلم ومن هو كان مثلي مثلي فهو يصدّ مثلي لانني بدنياي بعتُ
الدين يا عجبا لكم اي سامعي حالي من رخصي بفتح الراء المهملة هو الشيء
الناعم والرخص بالضم ضد الغلا وضد الشديد وفي هنا نقصان في بيع الدين بالدنيا
وعيني من افكارها كلاهما حفظتهما واحببتُ من عصيانها الاتَ
فقأتُهما نعمتهما سوالفُ أعماري بانني مالكتها صحائفُ أعمالي بوزري
ملأتُها واحمال المصطفى صلى الله عليه وسلم ارجو يوم عرضي على المحصي
اي المعد لكل الاعمال وهو الله تعالى وقال تعالى واحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا



والمعي من اسماء الله تعالى الحسنى صواب اي قولي صواب بان الله تعالى افني
بتوبة وتحرابا لحب النبي صلى الله عليه وسلم عنه وبة مفعول مطلق اي
استحاذا عنه وبة وحلاوة بدل من عنه وبة او مفعول مطلق بكفا فصحته فرحو به
يتبين من بليغها وقولي صريح بان متعلق بصريح اكثر الناس حوبة اي ذنوبا
وقد كنت في الطاعات جمع طاعة وهو امتثال من ايجاب وتكاليف بالتقرب بالله من
امره في النص اعني على التقوى بالالهي والنبي اي توعايه وقد وفق وساعد
اي اعنى انت خير موبار مقو واحسن نحواتي جمع ختانام لغة في الخاتم
ختاما بحبار اي عمل حسن صراط اي طريق نجاتي حب احمد المصطفى
صلى الله عليه وسلم سيدي بريقته برأ اي شفاء الاكمه جمع اكمه
وهو من ولد اعمى والبرص جمع ابرص قد تقدم في ذلك لحاديث ترضع
من ميكال دم ابتداه وجبريل عليهما السلام يقان وله هو صلى الله
عليه وسلم فرباه اي صاحباه طفلا حال ارشداه لزهاده اي الي طريق
زهاده في سفاسف الامور وخسائسها صبيا حال يناغيه اي يكالمه
مكالمة الام لولدها كالاغرين ويلاعبه بالمهد اناه الهلال بمهده اي في
مهده صلى الله عليه وسلم اخرج الخطيب والبيهقي وابن عساكر وابن طفرك الشاف
في المنطق المفهوم عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله دعاني للدخول
في دينك امارة لنبوتك رايتك في المهد تناغي القمر وتشير اليه باصبعك فحيث اشرت

وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فمن لم ينله رحمته فاذلك من جهته واما اذلك من جهة القابل فهو كالنور الشمسي فاض شعاعه على الارض فمن استتر عنه في كن او ظل جدار فهو الذي لم يقبل انتشار النور عليه وعدل عنه فلم ينسب الي الشمس من ذلك منع انتهي ومنها انه لو ادركه الانبياء لوجب عليهم اتباعه ومنها ارسله الي الجن ايضا اتفاقا والدليل على ذلك قبل الاجماع الكتاب والسنة قال الله تعالي ليكون للعالمين نذيرا وقد اجمع المفسرون في دخول الجن في هذه الاية واما السنة ففي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال فضلت علي سائر الانبياء بست فذكر منها وارسلت الي الخلق كافة فانه يشمل الجن والانس وقال بعض العلماء انه ارسل الي الملائكة في احد القولين ورجحه السبكي قال تعالي تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ولا نزاع ان المراد من العبد ههنا محمد صلي الله عليه وسلم والعالم ما سوي الله تعالي فيتناول جميع المكلفين من الانس والجن والملائكة و بطل بذلك قول من قال انه كان رسولا الي البعض دون البعض لان لفظ العالمين يتناول جميع المخلوقات فتدل الاية انه رسول الي جميع الخلق انتهي والجمهور على ان العالمين في اية الفرقان عام مخصوص بالانس والجن كما فسر بها حديث وارسلت الي الخلق كافة المروي في مسلم وظفرت الرسالة سعيدا بايمان وبالخير وفرت وبالحفظ من رجز اي عذاب اليم اي مولم

خَفَرَتْ اي حفظت وتكفلت وهو صلى الله عليه وسلم مُحَيَّاه نظرة
واحدة منه اي المحيا كفرت ذنوب جميع العمر بالمحو والمحص وهو
صلى الله عليه وسلم دليلي وبرهاني وعضدي ومحتدي كلها الفاظ
مترادفة المعنى ومتقاربة فيه لكن في كل واحد تفاوت في دقائق المعاني وليس
هذا المحل محل بسط ذلك واقوم نهجي اي طريقي لِتَهَدِّي ومحجتي من باب
اضافة الصفة الى موصوفها اي نهجي الاقوم ومحجتي الحسنى التي هي اقوم فلم
اشر بوي مع لياي وشهري وحجتي بكسر الحاء وهي السنة وجمعها حجج كما في
التنزيل ثماني حجج سباتي ومكاني حذف واو العطف للبيت مع تركها
بمعنى واو العطف وحجتي بفتح الحاء مع عمري للفهومة منها اي قبول كل منها
وكالهاوية اما بغيي [illegible] سخولطر بالفحص اي بالبحث كما
تقدم في معنى حديث الايمان لمن لا عهد له اي لا ايمان كاملة لمن لا عهد له و
ليس المراد منه اصل الايمان فكذا للذي هنا في كل واحد فلا تكررات وهذ حيرة
اي مدحي اياه صلى الله عليه وسلم امنيتي عتادي بفتح العين وهو طعام
الشيء حوايجي اي جميع عتاد ممدود قصر للضرورة وهو طعام الغداة
وانحو فعل مضارع صيغة متكلم واحد به اي بجاهه صلى الله عليه وسلم
ثم استقيا كوي اي شوي وحرق غدا اي يوم القيمة فالحاصل فالسائل بحبه
صلى الله عليه وسلم من حر الهواء الذي كوي الشقي حتى تتوب فلم

بَرَ في الانجاز اي انجاز الوعد فَتَلْكَ فَاعْلَمْ صُحُفُ جمع صحيفة عُشْرٍ
اي السموات العلوي لَوْ جُعِلَتْ كَوَاغِدًا جمع كاغد وهو قرطاس ويقال الكاغد
في القرطاس كاغد اداة في لغة وَ جعلت اقْلَامًا جمع قلم الْاَشْجَارُ كلها
مفعول اول نائب للفاعل لجعلت فَامْتَدَحَ للنبي صلى الله عليه وسلم و
الفاء جواب للواو الشرطية مَا اُحْصِيَ فعل ماض مجهول يا اِلَهِي قِنِي
اي احفظني مِنْ تُرُهَاتٍ اي اكاذيب من مرية وقرية وَ رَحِّبَنْ اي طرده
مِنْ عِيشَةٍ مُنَاوِ ضيق فَرِّجْ من الوسع فَمَا يَكُونُ الدَّهْرُ في كُلِّ لحظة
اي خطرة من جميع الخلائق مِلْأتُ بكسر الصاد هي عطية صَلَوَاتٍ بفتح الفاء
مَعْ سَلَامٍ وَ رَحْمَةٍ عَلَى الْمُصْطَفَى محمد صلى الله
عليه وسلم وَالْآلِ اي وعلى اله دَائِمًا
اَبَدًا وَ نُقِصَ اي نقص

تمت المجلد الاول

بعون

الله

قاديه الفاد الجنة منواجه جمع مناحه من الضحى شعلة العرش

من شمس غيبة اتاها اي اتى اليها رسول ذو شمائل طيبة مخففه

طيبة بالتشديد للبيت كيتة من ميت تبدي اي ظهر لنا نوره فقلنا بغيبة

ضياء شموس امه وطيبة اذ وفي نسخة بل النور من وجه الشفع

في العرض اي مقبول الشفاعة في يوم القيمة والنور مبتدا والخبر

محذوف تقديره بل النور من وجه الشفع في العرض بطيبة لا ضياء شموس

ولا بد ومراده النور كان النور من نور احمد صلى الله عليه وسلم لانه

خلق من نوره العرش والكرسي والشمس والقمر وغير ذلك كما تقدم تفصيل ذلك

بيم اي نوره غامن اي قل ونقص وجن بحر فائض بالماء الكثير

بجنابه اي بسبب متعلق بغاض وهو بحر ساوه وقال البوصيري في البردة شعر

وساء ساوة ان غاضت بحيرتها :: ورد واردها بالغيظ حين ظمي

واخمد اي اطفا النار فصار تخمد وهو نار فارس التي كانوا يعبدونها

ولم تخمد منذ الف عام فقط وقال البوصيري في البردة ايضا شعر

والنار خامدة الانفاس من اسف :: عليه والنهر ساهي العين من سدم

كانه بالنار ما بالماء من بلل :: حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم

فملنا عن الهدى فارشدنا اليه بنور محمد صلى الله عليه وسلم

لما جاءنا وكنا قبل ذلك غموضا جمع غامض اي نائمين عن الحق غافلين

عنه فانتبهنا اي تيقظنا من الغمض اي من غمض العين عن الحق هداه ان الي
طريق الحق رسول فاق بدرا توضحا اي تنور انقلا به صلى الله عليه و
سلم شرك وكفر تفضحا من الفضيحة وكلمه ضب قد تقدم حديث
كلام الضب صلى الله عليه وسلم وذئب فافصحا الكلام كلاما عربيا فاما
حديث قصة الذئب قد جاء في عدة طرق من حديث ابي هريرة وانس وابن
عمر وابي سعيد الخدري فاما حديث ابي سعيد فرواه الامام احمد باسناد
جيد ولفظه قال عدا الذئب على شاة فاخذها فطلبه الراعي فانتزعها
فاقعى الذئب على ذنبه وقال الا تتقي الله تنزع مني رزقا ساقه الله الي فقال
الراعي يا عجبا ذئب مقع على ذنبه يكلمني بكلام الانس فقال الذئب الا اخبرك
باعجب من ذلك محمد بيثرب يخبر الناس بانباء ما قد سبق قال فاقبل الراعي يسوق
غنمه حتى دخل المدينة فزواها الى زاوية من زواياها ثم اتى رسول الله صلى الله
فاخبره فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنودي بالصلاة جامعة ثم
خرج فقال للاعرابي اخبرهم فاخبرهم واما حديث ابي هريرة فرواه سعيد بن
منصور في سننه قال جاء الذئب فاقعى بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
وجعل يبصبص بذنبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وافد
الذئاب جاء يسالكم ان تجعلوا له من اموالكم شيئا فقالوا والله لا نفعل واخذ
رجل من القوم حجرا ورماه به فادبر الذئب وله عواء فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم الذئب وما الذئب وفي رواية ابن وهب انه جرى لابي سفيان
وصفوان بن امية مع ذئب مثل هذا او جاء اذا اخذ ظبيا فدخل الظبي الحرم فانصرف
الذئب فعجبا من ذلك فقال الذئب اعجب من ذلك محمد بن عبد الله بالمدينة يدعوكم
الى الجنة وتدعونه الى النار فقال ابو سفيان واللات والعزى لئن ذكرت هذا
بمكة لتتركنها خلوفا اي فاسدة متغيرة انتهى مختصرا ومن تلى له سورة
الضحى وسورة شمس اتخفى الشمس ضاءت اي اشرقت وفي نسخة
تكسو على الارض الاستفهام للانكار وقالى اي اي رجال بيثرب صلى الله
عليه وسلم قاصدين له حال بشر فاعموا كلهم حاسدين له وهو صلى
الله عليه وسلم غلوب على اعدائه الجاحدين له ضروب بسيف الله تعالى
يظهر دينه وقال جبريل عليه السلام بالامداد في نصره صلى الله
عليه وسلم يمضي في بدر واحد ونحو ذلك مما تقدمت نبذة من ذلك القصة
وبارك اي دعا بالبركة في وابل وقال هذه سقاة نصحت اي برئت
وسلمت من النحو امنت اي صلحت ذات نسل ودر الى عنها النقاة
جمع نقمة وهي العقوبة والكراهة والشدة وهو صلى الله عليه وسلم
نبي له بالصدق فيه رقائم جمع رقيمة وهي العلامة منها خاتم
النبوة وسمتها بين كتفيه وهو صلى الله عليه وسلم ضحوك اي تبسم
لا قهقهة ولكن هذه الصفة مستمرة به صلى الله عليه وسلم عند

مَا الدِّينُ فَاتِرٌ وهو صلى الله عليه وسلم عبوس اي حزين والعبس
ضد البشر والتبسم وَلَكِنْ هذه الصفة مستمرة به صلى الله عليه وسلم
عِنْدَ مَا الدِّينُ فِي قَبْضٍ وهو ضد البسط وهو صلى الله عليه وسلم رَشِيدٌ
وَهَادٍ هو من اسمائه صلى الله عليه وسلم ومعناه المرشد لعباد الله بدعائهم
اليه وتعريفهم طريق نجاتهم قال الله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم والهداية
على انواع منها خلق الاهتداء ويوصف بها الله تعالى خاصة ومنها البيان والدلالة
بلطف وهو اصل معنى الهداية وهذه يوصف بها الله سبحانه وتعالى والنبي صلى الله
عليه وسلم ومنها الدعاء ومنه ولكل قوم هاد وقال تعالى في نبيه صلى الله
عليه وسلم وداعيا الى الله باذنه ولا تستعمل الهداية الا في الخير واما قوله تعالى =
فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد على طريق التهكم وهدايته صلى الله عليه وسلم
لما فيه صلاح المعاش وصلاح المعاد ظاهرة ذُو صَوَابٍ فِي الْقَوْلِ يُسْخِطَاقُ لَكِنْ
إِلَى الْعَرْشِ الْمُهَيْمِنِ قَدْ خَطَا اي سار نُجُومٌ لَنَا عَنْ كُلِّ مَا اللهُ تَعَالَى
اسْتَخْطَا اي اغضبه ضَمِنْتُ تَجَنُّبَنَا أَنْ نَكْسِبَ الْإِثْمَ مَحْضًا ومعنى ذلك
تقدم في قافية الدال في تخميس بيت حريص على ارشادنا لصلاحنا وَأَنْ نُضَحِّي
عطف على ان نكسب لَدَيْنَا وَاجِبُ الْفَرْضِ كالصلوة والزكوة والصوم ونحو ذلك
فِي رَفْضٍ اي ترك واضاعة إِذَا أَمْسَى غَرْسًا فَهُوَ فِي انْعِدَامِ مُثْمِرٍ وتأتي تتمة
ذلك ان شاء الله في قافية الفاء في الشمل في بيت فكلت لساحة النجوم ملطفا

ونعرسا عام الغرس اطلع بقطف ففي شرح هذا البيت يأتي حديث سلمان
الفارسي رضي الله عنه وان وجهه ليلا بات ا اي ظهر فهو معمى اي يكون
كما طلع فيه القمر وكما تقدم في قافية الدال دخلت بسم الثغر بيتا فقد بدى
دجى الليل عنها طالمن تتفقد حديث القصة ههنا نزلال لكفر فهو ممهس
اي سائله منصب ومنسكب وهو مبين اي مانح لكل الخلق وفي نسخة
الناس بالخير مضمي اي مضمي الخير في قلبه اي مثبته فيه وفي بالحق بين الخلق
وفي نسخة الناس قاض اي حاكم بينهم بالحق ومستقض اي طالب القضاة
لغيره بالحق ايضا فهو كادح اي عامل للخير وكاسبه يبلغ كل حده اي
مثل عمله وكسبه صلى الله عليه وسلم ولا قادح بالفاء اي جرئ
بتقتيل الكفار في الحرب مشبه قدحه اي جراته خافت لكم الا عابه النطق
قد حده اي طعنه في ذاته وفي كل حاله ولو من عدوه فانهم اذا ارادوا عيبه قالوا
ساحر كاذب وساحر ساحر فيكون اللام راجعا الى شخص ساحر ولا يعيب
صلى الله عليه وسلم ضمنت لكم في انه كان لا يحصى للخلق مانحه ولا
بعضه كلا او في نسخة كلا بضم الكاف وتنوين اللام فلا يحصى البعض من
بعض مما ساحه صلى الله عليه وسلم نسدق صلى الله عليه
وسلم بالاغنام جمع غنم تبدا فضاءه والضمير راجع الى النبي صلى الله
عليه وسلم او الى فضاء الشدق والفضاء المبد ان الواسع بين جبلين وتقدم.

خبر ذلك لِدَعْوَتِهِ مَرَدٌّ في قَضَاءِهِ عزوجل اي البلاء المبرم ضَمِينًا ومفعول
مطلق ناصب ضمنت المقدر وفي نسخة ضمنت باذن الله وفي نسخة منه بين اي حقيق
بِاَنَّ الحَقَّ يُمْضِي قَضَاءَهُ المعني انه صلى الله عليه وسلم في قضاءه بالحق للغيره
فَاِنْ كَانَ يَقْضِي بِحَقٍّ اي بعدل فَمَنْ يَقْضِي براي الحق الا استفهام انكاري
فهو في معنى لا يقضي احد كما روي ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وذلك
في حديث جاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين اثر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ناسا في القسمة فاعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل واعطى
عيينة بن حصن مثل ذلك واعطى ناسا من اشراف العرب واثرهم يومئذ في القسمة
فقال رجل والله ان هذه القسمة ما عدل فيها وما اريد بها وجه الله فقلت والله لاخبرن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته بما قال فتغير وجهه حتى كان
كالصرف ثم قال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله الى آخر الحديث رواه البخاري
ومسلم عَجِزْنَا عَنِ الاِحْصَا لِمَدْحِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم رَجَعْنَا
عن احصائه بِهَمٍّ مُؤَجَّجٍ اي شغله نار مُحَمَّاةٍ اي منطفي بلا توقد فَلَمَّا
عَلِمْنَا حُبَّهُ فُزْنَا اي نجاح سرور بلا انقطاع ضَرَبْنَا اي جعلنا او عقدنا
عُقُودًا من الاسلام وهي كلمتي الشهادة ومتعلقاتها وفروعها خَتْمُهَا اي العقود
حُبُّ اَحْمَدِ صلى الله عليه وسلم لانه تقدم حديث لا ايمان لمن لا محبة
له وهو خِتَامٌ دائمٌ عَلَى الاَحْقَابِ جمع حقب وهو مدة الدهر للنهاية له

ليس للختام بمنتقض اي بمنحل ومنكسر ومنفك عن تلك العقود التي ضربناها يا
اخلائي جمع خليل كمل فمن قام المحبين المشتاقين نحوه اي اليه صلى الله
عليه وسلم مبادرا للزيارة فسيروا بالخلائق البر صلى الله عليه وسلم
عن ذرا ركابكم جمع ذروة والمراد هنا البت فبادروا اي انزلوا منها بالسرعة بلا تأن
ولا مهلة بل بالسعي السريع عيا لاقا موالاتي لكم ذروها وغادروا اي اتركوا
جميع ذلك واجتنبوا عنها مثالا عن الهدي امري الاعراض عنه صلى الله
عليه وسلم فبادروا ولا تمهلوا لان المهلة عائقة الا حرف تنبيه فانهضوا اي
قوموا بالسرعة والتحرك للزيارة فاذا فعلتم ذلك تلقوا رضى الله تعالى عز وجل
في ذلك النهض ايا من بايديكم الحق فانروا فامنوا بالله ورسوله
وبسائر ما امر بايمانه ولكن على بعض المآثم جمع اثم اذ نسوا اي داموا واصروا
عليه الى الله تعالى توبوا ثم بالعزم على ان لا تعود والى مثل ذلك التوب
فامنوا مع شروط التوبة الخالصة من الاقلاع في الحال والندم على ما
فعل ورد الحق الخلق والخالق بالمحاسبة البليغة فبعد ذلك والحال ما ذكر ضريح
اي قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم امموا اي اقصدوا ولاجل ان تأمنوا
عن ابلائي اي لتكونوا امنين من عتاب النار يوم ابتسعرها اي بتوقدها بمقتضى
اي بحكم الله تعالى وفي نسخة لتعذيبها بالفاء اي بلجا مضاجعكم جمع مضجع
اي مواضع الاضطجاع بفرشها احالفوا اي ارتفعوا عنها برفع جنوبكم وصلوا

عَلَيْهِ صلى الله عليه وسلم تَسَلَّوا جواب لجانفوا بذنوبكم بفتح الذال
المعجمة هي الدلو اي تملؤا انيكم من الثواب بالاستسقاء بالدلو وامنا لا تعذيب
من خزان النار اذا استاذنوا الله تعالى الواحد القهار بكم اي بتعذيبكم من حجابا
جمع ضعب غدا يوم القيمة تأتونه صلى الله عليه وسلم بذنوبكم بضم
الذال المعجمة جمع ذنب و الحال انه صلى الله عليه وسلم يشفع فيكم والاله
عز وجل له صلى الله عليه وسلم وفي نسخة لكم يرضى الشفاعة كما
يأتي في قافية الفاء في بيت فذلك وعد الله في سورة الضحى الى آخره ٥ع التخميس
معناه مفضلا ان شاء الله تعالى وهو صلى الله عليه وسلم غزال هو ولد
الظبي ولكن عنده ما هو قد رنا فعل ماض مهموز اللام وحذف الهمزة للوزن
اي نظر بمؤخر عينه وهو صلى الله عليه وسلم بدر ولكن يخجله من البدر المعروف
ما رنا وهو النبي صلى الله عليه وسلم فخذ امله بالاشتقاق للامة وهو
صلى الله عليه وسلم شمس ولكن نوره صلى الله عليه وسلم نار من اضاء
ضد ما رناه ثمان عليه ان يرفع قدرنا وشرفنا بالدرجات العلى اذا وضع
الميزان للرفع المؤمنين الى الجنان والخفض للكافرين في النيران دعوني اي
اتركوني وما احي والواو بمعنى مع للشفيع محمد صلى الله عليه وسلم لعلني
لعله في اهل ان نال به المسح غفران ذنبي لاني امتحن بالقوى لضعف اجنني
اي اصابني وغشيني دعوني متعلق بضعف على باب الشفيع فاني نقضت

عهوده الله تعالى نقضا على انقض شهيد على ذنبي سماء وارضها يضيق بي
اي بين نوبي طول الآلام في ومعرضها وارض :. والحال اني لا فلا انت و فرضهما
فجيعي ذنوبي و في نسخة فجيع ذنوب اهتك اي قطع وخرق وهدم العرض
بكسر العين عرضها بفتح العين فكن ساترا في العرض يا سيدي عرضي
من الحسب والنسب والحرص والحياء نار منه على ... اي اصابني من غرائمي
جمع غرامة وهي ما يلزم اداؤه بتضييع اتيابي ... سادي بلا فائدة فيما لا يعنيه
وصرف صرائمي جمع صريمة وفي التنزيل حاء فاصبحت كالصريم اي كالليل
المسود اي لياليّ في الذنوب انتهاك بالعظائم المخرج لرائمي اي قاما فحيلت
و الحال قلبي قد بكي من جرائمي جمع جرم وهي الذنوب العظام اجرني
اي احفظني واحرسني فان الله تعالى يحمي الذي تحمي اي تحكم يا مرتبا ا
سيفا حال حساما وهو السيف القاطع النافذ محاربا حال على الاهل
الاشراك فضا فوا محاربا لمن جمع حرب وفي جملة اسمائه انه صاحب السيف
فيحتمل ان يكون عد في اسمائه لما نعت في الزبور في قوله تعالى ايها الجبار نقلد سيفك
والخطاب لنبيه صلى الله عليه وسلم بدليل انه ليس يتقلد السيف احد من الامم
سوى العرب و هو صلى الله عليه وسلم فكلهم يتقلدونها على عواتقهم و
يحتمل ان يكون لما نعت في الانجيل من قوله معه قضيب من حديد يقاتل به وامته كذلك
وعلى كل فهو بشارة لما بعث به من الجهاد والقتال وكثرة ذلك مع ما فيه الاشارة

الى شجاعته وقوة شأنه والله اعلم وقال كعب بن زهير رضي الله عنه في
قصيدته المشهورة اللامية ✤ شعر

ان الرسول لسيف يستضاء به ✤ مهند من سيوف الله مسلول

كسبتُ من الحوبات جمع حوبة وهي الذنب ما موصولة مفعول كسبت
دونها ربا والجملة صلة ما اي كسبت ذنوبا دونها امر الربا فحملتُ اي جمعت
الاثام جمع معصية ثم جئتُ هاربا اليك يا رسول الله لان تكون تؤمن
خوفي والحال ليس فعلي بالمرضي بل مستحق للسخط والعقاب من الله تعالى
فيا سيدي كن لي مغيثا اذا اتى اي جاء اوان جمع ان فاعل اتى دخولي
جوف قبري ذا حال عنا مما ود قصرها للضرورة اي ذا مشقة وتعب ونصب
سل الله تعالى يحفاني جواب سل الرحما اسم للرحمة متعلق له الاتنا اي
قربي واهلية ضياعا بفتح الضاد اي هالكا وبالكسر جمع ضائع مفني عمري فكن
لي يا رسول الله عونا ومغيثا وشفيعا اذا اتانا كسبت نفسي الى خالقي
تعالى عز وجل نفسي سألتك يا خير الورى ان تحسن امورا مصادرية
اي ارحم ولم ترأف علي وكن لي شافعا واقبلني حال كوني عبيدا با تصغير
عبد خائبا في رضاك اي امر رضاك فانني ضلوعي جمع ضلع بدل
بعض من ياء المتكلم في فانني حوت اي جمعت والجملة خبر ان حب علاك
لانني امري للحب في علياك من الكبر وفي نسخة اوك القرض ودليل

هذا القول تقدم في حديث الا لا ايمان لمن لا محبة له وفي حديث عمر لا اكون مؤمنا
حتى اكون احب اليك من نفسك الحديث يا اجلتي جمع جليل قلبي صلّ عن
الهدى من يحضر بكم الباء زائدة وجزم الفعل بعد من الموصول على انها
الشرطية وقد فاز من اوقاتي جمع وقت يذكر بكم بلا غفلة ولا ذهول
واني لمشتاق الى لثم تقبيل ترابكم جمع تراب ضنيت اي غلبت ومرضت
بالهزل من الاشجان جمع شجن والحزن المحرك الشوق للحب شوقا بقربكم
وفي نسخة لقبركم اخاف اقضي اي اؤدي العمر كله والحال اني الشوق
لم اقض لقبركم اي لمراؤدة ضوء بضم الضاد اي فرح امرح وصوت محزن
نسمع المنام من نعاسكم حنانكم اي تحننوا على غمنا بعد تحنن
لبيكم اي اقيموني على اجابتي اياكم بالتلبية اقامة بعد اقامة سعدانكم اي
اسعد وفي اسعادا بعد اسعاد كلوني من وكل يكل اي وكلوا اليه اللام معناه اسلموا
اليه اخوالي جميعا حال اليكم وهو حالي ليس يخفى عليكم ليعدي كانت
القلب جمر الغضى اي النار الغضب اي احرق واغشى ولم انسكم في عرس
اي في مكان فرح العرس او مأتم اي في مكان حزن الموت ولا في صباح او
مساء وعتمة اي جوف الليل وهو وقت الظلام فعفوا الاثم عن عبد اثيم
اي ذي اثم كبير بل اثم افعل التفضيل من الاثم وزنا ثم نقلت حركة همزة
افعل الى ما قبله ثم حذف وبقي الهمزة الاصلية ساكنا كما ترى وهذا النقل

وهذا الحذف فليس للضرورة بل جاء على قراءة ورش تلميذ نافع وهو من أهل الخ
على الانسان وقل اعوذ برب الفلق وامثال ذلك كما قال الامام الشاطبي رحمه الله تعالى
وحرك ورش ساكن آخر صحيح بشكل الهمزة وحذفه مسهلا فافهم مجوهرا انا
من حمل اثقال ما ثم نقضوا اثقالي وانظروني بالابيض الا فارحموا
نفسي التي قد اطاعت هواها تغالفس مجزوم على جواب الامر بعد من
اطاعتي وانني امرؤ غسل وهو الشاب الذي لا تجربة له كثير
الطاعتي اسم فاعل من غوى يعني نوعت وغات او من يد عامن ضئيل اي نحيل
ضعيف اي عاجز عن وظائف جمع وظيفة طاعتي واما العصيان فرمتا
على مرض اي فركضت ركضا على مرض اي اسرعت بالتحرك والهرب على العصيان
في القسم واني اذا انفسي تفقد من اشرها ضرب جمع ضرب وهو النوع ذنوبي تبت
منها باسرها اي كلها جميعا لعلي القى الله تعالى عز وجل بالقلب
كالمحض حال من القلب تشبيها اللبن الحليب الخالص تدلك على عز دار البقا
اي دار الاخرة وهي دار البقا ومعجزاتكم اي مواعيدكم التي هي معجزة لا محالة
تدلنا على عز البقاء وتبدي لنا احكامنا موجزاتكم اي جوامع كلامكم الموجزة
عن العفو متعلق بمعجزاتكم لا فقرانا معجزاتكم اي يعجزكم او من امرنا عن شغلكم
من الله عز وجل في عفوه عنا من ورثتها اي معلومة عندنا بغير الكتاب مشهورة
في جميع الخلق بجميع العوالم بلا خفاء معجزاتكم وهي لا تكاد تحصى فهي

كمثل انشقاق البدر كما انفلق من بعض من احاديثهما وكما يأتي ايضا مثله في قافية
الماء وكمثل السيل بالبرض اي الماء القليل كما انفتقت نباتة منهما وكما يأتي ايضا
مثلهما في قافية الغين وغيرها ولم تغفلوا عن رشدنا قد من حجبة اي عمية
ريق من الفم ولم تتساهلوا اي تغفلوا ولم تتساهلوا مع السهو والنسيان في ثجة
اي في مكان ذبح النسائك بعد عجة اي في مكان رفع الصوت بالتلبية فالثجة
ذبح النسائك والعجة رفع الصوت بالتلبية لحوظها انت لنا ذات ضجة
اي موجبة لضحك صاحبها وبكائه ضرعتم الى المولى سبحانه وتعالى بالدعاء عشية
حجة فحطت مساوي الظالمين مع النفر عنهم كل المعاصي صغيرا وكبيرا والمظالم ايضا
وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعا لامته عشية عرفة بالمغفرة فاجيب باني قد غفرت لهم ما خلا المظالم فاني
اخذ للمظلوم منه قال اي ربنا ان شئت اعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للظالم فلم
يجب عشية عرفة فلما اصبح بالمزدلفة اعاد الدعاء فاجيب الى ما سأل قال فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم او قال تبسم فقال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما بابي انت وامي
ان هذه لساعة ما كنت تضحك فيها فما الذي اضحكك اضحك الله سنك قال ان عدو
الله ابليس لما علم ان الله عز وجل قد استجاب دعائي وغفر لامتي اخذ التراب فجعل يحثو
على رأسه ويدعو بالويل والثبور فاضحكني ما رأيت من جزعه اخرجه ابن ماجة
مزايا جمع مزية وهي الزيادة والفضائل لجميع الرسل ان جمعتم فاعددتم في كل

يُمْ نَفَعْتُمْ وَشَفَعْتُمْ اي نفعتم اي نجوا وسلموا من طمعتم انقاذ فحيي عصاة

يوما تجمعتم اغثتم بشفاعتكم واخرجتم وانجيتم اياهم من النار واسلمتموهم

نعامتوهم اي بجنات وادخلتموهم فيها في العيش ذي الخفض اي السعة والراحة

حيث رافقوا .هناهما والحد عبيد لم يكن من طمرة اي سوء وضنك وضيق و

ضغط قبر اي زحمته بضم جوانبه البعض الى البعض مزحوا الى صاحبه ومن كثرة اي

ذنب فوق ذنب كما دام التسليم من اهل همة صوافي جمع صافية وهي الشائعة الكثيرة

العامة تحيات جمع تحية الصلاة ورحمة تاليهم دواما بالولاء بلا فرص

اي بلا قطع للولاء قافية الطاء المهملة طما اي ارتفع وعلا وطال بحر ما ح

الهاشمي الذي سما اي علا على العرش من حاز بها نزر سما اي تاش

مفتحات نمن وقت وضع المصطفى حال كونه عند الوضع مبتما طلائع

جمع طليعة وهو الجيش الذي يبعث اولا ليطلع امر العدو والمراد هنا طلائع جيش

معجزاة النبي صلى الله عليه وسلم ارهاصا ومعجزة بشرى من الهواتف والحبل

الجن وغير ذلك من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم عمت الارض والسما

بوجوده تسقي المطر اذا وقع القحط اي الجدب في الارض من فقد المطر ونقصانه

كما جاء عن حليمة السعدية رضي الله عنها قالت وانقطع عنا الغيث سنة من السنين

فاخذناه وخرجنا به الى الصحراء وقلنا اللهم بحرمة هذا المولود عليك الا ما سقيت لنا

الغيث قالت واذا السماء قد غيمت وسكبت ماء كافواه القرب ببركته صلى الله عليه وسلم

وكما جاء عن خطبته صلى الله عليه وسلم وجاء الاعرابي الحديث وغير ذلك من الاحاديث
الصحيحة فيا شافعا للخلق تعالى عز وجل في رفع عمرنا في اهوال القيمة وفي نيل
ما كنا امرذناه من منى بضم الميم جمع منية وهي القصد من ادخال الجنة ورؤية
الاباء فيها وغير ذلك من النعم فلما دجا اي الظلم ليل بكفر تضمنا اي حاز
وجمع صفة الليل طلعت لنا يا سيد الرسل من منى بكسر الميم وهو مكان معروف
فنانا اي وجدنا به منى ما نال لم احد من الامم الماضية قط عريق عروق
جمع عرق بالكسر وهو اصل كل شي اي اصل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عريق اي
ثابت راسخ عرقه بين الانام بالشهرة ولا قدح فيه فهو كافر وهو صلى الله عليه وسلم اكرم
الخلق محتدا اي اصلا ونسلا ثم يقي اي مسيل الثنا بفتح النون هي العطا
مثل الثما مسك الله في الارض ويحيي به الارض لمن ارتدا اي لمن طالب
الندا منه وهو صلى الله عليه وسلم نقي العدا او مرد الردى اي
الهلاك نعم مقتدى هو طريق الهدى وفي نسخة طريق هدى بلا الف ولام
ما ضل عبد عن الرشد به اهتدى فطوبى لنا عنا بيرالذنب وفي
نسخة الوزر منحط اي متساقط وفي نسخة منحط اي متساقط لم يجادة فذا م
عرش ممجد كما تقدم في حديث الشفاعة يوم القيمة بها اي الشجاعة
بان اي ظهر بين الرسل جميعهم فضل محمد صلى الله عليه وسلم لما
تقدم من ذلك ايضا في حديث الشفاعة منيل العطا للخلق مفيض اي مسيل له

فاسخ اي مزيل عن مكروب اي حزين شديد الحزن طويلا عريض شامخ اي
مرتفع جاهه لمختار صلى الله عليه وسلم زين المجد يعلو والمفاخر جمع مفخرة
ينشطه اي يتجاوز الحد في الرفعة لقد اعدد من المولى عز وجل من الكون
شيمه والخلص عن كل الرذائل جمع رذيلة وهي ضد الفضيلة نزهته اي بعدته
فلم يلهه الدنيا متاعا ولم يشتهه عطف على يلهه مضارع شهي الشيء اذا اشتهى
وحسن فيه هو مليق اي مشرق ومنور المحيا الوجه بخال ومن في نسخة النور
وجهه صلى الله عليه وسلم اذ اخطا اي مشي فالنور من وجهه وفي
نسخة من قبله يخطو اي يخرج ويلمع ليوسف عليه السلام شطر اي نصف
الحسن منه اي من حسن النبي صلى الله عليه وسلم تقسما وقال الشيخ
صلاح الدين رحمه الله في هبة الرحمن حيث قال شعر

كل حسن وجمال فائق :. للمحيا الهاشمي الفائق
يوسف ما نال الا شطره :. فالطرف من جمال رائقه
ليلة الميلاد من شرفت :. ارض شام بضيا حائقه
ابرة في ليلة طلعت بابات :. اذا بدا اثر بوجه للائقه

نهاية النبي صلى الله عليه وسلم بكل الحسن سادق قد تما اي علا
وهو صلى الله عليه وسلم قسيم اي جميل مستوعب اقسام الحسن يفوق
الاحسنين اي الشمس والقمر تقسما حال من ضمير يفوق معناه معنى قسيم طروف

اي سام ليلا بجبل العز في طرف السما وقد سما ثم خاف اي اعلم الحجاب
لكن مبسط اي البساط الفرش وفي نسخة قرط اي العلم المنتقيم عليه قرفنضر
يذكر ويؤنث كما في قوله رفرف خضر وعبقري حسان فانه انث في الاول وذكر الثاني
وقد تقدم معني الرفرف دنا من قدميه اي من ربه تعالي القديم تعالي عز وجل
وفاق الشمس نور ادميه اي جلده والمراد هنا الجسم فلما اراد القرب من
خالقه تعالي عز وجل طوي الله حجب النور عنه قد وبه صلي الله
عليه وسلم اليه وقد تقدم كيفية الحجب ومتعلقاته مفصلا فيا قوم انتم
للدنى ما رايتم كيف تطوي الحجاب وكيف تحط اي تقصر لعزاجيه صلي الله
عليه وسلم قد جاء خيل نجايب جمع نجيبة وهي خبية براق مبالك
من خيل خيرهم وهو فرس جبريل عليه السلام ونجايب اخري وهي
رجايب جمع رجيبة اي عظيمة تشيعه الاملاك وهم عصايب جمع عصبة
وهي الجماعة طوايب اي حادث وعرض وفي نسخة طوي جمع لباية الهراج
وفي نسخة الاسري ثم عجايب فاعل هنالك كان العقد والحمد والشرط
ومالي الي مدحيه ذرائع اي سبب بيعته اي بانهاضه وبه سوالي اني
ارجوه في يوم بعثه هو يوم القيمة فلما دعانا للجهاد ببعثه اي حيثه
او بعثه طعنا اي ضربنا وزجرنا وسلكنا بالرمح مدة لم تصدق ببعثه
بالرسالة والنبوة علونا بعزه وحن به صلي الله عليه وسلم نسطو من

السطوة اي تصول على الاعداء وتقهرهم فما أكرم تعجب المنى عند انجاهم
اي كونه وجيها لدى الله يدعوه لنا بنجاهم اذا الارض مادت اي زلزلت في
سعتها كما يأتي الادم وما يقع عليها ابناء وللجبال قال تعالى واذا الارض مادت و
السماء لها كشط كما قال تعالى واذا السماء كشطت اي نزعت عن اماكنها كما ينزع
الجلد عن الشاة وهو يوم القيامة اذ كادت نجوم الحشر كالجمر ذا لظى لظى الجمر اذا التهب
بالنار اي ذا لهب و الحال مولى الورى غضبان سخطا تعالى لطفا ضد الرفق والرحمة
يشفع النبي صلى الله عليه وسلم اي يعطاه الشفاعة ويقال له اشفع تشفع
في أدنى المعاصي اي الصغائر منها و اغلظها اي كبائرها كما تقدم في حديث
الشفاعة طب لامراض العصاة اذ لظى النار تفور و تغلي بالعذاب وتغيظ اي
تتصوت بالغليان هادي دراري غيب بلا توبة لجوده مولاه سبحانه
عز وجل هاذا الاشارة الى هذا صلى الله عليه وسلم نداه وجوده
معناهما واحد وهما العطاء وكريب ربي مثله صلى الله عليه وسلم في
وجوده اي كونه وهو العالم باسره وهو اسوى الله طبيعة جود مركبة في
وجوده اي في عناصره وخاتمة لنفي الندى بفتح النون العطا اكباب يعني نعمة
الدنيا والاخرة في يد المصطفى صلى الله عليه وسلم عوائدها جمع عائدة وهي
العطية او جمع عادة اي عادتها بسط ضد القبض وكان صلى الله عليه وسلم
غياث النفس عند الحناجر وهي جمع حنجرة وهي الحلقوم اي عند بلوغ الروح

للعاقوم في المحشر كما تقدم في قصيدة الشيخ عبد الله اليافعي رضي الله عنه بقوله شعر

بهو سند الخلائق والاهوال هائلة … لكل قلب الى العاقوم منجذب

وانتج معطاء مصدرهي وامتع من المنعم ناصري في ذاته الشريف مع

مرج طيب عناصر جمع عنصر طهارة اجداد وطيب عناصر الاربع فوالله لقد

طاب منبر صلى الله عليه وسلم وفي نسخة منها اي من الاربع الاصل

منه الى آدم عليه السلام كما تقدم ذلك مفصلا و طاب منه الفرع الى يوم

القيمة وتقدم تفصيل ذلك ايضا في قافية الشين و طاب منه ايضا الرهط اي

الجماعة وهم الصحابة رضوان الله تعالى عنهم اجمعين قال الطبري اعلم ان الله لما اصطفى

نبيه صلى الله عليه وسلم على جميع من سواه وخصه باعم من فضائل الإيمان

وحباه اهلا ببركته من انتمى اليه نسبا او نسبة من نفع فانطوى عليه نصرة وصحبة

والزم مودة قرباه كافة بريته وفرض محبة جملة اهل بيته المعظم و ذريته قل لا

اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى انتهى وياتي فضائل اهل القربى واهل بيته

في صاد ذلك ان شاء الله تعالى واما الصحابة رضوان الله عنهم فقد قال تعالى محمد

رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا

من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في

الانجيل كزرع اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ

بهم الكفار وقد اجمع جمهور العلماء من السلف والخلف على انهم خير خلق الله وافضلهم

بعد النبيين وخواص الملائكة المقربين لما روى البخاري من حديث عبد الله ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وله من حديث عمران بن
حصين خير امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا ادري اذكر بعد قرنه
مرتين او ثلاثا قال في فتح الباري والقرن اهل زمان واحد متقارب اشتركوا في امر من الامور
المقصودة ويطلق على مدة من الزمان وقال القسطلاني واختلفوا في تحديدها من عشرة
اعوام الى مائة وعشرين لكن لم ار من صرح بالتسعين ولا بمائة وعشرة وما عدا ذلك
فقد قال به قائل وقال صاحب المحكم هو القدر المتوسط من اعمار اهل كل زمن وهذا
اعدل الاقوال والمراد بقرن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحابة واما قوله
ثم الذين يلونهم فهم اهل القرن الذين بعدهم وهم التابعون ثم الذين يلونهم وهم اتباع
التابعين واقتضى هذا الحديث ان يكون الصحابة افضل من التابعين والتابعون افضل
من اتباع التابعين لكن هل هذه الفضيلة بالنسبة الى المجموع او الافراد والذي ذهب اليه
ابن عبد البر هو الاول انتهى وقال ايضا فاما مزية من شاهد النبي صلى الله عليه
وسلم من فضيلة المشاهدة فلا يعدله فيها احد واما من قاتل معه او في زمانه
بامره او انفق شيئا من ماله بسببه لا يعدله احد في الفضيلة بعده كائنا من كان قال الله تعالى
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد
وقاتلوا وقال صلى الله عليه وسلم ليدركن المسيح اقواما انهم لمثلكم او خير ثلاثا
ولن يخزي الله امة انا اولها والمسيح اخرها وروى ابو داود والترمذي من حديث

ابي ثعلبة برفعه يأتي ايام للعامل فيهن اجر خمسين قيل منهم او منا يا رسول الله قال منكم
وهو شاهد لحديث مثل امتي مثل المطر لكن للعامل منهم لا يدل على افضلية غير الصحابة
على الصحابة لان مجرد زيادة الاجر لا يستلزم ثبوت الافضلية المطلقة وايضا الاجر انما
يقع تفاضله بالنسبة الى ما ماثله في ذلك العمل انتهى ثم ان الصحابة على ثلاثة اصناف الاول
المهاجرون الثاني الانصار الثالث من اسلم يوم الفتح وقد ذكر العلماء للصحابة ترتيبا
على طبقات فمن قسمهم كذلك الحاكم في علوم الحديث الطبقة الاولى قوم اسلموا
بمكة اول البعث وهم سباق المسلمين مثل خديجة بنت خويلد وابي بكر الصديق
وعلي بن ابي طالب وزيد بن حارثة وبقية العشرة الطبقة الثانية اصحاب دار الندوة
بعد اسلام عمر بن الخطاب حمل النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين الى
دار الندوة فاسلم لذلك جماعة من اهل مكة الطبقة الثالثة الذين هاجروا الى الحبشة
فرارا بدينهم من اذى المشركين من اهل مكة منهم جعفر بن ابي طالب وابي سلمة بن عبد
الاسد الطبقة الرابعة اصحاب العقبة الاولى وهم سباق الانصار الى الاسلام واصحاب
العقبة الثانية من العام المقبل وكانوا اثني عشر الطبقة الخامسة اصحاب العقبة الثالثة
وكانوا سبعين من الانصار الطبقة السادسة المهاجرون الذين وصلوا الى النبي صلى
الله عليه وسلم بعد هجرته وهو بقبا قبل ان يبني المسجد وينتقل الى المدينة الطبقة
السابعة اهل بدر الكبرى فقال صلى الله عليه وسلم لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم
رواه مسلم الطبقة الثامنة الذين هاجروا بين بدر والحديبية ال [illegible] سعة

اهل بيعة الرضوان الذين بايعوا بالحديبية تحت الشجرة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يدخل النار ان شاء الله من اصحاب الشجرة احد رواه مسلم الطبقة العاشرة الذين
هاجروا بعد الحديبية وقبل الفتح الطبقة الحادية عشر الذين اسلموا يوم الفتح وهم خلق
كثير فمنهم من اسلم طائعا ومنهم من اسلم كارها ثم اسلم اسلاما بعضهم الطبقة الثانية عشر
صبيان ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم ورواه يوم الفتح وبعده في حجة الوداع
وغيرها كالسائب بن يزيد ثم انقطعت الهجرة بعد الفتح على الصحيح من الاقوال واما عدة
اصحابه صلى الله عليه وسلم فمن رام حصر ذلك رام امرا بعيدا ولا يعلم حقيقة
ذلك الا الله تعالى لكثرة من اسلم من اول البعثة الى ان مات النبي صلى الله عليه وسلم
وتفرقهم في البلدان والبوادي وقد روى البخاري ان كعب بن مالك قال في قصة تخلفه
عن غزوة تبوك واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمعهم كتاب حافظ يعني
الديوان لكن قد جاء ضبطهم في بعض مشاهده كتبوك وقد ورد انه سار عام الفتح
في عشرة الاف من المقاتلة وفي الاكليل اثني عشر الفا والى حنين في اثني عشر الفا والى حجة
الوداع في سبعين الفا وقيل مائة الف واربعة عشر الفا والى تبوك في سبعين الفا وقد
روي انه قبض عن مائة واربعة وعشرين الفا والله اعلم ثم ان فضلهم على الاطلاق
عند اهل السنة كافة ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم الستة الباقية العشرة المبشرين
ثم اهل بدر ثم اهل احد ثم اهل بيعة الرضوان وفي ذلك والباقين تفصيلات شتى من
الاحاديث لا تحتمل هنا ايراده لكن من اراد ذلك فليطلب كتاب الشفا والمواهب اللدنية

فكلهم عدول قائمون على الحق فمن اقتدى بايهم اهتدى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم فبايهم اقتديتم اهتديتم فحبهم فرض علينا وبغضهم كفر وما احسن قول القائل حيث قال شعر

حب النبي على الانسان مفترض ... وحب اصحابه نور برهان

وما احسن قول الشيخ صلاح الدين القائلي رحمه الله في هبة الرحمن شعر

الا هادي احبتهم ... والحب علينا محتم
هم للصلاح وسادتنا ... والحادي الى الباري لقم
وصحابته كنجوم سما ... فيهم للعاليات انجم
وابو بكر فخليفته ... خير الاصحاب ولاتهم
فابو حفص فابو عمرو ... فابو السبطين هم النعم
فعلى من حبهم نعم ... وعلى من سبهم نقم

فما احسن قول الناظم رحمه الله لقد طاب منه الاصل والفرع والزهط وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس احفظوني في اصحابي واصهاري واصحابي لا يطالبنكم الله بظلمة احد منهم فانها ليست مما يوهب بر رواه الخلافي وقال عليه السلام الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك ان ياخذه رواه المخلص اللذهبي وهذا الحديث كما قال بعضهم خرج مخرج الوصية باصحابه

على طريق التأكيد والترغيب في حبهم والترهيب عن بغضهم وفيه اشارة الى ان حبهم
من الايمان وبغضهم من الكفر لانه اذا كان بغضهم بغضا له كان كفرا بلا نزاع للحديث الشائع
لن يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه كذا قاله القسطلاني في المواهب وَجَدْنَا
بِهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلِبَنَا مطلوبنا مَحَضْنَا بِرَّ الْإِيمَانِ
منا لها اي شابه حَلِيبَنَا اي اللبن الخالص وَإِنَّا وَإِنْ كَانَ الْهَنَا وَلَهُ غَلُوبَنَا
بها له على صبرنا طَبَعْنَا اي ختمنا عَلَى حُبِّ الْحَبِيبِ محمد صلى الله عليه وسلم
قُلُوبَنَا وَأَضْحَى لَنَا اي المحب فِي حُبِّ اي في داخل أَكْبَادِنَا اي قلوبنا مربط
حب محمد صلى الله عليه وسلم اياه ادخاما خص بالحب مربر وكان عاشيا
أَوْ كَدَ الْفَرْضَ حُبُّهُ .. اما فَإِذَا نَاوَ أَنْشَدْنَا وَ أَنْتَ مُحِبُّهُ صلى الله
عليه وسلم طَرِبْنَا اي فرحنا سكرنا لانا نَحْنُ قَوْمٌ خَيْرُهُ حَبَبْنَاهُ
حَتَّى أُحَبَّهُ الطِّفْلُ صغير الولد وَالسِّقْطُ وهو ولد لغير تمام لان الحب فلا يختلط
بالدم والمني وغير ذلك من المخلوط في الجسم ومنا صَحِيحٌ هَوَانَا اي حبنا وعشقنا
ووجدنا بِالْحَبِيبِ تَوَاتُرًا اي تتابع بلا انقطاع فَسِيحٌ اي وسيع حَشَانَا
اي قلبنا لَيْسَ عَنْهُ اي هوانا تَفَاتُرًا ضد القوة فَلَمَّا تَبَدَّى اي اي ظهر وجهه
صلى الله عليه وسلم فَاتِرًا اي غاب عنا طَرَحْنَا اي نزعنا وازلنا لِبَاسَ
الصَّبْرِ عَنَّا تَرَى سِوَى دَمْعَةٍ فِي الْخَدِّ مِنْ جَرْيِهَا وفي نسخة
من خدها مصا مرحات الارض اذا شقها خط اي شق معاني حَالَاهُ جمع حالية

بالكسر الحلي بالكسر للنافة والصورة والصفة الحلي بالفتح جمع حلي كدني في
القلوب تسطرناي الكتب فها حرف تنبيه هي سطر اي نحو المصطفى قد
تشطرت اي استقبلت نحوه صلى الله عليه وسلم كما في نحو قوله تعالى فول
وجهك شطر المسجد الحرام اي نحوه بهجرته صلى الله عليه وسلم من مكة
المشرفة الى المدينة العظمة المنورة حين سطرت مكة اي صالت عليه بسطوة
طلول جمع طلل هو الشاخص من اثر الدار قبا اي مسجد قبا في المدينة من طيبة
صلى الله عليه وسلم قد تعطرت والحال طيبة اي المدينة فيها النور
للعرش منشط اصله منشطط من انشط من باب احمر يحمر احمرارا فهو محمر اصله محمر
اي خارج وبالغ وفي نسخة تنشط بالتشديد الطاء اي مرتفع فمن زاره صلى
الله عليه وسلم اضحى اي صار له يوم حشره شفيعا شهيدا الكل اي كل ذلك
كما تقدم من حديث من زار قبري كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة فجمع الناظم
رحمه الله في هذا المصراع الروايتين رواية شفيعا ورواية شهيدا كما جمع النووي
في رواية ظلمت نفسي ظلما كثيرا وفي رواية كبيرا وقال الاولى في مثل ذلك ان يجمع
الروايتين ويقول ظلمت نفسي ظلما كثيرا كبيرا او نحو ذلك فانهم قالوا خبر قد صح عنه
صلى الله عليه وسلم بخبره كما تقدم من اتانا فطوبى طوبى فاطوبى فاكا عصاة لقبره
فذلك وفي نسخة فهذاك قبر عنده يرفع اي يزال السخط اي الغضب
هو صنة الرضا فزوروا معشر الزائرين قبره وتجهزوا اليه بزيارة قبره وتعلم او ولو

كان كل عام فرصة اي فراغ وامكان لو تنفرج اي تتفرغ وتنفرج وتتوسع فيا
قوم ليت شعري هل الى البر اي الى قبره اجفر طوائف جمع طائفة وهي
القبيلة اخوان وفي نسخة حجاج الى البر اي الى قبره حجزوا فعل ماض اي اسرعوا
بجمالهم وهو ما يحتاجون اليه في الذهبة للسفر وكان لهم من لثم اي تقبيل تربته
اي قبره قسط اي نصيب وحظ وقسمة فطوبى لهم بما نالوا فنالوا واشفيتهم
اي رحمها بهم محمد صلى الله عليه وسلم فهذا لهم اضحت عبرات فيهم فلما
بان اي ظهر ان ليس لي ان افوتهم بالتقدم عليهم طلبتهم كيما
اكون رفيقهم و شططت اي ابعدت لي الافراد فان ترح بالحاء
المهملة اي ابعد وفي نسخة وانتزع بالعين المهملة الشط اي الجانب امحت الهوى
اي هوى النفس للدوام مخالفة اقوال الحمد صلى الله عليه وسلم فاكثرت
من ذنب بسهو وعمد اي مع سهو وعمد فمن اجل خوفي من ذنوب لعمد طفقت
اي شرعت اوالي اي اتابع نشر فخر محمد صلى الله عليه وسلم وفي نسخة
والى نشر فخر محمد ليمحق وفي نسخة للعفو السخم دنا مصاحبة الاملاك من
الكرام الكاتبين من زلتي خط اي كتبوا السيئات في كتبهم طراز بكسر الطاء هو
علم الثوب رداء هي ملحفة معروفة الحق تعالى عز وجل بمعجزة احمد صلى الله
عليه وسلم فمن برها اي بمحبة مشاركيها ونجانا الله تعالى واني وان
قلبي كصب اي كقلب صب هو عاشق مختار اي مدة العشق طردت اي ابعدت

بَدَنِي مِنْ جَنَابِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم وَأَرْجُو بِأَنْ يُحِبَّ أَنْ
تَكُونَ أي الذنب حَطٌّ أي ازالة واسقاط لأَحْمَدُ الله تعالى غفار الذنوب
بِسَتْرِهِ عَلَى العَفْوِ والغُفْرَانِ يُحْيِي الحاسدين كَأَنِّي وَإِنْ ذِهْنِي أي فهمي
كَأَنِّي وَأَحْمَدُ أي كلهن اتى ولجه صحاي شرابي مدح آوه اف
أَحْمَدَ وَآلٍ وَصَحْبٍ قَبْلَهُمْ قَدْرُ السِّبْطِ أي الحسن والحسين رضي الله
عنهما المحبة له صلى الله عليه وسلم مع آله وصحبه وقرابته واهل بيته وذريته
فرض علينا وقال المحب الطبري اعلم ان الله تعالى لما اصطفى نبيه صلى الله عليه وسلم
على جميع من سواه وخصه بما عمه به من فضل الباهر وحباه ببركته من اتمنا نسبا ونسبه
ورفع من الطوى عليه نصرة وصحبة والزم مودة قرباه كافة بريته وفرض محبة جماعة
اهل بيته المعظم وذريته فقال تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى فروي
انها لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرابتك قال علي وفاطمة وابناهما وقال تعالى انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقد اختلف في المراد باهل البيت
في هذه الاية فروى ابن ابي حاتم عن عكرمة عن ابن عباس قال نزلت في نساء النبي صلى
الله عليه وسلم وقد ورد في ذلك احاديث تدل على ان المراد اعم من ذلك فروى الامام
احمد عن واثلة بن الاسقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ومعه علي و
حسن وحسين رضي الله عنهم آخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل فادنى عليا وفاطمة
فاجلسهما بين يديه واجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم

ثوبه

ثوبه او قال كساه ثم تلا هذه الآية انما يريد الله الآية وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي واهل بيتي
احق وزاد في رواية ابن جرير فقلت وانا يا رسول الله من اهلك قال وانت من اهلي قال
واثلة وانها من ارجى ما ارتجي وفي حديث ام سلمة وهي داخلة في اهل في آية المذكورة
وقالت وقلت وانا معكم يا رسول الله قال انك الى خير انك وقد تقدم من ذكر الصحابة فلا
حاجة الى الايراد هنا ونذكر هنا الآل والقرابة واهل بيته وذريته فلله در القائل حيث

قال شعر يا آل بيت رسول الله حبكم :: فرض من الله في القرآن انزله
يكفيكم من عظيم الفخر انكم :: من لم يصل عليكم لا صلاة له
ولقد احسن القائل ايضا حيث قال :: شعر
رأيت ولائي آل طه فريضة :: على رغم اهل البعد يورثني القربى
فما طلب المبعوث اجرا على الهدى :: بتبليغه الا المودة في القربى

وقالت عائشة رضي الله عنها كانت فاطمة رضي الله عنها احب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من زوجها احب الرجال اليه رواه الترمذي وجاء في الحسن
والحسين رضي الله عنهما عن الترمذي من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم
كان يشمهما ويضمهما اليه وقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي
يوم القيامة رواه احمد وقال الترمذي كان معي في الجنة وقال القسطلاني وليس
المراد بالمعية هنا المعية من حيث المقام بل من حيث رفع الحجاب كما في قوله تعالى فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الآية انتهى و

قد تقدم في حرف الشين فضائل فرعه صلى الله عليه وسلم وطيبهم انه اعلم انه
قد اشتهر استعمال اربعة الفاظ يوصفون بها الاولى عليه السلام والثانية اهل بيته والثالثة
ذو القربى والرابعة عترته فالاولى فذهب قوم الى انهم اهل بيته وقال اخرون هم الذين
حرمت الصدقة عليهم وعوضوا عنها خمس الخمس وقال قوم غير ذلك يا انيه وتبعه
فيروادنا اللفظة الثانية وهي اهل بيته فقيل من ناسبه الى جده الادنى وقيل من اجتمع
معه في رحم وقيل من اتصل به بنسب او سبب واما اللفظة الثالثة وهي ذو القربى
فهم علي وفاطمة وابناهما كما تقدم في الحديث السابق واما اللفظة الرابعة وهي عترته
فقيل العشيرة وقيل الذرية فاما العشيرة فهي الاهل الادنون واما الذرية فنسل الرجل
فاولاد بنت الرجل ذريته ويدل عليه قوله تعالى ومن ذريته داود الى قوله وعيسى ولم
يتصل عيسى بابراهيم الا من جهة امه مريم كما قاله القسطلاني في المواهب *فرج*
كربات *و* *فاتح* *مرتج* اي مغلق *و* *ثروة* *محتاج* اي كثير
مال المحتاج *وحظوة* بضم الحاء وكسرها والحظة كعدة المكانة والحظ من الرزق
للحظوة وبضم سهم صغير يلعب به الصبيان *مرتجي* اي امل حظه اليسرا ما العامي
جملة معترضة بين الفعل ومتعلق به حالية *الوذ* *و* *ألتجي* *طفيلي* وهو من
ياتي في الضيافة بلا دعوة خبر كنت *مذ* *اجبر* *كنت* *و* *امرتجي* *قرا* اي ضيافة
جنة *اذا* *دخلوها* اي المات احون في الجنة *و* *قد* *اعطوا* الجنة ونعيمها
فالجملة حالية *و* *دينك* *يا* *هادي* *علا* *كل* *نحلة* اي ملة ودين *وجود* *كل* *الجاني*

امزيد واكثر كل جود وبخار اي عطية وهبة واشبعت جيشا اي ملأت بطونهم
خبزا وماء بمختار والباء بمعنى مع اي ولد الشاة طواعية اي مطيعا لك مصدر
طائع واتاك اي اتاك عثكال اي عذق نخلة فعاد العذق لها اي
الى النخلة حال كونه ثابتا كالحالة الاولى كأن لا ابعادا اي في النخلة خرطا
اي انتزاع ونقرة واثر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء اعرابي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اعرف انك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادعو
هذا العذق من هذه النخلة فشهد اني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ارجع
فعاد فاسلم الاعرابي رواه الترمذي ازج اي دقيق الحاجبين في طول واقنى اي
مرتفع على الانف اكحل العين احدق اي كبير الحدقة واكثر اسوده مقلة العين
الكاملة منا سبا كغراب وهو الزنجي الموصوف افصح الخلق فهم قولا ادم نوالا اي
قبل جود او عطية من سحاب واغدق اي اكثر منا للجود من السحاب الماطر طبعه ونحوه
والوسائل الامام احذقوا اي الحافظوا لي رعاك اتتك امنه مولودا بالشيح كانت
لهم لغط اي صوت والجملة حالية مغيث لمن باد واي هلكوا بشؤم شنعهم
بفتح فعلهم محب لمن فازوا بحسن صنيعهم اي بحسن كسبهم من الاعمال
الصالحة شفيع عصاة الذين عند سميعهم اي عند ربهم السميع العليم الخبير
عز وجل سبحانه وتعالى طلابك يا رسول الله اي طلبك التفات من الغيبة الى الخطاب
وهو منه انقاذ ذوي الاخطاء خير البلاد العباد جميعهم من النار والعار وسائر

الاهوال في الحشر يوم القيمة وادخالهم عطف على انقاد في جنتي ما انفي بها اي
فيها منغط اي ضيق وزحمة بل لكل واحد من اهلها سعة وارتحال فيها عسر بل كان
للعاصين منهم والجهات صفة لجنة ذخرتها يا عوني ام بعث بنتي اي ليوم بعث جثتي
وجسمي محتبا امرجي عمادي اي مال لامنه خير قنيتي ذخيرتي واني وان
في السعي كنت بونيتي اي متأخري وبطيء طموح اي مرتفع اليه الى
حبذواك اي اعطيك ناظر مني نعبذلي بخير لا يكون له خلط اي خلط
شريك بل يكون خالصا وعني ففيه اخري اخوينها وبيات دا اي فرقتهما والالف
منقلبة من النون الخفيفة للوقف وعمري في الخبر افتحترق بدا اي اوسعتر
والالفما انقادم للوقف فالفه ماله خالفها الالف عاندا الالف للاشباع
كلاهما طرتا طربا حال من الالف اي عضاعضا اي حسنا حال من الضمير المستتر في
عليهم ما الجديدان اي الليل والنهار جدا الالف التثنية سلام عليهم
والجديدان من الالف الثاني لا الحساب ولا الضبط لكل من الصلوة والسلام
اي للحث وللحصر لهما قافية الظاء المعجمة ظريف السجايا جمع سجية
وهي الطبيعة من باب من ظرف به الحق ضحضحا الالف للاشباع اي ظهر
وضح ومنوحا للحفاء محمد بالمدد الموتى اي المعطي له يسمو في الضحى
تبدت اي ظهر محمد صلى الله عليه وسلم فقلنا اذا ما الدنو قد ظهرت
مقول القول يا رسول الله من نكر الضحى اي وقت الضحى اذا اشرق الشمس والاستفهام

للاستكمال ومعنى ظهرت بمعنى القهر اي قهرت بامر يسول الله من موصول بمعنى الذي مفعول
لقهرت بنيان الضحى اي دين الاسلام الذي يظهر كالضحى والجملة صلة من الموصول فانت
الذي لاهل الشرك و الكفر غائظ اي غاضب بشدة الكراهة وفي نسخة
منغظ معناه ما تقدم نصرت بجند من الملائكة من الفلك مرسل حال كونهم فيك
اي بيوم وبكسر العدى اي الكفار حال كونهم جما اي جماعة غفيرا اي كثيرا
كطيسا اي مثل رمل فتيق ومثل سراب ومثل غبار ومثل تراب والاخبار تقدمت
في ذلك ويأتي ان شاء الله تعالى بك الرسل عند الله تعالى فلتتوسل ي
تتوسلوه بك ظفرت بحبه وفي نسخة يفخر الانبيا ذلك الخير لم يسل بغير
علاك العرش و النغريك اي الارض سميت به لقوله تعالى والارض
فرشناها فنعم الماهدون لا ناطق اي ناطق وسبحهم بلسان الحال كتسبيح الله تعالى الى
العالم كله كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وهو بلسان
الحال كما قاله الغزالي وغيره او بلسان المقال بادراك خلقه الله فيه او نطقا وهو غير مستحيل
اذ قد سبح الحصى في كفه صلى الله عليه وسلم وحن اليه الجذع وكلمه الذراع بالسم .
فاللفظ منها على حقيقته كما قال الشيخ ابن علان في كتابه دليل الفالحين لشرح رياض
الصالحين في معنى قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
واشفقن منها وذلك بادراك خلقه الله تعالى فيهما او غيره مستحيل اذ قد سبح الحصى في كفه
صلى الله عليه وسلم الى آخر ما تقدم هو نبي بر بان ظهر الرشاد توضحا وهي

الفساد
رسوله به من الكفر والنفاق والفسوق وغير ذلك من الفساد الدينية والدنيوية نفضا
من الفضيحة وهو كشف المساوي والمعايب وما من صلى الله عليه وسلم بما
حصل في العرش من العلوم اللدنية والمواهب السنية والمعارف الالهية وغير
ذلك من الفضائل العظام والنعم الجسام رش خير مام تنضحا مفعول مطلق
لرش من جهة المعنى ولو كان اللفظ غيره ظهور جمع ظهر اسم ومام رسول الله
صلى الله عليه وسلم أضحى أي انوم مرت نوم وقت الضحى فنحن بن الاعداء
طرا أي جميعا نفائته أي نغضب بسخطه مع شايا خشن للامحة فيه على
الكافر وهو مبين الهذب وهو لابن بن خير ظهيره أي معينه وناجي
سواد الكافر كل دهوره الى يوم القيمة وهو مبين ايها لك العذب
وهو مجري دم منهم كنهوره جمع نهر أي مثل جري نهور اللام جمع نهر
ظهور همر أي الهادي جمع ظهر فيها أي الظهور سيوف ظهوره أي غلبته
صلى الله عليه وسلم والجملة خبر لظهور الاول وهو شديد على الكفار في
امر الله تعالى عز وجل غالظ ضد الرقة أي غاضب مع الخشونة كما قال تعالى يحبهم
ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين شفيق بنا أي المؤمنين كما
تقدم آنفا اذلة على المؤمنين وهو المنزل للاضرار بنا في ثقلنا وفي ليدنا اجرا
حال كونه مفوت حصر وقال تعالى الذين ينفقون في سبيل الله كمثل حبة انبت
سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء الاية وفيها الحاسب

كثيرة قبلا قوم لبثنا في عصره اي في زمانه وقرنه صلى الله عليه وسلم كون
عصرنا بدل من اسم ليت وخبره محذوف اي حاصل فيجتمع معه صلى الله عليه
وسلم وهو ظهيرًا اي معين لنا فهو المرتجى اي المرجو والمأمول لنصرنا
وفي نسخة نصرنا والاوفق لهذا التخميس الاولى اي لنصرنا اذا نظرت شزرا اي
نظرا بالغضب الينا اللواحظ جمع لاحظ وهو العين اللاحظة والمراد هنا نظر ملائكة
العذاب يوم القيمة في الحشر شزرا الينا بالغضب لتأخذنا للتعذيب نعوذ بالله من ذلك
وفي نسخة لواحظ بالنكرة اذا اذا سموم اي الريح الشامة اي الحارة كالنار تأخذ
بمسام الانسان فيموت للحشر ذات اذا لظى مفعول مطلق من اذات اي اضرت مثل اضرار
لهب النار وخازن نار من الزبانية في العصاة جمع عاص تلظا الالف
للاشباع اي تحاثن وهو من التلفق ومرت الهواجب قولا على الخلق اغلظا
والالف ايضا للاشباع اي شديدا بالغضب والخشونة طايلا اي واسعا ما بيدا
يرى جاد النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة الحبيب اذا لظى اي النار
تخاطب ارباب اي اصحاب الخطا اي الذنوب وتلافظ اي تكلم وتصيح
وهو لانه سباق جمع سابق للذب اي في كل موضع ينبغي فيه السبق
واشجع شجعان عندها كل شجع لمكان الحرب ومخوفه واسخى منفق عند كل منفق
ولله تعالى كل الحال الخوف مشفق اي جائز ظهرنا اي عطشانا اي
غلنا وهزنا شفقنا وفي نسخة هزنا اي حركنا شوق مشفق علينا ويرعى

عهدنا فحافظ وتجرما بجرمها الي اي افزعني عن ان اخو منه
اي امرده توثقني ربي فبشرخومه كما هيمنا اي الدنيا نزرنا قبله
صلى الله عليه وسلم ورد ومنه ظماء جمع ظمآن كعطاش وعطشان
غدا اي يوم القيمة نابني صلى الله عليه وسلم نقصد حوضه
المورود والمعطاة له من الله عز وجل قال تعالى انا اعطيناك الكوثر فنروى به
يوما بر الجو اي الهوى وفي الحشر وفي نسخة الحر قائظ بالقاف اي شديد
الحرارة خبيرا بما في القلب خالفنا ادنا اي سكوتنا وما حصنا اي ما نصحنا نصيحة
عصة في نصحنا وصادنا اسم مصادر الوصي ومبرئ سقام معضل اي
معجز لاساتنا جمع اس وهو المداوي للجراحات وغيرها ظلال جمع ظل
وهو نقيض الضحى لواه الحمد الموعود المعقود له في يوم القيمة ظللته اي
ترس لعصاتنا اذا النار منها للعصاة جمع عاص تغايظ اي غضب شديد
وفي نسخة تغايظ ضلالا نفاه الله منا بظهوره صلى الله عليه وسلم
فاحسن يجلي قلبنا منيره وانجاس جمع نجس كفر نجيت بظهوره
اي بكلمة الشهادة وبيانه الذي هو طاهر في نفسه ومطهر لغيره وهو الطهور
ظلام اي ظلمة الكفر جلاه اي كشفه الله تعالى عنا بنوره وشفى به
اي بنوره للمؤمنين اغايظ جمع غيظ اي غضب الله والملائكة والانبياء
والاولياء يعني غيظ قلوبهم يا اخلاي جمع خلة بالله البار للقلب الذي

تَعْبُدُونَهُ وَأَمْ رُسُلٌ لَكُمْ نَفَعَا اي قرانا به تجد وتر ولا تنكرونه فروحه ضريح
المصطفى تقصد وتضحى سنا اي اظعنوا ظعونا يعني اذهبوا اذهابا الى الرسول صلى
الله عليه وسلم وانفضوا اي انبذوا وفي نسخة رفضوا الاهل دون ترك لاجله
صلى الله عليه وسلم فما خاب اي خسر عبد دون الاهل لا انفك اي
نابذ وتارك وحان اي نزل لدى المولى عز وجل صاحب بمبره وطال
يعني دام تحت الترب نيل امبره وطالما انعل طمعا لبحيره طواهره جمع
ثنى اي تغير حسن ضميره وخفي على عقد وعهد محافظ جفوني جمع
جفن وهو غطاء العين من اعلى واسفل اي عيوني بكت والقلب عادم صبره
سائل مولاه دون جبره تقول ملتبس هذا القول ومولاه عالم
بخبره اي بباطنه ظعوني مصدر ظعن وليس بجمع اي ذهابي متى تبد ولتقبل
قبره متى ابا الزهر وام يوم ساعا فلظ :. اي موافقهم عند
اي مقامهم شجاني اي احزنني شوق اغاني فلعل جمع اغنية جمع غنا كخباء
ولخبية بليلات مضاف الى جمع بلبل طائر معروف خطيبة صفة اي مجهر
باسجاع تفرح القلوب خصين اي صوتن اغصان جمع غصن فكم رطيبة
صفة اغصان يخاطبني يا صب قل بعد تو ب محبة خالصة طمائي اي
عطشي متى يروى بمورد طيبة اي مدينة متى طرف اي اعين ظنني اي
نفسي قبر احمد لحظة اي ناظرا اجتنا نحو الشفيع توجهوا فعل امر وعن

حب كل الشاغلات بشان هووا اي تبغضوا فعل امر ايضا فيا قوم ليت
وجهي اي جيئي للحبيب يوجه اي يحول قبالة ظعائن جمع ظعينة
اي مراكب سفر وطن اخواني توجهوا فعل ماض اي تحولوا من وطنهم وذهبوا
اليه وقد غنهم زاد الوداع وهو يخاف المسافر اقاربهم اي تركتهم والروح مني
فائظ اي خارج وذاهب والنفس ميتة وقلت لهم زادوا الى باب احمد
صلى الله عليه وسلم صلواتي وسلامي عليه بمسود وقولوا الى
حكاية عن من نبي محمد ضد الخاطئ ظلوما نا كيف الالف حذف الهمزة
بجنابه صلى الله عليه وسلم وعين مبتدأ عصت صفة العين كيف
للحبيب صلى الله عليه وسلم يلاحظ اي تنظر خبر المبتدأ وكيف تقر
العين بالعين الكفنا اي اوسع والالف للاشباع وقد ملأت بالذنب والوزر
كاغدا اي قرطاسا والجملة حالية ففي كل ليالي نذريق اي نهاره
كذا غدا اي تبكي ظعنت اي شرعت الى الله وزاره استفهام جحني
غدا اي يوم القيامة وقد جاء في زعند الحماة واعظ اي حديث يعظني
فلم اتخذه اي الحديث في مقام طبيبة ولم ادن زاداني الى دبه اي مشي
على هيئته واني وان للذنب خفت حسيبا اي حاسبه كل اعمالي وهو الله عز وجل
وقال تعالى وكفى بالله حسيبا ظنوني بربي مدحت حبيبه تعالى سبحانه
عبد لم تفده اي لم تنفعه المواعظ جمع موعظة تغلب بالمدح الحمام

بَهُدُّ الحُدَّاقُ فِيهِ عَاتِبِي اي عاتبني وَإِنْ لَامَنِي اي بصوته بالتغني بِمَدْحِي
اي طعنه بالعاتبه وَإِنِّي بَكَيْتُ لِلْقَبِيحِ وَكَدْحِي اي فعله وسعيه ظَلَمْتُ
بِنَفْسِي غَيْرِي اي لكن اني بِمَدْحِي صلى الله عليه وسلم أَقَامَتْهُمْ اي اسوى
صاحب قسمة أم ثواب اي اصحاب النبي وَأُحَافِظُ اي ادخل معهم بحظ من انواع
النجاح والفوز والفلاح انوح بِمَدْحِ الْمُصْطَفَى صلى الله عليه وسلم كَالْحَمَائِمِ
جمع حمامة عَلَى أَنْ يُصِبَّ المصطفى صلى الله عليه وسلم النَّبْتُ اي يجود
الشفاعة كَالْغَمَائِمِ جمع غمامة وهي السحاب الماطر فَلِمَا يُجِيرُ كُلَّ نَوْبَةٍ
اي طويت عَمَائِمِي جمع عمامة بكسر العين المهملة ظَلِلْتُ بِخَيْرٍ أَحُلُّ
اي افك وازيل تَمَائِمِي جمع تميمة وهي خرزة رقطاء سود بها نقطة البياض
تنظم في سير اي جلد قديم ثم يعلق في العين لدفع العين وَأَمْنًا لِحَقِّهِ صلى الله
عليه وسلم عِنْدِي الرُّقَى جمع رقية وَالْحَفَائِظُ جمع حفيظة وهي
الحراسة التي تكتب في العنق وغيره لحفظ الاطفال عن العين وغيرها عَلَيْهِ بِأَنَّ الله تعالى
أَسْنَى ارفع واعلى بَنَاءَهُ صلى الله عليه وسلم اي اشرفه ورفعته
وَأَعْلَى عَلَى أَبْيَاتِ كُلِّ بَنَاءٍ اي بيت مجوف تُخَالِي مُذْ نَزَلَتْ فَنَاءَهُ
اي ساحته ظَنَنْتُ بِأَنِّي مُذْ نُشِرَتْ اي بسطت ثَنَاءَهُ يَكُونُ النبي صلى
الله عليه وسلم لِفَقْرِي مُغْنِيًا ذُنُبَ لا الحَظَّةُ بالباء المثناة تحت اي بيصره
بالتاء المثناة فوق يعني بالملاحظة ظِهَارَةً بكسر الظاء وهو ثوب يغشى به

ظالم الجسم متيح المصطفى نحو عشرة اي زلة بطاذرة بكسر الباء
وهي ثوب مسترسل الباب تتداخل ثوب آخر خير واولى بأثرة بضم الهمزة وهي
المكرمة والفضيلة وإني وللطاعات لي قد ربية بالباء المهملة وهي الخراج
الذي يخرج في الوجه علامات جمع ظال منكمة وهي انظلمة الرجل
كي لبس تحصي بثرة ظلمت كاني لابرائي حافظة من الحفظة الاربعة
والعشرين من الملائكة ومنه سبحانه وتعالى عز وجل فنون جمع فن وهو النوع
ذنوبي اعقبت اي جازت وجلتي اي خوفي لما يجنون هوى الآثام
من ساتي لها اي الى الظنون منوليب اي موتي اذا الحانت اي
قربت ودنت وانت فيعيني اي نفري وفاقني لها اي لاجلها ظنون اي
ماكثر الظن حيرة اذا حيران ماجلتي لها بين منهبطة تغضب بالسخط الشامر
والجو اي الهواء نظا اي ملتهب ذات الظماء الشامل انا المذنب العاصي
المسيء الذي خط اي غوى وضل عن طريق الرشد كان اي لقد حقا
بكل طريق الذنب اي الهلاك خطا اي سار وسلك فيه وما انا تايب
حتى متى بالتوخط اي اختلط مخنا حتى خلط الشيب وانا ظنين اي متهم
غير امين ومن قوله تعالى وما هو على الغيب بظنين في قراءة الظاء على التقوى
ومستمر الخطا ومن تكسب
الفحشاء ولها اي الى الفحشا متنغط اي متناهض من النهض

بالنزعة الى القيام ولا آخذ بالنفس دينك باء ثم تحقيقا للمعنيين وهو افعل التفضيل
من اثمي ثم فتوبي الى المولى عز وجل سبحانه وتعالى التواب الغفور توبة نصوحا
كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ولا تعد تاثمي اي لا تاثمي
بعد التوبة ومن ان للخناس قلبي مجثم بفتح الثاء وهي موضع لزومه اياه اي مجلسه
من جثم يجثم بالضم ويجوز بالكسر ظفوري الشيطان مبتدأ وخبره ظفوري مقدم
في كل مأثم اي مكان الاثم ولكن لمادحي الحق ما الحظ مرات احمد امنه
عند وضعه صلى الله عليه وسلم نورا يعمر النواحي جمع ناحية وقد وضعته
صلى الله عليه وسلم حال كونه عليه السلام ساتر الكفر الحيا اي قبله ودبره
ذهينا ختنا اي ما هو مختونا فاق كل الورى حيا اي استحياء بين
ظئار جمع ظئر وهو مرضعة لغير ولدها اي مرضعات وفيهن حليمة السعدية
أتت صحرا بالقصر والقصر للضرورة والاصل صحراء بالمد وديه صلى الله عليه وسلم
حال كونهن تبتغي اي تطلب الحيا اي الغيث فصبت سماء كالقنا جمع
قناة وهي كظيمة تحفر في الارض وحال كونها تسال ثنط اي تخرج الماء منها كما قالت
حليمة السعدية وخرجنا به الى الصحراء وقلنا اللهم بجاه هذا المولود الا ما سقيتنا الغيث
من الخضراء فاذا السماء سكبت ماء كافواه القرب قال الشيخ صلاح الدين في هبة الرحمن
حكاية عن لسان حال القول منهن — شعر

نستسقي بالميمون للرغبات … بلم يبق سحب قطرة لغمامات

لو لم تكن بالورى رحموا ... مات الورى بالغرق والضمن

أَبَادَ أي أهلك جُيُوشَ الفِيلِ اسم محمود طَرًّا أي جميعهم وَفِيهِمَا
معهم أيضا وَبَعْثُ أَبَابِيلِ التي ما يَكْفِي لَهَا أي للجيوش مع الفيل مرة ثم أي
رمتها الأبابيل إياهم كما تَرَى الرُّحَاةُ جمع رحا ثفنيهما وهو ما بين
يري بين شقيها ويقال لهما الثفال أي دقيقها كما قال تعالى ألم تر استفهام تعجب أي
أعجب كيف فعل ربك بأصحاب الفيل هو محمود وأصحابه أبرهة ملك اليمن وجيشه بنى بصنعاء
كنيسة ليصرف إليها الحاج من مكة فأحدث رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا
بها فحلف أبرهة ليهدمن الكعبة فجاء مكة بجيشه على أفيال مقدمها محمود فحين توجهوا
لهدم الكعبة أرسل الله عليهم ما قصه في قوله ألم يجعل كيدهم في هدم الكعبة في تضليل
خسارة وهلاك وأرسل عليهم طيرا أبابيل جماعات قيل لا واحد له كأساطير وقيل
واحده أبول أو أبال أو إبيل كعجول ومفتاح وسكين ترميهم بحجارة من سجيل طين
مطبوخ فجعلهم كعصف مأكول كورق زرع أكلته الدواب وداسته وأفنته أي
أهلكهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب عليها اسمه وهو أكبر من العدسة وأصغر من
من الحمصة يخرق البيضة والرجل والفيل ويصل إلى الأرض وكان هذا عام مولد النبي
صلى الله عليه وسلم كذا في تفسير جلال المحلي ظَبْيَةٌ بَرِّيَّةٌ كَلَّمَتْهُ صلى الله
عليه وسلم فِيهِمَا أي الظبية وَكَانَ لَهَا طَرْفٌ أي عين إِلَى الخِشْفِ
بكسر الخاء وقيل بتثليث الخاء وهو ولد الظبي جَانِحَةٌ أي طموح إلى ولدها

وروى الطبراني عن انس بن مالك والبيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنهما
قالا مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم قد صادوا ظبية وشدوها الى عمود
فسطاط فقالت يا رسول الله اني وضعت ولي خشفان فاستأذن لي ان ارضعهما ثم اعود
اليهم فقال صلى الله عليه وسلم خلوا عنها حتى تأتي خشفيها ترضعهما وتأتي اليكم
قالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم انا فاطلقوها فذهبت
فارضعتهما ثم عادت اليهم فاوثقوها فقال صلى الله عليه وسلم اتبيعونيها قالوا هي لك
يا رسول الله فخلوا عنها فاطلقها وفي رواية عن زيد بن ارقم قال فانا اطلقها صلى الله عليه
وسلم رأيتها تسبح في البرية وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم و
روى الطبراني عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحراء فاذا
منادٍ ينادي يا رسول الله فالتفت فلم ير احدا ثم التفت فاذا ظبية مربوطة فقالت ادن مني
فدنى منها فقال ما حاجتك فقالت ان لي خشفين في هذا الجبل فخلني حتى اذهب اليهما فارضعهما
ثم ارجع اليك فقال صلى الله عليه وسلم وتفعلين فقالت عذبني الله عذاب العشار ان
لم افعل فاطلقها فذهبت فعادت وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وفي دلائل
النبوة للبيهقي عن ابي سعيد قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة الى خباء
فقالت يا رسول الله خلني حتى اذهب فارضع خشفي ثم ارجع فتربطني فقال صلى الله
عليه وسلم صيد قوم وربيطة قوم فاخذ عليها فحلفت له فخلاها فما مكثت الا قليلا
حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتى

الي خباءاصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فجاءها ثم قال صلى الله عليه وسلم
لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا ابدا او تأتي هذه القصة ايضا
في قافية الغين المعجمة في بيت غزال الفلا والجامع حنا لوجهه الي آخره ونفسي اي وان
كَانَتْ مَا الرُّشْدَ مَزَلَّةٌ عن طريقه لِأَنَّ هَوَاهَا عَاثِرٌ اي عن الرشد منشل
مُزَلَّةٌ وَفِرَانَّهَا جَاءَتْ بِمُوجِبِ زَلَّةٍ ظَهِيرَةً اي حارة هي مفعول
لا اخشى يوم الحشر اخشى لزلتي فيا رب سلمني الأعادي غوائط
جمع غائطة وهي الغامضة اجزني صراطا عن كلاليب جمع كلاب وهو
حديدة معوجة الرأس معوجة أرسلت صفة لكلاليب اي ارخيت من الصراط
الي النار معلقة به رفقي النار اذ كان الطواغيت جمع طاغوت وهو الشيطان
والاصنام المعبودة أُبْسِلَتْ اي نكست وسلمت الي النار ما اصلوا تِ منك دامت
وَاُجْلِلَتْ اي صبت او عمت سيجما وطلقت طرائف جمع ظريف تسليمات
جود لك ارسلت اي اطلقت وبعثت بلا تقييد وللحاء لاحمد صلى الله
عليه وسلم ما مصدرية اشتاق بالمدح للادنة اي عركته كما يحرك
للاكل وما يميل له بلسانه والذائح وماضغ فكل هذه اعان للفظ قافية
العين المهملة رعيات اي جماعتنا صلوا بعزم وأنة بفتح الهمزة اي فصار
مع همة ممزوجة للخلاف على احمد صلى الله عليه وسلم والال اي اله خير
امة عشيا وابكارا اي في وقت العشي والابكار وفي كل امة

بفتح الهمزة أي دناءة وحين وقت علاكم لي الزموا عليكم بشكر الله تعالى يا خير أمة بضم الهمزة كما قال تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس الاية نبيكم أعلى كل نبي من الانبياء وأرفع من جميعهم في كمال المزايا والمناقب وفي الخلق والخلق والكرم وسائر جميع الصفات من انواع الفضائل وقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات قال البيضاوي في انوار التنزيل بان فضله على غيره من وجوه متعددة وبمراتب متباعدة وهو محمد صلى الله عليه وسلم فانه خص بالدعوة العامة والحجج المتكاثرة والمعجزات المستمرة والايات المتعاقبة بتعاقب الدهر والفضائل العلمية والعملية الفائتة للحصر والابهام لتفخيم شأنه كأنه العلم المتعين لهذا الوصف المستغني عن التعيين انتهى وقال البوصيري في البردة شعر

فاق النبيين في خلق وفي خلق … ولم يدانوه في علم ولا كرم
وكلهم من رسول الله ملتمس … غرفا من البحر او رشفا من الديم
وواقفون لديه عند حدهم … من نقطة العلم او من شكلة الحكم
فهو الذي تم معناه وصورته … ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم
منزه عن شريك في محاسنه … فجوهر الحسن فيه غير منقسم
وقال فيها ايضا رحمه الله … شعر
وبت ترقى الى ان نلت منزلة … من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
وقدمتك جميع الانبياء بها … والرسل تقديم مخدوم على خدم

وانت تخترق السبع الطباق بهم ∴ في موكب كنت فيه صاحب العلم

حتى اذا لم تدع شأوا لمستبق ∴ من الدنو ولا مرقى لمستنم

خفضت كل مقام بالاضافة اذ ∴ نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

الى ان قال وجل مقدار ما وليت من رتب ∴ وعز ادراك ما اوليت من نعم

ثم الفضل كل الفضل في الرتب العالية فقد فاق كلا من الخلق مرتبة ورفعة وعلا وحذف حرف العطف للبيت جمع عليا كالكبرى وكبر وتقدم تفصيل بعض هذه الرتبة والرفعة والعلا انفا في شرح قبل هذا من التفسير والابيات وخص بوحي العرش كشف ايات من القرءان التي اوحي اليه في العرش اذا الجميع من الانبياء والمرسلين الكرام لا اي فلا وحي لاحد منهم بلا واسطة في العرش وحذفت فاء الجواب للبيت وهو صلى الله عليه وسلم على على فوق العلا من جميع ما حلو حتى كان العرش وهو في كمقام قاب قوسين او ادنى يطلب العلا اي الله عز وجل فاسمى صلى الله عليه وسلم بوحي الله سرا له تسمع اي بالاذن وينفع شريعته صلى الله عليه وسلم التي صفت ليس كدرت اي لم يصبها ما يكدرها كما قال الشيخ عمر لب القالكي رحمه الله في قصيدته المشهورة اللامية شعر

شريعة الشفيع عن نفوذ كل الافهام شالت ∴ شال شريعته ولا تفتل اذ الشريعة لا

واستمر صادما اي سابق في كل الفضائل وما قصروا دونه اي طولب

بالنعم

بأنهم متأخرون عن السبق في الفضل فلم يبق نزاع في صدارتهما اهـ جلا الدر كل
امرئ نفسه درت اي علمت كل نفس جلاله صلى الله عليه وسلم وهو
عزيز مسرى يبتغي اي يطلب الله تعالى العزيز جل وعلا نفوذ مرت
اي تركت له الارض تطوى ق المعارج جمع معراج وهو السلم
توضع اي تنصب وفي حديث المعراج قال صلى الله عليه وسلم ثم اخذ جبريل
بيدي فاخرجني من بيت المقدس الى باب الرحمة واذا انا بالمعراج قد نصب من صخرة
بيت المقدس الى سماء الدنيا فلم ار شيئا احسن من المعراج وله احدى عارضتيه ياقوتة
حمراء والاخرى من زبرجد خضراء وله مرقاة من الذهب الاحمر ومرقاة من الفضة البيضاء ومرقاة
من الزمرد الاخضر ومرقاة من الياقوت الاحمر والاصفر وعدد مرقاته خمس وخمسون وفي
رواية خمسمائة وخمسون وما بين مرقاة ومرقاة مسيرة اربعين عاما لخطوة الفرس
الجواد وقال اشرق من نور المرقاة مشرق الارض ومغربها وعلى كل مرقاة زمرة من الملائكة
متوجين بتيجان من نور لكل ملك منهم جناحان اخضران قد نشرا من المشرق الى المغرب
وبيد كل ملك منهم علم من نور وجوههم كالقمر كلهم يقولون مرحبا بك يا محمد فان لك
تريد ان تناجي ربك في هذه الليلة ثم اخذ جبريل بيدي حتى سرت انا وهو على اول
مرقاة ولم يزل جبريل يعلو بي مرقاة الى مرقاة وقال لي سر يا محمد يا حبيب الله واكرم
الخلق على الله عز وجل فسرنا صاعدين حتى انتهينا الى سماء الدنيا الى آخر القصة
قال المخمس مبينا لذلك كله القصة مؤخرا باخص العبارات بقوله من البيت اي

الكعبة الشريفة لِلْأَقْصَى اي الى المسجد الاقصى في البيت المقدس جلى الله تعالى
عز وجل على البراق جلوة العروس على المنصة فَدَنَا اي قرب المسجد الاقصى دُنُوًّا
خَلْفَ الْحِجَابِ فَاعْدَلَا اي اوصله واتصلا اي جعله مقصودا لما
خاف الحجاب فَلَمَّا بَدَا أَنَّهُ مِنَ الْبَيْتِ مُحْتَمَلَا اي محفوظا علمنا بان الله
تعالى رفع نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم الى موضع ما نفي فيه
للخلق موضع فَسُبْحَانَ مَنْ أَسْرَى بِجِسْمِهِ مُسَيْرًا اي نفسه مع جسمه
كما قال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي
باركنا حوله لنريه من اياتنا الاية مَعَ الْخَيْلِ بَعْدَهُ نُكُصًا اي الجلم امينه
اي جبريل عليه السلام فَلَمَّا دَنَا مِنْ عَرْشِهِ لِمُنِيبِهِ اي لجهة يمينه
او للجلجاف وقام اي لقسم ربه تعالى بالذنوب عزيا منعولها ساكنا
جمع عروة وهي الحبل الوثقى للقبض والمراد حلقة العرش امتي صلى الله
عليه وسلم ماسكا بيمينه صلى الله عليه وسلم وهو صفة الشمال من
اليد فَمَنْ وفي نسخة ومن بالواو العالية مربه سبحانه وتعالى عز وجل يلقى
اي يقبل كَلَامَ الْقَدِيمِ غير حادث من دون حرف وصوت ويستمع كلامك
رَأَى اللهَ سبحانه وتعالى فِي لَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ يَقْظَانَ سَهَرًا اي غير نائم سهرة
بالسين المهملة مضمومة مفعول مطلق ليقظاه من جهة المعنى اي تركا للرقاد في الليل
مَعَ النَّفْسِ وَالْجِسْمِ الْمُطَهَّرِ طَهَارَةً وقد تقدمت كيفية طهره صلى الله

عليه وسلم وشق صدره وغير ذلك في شرح بيت: من فتح العلا منشق جيب الصدر مرة:
وطهره فازداد طهرا على طهره لعائشة صرف بالتنوين للضرورة هي أم المؤمنين
بنت أبي بكر الصديق ولابن مسعود رضي الله عنهم خلف أي خلاف في الرؤية
ولو صح ذلك الخلاف عنهما فيما اشتهر تبين على مرأى أي مذهب قوم
عاين أي النبي صلى الله عليه وسلم بالمعاينة البصرية الله سبحانه وتعالى
عز وجل شأنه عن الإحاطة جهرة مفعول مطلق لعاين بعينه أي بالمعاينة
حبر عبد الله بن عباس رضي الله عنهما هو ترجمان القرآن الذي دعا
صلى الله عليه وسلم في حقه اللهم فقهه في الدين وعلمه في التأويل أي تأويل
القرآن هو يدين أي يعتقد ويتمسك به ويقطع أي يجزم بلا تردد ولا شك
واعلم أنه قد اختلف العلماء رحمهم الله تعالى قديما وحديثا في رؤيته صلى الله
عليه وسلم لربه تعالى ليلة الإسراء فروى البخاري من حديث مسروق قال قلت
لعائشة يا أمتاه هل رأى محمد ربه فقالت لقد قف شعري مما قلت أين أنت من
ثلاث من حدثكهن فقد كذب من حدثك أن محمدا رأى ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدركه
الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا
وحيا أو من وراء حجاب ومن حدثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت وما تدري
نفس ماذا تكسب غدا ومن حدثك أنه كتم فقد كذب ثم قرأت وما تدري نفس
ماذا تكسب غدا ثم قرأت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك فإن لم تفعل فما بلغت

رسالتك ولكنه رأى جبرائيل في صورته مرتين وفي رواية مسلم من حدثك ان محمدا
رأى ربه فقد اعظم الفرية وقولها قف شعري اي قام من الفزع لما حصل عندها من
هيبة الله واعتقادة من تنزيهه واستحالة وقوع ذلك قال النووي تبعا لغيره لم تنف
عائشة وقوع الرؤية بحديث مرفوع ولو كان معها لذكرته وانما اعتمدت الاستنباط
على ما ذكرته من ظاهر الآية وقد خالفها غيرها من الصحابة والصحابي اذا قال قولا
وخالفه غيره منهم لم يكن ذلك القول حجة اتفاقا انتهى وقال الحافظ ابن حجر ابو الفضل
العسقلاني جزمه بان عائشة لم تنف الرؤية بحديث مرفوع تبع فيه ابن خزيمة
وهو عجيب فقد ثبت ذلك عنها في صحيح مسلم الذي شرحه الشيخ فعنده من طريق
داود بن هند عن الشعبي عن مسروق في الطريق المذكور قال مسروق وكنت متكئا
فجلست فقلت الم يقل الله ولقد رآه نزلة اخرى فقالت انا اول هذه الامة سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا فقلت يا رسول الله هل رأيت ربك
فقال لا انما رأيت جبرائيل منهبطا نعم احتجاج عائشة رضي الله عنها بالآية خالفها
فيه ابن عباس فاخرج الترمذي من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس
قال رأى محمد ربه قلت أليس يقول الله لا تدركه الابصار قال ويحك ذاك
اذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقد رأى ربه مرتين وقال القرطبي الابصار في
الآية جمع محلى بالالف واللام فيقبل التخصيص وقد ثبت دليل ذلك سمعا في قوله
تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فيكون المراد الكفار بدليل قوله تعالى

في الآية الأخرى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة وإذا جازت في الدنيا لتساوي
الوقتين بالنسبة إلى المرئي انتهى وهو استدلال جيد وقال القاضي عياض رؤية الله
تعالى جائزة عقلا وليس في العقل ما يحيلها والدليل على جوازها سؤال موسى
عليه السلام ثم قال وليس في الشرع دليل قاطع على استحالتها ولا امتناعها إذ كل
موجود فرؤيته جائزة غير مستحيلة ولا حجة لمن استدل على منعها بقوله تعالى لا
تدركه الأبصار لاختلاف التأويلات في الآية انتهى وقد روى ابن أبي حاتم بسنده
عن إسمعيل بن علية في تأويل هذه الآية قال هذا في الدنيا وقال آخرون لا تدركه
الأبصار أي جميعها وهذا مخصص بما ثبت من رؤية المؤمنين له في الدار الآخرة فقال
أهل السنة والجماعة في ذلك دع ما ارتكبوه من الجهل بما دل عليه كتاب الله وسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم أما الكتاب فقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
إلى ربها ناظرة وقوله كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال الإمام الشافعي رضي
الله عنه فدل هذا على أن المؤمنين لا يحجبون عنه تبارك وتعالى وأما السنة
فقد تواترت الأخبار عن أبي سعيد وأبي هريرة وأنس وجرير وصهيب وبلال و
غير واحد من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن المؤمنين يرون الله تعالى
في الدار الآخرة في العرصات وفي روضات الجنات جعلنا الله منهم وقيل المنفي
إدراك العقول قال الحافظ ابن كثير وهو غريب جدا وقال آخرون لا منافاة في الآية بين
إثبات الرؤية ونفي الإدراك فإن الإدراك أخص من الرؤية ولا يلزم من نفي الأخص

انتفاء العموم ثم اختلف هؤلاء في الادراك المنفي ما هو فقيل معرفة الحقيقة
فان هذا لا يعلمه الا هو وان رآه المؤمنون كما ان من رأى القمر فانه لا يدرك حقيقته
وكنهه وماهيته فالعظيم اولى بذلك وله المثل الاعلى وقال آخرون المراد بالادراك
الاحاطة قالوا ولا يلزم من عدم الاحاطة بالعلم عدمه وفي صحيح البخاري لا احصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولا يلزم منه عدم الثناء فكذلك وروي
عن ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله لا تدركه الابصار قال لو ان الجن والانس والشياطين والملائكة منذ
خلقوا الى ان فنوا صفوا صفا واحدا ما احاطوا بالله ابدا قال ابن كثير غريب لا يعرف الا من
هذا الوجه ولم يروه احد من اصحاب الكتب الستة والله اعلم انتهى ومما نسب
للامام الحرمين في لمع الادلة انه قال من اصحابنا من قال ان الرب تعالى يرى ولا يدرك
لان الادراك ينبئ عن الاحاطة ودرك الغاية والرب جل جلاله تقدس عن
الغاية والنهاية ثم قال فان عارضوا بقوله تعالى في جواب موسى عليه السلام
لن تراني وزعموا ان لن يفيد النفي على التأبيد قلنا هذه الاية اوضح الادلة على جواز
الرؤية فانها لو كانت مستحيلة لكان معتقد الجواز للرؤية ضالا او كافرا وكيف
يعتقد ما لا يجوز على الله من اصطفاه الله لرسالته واختاره لنبوته وخصه بكرامته
وشرفه بتكليمه وجعله افضل اهل زمانه وايده ببرهانه وكيف يجوز على الانبياء
الريب في امر يتعلق بعلم الغيب فيجب حمل الاية على ان ما اعتقده موسى عليه السلام

جوازه جائز لكن ظن انه ما اعتقد جوازه فلجز فرجع النفي في الجواب الى التجلي
وما سأل موسى عليه السلام ربه في الحال فصرف النظر اليه والجواب يدل على
نفيه الخطاب انتهى وقال البيضاوي في هذه الآية دليل على ان رؤيته تعالى جائزة
في الجملة لان طلب المستحيل من الانبياء محال وخصوصا ما يقتضي الجهل بالله ولذلك
رده بقوله لن تراني دون لن أرى انتهى ونقل القاضي عياض عن ابي بكر الهذلي في
الآية ان المراد ليس لبشر ان يطيق ان ينظر الي في الدنيا فانه من نظر الي مات قال
وقد رأيت لبعض السلف والمتأخرين ما معناه ان رؤيته تبارك وتعالى في الدنيا
ممتنعة لضعف تركيب اهل الدنيا وقواهم وكونها متغيرة عرضا للآفات والفنا
فلم يكن لهم قوة على الرؤية فاذا كان في الآخرة وركبوا تركيبا آخر ورزقوا
قوى ثابتة باقية وأتم انوار ابصارهم وقلوبهم قووا بها على الرؤية قال وقد
رأيت نحو هذا لمالك بن انس رحمه الله قال لم ير في الدنيا لانه باق ولا يرى الباقي
بالفاني فاذا كان في الآخرة ورزقوا ابصارا باقية رأوا الباقي بالباقي وهذا كلام
حسن مليح وليس فيه دليل على الاستحالة الا من حيث ضعف القوة فاذا قوى الله
تعالى من شاء من عباده واقدره على حمل اعباء الرؤية لم يمتنع في حقه انتهى و
قد وقع في صحيح مسلم ما يؤيد هذه التفرقة في حديث مرفوع فيه واعلموا انكم
تروا ربكم حتى تموتوا واخرجه ابن خزيمة ايضا من حديث ابي امامة ومن
حديث عبادة بن الصامت فان جازت الرؤية في الدنيا عقلا امتنعت سمعا

لكن قد أثبتها للنبي صلى الله عليه وسلم لأن القول إن المتكلم لا يدخل في عموم
كلامه وفي تفسير ابن كثير أن في بعض الآثار المنقولة مرة أن الله تعالى قال لموسى عليه
السلام لما سأله الرؤية يا موسى إنه لا يراني حي إلا مات وقد جزم القشيري في
الرسالة المشهورة بأنها لا يجوز في الدنيا على جهة الكرامة وادعى حصول الإجماع
عليه وحكى القاضي عياض امتناعها في الدنيا عن جماعة من المحدثين والفقهاء
والمتكلمين وقال القشيري أيضا سمعت الإمام أبا بكر بن فورك يحكي عن أبي
الحسن الأشعري في ذلك قولين في كتاب الرؤية الكبير انتهى وقد ذهبت عائشة
وابن مسعود إلى أنه عليه السلام لم يره ليلة الإسراء واختلف عن أبي ذر وذهب
جماعة إلى إثباتها وحكى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن أنه حلف أن محمدا رأى
ربه وأخرج ابن خزيمة عن عروة بن الزبير إثباتها وبه قال سائر أصحاب ابن عباس
وجزم به كعب الأحبار والزهري وصاحبه معمر وآخرون وهو قول الأشعري
وغالب أتباعه ثم اختلفوا هل رآه بعينه أو بقلبه وجاءت عن ابن عباس أخبار
مطلقة وأخرى مقيدة فيجب حمل مطلقها على مقيدها فمن ذلك ما أخرجه النسائي
بإسناد صحيح وصححه الحاكم أيضا من طريق عكرمة عن ابن عباس قال أتعجبون أن
تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد ومنها ما أخرجه مسلم
من طريق أبي العالية عن ابن عباس في قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى ولقد
رآه نزلة أخرى قال رأى ربه بفؤاده مرتين وله من طريق عطاء عن ابن عباس

قال رآه بقلبه واصرح من ذلك ما اخرجه ابن مردويه من طريق عطاء عن ابن عباس قال
لم يره رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه انما رآه بقلبه وعلى هذا فيمكن
الجمع بين اثبات ابن عباس ونفي عائشة بان يحمل نفيها على رؤية البصر واثباته على
رؤية القلب لكن روى الطبراني في الاوسط باسناد رجاله رجال الصحيح عن ابن
عباس انه كان يقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه مرتين مرة ببصره
ومرة بفؤاده ثم المراد برؤية الفؤاد رؤية القلب لا مجرد حصول العلم لانه صلى الله
عليه وسلم كان عالما بالله على الدوام بل مراد من اثبت له انه رآه بقلبه ان الرؤية
التي حصلت له خلقت في قلبه كما تخلق الرؤية بالعين لغيره والرؤية لا يشترط
لها شي مخصوص عقلا ولو جرت العادة بخلقها في العين وروى ابن خزيمة باسناد قوي
عن انس قال رأى محمد ربه وفي مسلم من حديث ابي ذر انه سأل النبي صلى الله
عليه وسلم فقال نور انى اراه اي حجبه نور فكيف اراه ومعناه ان النور منعني
من الرؤية وعند احمد قال رايت نورا ومن المستحيل ان يكون ذات الله نورا اذ النور
جملة الاجسام والله تعالى يتعالى عن ذلك وعن ابن خزيمة عنه قال رآه بقلبه و
لم يره بعينه وبهذا يتبين مراده في حديث ابي ذر بقوله لكن النور ان النور حال بينه
وبين رؤيته ببصره وجنح ابن خزيمة في كتاب التوحيد الى ترجيح الاثبات واطنب
في الاستدلال له بما يطول ذكره وحمل ما ورد عن ابن عباس على ان الرؤية وقعت مرتين
مرة بقلبه ومرة بعينه ومما يعزى بالاستاذ ابي العز الهمداني وحي انه صلى الله عليه

وسلم لما رجع من سفر الاسراء اخبر العوالم من حيث فلكهم ومراتبهم وسقا كل
واحد من كأسه وعلى قدر عقله فخاطب الكفار وهم آخر العوالم بما رأى في الطريق
ومكان في المسجد الاقصى على العيان وبما يعرفونه لانهم في فلك الاجساد حتى صدقوا
بالاسراء ثم ارتقى حتى حدث عن فلك السماء وكذا في كل سماء واخبر بما شاهد
ورأى من كل ما لك وما يليق ان يحدث اعني الصحابة على كل قدر مرتبته بلا ضيق
ولا تزاحم الى السماء السابعة ولما وصل الى مقام جبرائيل حدث عن الافق المبين
وعما فوق الى الدنو والى التدلي والى موضع الايحاء عند حضرة اسقاط الصور والخلق
فاخبر بذلك الصحابة فمنهم من قال رأى جبرائيل بالافق المبين وبالافق الاعلى وصدق
ومنهم من قال رؤية الفؤاد والبصيرة وصدق وهي عائشة وحزبها ومنهم من
قال بعيني رأسه رأى وصدق فكل اخبر بما حدث صلى الله عليه وسلم
من مقامه وسقاه من كأسه وما يليق فاذا صح هذا المعراج عرفت الاسراء ومقامات
المؤمنين والقائلين بذلك واختلافهم وقولهم الجميع الحق انتهى وممن اثبت الرؤية
لنبينا صلى الله عليه وسلم الامام احمد وروى الخلال في كتاب السنة
عن المروزي قلت لاحمد انهم يقولون ان عائشة قالت من زعم ان محمدا رأى ربه
فقد اعظم على الله الفرية فبأي معنى يدفع قولها قال بقول النبي صلى الله عليه وسلم
رأيت ربي وقول النبي صلى الله عليه وسلم اكبر من قولها وقد انكر صاحب الهدى
على من زعم ان احمد رأى ربه بعين رأسه قال وانما قال مرة رأى محمد ربه

وقال مرة بفؤاده وحكي عن بعض المتأخرين رآه بعيني رأسه وهذا امر تصرف
الحاكي فان نصوصه موجودة انتهى وقد رجح القرطبي في المفهم قول الوقف في هذه
المسألة وعزاه لبعض الجماعة من المحققين وقواه بانه ليس في الباب دليل قاطع وغاية
ما استدل الطائفتان ظواهر متعارضة قابلة للتأويل قال وليست المسألة من العمليات
فيكتفى فيها بالأدلة الظنية وانما هي من المعتقدات فلا يكتفى فيها الا بالدليل القطعي والله
اعلم انتهى ما اورده القسطلاني في المواهب كَانَتْ مُحَيَّاهُ اي وجهه صلى الله
عليه وسلم مِنَ الْبَدْرِ فِلْقَةٌ اي قطعة وشق يُضَاعِفُهُ اي المحيا بِالْحُسْنِ
بِشْرٌ وَطَلَاقَةٌ معناهما واحد لَمْ يُنْبَرْ فِي الْخَلْقِ وَالرُّسُلِ خِلْقَةً
اي جالسوه بخلقه خلقه هو صلى الله عليه وسلم عَظِيمٌ لَهُ خُلُقٌ جَمِيلٌ
وَخِلْقَةٌ بكسر الخاء وسمة عَلَى وَجْهِهِ نُورٌ مِنَ اللهِ تعالى يَمْنَعُ اي
يصد عَنِ الْحَدِّ وصف الْمُصْطَفَى صلى الله عليه وسلم يتجاوز عَفِيفٌ
من العفة اي وَرِعٌ عن عائشة قالت لم يمس يده صلى الله عليه وسلم يد امرأة
قط وانما بايع النساء بالكلام ونحوها شَرِيفٌ من الشرف بِالْعُلَا مُتَفَاوِزٌ
من الفوز اي متباشر وَحَائِزٌ إِرْثَ الْأَنْبِيَا مُحَاوِزٌ اي سابق الحيازة
مولديهم عَطُوفٌ من العطف هو الرفق رَحِيمٌ من الرحمة والرأفة صفة القسوة
مُحْسِنٌ من الاحسان هو ضد الاساءة مُتَجَاوِزٌ عمن اساء اليه وقد تقدمت
المعاني ايضا في ابيات حَيِيٌّ من الحياء اي شديد الحياء وصاحب حَايِمٌ اي

ذو اناءة لا يعجل على من اساء اليه بالقصاص ضد العجل وفي نسخة رفيع ذو جلال
مرتفع اي كثير الشأن قدره والجلال ومعناهما سابق في ابيات ايضا مفترق اي فاتح
ومشقق صدر كان جهلا اي يجهل مرتقا اي منضما ومغطى وجابر
قلب كان حزنا اي بحزن مقفقا اي مقفلا ومكسرا ولم يخش
الا الله تعالى فالله تعالى فاتقى وحده تعالى لا لغيره عكوف اي
ساكن ولابث وثابت مطمئنا على الاحسان ضد الاساءة ويقال الاخلاص
في العبودية كما اجاب لجبريل حين سأله ما الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه والفضل
هو الزيادة على ما يقابل والنبي على جميع مراتبها فهل هو الا للفضائل
كلها مجمع اي مكان جمع والاستفهام للاستقرار اي ما هو للفضائل مجمع
حري اي حقيق بان يعطى الشفاعة الكبرى هي خاص اذ دنا من
العرش اذ لا افع منه اي من الله عز وجل جدنا اي غنائنا وهذا
مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي ينفع
ذا الغنى غناؤه وقال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
سخي وفي بالعطا الجم عطية يمدنا عريب من العرب وهو الحذق اي بحر دري
اي بعيد بباطنه من ملابسة اي مؤاخذة وفي نسخة ملامسة اي مباشرة
ومن الصفة الدنيا له الزهد والتورع مشرع اي مورد طرق
اذا ما دعى الاشجار في صحبة للعائه صلى الله عليه وسلم يحيى

تخد اي تشق الارض وهي نجيبة اي كريمة سهلة لينة بالسرف
اي سرعة ولخرج الحاكم في مستدركه باسناد جيد عن ابن عمر قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سفر فاقبل اعرابي فلما دنى منه قال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم اين تريد قال الى اهلي قال هل لك الى خير قال وما هو قال تشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال هل لك من شاهد
على ما تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي هذه الشجرة فدعاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي على شاطئ الوادي فاقبلت تخد الارض
خدا فقامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت ثم رجعت الى منبتها الحديث
وقد تقدم الحديث مع زيادات في قافية التاء واخبار ولد اذ دعا منجبة
له صلى الله عليه وسلم فتقدم ايضا حديث عجائبه صلى الله عليه
وسلم جم عجيب في المعجزات عجيبة منها انه كان الجذع حنين اي
النخل الذي خطب عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد روى الشافعي
من حديث الطفيل بن ابي بن كعب عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي الى جذع اذ كان المسجد عريشا وكان يخطب الى ذلك الجذع فقال رجل من
اصحابه هل لك ان نجعل لك منبرا تقوم عليه يوم الجمعة ويسمع الناس خطبتك
قال نعم فصنع له ثلاث درجات هي التي على المنبر فلما صنع ووضعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم موضعه الذي هو فيه فكان اذا بدا لرسول الله صلى الله عليه

وسلم ان يخطب عليه تحاوفر الجذع الذي كان يخطب اليه خار حتى تصدع وانشق

فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع صوت الجذع فمسحه بيده

ثم رجع الى المنبر الحديث فقد سبق هذا الحديث وامثاله مع زيادات ايضا ومنها

انه كان الضب يخضع له صلى الله عليه وسلم وتقدمت قصتها مفصلا

في قافية التاء في الذيل ومنها انه كلم ظبي الصيد له وهو صلى

الله عليه وسلم ضمينه اي ضامنه وكفيله للصائد وتقدمت قصتها ايضا

في قافية الطاء المعجمة وتأتي ايضا في قافية الغين بيت :: غزال الفلا وللجذع

حنا الوجه الى آخره ومنها انه صلى الله عليه وسلم علم اي اخبر علم

الغيب بعض اصحابه وهو صلى الله عليه وسلم امينه اي الغيب كما

قال تعالى وما هو على الغيب بضنين ويأتي نبذة الحادثة الخبرة بالغيب في شرح

بيت :: غيوب سموات وارض علمتها :: واخبرت صحبا بالتي فنبأ هوا :: في قافية الغين

في الذيل ومنها انه كان صلى الله عليه وسلم سيفا املد اي صير العود اي

الخشب بيده صلى الله عليه وسلم اذ جاءه اليه كئيب اي شجاعه

طالبا منه سيفا بعد انكساره وهو عكاشة بن محصن رضي الله عنه وتأتي القصة

في قافية الفاء في الذيل في بيت :: فلما حسام بين حرب تأسفا :: فسيفا قابيت

للجدال تعطيه حنيفا ومنه انه كان صلى الله عليه وسلم عيانا اي ظاهرا

مرأوه وفي نسخة مرآه صحبه ويمينه من يده اناملها بالماء من بينه

مِن بَيْنِهَا الْمَاءُ يَنْبَعُ اي يخرج ويسيل وتقدمت قصة ذلك مفصلا سِرَاجٌ
يُنِيرُ كَالِحُ لَيْلٍ دَاجِ اي مظلم يُنِيرُهُ نَجْمٌ فُؤَادِي بِالْهُدَى
وَ مُنِيرُهُ فَلَمَّا بَدَا فِي عَصْرِ جَهْلٍ اي كفر حال كونه يَنُورُهُ عالا جواب فلما وَ
تَلَأْلَأَ الْبَاهِرُ الْوَضْعُ اي مولده ثم آمنة نُورُهُ فاعل علا وَأُشْخِيَ اي النوس
إِيوَانُ بكسر الالف هو القصر العالي كِسْرَى هو الملك بِزَعْزَعٍ اي يضطرب
ويتحرك ويتزلزل بالاتمام وسقطت اربعة عشر شرافة من شرافاته وفي سقوط
الاربعة عشر شرافة اشارة الى انه يملك ملوك وملكات بعدد الشرفات وقد
ملك منهم في اربع سنين عشرة ذكره ابن ظفر وزاد ابن سيد الناس وملك الباقون
الى خلافة عثمان رضي الله عنه يا أَخِلَّائِي جمع خليل عَمَّا كُلُّ شَاغِلٍ اي اي
شغل ما كان يشغلكم من الزيادة تَجَانَبُوا عنه فعل امر وَدَعْوَةُ سَاوُسٍ بالشين
المهملة فاعول من ساس الرعية اذا تحكم فيهم وقبضه والمراد هنا المنادي
للاجتماع من بين زيادة الْحَبِيبِ محمد صلى الله عليه وسلم تَجَاوَبُوا فعل امر
من الاجابة اي ليجيبوا له بالخروج سراعا بلا مهلة مع فرلجابوا له للزيارة وَ
فِي سَيْرِكُمْ جِدَّةٌ وَ امع التشمير وَلَا تَتَكَاذَبُوا اي تتوانوا بل اسرعوا في السير
عِنَانُ اي زمام ولجام الْمَطَايَا جمع مطية وهي الثياق يا رِجَالُ
تَجَاذَبُوا امر من التجاذب اي اجذبوا إِلَى بَيْتِ الْحَقِّ تعالى عز وجل فِي
الْخَلْقِ يَشْفَعُ ويقبل الله له الشفاعة فيهم ويقول له اشفع تشفع وَدِدْتُ

اي لحبيب وطعت السُّرى بهم وذا لكم منا سائرة مثل قوم بها وجماعة بصلة
على وانتم رفقة مثلثة كثمان فجماعة ثلاث فهم جمع رفاق لي يمانية
اصلها يمانية بتخفيف الياء ثم حذفت للوزن اي منسوبة باليمن وهو البركة
اي ذو بركة وهي صفة لرفقة وثما اعتراني اي مثل رجل به نجى اي
بسبب رمانه اي شامل فاعل اعترى عهادت السكر انه عندكم لي ما انه
عجب عليكم ان تؤدوا اليه احبابا وهي ذاك سلام الحبيب محمد صلى الله عليه
وسلم يتبع اي يتبع بالتوديع اي يبلغ اعوم اي اسبح بحر الذنب اي
فيه لم ازل ساحلا لها اي بذا اصبح به اي في البحر متحير الفقد الساحل
شكوى الى الله سبحانه وتعالى حال كوني ما حيلا من فصل الله اذا بخ
اي متضيقا من بكرة الصبح اي كونه ادبج غدا اي صار الجسري
بالترفح اي التحوق نا حيلا اي صار ضعيفا عاجزا عفى الله تعالى
عني جمع ذنوبي لاني لم ار وذخ احلا البر صلى الله عليه وسلم
وما نفي لي للحبيب محمد صلى الله عليه وسلم مودع حملت
اللامانة التي هي الفرض والعهد الذي السبع الطباق اي السموات السبع
ابينه اي امتنعت منه ان تحمله من اجل خوفها ما نفي اجتنبه
اي ما اختزنه فكنت حملته ظلوما جهولا كيف التي جبنته بالتصغير
للتحقير او للتعظيم فهذا مقتبس من قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات

والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما
جهولا الاية عزفت ايامي قد حالا اي احب نبي ذي بنه صلى الله عليه و
سلم هو ذهبت بها الغرام ... بلا فائدة بل صار حسرة وخسرانا ومغبونا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة
والفراغ نصبت اي امضيته وقطعت من نفسي اعز كرائب جمع كريمة
اي اوايل الشباب وقواه من اهامري فيما لا يعني وصرفت اي قطعت [illegible]
[illegible] اي لعبا ولهوا وبطلانا بل بلا فائدة ونفع وكذا اصرف ... صرائب جمع
صرم وهو الليل كما جاء في التنزيل فاصبحت كالصريم اي ايامي ولياليّ فقد ادخلني
اي هو لني مع نقص غرائب جمع غرامة هي ما يلزم اداؤه الى مستحقه عوارض
جمع عارض وفي نسخة عواصف اي الريح الشديد فاعلا دهتني عضائب وقياد
جرائف جمع جرم [illegible] جواب لما [illegible] اي عوارض عندي صلى الله
عليه وسلم و[illegible] اي [illegible] فيها انقدام فهوايضا منع عنه صلى الله
عليه وسلم [illegible] لا في احشاء المصطفى صلى الله عليه وسلم
و قد [illegible] مفعول اسلفت و[illegible] فما حال ال
تقولوا بان [illegible] ان ولا قبرى لا تقولوا لا الا قبر صلى الله عليه وسلم
ولو كنت [illegible] اي ابدا بالتوبة [illegible] الله سبحانه وتعالى ورسوله محمدا
صلى الله عليه وسلم خبركنت فقولوا جواب لو كيف التي محمد صلى الله

عليه وسلم و الحال وجهي بأثواب الهاجب مسبرقع البرقع معروف
برقع ثريا عما اي البس اياه اي مغطي وجهي بخمار الوجد اني في ثريكم
ان اقبل ثريكم اي ترب قبره صلى الله عليه وسلم واحمل في سير الثريا مرة
كسبه اي تعب السير ومشقته اقول لقلبي حين سالك دربه
اي طريق بابه صلى الله عليه وسلم الواسع عدمتك يا قلبي كيف
تطلب قربه صلى الله عليه وسلم و الحال انت يا قلبي كما ادهى
الي الذنب تسرع وتجلهم ان اي غلب فغشي علي قلبي ذبائح
كلاحه اي قبائح عامه وسعيه وكسبه وفعله كما قال تعالى كلا بل ران
علي قلوبهم ما كانوا يكسبون وعاتبني اي عابني ولامني خالي عليها اي
القبائح بقادحه اي طعنه انوح شجي اي حزنا مثل الحمام الورقاء
بمادحه اي بصوته المحزن بقولي عسى الله تعالى من اجل الحبيب
محمد صلى الله عليه وسلم المرسل رحمة للعالمين و من اجل مدحه الذي
هو سبب تكفير ذنوب المذنبين العاصين يداركني من ادرك الرجل فادركه
اي لحقه اي يلحقني بالعفو والباء بمعنى في فالجود منه اوسع
لكل المذنبين العاصين ان شاء غفرانه وتجاوزه عن سيئاتهم وهو اهل لذلك
كما قال تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة والايات في ذلك لا تحصى وقال محمد
البوصيري رحمه الله تعالى في البردة شعر

يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت ... ان الكبائر في الغفران كاللمم

لعل رحمة ربي حين يقسمها ... تأتي على حسب العصيان في القسم

عَمِدْتُ اي قصدت واردت امْتَدِحُ المُصْطَفى صلى الله عليه وسلم وَهُوَ
اي المدح أَصْقَلُ اي اصفى واجلى لِقَلْبِي اي صداه وكدره وَهُوَ أَشْغَلُ بِي
اي المدح فَهُوَ أَعْقَلُ اي اوفر الناس عقلا وَمَنْشَأً اي بعد عشرة اي
المدح فَهُوَ أَغْبَى الناس من الغباوة وهي ضد الفطانة وَأَبْخَلُ اي لحمق الناس
عَلِمْتُ بِجَهْلِي دَائِم مُشْغِلُ هُوَ اللَّهْوُ وَالعِصْيَانُ وَالذَّنْبُ أَجْمَعُ
وفي هذه الابيات الثمانية المذكورات تخرج منها سورة الاخلاص الى آخرها فليتفطن
القارئ وليميزها الكاتب بغير المداد المكتوب الابيات أَنَا الظَّالِمُ العَاصِي لِأَوْحَدِ
وَاحِدٍ سبحانه وتعالى مَنِ اعْصِي بنقل حركة الهمزة الى النون على قياس
قراءة ورش المتقدمة عُصَاةٍ جَاهِلَاتٍ جَوَاحِدٍ جمع جاحد هو المنكر للايات با
طَوَاغٍ جمع طاغ وهو الباغي غُوَاةٍ جمع غاو من غوى يغوي لَوَاحِدٍ جمع لاحد
بمعنى الملحد للذين عاندوا اي جاوز لِلْحَدِّ ذَنْبِي مَا أَتَى غَيْرَ
وَاحِدٍ اللهِ أَمَرْجُو أَمَا أَخَافُ وَأَفْزَعُ اي اتردد في اي شيء اقوم
وَإِنْ قُمْتُ لِلْمَوْلَى عز وجل سبحانه مَقَامَ مُخَالِصٍ اي بالاخلاص اي
مخلص خالص فَظَلَّ أَظَالِمًا نَادِمًا غَيْرَ وَالِصٍ صفة لازمة لظالما لا
مفهوم لها اي غير منقبض كما قال تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم

جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم
ظلا ظليلا اي دائما لا تحوه الشمس وهو ظل الجنة فان لم يكن لي مخلص
من ظالمي اي مكان الخلاص وهي النجاة غزوت علي توب نصوح فخالص
رسول الله تعالي ارجو واطمع وكم فز عجيب صح فر للخبار بالنقل اذ
اي حين ولد المصطفي صلي الله عليه وسلم من المعجزات التي لم تكن للانبياء
الكرام ومن كان شيئا منه انكره اي جحده جليا ما امة جلادة حت الا نكلم
للا حد المعروف في الشرع وهو صلي الله عليه وسلم قد تم جمال لم قبل
خلق ادم بل قبل خلق المخلوقات اذ كان الله وحده كما تقدم تفصيل ذلك ومنه
اي شهرة ذكره بالحسن والجمال عنده لك خالبه اي باق سرمدا ابدا ما ناب اي نائم
ابد بلا انتهاء للا مد وهو صلي الله عليه وسلم عديم مثال ونظيره
وشبيه لم اب شبهه باب اي لم يا ما ب وله اشبهاله في الزمان
الماضي قط ولم قط يؤوب في الزمان المستقبل ولا اشبها له ابدا ولحتمع
من ولد بغير اب فيه خلاف ادم وعيسي صلوات الله وسلامه عليه وعليهما
وعلي سائر الانبياء والمرسلين وهو صلي الله عليه وسلم فرده مفرع هو
صلي الله عليه وسلم الملجا الملاذ للكل في الاهوال العظام الوافي
بتي كامل فرق لم فعل ماض من وما رباه وسكن للميم للوقف وسترب
اي اجتمع اليه اي معه صلي الله عليه وسلم ومن يلجا اي يلاذ له

صلى الله عليه وسلم فثَمَّ اليه جواب من الشرطية ولَمَّ بتشديد الميم مع الفتح
وهو فعل ماض وسكن للوقف والوزن اي اصلح وجمع شمله ومن جنه في عيشتي لم
صلى الله عليه وسلم لم يلم جواب من اي لم يعاتب ولم يلم هو تاكيد لفظي للاول
وجاء فاعل في يلم الثاني لله لا لتمام ما قبلها هو صلى الله عليه وسلم عالم به ومولاه
عز وجل حبيب لنا عند الاهوال ولم يكن معرضا بالتولي عنا اذا الهول
من جهنم والزبانية وغيرها من الاهوال العظام يفضع اي يفحش ويشتد
كما اتفق من ذلك في الشفاعة كتب على سادات في بها انا غافل كاني
حمار للصحائف حامل كما قال تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم
لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا وانك في اوصاف الانسان كامل
وغيرك كلهم في الاوصاف ناقص لكامل في الحقيقة في اوصاف الانسان غيرك
عبيدك بالتصغير للاستحقار يا مختار رجا عاليك وهو امل هباتك اي
عطائك الوافرة مما في الحياتين اي في حيوة الدنيا وفي حيوة الاخرة بنفع
اغثني اعني من مخاوف مالك خازن النار ولا ترني في من
لهم من ممالك جمع مملوك ومن زائدة وممالك مبتدا ولهم خبر مقدم والجملة
صفة لمن كما يسلا الامر فرب من خير مالك هو الله عز وجل سبحانه وتعالى
عطايا مملوك فربها فوق مالك فوائدها تزكو عليك وتطلع
انالك اي اعطاك رب العرش عبده امور كبرى معظما اقاماك مقاما محمودا اعز

وَوَقَاراً اي ذا وقار وهيبة وسكينة كما تلوا او الرضوان عني افقرا

حال والتقدير كما الرضوان عني تلوا وافقرا وهما حالان من ضمير باء المتكلم من

الآلِ وَالْأَصْحَابِ والتقدير تاليا لك واصحابك في الرضوان وافقرا اي احوج

اليه مع كُلٍّ مِنْ قَرَاحَابِيَّكَ رِضْوَانٌ مبتداء ياء وهم خبره وَتَبَعَ عطف

قاذيه الغين المعجمة غُمُوعٍ جمع غم اَحْيَانُهَا جمع حين اي ازمانها

وَوُقُوتُهَا جمع وقت اي ساعاتها اتتني مَسَرَّاتٌ جمع سرور عدوٌ ي

مَقُوتُهَا بفتح الميم جملة حالية اي كارهها بالبغض والغيظ وَكَمْ مِنْ نُفُوسٍ

لَا الطَّعَامُ يَقُوتُهَا اي الطعام المعهود للنفس يصير قوتا لها اي النفوس .

بل غِنَاءٌ مبتداء اي طعام يغذي نُفُوسَ الْمُؤْمِنِينَ وَقُوتُهَا مَدِيحُ حَبِيبِ

الله خبر بَلْ هُوَ اي المدح أَسْبَغُ لنفوس المؤمنين من الطعام المعهود

لغذاء النفوس وقوتها المعتادة لان قوت المعتادة لنماء الاجسام وقوامها

ومدح حبيب الله لهم ينموا ويزكوا ويداوم روحهم وقوت اسرارهم بدوامها

وفي الاجسام في الطعام المعهود من الشوق في الحب والعشق والبهمات

والشكر والغيبة والوجد وغير ذلك من الاحوال الشريفة ما لا يطاق وصفها

ويتموبها الايمان كاملا ويزكو بها دائما ويرقي الي مقام الكمال بالحضرة الالهية

ويصل الي مقام الرضى ويصير نفسه مطمئنة راضية مرضية ويدخل في من

من قال في حقهم رب العالمين يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الي ربك راضية

مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ثم الحسن قول الناظم رحمه الله مدح
حبيب الله بل هو ابلغ هو صلى الله عليه وسلم نَبِيٌّ لِإِتْمَامِ الْهُدَى ب
خَيْرُ مَنْ جَنَى فعل ماض من اجتنى الاثمار وَلَمْ يَجْنِ مِنْ شَوْقِ الْجَنَا اِذْ مَنْ جَنَا
اسم للرطب جمعه اجناء اي من ثمره الا اذ كَانَ إِذْ مَا ظرفية شرطية وَهِيَ الْهَوْلُ
اي الخوف الشديد يُحْزِنُنَا جواب اذ ما غِيَاثٌ لَنَا مَلْجَا وَمَنْجًا لِمَنْ جَنَى
فعل ماض من الجناية اي ظلم وعصى به صلى الله عليه وسلم كُلُّ جَانٍ
اي عاص ظالم لِلْجِنَانِ مُبَلِّغٌ اي موصل اليها وفي نسخة يبلغ بالفعل المضارع
وهو صلى الله عليه وسلم عَالِمٌ بِسُقْمِ الْقَلْبِ خَيْرُ طَبِيبِهِ من اضافة الصفة
الي موصوفها اي طبيب الخير وهو مخفف خير لا افعل التفضيل خَبِيرٌ بِأَدْوَاءِ النَّفْسِ
قَبْلَ دَبِيبِهِ اي قبل المشي الخفيف بلا حس لصاحبه الا اثره عن كُلٍّ فَانٍ حَيٍّ
اي اعطي به غَنِيٌّ خبر انه ومتعلق عن الغني بما فِي قَلْبِهِ مِنْ حُبِّهِ
سبحانه وتعالى وَجِيهٌ اي ذو وجاهة عَلَيْهِ اللَّهُ عز وجل بِالْجَاهِ وفي
نسخة المجاه وفي نسخة للجود وَمُسْبِغٌ اي متمم من اسبغ الله نعمه كما جاء في
التنزيل واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة مُرَبٍّ لَنَا انا نفي وَالِدٌ لَمْ تأكيد
لما يُرَبِّهِ الهاء مصدر مفعول مطلق اي لم يرب والد مثل تربيته صلى الله
عليه وسلم اي لم يغذه وَحَاسِمٌ اي قاطع اذ فاء اي جمع داء الْقُلُوبِ
بِطِبِّهِ اي علاجه كَرِيمٌ كَرِيمُ الذَّاتِ فلم يخلص حُبُّهُ غَرِيمٌ غَسَّانُ امراي

شديد شوق في محبته من ربه سبحانه وتعالى حاشاه كم من قد تقدم معناها

من حجال مصرّخ اي خائف ومضطر اسامله اي لالتجاءه صلى الله

عليه وسلم المولى عن وجل الخلائق كلهما فتبا فعل ماض مهموز اللام

اصله بدأ بالهمزة وحذفت للوزن اي خلق وانشأ فلا خيار لرسل الله

خيرتنا تبا اهما هو الملك العظيم الهمة والسيد الشجاع السخي وهمام

هو السيد الخالص وقد تقدم معناها في قافية الثاء في الدليل على الحق كابدا

اي قاسي وجاهد وتعب غماما اي سحاب ماطر اذا اعطى وبدرا اذا بدا

اي ظهر وضاء وهو شمس بانوار الجلالة تبزغ من بزغت الشمس

اذا اشرقت اي تطلع وتشرق والجملة صفة للشمس اذ كنت في شدات جمع

شدة دهر فصيح اي من الفصاحة وهي من صاح يصيح به اي ناداه صلى الله

عليه وسلم بصوت يقول يا رسول الله يا حبيب الله يا نبي الله اغثني في هذه الكربة

وخلصني منها وامثال ذلك مؤمنا وقاصدا مخلصا اجابه صلى الله عليه وسلم

جواب فصيح مخبرا من اذاه وصعبه بلا شك ومصداق ذلك من الواقعات

كثيرة لا تحصى ولا يحتمل هذا المحل من كتابة بعضها ومن اراد ذلك فليطلب كتاب الشفا

للقاضي عياض وكم مرة في الغيث اي المطر من بين سحبه جمع سحاب

والضمير يعود الغيث غدت اي صارت فعل ناقص كفه صلى الله

عليه وسلم تزري الزلال كغراب وهو ماء عذب صاف سلس سريع

المروي في الخلق لحبه صلى الله عليه وسلم وقد تقدم بعض اخبار ذلك
وقد روى نبع الماء جماعة من الصحابة منهم انس وجابر وابن مسعود واما
حديث انس ففي الصحيحين قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت
صلوة العصر والتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فاتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم بوضوء فوضع يده في ذلك الاناء فامر الناس ان يتوضؤوا منه فرأيت الماء
ينبع من بين اصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤوا عن اخرهم وفي لفظ البخاري كانوا
ثمانين رجلا وفي لفظ له فجعل الماء ينبع من اصابعه واطراف اصابعه حتى توضأ القوم
قال قلت لانس كم كنتم قال كنا ثلاثمائة حتى توضؤوا من عند آخرهم الحديث وقد
تقدم هذا وكررناه هنا لكثرة الاحاديث في هذه الكثرة فاقتصرنا على هذا القدر
طلبا للاختصار وكم نغمة من كفه صلى الله عليه وسلم كان يسبغ اي يكمل
من شفاء من اذاه شر وعمى كما بعض ذلك وكما يأتي ايضا امثله وغير ذلك من المعجزات
والفضائل ما لا يحصى اذ اعطنا بفتح الطاء المهملة وهو وطن الابل وافاه اي اتاه
نجبا ابا له صلى الله عليه وسلم تقدمت قصة ذلك ولم ينقاد
اي يطيع ليث اي اسد وشبله اي ولده وقد تقدم بعض ذلك في قصة
سفينة مولاه في قافية الشين دين الهادي قد شاع بالحق حباسر
صلى الله عليه وسلم غزير اي كثير النيل اي العطا كالغيث اي المطر سبغ
وبلا اي قطره على جوده من وابل الغيث اسبغ اي اتم واوسع

كَمْ مَرَّةٍ اِنْدَفَعَتْ عَنَّا بِاَحْمَدَ مَا المصطفى اي بسببه صلى الله عليه
وسلم الوِزْرُ اي عاهته وَزَالَ بِهِ عَنَّا مِنَ الْكُفْرِ شَافِرَةٌ اي اصله بكامله
اي طبايعه سَمْتُ الْهُدَى وَطَرَائِفُ اي طرائف غَرَائِزُهُ بتقديم الراء المهملة
اي طبايعه جُودٌ وَعَفْوٌ وَمَأثُرَةٌ بحذف سكون الهمزة ومد فتح الراء للوزن
وَحِلْمٌ وَعِلْمٌ بَيْنَ جَنْبَيْهِ مُفْرَغٌ بفتح الميم وضمها اي مصبوب هُوَ
الضَّيْغَمُ اي الفهد هو المسمى بلسان المليباري نَرِيْشِمْ القادر الاسود جمع
اسد بَادِيَةٍ بفتح الدال المهملة اي في مفازة وبرية له وهطالت
اي معجزات من نبات النبوة وعلاماتها قَبْلَ وَقْتِ بُدُوِّهِ بضم الدال
المهملة اي به وقيامه صلى الله عليه وسلم فَلَمَّا غَزَا ابْتَدَا بِوَقْتِ عَدُوِّهِ
غَزَا اي جاهد بِجُنُودِ اللهِ عز وجل وهم الملائكة والصحابة جُنَاةَ
عِدَاهُ وهم الكفار فَاصْطَبَغَتْ دِمَاهُمْ جمع دم اصله دماءهم بالهمزة
فحذفت للضرورة لِلصَّوَارِمِ جمع صارم وهو من السيف والرمح ما يقطع
وينفذ تَصَبَّغَ سَجَايَاهُ اي طبايعه واخلاقه بِالْقُرْآنِ اَوْحَى وَاَثَرَهُ
كما تقدم من الحديث عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها عند ما سئلت قالت
كان خلقه القرآن وَكَانَ لَهُ الْمَوْلَى مُعِيْنًا وَحَسْبُهُ اي كافيه كما قال
تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين والايات في ذلك كثيرة فَلَمَّا
تَلَوْنَا آيَاتِ اللهِ منه صلى الله عليه وسلم تَلَوْنَا اَيْضًا حِزْبَهُ

اي وردهم صلى الله عليه وسلم غلبنا بجيش الضلال اي الكفر وحزبه
اي جماعته وهم الكفار وعاننا اي حفظنا وحرزنا بحمى الشياطين تنزغ
اي تطعن وتفسد من وساوس كما في التنزيل واما ينزغنك من الشيطان نزغ مرة
فاستعذ بالله الاية وكم من عليل اي سقيم ومريض صح اي زال ذلك
العلة من السقم والمرض وصح واستراح وعوفي وشفي بلا علة من اكال سؤره اي
لاجل بقية اكله صلى الله عليه وسلم وفضلته وعوفي ذو كسر به
اي من اجله صلى الله عليه وسلم من كسوره فلما بدا في الليل
دجي بدره غشينا اي عطينا وسترنا ظلام المشركين بنوره وباطلهم
اي دينهم الكفرية بالحق اي دين الاسلام يعلي يخفض وبه شغ اي شج
راسه بالراس حتى بزوله وجاء في التنزيل بل نقذف ذي بالحق الاول على
الباطل اي الكافر فيدمغه فاذا هو زاهق اي هو ذاهب ودمغه في الارض اصاب دماغه
بالضرب وهو مقتل ولم ينسه الشيطان شيئا ولم يسهه من السهو واما ما
ورد من النسيان له صلى الله عليه وسلم في الصلوة فهو تعليم الله تعالى للامته
ولم يوقعه في السهو ولم يحوجه للفاني الحطام ولم يشهه صلى
الله عليه وسلم الى الفاني الحطام بل نزهه عن جميع الحطام الفاني للدنيا الدنية
كما تقدم بعض ذلك ... كما الضب والظبي عنهم اي الاسد قال لله
بنزهه اي ظهره وبعده عن الكاذب بل قال لا مع ذلك كلمة الشهادة به

صلى الله عليه وسلم واقرّ به ولتصحيح كما تقدّمت قصّة الضبّ مرّتين وقصّة
الاسد في حرف الشين غزال الفلا اي الصحراء والجذع حنّا الى وجهه
كما تقدّمت قصّتهما مفصّلا ف في وجهه صلى الله عليه وسلم ماء للحياء
مسوّغ اي مشرب ومصبوب ومسقّاه وفي نسخة يسوّغ بفعل مضارع معناه
ما تقدّم وكم جبر المكسور قلبا هين بجبره وكم عن غيوب الكون انبا
اي اخبر بخبره اي علمه وتأتي نبذة من الخبر من ذلك قريبا في بيت الذيل غيوب
سموات الى اخره ان شاء الله تعالى يا خليلي فهل لي بوس بفتح الباء
الموحدة اي تقبيل موضع اي مكان منبره من نبر ينبر اذا رفع اي موضع منبره
صلى الله عليه وسلم والمنبر مصوغ من نبر لانه كان الرفع عليلي اي ظمآني
وعطشي من شدة الهشق والوجد ومرض بسببه متى يروى وفي نسخة
مشفى اي مرض العطش وبالنسخة الاولى معناه متى يروى عطش الشوق
بتقبيل قبره ومتى صحن لي جانب خدي في ثراه اي قبره صلى
الله عليه وسلم امرّغ اي تقلبا جانبا بعد جانب مناصب جمع منصب
كل الرسل قد حاز اي جمعه صلى الله عليه وسلم منصبا نبيّا
حنيفا امينا للهدى معربا اي قائما بالهدى وموضحا به وهذه
الالفاظ الثلاثة احوال من ضمير حاز ومن عنى اي بهام قلبي لاحمد المصطفى
صلى الله عليه وسلم قد صبا اي مال اليه بالشوق والمحبة والهشق والوجد

والهيمان غرست بقلبي اي فيه حبه صلى الله عليه وسلم زمن
الصبا اي في زمن الطفولية والصغر فما اثره دائما نفي عن حبه ان ارفع
بالراء المهملة اي اعدل واميل واحول وانه ما يحلو في الحب بالهجري
اي بمنطقي جاري من ثوا في جمع قافية لحسن احسن تعجب اي طريقة
في طريق القوافي لان القوافي يحتاج فيها اتفاقا اخر حرف واحد وفي هذه اتفق غالبا
ثلاثة احرف واكثر ما يتفق حرفان فهو قليل وربما يتفق اربعة احرف هذه اغرب
جدا في القصائد والتخميس ولا يوجد مثل الا نادرا في الفاظ الشعراء البليغين
البليغين مرادي اي قصدي متى يقضي لدي اطفى اي اخمد وهجي
اي حرارتي من نار الشوق غرامي اي عشقي به صلى الله عليه وسلم فوق
كل الغرام امرء ومهجتي اي حيوتي وروحي ثمة وبقلبي بالصبابة
اي المحبة والعشق نابع من لدغة اللسان اذا اخرجتها اي تخرج ومن
ذلك لسعت العقرب اذا لسعت دع السم تفردت عن مركب الثرى كطريح
اي مطروح مرفوقا الراكب على الارض تضاعف من فأبي من لامه توقد
حرارة جرحي اي القلب وللوعد متعلق يلتقي من خبر الورى به تحدثي
اي بحديث صريح منه صلى الله عليه وسلم يخوفني زار قبري وجبت له شفاعتي
وامثال رغبتي اي بعد هذا اليوم الذي انت فيه الان في الدنيا التقي
للحجاج بعد حجهم عند ضريحه اي قبره صلى الله عليه وسلم هذا

غالب الاحوال للزائرين وقد نزل من منى صلى الله عليه وسلم قبل الحج على
حسب وسع الزمان والموسم فوق الثرى عند الضريح نائية الحدود و
منهم مستريح حال كونهم فقراء حبهم حب النبي بسقيهم الى سير النبي
اشتياقا حال كونهم طائرين بانفسهم فهمهم مثل ما جاءوا
باجتهادهم ونشيرهم رواحا اي هو وقت منتهى الصباح اي خرجوا وقت
الرواح بنو فهم اي اشتياقهم غواد خبر مبتدأ محذوف اي هم غواد اي
مبكرون بالسفر في وقت الصباح وهو ضد الرواح الى قبر الحبيب فهم
وقد فرغوا من شغلهم الا انا لست افرغ من شغلي كتب فضحات
من الذنوب العظام بعمدي وبالخطا فكنت بها عن رسول صلى الله عليه
وسلم ابعد في الخطا بضم الخاء جمع خطوة اي في المسافة التي يقطع الخطا
عصيت بها ربي سبحانه عز وجل وخفت ليس خطا علي والالف
للاشباع غصصت اي عقدت بالشدة حاجتي وقيدت وفي نسخة وركزت
اي اغرزت وحبست في الخطا اي في الذنب والعصيان وصاحب قيد
اين بالقيد يبلغ اي لا يبلغ صاحب قيد الى مقصده بل يمنع عنه بسبب
قيده ويحبس من سيره اليه على الطاعة الا فرار عنه تواترت
اي تتابعت وصارت غشاوة لدي على الطاعة حتى صارت الاوزار به
بها اي بسبب الاوزار ارجل في طرق الهدى قد تغاثرت اي زلة

مَرْتَبَتُ عَنِ الْقَافَاتِ حَتَّى دَنَا قُرْبٌ اي تساقطت وتضايقت غفلات

عَنِ الزَّلَّاتِ حَتَّى تَكَاثَرَتْ شُغِلْتُ بِهَا اي الزلات عَنْ رُدِّ صلى الله

عليه وسلم وَنَزْرٍ اي قل فلا يكاد يوجد التَّفَرُّغُ اي لست فارغا عنها مرجوه

خبره مقدم لَنَا عَنْ كُلِّ إِثْمٍ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم مبتدأ مؤخر غَفُورٌ

عَلَيْنَا فِي الْخَطَا اي الذنب نُعَمِّدُهُ اي ان نفعل الذنب تعمدا اشكر

اي مهيج لنا على ما إِنْ فَعَلْنَاهُ نَحْمَدُهُ عليه غَيُورٌ من غار على امرأته وهي

عليه تغار غيرة وغار وغالم اي غاضب خبر مقدم إِذَا مَا زُغْنَا اي ملنا وعدلنا

عَنِ الْحَقِّ أَحْمَدُ المصطفى صلى الله عليه وسلم مبتدأ مؤخر فَوَيْلِي اي

شدة عذابي وويلي فما غيري احد من الخلق عَنِ الْحَقِّ أَفْرَغُ من افعل

التفضيل من زاغ اي امْيل وفي نسخة اوزغ بالراء المهملة معناه ما تقدم من ذلك

أَعِنِّي أَجِرْنِي يَا شَفِيعِي وَأَنْقِذِ اي خلصني وسلمني وَنَفْسِي طَهِّرْهَا إِذَا مَا

اي من جسها وهو الاثم وَأَنْقِ امر من انقى ينقي يعني طهر ذنب اي هذه النفس

للخبيثة الامارة بالسوء وَطَرْفِي اي عيني لِمَا مِنْ قَذًا اي هو ما يقع في العين

او في الشرب وما أَشْرَقَ بِهِ بفتح القاف فعل ماض كرضي يرضى اي وقع غرق

جوابا لما يجر الذنب أَرْجُوكَ مُنْقِذِي اي مخلصي وَأَرْجُوكَ لِيُسْبِلَ النَّجَاةَ

تَسَوُّغُ اي تحول وتسهل وتذلل وفي نسخة اغرق سوى انني حق

تلوذ بي للرجوبه الى لخره غنمت امسا احمد المصطفى ذي العطية لي تغطي

المصطفى صلى الله عليه وسلم وانا ارجو وابغي اي اطلب مطيتي لخيبا
عن النفس واني وان مبا الفتكون جمع جمار بطيئة اي متاخرة متاني
عن المشي في الشي فاعل تنازع فيه الفعلات المتقدمات غسلت بحر المدائح
ثوب خطيئتي والحال ليس لديه حاء وحصر ومباغ فكم مطنب اي مطيل
مكثر في المدائح غالي من الغلو اي مجاوز الحد مرتاب فيه غدا اي صار
الحصر اعياه اعجزه يحي مقتاب عنه ولكن رجائي فيه اي المدح
اجود اي احسن جيادي اي احسن ظني فيه احسن ظن للجل المصطفى صلى
الله عليه وسلم غنائم جمع غنيمة حظي اي نصيبي وقسمتي مبتدأ مدحتي
فيك خبر المبتدأ باسبابي اي افك بها حجي العدو اي الكفار
واناغ اي اشد خيرها يود اي يطمع الذي يقفو من قفا يقفو
اي يزل في الماضي والحال فشاب ولدانه جمع ولد بمعنى اولاد فكيف
حال ولدهم لو مصدرية والجملة مفعول يود الله تعالى يمحو عثرة ما مفعول
فيه جلدة بفتح الجيم وسكون اللام اي ضربها بالسياط ولو جلده المفتري
او القاذف ويمنح اي يعطيه عطف على يمحو بالفضل منه عز وجل سبحانه
وتعالى مفعول فيه خلدا اي الجنة خالدا فيه ابدا ذاكرها المادح
لئن كان جلدة بكسر الجيم لجلالك الشريف يا رسول الله تعالى
خبر ليت بعد ذا كان الجار يبغ لقد كنت احيي بالباء الموحدة

اي اكثر عطاء كل عفو وانتهى الالف للاشباع اي اسمحهم عطاء ومهايمن
امتي اي صار على الذين اجمعا الالف للاشباع وشرعك منه اي
الشرع كل شرع من الانبياء الكرام قد انمحى واندرس بالنسخ بشرعك
المطهر القائم ابدا للابد ولا ينسخ غشاء اي غطاء قلوب الناس نورك الوهاج
قد محى والهاء محذوف والتقدير قد محاها لينظر كل منهم دنا الطريق
فيتبعوا اي يطلبوا فيتبعوا رشده وهدايته بالايمان والاسلام ومع ما
يتعلق بهما حصون جمع حصن عادي الله تعالى هدما مفعول مطلق
شمتها اي كسرتها نواصيهم جمع ناصية والضمائر منهم قتلا تمييز
او حال كلمتها اي جرحتها وكل عيوب الخلق قدسا تمييز اي طهرا عليه منها
اي العيوب كلها كما تقدم في قصة شق صدره صلى الله عليه وسلم ولمثالها
غيوب جمع غيب سموات وارض علمتها فاخبرت محدثا اي الصحابة
بالبعض منها فانقحوا كما اخبرت بها اعلم ان علم الغيب مختص بالله تعالى وما
وقع منه على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره من الله تعالى اما
بوحي او الهام والشاهد لهذا قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا
الا من ارتضى من رسول ليكون معجزة ولا تنتفي به الكرامات للاولياء لان تخصيص
الرسول بالملك والاظهار ما يكون بغير توسط وكرامات الاولياء على المغيبات
انما تكون برؤيا الملائكة كاطلاعنا على احوال الملائكة بتوسط الانبياء كذا

في المواهب قال القسطلاني فهو ينقسم قسمان الاول فيما اخبر به عليه السلام
مما نطق به القرآن ومن ذلك قوله تعالى واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم الاية
ومنها قوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر وقوله تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا
الرعب بما اشركوا بالله الاية وقوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من
بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين الاية وقوله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم وقوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم الاية وقوله وضربت
عليهم الذلة والمسكنة الاية وقوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وقوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح الى اخر
السورة الى غير ذلك مما يطول استقصاؤه القسم الثاني اخبر به عليه السلام من
الغيوب سوى ما في القرآن العزيز فكان كما اخبر به في حياته وبعد مماته اخرج
الطبراني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد رفع
لي الدنيا فانا انظر اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيمة كانما انظر الى كفي هذه
وعن حذيفة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ما ترك
شيئا في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه
الحديث فمن ذلك ما رواه الشيخان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى
النجاشي للناس في اليوم الذي توفي فيه وخرج بهم الى المصلى وصفهم وصلى

عليه اربع تكبيرات ومن ذلك ما رواه الشيخان من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه
وسلم قال اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي
نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله قال النووي قال الشافعي وسائر العلماء
معناه لا يكون كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام كما كان في زمنه عليه السلام فاعلمنا
صلى الله عليه وسلم بانقطاع ملكهما من هذين الاقليمين وكان كما قال فاما كسرى
فانقطع ملكه وزال بالكلية من جميع الارض وتمزق ملكه كل ممزق واضمحل بدعوة
النبي صلى الله عليه وسلم واما قيصر فانهزم من الشام ودخل اقصى بلاده فافتتح
المسلمون بلاده واستقرت للمسلمين ولله الحمد انتهى ومن ذلك اخباره عليه السلام
بالمال الذي ترك عمه العباس عند ام الفضل بعد ان كتمه فقال علمه عنده وعنرها
فاسلم ومنها اعلامه قريشا باكل الارضة ما في صحيفتهم التي تظاهروا بها على بني
هاشم وقطعوا بها رحمهم الى اخره ومنها قوله عليه السلام زويت لي الارض فرأيت
مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها فكان كذلك امتدت في المشارق
والمغارب ما بين اقصى ارض الهند الى اقصى المشرق الى بحر طنجة الى العمارة وراءه وذلك ما لم
يملكه امة من الامم ومن ذلك قوله لفاطمة رضي الله عنها انك اول اهلي
لحوقا بي فعاشت بعده ثمانية اشهر وقيل ستة اشهر ومن ذلك قوله صلى الله
عليه وسلم لعلي الذي يضربك على هذه فيبل منها هذه واخذ بلحيته فضربه
عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله ومن ذلك صلى الله عليه وسلم يقتل هذا مظلوما واشار

الى عثمان فكان كما قال عليه السلام فاستشهد في الدار وبين يديه المصحف فنضح
الدم على هذه الاية فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وفي الشفاء انه عليه السلام
قال يقتل عثمان وهو يقرأ في المصحف وان الله عسى ان يلبسه قميصا وانهم يريدون
خلعه وانه سيقطر دمه على قوله فسيكفيكهم الله انتهى ومن ذلك قوله عليه
السلام في الحسن بن علي رضي الله عنهما ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين
فئتين عظيمتين من المسلمين رواه البخاري فكان كما قال عليه الصلوة والسلام لانه
لما قتل علي بن ابي طالب بايع الحسن اكثر من اربعين الفا فبقي سبعة اشهر خليفة
في العراق وما وراءه من خراسان ثم سار الى معاوية وسار معاوية اليه فلما
تراءى الجمعان بموضع يقال له مسكن بناحية الانبار من ارض السواد فعلم ان لن
يغلب احد الفئتين حتى يذهب اكثر الاخرى فكتب الى معاوية يخبره انه يصير
الامر اليه على ان لا يطلب احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق بشيء مما كان في ايام
معاوية فاجابه معاوية الا عشرة فلم يزل يراجعه حتى بعث اليه برق ابيض وقال
اكتب ما شئت فيه فانا التزمه واصطلحا على ذلك فكان الامر كما قال صلى الله عليه
وسلم ان الله سيصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين ومن ذلك اعلامه عليه
السلام بقتل الحسن بالطف واخرج بيده تربته وقال فيها مضجعه رواه البغوي
ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شماس تعيش حميدا
وتقتل شهيدا فقتل يوم مسيلمة الكذاب باليمامة ومن ذلك حديث ابي هريرة

انه صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الدين بدا نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة
ثم يكون ملكا عضوضا ثم يكون سلطانا وجبرية ومن ذلك اخباره عليه السلام بعالم المدينة
واخرج الحاكم وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك
الناس ان يضربوا اكباد الابل فلم يجدوا عالما اعلم من عالم المدينة قال سفيان بن عيينة
نرى هذا العالم مالك بن انس وقال عبد الرزاق ولم يعرف بهذا الاسم غيره ولا ضربت
الابل الى احد مثل ما ضربت اليه ومن ذلك اخباره عليه السلام بعالم قريش عن ابن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ
طباق الارض علما رواه ابو داود الطيالسي قال الامام احمد وغيره هذا العالم هو الشافعي
لانه لم ينتشر في طباق الارض من علم عالم قرشي من الصحابة وغيرهم ما انتشر من علم
الشافعي ومن ذلك حديث خباب بن الارت رضي الله عنه قال له النبي صلى الله
عليه وسلم والله ليتمن هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف
الا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون وقد وقع ما اخبر به عليه السلام
كما اخبر نعم الاسلام وظهر وصار الراكب لا يخشى من يفتنه ويصده عن دينه
انما يخشى بوائق الحدثان ونوائب الاستيطان وهذا الباب واسع جدا اذ ما اخبر صلى الله
من المغيبات فكان كما قال وما هو كائن الى يوم القيامة من اشراط الساعة وغيرها فلو اوردنا
من ذلك هنا يطول ذكره فاكتفينا على هذا القدر للاختصار وجئتنا بك يا
رسول الله الخيرات مع دفع اِكثر بكسر الهمزة اي شدة شديدة وذقنا

بكَ الإيمانَ شُهْدٌ أي بضم الشين المعجمة هو عسل خالص بعُكّةٍ بضم العين المهملة
هي إناء العسل أي فيها دُخانٌ وإظلالٌ دُكانا لأجل النار التي وقعت فيها مرة
وقصتها طويلة عَنّي أهلَ بكّةٍ لغة في مكة كما جاء في التنزيل إن أول بيت
وضع للناس للذي ببكة الآية وكذلك غلاءٌ وقحطٌ لأجل قلة المطر ونقصانه
كان في أرض مكة المشرفة فحين دعوتَ الله عز وجل الغيثَ جاءَ
يُدَغْدِغُ أي يصوت صوتا شديدا قال ابن مسعود في حديث طويل وأصاب
الناس في بعض مغازيه عطش فسأله عمر الدعاء فدعا فجاءت سحابة فسقتهم
وغير ذلك من الأحاديث كثيرة في هذا المعنى إلهي أَلْفي نافعَ علمٍ لقوله صلى الله
عليه وسلم اللهم إني أعوذ من علم لا ينفع وقال العارف بالله تاج الدين بن عطاء الله
في الحكم العلم النافع الذي ينبسط في الصدر شعاعه ويكشف عن القلب قناعه
أي غطاءه خير العلم ما كانت الخشية معه والعلم إن قارنته الخشية فلك وإلا
فعليك انتهى وأتاني أيضا أنفع حكمةٍ تقدم معناها وزدني هدًى لما ازددتُ
علمًا لقوله صلى الله عليه وسلم من ازداد علما ولم يزدد هدى فلم يزد
من الله إلا بعدا بعصمةٍ وحفظ منك يا الله ومنك كما الشمائل تغلو ثمنه
لشمّةٍ أي مرة واحدة غوالي جمع غالية مبتدأ وخبره قوله منك تحيات
الصلاة وتحيةٍ على من له كفّ أي فيها الماء ينبع لغة في ينبع بالمهملة
أي نغوم محمدٌ الهادي البشيرُ محرّضا لنا الرشادِ موضحا أي مبينا ٭

اي ما

خبره فرمنا اسم دام الثعبا كما دامت ودَاحا اي ملوحا لا تعرضنا
غداةً مفعول فيه لدام اي في وقت الغسق والآصالا مثل الغدوة اي في
وقت الآصال وعن الزائر مني وعن محب له صلى الله عليه وسلم
ماعنده للحبيب اي الكفار يمضغ اي يهلك فاقبت الفناء المعجزة فرحت
سرورا وانتهضنا اي اتت سريعا الى ان احمدا امتثلهم وحما يحما الهي
مفعول للحما تعالى ما قد هدانا الهي عز وجل سبحانه باحمدا صلى الله
عليه وسلم الالف للاشباع في المكانين مآلا لجي مفعول مقدم لانتجي بما جي
النبي المختار انتجي اي اقصد واختار وتمهيدا اي قاصدا امتطايا فلاجي مبتدأ
اي ظفري وفوزي مع نجاتي ونجاحي اي قضاء حوائجي في امدا اجي خبرا
مبتدأ احمدا مفعول امتداحي رجوته به جنات عدن اي اقامة
تزخرف اي تزين الزخرف في الاصل الذهب وكمال الحسن الثنيء والجمالة صفة
لهما صلى الله عليه وسلم شرفنا به صلى الله عليه وسلم في
كل حين وآنٍ معناهما واحد اي في كل وقت وساعة من الازمان
صرفنا اليسر كل عسر وآن معناهما واحد قهرنا به صلى الله عليه وسلم
من الكفار كلاً امتهم منهم اي رؤسائهم فخرنا بجاه المصطفى صلى الله
عليه وسلم كل امة من الامم الماضية علينا لنا جاه وعدد مضعف
سحبنا اي اجرنا في الارض عليهم بالمفاخر جمع مفخرة ذيلنا وهو

من الازار والثوب ماجره فكل العالي والثنايا والمائح يجتذي اي يقتدي لنا سببه صلى الله عليه وسلم فاماثلهم اي افضلهم ما كان مناهيا اي مماثل ومشابه من دليلنا ضد الفاضل بل هو فضول ومن دليلنا فاضل على افضلهم فقوا فيهم اي الامة الماضية رسول مثل الرسول الذي بعث لنا لان رسولنا هو رسول على الكرسي والعرش مشرف اي مطلع فليس هكذا رسوله فيهم وفي كتب الله خبر مقدم اسمه احمد اخدا مبتدأ والتقدير اسمه احمد في كل كتب الله ثابت كذلك في القرآن تعالى اسمه احمد صلى الله عليه وسلم سيره سار اي في زمان ابد الاباد بلا انقطاع ولا انتفاء فهو موابيا في الحال الطرف غير مختار اي منطق ناطق فوق في الافاق من جهات الارض فلا نفي تلقونه شبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا مثاله من النبيين يعرف وهو صلى الله عليه وسلم نبي محبب مادي الليل فوقهم صفة لصحب والجملة صفة لنبي وما احسن قول بعض العلماء الصالحين في مدحهم في وصف قيامهم وسيما وجوههم

شعر

لو ترى حال الصحابة :. وبني الزهر الائمة

ظلمة الليل مثابة :. لهم والانس همة

لازموا باب الصدق بابه :. في مناجات مهمة

كالإمام أبي الرجال — أنزع الوجه البطينا
وعلي بن الحسين — كل ليلة ألف ركعة
مبلا من كل عين — دمعة من بعد دمعة
وهو بين الحنتين — في النعيم بكل هجعة
وعلى هذا المثال — كان زين العابدينا
ثم ذو النورين صلى — ركعتين بختمتين
وتجلى ابن جبال — عند طول السجدتين
جامع القرآن كلا — بين تلك الفتتين
شيخي الشبع العوالي — من رجال الأولينا
وتراهم في الظلام — كالنخيل الباسقات
كالملائكة الكرام — في محاريب الصلات
عندهم طول القيام — كورود الظاميات
لم يبالوا بالكلام — للذي يولي مثمينا
سجدا ثم ركع — في حضور وشهود
كلهم سيماه يلمع — في الوجوه من السجود
وكأن الطير وقع — فوقهم عند الورود
خاشعين لذي الجلال — راهبين وراغبينا

نَهَارُهُمْ نَثْرٌ فِي زَمَنِ الصَّيْفِ صَوْمٌ بالنهار بالاجتهاد مع التشمير
حتى في زمن الصيف فضلا عن زمن الربيع وقوام بالليل مع صومهم في النهار
ومع ذلك عَلَى حَزْمَةٍ اي جماعة الأعداء اي الكفار كالطير الجارحة
كالعقبان والرخم والبلنزي والصقر والشاهين حُوَّمٌ اي دوم عليهم في الحروب
وجاء ايضا في وصفهم انهم رهبان بالليل واسود بالنهار فَمَنْ استفهام انكاري
اي لا احد ذا موصول بمعنى الذي مبتدأ مؤخر الأملاك مبتدا
ثان جَيْشٌ خبره مُسَوَّمٌ اي معلم نفسه بعمائم صفراء مرخين العذبة بين
اكتافهم راكبين على خيول ابلق والجملة صلة ذا والحال جبريل عليه السلام
مدد اي يقرب بِالْجُيُوشِ وفي نسخة للجيوش باللام بدل الباء يُوجِفُ
اي يسرع وفي نسخة يرجف بالراء والحاء المهملتين اي يمشي بهم وفي نسخة
يزحف بالزاء المعجمة اي يقرب بهم ويجمعهم وفي نسخة يرجف بالراء المهملة
والجيم اي يحرك ويزلزل ويسرع بهم بسورة إِنَّا فَتَحْنَا أَظْهَرَتْ ثُمَّ تعالى
مُعْرِبًا اي مبينا مِنَ الْفَخْرِ مَا موصول مفعول اظهر لِلْقَلْبِ أَضْحَى مُطْرِبًا
اي مفرحا مسرورا خبر اصبح فقال الله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما
تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله
نصرا عزيزا واما قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال ابن عباس
انك مغفور لك غير مؤاخذ بذنب لو كان وقيل المراد ما كان من سهو وغفلة وهذا

تأويل حكاه الطبراني واختاره القشيري كما تقدم بعض ما اورده فيه في رسالته
المشهورة وقيل ما تقدم لابيك آدم وما تأخر من ذنوب امتك حكاه السمرقندي
والثعلبي عن ابن عطاء وقيل المراد امته وقيل بالذنب ترك الاولى كما قيل حسنات
الابرار سيئات المقربين وترك الاولى ليس بذنب لان الاولى وما يقابله مشترك
في اباحة الفعل وقال السبكي قد تأملتها اعني الاية مع ما قبلها وما بعدها فوجدتها
لا تحتمل الا وجها واحدا وهو تشريف النبي صلى الله عليه وسلم من غير ان يكون هناك
ذنب ولكنه اراد ان يستوعب في الاية جميع انواع النعم من الله على عباده الاخروية
وجميع النعم الاخروية شيئان سلبية وهي غفران الذنوب وثبوتية لا تتناهى اشار
اليها بقوله ويتم نعمته عليك وجميع النعم الدنيوية وهي شيئان دينية اشار اليها بقوله
ويهديك صراطا مستقيما ودنيوية وهو قوله وينصرك الله نصرا عزيزا فانتظم بذلك تعظيم
النبي صلى الله عليه وسلم باتمام انواع نعم الله تعالى عليه المتفرقة في غيره ولهذا
جعل ذلك غاية للفتح المبين الذي عظمه وفخمه باسناده اليه بنون العظمة وجعله
خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم بقوله لك وقد سبق الى نحو هذا ابن عطية
فقال وانما المعنى التشريف بهذا الحكم ولم يكن ذنوب البتة قال وعلى تقدير الجواز لا
شك ولا ارتياب انه لم يقع منه صلى الله عليه وسلم وكيف يتخيل خلاف ذلك
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى واما الفعل فاجماع الصحابة على اتباعه
والتأسي به في كل ما يفعله من قليل او كثير او صغير او كبير لم يكن عندهم في ذلك توقف

والحث حتى في اعماله في السر والخلوة يحضرون على العلم بما وعلى ثبات امرهم او
لم يعلم ومن تأمل احوال الصحابة بعده صلى الله عليه وسلم ثاب
يخطر بباله خلاف ذلك انتهى فَتَحْنَا بِهِمْ وفي نسخة الْأَمْصَارَ جمع مصر وهي
البلاد العظام وفي نسخة الاملاك جمع ملك بكسر الميم شَرْقًا وَغَرْبًا وَقَلَّدْنَا
اي البسنا صلى الله عليه وسلم أَسْيَافًا جمع سيف مفعول ثان لقلدنا
اي الاسياف النَّصْرَ على الاعداء نَصْرِفُ اي نتحول ونعطي من جملة اسمائه
صلى الله عليه وسلم انه صاحب السيف فيحتمل ان يكون عد في اسمائه المتقدمة
في النبوءة في قوله تعالى ايها ... سيفك والخطاب لنبينا صلى الله عليه
وسلم بدليل انه ليس يتقلد السيف احد من الامم سوى العرب وهو صلى الله عليه
وسلم منهم فكلهم يتقلدونها على عواتقهم ويحتمل ان يكون ما اتى في الانجيل
من قوله معه قضيب من حديد يقاتل به وامته كذلك وعلى كل فهو اشارة لما بعث به
من الجهاد والقتال قال الفاسي في المطالع فَيَا مَعْشَرَ الْإِنْسِ الْأُمِّيِّينَ فَاحْمَدُوا اي
احمدوا الله على ما هدانا للرَّشَادِ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم لَهُ
الْفَضْلُ مبتدأ وَالْإِكْرَامُ وَالْمَجْدُ سَرْمَدًا خبر المبتدأ فَلَا مُرْسَلٌ قَدْ
نَالَ مَا موصول مفعول نال أَحْمَدُ الْمُصْطَفَى صلى الله عليه وسلم
فَمَنْ وفي نسخة ومن بالواو شِئْتُمُ من الانبياء والمرسلين عُدُّوا
منهم من الفضل الشرف فَأَحْمَدُ المصطفى صلى الله عليه وسلم والفاء

جواب اللام أشرف من جميعهم في الشرف وغيره من الفضائل فهو صلى الله
عليه وسلم أزكى أي أطهر وأنظف كأنه صلى الله عليه وسلم فلذا الفضلات
من بوله وغائطه منه صلى الله عليه وسلم ولا دمٌ منه بنجسٍ لدى أعلامِ
دينٍ تقدموا أي عند ذوي العلماء الأئمة الأعلام المتقدمين مثل الإمام مالك بن
انس وفخر الدين الرازي وغيرهما اعلم أن من تمام الإيمان به صلى الله عليه
وسلم الإيمان بأن الله تعالى جعل خلق بدنه على وجه لم يظهر قبله ولا بعده خلق آدمي مثله فيكون
ما يشاهد من خلق بدنه آيات على ما تضمنه من عظيم خلق نفسه الكريمة وما تضمنه
من أخلاق نفسه آيات على ما تضمنه على ما تحقق له من سر قالبه المقدس ونشره
الابوصيري حيث قال في البردة شعر

فهو الذي تم معناه وصورته ... ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم
منزه عن شريك في محاسنه ... فجوهر الحسن فيه غير منقسم

يعني حقيقة الحسن الكامل كائنة فيه لأنه الذي تم معناه دون غيره وهي غير
منقسمة بينه وبين غيره وقد حكى القرطبي في كتاب الصلوة عن بعضهم أنه قال
لم يظهر لنا تمام حسنه صلى الله عليه وسلم لأنه لو ظهر لنا تمام حسنه لما أطاقت
أعيننا رؤيته صلى الله عليه وسلم وكانت كل خلقته زكية مطهرة منظفة
وفضلاته كذلك ففي الشفاء لابن سبع عن بعض الصحابة قال صحبته صلى الله
عليه وسلم في سفر فلما أراد قضاء الحاجة تأملته وقد دخل مكانا فقضى

حاجته فدخلت الموضع الذي خرج منه فلم ار له اثر غائط ولا بول ورأيت
في ذلك الموضع ثلاثة احجار فاخذتهن فوجدت فيهن رائحة طيبة وعطرا وقد
سئل الحافظ عبد الغني المقدسي هل روي انه صلى الله عليه وسلم كان ما يخرج منه
تبتلعه الارض فقال قد روي ذلك من وجه غريب والظاهر يؤيده واما البول فقد
شاهده غير واحد وشربته ام ايمن والله اعلم كذا في المواهب وروي انه كان
يتبرك ببوله ودمه صلى الله عليه وسلم ففي ابن حبان عن ابن عباس قال
حجم النبي صلى الله عليه وسلم غلام لبعض قريش فلما فرغ من حجامته اخذ الدم
فذهب به من وراء الحائط فنظر يمينا وشمالا فلم ير احدا فتحسا دمه حتى فرغ ثم اقبل
فنظر في وجهه فقال ويحك ما صنعت بالدم فقال قلت غيبته وراء الحائط قال اين
غيبته قال قلت يا رسول الله نفست على دمك ان اهريقه في الارض فهو في بطني
فقال اذهب فقد احرزت نفسك من النار وفي سنن سعيد بن منصور من طريق
عمرو بن السائب انه بلغه ان مالكا والد ابي سعيد الخدري لما جرح النبي صلى الله
عليه وسلم مص جرحه حتى انقاه ولاح ابيض فقيل مجه فقال لا والله لا امجه
ابدا ثم ازدرده فقال النبي صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى رجل من
اهل الجنة فلينظر الى هذا فاستشهد واخرج البزار والطبراني والحاكم والبيهقي و
ابو نعيم في الحلية من حديث عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال احتجم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعطاني الدم فقال اذهب فغيبه فذهبت فشربته فاتيته

صلى الله عليه وسلم فقال لها ما صنعت به قلت غيبته فقال لعلك شربته قلت شربته
فقال ويل لك من الناس وويل للناس منك وعند الدارقطني من حديث اسماء بنت
ابي بكر نحوه وفيه ولا تمسك النار واخرج الحسن بن سفيان في مسنده والحاكم و
الدارقطني والطبراني وابو نعيم من حديث ابي مالك النخعي عن الاسود بن قيس عن
نبيح العنزي عن ام ايمن قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل الى فخارة
في جانب البيت فبال فيها فقمت من الليل وانا عطشانة فشربت ما فيها وانا لا اشعر
فلما اصبح النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ام ايمن قومي فاهريقي ما في تلك الفخارة
فقلت قد والله شربت ما فيها قالت فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
بدت نواجذه ثم قال اما والله لا يتجعن بطنك ابدا وعن ابن جريج قال اخبرت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يبول في قدح من عيدان ثم يوضع تحت سريره فجاء
فاذا القدح ليس فيه شيء فقال لامرأة يقال لها بركة كانت تخدم ام حبيبة جاءت
معها من ارض الحبشة اين البول الذي كان في القدح قالت شربته
قال صحة يا ام يوسف فما مرضت قط حتى كان مرضها الذي ماتت فيه وروى ابو
داود عن ابن جريج عن حكيمة عن امها اميمة بنت رقيقة وصحح ابن دحية انهما قضيتان
وقعتا لامرأتين وقد وضح ان بركة ام يوسف غير بركة ام ايمن وهو الذي ذهب اليه
شيخ الاسلام البلقيني وفي هذه الاحاديث دلالة على طهارة بوله ودمه صلى الله
عليه وسلم قال النووي في شرح المهذب واستدل من قال بطهارتهما بالحديثين

المعروف من ان ابا طيبة الحجام حجمه صلى الله عليه وسلم وشرب دمه فلم ينكر عليه
فان امرأة شربت بوله صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليها وحديث شرب المرأة
البول صحيح رواه الدارقطني وقال هو حديث صحيح وذلك كاف في الاحتجاج لكل
الفضلات قياسا ثم قال ان القاضي حسين قال الاصح القطع بطهارة الجميع انتهى ما
قال النووي وبهذا قال ابو حنيفة كما قال العيني وابو طيبة هو نافع الحجام مولى
محيصة وهو ابو مسعود الانصاري وقال شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني قد
تكاثرت الادلة على طهارة فضلاته صلى الله عليه وسلم وعد الائمة ذلك
من خصائصه انتهى وقال بعضهم وكاد السر في ذلك ما روي ان ضيع الملكين حين
غسلا جوفه والله اعلم انتهى وقد تقدمت احاديث غسل جوفه وطهارته
وشق صدره مفصلا وَ هو صلى الله عليه وسلم اَوَّلُ خلقٍ وجودا في
عالم الغيب والارواح وللنبيين كلهم خاتمٌ بعثا بالرسالة الى عالم الظهورية
اعني عالم الملك والشهادة فعيسى روح الله وموسى كليم الله ونجيه وَ ابرهيم
الخليلُ اي خليل الله وَ ابو البشر ادمُ صفي الله وَ نوحٌ اول الانبياء
والمرسلين الى الخلق وَ اِدْرِيسُ الذي قال في حقه رب العالمين جل جلاله
ورفعناه مكانا عليا كلهم كانوا عليهم الصلوة والسلام به صلى الله عليه
وسلم قد تشرفوا دونك يا رسول الله وزالمولى عز وجل سبحانه
وتعالى بقلبٍ مَطرَبٍ اي مفرح مشوق مسرور جعلت بِهِ اي الدنو

إبليس لعنه الله أخنس من الخنسة وهي الطرد والابعاد مهرب طريدا حال أي
مطرودا عن الافلاك وكذا جميع الشياطين من الذين كانوا يسترقون السمع
أخزى أفعل التفضيل من الخزي مغربه فضلت أي فقت وعلوت يا محمد
المشركات مقرب من الانبياء والملائكة في الفضل فالمرسلات من الرسل الذ
ورائك أي خلفك يردف أي يتبع بنفرك نوم العالمين تنوه ما
كما تقدمت تفصيلا ذلك وتحمس وتأمرها من سالك أي ضياك تصو للف
للتنبيه وتقدمت تفصيل ذلك ايضا فقد فقت. أي تعاليت وترفعت املاكا
ومرسلا ومن ومن أي من سواهم فيجان من اعطاك عزا جمع على انواع
الخلق كلهم بدنيا أي فيها وفي يوم المعاد يضعف عزك اضعافا لا تتناهى
بالحصر والضبط يوم الندا أي في يومنا الكل من قبل الله عز وجل بلسان
الملك ويحضو يا فلان بن فلان ابن فلان المطيع ابن فلان العاصي مثلا وهو يوم
القيامة يا سيدي :. :. يا رسول الله لي قل لذي بضم اللام وسكون الذال
المعجمة من لا يلو ذ فكسرة الذال ومن بعدها للاشباع والسجع والثقب برقل
لي لك بظل لواء حال كونك امنا من جميع الاهوال والافزاع وحال كونك
ايضا ناظرا الي بكسر اللام أي إلى رب ذي جلال وعز وحبني أي
بعين نظر حال كونك دافعا عني لذي أي لعدة اللظى فتشفع في
كل الخلائق لله تعالى الذي تكون يا رسول الله لذي عز وجل بالشفاعة

بلاد العرب وما فتح على خلفائه الراشدين في اقطار الارض من المدائن وما اقذف
في قلوب اعدائه من الرعب ونشر الدعوة ورفع ذكره واعلاء كلمته وما يعطيه
بعد مماته وما يعطيه في موقف القيامة من الشفاعة والمقام المحمود وما يعطيه
في الجنة من الوسيلة والدرجة الرفيعة والكوثر قال ابن عباس يعطيه الف
قصر من لؤلؤ ابيض ترابه المسك الاذفر فيهما ما يليق بهما وبالجملة فقد دلت هذه الاية
على انه تعالى يعطيه عليه السلام كل ما يرضيه واما ما تغتر به الجهال من انه لا يرضى
وواحد من امته في النار فهو من غرور الشيطان لهم ولعبه بهم فانه صلوات الله وسلامه
عليه يرضى بما يرضى به ربه تبارك وتعالى وهو سبحانه وتعالى يدخل النار من يستحقها من
الكفار والعصاة ثم يحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم حدا يشفع فيهم كما
في حديث الشفاعة ورسوله عليه السلام اعرف به وبحقه من ان يقول لا ارضى ان
تدخل واحدا من امتي النار او تدعه فيها بل ربه تبارك وتعالى يأذن له فيشفع فيمن
يشاء ان يشفع فيه ولا يشفع في غير من اذن له ورضيه ثم ذكر سبحانه نعمه عليه من
ايوائه بعد يتمه فقال الم يجدك يتيما فآوى وذهب بعضهم الى ان يتيما من
قولهم درة يتيمة الم يجدك واحدا في قريش عديم النظير فآواك اليه واغناك بعد
الفقر ثم امره سبحانه ان يقابل هذه النعم الثلاث بما يليق بها من الشكر فنهاه ان يقهر اليتيم
وان ينهر السائل وان يكتم النعمة بل يحدث بها فان من شكر النعمة التحدث بها وقيل المراد بالنعمة
النبوة والتحدث بها تبليغها كذا في المواهب اللدنية وتأتي نبذة من حديث الشفاعة في

قافية الميم في شرح بيت ترجيك يا خير البرية كلها الى آخره فبالبرهان صلى الله
عليه وسلم البرهان هو الدليل العقلي القطعي والحق حصحصا اي ظهر وانكشف
وتنوير عشاية عائد الى من هو النبي صلى الله عليه وسلم كل الخطايا تخمصا
اي تبعد وذهب وتمحي كسبت ذنوبا لست محصيها الحصى اي انضبط فلا
تنسني يا خير من وطئ اي مشى الحصى اذ النار بالعاصي تنادي وتهتف
تجرني فاني اكثر الناس زلة اطيع الهوى اي هوى النفس المذموم وشهواتها
جهلا مني فكان الهوى منزلة اي سبب زلة كما قال بعض العلماء العارفين
الفضلاء الكرام في بعض مصنفاته ونظم به الشيخ العارف بالله الشيخ زين الدين بن علي بن
محمد المعبري فقال رحمه الله في هداية الاذكياء شعر
تقوى الاله مدار كل سعادة ✽ وتباع اهوى رأس شر حبائلا
اي حبائل الشيطان فكن ذا فهاعني هوانا وذلة معناهما واحد اقتفي
ذنوبا اقمرتني مذ لة اي جعلتني طريحا لها اي خزي وهوان عني
فرسلها لعني يكتنف اي في غار بها اي في كاهلها او فيما بين الشام والعنق
وساءت ذنوبي ذنوبها اي كلها مهاربا جمع مهرب وهو موضع الهرب اقربها
اي الذنوب عرفا اي اعترافاتي واقسم عاربا اي مفصحا ومظهرا بنطقي
باللسان واقول فوا شراني مذنب جئت هاربا اليك فانت الكهف وهو بيت
المنقور في الجبل هو الغار لكل يكتنف اي حرس وحفظ وصون وحوط وتم

ابعد من نعم ومن نا
لنجا الى من

وللجماعة صفة الكهف فيا كبني جنبني اي بعد في النار سجنا حال فى النار
وهو مكان للحبس فدني وعصياني لقلبي اشجنا الالف للتثنية اي احزنا
قلبي فان مانحوب اي الي خازنة النار محجنا بكسر الميم هو العصي المعوج
والمراد كلوب النار وسطها يات بها خازنة النار لاهلها العذاب في النار بجرهم و
ضربهم بها فغذ بيدي انت المنجي لمن جنا اي ظلم وجنا بالفعل وفي نسخة
جان بالنون انا عاص علي النفس مسرف اي ميت ورده قرطا والمنجي فهو من
اسمائه صلي الله عليه وسلم بسبب نجاة امته في الدنيا والاخرة واما في الدنيا
النجاة من الكفر والعقوبة عليه في الدنيا من الهلاك بسنة عامة او من يجمع عليهم سيفان
سيف منهم وسيف من عدوهم وفي الحديث انزل الله علي امانين لامتي وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت
فيهم الاستغفار الي يوم القيمة واخرجه الترمذي عن ابي موسي وهو صلي الله عليه
وسلم لامتي علم امته الاستغفار وفي الاخرة النجاة من الخلود في النار ومنج بالتشديد
والتخفيف بسكون النون فانت لاهل الشرك خزي وخسر اي موجب للخزي
والخسارة بسيد اي بمهلك وفنيهم خزي وخسر اي موقعهم في الغم و
الحسرات نفعنا لهم وان المساكين كما انت موسر اي صاحب الغنا واني فقير
وصاحب غرم اي صاحب الدين للغرم وفي نسخة عديم وقسر تصدق
علي المحتاج من زاد التلهف اي التحسر فقاموا فارق المسكين من روه وميسر بفتح

المهم وقد تاب من حنث وبرّ اي صادق نيته فكن شافعا
في ذنبه وكن ضمينه اي ضامنه فهذا بسط الجاني اي الظالم الخاطي
الباغي نيته فمن عليه لمرتين لتعطف بك الله لمن يلوي عن الخلق
دافع وكم بك عن مثلي الضعيف مدافع فان مسني ضر فانك رافع
للضر عني وشاف للمرض فمثلي من موصول يجني صلته ومثالك شافع
للباحث بالخير الموري اي اتشوف اي نظر وانتظر والتلج راجيا عطاك يحيي من
الهم والاسى معناهما واحد فقد كنت اعلى الرسل جاها وامراسا اي
لرفعهم رياسته وملكا للخلائق كلهم فمنذ عصيت الله تعالى يقظا ومتعا
مصادمي اي نومها فبيني وبين الرب وحشة اي هم وخوف وخلوة
من امسا اي عصي واذنب واثم فكن لي شفيعا اذا ما الامر في العرض
الى الله عز وجل يوم القيمة ترجف اي تضطرب وتتحرك باهلها كما قال تعالى يوم
ترجف الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وقال تعالى اذا
زلزلت الارض زلزالها قريبة خبر عقد الرسل الخمس مبتدا مؤخرا حال كونه
نايفا اي فاضلا وزايدا ابا الفضل عليهم وعلى كل من حج حال كونه طايفا
من الطواف للبيت الحرام ستسعى انا عاص لرشدي غايبا اي غير موافق لم فرغت
اي لجأت الى عالي جنابك حال كوني خايفا فكم خايف امنته حال كونك
تلطف اي ترفق به وما زلت نفيا وتهلكه وتحمي كل اعدائك حال

كونك لائقفا اي مثلها بجزية وقتاله قسرة اياهم ونبئ ذوي التهليل اي اهل قول لا اله الا الله بايمانهم مع الاقرار به لسطريق الفوز بالجنة ءالفا اي قبلا ومواظبا ومحافظا عليه وعنا انفضاض اي افتراق الصف في موطن الجهاد من شدة للحرب والقتال والذي كما في اللحاء والحنين كما ياتي جاهدت حال كونك واقفا فريقا اهزمت اي كسرت الجيش من الكفار حال كونك متقدم ثاقفا اي صادفا لهم ظافرا بهم غالبا عليهم فشاهت اي قبحت وجوه من جيش الكفار حين بالتراب تسففا اي ذر عليهم وجوههم وذلك في غزوة حنين وهي وقعت بعد فتح مكة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى العدو في اثني عشر الفا من المسلمين عشرة الاف من اهل المدينة والفان من اهل مكة وجاء في هذه القضية رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب بغلته البيضاء الدلدل ولبس درعين والمغفر والبيضة واستقبلهم من هوازن ما لم يروا مثله قط من السواد والكثرة وذلك في غبش الصبح وخرجت الكتائب من مضيق الوادي فحملوا حملة واحدة فانكشفت خيل بني سليم مولية وتبعهم اهل مكة والناس لم يثبت معه صلى الله عليه وسلم الا العباس بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه والفضل بن عباس وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وابو بكر وعمر واسامة بن زيد في اناس من اهل بيته واصحابه قال العباس وانا اخذ بلجام بغلته اكفها مخافة ان تصل الى العدو لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتقدم في

1

عن العدو وابو سفيان بن الحارث اخذ بركابه وجعل عليه الصلوة والسلام يقول للعباس
ناديا معشر الانصار يا اصحاب السمرة وتارة يا اصحاب سورة البقرة وكان العباس رجلا
صيتا فلما سمع المسلمون نداء العباس اقبلوا كانهم الابل اذا حنت الى اولادها وفي
رواية مسلم قال العباس والله فكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها
يقولون يا لبيك يا لبيك فراجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ان الرجل
منهم لم يطاوعه بعيره على الرجوع اخذ درعه ورمى بها ورجع بنفسه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فامرهم عليه الصلوة والسلام ان يصدقوا الحملة فاقتتلوا
مع الكفار فاشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى قتالهم فقال الان
حمي الوطيس وهو التنور يخبز فيه يضرب مثلا لشدة الحرب التي يشبه حرها
بحره من فصيح الكلام الذي لم يسمع من احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم
وتناول صلى الله عليه وسلم حصيات من الارض ثم قال شاهت الوجوه اي قبحت
ورمى بها في وجوه المشركين فما خلق الله انسانا الا ملأ عينيه من تلك القبضة وفي رواية
لمسلم قبضة من تراب الارض فيحتمل انه رمى بذا مرة وبالاخرى مرة ويحتمل ان يكون اخذ
قبضة واحدة مخلوطة من حصى وتراب وروى ابو جعفر بن جرير بسنده عن عبد
الرحمن بن مولى عن كان في المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن واصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم حنين لم يقوموا لنا حلب شاة فلما التقينا جعلنا نسوقهم
في اثارهم حتى انتهينا الى صاحب البغلة البيضاء فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال فلما انا عنده رجال بيض الوجوه حسان فقال لنا شاهت الوجوه ارجعوا قال
فانهزمنا وركبوا اكتافنا وفي سيرة الشامي كان سيماء الملائكة يوم حنين
عمائم حمراء ارخوها بين اكتافهم وفي البخاري عن البراء وسأله رجل من قيس افررتم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال لكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يفر كانت هوازن رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنائم فاستقبلنا
بالسهام ولقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وان ابا
سفيان بن الحرث اخذ بزمامها وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وهذا
فيه اشارة الى ان صفة النبوة يستحيل معها الكذب فكأنه قال انا النبي والنبي لا يكذب
فلست بكاذب فيما اقول حتى انهزم بل انا متيقن ان الذي وعدني الله به من النصر
حق فلا يجوز علي الفرار قال بعضهم وقد كان ركوبه صلى الله عليه وسلم
البغلة في هذا المحل الذي هو موضع الحرب والطعن والضرب تحقيقا للنبوة لما
كان الله تعالى خصه به من مزيد الشجاعة وتمام القوة والا فالبغال عادة من مراكب
الطمانينة ولا يصلح لمواطن الحرب في العادة الا الخيل فبين عليه السلام ان الحرب
عنده كالسلم قوة قلب وشجاعة نفس وثقة وتوكلا على الله تعالى وقد ركبت
الملائكة في الحرب معه عليه السلام على الخيل لا غير لانها المعدة لذلك عرفا دون
غيرها من المركوبات ولهذا لا يسهم في الحرب الا للخيل والسر في ذلك انها المخلوقة
للكر والفر بخلاف البغال والابل انتهى واما قوله عليه الصلوة والسلام ان

النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فقال العلماء انه ليس بشعر لان الشاعر انما سمي شاعرا
لوجوه منها انه شعر القول وقصده واهتدى اليه واتى به كلاما موزونا على طريقة
العرب مقفى فان خلا عن هذه الاوصاف او بعضها لم يكن شعرا ولا يكون قائله شاعرا
والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد بكلامه ذلك الشعر ولا اراده فلا يعد
شعرا وان كان موزونا فكل هذا ذكره القسطلاني في المواهب. مَا لأَنْتَ صَادِقٌ وَمِنَ
الْمُؤْمِنِينَ عَارِفًا وَعَنْهُمْ دَفَعْتَ الشَّرَّ وَالْخِزْيَ مَارِفًا فَعَقَدْتَهُمْ دُنْيَا وَأُخْرَى
اي في الدنيا والآخرة عَوَارِفًا جمع عارفة وهي المعروف كالعرف اي العطيات
ثُمَّ الْمَيْتِ بتخفيف الياء من الميّت بتشديدها فِي نَعْشٍ تَشَهَّدَا اي قال كلمة
الشهادة حال كونه فَصِيحًا بِإِقْرَارٍ بَيِّنٍ وَكَذَا يَأْلَفُ اي يأنس وروى
ابن ابي الدنيا ان زيد بن خارجة بينما يمشي اذ خر فتوفي فجيء به الى بيته
فلما كان بين المغرب والعشاء سمعوا على لسانه لا اله الا الله محمد رسول الله النبي
الامي خاتم النبيين لا نبي بعده كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدق صدق ثم
قال هذا رسول الله السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته كذا في
اشرف الوسائل في شرح الشمائل وعن النعمان بن بشير قال كان زيد بن خارجة
من سروات الانصار فبينما هو يمشي في طريق من طرق المدينة بين الظهر والعصر
اذ خر فتوفي فاعلمت به الانصار فاتوه فاحتملوه الى بيته فسجوه بكساء وبردين
وفي البيت نساء من نساء الانصار يبكين عليه ورجال من رجالهم فمكث على حاله

حتى اذا كان المغرب والعشاء الاخرة سمعوا صوت قائل يقول انصتوا فنظروا فاذا الصوت
من تحت الثياب فحسروا عن وجهه وصدره فاذا القائل على لسانه محمد رسول الله
النبي الامي خاتم النبيين لا نبي بعده كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدق صدق
ثم قال هذا رسول الله السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته رواه ابي
بكر بن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت وعن سعيد بن المسيب ان رجلا من
الانصار توفي فلما كفن واتاه القوم يحملونه تكلم فقال محمد رسول الله اخرجه ابو بكر
القحطاني كما في المواهب هذا الذي وافق شرحا لهذا البيت المتقدم مركبت مركوبا
الذي لم يركب قبل مركوبه عليه الا تقطفا اي ضيقا وتباطيا لعلته
وعجزه واعيائه فما مركب ما مرجواد امتطيرا تخطفا كالبرق الخاطف
الا تقطف انقطفا ما كان قبل ذلك وفي ذلك احاديث كثيرة فمن ذلك ما جاء في الشفاء
القاضي عياض بالاسناد عن انس بن مالك ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب صلى الله
عليه وسلم فرسا لابي طلحة كان يقطف او به قطاف وقال غيره ويبطا فلما رجع
قال وجدنا فرسك بحرا وكان بعد لا يجاري ومن ذلك ما جاء في قصة مرضعته
حليمة السعدية قالت اصابتنا في بني سعد سنة مخلية لعدم الغيث عنا فاقبلنا
الى مكة نحو عشرين امراة نلتمس الرضعاء وخرج اهل مكة باطفالهم الى الحرم ليضع
ثم وضعوهم حول الكعبة فسبقني النساء الى كل رضيع بمكة وتأخرت لضعفي وضعف
اتاني الاتان من الحمار وقلت سيرها وقالت ثم لما ظفرت بمحمد صلى الله عليه وسلم

فما انصرف احد الا انصرفنا ولا اظفر احد الا ظفرنا ثم اني ركبت الدابة التي جئت عليها
وكانت ضعيفة لا تستطيع المشي فصارت تسبق دواب اهل القافلة كلها كانت النشاط
فقلن لي امسكي تلك عنا يا حليمة وكم من عباد قد فككت عن رقهم وحررتهم
وسلمتهم عن عقدة الرق تعطفا بهم ومن ذلك انا كنت فككت سلمان الفارسي
رضي الله عنه النجوم اي اجال الكتابة العتق تلطفا به رضي الله عنه فغرسك
اي فراخ النخل عام الغرس اي غرسك اياه اطلع اي اخرج طلعه تقطف
بضم الياء اي يصير ذا قطف اي عنقود ويجوز فتح الطاء فمعناه يقطع ويجني ومالكه
اي مالك سلمان رضي الله عنه وهو قيل يهودي في شرط عتق لسلمان تعسفا
اي تشددا منه وهو اي الشرط ان اغرس سلمان رضي الله عنه باربعمائة من ودي
اي فراخ النخل كذا في بعض الكتب وفي بعضها ثلثمائة لا يقبل الثمر ليقطف اي الى ان
ما من الوادي نخل لا يحصل منه الثمر بل الى ان يحصل الثمر كذا تعسفا في شرطه وهو
اربعون اوقية ... وهي سبعة مثاقيل وزنا كل اوقية ذهبا مصفا اي
خالصا من الذهب الابريز ان يوفي مالكه ايضا ذلك الذهب مع ان يوفي ما تقدم من
الاشجار مع فلما كان ذلك عسيرا وتعبا وكان فوق طاقة سلمان من مالك اليهودي
فأفت اي شفقت حماة عسجد اي خالص من الذهب الذي يغلي ثمنه
الثمن على سائر اصناف الجنس من الذهب الاحمر دينه اي سلمان وقفي اي
ادي لمالكه وهو صفة للعسجد فلما كان الامر كذلك بان اي بعد مخلص وفارق

وسلم سلمان رضي الله عنه عن رقه رضي الله عنه من اليهودي حال كونه متنظف
عن دنس الرق ووسخه وقال القاضي عياض في الشفاء وذكر ان من بركة يده فيما
اسلم وغرسه لسلمان الفارسي حين كاتبه مواليه على ثلاثمائة ودية يغرسها لهم
كلها تعلق وعلى اربعين اوقية فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وغرسها له
بيده الا واحدة غرسها غيره فاخذت كلها الا تلك الواحدة فقلعها ورده فاخذت
وفي كتاب البزار فاطعم النخل من عامه الا الواحدة فقلعها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاطعمت من عامها واعطاه مثل بيضة الدجاجة من ذهب بعد ما ادارها
على لسانه فوزن منها لمواليه اربعين اوقية وبقي عنده مثل ما اعطاهم انتهى وقال
الخفاجي في كتابه شرحه نسيم الرياض وقصة سلمان رضي الله عنه طويلة مفصلة
في السير وحاصلها انه كان مجوسيا هو وقومه بفارس كان ابوه رئيسها وهو ممن يعبد
النار ثم مر سلمان برهبان في كنيسة يصلون ويتعبدون فاعجبه امرهم وقال هذا خير
مما عليه وقيده مخافة ان يتبعهم فارسل سلمان اليهم يقول اذا كان عندكم من يذهب
الى الشام اخبروني به وكانوا قالوا له ان ديننا هذا بالشام فلما اخبروه فك قيده
وذهب معهم وجاء الى الشام ودخل كنيسة فيها قسيس يتعبد فيها فاقام
عنده الى ان مات فذهب الى الاخر بعمورية الاخرى بالموصل ومكث عنده فمرض واشرف
على الموت فقال له الى من تامرني قال ان ديننا هذا اندرس وقد دنا زمن نبي على
الحنيفية يظهر بارض النخل فسأله عن علامته فقال به خاتم النبوة ولا يأكل الصدقة

ويأكل من الصدقة ثم مرّ به قوم من كلب وكان له بقرات وغنيمات اكتسبها اذ عمله فاعطاها
لهم على ان يحملوه الى ارض العرب فقدموا به واسروه وباعوه من يهودي وقيل
ابتاعته امرأة والاصح الاول فكان يخدمه حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة فبينما هو على نخلة من النخيل وسيده الذي اشتراه منهم تحتها اذا برجل
غريب جاء الى سيده المذكور وقال هل سمعت ما فعلنا الانصار قدم عليهم رجل
من مكة وهو مقيم بقبا الان فلما سمع سلمان مقالته عراه نافض كالحمى فنزل يسأل
الرجل عما قال فلطمه سيده فمضى فقال ثم اتى اليه صلى الله عليه وسلم بتمرات
من نخل سيده فاكلها فلما راى العلامات المذكورة جاء وكاتبه سيده على ما ذكره المصنف
رحمه الله تعالى فان قلت تقدم في الحديث انه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال سلمان منا اهل البيت فكيف يكون هذا وهو مكاتب وكيف صلى الله عليه وسلم
ما اتى به والعبد لا يملك شيئا قلت فاجيبوا عنه بوجوه منها انه ورد انه صلى الله
عليه وسلم اشتراه منه ثم ما ذكر على هذا فلا اشكال ومنها انه علم انه لم يملكه
الرق كما مر وانما باعوه ظلما وعدوانا ولو سلم فهو مولى رق ولذا قبل النبي صلى
الله عليه وسلم ما اهداه له لانه اجرة له او اذن له سيده في دفعه لمن يريد وهذا من
تلطفه صلى الله عليه وسلم لسلمان رضي الله عنه فهذا وامثاله قد برز من فيه
واسمه عطوف ومن ذلك تبركت اي دعت الله تعالى بالبركة في انس بن مالك
الصحابي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعُمِّر رضي الله عنه عمرا طويلا

حال كونه ذا استيفا اي صاحب عافية وبائة وعشرين اثنين وثانيفا عطف
علي ذا استيفا اي وزائدا عليها وذلك الفضل الزائد كهاته بها خبر وتقدم اي المائة
والعشرين اولاده رضي الله عنهم مبتدا مؤخر القلب منصوب ثان كاشفا
حال منه اي يكشف كاشفا لما روي البخاري ومسلم وغيرهما من اصحاب السنن
عن انس رضي الله عنه قال دخل النبي صلي الله عليه وسلم على ام سليم يعني امه
فاتته بتمر وسمن فقال اعيدوا سمنكم في سقائه وتمركم في وعائه فاني صائم ثم قام
الي ناحية البيت يصلي غير المكتوبة فدعا لام سليم واهل بيتها فقالت يا رسول الله ان لي
خويصة قال وما هي قالت خادمك انس ادع الله له فما ترك خير اخرة ولا دنيا الا دعا لي به
اللهم ارزقه مالا وولدا وبارك له قال فاني لمن اكثر الانصار مالا وعنه قال دفنت لصلبي
سوى ولد ولدي خمسة وعشرين ومائة وان ارضي لتثمر مرتين وكان بستانه يشم
رائحة المسك وذكر زيادات عليهما في مناقبه رضي الله عنه وفي الشفا للقاضي
عياض بالسند الي انس انه قال قالت امي يا رسول الله خادمك انس ادع الله تعالى له
قال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اتيته ومن رواية عكرمة فوالله ان مالي لكثير
فان ولدي وولد ولدي ليعادون اليوم على نحو المائة وفي رواية وما اعلم احدا
اصاب من رخاء العيش ما اصبت ولقد دفنت بيدي هاتين مائة من ولدي لا اقول سقطا
ولا ولد ولد وفي شرح نسيم الرياض وفي الوفا لابن الجوزي انه صلى الله عليه وسلم
قال في دعائه له واطل حياته وان انسا قال فاكثر الله مالي حتى ان لي كرما يحمل في

الشريف مرتين وولد الحلبي بمائة وستة   وفي مسلم قال جاءت
امي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ازرتني بنصف خمارها وردتني
بنصفه فقالت هذا انيس اتيتك به يخدمك فدعا له فتى عنده منديل وسخا قشفا
من القشف محركة هي قذر الجلد ورثاثة الهيئة والمراد هنا عنده منديل وسخ به
دنسها فكان الفتى يلقيه اي المنديل في نار فصار المنديل يبيض كما يبيض اذا
غسل بالماء الصافي حال كون المنديل ينظف من الدنس والوسخ ابو الشرح
هو الشمس انها كانت يوما ما من الايام وهو يوم موت ابن ابرهيم كما جاء في الحديث
تكسفا اي احتجب عن الضوء والنور وهو كسوف الشمس والكسوف لغة التغير
الى السواد يقال كسفت الشمس اذا اسودت وذهب ضوءها ركعت اي صليت
صلوة كسوف الشمس ويستعمل الركوع للصلوة كلها كما جاء في التنزيل واركعوا مع
الراكعين اي صلوا مع المصلين وكما جاء ايضا وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع
السجود اي المصلين واصحابا والواو بمعنى مع ونصب مفعولا معه اي مع اصحابه
فعاينت اي ابصرت بالعين معاينة بالكسفا اي بالانكساف فظهر لنا جنة علينا قيد
ج عنقود وسنابل ثم فردوس فردت اي اردت وقصدت لنقطفا اي
نجنيها عن المغيرة بن شعبة عند البخاري كسفت الشمس على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم مات ابرهيم فقال الناس كسفت الشمس لموت ابرهيم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا ينكسفان

لموت احد ولا لحياته واذا رأيتموها فصلّوا وادعوا الله وعن ابن عباس قال انخسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام قياما طويلا نحوا من قرأة سورة البقرة ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول ثم سجد ثم انصرف وقد تجلت الشمس فقال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله تعالى لا يخسفان لموت احد ولا لحياته واذا رأيتم ذلك فاذكروا الله فقالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيأ في مقامك هذا ثم رايناك تكعكعت قال اني رايت الجنة فتناولت منها عنقودا ولو اصبته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا ورايت النار فلم ار منظرا كاليوم قط افظع ورايت اكثر اهلها النساء قالوا بم يا رسول الله قال بكفرهن قيل ايكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو احسنت الى احداهن الدهر كله ثم رات منك شيأ قالت ما رايت منك خيرا قط رواه البخاري ومسلم قوله ورايت الجنة والنار قال القاضي عياض يحتمل انه راهما رؤية عين كشف عنهما وازال الحجب بينه وبينهما كما فرج عن المسجد الاقصى حين وصفه ويحتمل ان يكون رؤية علم وعرض ووحي باطلاعه وتعريفه من امورها مفصلا ما لم يعرفه قبل ذلك اليوم قال القاضي والاول اولى واشبه بالفاظ الحديث لما فيه من الامور الدالة على رؤية العين كتناوله العنقود وتأخره مخافة ان يصيبه لهب النار قوله تكعكعت اي كسر حنانا اي سقف

بين حرب وهو بدر الكبرى تأسفا الالف للاشباع اي حزن وتحسر
هو عكاشة بن محصن الصحابي الاسدي رضي الله عنه فيما قلب الجذل
اي الخشب من حطب تعطيه يخترف اي يقتل الاعداء وبقي عنده بعد الحرب
وسمي ذلك السيف العون قال ابن اسحق وقاتل عكاشة بن محصن الاسدي
يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يده فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعطاه جذلا من حطب فقال له قاتل به فهزه فعاد بيده سيفا طويل القامة شديد
المتن ابيض فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم
يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل
وهو عنده اقدامك هاما تحقق دائما بالخلائق الهي مع اصطفائنا اي
مع اصطفائك واعتلائك في أمر الدين حال كونه متلطفا بك كما عاطر
النسايم يقفوا اي يتبع بعض اثر بعض بلا انتفا قواسا جمع قاصدة مبتدأ
انوار الصلوة بلا انتفا اي بلا انقطاع فتوحا عاليات خبر المبتدأ الدهر
ألفا مفعول مطلق مرتبة صفة الدهر اي ترتيبا على الالف قافية القاف
تقفوا اي تبعت بإثر امداحين لاخبار صلى الله عليه وسلم حال
كونه مخمسا ومذيلا لقصائدهم كقصائد محمد البوصيري البردة واللامية وقصيدة
كعب اللامية المشهورة بانت سعاد وقصيدة صاحبها بن ابي بكر الرشيد وغيرها
باحسن مدائح في بدر صلى الله عليه وسلم دعي تميم واحمد عطف

علي احسن اي واحسن ما مدح فيه لفظا وقال في قافية الراء باعجب اسلوب بروق
اولي نكر فيها والحسنة البالغة حكاية وايضا في هذه القافية في الذيل
الثمانية التي ولما ظهر اثبتنا له ما تأملك غيره فيا اهْلَ قَلْبٍ بالهوى
المهموم اي بالحب مع العشق والهوى والوجد بمحمد صلى الله عليه وسلم
مُتَغَمٍ صفة قلب اسم مفعول من التغم بالغين المعجمة قفوا اي قوموا مع
الوقفة بالثبات عن التحول من المقام الي حال من التصرفات واسمعوا بالانصات
والسكوت واسمعوا نطق مداح محمدٍ صلي الله عليه وسلم هو رسول
منه وقَّ عن هوى النفس ليس ينطق كما قال تعالي والنجم اذا هوى ما
ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى الاية وقال المخمس رحمه الله ما
جاء في بقية الاية فقال بلي نطقه وحيٌ كذلك فغاية عن وحي يوحى اليه
كما قال تعالي ان هو الا وحي يوحى فلم يجرِ لغو القول منه اي من نطقه
و لم يجر فضله اي فضوله وهي ما لا يعنيه من النطق عيانا خير مقام
عندنا اي صار عندك اسم صار النبي محمد صلي الله عليه وسلم
وشأنه قدما اي في الزمان الماضي القديم بدا اي ظهر بين وفي
نسخة قبل النبيين فضله صلي الله عليه وسلم فان قدموا صلوات الله
وسلامه عليهم بعثا الي اممهم ففي الفضل سبق محمد صلي الله عليه
وسلم علي جميعهم نبي الهادي اي مهدي الناس للهدي حال كونه

دِينًا وَلِلْكُفْرِ دَاحِقُ اي ماحٍ ومبطل ومغنٍ وَكَاسِرًا مَنَارًا لِلشِّرْكِ
سَاحِقُ اي مهلك وماحٍ بالكلية كاملًا خاتمًا اي جمع صلى الله عليه وسلم
فَضْلَ جميع الرُّسُلِ عليهم السلام وهو صلى الله عليه وسلم لا لاحِقُ بهم
في جميع فضائل جميعهم قضى الله سبحانه وتعالى بقدرته الثابتة في علمه
الازلي القديم بأنه لا يلحق الذي سبق لا لاحِقُ من سائر الخلق ولو كانوا اقطابا
او غوثا من اهل الولاية احدا اي ليس لاحد منهم يلحق الرسل في الفضائل ولا احدٌ
مِنْهُمْ اي الرسل لِأَحْمَدَ المصطفى صلى الله عليه وسلم يَلْحَقُ اي يدركه
ويبلغه وقال محمد البوصيري في البردة :. شعر

فاق النبيين في خَلقٍ وفي خُلُقٍ ... ولم يدانوه في علمٍ ولا كرمِ

وقال جدنا القاضي ابو بكر بن رمضان تخميسا للبردة حيث قال مانقده مصلوه
م فالفقد هم لولاه ما ورقت اغصان مجدهم وهم بما اقروا بالسعد هم
ووافقوه لدى دعواه حدهم من نقطة العلم او من شكلة الحكم وقال البوصيري
رحمه الله في البردة ايضا :. شعر

وحزت كل فخارٍ غير مشتركٍ ... وجزت كل مقامٍ غير مزدحمِ
وجل مقدار ما وليت من رتبٍ ... وعز ادراك ما اوليت من نعمِ

مَدَحْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم نَظْمًا لَعَنَّهُ لغة في لعلّ
يُخَلِّصُنَا مِنْ حَرِّ نَارٍ كَأَنَّهُ لَنَا الْغَيْثُ اي المطر الغزير به صلى الله

عليه وسلم اَوْلَى من الغيث لان الغيث ينفع لنا في الدنيا فقط ويطفي الدنيا اذا لم تحترق وهو صلى الله عليه وسلم اَوْلَى هُنَاكَ اي الآخرة لانه صلى الله عليه وسلم يطفي عنا النار اذا غلبت علينا او احرقتنا بذنوبنا اعاذنا الله منها وجميع البلاء عنها فَإِنَّهُ اي الشأن قَرَأْنَا اَحَادِيثًا صِحَاحًا بِاَنَّهُ صلى الله عليه وسلم عَلَيْهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ فِي الْحَشْرِ يَخْفِقُ اي يضطرب ويتحرك ويتزعزع وفي نسخة يوثق وَاَطْنَبَ اي اطال واكثر اِنْجِيلُ وَتَوْرِيتُهُ وحذف التنوين منهما للضرورة نَعْتَهُ صلى الله عليه وسلم كما تقدم في بيت بتوريته موسى نعته وصفاته وانجيل عيسى في المدائح يطنب وَاَبَانَا اي اظهر زَبُورٌ مَحْضٌ اي خالص ولب مدح وَتَجْرِيدُهُ اي خالصه ومحضه ولبه بِهِ صلى الله عليه وسلم نُكِّسَ اي قلب على الرأس الْمُوَالِي عزو جند الابليس لعنه الله تَخْتُهُ بالخاء المعجمة هو وعاء يصان فيه الثياب والمراد هنا سريره الملكه وبابه اي قائمون اقيم المصدر مقامه خبر مقدم مبتدأه الْاَمْلَاكُ وَالرُّسُلُ تَحْتَهُ اي تحت لواء الحمد وَمِنْ حَوْلِهِ صَفُّوا وَحَفُّوا اي احاطوا وَاَحْدَقُوا اي احاطوا حوله محدقين عَلِمْنَا بِاَنَّ اللهَ تعالى طَهَّرَ آبَاءَهُ صلى الله عليه وسلم الى آدم عليه السلام وقد تقدم تفصيل ذلك في قافية الشين المعجمة فَطَهُرَهُ اَصْلٍ تُوَرِّثُ السَّطْرَ مفعول ثان لتورث فَضْلَهُ مفعول اول وقد تقدم تفصيل ذلك ايضا شَهِدْنَا بِاَنْ لا تَحْصُرَ يَا مَرْئُ فَضْلَهُ صلى الله عليه وسلم

وقال الامام البوصيري في البردة: شعر

وبت ترقى الى ان نلت منزلة ∴ من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

فقد نفى في هذا البيت الادراك والمرام اليه لا لاحد من الرسل والانبياء وغيرهم
الى نيل فضله صلى الله عليه وسلم ومقامه من ربه تعالى قطعنا اي حكمنا
بالقطع بلا خلاف بين احد بانه لم يخلق الله عز وجل مثله قبله اي
في الزمان الماضي من نشأة خلق الله العالم اي ما سوى الله تعالى ولا في الآخر
من الزمان المستقبل الى الابد هو الله تعالى عز وجل يخلق احدا من الخلق مثله
او يخلق بضم الياء وفتح اللام مبنيا للمفعول وهو يعود الى مثله وهو صلى
الله عليه وسلم لم يخل وقتا اي في وقت من الاوقات وساعة من الساعات بل
لحظة من اللحظات فناؤها بكسر الفاء وهو من الدار ما اتسع من امامها من الارض
اي ساحات روضته صلى الله عليه وسلم من النقلة من الناس والملائكة و
قبره صلى الله عليه وسلم مع حجرته لم يخش بضم الياء يوما
من الايام الى يوم ينفخ في الصور فناؤها بفتح الفاء اي انهدامها واندراسها
سوى يعني لكن انها تزداد على تمييز ثناؤها في كل يوم وليلة وساعة
ولحظة قواه اي قوته صلى الله عليه وسلم بتقوى الله تعالى شيء
اي قوي ولحكمه واس بناؤها وكان صلى الله عليه وسلم مع
التقوى من الله تعالى عز وجل يشفق اي يخاف وعيده وفي صحيح

مسلم من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد بيده لو
رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا وما رأيت يا رسول الله قال رأيت الجنة
والنار الحديث وقال اني اتقاكم واعلمكم بالله انا وهو في الصحيح من حديث عائشة
وقد كان صلى الله عليه وسلم لجوفه ازيز كازيز المرجل من البكاء والازيز
غليه من الخوف وهو صوت البكاء وقيل هو ان يجيش جوفه ويغلي بالبكاء
مُؤانِسٌ مَخْزُونٌ بِحُسْنِ إِيناسِهِ بكسر الهمزة مصدر انس من انسه ايناسا
مُجانِسٌ اي مشاكل أَصْنافَ الْوَرى بِجِناسِهِ بكسر الجيم جمع جنس جمع
القلة يذكر ويؤنث مُؤَلِّفٌ اي مجمع وموفق ما بَيْنَ الْقُلُوبِ أُناسِهِ بضم
الهمزة جمع ناس اي صحبه صلى الله عليه وسلم ويأتي القصة في تخميس
الذيل في هذه القافية قَوِيٌّ اي ذي قوة وشدة وَلكِنْ لَيِّنٌ في أُناسِهِ
اي امته المؤمنين كما قال تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار
رحماء بينهم وفي اية اخرى اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين وقال تعالى في
حقه صلى الله عليه وسلم فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك الاية رَؤُوفٌ اي رحيم بالمؤمنين جميعا وَلكِنْ بِالْمَساكِينِ
منهم أَرْأَفُ اي ارحم من غيرهم وَأَغْزَرُ اي اكثر من الجميع جُوداً تمييز مِنْ
سَحابٍ بَدا ماطِراً اي متسرع في المطر اسرع من صاحبه وَأَعْذَبُ نائِلاً بفتح النون
اي عطاؤه وجوده كُلَّ ماضٍ من الخلائق وَماطِراً اي حديث بمعنى

يحسن في الزمان المستقبل مجيب لدعائنا وإن كان صلى الله عليه وسلم
في الحس الظاهر بالتقدير والشهادة وغيرهما من الحواس الظاهرة نائيا
يعني مستترا عنا هو صلى الله عليه وسلم قريب للأرباب أي أصحاب القلوب
لأني أرى للأحمد حجابا أي ما نفي الله الحجاب اليه ولا أرى الباب
أي بابه مغلق وفي نسخة لا لأحمد حجب ولا الباب يغلق على التائب على الفاصل
لقد نال فوزا كل من هو عق لا أي اعتمد واستند وتفوض ٦
وتوكل على المصطفى صلى الله عليه وسلم في كل ما هو حق لا أي يخوفه
واجزعه ومن زلله فلما من الدنيا لها اخرى أي الآخرة تحق لا أي انصرف اليها
وفات من الدنيا بنقله منه اليها قضاء بالرفع مبتدأ أي بحكم من الله عز وجل و
بالنصب مفعول مطلقا أي حكم الله حكما جرى القضاء بأنه خل الخلق
أول لا أي أول الخلق من الأنبياء والمرسلين وغيرهم كما كان القضاء منه جرى
أول لا من قبل سائر الخلق جميعهم عنه صلى الله عليه وسلم الترب
أي قبره الشريف ينشق فيخرج منه صلى الله عليه وسلم إلى المحشر قبل
أن يبعث الخلائق من قبورهم وقال صلى الله عليه وسلم أنا أول من تنشق عنه
الأرض فبيان ذلك جاء في الخبر إذا أراد الله سبحانه وتعالى أن يحشر الخلائق بعد الفناء
أحيا الله جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل وأقام إسرافيل فيأخذ الصور من العرش
فيجمع الرحمة وان فيقول الله سبحانه وتعالى يا رضوان زين الجنان لمحمد وأمته ثم امرهم ان

يأتوا بالبراق ولواء الحمد وحلتين من حلل الجنة ثم يقول سبحانه وتعالى لهم انطلقوا
الى قبر محمد صلى الله عليه وسلم فيأتون ويرون الارض قاعا صفصفا
فلا يرون قبره فيظهر نور مثل العمود من قبره الى عنان السماء فيقول جبريل نادانت
يا اسرافيل وانت ضمنت لنفخ الصور للساعة وللبعث فيقول اسرافيل نادانت يا جبريل
انك خليفة الله في الدنيا فيقول انا استحي منه فيقولان يا ميكائيل نادانت فيقول
ميكائيل عليه السلام السلام عليك يا محمد يا رسول الله فلا يجيبه فيقولون
يا ملك الموت نادانت يا ملك الموت فيقول ايتها الروح الطيب ارجع الى البدن الطيب
فلا يجيبه ثم ينادي اسرافيل ايتها الروح الطيب تم لفصل القضاء والحساب والعرض
على الرحمن فينشق القبر فاذا هو جالس في قبره فيخرج من القبر ناقضا راسه ولحيته
من التراب ثم يعطي جبريل حلتين والبراق فيقول صلى الله عليه وسلم يا جبريل
اي يوم هذا فيقول جبريل هذا اليوم القيمة ويوم الحسرة والندامة هذا اليوم التلاق
هذا يوم الفراق فيقول يا جبريل بشرني فيقول معي لواء الحمد فيقول لست اسألك
عن هذا فيقول الجنة زخرفت لقدومك فيقول لست اسألك عن هذا بل اسألك
عن امتي المؤمنين لعلك تركتهم على الصراط في ايدي الزبانية او لعلك تركتهم
عطاشا باكين فيقول جبريل رايتهم كذلك ولكنهم في لحودهم بعد ما انشقت
الارض عن ادمي فيابك الاجل شرفك فيقول اسرافيل وعزة ربي يا محمد
ما نفخت الصور للبعث فيقول صلى الله عليه وسلم الان طابت نفسي

فيأخذ التاج والحلل فيلبسها ويركب البراق فيفر البراق عنه فيقول له جبريل اما تستحي
أيها البراق وهذا احمد المصطفى صلى الله عليه وسلم فيقول البراق نعم وعزة
ربي وجلاله لا يركب علي حتى يضمن الي ان اكون في شفاعته فامنا عذاب يوم عظيم فيضمن
بها صلى الله عليه وسلم ان يشفع لها فيدنو البراق منه فيركب عليها النبي
صلى الله عليه وسلم الى اخر الخبر فانزلت دعواه اي دعاؤه صلى الله عليه
وسلم السماء بغيثها اي المطر النازل منها مع منبت العشب في الارض لان المطر
ينبت العشب في الارض والكلاء فيه فاخضرت من الاشجار يابس خشبها
وقد تقدم بعض تفصيلات ذلك ثم ساعة تجي يا اخي فعش بها اي
الساعة قل الحق هل تدري لاحمد شبها وبادر اي اسرع وتعجل بلا مهلة
ولا تأن في نفي الشبه له صلى الله عليه وسلم فقل لا شبه له في الدنيا والاخرة
لا تأكيد للا قل فاذا قلت بالتعجيل والتسرع بهذا القول انك تصدق
اي كنت صادقا في قولك لا شك ولا ريب فيه ذرى جمع ذروة الشيء هي اعلاه
تربة المختار شيدت اي احكمت وقويت بقرد اي طليت بالزعفران والمسك
والكافور عليها اسلام مكلل ذهبت سكر عرى جمع عروة وهي المقبض اي
للحبل بنية الاسلام طابت باحمد صلى الله عليه وسلم قرى جمع
قرية وهي اي موضع ارض طيبة طابت بطيب محمد صلى الله عليه وسلم
ومنه حلت اي نزل وسكن فيها اي طيبة او قري في بالمنا تعبق

من عبق لها الطيب اي تلزم وتلزق اي تفرح أمور قبابها اي طيبه فسمت
اي علت وارتفعت بأمورهم صلى الله عليه وسلم قبورها زوارها كانت
كجنات النعيم ودوره اي النعيم جمع دار ونومهم لها اطار من شرف وبدوره
جمع والمراد هنا الصحابة وبدر البدور وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقصورها
جمع قصر بها مشرقات اي مضيئات ومجليات بنوره صلى الله عليه
وسلم تراب وفي نسخة بلى منه نور الغرب والشرق مشرق اي مضيء
وفي نسخة يشرق بالفعل المضارع ايا عاشقيها اي محبها في مشارعها اي
موارده اشرعوا اي ردوا وما انا بكم من حوادث مصيبات شدة الشر
اليمانة المشقات المثقلة المعجزة عن السير من الحر والبرد والسموم فاجرعوا اي
فاشربوها بالصبر ومع تحمل الاذى اي فاصبروا عليها ومن عاقكم اي منعكم
وصرفكم باسباب العوائق من ان تزوروه صلى الله عليه وسلم فاصرعوا
اي فاطرحوه واسقطوه والعائق محذوف قبابه بكسر القاف جمع قبة مسجده با
اموا اي اقصدوا بالعزم مسجدا قبا لطيبة فاسرعوا اي فاسرعوا اليها
وبرحمته صلى الله عليه وسلم لوذوا اي الجأوا به سعدوا جواب الامر
بنا للمجهول وتوفقوا من الله تعالى على الخير والتوفيق خلق قدرة الله تعالى
على الطاعة وهو عكس الخذلان لان الخذلان من الشيطان وفي نسخة سعيدوا
وتوفقوا وقبتها تاعاها عمرك الله تعالى ازمنا جمع زمان با

تفصلون وتعدون نفوسكم كل عام بل كل شهر من الحج فرضا او تطوعا الى البيت
الذي كان امنا لداخل فيه كما قال تعالى ومن دخله كان امنا فلما قضيتم
لاهنا مناسكي جمع منسك اي اعمال الحج من اركانه وفرائضه وواجباته
وسننه وفرغتم من مني من الرمي بالجمرات وغيره من المناسك بل من جميع ذلك قدمتم
الى حضرة الورى محمد صلى الله عليه وسلم ونلتم المنى والجملة
حالية وفي نسخة لكم الهنا فاقمت بامره تعالى وقلت لكم يا قاصدين من زيارة
المصطفى صلى الله عليه وسلم عزوني على هذه المصيبة من العزاء وهو التعزية
وفي نسخة هزوني فاني موثق اي مقيد بقيد الذنوب عن السير معكم عاقمت
الذنب الذي ظهري به اي الذنب قد حنيته اي عطفته وامالته ولعوجته
كالقوس فعاقني اي منع سيري اي سيري الى المصطفى محمد الذي قد
عنيته ومن اجل الضراي على ما كنيته اي اخفيته من الذنوب الموبقات
فعادت انا عن السير من زيارة قبره الشريف وسيرتم اليها اي ذنب
يعني كل ذنب وفي نسخة كل ذنب جنيته فقيدني اي حبسني الذنب
بالقيد به عنكم يا سائرين الى الزيارة الشريفة وخلي مطلق اي محلول القيد
بمعنى الاستفهام فلي في الخطايا جمع خطيئة ناظر متشوق صفة تاكيد و
قد هالني اي خوفني وافزعني بالخطب الملم منها اي للخطايا هام
مخوف لاني اقوم بين يدي الله تعالى ليحاسبني ويجازيني بما كسبت

نفسي انا دليل الخطا حول الذنوب مطوف اي دائر ولنا قليل التقى
اي تقوى الله عاص في امر الله ونهيه مصر على الذنوب مسوف اي متأخر
متان متبطا عن كل الطاعات غريق في بحر الذنوب الموبقات وانا بالمصطفى
صلى الله عليه وسلم متعلق جملة حالية اعاتب اي الوم نفسا حين
طال ما قد اساءت اي اتت بالسيئات وجاءت اي اتت بخصلات قبائح
ساءت فمنها مساوي اي الخصلات اي بسببها تحاكي اي تشابه
تضاهي مساويني اي عزني فيي القلب ثما قد توالت اي سابقت
وتابعت اساءتي فلكن شافعي لا زلت في الخلق ترفق ايا سادتي عبد باقطار
جمع قطر بطحاكم بضم الباء جمع بطحاء او بطح يجول اي يدور ويطوف ويعشو
الضوء من فوق سطحكم اي يأكل الطعام ليلا في ضوء ناركم الذي يخرج
من فوق سطحكم ويقول اعباء ولولا ان ظفرت بفتحكم لي باب نظم سبكم
قنعت من القناعة جواب لولا تبا قد قل من شعري ماكتم فان قليلا
منكم لا نائب الذي اذنب يمحق كلما اي يمحوه بلا اثر له ويصيره كمن
لا ذنب له كان الله لي مثل ما ظني بحسن ظني في حبيب المصطفى صلى الله عليه
وسلم خارمت هوى نفسي زمان تبطلي من البطالة لا من البطلان
اي زمان فضولي بالملاهي ندمت على ما فاتني بتعطلي من التعطيل الاعمال
الصالحة وطريقة التقوى عدمت وفاء الحق بعد تمطلي من المطل وهو المطل الغني

فلا

ظلم كما جاء في الحديث ظلم الغني ظلم فانا ظالم بهذا الاعتبار او الحال قدمت
على الاخرى اي الدار الاخرة او الى الموت ولا زاد من التقوى والطاعات قط
لي وفي نسخة وما لي زاد لي وفي نسخة ولا من زاد لي والاوفق هنا الاولى
سوى حبكم يا حبيب الله اني به اي الحب اتوفق وفي نسخة اتوثق بالثاء
المثلثة تفكرت في ذنبي فدمعي مرقرق اي اسكبه واسيله واصبه
وفي مدح ماح الذنب جهدي سعى وفي مرقرا ارى المدح بحرا منه
تقلي هنا اغرفه من غرف الماء يغرفه اي اخذه بيده فصورتي اي عجزي
عن مدح الحبيب عرفته ولما تنسمنا من نسيم حاجر وفي نسخة ولو ما اتى
سيع بحامل تدفق اي يصب و تموج كانت مدادي لما فرغت من كتابتي اضا امله
صلى الله عليه وسلم قرت عيوننا اي اطمأنت ولا التفت الى غيره والسعادات
جمع سعادة تشرق اي تطلع وتظهر وتبين من نيل مرادي واملي وقصدي
والمناحس جمع نحس وهو ضد السعد تمزق اي تخرج وتذهب
سراعا وهنأني اي بشرني بالوصال الى مقصوده وبمحله غرب
ومشرق قبولا مفعول مقدم لقصدت وقد رضوانا به اي الرضوان
الوجه يشرق مفتح رضوانا قصدت بمدحي في الذي انا اعشق
هو الحاشر فسره في الحديث بانه الذي يحشر الناس على قدمه اي بعدهم
وهم خلفه وقيل على سابقته والعلم مأخوذ من الآية كما قال تعالى لهم قدم صدق

عند ربهم اي سابقة رضوان عنده وقيل على اثره وبعد نبوته اذ ليس بعده صلى الله
عليه وسلم نبي وخاتم النبيين فهو اخر الانبياء اذ الساعة في اثره ومعاني اسمه
الحاشر كثيرة يطول ذكرها هنا واكتفينا بهذا القدر للاختصار وهو الذي لا يَعُوقُ
اي يثبط ويمطل عَنِ الرَّشَادِ كما كان في الامم الماضية من التكاليف الشاقة
واما اسمه الماحي فمعناه تقدم مفصلا و هو صلى الله عليه وسلم الذي اي
لِمَا يَتَطَوَّقُ اي لما يطاق مِنَ الْأَمْرِ اي من الحكم الالهي كما قال الله تعالى
لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي طاقتها و هو صلى الله عليه وسلم الهادي
لِمَا يَتَرَقَّقُ الى ما يصفي من الصراط المستقيم قُلُوبُ مبادي الى مدح
الْحَبِيبِ تَتُوقُ فدانت ذَاتِ الْأَشْوَاقِ من المحبين العاشقين لما تحققوا
بالايمان الكامل ذوقا وشهودا الى محبته صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله
عليه وسلم النُّورُ تقدم معناه بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ يَفْرُقُ والايات في ذلك
كثيرة وتقدمت بعضها ايضا هُوَ الْحَقُّ بَيْنَ الْخَلَائِقِ كَالشَّمْسِ يَبْرُقُ اي يتلألؤ
ويلمع هُوَ الْبَدْرُ وَجْهًا عِنْدَ مَا جَادَ يَطْلُقُ من طلاقة الوجه اي يشرق
بالاستبشار قَوَامِي جمع قصي اي بعيد الْأَمَانِي جمع منية اي المنى البعيد
المرام التي لا تنال عادة الا نادرا لَدَنَوْا اي تقرب الحب لسببه الذي فيه
وَتَطْرُقُ الي وتمتد قِبَالَ تَوَجُّهِي وَالْعَوَارِضُ جمع عارضة وهي
الحادثة التي تمنع عن نيلها تَزْهَقُ اي تمحي وتضمحل حتى انطفى اثرها وهو صلى الله

عليه وسلم يجير ق فانا من جهنم تحرق حال وقانا ايضا ق من زمهرير
اي شدة البرد والحميات اي شديد الحرارة تغرق فيها حال وهي جمع حميم
ومنها الماء الحميم كما قال تعالى وسقوا ماء حميما شديد الحرارة فقطع امعاءهم اي
مصارينهم فخرجت من ادبارهم وكما قال تعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما
اي ماء حارا شديد الحرارة وغساقا الى آخر الآية ق وقانا ايضا من ساهرة اي ارض
بيضاء يحدثها الله يوم القيمة كما قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض وقال تعالى انما
هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة بوجه الارض لحياتهم بعد ما كانوا ببطنها امواتا
تذري العيون اي تخرج من العيون دما بدل الدموع سيلا ق وتورق اي تورث
الارقان وهو مرض يصفر به الوجه قد اخضرت الشجرات بالواو المهملة هي العصي
اليابسة ذات الانبجاسة وهي القاطعة بالغصن طلبه بمعنى مع تورق
من ورق الشجر اي صارت ذات ورق مع غصن لها قيامة مفعول له لثمر
بالظل عن الشمس كما تغشيه اي السحاب العارض بين الشمس والارض
يطبق من طبق السحاب الجو اي غشاه هو صلى الله عليه وسلم طبيب ومن
اجل الشفا من الامراض والعاهات متبرق اي مبرق لها ببزاقه اذا بزق عليها
كما تقدم في شان علي كرم الله وجهه في غزوة خيبر انه صلى الله عليه وسلم
قال علي ابن ابي طالب قالوا يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به
فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرأ حتى كان لم

يكن به وجع رواه البخاري جَوادٌ اي صاحب العطاء حَوى اي حاز ونال مَنْ بِه
اي للجواد الغني ضد الفقر مفعول حوى مُتَرَزِّقٌ اي متعرض للرزق طالب له ما
بيده صلى الله عليه وسلم عَظُمَ الطَّرْفُ العَمِي صفة للطرف المُتَرَزِّقُ
بالمحجر اي لصق بالخدين بعد ان تقلع بحجر المقلاع فمن ذلك قتادة بن النعمان
الصحابي رضي الله عنه أضحى طرفه اي عينه أُمْسُتُمْزِقٌ قريرا خبر اضحى وقد
مستزجين تقلق اي تنزعج ذلك انه جاء في الحديث واصيب يوم احد عين قتادة بن
النعمان حتى وقعت على وجنته فاتى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان لي امرأة احبها واخشى ان رأتني تقذرني فاخذها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده وردها الى موضعها وقال اللهم اكسه فكانت احسن
عينيه واحدهما نظرا وكانت لا ترمد اذا رمدت الاخرى واخرج الطبراني وابو نعيم
عن قتادة قال كنت يوم احد اتقي السهام بوجهي دون وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكان اخرها سهما ابدر منه حدقتي فاخذتها بيدي وسعيت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راها في كفي دمعت عيناه فقال اللهم ق قتادة
كما وجه نبيك بوجهه فاجعلها احسن عينيه واحدهما نظرا الى الأُفُقِ الأَعْلى
سرى صلى الله عليه وسلم رقيا فوق حال اي بعد الافق اي افق السموات
ومن فوق الى العرش واغتدى من حيح علم كل السما يخفق اي تتحرك وتضطرب
بالمعان وهي كناية عن رفعة المقام وشرفه وفضائله حتى بيته بتخفيف الياء

وتسمى بها وهي بئر سمي المكان بها وقيل بشجرة وقال المحب الطبري قرية قريبة من مكة
اكثرها في الحرم وهي على تسعة اميال من مكة قَدْ أُغِيضَتْ بِهِ صلى الله عليه
وسلم ثَمَدٌ تَدَفَّقُ اي تنصب وقصة الحديبية طويلة وادراجها هنا يطول ذكرها
وفي القصة عجائب كثيرة فالك لك قال رحمه الله بهذه العبارة الموجزة في هذا المصراع
من جملة العجائب التي ظهرت منه صلى الله عليه وسلم فيها انه قَلِيبٌ اي بير منها
قَلِيلُ المَاءِ صَارَ ثَمَدًا تَدَفَّقُ فَقُنِيٌّ جمع قناة وهي كظيمة تحفر في الارض حين
نَزَحَ الشَّهْمُ عَيْنًا تَدَفَّقُ عطوف على تدفق بحذف حرف العطف والتقدير والشد تدفق
ولنورد هنا نبذة من قصة الحديبية لانه لا يستغني عنها مطالع لهذا البيت للاحتياج تبيين
معناه فاعلم انه صلى الله عليه وسلم خرج صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين هلال
ذي القعدة سنة ست من الهجرة للعمرة واخرج معه زوجته ام سلمة في الف واربعمائة
وقيل بالف وخمسمائة وقيل الف وثلثمائة والجمع بين هذا الاختلاف انهم كانوا اكثر
من الف واربعمائة فمن قال الف وخمسمائة جبر الكسر واعتمد على هذا الجمع النووي
رحمه الله تعالى فلما كان بذي الحليفة احرم منها بعمرة وبعث عينا له من خزاعة وسار
النبي صلى الله عليه وسلم منه كان بغدير الاشطاط اتاه عينه فقال ان قريشا جمعوا لك
الاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ومانعوك فقال اشيروا علي ايها
الناس اترون ان اميل الى عيالهم وذراريهم هؤلاء الذين يريدون ان يصدونا عن البيت
فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتل احد

ثم وجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال امضوا على اسم الله وفي رواية للبخاري حتى
اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم
في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بقترة
الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان
بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل قال في النهاية حل
زجر للناقة اذا حثثتها على السير انتهى وقال في القاموس وبالابل قال لها حل حل منونين
او حل مسكنة انتهى فالحت يعني تمادت على عدم القيام فقالوا خلأت القصواء قال في
القاموس خلأت الناقة كمنعت بركت او حرنت فلم تبرح انتهى فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل اي
حبسها الله عن دخول مكة كما حبس الفيل عن دخولها ومناسبة ذلك ان الصحابة لو
دخلوا مكة على تلك الصورة وصدتهم قريش لوقع بينهم قتال المفضي الى سفك الدماء
ونهب الاموال كما لو قدر دخول الفيل لكن سبق في علم الله انه سيدخل في الاسلام
خلق ويستخرج من اصلابهم ناس يسلمون ويجاهدون انتهى ثم قال صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم
ثم زجرها فوثبت قال فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء
يعني حفرة فيها ماء قليل يتبرضه الناس تبرضا اي يأخذونه قليلا قليلا فلم يلبثه
الناس حتى نزحوه وشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فانتزع

سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش بالري حتى صدروا عنه
فبينما هم كذلك اذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة وكانوا
عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل تهامة فقال اني تركت كعب بن
لؤي وعامر بن لؤي نزلوا اعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك
وصادوك عن البيت والعوذ بالذال المعجمة جمع عائذ وهي الناقة ذات اللبن والمطافيل
الامهات التي معها اطفالها يريد انهم خرجوا معهم بذوات الالبان من الابل ليتزودوا بالبانها
ولا يرجعوا حتى يمنعوه وكنى بذلك عن النساء معهن الاطفال والمراد انهم خرجوا بنسائهم
واولادهم لارادة طول المقام ليكون ادعى الى عدم الفرار الى اخر القصة وهي طويلة تركناها
للاختصار مُوَاشِطُ جمع ماشطة هي التي تمشط شعر المرأة وتزينه وتسويه بالمشط
تَبْغِي اي تطلب وتقصد منه صلى الله عليه وسلم ما هو يَعْرَقُ اي يجري
عليه من عرقه الشريف لِأَنَّ جَمِيعَ الطِّيبِ فِي ذَاكَ يَعْرَقُهُ العرق يُعْرَقُ عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها وانورهم
لونا لم يصفه واصف الا شبه وجهه بالقمر ليلة البدر وكان عرقه في وجهه مثل اللؤلؤ
اطيب من المسك الاذفر رواه ابو نعيم وعن انس قال دخل علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال عندنا فعرق وجاءت امي بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ
صلى الله عليه وسلم فقال يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك نجعله
وهو اطيب الطيب رواه مسلم وفي رواية لمسلم كان صلى الله عليه وسلم يدخل بيت ام

سليم فينام على فراشها وليست فيه قالت فجاء ذات يوم فنام على فراشها فاتيت فقيل لها هذا النبي نائم في بيتك على فراشك قال فجاءت وقد عرق واستنقع عرقه على قطعة اديم على الفراش ففتحت عتيدتها فجعلت تنشف ذلك العرق فتعصره في قواريرها ففزع صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنعين يا ام سليم فقالت يا رسول الله نرجو بركته لصبياننا قال اصبت والعتيدة كالصندوق الصغير الذي تترك فيه المرأة ما يعز عليها من متاعها وروى ابو يعلى والطبراني في قصة الذي استعان به صلى الله عليه وسلم على تجهيز ابنته فلم يكن عنده شيء فاستدعى بقارورة فسلت له فيها من عرقه وقال مرها فلتطيب به فكانت اذا تطيبت به شم اهل المدينة ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين أَمَانُ الْوَرَى فَرْعًا وَفِي الْأَصْلِ أَعْرَقُ اي ذو عرق في النسب لان نسبه صلى الله عليه وسلم فوق نسب كل نسب وتقدم بيان ذلك مفصلا قَنُوتٌ اي مطيع قائم قياما طويلا لمولاه عز وجل سبحانه مُكَابِدُ اللَّيْلِ بِالْأَرَقِ اي يسمى تارك النوم بقوم قياما طويلا حتى تورمت قدماه كما قال البوصيري في البردة حيث قال شعر

ظلمت سنة من احيى الظلام الى … ان اشتكت قدماه الضر من ورم

وما احسن قول من قال في ذلك شعرا حيث قال شعر

قام في الدجى وتاها … في جلال الله ساري

واشتكت اقدام طه … ورما بالانقطار

فاتاه الوحي طـه ∴ كيف تشقى في جوار بي
ساعة فارقد وناجي ∴ ساعة فارقد وحينا
كما قال طه ما انزلنا عليك القران لتشقى ∴ بشعر
واقرأ منه ما تيسر ∴ ومن الليل تهجد
تارة في السر والجهر ∴ تارة يا ايها العباد
وهو للساعات قاسم ∴ لست تجري الليل بالجهد
نوبة من ذي التوالي ∴ رحمة بالمؤمنينا

ثم قال فهو من قامع اي قالع من اصوله العادي ومحق اثرهم اجري
اسله اجرا افعل التفضيل من الجرأة الكماة من كمي كفني وهو الشجاع او لابس
السلاح كما يأتي جمعه كماة او اكماة واحذق افعل التفضيل من الحذق اي لحاقهم
اي صلى الله عليه وسلم الله تعالى عزوجل بين الخزرجين اي الخزرج
والاوس وهما قبيلتان من اهل المدينة وهما اصل الانصار وقال رحمه الله هنا لهما معبرا
بالخزرجين تغليبا للخزرج لان العرب كانت تسمي الخزرج والاوس باسم الخزرجين
كما تسمي للعصر والظهر العصرين والمغرب والعشاء العشائين تغليبا لاحدهما على الاخر
امثال ذلك كثيرة .لفتق اي مؤلف بينهما وقال تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم
اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم
منها فقال .قاتل كان للاوس والخزرج عداوة في الجاهلية وقتال حتى هاجر رسول الله

صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاصلح بينهم فافتخر بعد ذلك رجلان ثعلبة بن غنم
الاوسي واسعد بن زرارة الخزرجي فقال الاوسي منا خزيمة ذو الشهادتين ومنا حنظلة
غسيل الملائكة ومنا عاصم بن ثابت حمي الدبر ومنا سعد بن معاذ الذي اهتز العرش
بموته ورضي بحكمه في بني قريظة فقال الخزرجي منا اربعة احكموا القران ابي بن كعب
ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد ومنا سعد بن عبادة خطيب الانصار ورئيسهم
فجرى الحديث بينهم فغضبوا فقال الخزرجي اما والله لو تاخر الاسلام قليلا وقدوم
النبي صلى الله عليه وسلم لقتلنا ساداتكم واستعبدنا ابناءكم ونكحنا نساءكم
بغير مهر فقال الاوسي قد كان والله الاسلام متاخرا فهلا فعلتم ذلك حين ضربناكم
حتى ادخلناكم البيوت وتكاثروا وتشاتما ثم تناديا واقتتلا حتى اجتمع الاوس
والخزرج ومعهم السلاح فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فخرج اليهم في اناس
من المهاجرين وقد نهى بعضهم البعض قال جابر فما كان طالع قوم اكره من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاومى اليناً بيده فكففنا ووقف بيننا فقرا يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
الى قوله واولئك لهم عذاب عظيم فالقى الفريقان السلاح واطفؤا الحرب فلم يكن في
الارض شخص احب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه
الاية ومشى بعضهم الى بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويعانق بعضهم
بعضا الى اخر القصة ولذا قال رحمه الله تعالى بنزع الغل من قلوب منهم وفي

اي موقع الرفق بينهم كما سلم المولى الكريم عز وجل سبحانه وتعالى
المؤنق المحكم او دينه قمين اي حقيق هو صلى الله عليه وسلم بان
يملي عليه المؤنق سبحانه وتعالى عز وجل قضاء مفعول له لحق المدب
اذ هو اخلق اي اجدر واقوم بما هو اهل بها قافية الكاف كففت
اي منعت فؤادي اي قلبي عن هوى اي حب غير احمد صلى الله عليه وسلم
فما الهى اي غفل وسهى ساعة من الزمان عنه صلى الله عليه وسلم
بكيت من البكاء وهو الحزن الشديد واني وان فاتني لحبي احمد كلفت اي
حملت على نفسي المشقة والتعب باتيي للحبيب محمد صلى الله عليه وسلم
الا حرف تنبيه فاسمعوا ما عن فضائله جمع فضيلة وهي المناقب من
المعجزات والكرامات وغير ذلك من مراتبه وشرف وجود جنسه صلى الله عليه وسلم وغير
ذلك وفي نسخة ما فضائله احكي اي احدث واخبر واقص فلما سرى من غار
اي نقبة وكهف جبال ثور اسم الجبل تقدم تعريف ذلك وتفصيله برسله
بكسر الراء هو التؤدة والرفق اي على حاله برسله فاتبعه اي طلب اثره واثره
قاصدا ادراكه فادركه شخص وهو سراقة بن مالك المتقدم ذكره في قصة ذلك
في قافية الراء المهملة بطرف بكسر الطاء المهملة وسكون الراء للفرس مرة اي
مع مهره فبالطرف المذكور ساخت اي انخسفت ارض من موطئ رجليه
اي الطرق فقصة الهجرة طويلة ولم نورد هنا منها قصة سراقة بن مالك بن جعشم

فاعلم انه لما تحقق اهل مكة انه صلى الله عليه وسلم قد توجها الى المدينة
مهاجرا جعلت قريش مائة ناقة لمن يرده ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن معه حية واذ كان اليوم في الشيء ثم لما ... وقت الظهيرة وحمي الحر تامل ابو بكر
ببصره هل في ذلك الطريق ظل فاوي اليه فاذا بصخرة قال ابو بكر فاتينا اليها واذا
بقية ظلها فسويته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرشت له فروة ثم قلت
اضطجع يا رسول الله ثم ذهبت انظر هل علينا طلب من قريش واذا براعي غنم يسوق
غنمه الى الصخرة يريد منها مثل الذي اردنا من الظل فسالته فقلت لمن انت يا غلام قال
لرجل من قريش فقلت هل في غنمك لبن قال نعم فامرته ليحلب شاة من غنمه وليحلب
اللبن وكانت معي اداوة لها ماء احملها للنبي صلى الله عليه وسلم فصببت على
اللبن حتى برد واتيت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد استيقظ
فقلت اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضي وشربت وسقيت من معنا وقلت الرحيل
يا رسول الله فارتحلنا وجاءنا في الشيء فو الله ما لحقنا من قريش سوى رجل
واحد يقال له سراقة بن مالك بن جعشم وكان سمع كلام قريش حين قالوا من
يرده لها فله مائة ناقة فركب فرسا سابقا فلحقهم فالتفت ابو بكر فبكى وهو يقول
يا رسول الله الطالب قد لحقنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر لا تحزن
ان الله معنا فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم واذا سراقة بن مالك قد بقي
بينه وبينهم قدر رمحين فزاد بكاء ابي بكر رضي الله عنه فقال النبي صلى الله

عليه وسلم ما يبكيك يا صديق فقال ما ابكي على نفسي وانما ابكي عليك فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على سراقة بن مالك وقال اللهم اكفناه بما شئت
فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد الله تعالى يقول لك جعلت الارض مطيعة
لك فأمرها ما شئت فقال يا ارض خذيه فاخذت الارض فرسه فساخت قوائم
فرسه فيه وقف سراقة فرسه فلم يتحرك فقال يا محمد الامان الامان قد علمت
ان هذا كله من عملك فادع الله ان ينجيني من هذا الذي نزل بفرسي فوالله لاعمين
على من ورائي من قريش الطلب ولا اكتمن امرك فدعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاطلقت الارض فرسه ورأى في بعض التفاسير ان لسراقة نقض العهد
سبع مرات كلما نكث دخلت وساخت قوائم فرسه في الارض فتاب المرة الثامنة توبة
صادقة ثم قال يا محمد انك ستمر على غنمي وابلي بمكان كذا وكذا وهي على طريقك
فخذ منها ما احببت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دونك ابلك وغنمك فلا
حاجة لنا بها اذا لم ترغب في دين الاسلام فقال سراقة يا رسول الله اني لاعلم
سيظهر دينك وامرك في العالم وتملك رقاب بني آدم فعاهدني اني اذا اتيتك يوم
جاهك وملكك فاكرمني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي
الله عنه يا ابا بكر اكتب كتابا فكتب له ابو بكر رضي الله عنه في عظم ثم القاه اليه فاخذه
سراقة وجاء الى ابي جهل وقال يا ابا الحكم لم يذهب محمد في هذا الطريق فرجعوا
ثم قال ابو جهل يا سراقة اني لاظن انك قد رايت محمدا فاخبرنا عن حاله فانشأ سراقة

سراقة يا ابا الحكم شعر ٭ واللات والعزى لو كنت شاهدا
لامر جوادي حيث ساخت قوائمه ٭ عجبت ولم تشكك بان محمدا
رسول ببرهان من ذا الكاتمه ٭ عليك بكف الناس عنه فانني
ارى امره يوما ستبدو معالمه ٭ ابا من يرى في صادق غير كاذب
ولابد جمع الناس طرا يسالمه ٭ ثم ان سراقة لما فتح الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم وفرغ من حنين والطائف خرج معه الكتاب الذي
اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقي النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة
وجعل يدنو الى النبي صلى الله عليه وسلم جعلوا يقرعونه بالرماح ويقولون
ماذا تريد يا سراقة فرفع سراقة يده والكتاب بيده وقال يا رسول الله هذا الكتاب
وانا سراقة بن مالك فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا اليوم وفاء فدنى
سراقة بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم وسلم ثم رجع الى قومه هكذا
كان من سراقة ثم الى اخر القصة كبرُ جابلٍ مجتبى اي مصطفى مختار
فوق من سائر كلهم جميعا عليه الصلوة والسلام معناه اي النبي صلى الله
من بين سائر الرسل جميعهم الامثل واسطة السلك و هو الخرز المنظوم بانواع
الجواهر المرصع مع الذهب والدر والمرجان ونحو ذلك ويعلق في عنق النساء
واشرف الاشياء فيها ما ينظم بالخرز في وسطه فهو الغالي فكما شرفت تلك الواسطة
من بين سائر انواع الجواهر والقلادة والمنظومة شرف النبي صلى الله عليه وسلم

من بين سائر الرسل جميعهم يجر عليهم اي على جميع الرسل ذيلا هو آخر كل شيء
ومن الثوب والازار وما جر من اسفل فضل سحب بفتح السين المهملة اي باجرائه
وجذبه صلى الله عليه وسلم في الارض وذلك كناية عن الفخر محياه اي وجهه
بدر قد تبدا اي ظهر بين سحب بضم السين المهملة جمع سحاب اي مثل
البدر بين السحب بل ابينما الانسان في دجى اي ظلمة عيش
اي مشتبه من تبيان الحق بالباطل كذا امره اي حاله بدر وجهه صلى الله
عليه وسلم بين سحب لا يخفى على الناس المنتهين لراغبي المشاكر اي
لا يخفى عليهم فكذلك مثاله صلى الله عليه وسلم فلا يخفى امره على المؤمنين
بل الان عندهم بمراع لخبائره وشمائله من اللذة الطاهرة والروايح الطيبة ومولده
صلى الله عليه وسلم فيه عجب حكايات فمنها انه اتاه نساء جنان
الخلد في سرد ابيات قالت امه آمنة لما اخذها ما ياخذ النساء من المخاض
ولم يعلم بي احد من اهلي ولا ذكري واني وحيدة فريدة في المنزل وعبد المطلب قد خرج
من طوافي فسمعت صوتا هائلا في ذلك وكان ذلك يوم الاثنين لاثنتي عشرة من ربيع الاول
فرايت طائرا بيضاء قد بسط جناحها على فؤادي فذهب عني الفزع والرعب وكل وجع
كنت اجده بل كانت لي راحة شديدة ثم رايت واذا بشراب ابيض في مشربة في زمرد
اخضر وكنت عطشانة فتناولتها وشربتها فاضاء مني نور عال واذا بديباج ابيض قد
مد بين السماء والارض وقائلا يقول استروا عن اعين الناظرين ثم رايت رجالا واقفين

في الهوى بابه بهم ارايت من فضة ونظرت الى نفسي فاذا قد خرج مني عرق له رائحة
كرائحة المسك الاذفر فلما مضى ثلث الليل سمعت صوتا من سقف بيتي فنظرت الى السقف
فرأيت نورا قد نزل من السقف فرأيت في ذلك النور اربع نسوة قد نزلن وجلسن حولي
ومعهن نسوان ذات حسن وجمال فقلت من انتن فقالت احدهن انا آسية بنت مزاحم
وهي سارة ام اسحاق وهذه مريم ام عيسى وهذه حوى ام البشر والباقيات
حوراء الجنان قد ارسلنا الله اليك لنؤانسك ونخللك ونقضي حاجاتك الى آخر
الحديث فَلَمَّا تَجَلَّاهُ صلى الله عليه وسلم بَدَا اَبَدًا اَبَرُكَسِي اللّٰه
تعالى ذَاكَ الْوَجْهُ نُورُهُ هَادِيًا فَذَاكَ بِمَا وفي نسخة لما اي الهداية
مَنْ كَانَ فِي ظُلَمِ الشِّرْكِ وَهُدَّ اي كسر لمولده صلى الله عليه وسلم
اِيوَانُ كِسْرَى وَشُرَفُهُ بضم الشين وفتح الراء جمع شرفة وسكن للضرورة
من شرفة القصر بالضم وهو مبني عليها لما تقدم من ذكر ذلك وَكَمْ مِنْ اُحُدٍ هو جبل
قَدِ اهْتَزَّ تحرك واضطرب عُرْفُهُ بضم العين المهملة اي جانبه العالية
الشرفة والجانب حالية تقدم ذكر هذه القصة مفصلا في حرف الثاء المثلثة في
الذيل رَحِيمٌ رَؤُفٌ تقدم معناهما عَطَّرَ الْكَوْنَ اي العالم عَرْفُهُ بفتح
العين المهملة وسكون الراء اي طيبه ورائحته الطيبة الزكية المتناهية كَرِيمٌ
حَلِيمٌ لا يستعجل الى عقوبة للجاني بل اَخْلَاقُهُ الْعَفْوُ والصفح اي اخلاقه بهما
عمن جنى عليه عُرْفُهُ بضم العين وسكون الراء اي خلقه وشمائله وَمَنْ

والخير صلى الله عليه وسلم للجاني الذي اجترم ان يعاقب بجنايته يواخذه
بالتراخي اي يترك قصاصه بل يعفو عنه ويصفح كما جاء في قصة الثقيفة وغيرها
يطول ذكرها ولما مس ذنباً منه مراهق اي قارب حلمه بضم الحاء اي بلوغ غير
ولم يتسلط الشيطان في النوم حلمه بضم الحاء اي رؤياه كما لم يكن علم يقارب
اي يقاسم ويماثل علمه كذلك لا حلم من غيره صلى الله عليه وسلم في
في غيره لكن كذلك كان لا حلم يقارب حلمه اي اناته وعقله وذهنه وكان لا
لا هدى من غيره يشابه هديه صلى الله عليه وسلم فاق صلى الله
عليه وسلم سائر الناس جميعهم في الهدى والنسك اي العبادة =
لانه خاف الله حيث اتقى دنانا جمع دنيا مفعول اتقى يبرز العنا في
الجحيم انقاذنا اي التهابنا واحتراقنا به خبر مقدم كوننا مبتدأ مؤخر خبره
اولى خبر كان واعتقادنا عطف على كوننا اي اصطفائنا وكوننا خير
النفوس المقبولة لا المردودة كالحسنات اي مثله صلى الله عليه وسلم ما
نفي في الارض احد من الخلق هذا المذكور اعتقادنا ولا ريب تردد
ولا شك في هذا الاعتقاد ثم قال المصنف لهذا الاعتقاد مثالا فقال هل
استفهام تقرير يكون في الشمس يا صاح من شك اذ ظهرت في وقت الضحى بلا
غيم ونحوها فكذلك مثاله صلى الله عليه وسلم فلا طريق الى الشك في النبي
صلى الله عليه وسلم في هذا الاعتقاد لدى اي عند الله تعالى هو صلى

الله عليه وسلم محمودٌ بكلّ خلالِ اي في اموره وخصاله كلّها مبيّنٌ
مظهر حرامٍ لجميع الورى من خلال اي الضمير يعود الى الحرام اي مظهر للورى
الحلال والحرام مبيّنا حكمهما والثواب والعقاب من الكفّ اي من كفّه ثمرُ وبي
عساكرٍ من الماسمين بزلالِ اي بضم الزاء المعجمة والضمير يعود الى الكفّ وهو ماء
عذب بارد سريع المرور في الحلق صاف وسهل وسلس وتقدّمت قصّته ويأتي
مثلها ايضا ان شاء الله تعالى وله صلى الله عليه وسلم كمالُ جمالٍ وفي
نسخة جلال في علوّ جلاله صلى الله عليه وسلم له انقادت هيبة
ذلّت اي خضعت لها اي لهيبته صلى الله عليه وسلم هيبةُ الملك
وانّ لهذا البيت معان وتفصيلات وقصص واسرار شتّى فاذا فصّلناها يطول
الكلام لكن نقتصر على طرف من ذلك الاسرار وقد قال محمد البوصيري رحمه الله
في البردة بكلام وجيز شعر :. كانّه وهو فرد في جلالته
في عسكر حين تلقاه وفي حشم :. ومن ذلك الجلالة والهيبة قصّة الكسرى
وقيصر وهرقل وبولص واسقف وغيرهم من الملوك العظام وما حدث لهم
منه صلى الله عليه وسلم من الآيات وتفصيلات كمال جلاله وجماله
كثيرة لا تحتمل هنا وفي اسرار كمالية صلى الله عليه وسلم تفصيلات احدها
ذاتية والثاني اسمائية فالذاتية كما اندرج كلّ ما سوى الله تعالى في ذاته
صلى الله عليه وسلم مثاله حبّ الشجر في الحقيقة اندرج فيه

شجرة واغصانها واوراقها وزهرانها ودهنها وزيانها وللاسمائية فتجلي في كل الكائنات هو ما سوي الله تعالي كما قام وحدانية في كثرة وشجرة الشمسمة كل ما يتعلق بها حينية واحدانية فلما لينتهما ان كمال الله سبحانه وتعالي في اسم محمد بيمنا وهما نسخا الكمال ليتين الامانة كونين فعدد المراتب يعون فكانه كان مراتب الوجود اربعون فاتفقا فالمرتبة الاولي ذات محض والثانية العما وهو المرتبة المطلقة من الاطلاق والتقييد المتعالية عن التعالي والتداني وهو البطون الذاتي او العماء الذي لا يتصف بالحقيقة ولا بالخاقية بل هو متعال عنهما تفصل فيه الاسماء والصفات كالاحدية الا ان الاحدية قد يفهم معناها والعما لا يفهم معناه وليس في تجلي الاله تعالي فليس للمخلوق فيه نصيب اللازم قربه من حضيض الطبيعة الي اوج الحقيقة وقطع المقامات كلها فوصال الي المقام الذي عند القوم بمقام العجز عن درك الادراك الادراك كما قال الصديق رضي الله عنه والثالثة المرتبة الاحدية المستهلكة فيها جميع الاسماء والصفات وتسمي جمع الجمع والرابعة الوحدانية والخامسة الالوهية السادسة الرحمانية السابعة الربوبية الثامنة العرش والتاسعة القلم الاعلي والعاشرة العقل الكلي والحادي عشرة النفس الكلية والثانية عشر الهيولي والثالثة عشر الهباء والرابعة عشر فلك العناصر والخامسة عشر فلك الاطلس والسادسة عشر فلك البروج والسابعة عشر فلك المريخ والعشرون فلك الشمس والحادي والعشرون فلك الزهرة والثانية والعشرون فلك العطارد والثالثة

والعشرون فلك الشمس والرابعة والعشرون فلك النار والخامسة والعشرون فلك
الهوى والسادسة والعشرون فلك الماء والسابعة والعشرون فلك التراب و
الثامنة والعشرون فلك المولدات والتاسعة والعشرون جوهر البسط والثلاثون
فلك اللازم والحادية والثلاثون المركبات والثانية والثلاثون المعادن والثالثة
والثلاثون الحيوانات والرابعة والثلاثون النباتات والخامسة والثلاثون
الانسان والسادسة والثلاثون عالم الصور والسابعة والثلاثون عالم المعاني
والثامنة والثلاثون عالم الاري والتاسعة والثلاثون الجنة والنار والاربعون
الكثيف الابيض ثم بعد ذلك يرجع الى ذات المذكورات فهذه اصول سائر الموجودات
فيها كلها ثم عنبر تراب آدم عليه السلام الموجود من عالم الانساني المظهر في
المرتبة الرابعة فالعالم الانساني المرتبة الرابعة فهو المظهر فيها القديم والحادث و
الكثيف واللطيف فاين هذه الاربعة فهذه كلها لتحقيقها واصلها الروح
المحمدي ثم قال بعض العارفين بالاسرار مثلا يفهمه ذو الفهم الصايب واللبيب الحاذق
العارف بالاسرار والحقائق اعني انه قال الامام العلامة الشيخ ابو جعفر الصادق
المتوفي بنا منصورة من ارض الهند في رسالته قال الشيخ رحمه الله وقد قال بعض
الاخوان انه قد خرجنا ونحن اربعة اخوة من تسع قرى ثلاثة بلا كساء وواحد
عريان ومعه مثقال ذهب في كمه فخرجنا الى السوق نشتري قوسا وسهما
لطالب الصيد فمن تقدير الله سبحانه وتعالى ان قتلنا ايها الاربعة ثم تهنا ونحن

اربعة وعشرون لحياء فوجدنا اربعة اقواس ثلاثة منها مكسرات وناقصات
وواحد بلا طرفين ولا عصب فاشتراها اخونا الهامري المقهول ثم اردنا سهما
فوجدنا اربعة ثلاثة مكسرات وواحد بلا ريش وحديدة فاشتراه اخونا العريان
المقهول ايضا ثم خرجنا لصيد الصحراء فوجدنا اربعة غزلان ثلاثة منها ميتات
وواحد بلا روح فاخذ اخونا العريان الرامي المصيب ذلك السهم والقوس ورمى به
تلك الغزالة التي بلا روح فاصطادها فطلبنا حبلا لنربطها به فوجدنا اربعة
احبال ثلاثة مقطعات وواحد بلا طرفين ولا وسط فاخذناه وربطنا به تلك
الغزالة المصطادة ثم طلبنا بيتا لننزل به ونطبخ فيه ذلك الصيد فوجدنا اربعة بيوت
ثلاثة منها ساقطات وواحد بلا سقوف ولا حيطان فدخلنا فوجدنا قدرا في
طاق وفي نخرة في طبق عالية لا نقدر على تناوله فحفرنا تحت اربعة اذرع فقدرنا
على تناوله وطبخنا فيه الصيد حتى نضج فخرج علينا شخص من السطح وقال اعطوني
نصيبي المفروض من الصيد فاخذنا عظاما من القدر ورمينا به ذلك الشخص فنبت
في الحمص اي بطن الاخمص شجرة المشمش الاصفر فجاء اخوانا الكاملين المتأملين الذين
كانوا متمكنين في الكون فرقينا هذه تلك الشجرة بلا فرق ولا تفاوت فوجدنا في راسها
زرع البطيخ سقي بماء الهوى فاخذناه منه الباذنجان وطبخنا من الجزورة وتركناه
لاهل الدنيا واكلوا منه حتى تورموا وهم يحسبونه سمنا فلم يستطيعوا الحركة
من اماكنهم ومكثوا في نجاستهم الابدية واما نحن فسلمنا وخلصنا بالسهولة ثم رجعنا

على باب البيت وسافرنا انتهى فيفهم معناه ما قدمناه قبل هذا المثال فمن فهم معنى
هذا المثال وينكشف صدره ان شاء الله تعالى فاعلم انه قد جاء معنى هذا في
كلام الشيخ العارف بالله تعالى محمد الكبسوي مرزي رحمه الله تعالى ونفعنا به
فقال رحمه الله قوله نحن اربعة اخوة يعني العناصر الاربعة النار والهواء والماء
والتراب وقوله من تسع قرى اي من تسع افلاك قال الحكماء اول ما خلق
الله العقل الكلي وله ثلث معارف معرفة نفسه ومعرفة ربه ومعرفة احتياجه
اليه ثم نشأ من هذه الثلاث نشآت نشأ من معرفة الرب عقل آخر ومن معرفة النفس
نفس ومن معرفة الاحتياج جسم ثم نشأ من هذه الثلاثة على هذا الوجه
عقل ونفس وجسم وهكذا الى تسع مراتب فصارت تسعة عقول وتسعة نفوس
وتسعة اجسام وهذه الاجسام هي اجسام الافلاك فكان لكل فلك عقل ونفس
وجسم فالفلك الاول العرش والثاني الكرسي والثالث الزحل والرابع المشتري
والخامس المريخ والسادس الشمس والسابع الزهرة والثامن العطارد والتاسع
القمر واهب الصور وقوله ثلاثةٌ بلا كياءٍ اي النار والهواء والماء ليس لها
استعداد كسب الكمال ولا قابلية ظهور بين الانوار لان النار تحرق والهواء تمزق
والماء يفسد وقوله وواحدٌ عريانٌ هو التراب لانه متبرأ عن كسوة الظلم
والفساد ومظهر بين الانوار وعشرة مثقال ذهبٍ في كمه اي ان التراب
قابل لتجلي الذات مع الصفات وكنز ونفخت فيه من روحي محزنا الى الشوق

يعني الي عالم الصور نشتري فوسا وسهما لطلب الصيد يعني حتى نتمكن من
اسباب كمال عبادة الشاهد في تقدير ربه سبحانه وتعالي قال الحكماء لما خلقت
الافلاك وخلقت بعدها العناصر جاء الحكم الالهي بجمعها وخلطها فظهر من امتزاجها
المواليد الثلاث المعادن والنباتات والحيوانات ثم ظهر مجموعها الانسان فعلي التقدير
كان هذا التقرير انْ قُلْنَا اَيُّهَا الْاَرْبَعَةُ يعني اذا مزج كل في الاخري فخذ دلنا
اسم الانسان ثُمَّ قُمْنَا وَنَحْنُ اَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ اَحْيَاءٌ قالوا وجد للانسان
تحقق لاربعة وعشرون قوة قوة الخفة وقوة الثقل فهاتان خادمتان النفس
الطبعية وقوي الجاذبة والماسكة والهاضمة والمميزة والدافعة والمصورة والمولدة
فكل هذه خادمة النفس النباتية وقوي السامعة والباصرة والشامة والذائقة
واللامسة والحس المشترك والخيال والوهم والحافظة والمفكرة والشهوانية
والغضب وهذه الاشياء عشر خادمة للنفس الحيوانية وهي وخادمة
للنفس الانسانية ولها خادمتان اخران وهما القوة العقلية العادية والقوة العقلية
النظرية فَوَجَدْنَا اَرْبَعَةً اَقْوَاسٍ ثَلَاثَةٌ مِنْهَا مُنْكَسِرَاتٌ وَنَاقِصَاتٌ اي الطبايع
الاربع المكنية بها بالحرارة عن الرعونة والبرودة عن الغفلة والرطوبة عن الجهالة
واليبوسة عن القاعة التي هي مرتبة التسليم والرضي فالرعونة والغفلة والجهالة
غير قابلة لحصول المقصود وَوَاحِدٌ بِلَا طَرَفَيْنِ وَلَا عَقَبٍ يعني اليبوسة عن
مرتبة التسليم والرضي فَاَتَتْ اَهَا اَخُونَا اَلْعُرْيَانُ اَلْمَمْقُولُ يعني به التراب الانساني

الذي معه كنز الفخر الالهية ثم اخذ ذلك القوس الذي هو التسليم والرضى ثم
أردنا سهماً فوجدنا أربعة ثلاثة مكسرات وواحد بلا ريش وجاء
فاشتراه أخونا العريان المحمول يعني ان النفوس الانسانية الامارة واللوامة
والملهمة والواحدة التي لا ريش لها المطمئنة ثم خرجنا للصيد الصحراء اي لطلب
حصول المشاهدة فوجدنا أربعة غزلان اي مظهر الذات والصفات والاسماء
والافعال ثلاثة منها ميتات اي ثلاث وانمحت للاشراق نور احدية الذات
وواحد بلا روح يعني ان احدية الذات استترت في تعارف المظهر فأخذ أخونا
العريان الرامي المصيب ذلك السهم والقوس ورمى به تلك الغزالة اي بلا روح
فاصطادها يعني به رمي غزال مظهر الذات وقطع النظر عن غزلان مظاهر الاسماء
والصفات والافعال لان التحقق بغير الذات حجاب ولما أخذه فطلبنا حبلاً
لنربطها به اي لقيد مظهر الذات سأل الشيخ عبد الله الطوسي كيف يستر سهود وجه
الحبيب فقال ببصيرة الصدق في مراتب الطلب فوجدنا أربعة أحبال اي وجدنا
اربعة مسالك الشريعة والطريقة والحقيقة والمعرفة ثلاثة منقطعات وهي
الثلاثة الاول انها لا تنضبط ولا تقيد ذلك الغزال لان الاعمال تصح ظاهرا بالشريعة
وباطنا بالطريقة وتصح للنال بالحقيقة والمعرفة خالية عن العلم والعمل والحال
وواحد بلا طرفين ولا وسط يعني المعرفة للحالة ولا نهاية لها فأخذناه وربطنا به
تلك الغزالة المصطادة اي ربطنا مظهر الذات بالمعرفة ثم طلبنا بيتاً لنتركه

وَنَفَخَ فِيهِ ذَلِكَ الصَّبَا يعني طلبنا ما يحيطنا لنأوي اليه ونجعل غرار مظهر الذات
في طاعتنا وحكمنا فوجدنا أربعة بيوت اي اربع احاطات احدها التوحيد
القولي والثاني العلمي والثالث العملي والرابع الشهودي ثلاثة منها ساقطات
وهي الثلاثة الاول لانها غير قابلة للاقامة والرحلة ولو لم ترتفع عنها كثافة الحجاب
لانه لم يبق شائبة من الشعور فالحجاب باق وواحد بلا سقوف ولا حيطان وهو
التوحيد الشهودي لانها ليس فيها شائبة حجاب فدخلنا فوجدنا فيه ما في الطاق
وفي نسخة في طبق عالية لم نقدر على تناوله يعني كنا في التوحيد الشهودي
فشهدنا فقدمنا القلب على طاق الوحدة فتمكنا بقوة من نار العشق ولا تنال لديه
لان قدم القلب لا يناله بالحركة والعلامة الظاهرة فحفرنا من تحت اربعة
اذرع اي ازلنا عن اساس هذا العمال الاربعة امور من الاخلاق الاولى الاخلاق
البهيمية والثانية السبعية والثالثة الشيطانية والرابعة الملكية فقدرنا على تناوله
بعد ازالة الاخلاق فقدرنا على القلب وصرنا من اهل القلوب ونفخنا في الصبا
حتى نفخ يعني لما غابت الحقيقة على المجاز لغاية ظهور الصور وظهر او تخلق المتخلق
باخلاق المتخلق وشاهدة العدل ان الله خلق آدم على صورته فخرج علينا
شخص من السطح وقال اعطوني نصيبي المفروض من الصبا يعني حيث كان السالك
لم يتطهر كمال الطهارة ولم يتخلص من الشعور الا لعدم الشعور انتصب له الخناس
الذي يوسوس في صدور الناس فسبب جميع الاعمال والاقوال والافعال التي نفسه

لان الشعور يقتضي مقام ذلك فأخذنا عظما من المقابر وضربنا به ذلك
الشخص المراد بالعظام ما سوى الله فنبتت في الحضر شجرة المستمر المثمر
يعني فنبتت شجرة الانانية التي هي الشرك وصارت اساسا لبناء العمل فجاء اخونا
الكامل المكمل الذي كان دسمانا في الكوب يعني ان اخانا الذي هو
التراب الانساني فرقناه عن تلك الشجرة بلا فرق ولا اتفاق يعني ذهبنا
من مقام الانانية التي هي اصل الشرك ومنبع الصفات الذميمة الشبيهة بالحميدة
والشمس الاصفر عبارة عن ذلك المقام الى مقام الهوية اي شهدنا في حال الكشف
نسبة الانانية للحق سبحانه وتعالى وحده وقطعناها عنا فوجدنا في رأسها
زرع البطيخ يسقى بماء الهوى يعني ان اهل هذا المقام يعبر عنهم بالبطيخ
فأخذنا منه الباذنجان يعني ان شجرة الانانية ثمر الكفر وثمرة الشرك
فقطعناها وطبخناها من الجزرة يعني اذهبنا التمني ومردي الحال والمقام لانه
اهل الهوى والغفلة فاما اهل الحضور فيعبرون عنه لان نفوسهم قد
فنيت عنه وتركناه لاهل الدنيا يعني تركنا التمني ذبيلا لاهل النفوس والغفلة
فأكلوا منه حتى تموا يعني ان اهل النفوس والهوى خالطوا الشرك واعجبوا
وتكبروا وانظروا الى ذواتهم وصفاتهم وافعالهم واسمائهم ونسبوها اليهم وقالوا
الكل منا ورفعوا نظرهم عن نسبة ذلك الى الله سبحانه وتعالى واستغرقوا
بالشغل عن انفسهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا يعني يحسبون انهم يحسنون

منعا لكن لا يعلمون ما سوف يرى اذا انجلى الغبار افرس تحتهم فلم يستطيعوا الحركة
فراموا انهم يعني لا يبرؤن عن الثلاث ذات الناسوتية ولا يتمتعون بالثالث ات اللاهوتية
تمكنوا في نجاستهم الابائية اي رؤية النفوس فاختارها شرك وهو نجس واما
نحن فقمنا وخلصنا بالسهولة يعني دع نفسك وتعالى تخلص من اغراء النفس
والهوى وحسنهما اثرنا على باب الحب يعني بحكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم
يلعبون وقد عمينا عن رؤية الاغيار واعرضنا عن الدخان والغبار وقد كنا من مقام
الفناء وتعدينا صدق عند مليك مقتدر وساقونا يعني افنينا ذاتا وصفة وفعلا
وما ابقينا نحن نحن وصرنا نحن نحن فلا نرى في الوجود شيئا سوى الله من بيت
من القائل والسامع سوى الله فالحمد لله والشكر وارباب التصوف واولوا الالباب
يعرفون سر هذه الحالات ويحلونها يعني انهم يدركون حلاوتها لكن هذه الاسرار
ويفهمون سر الوصول الى هذه الاطوار والحمد لله حمدا لا يفنى ابد الاباد
وصلى الله وسلم على سيد المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين انتهى وفي اسرار
هذا الكلام تفصيلات شتى يطول ذكرها وينظر لمن تفكر في نحو هذه الامثلة ومعانيها
واسرارها اسرار جوامع اسم محمد صلى الله عليه وسلم ومرجانها في ذاته
وصفاته واسمائه صلى الله عليه وسلم فروح العالم كلها روح المحمدية
وحقيقته وقد تقدم في معنى اسمي احمد ومحمد اسرار وتفصيلات فليطالع هناك
فبكماله صلى الله عليه وسلم اخذ الجميع كمال جميع العوالم باسرها فيعبر عنها

حصل عن جماله وكماله بالهيبة والانس وهما صفتان للناس والجلال والجمال
من صفات الحق فبجماله تعالى قد كانت معرفة العارفين وبجلاله كانت الحيرة والكمال
حصول الظفر على حسب المظفور للظافر على حسب ذلك وكمال جلاله وجماله
صلى الله عليه وسلم يكون الجلال جمالا والجمال جلالا وفي ذلك تفصيلات شتى
لا تحتمل هنا وفيما ذكر اربعة انواع الجلال والجمال وجلال الجمال وجمال الجلال
ومن ذلك الاول والاخر والظاهر والباطن ومظهر الاتم في ذلك كله محمد صلى الله عليه
وسلم ففي علو جلاله صلى الله عليه وسلم وكماله له هيبة ذلت لها هيبة الاملاك
اَتَانَا غِيَاثًا وَالنُّفُوسُ تَعَوَّذَتْ بِخَيْرٍ وَلَوْلَاهُ صلى الله عليه وسلم
كَانَتْ النفوس فِي الضَّلَالِ من الشرك والكفر والنفاق والعصيان والاثام
الجرائم والظلم تَثَبَّتَتْ اي قامت دائما بلا تحول عنها وَاِنَّا وَاِنْ كُنَّا عُصَاةً
جمع عاص تَلَوَّثَتْ اي تخالطت بالعصيان وقويت به كَأَنَّا اي ظننا
و ننتظر خبر وانا والجملة بعدها معترضة بِنَا فِي الْحَشْرِ وَالرُّسُلُ من اولي العزم من
غيرهم قَدْ جَثَتْ على ركبهم من الاهوال العظام التي تطرق في الحشر والجملة حالية
بِاَحْمَدَ متعلق بكانا وفي نسخة واحمد جملة حالية فِي جَاهٍ يَجِلُّ اي يعظم
عَنِ الذَّنْبِ اي يتعدى الذنب اي وجاهه في الحشر بشفاعة يخلص كالعصاة
ولا يعوق ذنب جاهه من الشفاعة كما قال صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل
الكبائر من امتي فظهر ان جاهه يعم اهل الكبائر والصغائر فلا يرى ذنب جاهه

صلى الله عليه وسلم مُخَلِّصُنَا اي منجينا في الحشر مِنْ قَعَصَاتِنَا من قعص
قعصا اذا اصابته ضربة او رمية فمات مكانه اي من مهلكاتنا واهوالنا حمانا بارئ بين
الْحَقِّ مِنْ تَعَسَاتِنَا من تعس فلان كما في الحديث تعس عبد الدينار
والدرهم اي وبلاتنا مُزِيلُ ثِقَالٍ اي امور ثقال التكاليف الشاقة كما جاء
في التنزيل ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا الاية شَارِعُ رُخَصَاتِنَا
جمع رخصة وهي حكم سهل في امر الدين كما ان خمسين الصلوة الى خمس مع ان فيها
اجر الخمسين وامثال ذلك من مشروعه فضلا والرخصة بضمة وبضمتين ترخيص الله
العبد فيما يخففه عليه وهي خلاف التشديد الذي كلفه الله على الامم الماضية
هو صلى الله عليه وسلم كَفِيلُ الْيَتَامَى جمع يتيم اي ضامن لهم بنفسه
الزكية الشريفة في مكاره الاهوال لهم وفي هذا القبيل قال بعضهم شعرا في النبي
صلى الله عليه وسلم: هو افقر يتيم ان خلق :: من اجله تكرم الايتام والفقراء
عِصْمَةٌ اي حفظ وحرز وهبة لِعُصَاتِنَا جمع عاص عن جميع اهوالهم
وعقابهم باذن الله تعالى بشفاعته كما تقدم ذَلِكَ هُوَ السِّتْرُ فِي الدُّنْيَا
وَالْأُخْرَى مِنَ الْهَتَكِ اي من كشف القبائح والفضائح والاعراض ولولاه افتضح
بالهتك عن هذه في الدارين مُنِيرُ الْحَيَا فِي الدُّجَى اي الظلمة الشديدة دام
بِشْرُهُ تقدم معنى ذلك دعا فاتاه من عالي النخل بُسْرَةٌ بضم الباء اي عذقه
فَأَسْلَمَ اسِيرٌ فَقَدَ مَنَّا لَهُ خُسْرُهُ من الكفر هذا ابن عباس رضي الله عنهما

قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بم اعرف انك رسول الله
قال ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة تشهد اني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدعاه فجعل ينزل من النخلة حتى سقط الى النبي صلى الله عليه
وسلم ثم قال ارجع فعاد فاسلم الاعرابي رواه الترمذي وتقدمة الحديث في
شرح بيت طواعية وافاك عثكال نخلة ∴ فعاد لها نبتا كان لا به اخرط قد ذكرته
هنا تنبيها على تبيين هذا البيت ايضا ومرادهما واحد ولو كان الفاظهما متباينة
وهذا للجنس من جنس افصح الكلام من كلام المادحين ولا تظنن ان لا فائدة
في تكرار قصة في بيتين هو صلى الله عليه وسلم كثير العطايا جمع
عطية يتبع العسر اي الفقر يسره اي غناه صلى الله عليه وسلم والمراد هنا
جوده صلى الله عليه وسلم يسير العسر تابعا له تبعا بانه من الجود صلى الله
عليه وسلم يتأخر منه العسر ابدا او لا يبقى من على يسر كذا ابدا يبادر اي يسارع
اسر الضيق هو ضد الوسع والضنك شدة الضيق بالفكاك اي بالخلاص
والنجاة والسلامة عن الاسر بتخليصه صلى الله عليه وسلم صاحبهما عن
اسرهما ويعيد صيداه بكرة تمر من نالا فاه اي البلهم يستجد استفعال
من الجودة بفتح الجيم مجزوم جواب الشرط اي يستحسن ويراه جيدا او ما ناله
جمع وصية لكن من تعاطاه اي اخذه وظفر به واستعمله يستزد
استفعال من الزيادة اي يطلب الزيادة منه فاشتر من وصف علاه قد

بر و نزد بقدر طاقتك وما احسن قول الامام البوصيري وقول القاضي ابي

بكر بن رمضان الحنفي الشامي رحمهما الله تعالى قالا شعر

دع ما ادعته النصارى في نبيهم ⁂ واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

مادحي المصطفى او سع العرف ⁂ لا ينسبون بما قالوا الى السرف

اطنب حبيبي في امداحه وصف ⁂ وانسب الى ذاته من شئت من شرفه

وانسب الى قدره ما شئت من عظم ⁂ الا ترا الكبر والحلي شيمة آتاه

بالعلم رجحانه بالعلم كتابه ⁂ من ذا الذي في الورى يحصي فضائله

فان فضل رسول الله ليس له ⁂ حد فيعرب عنه ناطق بفم

وقول الشيخ صلاح الدين القالي رحمه الله شعر

فالله قال خير الورى للورى ⁂ ما ادعته النصارى بعيسى دعواه

ثم كيف امدحه وصفوا وصفوا ⁂ فالثنا الم ربنا فيها رفعواه

انا مادح المادح حق للانس ⁂ يحصلوا في جنان وارفعوه

كفاف هو ما كفي عن الناس من الرزق من الدنيا كفاه صلى الله عليه

وسلم و ما مرق لم يزد اي لم يطلب الزيادة عليه ولا مال صلى الله عليه وسلم

حاشاه اي نزهه من الميل بقلبه اي بعده لمال من حظ الدنيا ولا المال

من الضابة ثم المبرو في الاقل باسرها وفي نسخة بالعكس لخرج بن سعد

من طريق عمر بن زيد المداني حدثني والدي قال دخلنا على عائشة فقالت خرج

نفس النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يملأ بطنه في يوم من طعامين
كان اذا شبع من التمر لم يشبع من الشعير واذا شبع من الشعير لم يشبع من التمر وفي
مسلم قالت لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شبع من
خبز وزيت في يوم مرتين وقال انس ما اعلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا رأى رغيفا مرققا حتى لحق بالله ولا رأى شاة سميطا
بعينه حتى لحق بالله رواه البخاري وعن ابي حازم انه سال سهلا اهل
رأيتم في زمان النبي صلى الله عليه وسلم النقي قال لا فهل تنخلون
الشعير قال لا ولكن كنا ننفخه رواه البخاري وفي رواية هل كانت لكم مناخل
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما رأى النبي صلى الله
عليه وسلم منخلا من ابتعثه الله حتى قبضه الله وعن عائشة قالت توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عندي ما ياكله ذو كبد الا شطر شعير
في رف لي فاكلت منه حتى طال علي فكلته ففني رواه البخاري ومسلم
وعنها ايضا قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه
مرهونة عند يهودي في ثلاثين صاعا من شعير وهذا الباب واسع جدا
فاكتفينا بهذا القدر لكثرة ولا نطول بذكر الاحاديث في ذلك وما احسن
قول البوصيري شعر ∴ وشد من سغب احشاءه وطوى
تحت الحجارة كشحا مترف الادم ∴ وقال ايضا شعر

ومراودته للجبال الشم من ذهب ... عن نفسه فأراها أيما شمم

وأكدت زهده فيها ضرورته ... إن الضرورة لا تعدو على العصم

وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من ... لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

وذكر الشيخ بدر الدين الزركشي عن بعض الفقهاء المتأخرين أنه كان يقول لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فقيرا من المال قط ولا حاله حال فقير بل كان أغنى الناس بالله فقد كفي دنياه في نفسه وعياله وكان يقول في قوله عليه السلام اللهم أحيني مسكينا أن المراد به إخبات القلب لا المسكنة التي هي أن لا يجد ما يقع موقعا من كفايته انتهى وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا كفافا وقال النبي صلى الله عليه وسلم قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه ولعل مراد المصنف بقوله هنا كفاف من الدنيا كفاه هذا الكفاف والله أعلم فكما الورق بكسر الراء المهملة هي الفضة الخالصة ميزة والدينار المعروف من الذهب الخالص من مختاره صلى الله عليه وسلم أي مما رآه خيرا لحسنا طيبا وكم رأى صلى الله عليه وسلم غير العلم من مستزاده من الله امتثالا لقوله تعالى قل رب زدني علما وما جاز في الدنيا سوى خير زاده وهو التقوى لقوله تعالى وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب وهو صلى الله عليه وسلم حاله في الدنيا كحال راكب بحر في السفينة ما حوى وما حاز وجمع غير زاده

من الأطعمة والأشربة التي لا بد منها ثم لا يستغني عنها راكب البحر إلى انتهاء المركب
إلى مقصده حال كونه يخفف أثقالا ثم لا يحتاج ليحملها في الفلك وسبب ما
لم يكن عنده زاد لئلا يسرع الجري بأفلاك بضم الفاء الفلك وهي السفينة إلى
مقصده ومن ثم كنت الحالة لكننا محالنا أي بحياتنا ومأوانا وكياننا
حملنا ذنوبا أثقلت برحالنا جمع رحل وهي ما تستصحبه من الأثاث
كأنا إلى أقصى أمرنا في انتحالنا أي في اختيار منالها وادعائنا إياها النفسا =
كأن لنا أي كما كان حاله صلى الله عليه وسلم في الدنيا كما ذكر في الكتب
لا تتقدم وتخيره أو منانه صلى الله عليه وسلم أن تكون مثله كما
قال صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك
من أصحاب القبور وأمثال هذا الحديث كثيرة ثم أمرنا ونهى وحذرنا ورهبنا
ورغبنا بل حذرنا أشد التحذير عن الوقوع ومما يثقل ظهورنا في يوم الميعاد
عند الحساب والصراط والميزان [والقنطرة] لنسلم ونخلص من الشدائد والأثقال وندخل
سريعا مع السمار في الجنات ونفوز فيها مع السلامة من طول الحساب فيا
سوء حالنا لأننا قد خالفنا أمره ونهيه وقوله وفعله وحاله ومع ما كنا
كذلك حملنا أثقالا من الذنوب العظام التي توجب العقاب إن لم يعف الله
عنا بفضله ورحمته ومما لا يعني وما يكون سببا لطول الحساب من أسباب الدنيا
وعلائقها ومثقل النفس عن الطاعات من الملابس والمآكل والمشرب والمنزل

وغيرهما الا الغني والفضول الذي ذمه باللسان المصطفي صلى الله عليه وسلم
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه الحديث وامثال ذلك وما احسن ما قال الشيخ عبد الله اليافعي في معنى ذلك حيث قال في حظ الدنيا من ا

نرى عيشنا هنيئا فيه دست :: ... من اتاك فيما اهما كان
حساب طال في يوم عبوس :: يشيب الطفل من هول وثاني
عقاب في جحيم رب سلم :: بما جاء ولحم ناصحات

فاذا كان حالنا ما ذكر فكيف بالله تعالى عز وجل لا نبكي على ما
اجنينا ما ذكرنا بينا بنفس للخطايا ما شئ كثيرة مصحبة اليها ونزلنا
علماء حال في مهاد جمع ما كهل وعباد وكثير صفة لما ذا ناعمة
ليته غفلنا جهولا حال فعول من جاهل عن امور اشياء كثيرة صفة
لامور اي عظيمة من اهوال الموت والقيمة وغير ذلك من العظائم الموبقات كشفنا
ستورا جمع ستر عن عيوب وفي نسخة عن ذنوب كثيرة فلولاه
صلى الله عليه وسلم عوجلنا من الله تعالى عز وجل بالهلاك كما
عوجل من سبقنا من الامم الماضية بالهلاك كما جاء في القران كم اهلكنا من قرية
والايات فيها كثيرة ولكن هان الله تعالى عنا لاجل المصطفي صلى الله عليه وسلم
نعمت مبتدا اقل زيارة صلى الله عليه وسلم نعم المنفعة وزيارة
جماعة معترضة كثير ثواب مبتدا ثاني لنا لكثر خبر والضمير يعود الى ثواب

والجملة جواب بمن لا انزر مرة جمع نزر وهو القلة اي قلائله والتقدير
لا انزر مرة ثوابنا لها نقول مقالا اعتذر والضمير يعود الى مقالا لا بالبين اي خالف
وافترق نزر مرة اي كذبه والجملة صفة لمقالا اي نقول مقالا صدقا فكذبته
كرهنا مقوله القول لبس فيه نزر مرة صلى الله عليه وسلم
فيه وابنا انسعى حال اي نسعى سعيا حثيثا بالتعجل الى القمر اتاكي
الماء في الزمزمي الابطحي اليثربي التهامي محمد صلى الله عليه وسلم
نبي حري اي يدا احمر الندا حال وخضر وهو كثير السيل
للحمول العطاف بجمع احسان غدا فعل ناقص ومغمر ومالضمر اي جمع
مختص لفضائل مثمر اي مثل ضمر اي جمعه صلى الله عليه وسلم
كلا اي حفظ فعل ماض بمعنى الثناء الله تعالى عز وجل قبرا قد حواه
اي جمعه ومثمر اي حائزه لها ضم ذلك القبر مولى العرب والعجم والترك
والفرس وغير ذلك من سائر الموالي جميعهم من سخت الذي انجوه عند الجاهم
اي كونه صلى الله عليه وسلم وجيها لدى اي عند مولاه عز وجل
صوب تجاههم اي تلقاء وجهه نواجهه عز وجل فيمن عصى اي في شأن
العاصين بوجاهم اي مواجهته ومشافهته كسبت وفي نسخة كسبنا
ذنوبا ما لها غير جاهه صلى الله عليه وسلم فذاك الذي يرجى
حتى فالعائد الى الذي المصر على الافك اي على الكذب والذنب فعدله

أي رجعت من الإخوان في كسلان تنهض أي في كل حال ينبغي النهوض

فيه وهو كل مقام الخير والإحسان ومريع بالياء المثناة أي أول شبابي في

نعمتان ننقض أي مضى وفني واندرس أتوب لنفسي إن شرط الجزاء لذنب

تنهضني كفالك جواب الشرط عنه وفي نسخة من العصيان

بالنفس ذا نهضي أي قوي بالسرعة والعجل إليه صلى الله عليه وسلم

وخلي أي اتركي كل شاغل من الأشغال التي تعوق من اكتساب الخير والنعم

إليه صلى الله عليه وسلم ... ونفسي والشيطان قلبي حائران الالف

للتثنية أي متحير القلب في الحيرة وخدني كانا الدنيا أي وهما اللذان أبي

أي شأني ومعادي ووظائفي ... غايران الالف للتثنية أي غيرا أي حولا من

الاستقامة ذلك الدأب الذي اشرع فيه فكنت ثم بين الأعادي جمع أعداء

... تساقط بينهم لغة في أهل البوادي تساقط كثرت أي كثرت

ذنوبا والآن ... ترائي لجمالة عالية فإن هو صلى الله عليه وسلم

لم يشفع لي ذلك جواب الشرط موقف مبكي وهو موقف القيمة شفيع به

صلى الله عليه وسلم عنا ... والجملة صفة شفيع قدرنا

يوم ... بين الخلق على قدر اسمهم رفع خبر قدر والجملة

صفة أيضا وكل نواصي جمع ناصية الشريفة مسفع بالسين المهملة أي

مقبوضة معا ولمعنا ... صلى الله عليه وسلم عند الاله

سبحانه عز وجل مُشَفَّعٌ فَأَرْجُوهُ اي املـه واطمعه صلى الله عليه وسلم
يُنْجِينِي اي لان يخلصني ويسلمني مِنَ الْمَوْقِفِ الضَّنْكِ اي الضيق الشديد
وهو موقف القيمة يضيق بزحمة الخلق من الانس والجن والملائكة والشياطين والسباع
وغير ذلك من المخلوقات مَنْ اَذْنَبَتْ بنقل حركة الهمزة الى النون تخفيفا على قراءة ورش
من امثال ما اشبه ذلك ذَنْبًا عَالِمَ الْغَيْبِ اي الله عز وجل مُغْضَبًا اي المغضبه
صفة ذنبا وَخَافَتْ مِنْ نَيْلِهَا الَى الْعَرْشِ فَقَدْ خَطَا من الخطوة اي سار
وسرى وهو النبي صلى الله عليه وسلم وَمَنْ تَغَافَلَ فُؤَادِي عَنْ مِيثَاقِي
فَقَدْ خَطَا اي غوى وضل كتاب شرحا لي فَقَدْ مَلَأْتُ اي ملأت به نفسي فالحايد
مِنْ خَطَأٍ اي الذنب والاساءة وَأَرْجُو رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم
يَمْحُوهُ اي لان يمحو الخطا من الكتاب بالمعاد وَأَرْجُو به صلى الله عليه
وسلم اَنْ لَيْسَ اي انه لا يكون لِي مِنْهُ جَفْوَةٌ وَيَمْحُو بِرِعْتَابِ الْخَطَايَا وَهَفْوَةٌ
اي زلة الا انه صلى الله عليه وسلم احق حقا وَلَا فِيهِ اي الحق نَبْوَةٌ
معناه معنى الهفوة كانه خبر انه خَلِيلٌ وَرُوحٌ حَقٌّ وَصَفْوَةٌ نَبِيٌّ حَبِيبٌ
مُصْطَفَى مَعَ حُسْنِهِ بِاسْمِ الضَّحَّاكِ يعني انه صلى الله عليه وسلم كلمة الله
وخليل الله وروح الله وصفوة الله ونبي الله وحبيب الله وله صلى الله
عليه وسلم اوصاف زايدة على ما ذكر فيها انه مصطفى صلى الله عليه وسلم
وباسم الضحاك وامثال ذلك والرسل من اولي العزم فضلا عن غيرهم ليسوا مثله

لان آدم صفي الله وابرهيم خليل الله وموسى كليم الله وعيسى روح الله ومحمد صلى الله
عليه وسلم جامع صفاتهم جميعا مع ما حاز زيادة على ما حاز واحد منهم من الاوصاف
من الله سبحانه وتعالى فلا اي جاوز كل مناهج في مدحه صلى الله عليه
وسلم جهدي كل وجهي اي باجتهادي فعله مع تعب الشيء فيه فما بلغت
[illegible] بعض مدحه وجهي صلى الله عليه وسلم وان قمري اي غاب القمري
وهو الحمام الذي يصوت بنوح حسن مدائحه اي رفع صوته بالغناء كلام
ابي قدامي في مدائحه صلى الله عليه وسلم فاني [illegible] خبير
مناهج مبادي الشوق في شافع الغنائم جمع احالك وحالكات كاسود وسواد
لفظا ومعنى اي العطاة التي صارها في الظلماء ويخرجهم شفاعته صلى الله عليه
وسلم من النار وهم صاروا كالكالف واجمع اهل السنة اهل الفقه باسرهم من اهل
الاقبال على انه صلى الله عليه وسلم حي في برزخه بعد موته
كما كان حيا في بقائه في الدنيا قبل موته بل اتم واكمل حياة فروى ابو داود
من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي الا رد الله علي روحي
حتى ارد السلام وعند ابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة مرفوعا من صلى علي
عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته وعن سليمان بن سحيم مما ذكره القاضي
عياض في الشفا قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله
هؤلاء الذين يأتونك ويسلمون عليك افتفقه سلامهم قال نعم وارد عليهم وقال

القسطلاني في مواهبه ولا شك ان حياة الانبياء عليهم السلام ثابتة معلومة
مستمرة ونبينا صلى الله عليه وسلم افضلهم فاذا كان كذلك فينبغي ان تكون
حياته صلى الله عليه وسلم اكمل واتم من حياة سائرهم فان قال سقيم الطبع
رديء الفهم لو كانت حياته صلى الله عليه وسلم مستمرة ثابتة لما كان لرد روحه
صلى الله عليه وسلم معنى كما قال الا رد الله علي روحي يجاب عن ذلك من
وجوه احدها ان اعلام ثبوت وصف الحياة دائما بان ثبوت رد السلام دائما
فوصف الحياة لازم لرد السلام اللازم واللازم يجب وجوده عند ملزومه
او ملزوم ملزومه فوصف الحياة ثابت دائما لانه ملزوم ملزومه ثابت دائما
وهذا من نفائس سحر البيان في اثبات المقصود باكمل انواع البلاغة واجل فنون
البراعة التي هي قطرة من بلاغته العظمى ومنها ان ذلك عبارة عن اقبال خاص والتفات
روحاني يحصل من الحضرة النبوية الى عالم الدنيا وقوالب الاجساد الترابية وتنزل
الى دائرة البشرية حتى يحصل عند ذلك رد السلام وهذا الاقبال يكون عاما
شاملا حتى لو كان المسلمون في كل لحظة اكثر من الف الف لوسعهم ذلك الاقبال النبوي
والالتفات الروحاني ولقد رايت من ذلك ما لا استطيع ان اعبر عنه ولقد رايت كيف
يرد النبي صلى الله عليه وسلم على من سلم عليه في مشارق الارض ومغاربها
في ان واحد فانشد قول ابو الطيب :. :. شعر

:. كالشمس في وسط السماء ونورها :. يغشى البلاد مشارقا ومغاربا :.

ولاريب ان حاله صلى الله عليه وسلم في البرزخ افضل واكمل من حال الملائكة هذا
سيدنا عزرائيل عليه السلام يقبض مائة الف روح في وقت واحد ولا يشغله
قبض عن قبض وهو مع ذلك مشغول بعبادة الله تعالى مقبل على التسبيح والتقديس
فنبينا صلى الله عليه وسلم حي يصلي ويعبد ربه ويشاهده لا يزال في حضرة
اقترابه متلذذا بسماع خطابه وروى الدارمي عن سعيد بن عبد العزيز قال لما
كان ايام الحرة لم يؤذن في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبرح سعيد بن
المسيب من المسجد وكان لا يعرف وقت الصلاة الا بهمهمة يسمعها من قبر النبي صلى الله
عليه وسلم وذكره ابن النجار وابن زبالة بلفظ قال سعيد يعني ابن المسيب فلما
حضرت الظهر سمعت الاذان في القبر فصليت ركعتين ثم سمعت الاقامة فصليت الظهر
ثم مضى ذلك الاذان والاقامة في القبر المقدس لكل صلاة حتى مضت ثلاث ليال يعني ايام
الحرة انتهى واكتفينا على هذا القدر طلبا للاختصار (قوله) مهابة من عادى له
صلى الله عليه وسلم بعزائم تقاتيه وعلوه ورفعته وجلاله كتائب
جمع كتيبة وهي جيش الكفر جيش الكفر وهذه الاضافة اضافة الشيء الى نفسه
عند نفيه صلى الله عليه وسلم تطير دكا بقطع الهزيمة والهرب والقتل
والاسر كجبال التهامة بالدك كما قال تعالى واذا الجبال سيرت اي ذهب بها
عن وجه الارض فصارت هباء منبثا وقال تعالى كلا اذا دكت الارض دكا دكا اي زلزلت
حتى ينهدم كل بناء عليها وينعدم تركه الاعتقاد صلى الله عليه وسلم

هَزَمَ الْجَيْشَ اي كسرهم مِنْ غَيْرِ بُنْدُقٍ هو رمي النار بالرصاص والنحاس
كَرُ الْعِظَمْ مِنْ طَيْرٍ وَغَيْرٍ التنوين عوض عن المضاف اليه يَنْطِقِ اي لغة
لسانهم كما تقدم بعض ذلك فَبِالْمَدْحِ فِي كُلِّ النَّوَادِي جمع ناد هو المجلس
الذي يجمع الناس فيه يا أَخِي انْطَوَتْ اي مرحلا اسراعا بالطيران مهيلا
صفته لها كُدْيَةٌ بضم الكاف هي القطعة الصلبة خَنْدَقٍ هو لفظ كجعفر
حول اسوار المدن والمراد هنا خندق قالتي وقعة الاحزاب بِضَرْبَتِهِ صلى الله
عليه وسلم بِالْفَأْسِ اي المعول فِي أَوَّلِ الضَّرْبِ اي الضرب بها الاول وقد
وقع في حفر الخندق ايات من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم علينا
منها ما في الصحيح عن جابر قال انا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة
وهي بضم الكاف وسكون الدال المهملة وفتح التحتانية وهي القطعة الصلبة
فجاؤا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فقام
وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا فاخذ صلى الله عليه وسلم
المعول فضرب فعاد كثيبا اهيل او اهيم كذا بالشك من الراوي وفي رواية الاسمعيلي
باللام من غير شك والمعنى انه صار رملا يسيل ولا يتماسك واهيم بمعنى اهيل
وقد قيل في قوله تعالى فشاربون شرب الهيم المراد الرمال التي لا ترويها الماء
وقد وقع عند احمد والنسائي في هذه القصة زيادة باسناد حسن من
حديث البراء قال لما كان حين امرنا صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق

الخ

عرضت لنا في بعض الخندق صخرة لا تأخذ منها المعاول فاشتكينا الى النبي صلى الله
عليه وسلم فجاء واخذ المعول فقال بسم الله ثم ضرب ضربة فكسر ثلثها وقال الله
اكبر اعطيت مفاتيح الشام والله اني لابصر قصورها الحمر الساعة ثم ضرب الثانية فقطع
ثلثا آخر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس والله لابصر قصر المداين الابيض الآن ثم ضرب
الثالثة فقال بسم الله فقطع بقية الحجر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله اني
لابصر ابواب صنعاء من مكاني الساعة من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم
ما ثبت في الصحيح من حديث جابر من تكثير الطعام القليل يوم الخندق وقد تقدمت
القصة فلما اتى صلى الله عليه وسلم عرش المهيمن بالبشرى تبشر
جواب لما اثر اذ بين حققا تثبت الى كما تقدم ذلك في قصة المعراج وفي قتلي
وهما محمد بن مسلمة وابو نائلة لكعب بن الاشرف اليهودي خبر مقدم عجب
مبتدا مؤخر تفسيرا تمييز كبيرا اي مكسورا والرجلان جاءا الى النبي
صلى الله عليه وسلم تبشرا على ذلك والجملة حالية فشفاء من الكسر
حين يمسح صلى الله عليه وسلم يعني الماضي بالدلك اي بامرار يده
صلى الله عليه وسلم عليهما وروى ابو داود والترمذي من طريق الزهري عن
عبد الرحمن بن مالك عن ابيه ان كعب بن الاشرف كان شاعرا يهجو رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويحرض على كفار قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم
المدينة واهلها اخلاط فاراد استصلاحهم وكان اليهود والمشركون يؤذون

المسلمين اشد الاذى فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصبر فلما
اتى كعب بن اشرف امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصبر فلما اتى كعب بن
الاشرف امر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ ان يبعث رهطا
ليقتلوه وفي رواية قال عليه الصلاة والسلام من لنا بابن الاشرف وفي اخرى من
لكعب بن الاشرف اي من ينتدب لقتله فقد استعلن بعداوتنا وهجائنا
وقد خرج الى قريش فجمعهم على قتالنا وقد اخبرني الله بذلك ثم قرا على المسلمين
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الذين يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون
للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا اولئك عليهم لعنهم الله وفي
رواية ابن اسحق قال محمد بن مسلمة اخو بني الاشهل انا لك به يا رسول الله انا اقتله
قال فافعل ان قدرت على ذلك قال يا رسول الله لا بد لنا ان نقول قال قولوا
ما بدا لكم فانتم في حل في ذلك فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة وابو نائلة بنون
وبعد الالف تحتانية سلطان بن سلامة وكان اخا كعب من الرضاعة وعباد بن
بشر والحارث بن اوس وابو عبس بن جبر وهؤلاء الخمسة من الاوس وفي رواية
ابن سعد فلما قتلوه وبلغوا بقيع الغرقد كبروا وقد قام عليه الصلاة
والسلام في تلك الليلة يصلي فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف ان قد قتلوه ثم
انتهوا اليه فقال افلحت الوجوه قالوا ووجهك يا رسول الله ورموا براسه
بين يديه فحمد الله على قتله وفي كتاب شرف المصطفى ان الذين قتلوا كعبا

حملوا رأسه في مخلاة الى المدينة وقيل انه اول رأس حمل في الاسلام واصاب
ذباب السيف الحارث بن اوس فجرح ونزف الدم فتفل عليه الصلاة والسلام على
جرحه فلم يؤذه بعد كذا في المواهب وفي الشفا للقاضي عياض ونفث في رجل
زيد بن معاذ حين اصابها السيف حين قتل ابن الاشرف فبرأت وقال الشهاب
الخفاجي في شرحه نسيم الرياض وقصته كما في السير انه لما اصيب اصحاب
القليب من كفار قريش وبلغه الخبر قال ان كان محمد قد اصاب هؤلاء لبطن
الارض خير من ظهرها فلما تحقق الخبر خرج الى مكة يحرض الكفار على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويبكي اصحاب القليب ويرثيهم بشعر تارة وتارة يشبب
بنساء المسلمين حتى اذاهم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم من لابن الاشرف فانه
اذى الله ورسوله فقال محمد بن مسلمة اخو بني عبد الاشهل انا لك يا رسول الله
قال فافعل ان قدرت فرجع واقام ثلاثا لا يأكل الطعام ولا يشرب فقال له صلى الله
عليه وسلم لم تركت الطعام والشراب قال قلت قولا لا ادري افي به ام لا قال عليك
الجهد فقال لا بد ان نقول فقال صلى الله عليه وسلم قولوا ما بدا لكم فانتم في
حل من ذلك فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة ابو نائلة الاشهلي
وكان اخا ابن الاشرف من الرضاعة وعباد بن بشر وقيس وابو عبس بن جبر ثم
قدموا الى عدو الله فقدموا ابن سلامة منهم فتحدث معه وتناشدا الاشعار
وكان شاعرا ثم قال له ويحك يا ابن الاشرف اني جئتك لحاجة اذكرها لك فاكتمها

قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب ورمتنا
عن قوس واحدة وانقطعت عنا السبل حتى ضاعت العيال وجهدت الانفس
فقال كعب قد اخبرتك ان الامر سيصير الى ما اقول فقال انا لا نحب ان ندعه حتى
ننظر الى ما يصير شأنه واني قد جئتك استسلفك وقال الله يا لحي الذي غذته
ابو نائلة وهو الذي نزل له كعب من حصنه فلما استسلفه وقال له نرهنك
ما تشتهي قال ارهنوا ابناءكم ونساءكم قال اردت ان تفضحنا فانت اشب
اهل يثرب واعطرهم ولكن نرهنك الحلقة والسلاح فقال انت فيهما لوفاء واراد
ان لا ينكر مجيئهم مستحين ولي اصحاب جاؤ الان لك فرجع الى اصحابه وامرهم
يأخذوا السلاح ويجتمعوا اليه فلما اقبلوا شيعهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى البقيع في ليلة مقمرة فلما انتهوا الى حصنه هتف به ابو نائلة وكان
كعب حديث عهد بعرس فقال له امرأته انك رجل محارب لا ينبغي لك الخروج
في مثل هذا الوقت وان في الصوت لسوء وانه صوت يقطر منه الدم فقال ان
الكريم لو دعي لطعنة ليلا اجاب والبلاء موكل بالمنطق فقال لها انه ابو نائلة لو
وجدني نائما ما ايقظني فنزل اليهم في ملحفة فتحادثوا مدة ثم قالوا تمشي
لشعب العجوز نتحدث بقية ليلتنا قال ان شئتم فتماشوا ساعة ثم وضع
ابو نائلة يده على رأسه ثم شمها فقال ما رأيت كالليلة طيبا اعطر من هذا
ثم تماشى ساعة وفعل مثل ذلك ثم اخذ بفودي رأسه وقال اضربوا عدو الله

فلما صح ... اشرف عليها اهل الحصون فلما اقبلوا اتوا برأسه وقيل انها اول رأس
حمل في الاسلام وقيل بل هي رأس ابي عزة الجمحي وقيل رأس عمرو بن الحمق فاصاب
الحارث بن اوس سيف من اصحابه برجله فابطأ عليهم ثم اتاهم يحملونه فحملوه آخر الليل
واتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فاخبروه بقتله وجراحة
صاحبهم فتفل على جراحته كما ذكره المصنف بقوله صلى الله عليه وسلم الا
نجوز البلوى بسر الهنا اي البحث بها اي البلوى ونقطع بالعليا ونرفع بيه
اي العلماء الوفى سلام بجاه نافع بها اي الوفى كنوز مهاة فانه مشافعة
المصطفى صلى الله عليه وسلم بها اي كنوز عطاء حال من الرحمن ليس
العطاء بمنقطع ابدا اسرها او عترته صلى الله عليه وسلم احب ولا
تنا عنهم اي لانه كنهم واكرمهم حبا وعظمهم هم ومنهم اي العترة علي بن
ابي طالب وشبلاه والشبل في اللغة ولد الاسد والمراد هنا ولداه اعني الحسن
والحسين وزهرا المراد هنا فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم الملقبة بـ
الزهراء البتول ام الحسن والحسين رضوان الله تعالى عنهم تقدم تفصيلهم وفضائلهم
وبيانهم في ذكر اولاده واهله صلى الله عليه وسلم في قافية الطاء المهملة في
الاهل والعيال وفي قافية الشين فضلهم وطهرهم من كل الرذائل والارجاس
كما قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا كرما لهم
الا وصحب فمنهم رضي الله ما دام السموات في السماء اي في العلو والسقف

والارض في الفرش والبسط وقد تقدم ذكر الال والصحابة والعترة والقربى واهل البيت
ومودة من ضمنهم في قافية الحاء والشين والطاء وبها ذكرهنا وجوب محبته واتباعه
والاهتداء بهديه وطريقته وفرض حب اله وصحابته وقرابته وعترته وحكم
الصلوة والتسليم زاده الله فضلا وشرفا لديه اعلم ان المحبة كما قال صاحب المدارج
هي المرتبة التي يتنافس المتنافسون واليها يشخص العاملون والى علمها شمر
السابقون وعليها تفانى المحبون وبروح نسيمها تروح العابدون فهي قوت
القلوب وغذاء الارواح وقرة العيون وهي الحياة التي من حرمها فهو من جملة الاموات
والنور الذي من فقده ففي بحار الظلمات والشفاء الذي من عدمه حلت بقلبه جميع
الاسقام واللذة التي من لم يظفر بها فعيشه كله هموم والام وهي روح الايمان
والاعمال والمقامات والاحوال التي متى خلت منها فهي كالجسد الذي لا روح فيه
تحمل اثقال السائرين الى بلاد لم يكونوا الا بشق الانفس بالغيه وتوصلهم الى منازل
لم يكونوا بدونها ابدا واصليها وتبوؤهم من مقاعد الصدق الى مقامات لم يكونوا
لولاهي داخليها وهي مطايا القوم التي سراهم في ظهورها دائما الى الحبيب وطريقهم الاقوم
الذي يبلغهم الى منازل الاولى من قريب تالله لقد ذهب اهلها بشرف الدنيا
والاخرة اذ لهم من معية محبوبهم اوفر نصيب وقد قدر الله يوم قدر مقادير الخلائق
بمشيئته وحكمته البالغة ان المرء مع من احب فيالها من نعمة على المحبين سابغة لقد سبق
القوم السعادة وهم على ظهور الفرش نائمون ولقد تقدموا الركب بمراحل وهم في

سيرهم واتفقوا وقد اختلفوا في المحبة وعباراتهم وان كثرت فليست في الحقيقة ترجع
الي اختلاف مقال وانما هي اختلاف احوال واكثرها يرجع الي ثمراتها دون حقيقتها فالمحبة
علامات فمنها موافقة المحبوب في المشهد والمغيب وهذا اما موجبها او مقتضاها ومنها
محو المحب لصفاته واثبات المحبوب لذاته وهذا اعلى احكام الفناء في المحبة وهو ان يمحي
صفات المحب وتنفي في صفات محبوبه وذاته وهذا يستدعي بيانا اتم من هذا اللباب مرتب
الا من افناه طراد المحبة عنه واخذه منه ومنها استقلال الكثير من نفسك واستكثار
القليل من حبيبك كما كان لابي يزيد البسطامي ومنها استكثار القليل من جنايتك و
استقلال الكثير من طاعتك وهو قريب من الاول لكنه مخصوص بما من المحب ومنها
معانقة الطاعة ومباينة المخالفة كما كان لسهل بن عبد الله التستري ومنها
ان تهب كلك لمن احببت فلا يبقى لك منك شيء كما كان لابي عبد الله القرشي ومنها
ان تمحو من القلب ما سوى المحبوب ومنها ان تغار على المحبوب ان يحبه مثلك كما كان
لابي بكر الشبلي ومراده احتقاره لنفسه واستصغارها ان يكون مثلها يحبه و
ومنها غض طرف المحب عن ما سوى المحبوب غيرة وعن المحبوب هيبة ومنها الميل
الي الشيء بكليتك ثم ايثارك له على نفسك وروحك ومالك ثم موافقتك له سرا
وجهرا ثم علمك بتقصيرك في حبه ومنها السكر لا يصحو صاحبه الا بمشاهدة محبوبه
ثم السكر الذي يحصل عند المشاهدة لا يوصف وانشد بعضهم شعر

فاسكر القوم دور الكاس بينهم ... لكن سكري نشا من رؤية الساقي

ومنها سفر القلب في طلب المحبوب ولهج اللسان بذكره على الدوام اذ سافر القلب
في طلبه فهو الشوق الى لقائه واما لهج اللسان بذكره فلا ريب ان من احب شيئا
اكثر من ذكره ومنها الميل الى ما يوافق الانسان كحب الصور الجميلة والاصوات الحسنة
وغير ذلك من الملاذ التي لا يخلو كل طبع سليم عن الميل اليها لموافقتها او لاستلذاذه
بادراكه بحاسته او يكون حبه لذلك لموافقته له من جهة احسانه اليه وانعامه
عليه فقد جبلت القلوب على حب من احسن اليها جعلنا الله من المحبين الصادقين
وروي مما ذكره القاضي عياض ان رجلا اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله لانت احب الي من اهلي ومالي واني لاذكرك فما اصبر حتى اجيء
فانظر اليك واني ذكرت موتي وموتك فعرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع
النبيين واني وان دخلتها لا اراك فانزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا فدعى به فقرأها ومن علامات المحب الطاعة لمحبوبه كما قال الصاحبي
في كتاب القصاص والرجوع شعر :. تعصي الاله وانت تظهر حبه :.
هذا لعمري في القياس بديع :. لو كان حبك صادقا لاطعته :.
ان المحب لمن يحب مطيع :. واعلم ان الصلوة والسلام
قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما قال ابو العالية معنى صلوة الله على نبيه ثناؤه عليه عند الملائكة

ومعنى صلاة الملائكة الدعاء قال في فتح الباري وهذا اولى الاقوال فيكون معنى
صلاة الله تعالى عليه ثناؤه عليه وتعظيمه وصلاة الملائكة وغيرهم طلب ذلك
من الله تعالى والمراد طلب الزيادة لا طلب اصل الزيادة وحكى القاضي عياض عن بكر القشيري
انه قال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من الله تشريف وزيادة تكرمة و
على من دون النبي رحمة وبهذا يظهر الفرق بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين
سائر المؤمنين حيث قال في سورة الاعراف ان الله وملائكته يصلون على النبي و
قال قبل ذلك في السورة المذكورة وهو الذي يصلي عليكم وملائكته من المعلوم ان
القدر الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ارفع مما يليق بغيره والاجماع
منعقد على ان في هذه الاية من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم والتنويه
به ما ليس في غيرها انتهى ومعنى السلام التسليم من كل آفة ونقص واختلف في
حكم الصلاة عليه صلوات الله وسلامه عليه على اقوال احدها انها تجب في الجملة
بغير حصر لكن اقل ما يحصل به الاجزاء مرة الثاني يجب الاكثار منها من غير تقييد بعدد
قاله القاضي ابو بكر بن بكير من المالكية الثالث تجب كلما ذكر قاله الطحاوي وجماعة من
الحنفية والحليمي وجماعة من الشافعية وقال ابن العربي من المالكية انه الاحوط الرابع
في كل مجلس مرة ولو تكرر ذكره مرارا حكاه الزمخشري الخامس في كل دعاء حكاه
ايضا السادس انها من المستحبات وهي قول ابن جرير الطبري وادعى الاجماع على ذلك
السابع تجب في العمر مرة في الصلاة او غيرها ككلمة التوحيد قاله ابو بكر الرازي من

للحنفية انها تجب في الصلاة من غير تعيين المحل ونقل ذلك عن ابي جعفر محمد الباقر
التاسع تجب في التشهد وهو قول الشعبي واسحق بن راهويه العاشر تجب في القعود
آخر الصلاة بين قول التشهد وسلام التحلل قال الامام الشافعي ومن تبعه وقد
انتصر جماعة كثيرة من العلماء الاعلام للامام الشافعي كالحافظ عماد الدين بن ابن كثير
والعلامة ابن القيم وشيخ الاسلام وحافظ الحفاظ ابي الفضل بن حجر العسقلاني وتلميذه
وغيرهم ممن يطول ذكرهم والقول في الصلاة عليه السلام من كره يطول ذكره فاكتفينا بهذا
القدر وقوله في النظم لواذ وهو حصن حريز وستر منيع جميع الخائفين محمد
صلى الله عليه وسلم الذي جميع الخلق في الحشر يعمد اي يقصد فيه الباء للقسم من لانا العزيز الكريم الذي نحن نجد ما فالهاء محذوف
لست جواب القسم ما دا النبي احمد صلى الله عليه وسلم الذي
كان في نور حجاب نزول اي الوحي والجملة صفة لاحمد بعربي صلى الله
عليه وسلم من العرب كقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء وضمها الاية
لزادت فضائل عربي على سائر كل اهل الشرق طرا حال واهل غربه وما
شراب الوصل من الله تعالى ذاق بشربه لدى فوق العرش بات جواب انا
بقربه تعالى عز وجل حال كونه صلى الله عليه وسلم مناجيه تعالى
ليلا والحال الانام من اهل الارض فيه غفول اي نائمون ولا يعرفون ما كان
بينه وبين ربه تعالى عز وجل لو كان البحر حبرا في كتب فضائل احمد

عليه الصلاة والسلام وَيَكْتُبُونَ اي الفضائل كُلُّ الْوَرَى من الملائكة والجن
والانس وغيرهم من سائر المخلوقات دُونَ دَسْتَمَارٍ اي كسل وملل وسآمة ما
نَفِدَتْ الفضائل جواب لو كان بمعنى حقا بِدَهْرٍ مُتَمَادٍ اي بعدد
وما احسن قول الشيخ عبد الله اليافعي رضي الله عنه في هذا حيث قال شعر

يا قالبا فيه كان الحسن قد رقما ∴ من حسن يوسف الباهي الجمال عما
عن الورى وسناه في الانام سما ∴ لو كان للحسن مع حسن سعى سما
في العد والعدد مثل الرمل والرمل ∴ وعلم ربي لاهل الكشف في سري
مع ذاك اقلام كتب ما انشجرا ∴ وما بحر مدادا بالكتاب جري
وعمر نوح وكتاب جميع ورى ∴ فكان كلا من الاملال والملل
من بعد ما في كتاب القلوب جلا ∴ مداح كل من يحب الحسان ملا
من ذرة عقلا عظيم زانه علا ∴ لم يكتبوا قطرة من بحر مدح علا
ملح جانه السفر اذ لم ينلا ∴ لتوراة موسى عليه السلام اي

لاهلها هذا من باب اقامة المضاف اليه مكان المضاف بعد حذفه وهذا كثير في
القرآن العزيز كقوله تعالى فاسأل القرية وامثال ذلك فَاسْأَلُوا عَنْ مُحَمَّدٍ صلى الله
عليه وسلم تَبْذُلْ جواب الامر لكم ربا للحبيب محمد صلى الله عليه وسلم
عَمَّا يَلِي اي ما سواه وشبه برباب عِلَّاةٍ طاعة واستكانة اي خضوعا
لربه عز وجل افتعال من المسكنة او الاستفعال من الكون وهو الخضوع من اي هذا

التقادير وكان لديه العاقات من كانة اي فطانة وعلم وفهم لديه مكرمات
بضم الراء جمع مكرمة هي فعل الكرم لم يتسنها من الشين وهو العيب مهانة
اي ذلة وخزي لكل رسول به نزل اي فضل وعطاء ومكانة من الكون
والمكون وهي المنزلة اي الدرجة ولكن فدانى مثل الحبيب رسول في المنزل
والمكانة وغيرهما فليس له شبيه هناك اي الاخرة وفي الدنيا وفي قربه كادت
تقطع قاب قوسينا اي قاب قوسين معناه فمن اعلانا اي جاوز سبع
من السموات ليرفع عنا كدنا اي تعبنا وثقلنا ومشقتنا الحضرة في سرايته
الحنان صلى الله عليه وسلم قد دنا ومناداه صلى الله عليه
وسلم بالهناء اي البشر جلال الله تعالى الجليل جل جلاله تقدم معنى هذا البيت
ايضا وقال الله عز وجل في ندائه لاي شان امرنا على سائر الخلق اياك نادوا عبدنا
اي قائلا يا عبدنا وقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده الآية وسماه عبدا في هذا المقام
العظيم لنصركا ارسلنا من العلو اي من السموات العلا جندنا اي ملائكتنا كما تقدم
تفصيل ذلك بخمسة الاف والف وثلاثة الاف في البدر وقائدنا عنا ناعال عن
دمركما نفي له المقام ودنا وكل الجنة والحياة المرفع عند تقدم
معنى ذلك كلمة تدللك اي تبختر وتفخر وتعز من تقاسمنا علينا ادنى نفي عنك
عنا ناقيل لانت الذي عنا الامور كلها يجي من الولاية لنا الى باب
للخلق كنت دليلنا اي وكيلنا الدال لخلقنا الينا فضلت كلهم هو بي

الكليم عليه السلام حيث ناجيت ليلا الذي اسرينا بك الي عرشنا لئن
كان ابرهيم عليه السلام اصفي خليلا لانت جواب لئن حبيب عندنا
وخليل عندنا ايضا وهنا الكلام فيه تفصيل تركناه للاختصار وتقدم بعضه
في ابيات وخلاصته وشرحه كما تعرف عنده انطلعها بحيث اي لحالتك وانزله
عنك الخطر عنه عطف تفسيري عرشي باقترابك فانعلا اي البس النعل ولا
تخلعها واطفات نيرنجات انوار وجهي تشعلا اي توقد لهما باذنيك فاسمع
من مقالات رتبنا جمع قول بالحرف ولا صوت بل بكلام قديم ازلي منزه عن
جميع ما يحدث من سمات الحوادث انعلا صفة الكلام المنزه القائم بذات الله العلية المنزهة
عن صفات الحوادث ايضا العرشي تقدم منك التاخر وادن واقرب هل لك البعد
الي العلا معنا وحسنا وسلني ما شئت فاني بالعطاء لك كل ما تسألني
وانزل من ذلك تفضلا اي ضمين وتقدم المعنى في قافية اللام المهملة في بيت

∴ دعاؤك عندي مجاب جميعه ∴ وسلني معطي ما تشاء وانزلا

لقد فضل المولى عز وجل سبحانه وتعالى على جميع الرسل كلهم
احمد المصطفى صلى الله عليه وسلم فكان له اي المولى شكرا تمييز
او مفعول مطلق العامل محذوف كما ترى والتقدير شكر اشكر اجلا واحمدا هما
صفتان لشكر كما قال صلى الله عليه وسلم جواب لعائشة افلا اكون عبدا شكورا
وكما قال بلسانه صلى الله عليه وسلم سبحانك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت

على نفسك وكما قال ايضا اسمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملء السموات وملء
الارض وملء ما شئت من شيء بعد وامثال ذلك وكما يحمد في القيمة ويشكره باجل المحامد
ولحمده قولا وفعلا كما جاء في الحديث وقد تقدم بعض التفصيل في معنى اسمه
احمد ومحمد اقول يمينا مادق فاصعديا لاترد فيه لقسم جواب القسم
شرف الله تعالى الحبيب محمدا صلى الله عليه وسلم بدل يعني الذي
لا نظير له لانام نسبك والتقدير بالمقام الذي لا سبيل الى ادراكه لاحد غيره
صلى الله عليه وسلم من الانام بطون جمع بطن وبطون وبطنان بضم الباء
دون القبيلة او دون الفخذ وفوق العمارة قريش هو النضر بن كنانة على اشهر
الاقوال ففي المنتهى والنضر الذي لخاتمة الله بالبسط وسماه قريشا وكل من
ولد من النضر فهو قرشي ومن لم يلده النضر فليس بقرشي وقال ابن هشام كذلك
انتهى والنبي صلى الله عليه وسلم هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن
النضر وهو القرشي كما تقدم وينسب اليه البطون القرشية وما فوقه كناني
هو كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
وفي الاكتفاء ومن عدنان تفرقت القبائل من ولد اسمعيل الى هنا صحيح بلا اختلاف
بين اهل النسب وفي ما فوقها الى آدم اختلاف لكن قد ذكر العلماء الى آدم عليه
السلام وذلك ان عدنان بن اد بن الهميسع بن نبت بن حمل بن اسمعيل بن ابرهيم

تارخ بن ناحور بن ساروح بن راعوا بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن
سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس عليه السلام بن
يرد بن مهليل بن قينن بن انوش بن شيث بن آدم عليه السلام من بطون قريش
ذو معاليه صلى الله عليه وسلم وتاحت جيوش جمع جيش عداة
بالفوادح جمع فادح من فوادح الدهر اي خطوبه فأرحت اي اهلكت كما
كانت ابواب السرور والفرح والبشر تفتحت لجميع الكائنات عند مولده
لمسراه ابواب السموات فتحت كما تقدم تفصيل ذلك في قصة المعراج
في المقال موضحا سبحانه وتعالى تجلى والحديث يطول وتقدم ذكر ذلك
ايضا مفصلا لتزكي اي تطهر وتنظف من الادناس جمع دنس من دنس
الثوب اذا وسخ والمراد هنا ادناس الكفر والنفاق والفحش اي السفاح امهاته
صلى الله عليه وسلم من آدم وحوى عليهما الصلاة والسلام لم يمس احدا
منهم سفاح بل كلهم في النكاح الشرعي وتقدم ذكر تفصيل ذلك في الشين والطاء
ويا منكرا للفضل طرفا فاجابه اي فاصغه له صلى الله عليه وسلم
فضل كل الرسل قد ازداد فضله على جميع الرسل كما شئتم وفي نسخة
ثم شئتم من فضل الحمد للمصطفى صلى الله عليه وسلم قولوا فيا غوثنا
عنا الضلال امحت اي اذهب دينا حنيفيا اي مايلا عن
جميع الاديان كلها الى الدين الاسلام المرضي عند الله تعالى كما قال تعالى ان الدين

عند الله الاسلام اي والسعادة للاشقياء ولا ثقل معه مسوحًا ا تحتر اي شريعته
وقد تم بها اي دين الاسلام باب فردوس لنا قد فتحت لواؤك
في الحشر يوم القيمة دينه امام الانبياء جميعهم صلوات الله وسلامه
عليه وعليهم خبر فتحت اي اللواء حتى دخلها موسى وعيسى والخليل
ابرهيم عليهم الصلوة والسلام فضلا عن غيرهم من الانبياء والمرسلين وغيرهم
من باب اولى مقيل مبتدا مؤخر هو موضع الاقالة اي منزل وملجأ لهم مستريحين
في ظله ولا مستراح لهم غير ظل اللواء من اهوال القيمة والسموم والحر وكم بالغ
المداح الفصحاء القدماء ككعب وحسان بن ثابت ونحوهم في قافية النون
في الثناء على بعض قصصهم ان شاء الله تعالى فيه اي المادح وقد غلوا جاوزوا
الحد فلم يبلغوا عشر المدائح فيه صلى الله عليه وسلم وقد خلوا
اي انقطعوا عن بلوغ عشر المدائح فكيف بامثالي من المتأخرين الضعفاء غير الفصحاء
العاجزين عن درك فصاحتهم ولغاتهم وصناعتهم وكيف للحال وهم كانوا
قد الوا اي قصروا او عجز اجتهادهم وبلاغتهم وصناعتهم لرب العلا
وفي نسخة للورى رسل متعلق لرب على الناس كلهم قد علوا في
جميع الفضائل والمراتب واحمد المصطفى صلى الله عليه وسلم رب علو
فوقهم اي الرسل جميعهم ويطول لانتهاء لفضائله ومراتبه العلية
ومن شانه صلى الله عليه وسلم في حفظه الله تعالى عز وجل كما قال

متعلق

متعلق بنفي وقال تعالى في ذلك والله يعصمك من الناس وما هو صلى الله عليه
وسلم عن مولى العلا عز وجل سبحانه قط غافل بل يترقى كمال شهوده
وذكره له ومنوه اليه سبحانه في كل يوم بل في كل ساعة ولحظة يزداد حاله
شهودا ومعرفة كما اشار لذلك بقوله صلى الله عليه وسلم ليغان على قلبي حتى
استغفر الله في اليوم سبعين مرة وفي رواية اكثر من سبعين مرة وفي رواية اكثر
من مائة قال الاستاذ ابو القاسم القشيري في رسالته سمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق رحمه الله يقول في معنى قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان اي يغطى
على قلبي حتى استغفر الله في اليوم سبعين مرة انه كان عليه السلام ابدا في
الترقي من احواله الى احوال فاذا ارتقى من حالة الى حالة اعلى مما كان فيه ما حصل له
ملاحظة لما به بالاضافة الى ما حصل فيها فابدا كانت احواله في التزايد ومقدورات
الحق سبحانه من الالطاف ما لا نهاية لها الى آخر ما قال فكل العلا في جنب عليائه
صلى الله عليه وسلم سافل لبدر الدجا اي الظلمة نوره على الخلق
افل اي غروب وليس لنور الهاشمي محمد صلى الله عليه وسلم
افول اي زوال وغروب ومغيب طلوع مرة ثانية ظهورها بدل اشتمال
كما في بعض روايات الانشقاق وبعد غروب بردها لينيرها كما اتفق ذلك مر في
قافية الالف في الذيل وقافية اللام في الذيل ايضا انار اي اظهر واضاء
دجى شديد الظلمة كأن الضحى لن ينيرها الجملة صفة دجى والمراد هنا

وهي القلوب بيانها اللات والكفر فانها لا تزول بشمس ولا قمر ولا غيرها من النيرات
المحسوسات بل انارها بنبوته صلى الله عليه وسلم فهو من المعنويات شمس
الضحى نورها ولكن نورها يحول اي يغيب عن النور بل يزداد نوره
علي نوره دائما به صلى الله عليه وسلم الحق والبرهان هو الحجج
القواطع عقلا بانا اي ظهرا ووضحا اي ظهر ظهورا للخفاء بعده كما
انفلق وابيضاضه عنا تحصا اي تحصلا للظهور بعده لمه
معجزات اعجزت عن ان تحصا اي تحيط بعددها لكثرتها مزيده
آيات جمع آية اي دلالات من المعجزات علي نبوته صلى الله عليه وسلم
بها اي فيها سبح الحصى وتبرك اي يستشفي به ومنى والزلال تقدم
معناه منها بيانه قد تقدمت القصة في حديث جابر وغيره شفي
وما من قلب مذ جرحه اي جرحه وكان الوصل له اي
القلب من كل كرب من كرب الدنيا والاخرة من جرحه من الازاحة فطوبى لكم
يا سامعين من مدحه اي ما احد الصريح الذي لا يكتفي عنه ليمينكم اي لبشركم
يا زائرين من ضريحه اي قبره الشريف ثوابكم علي الزيادة عند الجليل
جل جلاله تعالى جزيل اي كثير لا نفاد ولا يحصى ولا يوصف ولا يعلم كنهه
في الدنيا كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون.
مواعيده عز وجل حق لا شك فيه الكم تمه صفة حق اي حق لك

بأن لكم لقياه في جنة الخلد زخرفت اي زينت مقادير كم جمع

مقدار اي قادر كم وهي تبلكم عند الورى فتشرفت لكم اصبحت جنات

عدن اي قامة هذا من باب اضافة الموصوف الى صفتها زخرفت اي

زينت بجامعها وظل بها اي فيها اذ زمتموه صلى الله عليه وسلم ظليل

اي واسع دائم ظليل ما زلت اعصي الله ورسوله مذ كنت مكلفا

اي عاقلا بالغا وآماسيت اي قلت لهم للملائكة الكرام الكاتبين في وزري فكتبوا

كتابا مؤلفا اي مجموعا وكم لي مضى ذنبا كثيرا مسلفا

اي مقدما لقبا ذنوبي كنت عنكم وفي نسخة عنه ضعافا فهذي

ذنوب قبلها هن نقلا والجملة صفة ذنوب يا خليلي هل

ترى اثام وصلي اليه صلى الله عليه وسلم مانجي اي نخوه

فاني بحسن الظن مني اياه اي الوصال امنجي فما خاب من بالمصطفى

صلى الله عليه وسلم هو منجي اي لا ناب به لجاه رسول الله في الحشر انتجي

وفي نسخة ارتجي فظني وحق الله اي والله تعالى فيه صلى الله عليه وسلم

جميل نجزي احمدا صلى الله عليه وسلم بالخير اكرم من جزا وفاه

والضمير يعود الى من كل الوعد في الحشر منجزا بلا اجل فاذ اي حين يحشر

الى يوم الحشر كان صلى الله عليه وسلم في الخلق وغدا مميزا فاجزا اي

اسرعهم بلا اجل ولا بطؤ بل يعجل بانجاز وعده بالشفاعة كما تقدم ذكر تفصيلها

لَهِجْتُ اي حركت لساني بتكلمه ومدحي فيه صلى الله عليه وسلم لابُدَّ
لي من ابلاغ هذا المدح منجزا دَخيلٌ خبر وعلم اي بطانة الوليجة أنا مبتدأ
مؤخر واللام للتاكيد ما نفي خابَ اي ما حرم عن وداده عن قضاء حاجته ووطره
ومآربه منه صلى الله عليه وسلم دَخيلٌ هو الرجل الذي لا يحتجب اهل
بيت لَزِمْتُ مَديحَ المُصطفى صلى الله عليه وسلم خَدِمًا حال او مفعول له
جمع خادمة وهي ما يخاف على الانسان بتشريفه وتعظيمه له صلى الله عليه
وسلم يُنَجِّيني الله تعالى مِنْ حرِّ يومٍ لَهُ مَعاذٌ مصدر ميمي اي عكف او اسم
مكان اي موضع عكفه وَأَنْهَلَ اي اسقى قلبي مِن غَليلٍ بالغين المعجمة اي
عطش من العشق والحب وَعَلَّهُ اي سقاه ثانيا لَجَأْتُ اِلى بابِ الشَّفيعِ
محمد صلى الله عليه وسلم لَعَلَّهُ يُجيرُ عَبْدًا أو هُوَ مِنْهُ صلى الله عليه وسلم
خَجُولٌ اي مستحي ودهش ومطرق رأسه ومنكس وباق بالسكوت بلا تكلم وَ
هو عاصٍ لِرَبِّهِ فِي أُمورٍ مُطاعَةٍ اي ما ينبغي للطاعة فيه وَلَيْسَ هو
بِذي تَقْوى وَلا هو بذي اَطاعَةٍ وَلا هو تائِبٌ مِنْ ذَنْبِهِ الذي
اذنبه بِانْقِطاعِهِ عنه بتركه واجتنابه مطلقا مع عزمه ان لا يعود اليه ابدا او اتى
لَهيفٌ اي حزين منكسر الحَشا اي القلب حَيْرانُ في الامر كَسْلانُ
اطاعَةٍ لله ورسوله وَلكِنْ هو اِلى مَدْحِ الرَّسولِ يَميلُ هو صلى الله
عليه وسلم عَفيفُ المَغاني بالغين المعجمة جمع مغنى وهو مكان الذي فيه غنيهم

بيا طيب الردن اي الاصل كما قال عبد المطلب في حقه صلى الله عليه وسلم شعر

الحمد لله الذي اعطاني ∴ هذا الغلام الطيب الاردان

وسرد الشيخ هنا في هذا المصراع في التجنيس طيب الاصل فطرفيه للامر واللب الى ادم والى حواء عليهما الصلاة والسلام ولم يمس لاحد منهما سفاح والى هاشم بل كلهم في الشرعية عوية من الله تعالى وهو صلى الله عليه وسلم نظيف الاواني اي فروعه صلى الله عليه وسلم ولما نفي ان يرى مثله لاحد منهم وكمعرة اي عيب كما تقدم تفصيل كل ذلك وهو صلى الله عليه وسلم ظريف كما لي اي منعني من عيش وحرج يعني الضيق لغة وهو صلى الله عليه وسلم لطيف المعاني لا تدرك بقول احد بتمامها كما قال البوصيري رحمه الله تعالى في البردة حيث قال شعر

فكيف تدرك في الدنيا حقيقته ∴ قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

وهو صلى الله عليه وسلم لين ضد الغليظ القلب وحرج كما قال تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك الاية فنفي صفة الغلظة بسياق لو وهو صلى الله عليه وسلم رؤف اي شديد الرحمة بكل المؤمنين وهو قول كما جاء في اية لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم تقدم تفصيل ذلك في قافية الحاء المهملة في بيت حريص علينا رشادنا الى اخره هو صلى الله عليه وسلم ابن الفدا لانه صلى الله عليه وسلم قال انا ابن الذبيحين هما اسمعيل عليه السلام

بكبشين اقرنين وفدي بعبد الله بمائة من الابل وقصتهما مشهورة تركناها هنا للاختصار
وهو صلى الله عليه وسلم منشد اي محسن بدا حذف التنوين للسجع
اي عطاء بينا وهو صلى الله عليه وسلم منجح اي مجيب النداء بكسر النون
اي مجيب مظفر بقضاء حاجة المنادي بالعطاء له من غير رد متحشرا ومتخجلا
وهو صلى الله عليه وسلم منيل الجدا اي معطي العطا وهو صلى الله عليه
وسلم مروي الصدا اي العطش وهو صلى الله عليه وسلم عسل الندا اي
بفتح النون وهو العسل الذي نزل من السماء على بعض الاشجار كالثلج وهو
المن الذي انزل الله على بني اسرائيل في التيه المفسر بالترنجبين كما قال تعالى
وانزلنا عليكم المن والسلوى الاية فهو صلى الله عليه وسلم مثله للخلق من الله
لهم به والمن من المنة الخالصة وهو صلى الله عليه وسلم شفيع للخلق غدا
حذف التنوين للسجع اي يوم القيامة وهو صلى الله عليه وسلم غيثا
خبره مقدم غدا اي صار فعل ناقص مؤخر عن خبره وهو صلى الله عليه
وسلم نعم سندا تمييز اي معتمدا استند اليه وهو صلى الله عليه وسلم
لسان الهدى وهو صلى الله عليه وسلم بسام بدا وهو صلى الله
عليه وسلم فائض الندا بفتح النون اي العطا وهو صلى الله عليه وسلم
مبيد مهلك العدى طرا جميعهم بالحرب عليهم وهو صلى الله عليه
وسلم واقي الردى اي الهلاك الدنيوية والاخروية وهو مثل لداي الهلاك

وفي هذا البيت والتخميس ما لا يخفى للمتأمل فيا غوثي لحال عني انشكال
عقدتي اي عقدة لساني وعن عنتي ارفع في الفرائض عمدتي فكن
لي لدى اي عند صادم اي زمن وطرف النوائب اي الحوادث المهلكات
عدتي وذخري لما في كل قصدي يا شفيعي وعمدتي وكن لي بيوم الحشر عند
سؤل اي حاجة وملاذ وقصد بكلمات المولى من غير واسطة وتسمع
مؤذن اي كلام الله القائم الذي لا بحرف ولا صوت سبحانه فهو صفة له في
حقه تعالى والاصوات محدثات من الحروف التي تخرج من قوة المحركة الحادثة على حسب
المحل فافهم بل المراد بالصوت الكلام المنزه عن الصوت المحسوس واوحى لك
القرآن تاما من فوق سبع بلا نسخ او تبديل وتحريف كما فات الكتب التي نزلت
قبله كالتورية والانجيل والزبور وغيرها بل حفظه الله تعالى من ان تغيره الحوادث
مما تقدم وغيره كما قال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون لك بخ الا فاجي
جمع فج هي جهة اي ماله وغير سجين فامر بمؤنثة سقيت بريق دلا
موصولة مفعوله عراه اي مشتر هو صلتها حال كونه المال وغ يهول اي
يخاف من الموت والهلاك بسم الافاعي تراي كما ترى بعينيك بالقفا دالا في
الورى اي الخلق فضلت الانام من الجان الت في دجنة اي ظلمة شديدة
وتسمع كلاما من مولى كما تقدم آنفا في التخميس الذي قبل هذا البيت
ومن اجل جنة الحور الحسان والرضوان انت بصي امر فقد جنة

بضم الجيم وهي كل ما وقي به لمست اي مسحت بكف من كفها صاح من ملموم
اي ممسوك ومصروع جنة بكسر الجيم هي من الشيطان ففلم قر اي الملموم
الشيطان من الحال انه قتيل اي مقتول عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ان امرأة جاءت بابن لها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابني بجنون
وانه ليأخذ عند غدائنا وعشائنا فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم
صدره فثع ثعة وخرج من جوفه مثل الجراد الاسود فشفي رواه الدارمي ثع
يعني قاء وخرج كذا ذكره القسطلاني وهذا الحديث بعينه ذكره القاضي عياض
في الشفاء ايضا تلك العليا اذ هبت فاهتز والاك املاك السماء
خبرية كما تقدمت قصة ذلك بنزول الملائكة فلولاك كان الكائنات
كلما عابديه اي معادوم لطائف جمع لطافة وهي الهدية والبر والاحسان
من الى العرش تغشاك بدية وهي بكسر الدال المهملة طرية من بلده
وبرق خمسا وستا وسبعا ايام او يوما وليلة وقيل ثلث النهار او الليل واكثر
ما بقيت صلاة وتسليما عليك بدية جملة حالية اي دولة بعد دولة
اي يجعلهما من الى العرش مد التي يعقب مرة بعد مرة وكرة بعد اخرى
فان الهمزة هو صلى الله عليه وسلم بديع الحلا جمع حلية وهي حسن
البدن خلقا وخلقا من اجابة الله تعالى عز وجل قد بدا حادث الهمزة
التنجح اي ابدع من فطر وخلق خلاقي كالبر والبحر ميدا اي متوجا بالزينة

سلام عليكم يا مليح تابدا محياك وهو جماعة الوجه او حره وهو
ما يبدو منه يا خير البرية قد بدا اي ظهر بجا كبير اي يشابهه بدر في الصحاب
نجوم جمع نجم اي مثله كما قال صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم فبايهم
اقتديتم اهتديتم بينهم تغول كم مرة مضت مواشي جمع ماشية هي الابل والغنم
قال في القاموس وقال الفقهاء الابل والبقر والغنم سقائم جمع سقيمة هي
مريضة وكم مرة نالا فلا دانسا عقائم جمع عقيمة لقولها امرأة عقيم وكنت
لاني حول حبك حائم اي دائم ومداحك خبر كان ولاني حول حبك
حائم متعلق به لا اني ومدحك قائم وهن استفهام انكاري اذا بإحصاء
الرمال جمع رمل وهو التراب الغليظ يقوم متعلق باحصا اي لا احد
يقوم باحصائه فكذلك لا يقوم احد باحصاء مدحك وما زلت تعلو في الفضائل
حتما مقيما بكى وقت زدت فضلا وقدما اي انتهى ان مضت لحضرة
مرتقيا في الفضائل سلما وهو المرقاة وقد يذكر جمعه سلاليم وسلالم ومهملة
لمرتقيا صفة لحضرة والعائد محذوف اي فيها وقد تقدم كلام من رسالة القشيري
في تخميس بيت لبد من الله تجلى نفعه على الخلق اقل بكيفية الترقي في كل لحظة فليطالع
هناك لمن اراد معرفة ذلك مقاما لك في اعلى مقام من المقامات السنية الحسية
والمعنوية كلها وهو العرش حسا او قاب قوسين او ادنى معنويا مكرما فيه من الله
تعالى هو دليل بان الشان منك عظيم عند الله تعالى وجل عن ادراكه كل خلق

حال معظما صفة حبا

اي بجميعهم وقربك المولى عز وجل حبا

اي بجميعهم ومن ناوهو لما آء العذب البامو كما قال الشيخ العلامة

وانشاد فسال الى كخال ومن ناو

قال شـ ـــــــــ ـحمـ

عمر بن القاضي رحمه الله حيث قال

سليل اسا في الحالات كالسلسال

بسل سبيل اسار في سيد السادات سى

انوما الى مع الظما وناجاك اي سارك اجلالا وحبا وكرما يناديك

من منزل الدنو اي التقرب تروم اي تقصد ايامن سمي اي علا

في الفضا فضل كما انت تصا فعل ماض من الشوق هو التوق والاصل تشا بالهمزة

غير فعل مضارع متكلم كما انت تشا اي كل امر في كل نا صح كما للشيح

فرات ترفعك فهزا فلتطب نفوسه ما انت تشا هي ما كنت عنان بكى

العين المهملة ككتاب ومن نا اللجام الذي تمسك به الدابة جمعها اعنة العز جميعه

فوة من القود نقيض السوق فهو من امام وذلك من خلف كما انت تشا انت لاك

الدهر عبد والزمان خادم اي خادم لك لو ماذاك اي لوما الاك

امرتنا اي اسدا انا السرادق هو الذي يمد فوق البيت جمعه سرادقات

ترسلا حال من السرادقات اي مطالها عن ارتفاعه ومن ذلك طهر نا حنانك

اي قلبك مغسلا عن حظ الشيطان فلا عز نادانت سولك يمينه مسلسلا

اي متابعا ومتصلا بعضه ببعض من غير انقطاع مغناك حبا مانفي مغناه

مرسلا والجملة صفة حبا فانت على المولى الكريم حبك ومن سبحانه

كريم لعمرك انت لنا بين عمّ سنا كما قال الله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم
يعمهون والعمر والعمر واحد لكنه في القسم يفتح لكثرة الاستعمال فاذا اقسموا قالوا لعمرك
القسم قال النحويون ارتفع قوله لعمرك بالابتداء والخبر محذوف والتقدير لعمرك
قسمي فحذف الخبر فانت لنا في الكون قيم امورنا اي منتصب امرنا اي ثمانيا
كنت ساقي خمرنا اي محبتنا مكين خبر مقدم اي صاحب منزلة ومجد وجاه
لدينا انت مبتدأ مؤخر فاصدع اي اظهر بامرنا قال الله تعالى فاصدع
بما تؤمر اي شق جماعاتهم بالتوحيد او اجهر بالقران اظهر او احكم بالحق او افصل
بالامر واقصد بما تؤمر به او افرق بين الحق والباطل الا حرف تنبيه اي تنبه
ذا قض اي لحكم فيهم ما شئت قد امضي اي انفذ القضاء منك حاكم
عز وجل سبحانه وتعالى فتحنا لك الابواب ما لك مرسلنا اي اعانك املاكنا
بالف والاف كما تقدم تفصيله كل فلا ريب ثنانا حبونا اي اعطينا لك
القران بهيبتك حال ومن انا محونا اي نسخنا بك الاديان
كلها ولو عاش رسلنا لجاءك عيسى تابعا لك وكليم هو موسى عليهما
السلام كما قال تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم
رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الاية هو صلى الله عليه وسلم
ذكي يفوح انسان من مخرج اسمه اي مفرقه زكي جنا فاق كلا بونسه
اي وهي خاتم النبوة مجليا لنا الماحي الضلال بجيشه اي قطعه وكشفه وازاله

هو مُحَمَّدٌ وَالكُرْسِيُّ اي الواسع العلم وقال تعالى وسع كرسيه السموات
والارض اُسْرِيَ بِجِسْمِهِ المطهر مع روحه الزكية يقظة لا مناما وَفِي الحُجُبِ
اَمْشَتْ لِرَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم رُسُومٌ جمع رسم وهو الاثر اي
صلى بعلامة القدم في الحجب فَكَمْ مِنْ عَجَبٍ قَدْ رَآهُ فَلَمَّا انْتَهَى اِلَيْهِ بَزِيغُ عَنْ
مُرَادِهِ النَّهْيُ اي اشتغل فَمَا زَالَ يَقْفُو اي يتبع اِثْرَهُ اي خلفه صلى الله
عليه وسلم بَعْدَ تَجَاوُزِ سِدْرَةِ المُنْتَهَى مُسَايِرُهُ صلى الله عليه وسلم
اسم ما زال او فاعل يقفو واسمه ضمير الشأن وهو خبره جِبْرِيلُ عليه السلام حَتَّى
إِذَا انْتَهَى اِلَى بَحْرِ نُورٍ لَيْسَ فِيهِ يَعُومُ اي لا يطيق جبريل عليه
السلام ان يسبح فِيهِ تَوَقَّفَ جوابه اذا قبالة مَرْعُوبًا مَهُولًا مُتَكَمِّدًا اي متغير اللون
ومكدره مما عراه من الهول وَنُورُ جَلَالِهِ بكسر الجيم اي نور ظاهر جسمه كَادَ اَنْ
يَغْشَاهُ فَلَمَّا بِهِ نُورُ الحِجَابِ تَغَشَّاهُ اي تغطى وتغشى مَلَأَ قَلْبَهُ رُعْبًا تَمَيَّزَ فَنَادَى
جبريل مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم وقال تَقَدَّمْ وَدَعْنِي اي اتركني يا محمد
قَدْ دَعَاكَ عَالِمٌ اي الله العالم الخبير سبحانه عز وجل فَقَالَ لِجِبْرِيلَ عليه
السلام النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ حاله صلى الله عليه وسلم اَتَتْرُكُنِي فَرْدًا اِلَى اَيْنَ تَعْمِدُ
من باب علم يعلم اي اقصد فَقَالَ جبريل عليه السلام اعلاه انت يا محمد اِلَى
الاَعْلَى الرَّفِيقِ اي الرفيق الاعلى عز وجل سبحانه وتعالى فَقَصْدُهُ لِاَنَّ
مَقَامِي مَعْلُومٌ وَهَا اَنْتَ اَحْمَدُ وَمُرَبَّاكَ عطف على انت والمعنى ها انت

وتركيب بالحاء وها اسم الاشارة للحاضر او الغائب والمفرد والجمع نحو هاهو وها انت وها هم
وكان في الاصل هاء فخففت ذا او ابقي ها واقيم مقامه مع زيادة معنى القرب و
الحضور تبدو لك من ذلك منه علوم شتى فوة عبر من الوداع وهو تخليف
المسافر الناس خافضين وهو يودعونه اذا سافر تفاؤلا بالدعة التي يصير اليها اذا قفل
امثال اكرام اسعد ومنه اي المعين له وقولا بجام النجوم سافرد ومنه
اي لا يخلونه فردا فلما مضوا عنه وهم صعد ومنه اي للجلال وَأَمْثَالها اي
الحجب تنحى له صلى الله عليه وسلم وتقوم تشاي الى الرفيق
الاعلى سبحانه وتعالى لينظر صلى الله عليه وسلم سبحانه وتعالى
نظرة بناظر اي عين وخبر ظاهر ناضر بضاد معجمة اي مشرق مضيء
نعم الناضر نضرة على الرفرف هو شبه الطاق وهو ما عطف من الابنية والرفرف
ثياب خضر تتخذ منها المحابس وتبسط وكسر الخباء وجوانب الدرع وما تدلى
منها وما تهدل من اغصان الايكة وفضول المحابس والفرش وكل ما فضل فثني من
الفراش ويسمى بجري وشجر ينبت باليمن والزوشن والوسادة والبطر والشجر الناعم
المسترسل والرياض والبسط وخرقة تخاط في اسفل السرادق والفسطاط والرقيق
من ثياب الديباج ومن الدرع من زينة بالبيضة يطرحه الرجل على ظهره الخضر الحبر
خضرة مشى حال على الا فلالك اي السماء تقصد خضرة بها الله
تعالى مساق له صلى الله عليه وسلم والشراب هو الكلام

قديم قائم بذاته المنزه عن شراب لذيذ دائم فهو على العقد ثالث في
مقعد كخمر الدنيا وعنب وعند ما انتفى اي كل فرد عهد ووعد عن الحق ما رث
اي داهن ولاعب حبيب ومحمود رسول وباعث لرجب ومحبوب لدى ما ثم
اي في ذلك المكان ثالث من ملك وانس وغيرهما وهناك قرب ووصل
للحبيب بذاته وما وافى الى البشر الساتر للبشر اي الظهور لعامة الناس كقوله ثم
كما تقدم تفصيل ذلك وانما اكبر الجنات مع ما خبر اي ادخره مما لا اعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين فهلا الفي المولى ثواه اي فراقه وبينه اي بعده
يعني لولا ادام فراقه عنا وبعده منا متى يجمع الرحمن بيني وبينه فتوفي الى ربه
صلى الله عليه وسلم وتعبانا تارة وقيما اخرى واتى مترددين بين الحالين الله كو
وكانت قلبي عن تلاقيه صلى الله عليه وسلم صبره اي القلب متعلق بعين تلاقيه
فلم يرض اي القلب الا بالتواصل به صلى الله عليه وسلم جبره اي
القلب رجائي في المولى عز وجل ان اراه وقد زرت العظيم الشريف صلى الله
عليه وسلم وناني اي قصدي برجائي من الدنيا ان اقبل قبره صلى الله
عليه وسلم فحذف ان الناصبة ورفع المضارع وهو جائز عند بعض النحاة
وابكي ذنوبا بينهن اهمهم اي اختبرتها في تقبيل قبره الشريف صلى الله عليه
وسلم قال القسطلاني في المواهب واما قول البوصيري في البردة شعر

لا طيب يعدل تربا ضم اعظمه ∴ طوبى لمنتشق منه وملتثم

فان شارحها العلامة ابن مرزوق وغيره كانه اشار الى النوعين المستعملين في الطيب
لانه اما ان استعمل بالشم واليه اشار بقوله انتشق واما بالتضمخ والى ذلك اشار
بلثم قال واقل ذلك بتعفير جبهته وانفه بتربته حالة السجود في مسجده صلى الله
فليس المراد به تقبيل القبر الشريف فانه مكروه ونقل الزركشي عن السيرافي ان طوبى
الطيب وكذا قال ابن مرزوق طوبى فعلى من الطيب وهذا مبني على ان المراد ان تربته
افضل انواع الطيب باعتبار الحقيقة الحسية وذلك اما لانه كذلك في نفس الامر
لمن يدركه ام لا واما باعتبار اعتقاد المؤمن في ذلك فان المؤمن لا يعدل بشم تربته
عليه الصلاة والسلام شيئا من الطيب فان قلت لو كان المراد الحقيقة الحسية لادرك ذلك
كل احد فالجواب لا يلزم من قيام المعنى بمحل ادراكه لكل احد بل حتى توجد الشرائط
وتنتفي الموانع وعدم الادراك لا يدل على عدم المدرك وانتفاء الدليل لا يدل على انتفاء
المدلول فالمزكوم لا يدرك رائحة المسك مع ان الرائحة قائمة بالمسك لم تنتف وايضا
كان احوال القبر من الامور الاخروية لا يدركها من الاحياء الا من كشف له الغطاء من الاولياء
والمقربين لان متاع الاخرة باق ومن في الدنيا فان والفاني لا يتمتع بالباقي للتضاد
ولا ريب عند من له ادنى تعلق بشريعة الاسلام ان قبره عليه السلام روضة من
رياض الجنة بل افضلها واذا كان القبر كما ذكرنا وقد حوى جسمه الشريف عليه السلام
الذي هو طيب الطيب فلا مرية انه للطيب يعدل تراب قبره المقدس ويرحم الله ابا العباس
احمد بن محمد العريف حيث يقول في قصيدته التي اولها

إذا لم تهدي الحادي باحمال يثرب ؛ قلبت المطايا فوق حادي تهتدي ؛

فيا عجبي الريحان الا تربها ؛ لأجل فالريحان طيبا واعبق ؛

انتهى ولما دفن صلى الله عليه وسلم جاءت فاطمة رضي الله عنها واخذت من تراب القبر الشريف فوضعته على عينيها وانشأت تقول شعر

ماذا على من شم تربة احمد ؛ ان لا يشم مدى الزمان غواليا ؛

صبت علي مصائب لو انها ؛ صبت على الايام عدن لياليا ؛

وتحكي جماعة عن العتبي واسمه محمد بن عبد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن ابي سفيان صخر بن حرب وذكرها ابن النجار وابن عساكر وابن الجوزي في مثير الغرام عن محمد بن حرب الهلالي قال اتيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فزرته وجلست بحذائه فجاء اعرابي فزاره ثم قال يا خير الرسل ان الله انزل عليك كتابا صادقا قال فيه ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي وانشأ يقول شعر

يا خير من دفنت في القاع اعظمه ؛ فطاب من طيبهن القاع والاكم ؛

نفسي الفداء لقبر انت ساكنه ؛ فيه العفاف وفيه الجود والكرم ؛

ووقف اعرابي على قبره الشريف وقال اللهم انك امرت بعتق العبيد وهذا حبيبك وانا عبدك فاعتقني من النار على قبر حبيبك فهتف به هاتف يا هذا اتسأل العتق لك وحدك هلا سألت لجميع الخلق اذهب فقد اعتقناك من النار وعن الحسن البصري قال

ووقف حاتم الاصم على قبره صلى الله عليه وسلم فقال يا رب انا زرنا قبر نبيك فلا
تردنا خائبين فنودي يا هذا ما اذنا لك في زيارة قبر حبيبنا الا وقد قبلناك فارجع انت
ومن معك من الزوار مغفورا لكم وقال ابن ابي فديك سمعت بعض من ادركت يقول بلغنا
انه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتلى هذه الاية ان الله وملائكته
يصلون على النبي الاية وقال صلى الله عليك يا محمد حتى يقولها سبعين مرة ناداه
ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط له حاجة قال الشيخ زين الدين المراغي
وغيره والاولى ان ينادي يا رسول الله وان كانت الرواية يا محمد انتهى تعانق اي تقادم
عهدي بالله ذنوب تعانقا مفعول مطلق وتعلقت منها بالتحمل عاتقا
اي كاهلا اي عاتقي وعنقي نصيبي مبتدأ عيب مستتر خبر على بقائي
عالا اي مرتفع فوق التراب ولا تخيب لي فانت رسالا بالمؤمنين رحيم بالنصر
على انه بدل من رسالا ورفع خبر مبتدأ محذوف اي انت رحيم تشفع لي تصفح
عني فامح ذنوبي وفك لي مرجتي وسلمني من كل ما عراني من العيوب وخلصني
من النار والعار وجميع الاهوال والاذكال واشف لي كل ما عراني من الامراض البدنية
والقلبية وارفع اي اكشف عني شجني اي الهم الذي يوقع في قلبي الشجن والحزن
تعطف علي تلطف بي واعف عني وارأف بي وتجنبني محبب خبر مقدم
لك الباري مبتدأ فاي انا لي نجني جواب سل اذا برزت اي ظهرت
وكشفت للمجرمين اي الكافرين نار جحيم صحبا اي صحب تا ماه اذا بلا جرح اي شروقه

وطلوعه يروح من الروح اي بزوال ريح روح الشقا منك السعادة
واختل الجسم اي فساده اي الشقا انا مريض الاسا اي جمع اساءة هي ضد الاحسان
جئت فيما علا جسمه اي مداواته ومقاومته وانا مريض اذهب في يدي علة الا حينه
اي ما وامنه فحيان على الجار تحي لتقومن لي يشفع ويعين اذا ابي ولقبري
متبعا من شيع فلانا اذا اخرج منه ليودعه ويبلغه منزله فما كنت بالتقوي
لسيو لاائب مني عز وجل طيعا اي طائعا امتثل من الاعمار ما كان
ربحا اي معجبا حسنا ونفعا بالنماء والزيادة فيعني انعم يا خير الانام مضيعا
حالعبادك الضعيف العاجز المسكين ياتي للحشر اي يوم الحشر وهو عار عاري
معدوم للحسنات والطاعات والتقوى فلو انتحو باتي اي ذنوبي وعصياني
الكبائر عدت فهن الف الف الالف ذنبا تعدد اي تجاوزت يا شفيعي فاحسب في
عبادك جمع عبد عدتي بكسر العين ما يعدك ذخري ثم زادي وعدتي
بضم العين وهو ما اقتني من الات خابر ليوم برا اي فيه يحفو اي يبعد ويجتنب
لحميم اي القريب حميم قريب هو يوم القيمة كما قال تعالى يوم تكون السماء كالمهل
وتكون الجبال كالعهن ولا يسئل حميم حميما سلالك مبتدأ بكسر الميم وهو القوام الذي
يملك به فكاكي اي اطلاقي وحلالي من قيد ذنوبي ومن قيد مغرق
من عجلك حنين المبتدا ياغوثي من نار حامية يغتمه اي ياخذه منشاه
مفعول يغتم واسنا من كان ما يؤذيه عطف على منشاه فليفز كل اغتمه اي

كن من هواتف اغتناما ما بيت الزهراء حرزي من كل مكروه ومحذور مخفي
اي مكان شبهي لخدمتها كلها ما يغتنم من الغنائم العظيمة وما احسن قول ابن جابر
حيث قال ونثر ضرره شعرا :. هنيئا لكم يا اهل طيبة قد حقا :. فبالقرب من خير الورى
حزتم السبقا :. فلا يتحرك ساكنكم ساكن الحب :. سواها وان جار الزمان او لو شقا :.
[illegible] ربقة مروا ولو ما كان الفاقا

فبشراكم نلتم عناية ربكم :. فها انتم في بحر نعمته غرقا
تزورون من رسول الله في كل ساعة :. ومن زره فهو السعيد به حقا
متى جئتم لليقاف الباب ذو وشكركم :. وباب ذوي الاحسان لليقاف لا يغلقا
فيسمع شكواكم ويكشف ضركم :. ولا يمنع الاحسان حرا ولا رقا
بطيبة مثواكم واكرم مسكن :. بها لحظكم فالدهر يجري لكم وفقا
ومن نعمة الله فيها عليكم :. فشكرا ونعم الله بالشكر تستبقا
امنتم من الدجال فيها فحولها :. ملائكة يحمون فيمنعونها الطرقا
كذلك من الطاعون انتم بمأمن :. فوجه الليالي لا يزال لكم طلقا
فلا تنظروا الا لوجه حبيبكم :. وان جاءت الدنيا وجنت فلا فرقا
حياة وموتا تحت رحماه انتم :. وحشرا فمن الجاه فوقكم ملقا
فيا من حلا عنها السنا يريدها :. اتطلب ما يفنى وتترك ما يبقى
اتخرج عن حوزة النبي وحرزه :. الى غيره تشقى وهناك قد سحقا

لئن سرت تبغي من كريم اعانة ... فاكرم من خير البرية ما بقينا
هو الرزق مقسوم فليس بزائد ... ولو سرت حتى تخترق الافقا
فكم قاعد قد وسع الله رزقه ... ومرتحل قد ضاق بين الورى رزقا
فعش في حمى خير الانام ومت به ... اذا كنت في ذلك امرين تطلب ان ترقا
اذا انت فيما بين قبر ومنبر ... بطيبة تعرف اين منزلك الارقا
لقد اسعد الرحمن جار محمد ... ومن جار في ترحاله فهو الاشقا

انتهى وقد روى الترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استطاع منكم ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن يموت بها وفي البخاري من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل المدينة المسيح الدجال ولا الطاعون وفيه عن ابي بكرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان وهي تحت جناحي فمن كان ما بها الحي فمن ذلك ما اتفقت من اتفاق الاحاديث من رعب الدجال والطاعون وغير ذلك من الممكنات ومن خصائص المدينة ان غبارها شفاء من الجذام والبرص بل من كل داء كما رواه زين العبدري في جامعه من حديث سعد وزاد في حديث ابن عمر وعجوتها شفاء من السم ونقل البغوي عن ابن عباس في قوله تعالى لنبوئنهم في الدنيا حسنة انها المدينة وهي لجنات من حرير والحرير من الدار والمنيف اليها من حقوقها ومرافقها

وبه

منسوبة الى ... ومنك ما تحميه وتقاتل عنه كالحرم حُجِبَتْ لَهَا اي المدينة كانت
الْوَرَى يُحَرِّمُ اي بالاحترام لما روى مسلم من حديث سعيد يأتي على الناس
زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه هلم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
والذي نفسي بيده لا يخرج احد منهم رغبة عنها الا اخلف الله فيها خيرا منه وروى
البخاري من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الايمان
ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها اي تنقبض وتنضم وتلتجي مع انها اصل
في انتشاره فكل مؤمن له من نفسه سائق اليها في جميع الازمان لحبه في ساكنها صلى الله
عليه وسلم فاكرم بساكنها وَمَنْ حَلَّهَا اي نزل فيها من بَرٍّ الْقَبِيلَتَيْنِ بَدْوٍ اي اهل
وبر وحضر لِذَا وَأَيْقًا اي على شدة اتها وجهدها يُشْفَعْ جواب من لَزِمَ بِكْرٍ
اي مع اكرامه وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا يصبر على لأواء المدينة وشدتها احد من امتي الا كنت له شفيعا يوم القيمة
او شهيدا وقال القسطلاني في المواهب وتكون او للتقسيم ويكون شهيدا لبعض اهل
المدينة وشفيعا لباقيهم اما شفيعا للعاصين وشهيدا للمطيعين واما شهيدا
لمن مات في حياته وشفيعا لمن مات بعده او غير ذلك وهذه خصوصية زائدة
على الشفاعة للمذنبين او للعالمين في القيمة وعلى شهادته على جميع الامم فيكون
لتخصيصهم بهذا كله علو رتبة ومزيد منزلة وحظوة واذا قلنا او للشك فان
كانت اللفظة الصحيحة شهيدا اندفع الاعتراض لانها زائدة على الشفاعة المدخرة

لغيرهم وإن كانت اللفظة الصحيحة شفيعا فاختصاص أهل المدينة بها إذا مع ما جاء
من عمومها أو ادخارها لجميع الأمة أن هذه شفاعة أخرى غير العامة وتكون هذه الشفاعة
لأهل المدينة بزيادة الدرجات أو تخفيف الحساب أو بما شاء الله من ذلك أو بإكرامهم
يوم القيامة بأنواع الكرامات ككونهم على منابر أو في ظل العرش أو الإسراع بهم إلى الجنة
أو غير ذلك من خصوص الكرامات كيف لا يتحمل المشقات من يحب أن يتشفع بسيد أهل
الأرض والسموات وينال ما وعده به من جزيل المثوبات وجسيم الهبات وإنجاز
وعده الصادق له بشفاعته وشهادته وبلوغ قصده في المحيا والممات وكم عسى تكون
شدة المدينة ولأوائها التي يستحق مشقتها وبلواها لو ملئت بأهلها الوجدات
في البلدة ما هو في الشدة وشظف العيش مثلها أو أشق منها وأهلها مقيمون فيها
وربما يوجد فيهم من هو قادر على انتقاله فلا ينتقل وقوي على الرحلة فلا
يرحل ويؤثر وطنه مع إمكان الارتحال والقدرة على الانتقال لعلي أن المدينة مع
شظف العيش بها في غالب الأحيان قد وسع الله بها على بعض السكان حتى من
أصحابنا من غير أهلها ممن استوطنها وحسن فيها حاله وتنعم فيها بالمدد من سر الله
فإن من الله تعالى على المرء بمثل ذلك هنالك وإلا فالصبر للمؤمن أولى فمن وفقه الله
تعالى صبره في إقامته بها ولو على جمر من الجمر فتجرع مرارة غصتها لتنجلي عروس منصتها
ويلقى نزلها من لأوائها ليوفي بذلك من مصائب الدنيا وبلائها انتهى. مَسَاءً
وَإِصْبَاحًا أي في وقت مساء وصباح بِغَيْرِ تَصَرُّمٍ أي منقطع ولا يذكر منزلة ربك

حيث نعتهم وزينك جبريل عليه السلام مجلس معكم وقدم ألف خيل بدر
منكم من اي خيل حرب بدر التي ركبتها الملائكة الكرام كالنار المضيء اي المتوقدة في
الشدة وقد قتلوا قتلى على لون حضرم لم يكن برح ثم قبل النضج وروي ان
جبريل نزل في خمسمائة وميكائيل في خمسمائة في صور الرجال على خيل بلق
عليهم ثياب بيض وعلى رؤوسهم عمائم بيض ارخوا اطرافها بين اكتافها قال ابن الانباري
كانت الملائكة لا تعلم كيف تقتل الادميون فعلمهم الله بقوله فاضربوا فوق الاعناق
واضربوا منهم كل بنان ملائكة ثم ثنت اي عاونتك في كل معترك تشعرب
فوق الخيل وهي خيلهم وروى ابن ابي حاتم عن الزبير ان الملائكة نزلت
وعليهم عمائم صفر ولم تقاتل الملائكة سوى يوم بدر من الايام وكانوا يكونون
فيما سواه عددا ومددا وبذلك صرح العماد بن كثير في تفسيره فقال المعروف من
قتال الملائكة انما كان يوم بدر وروي عن ابن عباس قال لم تقاتل الملائكة الا يوم
بدر وقال ابن مرزوق ولم تقاتل في غيرها الا بعض ويشكل هذا على المختار من الاقوال
عند بعضهم وفي نهاية البيان في تفسير القرآن عند تفسير قوله تعالى ويوم حنين
وهل قاتلت الملائكة يومئذ ام لا فيه قولان احدهما وهو قول الجمهور انها لم تقاتل
انتهى وهذا يرده حديث مسلم في صحيحه عن سعد بن ابي وقاص انه راى عن
يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم احد رجلين عليهما
ثياب بيض ما رايتهما قبل ولا بعد يعني جبرائيل وميكائيل عليهما السلام

يقاتلون كاشفة القتال قال الامام النووي في بيان اكرامه صلى الله عليه وسلم
بانزال الملائكة تقاتل معه وبيان ان قتالهم لم يختص بيوم بدر قال وهذا هو
الصواب خلافا لمن زعم اختصاصه به انتهى وفيه ما صرح في الرد عليه وفيه ان رؤية
الملائكة لا يختص بالانبياء بل تراها الصحابة والاولياء انتهى أطاعك أمر الله ك
لنجباء يكتنفونه فتمرّض وضع الاخشبين وهما جبلا مكة ابو قبيس والاحمر
وجبلا منى بوصلهم اي برحمة رجاء منفعلا لاالذي صنع ق ومنل
معقم اي يتبقه ملي الاسلام او يتقدم في موقعه رماة ملخصا انه صلى الله
عليه وسلم خرج الي الطائف بعد موت خديجة بثلاثة في ليال بقين من شوال
سنة عشر من النبوة لما نال منه قريش بعد موت ابي طالب وكان معه صلى الله
عليه وسلم زيد بن حارثة فاقام به شهرا يدعو اشراف ثقيف الي الله تعالي
فلم يجيبوه واغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه قال موسي بن عقبة ورجموا
عراقيبه بالحجارة حتي اختضب نعلاه بالدماء وكان اذا اذلقته الحجارة قعد الي
الارض فيأخذون بعضديه فيقيمونه فاذا مشي رجموه وهم يضحكون وزيد بن
حارثة يقيه بنفسه حتي لقد شج في رأسه شجاجا وفي البخاري ومسلم
من حديث عائشة انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتي عليك
يوم اشد من يوم احد قال لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة
اذ عرضت نفسي علي ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني الي ما اردت فانطلقت

وانا مهموم على وجهي فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فاذا انا بسحابة
قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبرائيل فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك وما
ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال
يا محمد ان الله قد سمع قول قومك وانا ملك الجبال وقد بعثني ربك اليك لتأمرني
بامرك ان شئت اطبق عليهم الاخشبين قال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجو
ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا الحديث الى اخره
مَصَصْتَ مُرْضِعًا حال ثَدْيٍ مُزَجَّفٍ مِنْ دَمٍ مُجَاجًا فَفَاضَ الدَّمُ اي اللبن وَهُوَ
سَجِيمٌ اي سائل كما تقدم في قصة رضاعه صلى الله عليه وسلم حليمة
السعدية وغير ذلك يطول ذكرها يا طَبِيبَ الحَشَا اي القلب يا مُشْتَكَى مُتَأَلِّمٍ من
انواع الالام التي للشفى يا حَبِيبًا سَادَ لا اي الاشراف والجماعة يا مُنْتَهَى سَعْيِهِمْ
يا رَفِيعَ السَّمَا في ليلة الاسراء كما تقدم تفصيل ذلك يا مُشْتَهَى تَكَلُّمٍ لَدَيْكُمَا
تقدم معنى ذلك في بيت شمس حاديث مونس لجابر في قافية الشين يا مَنِيعَ
دِرْعٍ منيع بضم النون كريم اي مانع منها يعني عز بن الحي هو ما يحمي ويحترم يا
مُلْتَجَى مُتَظَلِّمٍ وهو من شكى من الظلم من الناس جَنِّبْنِي وَأَنْتَ زَعِيمٌ
اي كفيل بالشفاعة بقولك شفاعتي لاهل الكبائر من امتي سَلِ اللهَ تعالى الشهادة
يَرْزُقْنِي جواب سل شَهَادَةَ مُسْلِمٍ لَوْ فِي عند موتي وَيَمْنَحْنِي اي يعطي
إِفَادَةَ استاذ مُعَلِّمٍ اي يخبرني ابواب الحسنات وَيُجَلِّهِ اي يكشف بالانكشاف

الثالث لحشا اي القلب من رين ذنب الرين من ران الذنب اي غلب فغشي فهو
كالصدأ كما جاء في التنزيل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كعظائم اي
اسود كالثلج والظلام يشبه به مطايا جمع مطية وهي الراكب قصيا اي
جمع قصية سرت جنح مظلم اي نصف ليل مظلم ردنا اي قصدنا الى
جدواك اي عطاياك وهي نعم اي جنة النعيم اجرني وامني اذ كل مؤمن
من الالام من عذاب القبر وعذاب النار وغيرها من الذنبات والمضرات وتنوم ثوى
عند اشكال حكم من الاحكام مظلم على تؤادي لا يرتفع اشكاله كما
الصلوات مبتدأ او خبره محذوف اي عليك الغر اي البيض من نخير علم
وهو الله سبحانه وتعالى والراسخون في العلم هم الذين يمنون الناس العلم مدى
الدهر لا ينفك اي لا ينحل ولا ينقطع من كل سالم من اجل الحب
له صلى الله عليه وسلم تسليمهم اسم لا ينفك عليك سليمهم وعظمك
المولى عز وجل على كل عاظم اي عظيم القدر ونرى لك فضلا والعدي
شئ كاظم للغيظ كما قال تعالى قل موتوا بغيظكم رضي الله تعالى عن
اهليك في كل ناجم اي في كل وقت طلع انأى والاصحاب مع كل ناظم
مدايحا والمصغي اي المستمع من الاصغاء اليه مع الانصات وفيه تقوم
لانه لا يخلو المؤمن من احدى الامرين اما مادحا له صلى الله عليه وسلم او مصغيا
لمادحه فعلم بهذا انه وصف المؤمن الكامل مثلهما او الكاسب عكسه

قاذفة تزينه نجابة وفي الكرم والحسب أمثل وطيب فرع

ثابتان لنجاره صلى الله عليه وسلم نصابا اي الاصل والفرع في شرف اي

في زمان ماض كما تقدم تفصيل ذلك الطيب في قافية الشين والطاء المهملة

وأفرد مرجوب مبتدأ وأتوى نعمى اي هدى نجاتي خبر المبتدأ

في مدح الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم رجائي مبتدأ أبدا اي المادح

تفوز اي عفو الله ذنبي وفوز بلقائهما اي للدوام بالجنان ثانيا ورضوان اي نيل رضوانهما

هو صلى الله عليه وسلم رسول الرحمن عز وجل الحب مبتدأ أقصد

صفا خبر المبتدأ أو الجملة صفة رسول الصفا من الصفوة وهي نقيض الكدر وف

أثنى عليه في الكتاب اي الكتب كالقرآن والتورية والانجيل والزبور وسائر

الكتب المنزلة ووصفا اي عرف أوصافه في ذلك ووصفه صلى الله عليه

وسلم انه خيار من خيار من بني آدم الصفا اي الصفي آدم صلوات الله وسلامه

عليه عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم فرقتهم وخير الفريقين ثم تخير القبائل

فجعلني في خير القبيلة ثم تخير البيوت فجعلني في خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم

بيتا رواه الترمذي وفي حديث رواه الطبراني عن ابن عمر قال ان الله اختار خلقه

فاختار منهم بني آدم ثم اختار بني آدم فاختار منهم العرب ثم اختارني من العرب

فلم ازل خيارا من خيار الحديث وروى ابو نعيم عن ابن عباس مرفوعا لم يلتق ابوي

وينشر أي في زمان غائب مستقبل صح

قط على سفاح لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفّا
مهذبا لا يتشعب شعبتان الا كنت في خيرهما وعنه في قوله تعالى وتقلبك في
الساجدين قال من نبي الى نبي حتى اخرجتك نبيا رواه البزار وعنه ايضا في الآية
قال ما زال النبي صلى الله عليه وسلم ينقل في اصلاب الانبياء حتى ولدته
امه رواه ابو نعيم فاذا اختبرت حال نسبه الشريف وعلمت طهارة مولده تيقنت
انه سلالة آباء كرام فهو صلى الله عليه وسلم النبي العربي الابطحي الحرمي
الهاشمي القرشي نخبة بني هاشم المختار المنتخب من خير بطون العرب واعرقها في النسب
واشرفها في الحسب وانضرها عودا واطولها عمودا واطيبها ارومة واعزها جرثومة
وافصحها لسانا واوضحها بيانا وارجحها ميزانا واصحها ايمانا واعزها نفرا واكرمها معشرا
من قبل ابيه وامه ومن اكرم بلاد الله على الله وعلى عباده هو صلى الله عليه وسلم
نَبِيٌّ نَشَا من النشو مَا بَيْنَ زَمْزَمَ وَالصَّفَا   هو جبل في مكة هو من الشعائر
كما قال تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فَضَاءَتْ نُورُهُ صلى الله عليه وسلم
فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ بَانَهُ كما جاء ذلك عنه ولادته وما ظهر لامه آمنة وغير ذلك
من العجائب يطول ذكرها هنا وقد تقدم بعضها في اماكن شتى في الابيات والخماسي
وشروحهما وتركنا ذكرها هنا طلبا للاختصار لكن نذكر قليلا تبركا بالكلام فمنها
ما روي عن محمد بن سعد من حديث جماعة منهم عطاء وابن عباس ان امه قالت
لما فصل مني تعني رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج معه نور اضاء له

ما بين المشرق والمغرب ثم وقع في الارض معتمدا على يديه ثم اخذ قبضة من التراب
فقبضها ورفع راسه الى السماء وعن عثمان بن ابي العاص عن امه ام عثمان الثقفية
واسمها فاطمة بنت عبد الله قالت لما حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت البيت حين وقع قد امتلأ نورا ورايت النجوم تدنو حتى ظننت انها ستقع علي
رواه البيهقي وعن العرباض بن سارية ان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم
رات حين وضعته نورا اضاءت له قصور الشام قال الحافظ بن حجر وصححه ابن حبان
وامثال هذه الاحاديث كثيرة (ولا تبعث الاموات من قبورهم قبل بعثه
صلى الله عليه وسلم من قبره الشريف مكرما عند الله عز وجل يوم القيمة كما تقدم
ذكر ذلك في قافية الخاء والقاف (ولم يات من جيش من الكفار الجيش ما بلغ الخمسمائة
اسهر بكاه قلوبهم خبر وذلك في قوله امنت دعوة بعثه صلى الله عليه وسلم
وهو ما دون المائة والسرية من خمس انفس الى ثلثمائة او اربعمائة والبعث
ما دون السرية (بدا) اي ظهر صلى الله عليه وسلم نبيا (قبل خلق الاصل
اي ادم حال كونه طينا ببحيرة منفرطينا اي بعد ما انه اخرج مسلم في صحيحه
من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض
بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب في الذكر وهو ام الكتاب
ان محمدا خاتم النبيين وعن العرباض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال اني عند الله لخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته رواه البيهقي والحاكم و
قوله لمنجدل يعني طريحا وملقى على الارض قبل نفخ الروح فيه وعن ميسرة
الضبي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال وآدم بين الروح
والجسد هذا لفظ رواية الامام احمد ورواه البخاري في تاريخه ﴿ا﴾
اي نزاده صلى الله عليه وسلم شرفا تميز في الخلق من قبل بعثه الى الخلق
بالنبوة والرسالة والدعوة عن ابي هريرة رضي الله عنه انهم قالوا يا رسول الله
متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد رواه الترمذي وقال حديث
حسن في جزء من ابي سهل القطان عن سهل بن صالح الهمداني قال سألت
ابا جعفر محمد الباقر علي زين العابدين كيف صار محمد صلى الله عليه وسلم
يتقدم الانبياء وهو آخر من بعث قال ان الله تعالى لما اخذ من بني آدم من ظهورهم
ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم كان محمد صلى الله عليه وسلم
اول من قال بلى ولذلك صار يتقدم الانبياء وهو آخر من بعث وكم مرة هتفت
بمبعثه اي بعثته صلى الله عليه وسلم جن وكهان جمع كاهن
وهو من يقول اني اعرف الغيب ويقص به ومن هذا القبيل قصة شق وسطيح
وهما كاهنان مشهوران ومن ذلك اخبار قس بن ساعدة وابن ذي يزن واخبار
اليهود كما قال الامام محمد البوصيري في قصيدته اللامية المسماة بذخر المعاد
قال شعر انبا سطيح وشق وابن ذي يزن ⁂ عنه وقس واحبار وقاويل

وفي كل واحد من ذلك اخبار كثيرة يطول ذكرها هنا ولكن نذكر نبذة يسيرة
من اخبار الجن والكهنة فقط لمناسبة هذه الاية ويكفيك في اخبار الجن سورة الجن
وسورة الاحقاف ويأتي في شرح بيت رمي الشهب تبعا والشياطين رجما
الى اخره نبذة ان شاء الله تعالى لكن نورد هنا في اخبار الجن نبذة مما جاء عن
الصحابة رضوان الله عليهم فمنها ما جاء عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انه قال ذات يوم لابن عباس حدثني بحديث تعجبني به فقال حدثني
ابو خزيم فاتك الاسدي انه خرج يوما في الجاهلية في طلب ابل له قد ضلت
فاصابها في براق العراق وسمي به لك لانه يسمع عزيف الجن فيه فقال فعقلتها
وتوسدت ذراع بكرة منها ثم قلت تعوذت بعظيم هذا المكان وفي رواية
بكبير هذا الوادي واذا هاتف يهتف ويقول ويحك شعر

تعوذ بالله ذي الجلال	ووحد الله ولا تبال
ماهول ذي الجن من الاهوال	فقلت يا ايها الهاتف الله فقال
هذا رسول الله ذو الخيرات	جاء بياسين وحاميمات
وسور بعد مفصلات	يدعو الى الجنة والنجاة
يأمر بالصوم وبالصلوات	ويزجر الناس عن الهنات

قال فقلت من انت ايها الهاتف يرحمك الله قال انا مالك بن مالك بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم على اهل نجد قال فقلت لو كان من يكفيني ابلي هذه

اتيته حتى اوضربه قال كان امرت الاسلام فلما كفيته اخي ترجع الي اهلك سالما
ان شاء الله تعالى قال فانطلقت راحلتي وقصدت المدينة فقدمتها يوم جمعة
فاتيت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فانخت راحلتي
بباب المسجد وقلت البث حتى يفرغ من خطبته فاذا بوذر قد خرج فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني اليك وهو يقول مرحبا بك بلغني اسلامك
فادخل فصل مع الناس قال فدخلت فتطهرت وصليت ثم دعاني وقال ما فعل
الشيخ الذي ضمن ان يرد ابلك الى اهلك اما انه قد اداها الى اهلك سالمة فقلت
جزاه الله خيرا ورحمه الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل رحمه الله
فاسلم وحسن اسلامه ومن ذلك ما روي عن سواد بن قارب وقد ذكره ابن
هشام في سيرته وذلك ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال له اتيتك مرائيك
تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم يا امير المؤمنين بينا انا
ذات ليلة بين النائم واليقظان اذ اتاني رئي فضربني برجله وقال قم يا سواد
قارب واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى الله
عز وجل والى عبادته ثم انشأ يقول

شعر

عجبت للجن وتطلابها | وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى | ما صادق الجن ككذابها
فارحل الى الصفوة من هاشم | ليس قدامها كاذنابها

فقلت دعني انام فاني امسيت ناعسا فلما كان الليلة الثانية اتاني فضربني برجله ثم قال مثل ما قال في الليلة التي مضت ثم انشا يقول شعر

عجبت للجن وتطلابها ... وشدها العيس باكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ... ما مؤمنو الجن ككفارها
فارحل الى الصفوة من هاشم ... بين روابيها واحجارها

قال فقلت دعني انام فاني امسيت ناعسا فلما كان الليلة الثالثة اتاني فضربني برجله ثم قال مثل ما قال في الليلتين اللتين مضتا ثم انشا يقول شعر

عجبت للجن وتحساسها ... وشدها العيس باحلاسها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ... ما طاهر الجن كانجاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم ... واسم بعينيك الى راسها

قال فقمت فرحلت ناقتي ثم اتيت المدينة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حوله فدنوت فقلت اسمع مقالتي يا رسول الله فقال هات فانشات اقول شعر :. اتاني رئيي بعد هدء ورقدة :. ولم يك فيما قد بلوت بكاذب :. ثلاث ليال قوله كل ليلة :. اتاك رسول من لؤي بن غالب :. فشمرت من ذيلي الازار ووسطت :. بي الذعلب الوجناء بين السباسب :. فاشهد ان الله لا رب غيره :. وانك مامون على كل غائب :. وانك ادنى المرسلين وسيلة :. الى الله يا ابن الاكرمين الاطائب :. :. فمرنا بما ياتيك يا خير مرسل :.

وان كان فيما جاء شيب الذوائب   فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة
سواك عن مغن عن سواد بن قارب   قال ففرح رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه بمقالتي فرحا شديدا حتى رؤي الفرح في وجوههم
قال فوثب اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فالتزمه وقال قد كنت اشتهي ان
اسمع هذا الحديث منك فهل ياتيك رئيك اليوم قال اما منذ قرأت القرآن
فلا ونعم العوض كتاب الله من الجن انتهى وروي عن انس بن مالك رضي الله
عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا من جبال مكة
اذ اقبل يتوكؤ على عكازة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مشية جني
ونغمته فقال اجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من اي الجن قال
انا هامة بن الهيم بن لاقيس بن ابليس فقال لا ادري بينك وبينه الا ابوين
قال اجل قال كم اتى عليك من العمر قال اكلت الدنيا الا اقلها وكنت ليالي قتل هابيل
قابيل فكنت اشرف على الاكام واورش بين الانام فقال النبي صلى الله عليه
وسلم بئس العمل فقال يا رسول الله دعني من العتب فاني ممن امن بنوح وتبت
على يديه واني عاتبته في دعوته وابكي وابكاني وقال والله اني لمن النادمين
واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ولقيت هودا وامنت به ولقيت ابرهيم وكنت معه
في النار اذ القي فيها وكنت مع يوسف اذ القي في الجب فسبقته الى قعرها ولقيت
شعيبا وموسى ولقيت عيسى بن مريم فقال لي ان لقيت محمدا فاقرأه مني السلام

وقد بلغت رسالتك وآمنت بك فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعليك
وعليهم السلام يا هامة وقال ان موسى علمني التورية وان عيسى علمني الانجيل
فعلمني القرآن فعلمه وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم علمه عشر سور
من القرآن وقبض صلى الله عليه وسلم ونعاه الينا فلا نراه والله اعلم
الانبيا كذا في حيوة الحيوان ذكره الكمال الدميري فاكتفينا بهذا القدر
من اخبار الجن طلبا للاختصار واما اخبار الكهنة كثيرة لا تحصى فمنها الاخبار
السطيح والشق وهما كاهنان مشهوران واما السطيح كان كاهنا لم يكن مثله
من بني آدم وكان مخلوقا عجيبا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله خلق سطيحا
الغساني لحما بلا عظم ولا عصب الا الجمجمة والكفين ولم يتحرك منه الا اللسان
قيل لكونه مخلوقا من ماء امرأتين ولم يقدر على القيام والقعود الا انه عند
وقت غضبه كان يمتلئ الريح فيجلس وكان وجهه في صدره ولم يكن له
رأس وعنق وقد عمل له سريره من السقف والجريد والخوص اذا اريد نقله الى مكان
يطوى من رجليه الى ترقوته كما يطوى الثوب فيوضع على ذلك السرير
فيذهب به الى حيث شاء واذا اريد تكهنه واخباره بالمغيبات يحرك
كما يحرك وطب المخيض فينتفخ ويمتلئ فيعلوه النفس فيخبر عن المغيبات
وكان يسكن الجابية وروي عن وهب بن منبه سأل سطيحا من اين لك
علم الكهانة قال ان لي قرينا من الجن كان قد استمع اخبار السماء في زمان

كهم ترويني في النوم فيقولون لي من ذلك اشياء وانا اقولها للناس انتهى
فاخباره بالنبي صلى الله عليه وسلم فمن ذلك ان كسرى قال لعبد المسيح
في انشقاق ايوانه اذهب الى ربعي السطيح واخبره فاساله فليخبرني بما يخبرك
به فخرج عبد المسيح حتى قدم على سطيح وهو مشرف على الموت فانشد عبد
المسيح رجزا فلما سمع سطيح رفع راسه اليه وقال عبد المسيح
من بلد تريح على جمل مشيح جاء الى سطيح وقد وافى على الضريح
بعثك ملك ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا
الموبذان رأى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة
وانتشرت في بلاد فارس يا عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة وبعث صاحب
الهراوة وغاضت بحيرة ساوة وفاض وادي سماوة وخمدت نار
فارس فليست بابل للفرس مقاما ولا الشام لسطيح شاما يملك فيهم
ملوك وملكات على عدد الشرفات لم يكن هنات وكل ما هو آت آت
ثم مات فرجع عبد المسيح الى كسرى واخبره بما قال سطيح قال كسرى الى ان
يملك منا اربعة عشر ملكا كانت امور فقال فملك منهم عشرة في اربع سنين
وملك الباقون الى زمن خلافة عثمان رضي الله عنه كذا في المنتقى وانما الشق
فروي انه ولد سطيح وشق في اليوم الذي ماتت فيه الكاهنة امراة عمرو
عامر ودعت بسطيح قبل ان تموت فتفلت في فيه واخبرت انه سيخلفها في

عليها وكهانتها ودعت بشق نفحات به مثل ما فعل بسطيح ثم ماتت وقبرها
بالجحفة واما شق فكان شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين
واحدة واكتفينا باخبار السطيح طلبا للاختصار تبدت ب اي ظهرت شهب
في العرش من كل جنبه اي جانبه وركن من اركانه لادم
عليه السلام تاب الله اي قبل توبته في زلته وقعت لدى الجنة
به اي بسببه صلى الله عليه وسلم متعلق بتاب فتباشرت
اعلامه جمع علم بفتح العين تهنيه اي تبشره به اي بالنبي
صلى الله عليه وسلم يعني بظهوره بين ابويه فنعى اي اخبر بالموت
والهلاك ملك كسرى انوشروان الملك كما تقدم ذكره في قافية العين المهملة
حملا الدنيا به صلى الله عليه وسلم وشق اي كسر في ليلة
الوضع ايوانه بكسر الهمزة قصر عظيم كما تقدم ذكره ايضا في قافية
العين ذمر من عجب من الايات العظام صح نقلهم واياتها من سهم
وضعه اي كذبه يعني بريء من علة الوضع من علل الاحاديث والحاصل انه
ليس العجيب من الاحاديث الموضوعات بل صحيح من الرواة الثقات لذي
اي عند حمله صلى الله عليه وسلم امته امنة والوضع اي عند وضعه
ايضا ثم كل ما ترى حاجة الشهد وغيرها من الظباء فتحت
مولودا من امه الى الدنيا حال كونه مسرورا اي مقطوع السرة ومختونا

اي مختون بمحجره اي فرجه عن ابن عمر قال ولد النبي صلى الله عليه
وسلم مسرورا مختونا رواه ابن عساكر وعن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من كرامتي على ربي اني ولدت مختونا ولم يحد من سوءتي
وولده صلى الله عليه وسلم اي معا ومراي مختونا مسرورا اي
مقطوع السرة قال القسطلاني في المواهب ومكحل العيون مما هو نا انقانت
من الاخبار اي الاحاديث الموصوفة بما ذكر انفا ان بوضعه
اي بولادته امتلت لضاءت الارض صلى الله عليه وسلم بالنور بصرى اي
هي بلدة بالشام وكنعان هي بلدة معروفة فيختم حال الصبا
في دلالهم اي في ذهاب فؤاده في العشق في امر دين الاسلام وعن ربه
تعالى في انه لم يدلاهم متعلق بعنه اي لم يشاغله شاغل
من التخلي حتى في لدن في نزاهم اي تباعده عن المكروه
واللاذي نعم جواب هل الاستفهامية جاء صلى الله عليه وسلم
حال كونه مختونا خيا ان اليهم لكي لا يراه حين يختن انسان
وقال ابن القيم ليس هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم
فان كثيرا من الناس ولد مختونا وحكى الحافظ بن حجر ان العرب
تزعم ان الغلام اذا ولد في القمر نسخت قلفته اي اتسعت فيصير كالمختون
وفي الوشاح لابن دريد قال ابن الكلبي بلغنا ان ادم خلق مختونا

واثني عشر نبيا من بعد المخلوقا مختونين اخرهم محمد صلى الله عليه وسلم شيث
وادريس ونوح وسام ولوط ويوسف وموسى وسليمان وشعيب وهود ويحيى
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وقال ابن الفرج ابن الجوزي عن كعب
الاحبار خلق من الانبياء ثلاثة عشر مختونين آدم وشيث وادريس ونوح
وسام ولوط ويوسف وموسى وشعيب وسليمان ويحيى وعيسى والنبي صلى الله
عليه وسلم وعليهم وقال محمد بن الهاشمي اربعة عشر وآدم وشيث و
نوح وصالح ولوط وشعيب ويوسف وموسى وسليمان وزكريا وعيسى
وحنظلة بن صفوان نبي اصحاب الرس ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم
وقد حصل من الخلاف في ختانه ثلاثة اقوال احدها انه ولد مختونا كما
تقدم الثاني انه ختنه جده عبد المطلب يوم سابعه وصنع له مادبة
وسماه محمدا رواه الوليد بن مسلم بسنده الى ابن عباس وحكاه ابن عبد البر
في التمهيد الثالث انه ختن عند حليمة كما ذكره ابن القيم والدمياطي ومغلطاي
وقال ان جبرائيل عليه السلام ختنه حين طهر قلبه وكذا اخرجه الطبراني
في الاوسط وابو نعيم من حديث ابي بكرة كذا اورد القسطلاني في المواهب مسئلة
واختلف العلماء هل الختان واجب فذهب اكثرهم الى انه سنة وليس بواجب
وهو قول مالك وابي حنيفة وبعض اصحاب الشافعي وذهب الشافعي الى
وجوبه وهو مقتضى قول سحنون من المالكية وذهب بعض اصحاب الشافعي

الى انه واجب في حق الرجال سنة في حق النساء وقال القسطلاني واعلم ان
الختان هو قطع القلفة التي تغطي الحشفة من الرجل وقطع بعض الجلدة التي في اعلا
الفرج من المرأة ويسمى ختان الرجل اعذارا بالعين المهملة والذال المعجمة والراء
وختان المرأة خفضا بالخاء المعجمة والفاء والضاد المعجمة ايضا انتهى حاشية
التحديث بالارضاع له صلى الله عليه وسلم ابدت اي اظهرت امورا
غرائبا من كراماته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم فمنها شويهاتها
جمع شويهة تصغير من الشاة العجاف جمع عجف وهو المهزول اي اليوابس
غدت بعد ما مر كما تقدم حلائبا جمع حلبة وهي ذات لبن كثيرة ببركة
النبي صلى الله عليه وسلم ومنها اتانها اي شارفها العجفاء وهي التي اصابه
السمن سامرت متقدمة وخلت اي تقدمت واخلت اثرها شاربها
نجائبا جمع نجيبة اي صحابات المرضعين التي تقدمت هذه القصة نقلنا
اي كتبنا ونقلنا من الكتب الصحيحات المعتمدات المشهورات كالبخاري ومسلم
وغيرهما ومن كتب السير الصحيحات له صلى الله عليه وسلم في المعجزات
عجائبا كثيرة شبيها اي المعجزات بين المذاق بركبات جمع مركب
والمراد هنا مركب الابل ونشأت اي بثت ولصقت بالاصبع بين الجاسوس
وهو متفحص الاخبار اذ سل اي اخرج ونزع خنجرا وهي سكين القتال
تاثيره صلى الله عليه وسلم فخاب الشخص الجاسوس قصدا وخنجرا

بجمع هنا جراي حلقوها وكم معجزات ظهرت في السرى حين هاجراي
حين خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة المشرفة الى المدينة المعظمة فما تقدم
ذكر بعضها في قصة فيها قصة سراقة بن مالك كما تقدمت وتحدث الظافر للحادث
الصحيحات ان الماء من كفه صلى الله عليه وسلم جرى الى ان كفى الماء
للجميع وانا فمن كان وفي نسخة بالري وفي نسخة من هو عطشان
وفي نسخة ظمآن وفي نسخة صاد وعطشان ففي الصحيحين قال جابر عطش الناس
يوم الحديبية وكان النبي صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة يتوضأ منها
وجهش الناس نحوه فقال ما لكم فقالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضأ به
ولا ماء نشربه الا ما بين يديك فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه
كامثال العيون فشربنا وتوضأنا قلت كم كنتم قالوا لو كنا مائة الف لكفانا كنا
خمس عشرة مائة وفي رواية الوليد بن عبادة بن الصامت عنه في حديث مسلم
الطويل في غزوة بواط قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر ناد الوضوء ذكر
وذكر الحديث بطوله وانه لم يجد الا قطرة في عزلاء شجب فاتي به الى النبي صلى الله
عليه وسلم فغمزه وتكلم بشيء لا ادري ما هو وقال ناد بجفنة الركب فاتيت بها
فوضعتها بين يديه وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم بسط يده في الجفنة
وفرق اصابعه وصب عليه جابر فقال بسم الله قال فرأيت الماء يفور من بين
اصابعه ثم فارت الجفنة واستدارت حتى امتلأت وامر الناس بالاستقاء فاستقوا

حتى روا وانملت هل بقي من احد له حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده من الجفنة وهي ملأى كما هي اي كانه صلى الله عليه وسلم
نُورٌ يُضِيءُ عَلَى الْوَرَى يَفُوقُ سِرَاجًا فِي زُجَاجِه في الدنيا تتوهّج الجملة
صفة لنور النبي صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى الله نور السموات والارض
مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري
يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء الاية قال القاضي عياض في الشفا
قال كعب وابن جبير المراد بالنور الثاني هو محمد صلى الله عليه وسلم وقوله
تعالى مثل نوره اي مثل نور محمد صلى الله عليه وسلم وقال سهل بن عبد الله
المعنى ان الله هادي اهل السموات والارض وقال الخفاجي في شرح نسيم الرياض
هذا التفسير هو المأثور عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انتهى قال اي سهل
رضي الله عنه مثل نور محمد اذا كان مستودعا في الاصلاب كمشكاة صفتها كذا واراد
بالمصباح قلبه وبالزجاجة صدره اي لما فيه من الايمان والحكمة يوقد من شجرة مباركة
اي من نور ابرهيم وضرب المثل بالشجرة المباركة وقوله تعالى يكاد زيتها يضيء
اي يكاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم تبين للناس قبل كلامه وقال الشهاب
الخفاجي في شرح نسيم الرياض ايضا والاوجه ما روي عن كعب من انه مثل
ضربه لنبيه صلى الله عليه وسلم فقال المشكاة صدره والزجاجة قلبه

فيه

المصباح نبوته توقد من شجرتها ومحاسنه تظهر قبل الكلام وقيل ان يوحى اليه واذا
قبس النور بمحمد صلى الله عليه وسلم والمشكاة بالصدر فالمراد كمثل ذي مشكاة
اوان التشبيه باعتبار الاجزاء فلا نقدر انتهى قيل اضاءة الزيت قبل ان تمس النار
اشارة الى ان نبوة ابرهيم التي هي بمثابة زيت تلك الشجرة وهكذا اي انه يكاد
يبين للناس قبل كلامه ولما كان قلب محمد صلى الله عليه وسلم بمثابة
المصباح الذي يوقد مما فيه من زيت تلك الشجرة التي تكاد تضيء ولو لم تمسسه نار
وكان ما فيه من نور الايمان والنبوة بمثابة ذلك نور من ذلك الزيت كانا بحيث يتبينان
للناس قبل كلامه فاشار الى ذلك مكتفيا ببيان احدهما لحالة الاخر على المقايسة
بقوله كهذا الزيت والاشارة للذي في الاية الموصوف بالاضاءة قبل اقتباس النار
فالاضاح كالاضاءة بما ان الخلفاء كالظلام والتكلم كمماس النار فيترتب
ظهور شيء ما عليه وقال القاضي عياض وقد قيل في الاية غير هذا من الوجوه المنقولة
في التفاسير وقد سماه الله نورا وسراجا منيرا فقال قد جاءكم من الله نور وكتاب
مبين وقال الله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه
وسراجا منيرا ومن هذا قوله تعالى الم نشرح لك صدرك الى اخر السورة شرح
اي وسع والمراد بالصدر هنا القلب وقال ابن عباس شرحه بالاسلام وقال سهل
بنور الرسالة وقال الحسن ملأه حكمة وعلما وقيل معناه الم نطهر قلبك حتى
لا يؤذيك الوسواس كما قد مر اي كالذي لحشروه ومن نرقى حديث انر

صلى الله عليه وسلم كان فرق اي بري كست من بين نون اليسر
صلى الله عليه وسلم وتعلمت بنواي بعد واعتبر تقدم ذكره بعض الحاشية
في ذلك و نفساو دما فوز احياها تنشي حجمها اي تفرق ماء شمها
الثاني تحت وروي البيهقي في الدلائل انه صلى الله عليه وسلم دعا
رجلا الى الاسلام فقال لا وفر بك حتى تحيي لي ابنتي فقال صلى الله عليه وسلم
ارني قبرها فاراه اياه فقال صلى الله عليه وسلم يا فلانة فقالت لبيك
وسعديك فقال صلى الله عليه وسلم اتحبين ان ترجعين الى الدنيا فقالت لا
والله اني وجدت الله خيرا لي من ابوي ووجدت الآخرة خيرا لي من الدنيا وكانت
موؤدة وهي جارية تدفن حية خوف العار والحاجة كما جاء في التنزيل
واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت منادا ها صلى الله عليه وسلم تكلم
مرشدها اي اثارها بعد احيائها وفي ليلة ميلاده قد ما آن نجمها
اي الليلة ترى الشهب جمع شهاب وهو نجم في شعلة من نار ساطعة
دنت اي تظهر للشياطين مرجمها اي طردهم ورميهم بها مع شعلة
فمن قبله اي قبل ميلاده صلى الله عليه وسلم ما نبي كان
يرجم اي يطرد ويرمي عن استراق السمع عن السماء شيطان بل
يسترقون السمع ويلقونه مع اكاذيب كثيرة على مواليهم من الكهان
ولم يطردوا من ذلك كما جاء في سورة الجن حكاية عنها قال الجن وانا لمسنا

السماء رمنا استراق السمع منها فوجدناها ملئت حرسا من الملائكة شديدا اقوياء وشهبا
نجوما محرقة وذلك لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانا كنا اي قبل مبعثه
نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا اي ارصد له ليرمى به
وانا لا ندري اشر اريد بعد استراق السمع بمن في الارض ام اراد بهم ربهم
رشدا وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم
في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر
السماء فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء
وارسلت الينا الشهب فقالوا ما ذلك الا من شيء حدث فاضربوا مشارق الارض
ومغاربها فالتقى الذين اخذوا نحو تهامة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
وهم بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو صلى الله عليه وسلم يصلي
باصحابه صلوة الفجر فلما سمعوا القرآن انصتوا وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين
خبر السماء ورجعوا الى قومهم فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا الايتين وقال تعالى في
سورة الاحقاف واذكر اذ صرفنا اليك نفرا من الجن جن نصيبين اليمن او جن نينوى
وكانوا سبعة او تسعة وكان صلى الله عليه وسلم ببطن نخل يصلي باصحابه
الفجر رواه الشيخان يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا اي قال بعضهم لبعض انصتوا
اصغوا لاستماعه فلما قضي فرغ من قراءته ولوا رجعوا الى قومهم منذرين مخوفين
قومهم العذاب ان لم يؤمنوا وكانوا يهودا قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا هو القرآن

انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه اي تقدمه كالتوراة يهدي الى الحق
اي الى الاسلام والى طريق مستقيم اي الى طريقه يا قومنا اجيبوا داعي الله محمدا
صلى الله عليه وسلم الى الايمان وامنوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم ويجركم
من عذاب اليم اي مؤلم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اي لا يعجزه
بالهرب منه فيفوته الاية والاحاديث في اخبار الجن كثيرة فاكتفينا بهذا
القدر للاختصار نظم تبسما حال لؤلؤا مفعول هو صلى الله عليه
وسلم شاهر اي مظهر من فمه تبسم اي ضحك بلا قهقهة ونطق اي
تكلم بها نثر لف لنظم او نثر او هو اي اللؤلؤ نثر زاهر ومعنا
هذين الوصفين واحد اي ناضر كما قال البوصيري مع ما خمس القاضي ابو بكر
رمضان الكاتب في حيث قال رحمهما الله تعالى شعر

فيا لشفاء شفه لو رعاه شفي ::
نظمها وصافر والله ليس يفي :: كانما اللؤلؤ المكنون في صدف ::
القول والثغر في الايضاح والصدف ::

من معدني منطق منه ومبتسم نكتة مقام تجر ما ذكر عن وصفه
صلى الله عليه وسلم ظاهر نادر ونفق اي نفس معناها واحد
ونطق صلى الله عليه وسلم بالتبليغ اي فيه ساهر اي نادر كما السهر
وهو صلى الله عليه وسلم بالليل حتى اشتكت قدماه الشريفة
فانا الله عز وجل قائما في عبادته محيا الليل في ذلك شعر
كما جاء في حديث عائشة وما احسن قول الابوصيري في ذلك

نلت ستر من لجي الظلام الحالي ⁘ بما اشتكت قدماه القيام وورم

وما احسن قول بعض العلماء الصالحين في بعض قصائده الطويلة حيث قال حكاية

لما قال الله تعالى له صلى الله عليه وسلم في سورة المزمل شعر

رتل ليلا طويلا ⁘ هكذا اوحي اليه ⁘ قم الليل الا قليلا

نصفه او زد عليه ⁘ انه قول ثقيلا ⁘ حجة بين يديه

قام بالسور الطوال ⁘ واستقام بها سنينا ⁘ عائشة قالت كثيرا

لا تكلف وانت ناجي ⁘ وبكت دمعا غزيرا ⁘ للمناجي في الدجى

قال شكرا يا حميرا ⁘ ليس هذا بالعلاج ⁘ رحمة فيها امالي

من شهود الشاهدينا ⁘ قام في الداجي وتاها ⁘ في جلال الله ساهي

واشتكت اقدامه طاها ⁘ يوم رعايا للقيام ⁘ فاتاه الوحي طه

كيف تشقى في جواري ⁘ سلم فارق وطال ⁘ سلم فارق وهيا

فكررناها هنا لفائدة هذا المحل وان هجعت اي نامت عيناه صلى الله

عليه وسلم فالقلب يقظان لا غفلة ولا نوم فيه بل يشهد ويتجلى ويحضر

في جوار الرب سبحانه وتعالى ويحصل له معارف وعلوم شتى من العلوم اللدنية

فلذا كان صلى الله عليه وسلم لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح

وقد كان صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا ينام قلبه رواه البخاري من

حديث عائشة قال لها يا عائشة لما قالت اتنام قبل ان توتر انما كان

عليه السلام لا ينام قلبه لان القلب اذا قويت فيه الحياة لا ينام اذا نام البدن وكمال
هذه الحياة كان للنبي صلى الله عليه وسلم ولمن الحياة قلبه بمحبته
واتباع رسوله من ذلك يجب نصيب منها فمستيقظ القلب وغافله لمستيقظ
البدن ونائمه قال في هذا اشار صاحب المعارف العالية والحقائق الشيخ الشيخ
علي بن الشيخ محمد :. :. شعر

تغفي تنام لكن :. قلبي والله ما ينام :.
:. كيف ينام عاشق :. :. سبي في الحب مستهام :.
:. ناظر الي وجه الحبيب :. شاخص على الله وام :.
:. اتاه في المعني رسوم :. ان محي الرسوم :.
:. فقام بالحي القيوم :. ويا سعد من يقوم :.

هو صلى الله عليه وسلم وخيث أبي قبل إن ذكب اي الهلك
مثابرت اي للحق ومخلص لهم عن داعي الهلك وفي الخداع ومنافسه
اي الفانية من الاموال والانفس كما لهم وكن موصول مبتدا أتباعنا
من الامم الماضية كا والكاف هنا اسمية وهو مبتدا ثان اي مثل
للمصطفى محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن لهم من الانبياء الكرام
والجملة خبر المبتدا الاول وقد تقدم الكلام في شرح بيت علم
بشكر الله للخير اقبل الي الخيرة ستو ديه من موصول ما ذا النبيين كانهم

الجازم ملة من وهو المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم وَأَعْلَى لَهُ صلى الله
عليه وسلم دِينًا مفعول اعلى تالي جميع الخلق كلهم دَيَّانٌ فاعل اعلى
وهو القهار والقاضي والحاكم والحاسب والمجازي الذي لا يضيع عمل عامل بل
يجزي بالخير والشر بقي الحديث مرادُهُ أن تبسَّمَا الجملة فاعل اراد بقاء مفعول
قال للنادل لأن البدرَ منيرٌ اي منتصبًا ه صلى الله عليه وسلم تقدَّما من
شع نوره وجهه صلى الله عليه وسلم وقد تقدم الكلام في
ذلك نبيٌّ حوى اي جمع كل المعالي وقدَّسَا اي علا وارتفع نجيٌّ اي
مناج لربه ولكن فوق سبع فرَّ اسما لقد خصه بالقرب والحب رحمانٌ
فاعل خص وتقدم تفصيل ذلك ايضا لقد سال اي جرى من كف نبي صلى الله
عليه وسلم بلالٌ بكسر الباء ككتاب وزنا هو في الاصل اسم الماء
نفترى اي الماء الذي يكفي لبل الكف فأروى ثمانين ألف شخص من
الصحابة رضوان الله عليهم زلالا وهو الماء العذب البارد سريع المر في الحلق
ماف سما وتقدمت الاحاديث في نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه
وسلم في قافية العين وغيرها ولا يحتاج الى التكرار هنا وفي حديث جابر في
الصحيحين في آخر الحديث قلت كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا فنبع الماء من
بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه وقد نقل عن ابن عبد البر عن المزني انه قال نبع
الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم ابلغ في المعجزة من نبع الماء من الحجر

حيث ضربه موسى بالعصا فانفجرت منه الماء على ان خروج الماء من الحجارة معهود بخلاف
خروجه من بين اللحم والدم انتهى وَلِلْجِنَـانِ اي الى طريق جنة الخلد اهلٌ أنوَرُ
هــادٍ خبر ثالث محذوف المبتدأ انه صلى الله عليه وسلم مبتدأ مؤخر ويجوز
كونه جمالة فاعلا وهاد مبتدأ على حد قول نحو فائز اولو الرشد نضرة
من النضرة والاضاءة والاشراق منيرُ الوجهِ من نامه بنوم او فرانا مرتين ومعناه
تقدم في بيت سراج منير شاهد ومبشر الى آخره بادٍ اي ظاهر جلالُ الرتبة
من العز وفي نسخة الفخر لابن تيجان جمع تاج وهو الاكليل هو التاج
وتشبه العصابة تزينا بالجواهر جمعها اكاليل وتقدم الكلام في جلاله
وجماله وهيبته صلى الله عليه وسلم في قافية الكاف في شرح
بيت كمال جمال في علو جلاله لهيبة ذلت لها هيبة الملك فما احدٌ
في فضله في وزانه اي في مقابلته ومعادلته ومحاذاته وللفوز في قبر
له صلى الله عليه وسلم ولد في لسانه اذا اشتد شيء عرق الراس
سلخا ليشانه هي العروق المجتمعة في وسط الراس نحف اي يجتمع
ومخافة بر صلى الله عليه وسلم يوم الحساب هو يوم القيمة شانه
اي شأن للحساب بحذف الهمزة ومد الشين للبيت فكم اي يوم عند العاقبة
له صلى الله عليه وسلم شأن جي بالتكبير لعظم شأنه اذ اعظم
الشأن مبتدأ بتحريك الشين مع حذف الهمزة للتسجيع ايضا الخبر ابرار جمع

بريّة وهي الخلق كلها واجليف اي اعظمها وهو الحبيب المصطفى محمد صلى الله
عليه وسلم بيننا منتجا منجيا اي لنا لدى اي عند صدمة ومن اي زمن
ومن داهيات اي الحوادث من مصائب الزمان جللا ما جل من الداهيات
ابناءك يا رسول الله التفات من الغيبة الى الخطاب في كل الاماني جمع امنية
وهي القصد دون قلتها الالف هنا بمعنى مع اي في جميع الاماني كثرها وقلها
رجيناك يا خير البرية كلها ليوم بروز اي ظهور الناس من ستر حجابها
الى الخلق من اهلها في ارض المحشر فعند ذلك يقع اولو العزم من الرسل جثيا
على الركب فضلا عن غيرهم فزعا وهم يقولون رب سلم سلم والرب سبحانه
وتعالى غضبان وقد تقدمت نبذة من احاديث الشفاعة في قافية الراء
في شرح بيت زعيم بتعجيل الشفاعة عندما اولو العزم عنها في القيمة تعجز
وتقدمت منها في غير هذا البيت ايضا ونورد هنا ايضا نبذة فيها زيادات
لبث فيما اسلفناها قبل فاعلم انه صلى الله عليه وسلم اذ امكث في
سجوده الف واثنى على ربه بما الهمه الله تعالى من اجل الثناء عليه فناداه جليل
جل جلاله يا حبيبي يا محمد ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيقول عليه الصلوة
والسلام يا رب فصل بين عبادك فقد طال مقامهم وفضح كل احد بذنبه في عرصات
القيمة فيقول الله تعالى لبيك نعم يا محمد فيأمر الله تعالى بالجنة ان تزخرف وتزوق فتؤتى بها
ولها نسيم طيب اعبق ما يكون واذكى فيوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام

فتبرد النفوس وتحيى القلوب الا قوما كانت اعمالهم في الدنيا خبائث فانهم منعوا
من ريحها مسيرة خمسمائة عام فتوضع عن يمين العرش ثم يامر الله تعالى ان
تؤتى بالنار فترعب الناس وتفزع وتقول للمرسلين اليها من الملائكة سالتكم بعزة من
ارسلكم الي هل تعلمون ان الله تعالى خلق خلقا يعذبني به فيقولون لها
لا وعزة ربنا انما ارسلنا اليك لتنتقمي ممن عصاه من خلقه ولمثل هذا اليوم
خلقت فتؤتى بجهنم وهي تمشي على اربع قوائم مع انكالها و
اهوالها وسلاسلها واغلالها وقد اشتد جحيمها وكثر زقومها وغضب
زبانيتها وعظم حياتها وعقاربها واسودت جبال نارها وهاجت بحارها
ونتن غسلينها وغلا حميمها وعلا سموم رجائها وقد حازت جميع ما
خلق الله من بلائها ودعائها ثم تقاد بسبعين الف زمام وفي كل زمام سبعون
الف حلقة وعلى كل حلقة سبعون الف زبني من الزبانية لو امر زبني منهم
ان ياتي لاعظم الجبال بيده واحدة لدكها وان يهد الارض لهدها ولو ان جميع
حديد الدنيا كله لما عادل منها الحلقة الواحدة ولها اي لجهنم شهيق وزفير
وشرر ودخان تفور وتغلي حتى تسد الافق ظلمة فابرزت للخلائق وهم
ينظرون اليها من مسيرة خمسمائة عام ولها صلصلة وشهيق فتطير عقول
الخلائق اذا عاينوها ويقولون ما هذا ما هذا افيها ان يفصل الله بين عباده
فيجثوا كلهم على الركب كما قال تعالى وترى كل امة جاثية وكقوله تعالى

اذا رايتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا وكقوله تعالى تكاد تميز
من الغيظ وكقوله تعالى وبرزت الجحيم لمن يرى فيراها الخلائق كلهم وهي
تقاد على العباد وتغضب بغضب الجبار جل جلاله وتتغيظ وتتعرف
عليها سبعون الف زمام من حديد قد تعلق بكل زمام سبعون الف
ملك من ملائكة النار فتنقلب عنهم وتحبسونها عن الخلائق وهي تريد ان
تفلت من ايديهم وتأتي على اهل الموقف والملائكة الذين يحبسونها وجوههم
مثل الجمر واعينهم مثل البرق الخاطف واصواتهم مثل الرعد القاصف فاذا تكلم
احدهم تناثر النيران من فيه وبيد كل واحد منهم ارزبة من حديد لها
منها اثنان وسبعون راسا مثل التأم كل راس مثل الجبال الرواسي العظام
ورؤسها كرؤس الافاعي ومثل هذه الارزبة اخف في يد ذلك الملك من الريشة
واعينهم زرق ووجوههم كلحة قد خلقوا من نار السموم وهذا من مثل
هؤلاء الملائكة تريد ان تفلت فتنقلب من ايديهم بغضب الجبار
جل جلاله فقد قال الضحاك عن الائمة عن ابن عباس رضي الله عنهم اجمعين
وقيل فاذا جاءت جهنم يأمر الله تعالى ان تجيء بالهول الاكبر والفزع الاعظم فتخرج
من نفسها وهي باشدة ويدا فيسمع من جوفها دوي سلاسل الحديد والاغلال
فاذا قربت من الخلق سمعوا لها تغيظا وشهيقا وراوا لها زفيرا وحريقا فاذا نظرت
اليها الواحدي نارت وفارت وطارت ان تأتي على جميع الخلائق وتريد ان تنقلب

من ايدي الخزان فتهرب الخلائق فتموج بعضهم على بعض فلا يجدون منفذا
ولا محيصا فيظن كل منهم انه ماخوذ بالاعمال فيستغيثون مسقوط اللسان
فاذا مناد ينادي يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض
فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان اي بحجة ثم ترجع جهنم بسلطانها على
خزانها لشدة غضب الجبار جل جلاله على من عصى الله وخالف رسوله
فلما انفلتت جهنم بغضب الجبار انفلتت من ايديهم وارادت ان تقبض كل من
في الموقف واذ ذاك لم يبق احد الا على ساكها العظم شانها فجثوا الكل على الركب
حتى المرسلون فيتعلق ابرهيم خليل الله وموسى كليم الله وعيسى روح الله
وكل واحد يقول محمد صلى الله عليه وسلم وهذا اقدس الانبيا
وهذا اقدس هرون وهذا اقدس مريم وجعل كل واحد منهم يقول
يا رب نفسي نفسي كقوله تعالى وترى كل امة جاثية نفي ذلك الفزع والجزع
يعرض لها حبيب رب العالمين محمد سيد المرسلين وكل نبي يومئذ بنفسه
مشغول فيأخذ من ايدي الزبانية رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم زمامها
ويقبض على خطامها فيردها على عقبها وهو صلى الله عليه وسلم يقول لها
كفي عن امتي فاهلهم في الموقف من بين الامم يرجعون فيخمد من نوره صلى الله
عليه وسلم وتنادي ايها النبي المكرم والرسول المعظم والسابق الاقدم
خل سبيلي من بين يديك فما جعل الله لي ولا لغيري من سلطان عليك فناديها

الملك الجليل الجبار يا جهنم يا مظهر غضب الجبار هذا لحبيبي سيد الابرار وزين
الاخيار فالطاعة الطاعة لمن له الوسيلة والشفاعة فعند ذلك تضع رأسها خاضعة
كالحية كالية تحت سكون وخمود باذن الملك المعبود لمحمد صلى الله عليه وسلم
صاحب الحوض المورود والمقام المحمود واللواء المعقود والكرم والجود واقامة الحق
والحدود ولو تركها ثم خاتم النبيين وامام المرسلين وسيد الاولين والاخرين
لاهلكت الخلائق اجمعين لغضب رب العالمين وقد قيل في حديث اخر ان جهنم اذا
نظرت الى الكفار والمنافقين والفجار واصحاب الخطايا والاوزار تزفر زفرة فترمي
بشرار على رؤس الخلائق مثل عدد نجوم السماء وزبد البحر ورمل البر
فتقع على رؤس الكافرين والعاصين لرب الاولين والاخرين فلو كانت الدنيا
ثم باقية لانهارت جبالها وجفت انهارها ويبست عيونها من شدة حرارتها
ولو كانت ثم موتة لمات الخلق كلهم قال ثم تزفر زفرة ثانية اعظم من الاولى فلا
تبقى دمعة في عين الا قطرت ويقلب بياض العين على سوادها وتبلغ القلوب الحناجر
ولا يسأل احد الا نفسه البر والفاجر ويقول كل واحد رب سلمني قال ثم تزفر
ثالثة وهي اعظم من الاولى والثانية فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا ولي ولا
صديق ولا شهيد الا جثى على الركب حتى ادم وابراهيم وجميع المرسلين الا ما
خلا حبيب رب العالمين محمد رسول الله خاتم النبيين فانه لا يسأل عن هول
النار قال خاصة الله تعالى من اهوالها قال ثم تزفر زفرة رابعة وهي اشد من

الاولي والثانية والثالثة فتاتي الزبانية وخازن النار علي وجوههم اجمعين وتفر الخلائق كانهم في الجنة ومن عمل صالحا وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لكعب خوفنا فاطرق راسه وعيناه تدمعان فقال يا امير المؤمنين والذي نفس كعب بيده ان جهنم تزفر في القيمة زفرة فتقطع السلاسل التي بايدي الزبانية التي يسكونها بها حتي تفيض علي اهل الجمع وتاتي الزبانية علي وجوههم فينهزم مالك خازنها من بين يديهم فلو كان لكل ادمي عمل مائة الف نبي و مائة الف صديق ومائة الف شهيد لحقر عمله وظن انه لا ينجو منها فاذا تعلق جبريل وميكائيل بساق العرش وكل ملك ينادي نفسي نفسي لا اسئلك اليوم ربي غيرها ويقولون ايضا بحرمة محمد وبقدرة الجبار وبمنزلة العظمة لك يا رب نجني من عذابك ما يرون من حرمة ما بكا فيهم واذا كان الجزع والفزع في الخلق اكثر ما يوصف وجهنم تريد ان تنطلق عليهم وقد علا بعضها علي بعض ولا يبقي غل ولا سربال ولا سلسلة ولا قيد ولا حية ولا عقرب ولا حديد الا انقصم علي متنها فعند ذلك يعرض لها النبي صلي الله عليه وسلم وقد اشرقت القيمة من نور وجهه فياخذ زمامها ويقول صلي الله عليه وسلم كفي عن امتي كفي عن امتي فيقول يا ايها النبي الكريم والرسول الرفيع التحيم ما جعل الله لي عليك ولا علي امتك المخلصين المؤمنين من سبيل فعند ذلك يتعلق العبد المؤمن المذنب من هول العظيم برسول الله صلي الله عليه وسلم ويقول يا رسول الله يا حبيب الله انقذني فرعه ابا الله فيقول النبي صلي الله عليه وسلم انا لها

ورسالة ربي فلم عصيت فيقول له العبد المذنب يا رسول الله غلب علي شقوتي فيقول
صلى الله عليه وسلم لا شقوة على احد من امتي ولعلي من قال في الدنيا خالصا مخلصا
لا اله الا الله فجاء رسول الله فيشفع له الى الله تعالى فعند ذلك تقبل الحجج ثم محمد صلى الله
عليه وسلم ويلقي في زمامها ويلوح اليها بمخصرة بيده فيجذبها فتجذب جهنم
من نور وجهه المباركة وهو صلى الله عليه وسلم يبتهل ويتضرع الى العلي
العلي المجيب وهو يقول يا سلم يا سلم امتي من العذاب الشديد ثم يقول الحق
جل جلاله يا نار اسمعي منه واطيعي له وهو حبيبي وخيرتي من خلقي وكل من خلقت
من لدن عرشي الى تحت الثرى كلهم يطلبون رضائي وانا اطلب رضاءه يا جهنم عليك
الطاعة له فعند ذلك يخمد غليانها وحينئذ تستأذن في السجود فيأذن لها فتسجد
ما شاء الله ثم يقول لها ارفعي راسها فترفع راسها وتقول الحمد لله الذي خلقني
ينتقم بي من عصاه الهي قد اشتد غضبي بيلك واحمرت نيراني وغلا حميمي وقد قوي
وكبريتي وقد اشتد جوعي واكل بعضي بعضا الهي عجل علي باهلي فوعزتك
وجلالك لانتقمن من عصاك واتبع هواه وجحد باياتك وكذب برسلك وجعل معك
الها اخر غيرك لا اله الا انت فتنادي جهنم نداء يسمعها اهل الموقف جميعا ثم ترمي
بشررها وهي كعدد نجوم السماء وعدد البحر ورمل البر على رؤوس الخلائق فتقع
على رؤوس العصاة ومن كان له عمل صالح فصار حجابا بينه وبين شرار جهنم اعاذنا الله
ثم تجذب على يسار العرش فيخف وجل الخلائق وذلك بسبب فزار سله تعالى برحمة

للعالمين وشفيعا للمذنبين محمد صلى الله عليه وسلم اجعلنا اللهم في اهل
شفاعته يا ارحم الراحمين بجاه حبيبك محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم يا رب
العالمين ويا راحم المساكين برحمتك ولطفك ومنك وفضلك يا رحيم يا عفو يا تواب
وقد قال صلى الله عليه وسلم الا انه سترى ما بين شفرتي عينيه مسيرة
خمسمائة عام انك لما طلعت اذ شاهدت مثل هؤلاء الملائكة ارسلوا اليك ليأخذوك
ويسوقوك الى مقام العرض فكيف انت عندما اقبلهم اليك فلا يبقى صالح ولا صديق ولا
نبي الا ويخر له فرحا خوفا من ان يكون هو المأخوذ فاول من يسعى ابرهيم الخليل ويتعلق
بسرادق العرش وينادي الهي وسيدي انا خليلك ابرهيم فارحم شيبتي وينادي
موسى الهي وسيدي انا كليمك موسى وينادي عيسى باكيا الهي وسيدي انا روحك
عيسى وينادي الصديقون كلهم نفسي نفسي بل اسألك اليوم امتي فعند ذلك ينادي
جهنم من يسار العرش فهذا الذي يشفع لامته وكل نفس يسأل السلامة
عن نفسه فيقول لها مالك يا نار قري عنا صاحب انا حبيبك محمد سيد الثقلين فتقول
جهنم الهي بحق محمد صلى الله عليه وسلم وامته من حري ولهبي والم عقابي
ثم هنالك تنصب الميزان الى اخر ما يكون في الاخرة ولو ذكرنا فيها لطال الكلام فاكتفينا
بما ذكرنا هنا طلبا للاختصار وقد تقدمت نبذة في شرح بيت فذلك وعد الله
في سورة الضحى وما هو وعد الله وما هو مختلف في قافية الفاء وفي شروح ابيات
وتخاميس قبلها فليراجعها هنالك وقد اوردنا هنا هذه تبيين معاني هذا البيت

وما قيل بخفته يوم الحساب لشأنه فثمة له شأن اذ اعظم الشأن لنسبة هذا بين
البين مع تخفيهما بينهما كما ترى ولو اوردنا هنا لجاءنا في شأن الحساب والميزان
والصراط وغيرها من شأن اهوال يوم القيمة لناسب لهذا المحل لكن تركنا ذلك هنا
طلبا للاختصار آتيناً بين نبؤ خزي النفوس مع ذمها معناهما واحد لكن
للخزي الذلة مع الحسرة والذلة ضد العز فقط وغوِ اي مضلها اي النفوس
عن مرشدها و مزيلها اي مزيلها عن اثباتها واستقرارها في مقام الرشاد
الى مورد الهلاك فجئنا بلغات جمع جم النبرا ثم جمع جريمة هي الذنب
والاثم والعصيان كلها تجر ذنوبا لك جمع ذنب وهو ما جمع ضد الاجر والثواب
ويقال لما يجري في الاخرة يلد بالذنوب وذلها الياك يا رسول الله اي نسعى
ونسرع بمشينا اليك ليغفر لنا من الله عز وجل غفرانا لجميعها فيا سيدي
عني فدافع دفاعة مفعول مطلق لها اي الدافعة تنجلي جواب دافع
اي تنكشف عني الجرائم بدفاعة وكم نال منك اذا دخل نفاعتي اي
منفعة من الشفاعة والرضى والمحبة وغيرها من منافع الدنيا والاخرة نجا
اي سلم وخلص من كل المهالك كل عاص نال منك شفاعة والجملة صفة لعاص
او للحال سيئة هذا العاصي منقل الظهر حيران اي متحير في امره في الخلاص
او في الهلاك العفو الله عنه بفضله امهيئة به بعد له اليك يا رسول الله تسعى
عبدا العاصي هذا امر ظالم نفسه وهو راسا هو من الاساءة هي ضد الاحسان

بآدابه جمع ادب من اداب الظاهر والباطن من الفرائض والنوافل والفضائل في
الاجساد والقلوب والاسرار والارواح في الاقوال والافعال والاعمال والاحوال
دعه ربه عز وجل شانه لغفران ذنبي لعله سبحانه وتعالى اوتى شيء ينال بابك
اي بسبب الغفران من الله عز وجل جميع الذنوب يا صاحب العطا اي
العود الذي يأخذ في الباب هذا من اسمائه كما تقدم ذكر ذلك نشأنا فعل ماض
اي نمى عمره اي عبدك العاصي بين الذنوب وكم عصى هو لله وملك في الامر
والنهي فخذ يا رسول الله بيدي الباء زائدة اي بيد هذا العاصي فان الفاء
للتعليل الغفران لاهل الكبائر من امتك واني من جملة العاصين من امتك
ونفسي في خوض اي ورود الاباطيل جمع باطل فهو ضد الحق كبت
اي اصرفت وقد ارتكبت اي لغزرة حين قصدها متعلق بارتكبت حيث
ثبتت اي حبست وقيدت كما في قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا
ليثبتوك الاية خشيت كان النفس لا تنب انبثت نسبت اساء اي جمع اساءة هي
المعصية للحال هي في اللوح المحفوظ ثبتت فكن لي شفيعا اذا القسط
اي العدل والانصاف بين الخلق يوضع ميزانه ويوزن فيه اعمال الخلق وقال
تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه
فامه هاوية جعلنا الله من الذين ثقلت موازينهم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه لا يجوز الصراط عبد ولا امة الا من بعد نشر الديوان ووضع الميزان

وقد قـ[...]ن ميزانا يوزن به عمله فمن عمل عملا صالحا ثقل به ميزانه
فنجا ومن عمل سيئا خف ميزانه فهوى في النار وقيل ان الميزان هو منصوب بين
يدي العرش يوزن به اعمال العباد وقيل ان الميزان في يد جبريل عليه السلام وله
كفتان احداهما بالمشرق والاخرى بالمغرب وان الذرة والخردلة من اعمال العباد من
خير وشر لتوضع في كفة فتميل بها وكان الحسن يقول لكل انسان ميزان يوزن به
عمله من خير وشر واستدل على ذلك بقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم
القيامة الى اخر الاية قال الشيخ طيب بن ابي بكر بن عمر الحضرمي وفي شرح عقيدة الشيخ عبد الله
اليافعي رحمهما الله تعالى والمشهور انه واحد له كفتان ولسان وساقان كفة
اليمين من نور يوزن بها اعمال المؤمنين بصورة نورانية وكفة الشمال هي من
ظلمة توزن بها اعمال الكفار وكيفية وزنه كوزن الدنيا بان ما رجح
نزل وما خف ارتفع فتوزن نفس الاعمال بان تصور الاعمال الحسنة بصورة
حسنة نورانية والاعمال السيئة بصورة قبيحة ظلمانية او ان الموزون
صحف الاعمال وفائدة الوزن العلم بمقدار ثواب المقبول من الاعمال الصالحة
ومقدار المؤاخذة بما من الاعمال السيئة وان تقع النصفة بين الظالم والمظلوم
ويظهر خزي الكافر وسرور المؤمن انتهى وعن انس رضي الله عنه قال يؤتى
بابن ادم يوم القيامة حتى يوقف بين كفتي الميزان ويوكل به ملك فان ثقل ميزانه
نادى الملك بصوت عال حتى يسمع الخلائق قد سعد فلان سعادة لا يشقى

بعدها وعند خفة الميزان تقبل الزبانية اليه وبايديهم مقامع من حديد
عليهم ثياب من نار فيأخذونه ويذهبون به الى النار وكذلك خفة السيئات تقبل
اليه ملائكة الرحمة فيأخذونه ويذهبون به الى الجنة وفي رواية اذا كان
يوم الحساب يقول الله سبحانه وتعالى يا آدم قد جعلتك حكما بيني وبين ذريتك قم فابعث
خلقا من ذريتك الى النار وخلقا الى الجنة فيقول الهي وسيدي ومولاي كم ابعث
الى الجنة وكم ابعث الى النار فيقول تعالى من كل الف واحدا الى الجنة تسعمائة وتسعا
وتسعين الى النار فيبكي آدم فيقول تعالى يا آدم لولا اني لعنت المنافقين والكافرين
والظالمين لرحمت اولادك باجمعهم ولكن جعلت الجنة لمن اطاعني والنار لمن عصاني
واني لا اخلف الميعاد يا آدم امض الى الميزان وقف عنده فمن رجحت حسناته
على مقدار حبة من خردل فخذ بيده وادخله الجنة واني قد جعلت لهم الثنتين
واحدا بواحدة والحسنة بعشر امثالها لتعلم اني لا ادخل النار الا كل مارد متمرد
عاص معاند لامري فيقول الهي وسيدي ومولاي انت اولى بالحساب مني
وانت علام الغيوب فينادي مناد من قبل الله عز وجل يا محمد قدم امتك للحساب
وقم عند الميزان فيقوم النبي صلى الله عليه وسلم كما يسوق الراعي غنمه
فلما اجتمع امة محمد صلى الله عليه وسلم عند الميزان فينادي مناد من
قبل الله عز وجل يا ملائكتي زنوا حسناتهم وسيئاتهم فيزنون الملائكة ومحمد
صلى الله عليه وسلم واقف عند الميزان كلما زاد حسناتهم على سيئاتهم

يفرح سيد الاولين والاخرين محمد صلى الله عليه وسلم ويفرح اصحابه واذا انظر
صلى الله عليه وسلم الى امته قد تحيروا عند الميزان ومنهم من زادت سياتهم
على حسناتهم فيعترض فيهم ويطرح رداءه على اعمالهم للحسنة ويثقل بكفة الميزان
فتقول الملائكة يا محمد لا تطرح رداءك على الاعمال ولا تتعلق بكفة الميزان
فيقول الله سبحانه وتعالى يا ملائكتي اسكتوا ليعمل محمد ما يريد وانا بما يفعل محمد وانا
راض بحكمه ثم يقول الله سبحانه وتعالى يا ملائكتي قربوه الى العرش الى منتهى قرار الارض
كلهم يطلبون رضائي وانا اطلب رضاه ثم ان الله سبحانه وتعالى يثقل الميزان امة محمد
صلى الله عليه وسلم برحمته بقولهم لا اله الا الله خالصا ويخفف بالشرك
والنفاق والرياء كما قال عليه الصلاة والسلام من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا
رجح ميزانه ونجى من النار ودخل الجنة فقالوا يا رسول الله وما اخلاصها قال
صلى الله عليه وسلم ان تحجزكم هذه الكلمة عن ما حرم الله عليكم الا وان العبد
قد يقول لا اله الا الله وهو مصر على المعصية او على خدعة من الاسلام فان ذلك القول
نفاق ما هو خالص لله ومن رحمة الله تعالى ايضا على عباده انه يقف عبد يوم
القيامة للميزان فيخرج له تسع وتسعون سجلا مملوءة بالسيئات ووضع في كفة
السيئات فيشتد هم العبد وكربه فيقول الجبار جل جلاله ومحمد صلى الله
عليه وسلم واقف عنده يا محمد لعبدي ذخيرة عندي ادخرتها له لمثل هذا اليوم
فيأمر الله تعالى ان يخرج له رقعة صغيرة مكتوب فيها اما ان فلان بن فلان وهو

يشهد ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله مخلصا فيأمر الله تعالى فيضعها
ملائكتي في ميزان عبدي فتوضع في ميزانه فتميل الميزان بها وترجح على جميع
سيئاته فعند ذلك يفرح العبد ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله
عنهم وقال العلماء فلا تغتروا بمثل هذه الروايات فتصر على السيئات لقد قال
صلى الله عليه وسلم اذا كان العبد والامة رأسا في الشر ومصرا على ما نهي
ورسوله كالرياء والسمعة والظلم والشح الشديد وغيرهما من الكبائر
والصغائر ومع ذلك له صلوة وصيام وزكاة من العبادات ويأمر الله تعالى به
ويدعوا اليه باسمه فقدمه الى الميزان فتوضع سيئاته وحسناته فترجح سيئاته
على حسناته ولو كانت سيئة واحدة ولو كانت حسنة اكثر واثقل من جبال
الدنيا لان الله تبارك وتعالى لحبطها ولم يتقبل منها حسنة واحدة يؤمر به
ويؤمر الى ذات الشمال وهم اصحاب النار فقال اصحابه صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله وما كانوا مسلمين فقال صلى الله عليه وسلم كانوا يصلون كما تصلون
ويصومون كما تصومون ويزكون كما تزكون ويقومون من الليل برهة ولكن كانوا
اذا عرض لهم من دهر حرام وثبوا عليه كالذباب فاحبط الله اعمالهم بذلك ولم يتقبل
منهم حسنة واحدة لان الحسنات لا تنفع ولا تثقل في الميزان اذا لم يتقبلها الله
تعالى لانه لا يقبل الا ما كان خالصا لوجهه سَعِدتُ بنيل السول والعز يا
نفس اي حول وصرف مطيتي اي مركبي من الباب الذي تثواك اي مسكناك

يا خير منتني متحول يعني ما يستند الى العرض الى الله عز وجل هو يوم القيمة
نونا تمييز لا تدعني اي لا تتركني ولا تشمتن من الشمت وهو ضد التلفي
بنا كم اي من حاسد تعال لغة من لعل بأبشرنني اي ارجع والحقوا بشر
حال بالرضوان من الله عز وجل سبحانه وتعالى في الحشر رضوان اسم
ملك خازن الجنان شدت الى الحاجة حبيك حثا وجوده تمييز معناها او لحاء
لقاءات من القود وهو الشوق من خاف الى الله امر مما اماسح للذنب بقوده
مفعول مطلق فمن فرط اي كثرة ما اراق دت اي طلبت في اذاك برق ده مفعول
مطلق تدمرت على نفسي من حيل الخولي دامرك الماسية عوده بعد
محل البائرة لاخرى فمن لي معينا في ذلك فكن تام مجزوم على جواب الامر
في الزيارة اي زيارة ضريحك الشريف ام كان اسم كن الثام كا ناعبدك
للجاني اي الظالم العاصي كمظلي اي سارق مقيد على يديه ورجليه
بالقيد والغلال مع السلاسل فكم لك من نيات انعبيت اي الموصوفة بما
ذكر جمع عبد من بار اي نعمة واحسان فان لم يرد اي ينعم ويحسن المولى
فاعل العبد مفعول له فمن يرد لم مضارع و ردي عن القتل دية اي
يعطي الدية والاستفهام للانكار اي لا احد يخلصه باعطاء الدية لم نعم
الا انا مرجو اي اطمع مبتحبك يا ستار اي يمدحك كنت
متى هو مرابي للخلق باني مادح بك وقيمته اي المدح اعلانات اي لهما

في كل محفل ومقام واندية بافصح لسان واحسنها في القصائد الفصيحة
بمثل هذه ونحوها والجملة حالية نبيه آية بينات تبينات اي معجزات ظاهرة
دالة على النبوة والرسالة والفضائل والكمالات كثيرة بين
اي ما بينها القليل وكنفث حصى مع التسبيح كما ذكر نعجب بعضها كما كانت
في قتل ابي بن خلف وكما كانت حين رميها على وجوه الاعداء فاصابهم الله
تعالى برميه منها كما قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الاية كما
تقدمت هذه القصة وكما ياتي ايضا ان شاء الله تعالى في قافية الباء في انه
نجا من يصدقها اي الايات المعجزات وليس هو ليعضها بالعين المهملة
والالف للوزن من عضه يعضه كذبه يكذبه وزنا ومعنى اي ليس يكذب بها
بل يصدقها ويؤمن بها نعوتك جمع نعت اي اوصافك ولما كان قد اتى
اي اعجز الورى كلهم حصرها فاعيا اي بعضها اي النعوت وان جاء
الى حصرها نظما ونثرا مادحا بنعوتك كعب او ابوه وهو زهير بن ابي سلمى
وقد كان كعب وابوه وابنه عقبة وابن ابنه العوام بن عقبة كلهم من فحول الشعراء
الفصحاء فائدة حسنة نذكر خبر كعب مع اخيه بجير فاعلم انه كان من
خبر كعب واخيه بجير ما ذكره محمد بن اسحق وعبد الملك بن هشام وابن الاثير
دخل حديث بعضهم في بعض ان بجيرا قال لكعب اثبت حتى هذا الرجل يعني
النبي صلى الله عليه وسلم فاسمع كلامه واعرف ما عنده فاقام كعب

ومضى بجير فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع كلامه فآمن به و
ذلك أن زهيرا فيما زعموا كان يجالس أهل الكتاب فسمع منهم أنه قد آن
مبعثه صلى الله عليه وسلم ورأى زهير في منامه أنه قد مد سبب
من السماء وأنه مد يده ليتناوله ففاته فأوله بالنبي الذي يبعث في آخر الزمان
وأنه لا يدركه وأخبر بنيه بذلك وأوصاهم إن أدركوه أن يسلموا قال ابن إسحق ولما
قدم صلى الله عليه وسلم من الطائف كتب بجير بن زهير إلى أخيه كعب
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجالا بمكة ممن كان
يهجوه وأن من بقي منهم من شعراء قريش ابن الزبعرى وهبيرة بن أبي وهب قد هربوا
في كل وجه فإن كانت لك في نفسك حاجة فطر إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فإنه لا يقتل أحدا جاءه تائبا وإن أنت لم تفعل فانج إلى نجائك
وكان كعب قد قال شعر

ألا أبلغا عني بجيرا رسالة ... فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا
فبين لنا إن كنت لست بفاعل ... على أي شيء غير ذلك دلكا
على خلق لم تلف أما ولا أبا ... عليه ولا تلفي عليه أخا لكا
فإن أنت لم تفعل فلست بآسف ... ولا قائل إما عثرت لعا لكا
سقاك بها المأمون كأسا روية ... فأنهلك المأمون منها وعلكا

قال السهيلي لعا كلمة تقال للعاثر دعاء انتهى قال ابن إسحق وبعث بها إلى بجير

فلما انت بجير كره ان يكتمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده اياها
فقال صلى الله عليه وسلم صدق انا المأمون صادق وانه لكاذب وانا
المأمون ولما سمع على خلق لم يلف اما ولا اباً عليه قال اجل لم يلف عليه
اباه ولا امه ثم قال عليه السلام من لقي منكم كعب بن زهير فليقتله فكتب
اليه اخوه بجير بهذه الابيات

شعر

من مبلغ كعبا فهل لك في التي … تلوم عليها باطلا وهي احزم
الى الله لا العزى ولا اللات وحده … فتنجو اذا كان النجاة وتسلم
لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت … من الناس الا طاهر القلب مسلم
فدين زهير وهو لا شيء دينه … ودين ابي سلمى علي محرم

وكتب بجير بهذه الابيات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اهدر دمك
فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الارض واشفق على نفسه وارجف به
من كان في حاضره من عدوه فقالوا هو مقتول فلما لم يجد من شيء بدا
قال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر
خوفه وارجاف الوشاة به من عدوه ثم خرج حتى قدم المدينة ونزل
على رجل كانت بينه وبينه معرفة من جهينة فغدا به الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم اليه واستأمنه فقام حتى جلس الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء ليستأمنك تائبا فهل انت
قابل منه ان انا جئتك به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال انا
يا رسول الله كعب بن زهير قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمرو بن قتادة
انه وثب عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعدو الله اضرب عنقه
فقال صلى الله عليه وسلم دعه عنك فقد جاء تائبا نازعا قال فغضب كعب
على هذا الحي من الانصار لما صنع صاحبهم وذلك انه لم يتكلم فيه رجل
من المهاجرين الا بخير ثم قال قصيدته اللامية التي اولها

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول   متيم اثرها لم يفد مكبول
انبئت ان رسول الله اوعدني   والعفو عند رسول الله مأمول
مهلا هداك الذي اعطاك نافلة   القرآن فيها مواعيظ وتفصيل
لا تأخذني باقوال الوشاة ولم   اذنب وان كثرت في الاقاويل
ان الرسول لنور يستضاء به   مهند من سيوف الله مسلول
في عصبة من قريش قال قائلهم   ببطن مكة لما اسلموا زالوا
يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم   ضرب اذا عرد السود التنابيل

وفي رواية ابي بكر بن الانباري انه لما وصل الى قوله ان الرسول لنور
يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول رمى اليه عليه الصلوة والسلام
بردة كانت وان معاوية بذل له فيها عشرة الالاف فقال ما كنت لاوثر بثوب

رسول الله صلى الله عليه وسلم احداً فلما مات كعب بعث معاوية الى
ورثته بعشرين الفاً فاخذها منهم قال وهي البردة التي عند السلاطين
الى اليوم انتهى وقال شيخ الشيوخ الامام السهروردي في العوارف فقد
روي ان كعب بن زهير دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد
وانشد ابياته التي اولها   بانت سعاد فقلبي اليوم متبول   متيم اثرها
لم يفد مكبول   حتى انتهى الى قوله   ان الرسول لسيف يستضاء به   مهند من
سيوف الله مسلول   فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فرانت ثم قال
اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وانا كعب بن زهير فرمى اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بردة كانت عليه فلما كان زمان معاوية
ابن ابي سفيان بعث الى كعب بن زهير بعنا بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعشرة الاف فوجه اليه ما كنت لاوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم
احداً فلما مات كعب رضي الله عنه بعث معاوية رضي الله الى اولاده بعشرين
الفاً واخذ البردة وهي البردة الباقية عند الامام الناصر لدين الله اليوم اعاد الله
بركتهما على ايامه جميع المسلمين انتهى وقال ابن اسحق قال عاصم بن قتادة فلما
قال كعب اذا عرد السود التنابيل فانه يعني معشر الانصار لما كان صاحبنا صنع به
وخص المهاجرين بمدحه وغضب عليه الانصار فقال بعد ان اسلم يمدح الانصار
قصيدته التي يقول فيها

شعر

من سره كرم الحياة فلا يزل — في مقنب او من صالح الانصار

ورثوا المكارم كابرا عن كابر — ان الخيار هم بنو الاخيار

المكرهين السمهري بادرع — كسوالف الهندي غير قصار

والناظرين باعين محمرة — كالجمر غير كليلة الابصار

والبائعين نفوسهم لنبيهم — للموت يوم تعانق وكرار

يتطهرون يرونه نسكا لهم — بدماء من علقوا من الكفار

قوم اذا خوت النجوم فانهم — للطارقين النازلين مقار

انتهى والتشبيب بامثال الالفاظ التي قال بها كعب رضي الله عنه في قصيدة بانت سعاد في وصف زوجته سعاد جائز في القصائد قال الشيخ بن الحجر الهيتمي رحمه الله في كتابه تحفة المحتاج شرح المنهاج لان كعب بن زهير رضي الله عنه شبب بزوجته بنت عمه سعاد في قصيدته بانت سعاد المشهورة وانشدها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه انتهى فالحاصل بعض نعوته صلى الله عليه وسلم هذا الكعب الفصيح رضي الله عنه وابوه زهير بن ابي سلمى وابنه وابن ابنه كما نقله مركز الادجاء بن ثابت الصحابي رضي الله عنه وهو احد شعراء النبي صلى الله عليه وسلم المجاهدين بالشعر والذين هم حسان ابن ثابت وكعب بن مالك الانصاري السلمي وعبد الله بن رواحة رضوان الله عنهم وقال الشيخ بن حجر الهيتمي رحمه الله في شرح المنهاج ايضا يباح قوله اي انشاء شعر وانشاده

وثبت ايضا انه صلى الله عليه وسلم كان له شعراء يصغي اليهم كحسان وعبد الله
ابن رواحة وكعب بن مالك رضي الله عنهم وروى الخطيب في جامعه انه قرئ
عند النبي صلى الله عليه وسلم قرآن وانشد شعر فقيل يا رسول الله قرآن وشعر
في مجلسك قال نعم وان ابا بكر قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعنده
اعرابي ينشد الشعر فقلت يا رسول الله القرآن والشعر فقال يا ابا بكر هذا مرة
وهذا مرة واستنشد من شعر امية بن الصلت مائة بيت رواه مسلم اي لان
اكثر شعره حكم وامثال وتذكير بالبعث ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
كاد اي امية ان يسلم وروى البخاري ان من الشعر لحكمة واستحسن الماوردي
منه مباحة بعد معصية او حث على خير انتهى وخبر حسان في مدحه صلى الله
عليه وسلم وانشاده واشعاره في مدحه صلى الله عليه وسلم ومدائحه التي
المؤمنون بها اذا سمعوها فرحا وحبا له صلى الله عليه وسلم كثيرة واذا اوردناها
هاهنا لطال الكلام فاكتفينا عن ذكرها طلبا للاختصار وقال جدنا الكبير
القاضي ابو بكر بن رمضان في ديباجة خطبة تخميس البردة وقد شرعت امده بتوفيقه
تعالى في ايام يسيرة مع اشتغال البال بخطوب عسيرة فرايت الفرج في اثنائه يقبل
من كل مكان وكيف لا وحسان مدحه عليه الصلاة والسلام
فائز بالاحسان وظافر كعب اي المادح هو ابن زهير بن ابي سلمى باليمن والامان
الى آخر ما قال المصنف رحمه الله قواعد جمع قاعدة هي الاساس دين الحق شيد قد

مهدتها بفتح الدال الضرورة اي بسطتها عوابس جمع عابسة اي
نفوس عوابس غير الحق فقد اجهدتها من الجهد وكم معجزات نبوية اشهدتها
اي احضرتها ولم ترها فيما نون نفرة تصغير نافرة شخص وهو رجل في امر ضب
العواتك اسمه المنادم وقصة طويلة للحجة اهنا وتركناها للاختصار ويحتمل
هذه المعجزة غيرنا قة هذا الشخص للناس عندما استشهدتها اي عندما
طلبت منها كلمة الشهادة نطقا تميز بكلام فصيح بلسان عربي فلو كانت
هذه الناقة ناقة لصاحب العواتكي فقالت السلام عليك يا رسول الله يا خير خلق الله
السلام عليك يا خير الله شهدنا واقررنا ان الله عز وجل ارسلك الى الخلق بشيرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا هنيئا لك يا محمد ولمن اتبعك والويل
كل الويل لمن خالفك يا محمد ونحن نسألك ان تجعلنا منزلتك عند الله ان تسأل الله عز وجل
ان يميتنا ويدخلنا الجنة وانا للان في الحياة في هذه الدنيا ولعل المحشي رحمه الله
اراد بالشخص والناقة غير هذه المذكورة ويحتمل لهذه المذكورة وغيرها والله
اعلم بيانا اي ظهورا ونثرا اي من النطق من هذه الناقة تبيان على انه صلى الله
عليه وسلم رسوله من عند الله حق ثابت صاحب المعجزات الباهرة لانك تقفوا الرسل
اوسطت ذروة بضم الذال محياك اي وجهك الشريف اخلاه في
بعض حسن غرة اي ناصيته اي مع حسن ناصيته ودرت اي صبت اللبن
لك العجفاء اي غير ذات السمن والشمراء اي الهزال الضعيف من الشاة وغيرها اغرز

اي كثرت درة بفتح الدال اي لبن نشاطا اي طيب سرور مبتدأ سبحة وهو
فرسه صلى الله عليه وسلم إذ خفقت اي ضربتها بالدرة بكسر الدال
هي آلة الضرب للفرس اي السوط عجب خبر المبتدأ غلا في تسلمها النقد أثمان
بدل النقد وفي الشفا للقاضي عياض وصنع بفرس لجعيل الاشجعي فخفقها رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي ضربها بمخفقة معه وبرك عليها فلم يملك رأسها
نشاطا وباع من بطنها باثني عشر الفا وقال الخفاجي في شرحه نسيم الرياض
وهذه بركة عظيمة لدعائه صلى الله عليه وسلم ولعله كان عنده منها بطون
متعددة تتناسل فيكون ذلك ولدها وولد ولدها او ولد ولدها وفيه لف ونشر فقوله
لم يملك ناظر لقوله لخفقها وقوله وباع الى آخره ناظر لقوله وبرك عليها وهو
ظاهر وهذا رواه النسائي وابن عبد البر في الاستيعاب وكتب السما أوما
جمع وصف مبيك الذكر الحسن نشرت اي بثت الكتب السماوية كالتورية
والانجيل والزبور والفرقان وغيرها وقد تقدمت نبذة مما جاء منها في قافية
الباء في شرح بيت بتورية موسى نعته وصفاته مع تخميسها وفي غيرها أيضا
ولا سيما اذ ما لظى اي النار للجناة للوحش حشرت اي جمعت كما قال
تعالى وإذا الوحوش حشرت نواب جمع نائبة لك الرسل التي هي بشرت
لامهم ببعثك الله تعالى الى الخلق بالرسالة والنبوة ختما اي خاتمهم كما
قال الله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين كلهم لك برهان وقد

تقدم ذكر ذلك في اية واذ اخذ الله ميثاق النبيين الاية وفي اية واذ قال عيسى بن مريم
يا بني اسرائيل الاية انني بشرى وبشراما لي امري بعد منا ما مصادرهم بمعنى
الناس بيوم غد افعل ناقص اي ما انقاصون بالحزن اذ انا ما
الالف للاشباع افعل التفضيل اي اكثر الناس ندامة وللانفع لهم بحزنهم اليوم
كلا توبيخ مع بكا موجع صفة بكا دما تمييز نوالك اي عطيتك
ارجو يا شفيعي عند ما يبين من الطاعات والفرض نقصان
اعزك رب العرش بحفظ الذمة وما نالك في اي الدنيا والاخرة صوت مانح ثمرة
اي دفعها ما تعقب الثمرة اي حفظ وحرمة و ينموا اي يزكو ويربو لك ما التسليم
مبتدأ وخبره بعده وفي اي عليك من اهل همة نوالك جمع نامية فاعل
ينموا تحيات جمع تحية الصلاة ورحمة وتسليم للحال مرض عنك
اهاليك جمع اهل والال والاهل والولي القريب والعترة وغير ذلك ففي معنى كل
ذلك وتفصيله تقدم الكلام وفضل الاستان فقال من اماده هو من المنة
هو الله سبحانه عز وجل فاعل من قال ذي الواو وحيد جمال اضافة
الصفة الى موصوفها اي جمال وحيد اي تفرد عن مثله قنير اي الجمال طيب
وطيبة معناهما واحد والجملة صفة جمال وحيد مبتدأ وخبره ثابت
لمن نفسه في خبره مستضيئة اي والجملة تطيب لساني بدا حي في
علاه مرطيبة لم يبس اي غير يابسة عن الذكر وحق للذي طابت

بريـاه اي رائحة الطيبة طيبة اي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
فسرنا عطف على جواب القسم المحذوف اي انا نخبر فسرنا اليها بيد
وفي نسخة البيد مفعول نطوي من اجلها صلى الله عليه وسلم نطوي اي
نقطع فمن ذاق شيأ فلا منه شيأ عند ربنا هو من اسماء خمر
اي خمرنا وهو المحبة فان كان الذائق ميتا حيي جواب ان الشرطية مثل
نفوسنا فسارت بشر انا لواليه اي الى مالك رؤوسنا جمع رأس
هو النبي صلى الله عليه وسلم وحدت وبانكراه للحداة جمع الحادي
لعيسنا هو الابل البيض المخالطة بيضها الشقرة فترقص اي تلعب
بالتحريك والاضطراب بالبيد اي هي الفلاة جمعها بيد كما تقدم من طرب
اي فرح وسرور وعشق للحداة واي العناصر للحداة واقول اني قد رايت
هذه الاحوال من العيس التي ركبنا عليها ببصري عيانا في السفر الذي سافرت
للحج زيارته صلى الله عليه وسلم عند قرب المدينة المشرفة احاديثه
صلى الله عليه وسلم يا حادي منادى معرف بالاقبال اليه مصموم لها
اي لعيسنا لوم قيتها اي للحادثة اي لو حدثت لها الحادثة صلى الله عليه
وسلم ترى وجدها اي عشقها وحبها للوجه فيما قوتا لها كما لو رعيتها
في الكلا والعشب او الحنطة او رقيتها قمرق من مروق السهم من الرمية
من القوس يخرج من الجانب الاخر مثلا لا لشمائل جمع سهم التي رميتها اي السهام

من القوس وأسواطها بالسين المهملة جمع سوط هي آلة الضرب كما تقدم وهنا ها
أشواقها جمع شوق لو رأيتها حال كونها تحن وتأتي وهي المصطفى صلى الله
عليه وسلم تهوى أي تحب وتعشق مع ما تكون تتصوت وترتفع وتهتز
وتمتد بالأعناق ثم كغربان جمع غراب وهو الطائر المعروف تطير
تلاصقا بعض جوارحها ببعض اليد بالرجل وبالعكس وتنشر أعواد
جمع عود هو الخشب الحنايا جمع حنية مثل القوس والمراد هنا المهازيل
والشماء فالتي على ظهرها تلازقا تمييز بالزاء المعجمة التلاصق التلازق
بمعنى واحد أي تلاصق بعض الأعواد ببعض وتنكسر بشدة عدوها قطارا
قطارا مقطورة أي مشدود بعضها ببعض تزحمن أي تتضايقن
تلاعقا أي تلاعقا يعني تلحس بلسان بعضها بعضا وأرجلها جمع رجل
تبغي أي تطلب بيديها تلاحقا في للحال أكوارها جمع كور بالضم
هو الرجل وأداته تهتز أي تتحرك وتضطرب وتتزلزل وتميل من شدة
الغسق منها وطيبة فاحا أي تنتشر ريحها مسكا تمييز فواحا
مسارحها أي ملعبها هبت من هب الفرس أي ثار الهباء أي أسرعت
نشطاه العيس إليها نزالة حيث هبت رياحها أي طيبة حال كونها
فما أتعبت في سيرها العيس كم بيداء رياحها خير الصبا بالباء الموحدة
والعائدة إلى العيس والرياح جمع ريح هو معروف وفي شخها الصبا الغدق

اي سير البكرة وراحهما فاعل يشغل اي سيرها في العشي والاشغال لها
الا في ارواح للثغر الحبيب النبي صلى الله عليه وسلم وفي الغدو
كذلك واحمالها جمع حمل اوقارها جمع وقر وهي الذنب والعصيان
كي تمحصا الالف للاشباع اي تذهب وتبعد وتنعدم فتهوي بها
اي الاوزار للمصطفى صلى الله عليه وسلم للحب اعطا هو من اسمائه
صلى الله عليه وسلم كما تقدم الكلام عليه وتعشق العيس من
موصول مفعول من جاءنا هو الحق الحق مبتدأ حصحصا خبره اي ظهر
والجملة كلها صلة الموصول وتشتاق العيس من في كفه سبح الحصى
والتركيب كما تقدم في التجنيس وفاض اي سال بها اي في كفه الماء لاصحابه
مروي كما تقدم خبر ذلك وحديثه وتقدم فضلا في اماكن ورد اي
يده ابانت اي قطعت وزالت مفصلها او فيها اي اليد انحيازها اي علاقة
تعلقها بالجلد فاعادها اليه كما كانت اي كانها لم تقطع اصلا قط وهو معاذ بن
عمرو رضي الله عنه وذكر القاضي عياض عن ابن وهب ان معاذ بن عمرو رضي الله عنه
انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر يحمل يده كاضرب عكرمة عليها
فتعلقت بجلده فبصق عليه الصلاة والسلام فلصقت ورد ايضا عرجونه
اي عود الكباسة وهي العذق سيفا في الحال منها اي العرجونة اصحابه
للامل في السيف خطوطا مثل شرايج النخل قد تقدم في قافية الفاء في فنه

عكاشة بن محصن رضي الله عنه ذكر هذه المعجزة مفصلا في بيت فليراجع

بين حرب نالت شفاء فسقا قلب الجبان تعطيه حتف وقد شجت من كف

ثم صحابته تقدم الكلام في ذلك مبينا في قصة تبوك وغيرها في بيت تبوك اغزا

فالزاد قل وشرب بفاتها من كفه النبت وظما من حرث ثمر سحابة

تسير وتأوي اي تميل اليها اخمص صلى الله عليه وسلم تأوي اي

تقف وتجلس وترجع وتميل كما قال رحمه الله البوصيري في البردة والقاضي ابو بكر

رحمهما الله تعالى نحو ما ها حيث قال   شعر

البر والله عين الله ناظرة   له الملائك حين الباس ناصرة

تظله اذ بدا والوقت هاجرة   مثل الغمامة اني سار سائرة

تقيه حر وطيس بالهجير حمي   وكانت هذه المعجزة العظيمة

في سفره صلى الله عليه وسلم للتجارة الشام مع خديجة رضي الله عنها مع ميسرة

ورأتها بحيرا الراهب في صومعته وكذا كانت في غير تلك السفرة ايضا وقصتها

طويلة تركناها للاختصار وسن جذعا خشاه النخل حين حن اي

ان من الانين بفقده اي الجذع الى صاحبه المباركة وشرح بيانه وتقدم

ذكر هذه مع ذكر الحادثتها وفحه صبي فوح مسك بشيرة صلى الله عليه

وسلم اثاه تقدم ذكر ذلك ايضا وابدى اي اظهر وابان وله ام صحبة الخياط

يعني الخياط وهي الابنة بسيرة بفتح السين المهملة اي ثقبت للمؤمنين

عائشة رضي الله عنها حين دخل صلى الله عليه وسلم في بيتها وقد
نظمه الشارح وقد تقدم ذكر هذه ايضا في قافية الدال المهملة في بيت دخلت
بسم الثغر بيتا فهذا بدا او دجى الليل خياطها تتفقد . وخبّره صلى الله
عليه وسلم بحرارة ذراع من الشاة المسمومة بسمّه بضم السين المهملة و
قصة ذلك جاءت عن جابر رضي الله عنه عند ابي داود ان يهودية من اهل
خيبر سمّت شاة مصلية ثم اهدتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاكل منها واكل رهط من اصحابه معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله ارفعوا ايديكم وارسل الى اليهودية فقال اسممت هذه الشاة
فقالت من اخبرك قال اخبرتني هذه في يدي الذراع قالت نعم قلت ان كان نبيا
فلن يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فعفى عنها صلى الله عليه وسلم
ولم يعاقبها وتوفي اصحابه الذين اكلوا من الشاة واحتجم رسول الله صلى الله
عليه وسلم على كاهله من اجل الذي اكل من الشاة وفي رواية غيره جاءت
زينب بنت الحارث امرأة بن مشكم تسأل اي الشاة احب الى محمد فيقولون
الذراع فعمدت الى عنز لها فذبحتها وصلتها ثم عمدت الى سم لا يطفى يعني
لا يلبث ان يقتل من ساعته وقد شاورت يهود في سموم فاجتمعوا لها على
هذا السم بعينه فسمت الشاة واكثرت في الذراعين والكتف فوضعت بين يديه
ومن حضر من اصحابه وفيهم بشر بن البراء وتناوله صلى الله عليه وسلم

الذراع فانتهش فيها وتناول بشر بن البراء عظما آخر فلما ازدرد صلى الله
عليه وسلم لقمته ازدرد بشر بن البراء ما في فيه واكل القوم فقال صلى الله
عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان هذه الذراع تخبرني انها مسمومة وفيه ان بشر بن
و فيه انه دفعها صلى الله عليه وسلم الى اولياء بشر بن البراء فقتلوها رواه الدمياطي
وقد اختلف هل عاقبها صلى الله عليه وسلم فنفى البيهقي من حديث ابي هريرة
انه عرض لها ومن طريق ابن ابي نضرة عن جابر نحوه قال فلم يعاقبها وقال الزهري
اسلمت فتركها قال البيهقي يحتمل ان يكون تركها اولا ثم لما مات بشر بن البراء
من الاكلة قتلها وبذلك اجاب السهيلي وزاد انه تركها لانه كان لا ينتقم لنفسه
ثم قتلها ببشر بن البراء قصاصا ويحتمل ان يكون تركها لكونها اسلمت وانما اخر قتلها
حتى مات بشر بن البراء لان بموته يتحقق القصاص بشرطه فهذه كلها ما اورده
القسطلاني في المواهب وَأَهْوَتْ اي اتت بالميل والسقوط لَهُ صلى الله عليه
وسلم الأَشْجَارُ هكذا لجاء في الْخَبَرِ الْمَرْوِيِّ عن الرواة الثقات بالاسانيد
الصحيحات وقال البوصيري في البردة وقال القاضي ابو بكر في تخميسها جاءت لدعوته
الاشجار ساجدة ؛. تمشي اليه على ساق بلا قدم ؛. مشيا الى ان تدانت عنده
انتصبت وبعدما اشهدت بالحق قد ذهبت وخدت الارض في الحالين ثم رجعت
كانما سطرت سطرا لما كتبت فروعها من بديع الخط في اللقم وقد تقدم بعض
الاحاديث في ذلك فاكتفينا هنا بما تقدم طلبا للاختصار وَقَدْ مَشَتْ نَحْوَهُ

فَكَسَتْ بِذِي بَرِيقٍ اي لمعانه من كفه صلى الله عليه وسلم بَرِيقًا اي لمعانا
حار نيرت نير وُجُوهُ فَرِيقٍ اي نسله وَنَصَفْنَ شُقَّتْ سُرَّةً لِفَرِيقٍ
صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ صلاح الدين رحمه الله تعالى في هبة
الرحمن في البيت حيث قال ::

شعر

هكذا انشد مرة شقا :: اذ سرى نصفين بقا
هكذا الإله حقا :: في سبيل الاهتداء

وقد تقدم في ذلك بعض الاحاديث في شرح الابيات ومالها أُجِّجَ اي ملح مع
الماء عَذْبًا بِذِي بَرِيقٍ اي بامره صلى الله عليه وسلم وقد تقدمت هذه
القصة ايضا في قافية الباء وغيرها وكم آيات مثل هذه المذكورات و
غيرها بلا احصاء من الايات البينات والمعجزات الظاهرات الباهرات في الارض مرئيات
اي ظهرت وبانت ايضا في الجو اي الهواء والسما علا نتمكن لخلق من المخلوقات
الى تحصيلها عدد ولا ضبط ولا باي وجه من الوجوه وَأُجِيبَ اي خاطبه بالمقابلة
والمصادقة الرحمن تعالى عز وجل وَجَلَّ نَزَاهَةً اي تباعده عن الاسواء و
النقائص والحلول والاتصال والجهات وعن سمات الحوادث كلها كما قال الشيخ
عبد الله بن اسعد اليافعي في عقيدته المشهورة شعر

علا ربنا عن كيف او اين او متى :: وعن كل ما في بالنا يتصور
ونقص وشبه وشريك ووالد :: وولد وزوجات هو الله اكبر

ترم

قائم كلام حق للحرف كائن ... ولا عرض حاشا وجسم وجوهر

على العرش إكرامًا له صلى الله عليه وسلم وطاب وجاهة
مصدر وأجمل الأنبياء في الحشر نعم الجاه جاهه أي نعم الجاه جاهه صلى الله عليه
وسلم جاهه معترضة وجيه خبر إن أي ذو وجاه وسيادة في السماء ومن في
الأرض وحال من عند المهيمن هو جاه من أسمائه الحسنى التسعة والتسعين
من أحصاها دخل الجنة أي الرقيب جاهه أي بجاهه صلى الله عليه وسلم
في ليلة المعراج عن وفي نسخة من ربه تعالى عز وجل يروي بلا واسطة
بينه وبينه تعالى وفي نسخة يلوي أي يخبر آيات نحو عشر من القرآن غير الأحاديث
القدسية فإنه غير مختصة بليلة المعراج وقد طاب بالمولى أي به وقد تقدم
معنى المحبة وحال قد طاب شربه صلى الله عليه وسلم بالمحبة الخالصة
من مولاه عز وجل على العرش إذ للعرش شرقه وغربه ولا جهة من الجهات
الست دنى فتدلى النبي صلى الله عليه وسلم أي فتعلق به وقد تقدم معنى
التدلي والتدلي في قافية اللام والدال المهملة فانثنى أي تحول وانصرف عنه
صلى الله عليه وسلم كربه أي تعبه ومشقته والحال أقرب خبر مقدم
من قاب أي مقدار القوسين قربه مبتدأ مؤخر وقد تقدم معنى ذلك
لقد قام بالإكرام في الموقف أعني وهو حضرة القدس منه تعالى في العرش
مقولًا حال من ضمير قام له صلى الله عليه وسلم من الله عز وجل

لولاه صلى الله عليه وسلم ما كان اي حصل وثبت ووجد من
زمان عدم اسم كان التام جمع دنيا وجملة لولا الى اخرها حكي مقولا واخرى
كما قال تعالى لولاك لما خلقت الافلاك ولم تنزل من اهويا اي السما جندا
اي املاكنا الى الارض بالوحي وغيره فما من نبي ذالك ما موصول مفعول
نال صلى الله عليه وسلم صلته عند ناو للامكنة متقرب بدنو
الى موضع اي مكان ومقام حسا ومعنى دنا اليه صلى الله عليه وسلم
صفة موضع ولا مرسل من الرسل الكرام يدانيه فمن استفهام انكاري
ذا مبتدأ الموقف صلى الله عليه وسلم وهو حضرة الله سبحانه وتعالى
كما تقدم يرتجى اي يأتي ويلجأ اليه نماهو صلى الله عليه لله شاهد
اي حاضر عند شاهد اي حاضر ليس بغائب عن شيء بل هو عالم خبير
قريب كما قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وكما قال تعالى والله على كل
شيء شهيد وكما قال تعالى وقد احاط بكل علما سري صلى الله عليه وسلم
حال كونه غير موعود الى غيره وتلك هو الله سبحانه وتعالى كما قال تعالى ان الله
لا يخلف الميعاد فذا اي هو صلى الله عليه وسلم نعم موجودا هو وذا
اي الله سبحانه عز وجل غير واجد اي خالق ومنشئ وها هو صلى الله
عليه وسلم لله واحد لا يشترك غيره عند واحد صمد فرد احد عز وجل
سبحانه له صلى الله عليه وسلم صورة حاضرة ثابتة في قلب منا

عنها اي عن الصورة فلا تعوق اي تغيب بلا حاضرا ة او في نسخة لم يسرة في طي الباده وفي نسخة سرائره مطوي اتاه صلى الله عليه وسلم براق حال كونه لابسا حللا اي جمع حلة هو ما لبسه الدابة لتصان به هو اداة زينته من سرج وغيره حال كونه اي البراق يهادى تطرف منه مرجانة بد لا لي اي بجرأته في تغنج وتشكل وما السخلاف فلما اتى البراق عرشا كما تقدم في قافية الراء المهملة مركبا به شدت الى عرش ربه في قوله مر قال به تولى اي لاذ جواب ما تا بظلال اي جمع ظلة اي ستر العرش و اوحى اليه نبي تجبر حللا له كما قال تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى و قد تقدم ذكر جلاله وجماله صلى الله عليه وسلم في قافية الكاف في شرح بيت كمال جمال في علو جلاله الى اخره و لاقاه و في نسخة ولباه بلحسنى اي اجابه الله سبحانه و تعالى سؤاله بالحسنة وعموم ما بالعفو كما قال الله تعالى حكاية عن السؤال واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين فاجاب الله تعالى كما سأله وقد تقدم تفصيل ذلك في قصة المعراج تقدم فاق اي علا افضلا تميز الخليل هو ابونا ابرهيم صلوات الله وسلامه عليه سليله وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم به اي السليل كان اسرى مرتبة و حيله الى العرش كما تقدم تفصيل ذلك كله في قصة الاسراء والمعراج فلا فيه الى ادارها ما ما يا فوم نعم ايات ليل للنبي صلى الله عليه وسلم دليله وهو

الله سبحانه وتعالى كما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء
الا ولنجيب حبيب جلاله سبحانه وتعالى هو من جملة اسمائه الحسنى التسعة
والتسعين التي من احصاها دخل الجنة خليله صلى الله عليه وسلم وقد
تقدم معنى الخليل والحبيب امري فضلت الرسل وجميع الانبياء سيدنا
محمدا صلى الله عليه وسلم اجمعين بخوخب اي بجموع ويجمع
مع زيادات من الخصائص التي لم يكونها احد منهم ومن شرط ايمان المؤمن
بالله عز وجل محبته صلى الله عليه وسلم مع الايمان به وقد تقدمت
الاحاديث في ذلك في شرح ابيات مع التخاميس فطوبى لذاة وزكاة
وبشرى لذات قلبه صلى الله عليه وسلم فهو صبه اي عاشقه
بالمحبة الشديدة اقول كما قال انشيا قلبي محبه صلى الله عليه وسلم
ق للقمر تزره يا ان تخبر وحالي سلوة باشوق اليه صلى الله
عليه وسلم حنت اي نزهت وبعدت عن التقوى اي ذهابها وزوال المعنى
زيارة حبيبي اذا حينها اي ساعتها ووقتها فاعل الخ اي حان وقرب
مرايت دمع السرور ارجع زائر نفسي مفعول لها نها خبره مقدم
هنا مبتدأ مؤخر بفتح الهاء اي راحة ونشاط وبشر وتنتي بسبب
الذنب خلفت عن الزيارة مع الزوار رهنا وحال مرجعي على الخدي
وهو ما ونزيه خر العينين الى منتهى الشدقين يصوب اي ينصب من صبه

اي ارقته فانصب وهو من باب المطاوعة وفي نسخة نصب مبنيا للمجهول فها
حرف تنبيه انا مبتدا من الشوق اليه صلى الله عليه وسلم والشجان
اي الاحزان الشديدة من فوت الزيارة والدمع بسببهما في غزر بالراء
المهملة اي في صب وفي نسخة بالزاي المعجمة معناه معروف بطيبة اي في مدينة
المصطفى صلى الله عليه وسلم في التحقيق اي في حقيقة الامر بيت مبتدا
محرم اي محترم من بيت اي في البيت قبلة الارواح كما كان في المكة
المشرفة بيت وهو كعبة الله المحرم قبلة الاجساد فمن دخله كان آمنا وهو
اي البيت الذي في طيبة مكرم معظم بمحل مشرف فيا قوم انت حبل اي
سبب العلوق اي التعلق منى منصرم اي مقطع ولا صبر لي اذ الصبر عنه
صلى الله عليه وسلم يعني عن زيارته ولقائه امر عسر علي فعندي
شوق وشجو على شجو اي حزن على حزن فكم قد غرام اي عشق
وشوق ثابت في قلبي في حال الضلوع جمع ضلع خبيئة والاصل الخبائة
اي الخفية واسكنه ويبدو دمعي اذ نشرت بيئته اي فارقته
صلى الله عليه وسلم مفعول لواعج جمع لاعجة وهي الحادثة دهري
في مسيري اليه صلى الله عليه وسلم بينه اي منعه وكان ذنبي
حائل اي حجب وستر بيني وبينه صلى الله عليه وسلم حتى توبتي
عن ذنبي تقضي [illegible] [illegible] بنحواي بقصد التقا نحوك اي الى جهتك فيا حسرة

مِنْ سُوءِ زَلَّاتِي السَّالِفَاتِ بفتح اللام جمع التي تجاوزن عد
مفعول شرد مِنْ ذُنُوبٍ كُثْبِ اللِّوَى بكسر اللام وهو ما التوى من الرمل اي
مستقرة وهذه الاضافة بيانية وَلِحُزْنِ قَلْبٍ دَنِفِي بِاعمال صلية
نَوَى اي مال وانعطف وَلِخَجَلِي اي استحيائي ودهشتي مِنْ
صاحب نُعُوضٍ الموعود له في القيامة ايضا وتقدم الكلام فيه اذا مَ
آبَ ادَّهِ اي اسارع سطر مفعول ذنبي بِالمَحْوِ اي باذهابه وازالته
مَدَحْتُ عُلَا الهادي وَعِظَمَ اتِّجَاهِهِ إلى ربه عز وجل يرتقي به المنهي على
وعز وجل فِي نَزَاهِهِ اي تنزهه عن السوء وَاتَّقِي فعل مضارع متكلم من
الملاقاة عطف على يرقي مُحَيَّا الْمُصْطَفَى صلى الله عليه وسلم تُجَاهَهُ
اي بمقابلته وَاسْعَى لِمَنْ شَتَّى الْعُصَاةِ تُجَاهَهُ صلى الله عليه وسلم
فَيَا رَبِّ بَلِّغْنِي زِيَارَةَ مَنْ نَأَى اي اقصد وَظَائِفُ جمع وظيفة
وهي ما تقدرك في اليوم من ورد وعمل وشرب ونحوها تُمْرِي مَدْحَ أَحْمَدَ
المصطفى صلى الله عليه وسلم انه جملة تعليلية مستأنفة هادي بالمولى
عز وجل النصر المستقيم كَأَنَّهُ هُوَ الضُّحَى اي ضوء النهار في قلبي نَوَى اي
سكن مُطْمَئِنًّا اي ثابتا فيه وسائل جمع وسيلة وهي المنزلة عند الملك
والدرجة والقرب وسائلي الذي توسلا اي عملا عملا تقرب به الى الله تعالى
كتوصل مبتدأ قُرْبِي وهذه الاضافة بيانية وسائلي التي هي قربي عند

نعت المصطفى صلى الله عليه وسلم ارتد مبتدأ ثان صفوحا من صفح عنه
اي عفى خبر المبتدإ عن الجاني اي المذنب الظالم خفوق عن الخفق اي عن
الزلة خبر بعد خبر سقانا خمور جمع خمر امام فاتت شعشعة اي ذات شعاع
ومشرقة في قلوبنا فدعت اي دفعت عن اعقاب الوساوس جمع وسوسة
وهي حديث النفس لا نفع فيه وللخير كالوسواس بالكسر دحقة اي طردة
مرة عنيفة شديدة فكنا به فرسانا جمع فارس لا الكعة جمع كاع
كشجاع لفظا عطف عين ونا اي فرسانا شجعانا لا الكعة اي جبناء ومنه حيا
فاق شمسا اشعة جمع شعاع وهو الذي تراه من الضوء بعد طلوع الشمس
ولكنه بردا حال يضئ بلا ذكو اي بلا توقد بالحرارة والتلهب بما يزيك
فلم اشترك مطفي جمره وفي وقوله رأس صارم قمه وقد خصه مولى
غزوجات بعهد اي قسم بعمره اي بعيشه وحيوته صلى الله عليه وسلم
كقوله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وتقدم ذكر ذلك وكيل الاله العرش
تمم امره من الدين والدنيا يقوم بلا غفو اي نسيان ونوم عند الحق حواي
اي جمع وحاز مكرمات جمع مكرمة جامعات خيرة مضاف اليه كصدقة
وعطاء وصلة وافشاء في الاحسان وحج وغير ذلك وكم سعادات ذوات
مسرة اي فرح وطهر قلبا تمييز كرة بعد كرة كما تقدم ذكر ذلك في
بيت مرفيع العلا من شق جبريل صدره وطهره فازداد طهرا على طهر وفي

غير ذلك البيت انه انقذه من طهر قلبه وذا انه كان ذكيا اي احفظ الوحي من جبريل

عليه السلام في كل اخ مرة وروى البخاري عن عائشة ام المؤمنين

رضي الله عنها ان الحرث بن هشام رضي الله عنه سال رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم احيانا مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد

وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول وقال القسطلاني

في شرحه ارشاد الساري وليس المراد حصر الوحي في هاتين الحالتين بل الغالب

مجيئه عليهما واقسام الوحي الرؤيا الصادقة ونزول اسرافيل اول البعثة كما ثبت

في الطرق الصحاح انه عليه الصلوة والسلام وكل به اسرافيل فكان

يتراءى له ثلاث سنين ويأتيه بالكلمة من الوحي والنبي ثم وكل به جبريل

وكان يأتيه في صورة رجل وفي صورة دحية وفي صورته التي خلق عليها

مرتين في صورة رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر وعرض بانه

ظاهرا انه انما جاء سائلا عن شرائع الاسلام ولم يبالغ فيه وحيا وفي صلصلة

الجرس والوحي اليه فوق السموات من فرض الصلوة وغيرها بلا واسطة والقاء الملك

في روعه من غير ان يراه واجتهاده عليه السلام فانه صواب قطعا وهو قريب من

سابقه الا ان هذا اسبب عن النظر والاجتهاد لكن يعكر عليه ان ظاهر كلام الاصوليين

ان اجتهاده عليه الصلوة والسلام والوحي قسمان ومجيء ملك الجبال امينا فانه

عن الله تعالى إنشاء وكان يعظمه انتهى وكلام الناظم هنا في مجيء الوحي من
جبريل في كل مرة وهو جبريل خاصة وعدد المرة جاء في تفسير ابن وايل أن
جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم أربعة وعشرين ألف مرة وعلى آدم
اثنتي عشرة مرة وعلى إدريس أربعا وعلى نوح خمسين وعلى إبراهيم اثنين
وأربعين مرة وعلى موسى أربعمائة وعلى عيسى عشرا كذا قال أورده القسطلاني
في شرح البخاري له أيضا وَمُرْ شَيْئًا مِنْهُ أي الوحي بالعمل كالتهيؤ وَحَلّ
أي نزل على أَهْلِ الضَّلَالِ بِبَأْسِهِ أي بشجاعته وشدته الصائلة في الحرب
فَأَمَّنَ نَاجٍ مِنْ لَظًى أي نار جهنم وَمِنْ بَأْسِهِ أي قنوطه وَمَنْ يُطِعْ
له صلى الله عليه وسلم فإذا أُمِرَ كَأْسِهِ أي شرابه المر بالحرب والقتل
والأسر والجزية ونحو ذلك وَفِي حَرِّ شَمْسٍ مِنْهُ فَوْقَ وفي نسخة وفق
رَأْسِهِ صلى الله عليه وسلم نضت بِبَرْدِ الْهَوَاءِ أي الجو الصفو و
قد تقدم من ذكر ذلك مفصلا أَبَى أي منع الْقَلْبُ إِلَّا الْمَدْحَ فِيهِ صلى الله
عليه وسلم لأنه لغة في لغة يَحُوزُ بِهِ أي بسبب المدح مِنْهُ الصِّرَاطَ
لما هو على متن جهنم كَأَنَّهُ أي جوازه به هُوَ الْبَرْقُ أَوْ كَا
كالريح مَرَّةً لِأَنَّهُ صلى الله عليه وسلم وصاياه جمع وصية
كَنْزٌ مِنْ جَوَادٍ فَإِنَّهُ يَحُوزُ الْعَيْشَتَيْنِ أي الدنيا والآخرة بلا لغو
أَنَا شَاعِرٌ عَاصٍ هَفْوَةً تقدم معناه وَمِنْ لَهُ وَإِنْ نَزِدْتُ تَمْسِيئًا

من التلامذة العلماء الكرام والزهاد والصلحاء والاولياء والقضاة والحكام
كما تقدم تفصيلهم وهم المتعلمون منه ونباعة وقوة وثابتة اي فوجا جماعة
كما نقبت اي علوت ذهنت تميز اذكياء اولي الالباب العقلاء
الحذاق الفهماء اجلة جمع جليل القدر وقعت بجهلي في الحطيات نزلة
وانجوه صلى الله عليه وسلم بخيفي نضيفا حال الفرباء المتكلم عن جميع
اوساخ الذنوب بلا نجو وهو ما يخرج منه من ريح وغائط يعط بلا عيب
من العيوب والم اصابك البلعا ابن الناس وان كان موسى عليه السلام يقلب احد
اي العصا المعروف له حية وثعبانا كما قال فاذا هي حية تسعى واذا هي ثعبان
مبين فرد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حصاة تسبح اي ذهبا
خالصا قبل ان يصاغ كما كان في قصة سلمان الفارسي رضي الله عنه وقد
تقدم ذلك في قافية الفاء في الدال بل فتحة من الفتح وهو النصر والفتحة
بالضم ما يفتح الى الانسان بما عقده من مالك واداب ومنه كانت الارضون
بفتح الراء جمع ارض بسكونها كرة وهي كثيرة ما اد قربه من شيء طحية
اي مطوقة مدحوة منبسطة وفي الله تعالى يعادا ضلوه تحية على المصطفى
محمد صلى الله عليه وسلم وانصحب والصهر بكسر الصاد القرابة
وحرمة الختونة والختن جمعه اصهار وصهرك هو زوج بنت الرجل وزوج
لفته والاختان اصهار ايضا او قد صاهرهم وفيهم واصهر بهم واليهم ومنه انهم

صنو او الصِّنْو بكسر الصاد ايضا الاخ الشقيق وللابن والعم قاله في التهذيب ايهاء
هيا حرف النداء اي يا شيعتي خيرَ الأنامِ تَزَعَّمُوا اي اجمعوا اراءكم وافكاركم
واثبتوا واعزموا وازمعوا عزما بحيث لا يخلو عن الفتور لنجارة المصطفي صلي الله عليه
وسلم وتجمعوا اي اجتمعوا من هيهنا وهيهنا رفيقا وتهيؤوا أمّوا معناهما بين
اللفظين القصد والطلب نورَه صلي الله عليه وسلم بيانه مع حال اي تضوّأ
هلمّوا وهي مركبة من هاء التنبيه وقولهم لمّ اي ضمّوا انفسكم وتعالوا الي اعلوا
اي ارتفعوا وضموا الي اعلي مرتفعوا الي وقت تعالوا في مبلغ النبي الذي قصد
السما وعلاها اي صعدها واحدا بعد واحد حتي انتهي الي العرش هو
المصطفي خير الخلائق محمد صلي الله عليه وسلم بيان الشمس
عنا في القيامة رحمة بفتح الميم وان جاز الضم فيه من باب علم وحلم ويجي من
باب نصر ينصر ايضا ولكن لا يجوز هنا للسجع وقد تقدم في قافية النون في شرح
بيت نرجيك يا خير البرية كلها ليوم بروز النار والرب غضبان ذكر
لجماد النار به صلي الله عليه وسلم رحمته يجوز عود الضمير الي المولي
لكونه متقدما في الرتبة المولي عز وجل لنا نتمتّع بسببه صلي الله
عليه وسلم اي يقصد باهمال العين او يعني باعجام الغين هو السيد الهادي
الحبيب محمد صلي الله عليه وسلم لأن نعم الأنام علاها
فاعل عمّ بسكت عند متجنبا المصطفي صلي الله عليه وسلم الغزالة

اي الظبية مُنْشِدِيْنَا حال من نشدت الظبية فهو منشد ناشدات ولدها
اذا قويت اي ذات شادن اي ولد ونُشِدُهُ اي نطلبه ونسأله صلى الله عليه
وسلم حيث وناقها نشدًا ابلغًا كنشدينا معشر الناس اي مثل طلبنا
بالسؤال تقدمت قصتها بيتها فلنا اغاثنا اي صلى الله عليه وسلم اي
تجاوز للاقلال ذو موفر حال اي مكثر رفدنا اي عطائنا هادي الله تعالى
هادينا سكن الياء للضرورة والاصل بالنصب على المفعولية ومُرْشِد
مُرْشِدِينَا عطف على هادينا المنصوب لحضرة متعلق بهادي قُدْسٍ
تقدم معناه سَانِي سِوَاهُ صلى الله عليه وسلم رتباها صفة حضرة
قدس به اي بسببه صلى الله عليه وسلم قد غدا اي صار
إبليس لعنه الله طردًا مُمَيِّزٌ مُهَرَّبًا عن استراق السمع وغير ذلك
كما تقدم به صلى الله عليه وسلم يَبْتَرُ اي ابليس لعنه الله
العالي يَخِرُّ اي سقط منكسا مُخَرَّبًا هو صلى الله عليه وسلم
حَبِيبٌ لَهُ قد قال كُلٌّ من الملائكة الكرام والانبياء والرسل عليهم الصلوة
والسلام مُطْرِبًا اي مفرحا ومسرورا هَنِيًّا هَنِيًّا اي صادفنا هنيا وهو
ما اتاك بلا مشقة وهو البشرى فيا لك يا محمد حبيباه قَرِّبًا الى الله عز وجل
سبحانه وتعالى فيا من حلّ اي نزل في مستوٍ اي ظهر السماء ذراه
جمع ذروة اي علاه كل خصال جمع خصلة منك خير وجيدة ...

الندى اي حسن وطيب وريّا في علياك عنبر مفعول تزيد وانت للدين
العوان اي مظهر مشيد اي مشيده بالشيد وهو ما يطلى به الحائط من
جص ونحوه همومنا اي احزاننا زالت عنا كيف نهتم اي نحزن سيدي
تجلى صفة سيد على حجب الغيوب تقدم معنى الحجب ومتعلقاتها وجلاه
وفي نسخة وعلاها وفي نسخة وعداها اي جاوزها يحمد اهل الحشر بعد
اي مقام المحمود الاخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم حتى قال صلى الله
عليه وسلم للناس انا لها ادري الان تخمد جواب الا اي تنطفي شعلتها او تسكن
نارها بما اشتملت عليها فقد تقدم بعض تفصيل ذلك في قافية النون في شرح بيت
نرجيك يا خير البرية كلما الى اخره ويشفع في كل الورى بتجشم بتخليصهم
من الموقف اي مقام الحساب ونحوه من الميزان ونحو ذلك بقصد العموم يجهد بالقصد
وتقدم تفصيل كل ذلك في شرح بيت المتقدم آنفا اعني نرجيك يا خير البرية
فما بلغوا فضل الهاشمي محمد صلى الله عليه وسلم حتى اثر باوعلا وانتفع
شرفا مبين في ارضها وسماها استفهام انكاري من الكون اي العالم
هو ما سوى الله تعالى الا من وجود محمد صلى الله عليه وسلم اي لولا
وجود محمد صلى الله عليه وسلم لم يوجد الاكوان البتة هل النور كله الا النور
منير صلى الله عليه وسلم غير حال محمد اي هل يكون كل النور غير
نور محمد صلى الله عليه وسلم الا وقد يصير محمدا بل يصير محمدا اقل الضوء

يا خليلي اشكر الله تعالى واحمده لله عز وجل هل اي ما المجد
اي الشرف كل المجد الا بأحمد صلى الله عليه وسلم هو رسول كريم ما في
شداه صلى الله عليه وسلم يفوقها اي شابه الآهل ترى من كل ذي
نحو نحوه اي مثل حسنه صلى الله عليه وسلم كنا اهل نحا اي تصاعد
اي قاصد الى العرش نحوه اي قصده اي مثل قصده فلما رجى محق الضلال
من الكفر وغيره ونحوه صلى الله عليه وسلم والحق والصواب في واحد هوى
اي هبط ونزل تم وانشق نصفين نحوه اي اليه صلى الله عليه وسلم وكم آية
ظهرت معجزة له صلى الله عليه وسلم قدامها اي قبل هاته المعجزة العظيمة
العجيبة وورائها اي بعدها فالضمير في قدامها و ورائها عائد الى المعجزة المفهومة
من هوى ثم الى آخر البيت فسبب ظهور هاته المعجزة العظيمة قد تقدم في قافية الراء
المهملة في تخميس بيت رفيع العلا اغنى به عن الحلا من شق دعواه بسره فلا حاجة الى
التكرار هنا بل نورد هنا ما وعدناه هناك بأن نذكرها قصة عجيبة من انشقاق
القمر وايمان حبيب مالك رضي الله عنه وقومه برؤيته وايمان سلطان الهندي
تاج الدين المليباري برؤيته هاته المعجزة العظيمة من بلاده بتوفيق الله تعالى
وبدأ ظهور الاسلام في ارض المليباري بسبب رؤيته هاته المعجزة من بلاده ثم
بدأ ظهور الاسلام في اهل المليباري بسبب رؤيتهم رحمهم الله هاته المعجزة العظيمة
وسائر قصته العجيبة وفي ذلك قال اجابنا العلامة القاضي محمد المشهور بن القاضي

عبد العزيز الكاليكوتي في كتابه المنظومة المسماة بفتح المبين حيث قال شعر

وإنما وقع هذه الشامري | للحرب معه بين كل كافر
بشر دعوة النبي المطهر | لخاله يوم انشقاق القمر
لما رأى انشقاقها ضوابه ثم | سافر خفية الجزيرة برثم
حتى أتى إلى النبي وآمنا | بالله والنبي وكان مؤمنا
وفي رجوعه إلى المليبار | ليجري السلام في تلك الديار
أصابه الموت من الظفار | كان الذي في أشهر الأخبار
وقبره هناك مشهور وفير | جميع ما قد كان حيا يشتهيه

فاسمعوا إخواني تفصيل هذه القصة فإن فيها فوائد ومنافع للكتمي من زيادة الإيمان بالنبي صلى الله عليه وسلم وطلب وزيادة الشوق إليه روي عن محمد بن مالك عن أبيه مالك الحبيب بن مالك رضوان الله عنهم أجمعين وذلك لما كان نزول هذه الآية وأنذر عشيرتك الأقربين جمع النبي صلى الله عليه وسلم جميع أقربائه وأصحابه في داره ثم قال لهم أنتم أهل بيتي وبنو عمي وأقاربي فإني قد نصحتكم بطريق الحق ومنهج الصدق فاسمعوا قولي وأجيبوا دعوتي وإني رسول الله إليكم جميعا فأمن بعضهم برسالته وأنكر الباقون وهم جميع سادات العرب فقال أبو جهل بن هشام اسكت يا محمد من هذه المقالة وامنع نفسك من هذا ولا نمنعك كرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسكتوا يا معشر قريش إني آمركم أن تقولوا لا إله إلا الله محمد

ه رسول الله فاذا اقبلتم ذلك تعصموا مني دماءكم فغضب الكفار بقول النبي صلى الله
عليه وسلم وجمعوا في مجمع وتفكروا في منع دعوة رسالة النبي صلى الله
عليه وسلم واتفقوا بان في زماننا هذا حبيب بن مالك وهو سيدنا ومولانا وامامنا
واعلم ان علمائنا ولم يبق دين الا وقد دخل فيه ولكتاب الا وقد عرفوه وله
خزائن كثيرة وعساكر جمة ولم يقدر احد في زماننا هذا منع دعوته الا حبيب بن
مالك رضي الله عنه فتوجهوا اليه من البقعة الشريفة المعظمة المكية وتهامة
المباركة الى المدينة المشرفة مدينة حبيب بن مالك رضي الله عنه فلما دنوا من
داره استأذنوا الدخول من البواب فاذن لهم فدخلوا على خيمة حبيب بن مالك
وهو جالس في سرير سلطنته الشريفة مع الوزراء والكبراء والعلماء والادباء
وبالعز والشرف فقال لهم مرحبا بسادات الحرم والصفا والزمزم فيما اذا اقبلتم
وما حاجتكم فقال منهم ابو جهل يا معين الضعفاء ويا ملجأ الغرباء ويا قرة المساكين
انك عالم من غرة اصلنا وعظم شرافنا ولا يحتاج لكم البيان والان قد ظهر من بني
هاشم غلام يتيم مات ابوه واسمه عبد الله وماتت امه في صغره فاخذه جده
عبد المطلب وكفله ثم مات جده فاخذه عمه ابو طالب وكفله وهو يجلس
بيننا ويناقض ديننا حتى اذا اتانا بامر عظيم وخطب جسيم وقال انا رسول الله
اليكم ارسلني رب العالمين الى العرب والعجم والسند والهند والحر والعبد والصغير و
الكبير ولم يمنع نفسه من هذه المقالة وامر به بعض اقربائه في ما حيلتنا يا سيدنا

فرهان لا الامور الصحاب فلما سمع حبيب بن مالك كلام ابي جهل اجاب الى ما طلبوا منه
حتى طيب خاطرهم ففرحوا بذلك وباتوا الليلة في ضيافته فلما اصبح الصباح جمع
حبيب بن مالك عساكره اربعين الف فارس وخرجوا كلهم من موضعهم الى موضع
بمكة المشرفة الميمونة المباركة المطهرة طريق الحق ومنهج الصدق فجلسوا في
موضع واسع فقال حبيب بن مالك اني اريد رؤية الصبي الذي يدعي النبوة
واطلب منه معجزة لا يقدر عليها احد من العالمين حتى يعجز باتيانها ويستحي بدعوته
بنفسه من غير جبر وسفك دماء فوافقوا كلهم بهذا ثم طلب حاجبه وارسل فطلب
الغلام محمد بن عبد الله فوصل الحاجب في منزل خديجة بنت خويلد رضي الله
عنها واطرق الباب فجاءت الجارية وقالت من بالباب فقال لها الحاجب اني اريد
محمد بن عبد الله وسيدي حبيب بن مالك يدعوه فرجعت الجارية الى النبي صلى الله
عليه وسلم واخبرته بما قال الحاجب له فخرج صلى الله عليه وسلم مع اصحابه
الذين امنوا برسالته بعد ان صلى ركعتين وبعد ان لبس القميص وتعمم بعمامة
سوداء وخرجوا يسبحون الله ويحمدونه ويسالون الظفر والمعونة عليه وخديجة
رضي الله عنها قد بلت رداءها بالدموع وهي تقول الهي وسيدي ومولاي انصر عبدك
محمد بن عبد الله واوضح حجته وارفع درجته واوضح كلمته فبينما هم كذلك
اذ هبط طاوس الملائكة جبريل عليه السلام ونادى السلام عليك يا محمد العلي الاعلى
يقرئك السلام وهو يقول لك يا محمد انا الله ملك الجبابرة انا قاصم الاكاسرة وعزتي و

جلالي ما خلقت خلقا اكرم منك لا تخف ولا تحزن وانا معك قدرك ولا اشرف
ذكرك واعلم بانه الله الان قدم عليك رجل يقال له حبيب بن مالك في بعد
الف فارس ويريد ان يسالك باتيان معجزة بانشقاق القمر وقد قدر الله تعالى
ذلك قبل ان يخلق ادم بالفي عام ويرزق هذه المعجزة فيريها لحاسم ملوك
الهند وهو يؤمن بنبوتك ويسلم بين يديك بسبب هذه المعجزة هكذا
قدر الله سبحانه وتعالى في اللوح المحفوظ ففرح بذلك النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه فلما وصلوا بخيمة حبيب بن مالك وثبوا كلهم
بغير اختيار من موضعهم اكراما لهيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحينئذ لجلس على سريره حبيب بن مالك وشخص ابصار القوم منو وجهك
الكريم قال يا محمد انك سادات هؤلاء يقولون انك تزعم بانك نبي مبعوث
ارسلك الله الى جميع الامم كلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني على الحق
كما زعموا فقال حبيب بن مالك والله انا احب ان تكون دعوتك حقا ورسالتك
صدقا لان بيني وبينك قرابة اصلية حتى تكون الرسالة في اقربائنا ولكني قرات
كتاب القرون الماضية والصحف السالفة فيما يظهر في اخر الزمان رسول اسمه محمد
وصفته كذا وكذا ودينه ثابت الى يوم القيمة ولكن الرسل كلهم اثبتوا رسالتهم
ودعوا نبوتهم بالمعجزات والدلائل فاين معجزتك يا محمد حتى تحقق دعوة رسالتك
على الاحباء والاعداء بلا شك ولا ريب فقال النبي صلى الله عليه وسلم

ان معجزتي ودلائلي تريك ان الله تعالى مع العبد ما دام العبد معه فقال
ملحمد اريد ان تأتي بهذه الليلة التي اقبلت تريد في الظلمة اضعافا حتى لا يرى
لعد ملحب وكان قد مضي من الشهر خمسة ايام ثم يطلع القمر من خلف جبل
ابي قبيس مثل البدر فيخاطبك بلسان فصيح حتى يسمع جميع الناس
يشهد بنبوتك ثم ينزل من السماء ويدخل في كمك اليمن ويخرج من
كمك الايسر ثم يدخل في وينشق نصفين فيخرج نصفه الى المشرق
ونصفه الى المغرب ثم يعودنا كما كان ليلة البدر في وسط السماء فاذا
امرني ربك ذلك اومن برسالتك واصدق نبوتك انا وعساكري اربعون الف
رجل فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم باتيان المعجزة الموصوفة المذكورة
واراها ايهم كما طلبوا فامنوا برسالته وصدقوا نبوته صلى الله عليه وسلم
يعني حبيب بن مالك وعساكره ثم رجعوا الى مواطنهم في المدينة المشرفة
فرحين مسرورين تسبح الله وتحميده وامري الله سبحانه وتعالى لسلطان
الهند بقدرته في المدة المذكورة انشقاق القمر كما كان وتعجب من ذلك
وكتب تاريخ الانشقاق وتشوش خاطره من ذلك ثم طلب الكاهنين
والمنجمين واحضروا عنده وسأل منهم هذه المعجزة المذكورة وامهل بهم اربعين
يوما ان يبينوا المعجزة المذكورة ثم عجزوا وبعد انقضاء المدة وقالوا ما عرفنا
هذه وما كان في كتبنا ثم كان السلطان من علماء المسلمين وفقرائهم وغربائهم

الواصلين من اقطار البلاد في مدة طويلة لم يشعر احد بذلك ثم رأى في
منامه النبي صلى الله عليه وسلم وكان يرى بعينه وقال انا رأيت معجزتي
بانشقاق القمر فقال نعم واخبر بجميع قصة الانشقاق من اولها الى آخرها
فانتبه السلطان من نومه وسرعان صار في قلبه عشق محمد صلى الله
عليه وسلم واراد ان يدخل في دينه حتى لا يأكل ولا يشرب ولا يتلذذ
على الفراش من حب النبي صلى الله عليه وسلم وكان سلطنته
يومئذ في بلدة كدنكلور وكان السلطان في اضطراب حب النبي صلى الله
عليه وسلم ايضا في مدة كثيرة واذا وصل فيها جماعة من اليهود والنصارى
بالمركب الكبير مع العبيد وجاؤكم عند موت السلطان فطلبوا منه الاراضي
والبساتين والبيوت والمزارع فقبل السلطان ما طلبوا ثم قال انتم من اي ارض
وما تمرون اي مصيبة اصابتكم فقالوا انجينا من مكة المشرفة الطيبة العامرة الاانما
قد ظهر لنا رجل يقال له محمد بن عبد الله ويدعي برسالته ويزعم بنبوته فرنب
العالمين الى العرب والعجم وهو ينافي ديننا ويحرم ما تشاء فآمنوا بدينه خلائق
كثيرة بسحره وغادره ومكره فقالوا له جميع قصة الانشقاق فعلم السلطان ان
هؤلاء اعداؤه وحساده واخفى منهم سره من حب النبي صلى الله عليه وسلم
ثم مضي من بعد ذلك سنون ووصلوا بعد صادر وايضا كثير ومعهم شيخ صالح
ناصح متدين عالم عامل يسمى الشيخ ظهر الدين بن الشيخ زكي الدين المالكي وهم

طالبون لزيارة قدم ابينا آدم عليه السلام فسمع السلطان ان الملك كوم يوصي للفقراء
والمساكين فطلبهم واضافهم ضيافة حسنة طيبة بالعز والتكريم وبذل لهم مالا
كثيرا وطلب في خلوته الشيخ ظهير الدين للملك كوم وسأل منه انشقاق القمر وقص
الشيخ معه جميع القصة من اولها الى آخرها وطلب منه تاريخ انشقاق القمر فاتفق
تاريخه بتاريخه ففرح السلطان بذلك فتعجب الشيخ ظهير الدين بصدق باطنه
وترك مملكته فقال السلطان للشيخ ظهير الدين القرآن افضل ام التورية افضل
فقال الشيخ القرآن افضل من التورية وكان الشرائع منسوخة الا الشريعة المحمدية
فطلب السلطان علماء اليهود والنصارى واخذ واحد منهم التورية وطلب الشيخ
واخذ منه القرآن واخذ منهما ورقة بغير خبرهما ثم طلب علماء اليهود والنصارى
والشيخ وقال لهما اقرأ الكتاب فقرأ اليهودي على رأيه والشيخ قد قرأ جميع الورقة
المتفرقة فظهر انه قد فرق منهما ورقة واحدة ولا يعلم اليهودي بالورقة المتفرقة
من التورية فعلم السلطان بالصدق ان القرآن افضل من التورية ثم قال السلطان
للفقراء والمساكين الواصلين مع الشيخ ظهير الدين المدني انتم الى اين تريدون فقال الشيخ
لزيارة قدم ابينا آدم عليه السلام في جزيرة السيلان ووصلنا الى ههنا بعد
مشقة ثم زاروا قدم آدم عليه السلام ثم رجعوا الى بندر كدنكلور وحضروا
في مجلس السلطان وطلب السلطان في خلوته الشيخ ظهير الدين فامر ان تهيأ مركبا لسفره
فوجد الشيخ في بندر كدنكلور مراكب كثيرة في الغرباء الواصلين من بندر الشحر

والمرجوزة وغيرها وقال الشيخ لصاحب المركب انا وجماعة من الفقراء نتوقع ان نسافر
في مركبك فقال صاحب المركب مرحبا بمجيئكم وطلعوا الزاد ولما آ ثم ان السلطان
منع جميع اهل البيت والوزراء ان يدخلوا عليه فقال لاتدخلوا علي لاحد
في خلوتي في مدة سبعة ايام وتفكر في جميع اهل مملكته وعين في كل بلدة
وقرية قاضيا وكتب كل الحدود كتابا مفصلا بتعيين حدودهم وملكهم في مقداره
مائة واربعين نسخة ليعلموا حتى لا يجاوز بعضهم بعضا من تعدية حدودهم وفيها
حكاية كثيرة ثم ان السلطان اخذ من الجواهر لنفسه واللؤلؤ الكبار وكثيرا من الذهب
والفضة والنحاس وركب في المركب ليلة الاثنين السابع عشر من شهر رجب الله
الحرام مع الشيخ ظهر الدين والادم ودرويش ثم سافر من البندر المذكور ووصلوا
في بندر قندرينة ونزل فيها يوما وليلة ومن هناك الى دامرفتن ونزل فيها
ثلاثة ايام ومن هناك متوجهين الى شحر فلما وصلوا في اثناء الطريق في لجة البحر ومركب
السراق ودار حول مركبهم وضربهم بالحجار والنفط والنشاب نعم وصل في ابدانهم
قط ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وجميع عساكر المراكب قال بعضهم لبعض
انا رأينا حول مركبنا خلائق كثيرة قد صف بعضهم بعضا وهم بيض الوجوه وبيض
الثياب فلما اشاروا باكمام قميصهم مقابلين السراق تكسروا وانهزموا وقل
التقابل والتضارب بينهم فلما ظفروا على السراق فرجعوا فعمهم وسافروا
ووصلوا في البندر المقصود الشحر ونزلوا فيها مدة عشرة ايام وسمعوا ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم في البقعة المباركة جداء فسافروا بصحبة قافلة من
التجار في الحذاء كان النبي صلى الله عليه وسلم قد سمع وصولهم فاستقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه فلما قدر الله سبحانه وتعالى بقدرة
لقاء وجبل الكبير للسلطان المحبوب المحروق بنار الاشتياق فيه ثمة كثيرة في ضحوة يوم
الخميس السابع والعشرين من شهر شوال ووقع ما بين رجليه صلى الله عليه وسلم
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده المباركة وعانقه ورجعوا الى منزله
صلى الله عليه وسلم واضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيافة حسنة
ولقن له كلمتي الشهادة فقال قل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
انك رسول الله فقال كما لقن ولقنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا الاسلام
والايمان فقال ابوبكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله من هذا الرجل الذي
عانقته وعززته وشرفته فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه سلطان
في ارض يحصل منها الفلفل والزنجبيل يسمى ارض الهند في مليبار فقال ابوبكر رضي الله
عنه انه سلطان في ارض الهند كيف ترك مملكته وسلطنته فقال النبي صلى الله
عليه وسلم انه رأى مكانه ومنزله معجزة انشقاق القمر واظلني حبيب بن مالك
وبعد ذلك رآني في منامه ان اوكلت افصارني قلبه محبة علي حتى وآمن بنبوتي
وصدق برسالتي فتعجب سلطان الهند من حديث النبي صلى الله عليه وسلم
ما اسمك فقال اسمي شكرورتي فرماض فسمى النبي صلى الله عليه وسلم

في ذلك الوقت اسم سلطان تاج الدين الهند المليباري وسال عنهم مكرو سيرة
حتى ملكت اذى وقال قريب مائة ولم يجد فرحا بفرح المليباري والتمس في ذلك
الوقت من النبي صلى الله عليه وسلم دعاء فقال اني في مملكتي من قرى كثيرة
في كل قرية نصبت حاكما قويا وضعيفا اني اريد ان تدعو في حتى ولاتي ان لا ياخذ
القوي من الضعيف فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستجاب الله دعاءه
في ذلك الوقت وقال لا تخف ولا تحزن في امر ملايك وهي محفوظة كما اردت ففرح
بذلك وفرغ قلبه من امور ملايك وكان عمره صلى الله عليه وسلم يومئذ
سبعا وخمسين سنة وقد شاع هذا الخبر جميع ارض العرب وجعل يجي كل
قريش لروية سلطان الهند واتفق حجته يومئذ بحج الاكبر مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه وحج معهم وسمع هذا الخبر حبيب بن مالك
ولخوه شرف بن مالك وهما اخوان من الاب ولخوه من الام مالك بن دينار كلهم من
الاولاد والاصحاب والعساكر من قريش ووصلوا الى زيارة سلطان الهند وقد جعل
بين حبيب بن مالك ولخيه واولاده وبين هذا السلطان الهند محبة عظيمة و
عاهد واينهم ان يسافروا بصحبة سلطان الهند الى ارض الهند وتزوج السلطان
لخت مالك بن دينار واسمها حبيبة وكان السلطان مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه وحبيب بن مالك خمس سنين فلما اتفقوا للسفر في جانب
الهند لعمارة المساجد واظهار دين معه اموال كثيرة وعساكر جمة لجمع رسول الله

صلى الله عليه وسلم واصحابه حبيب بن مالك واخوه وابن حبيب بن مالك يسمى
مالك بن حبيب مع زوجته قمرية هي بنت عمه شرف بن مالك واولاده مالك بن
حبيب بن مالك وهم خمسة عشر نفرا عشرة منهم بنون وخمسة بنات فاسماؤهم حبيب بن
مالك ومحمد بن مالك وعلي بن مالك وحسين بن مالك وتقي الدين بن مالك وعبد
الرحمن بن مالك وابرهيم بن مالك وموسى بن مالك وعمر بن مالك وحسن بن
مالك واسماء بناته فاطمة وعائشة وزينب وطاهرة وحاتمة كلهم قد وصلوا
مع اولاد والاطفال مع السلطان المذكور الى موضع جدة وهي مرجع النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه حبيب بن مالك وبعض عساكره بعدان وفي النبي صلى الله
عليه وسلم وصية كثيرة مع السلطان واصحابه وقبلوا وصية النبي صلى الله
عليه وسلم وسافروا من هناك ووصلوا في البندر المعمورة عمان وجعل فيها
سلطانا حبيب بن مالك بن حبيب ثم سافروا منها ووصلوا في بندر شحر واردوا
عمارة الشحر والظفار والسمنان والحمان والطحان وعمروهن وبنوا فيهن المساجد
الجامع وخطبت فيهن خطبة وحصل المسلمين قوة الدين في البلدان المذكورة و
سكنوا في الشحر لاجل عمارة المركب ليسافروا في الهند فحينئذ مرض السلطان المذكور
واشتد مرضه يوما فيوما وعلم السلطان ان لا يقدر دخول الهند ثم قال لاصحابه وهم
شرف بن مالك ومالك بن دينار وابن مالك وابن حبيب واولادهم المذكورون انتم
لا تعطلوا بعد وفاتي سفر الهند وقالوا بجمعهم نحن غرباء في ولايتك ولا نعرف

اين موضعك والى اين حاجتك ولا بتك ولا نقدر امضاء وصيتك ونحن نريد السفر
معك فكيف نقدر بغيرك فتفكر السلطان ساعة وكتب لهم اوراقا بخط الهند
واسماء ملوك المنصوبين وموضعه ومكانه وخزائنه وقرناءه وعساكره وجميع
ما فيها من قواعد الهند وغيرها وعين لهم ان ينزلوا في بندر كنباية كلوم وهي
مكان سلطنتي او في بندر دمفتن او في بندر الفندرينة او في الكلم
وقال لهم زينا للتخير وهم بشدة مرضي وان موتي موت لجميع اهل الهند وفي هذه
حكاية كثيرة تركناها للاختصار ثم توفي السلطان من دار الفنا الى دار البقا
في ليلة الاثنين اول يوم من شهر محرم الحرام فلما غسلوه دفنوه بالاعزاز
والاكرام والتعظيم وجمع لجنازته خلائق كثيرة في ارض متسعة فرجوه
طاب الله ثراه وجعل الجنة مثواه وقيل ان وفاة السلطان كان كيوم هجرة
المصطفى صلى الله عليه وسلم من مكة المشرفة الى المدينة الطيبة المباركة
المنورة ثم لما انتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من دار الفنا الى دار البقا
يوم الاثنين الثاني عشر خلت من ربيع الاول فلما سمعوا وفاته صلى الله عليه وسلم
رجعوا لعزائه وهم شرف بن مالك واخوه ظفر اللهم مالك بن دينار ومالك بن حبيب
وغيرهم وكانوا بعد عزاء النبي صلى الله عليه وسلم في اوطانهم سنين ثم رأى
مالك بن حبيب في منامه صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم
للذين يتوجهون الى ارض الهند في منامه ان لا تبطلوا وصية السلطان

تاج الدين الصادي فات فيها انقطاعها فرجعوا الى بندر الشحر وعمروا فيها
مركبين كبيرين وسافر شرف بن مالك واخوه مالك بن دينار ومالك بن حبيب
وزوجته قمرية مع الاولاد والاطفال والمماليك وغيرهم من الاصحاب والعساكر
الى ارض الهند ووصل احد المركبين الى المعبر ماتلندر يعني تقي فتن وعمرها
تقي الدين بن مالك بن حبيب وبني فيها مسجدا ونزلوا فيها واعطوا ورقة الوصية
المكتوبة بيد السلطان لصاحبها وفيها مكتوب بخط المليبار فقرؤها وعملوا لما في
مضمونها وخفي لهم ذلك فامر قصة السلطان المرحوم المغفور واعطوا لهم الاراضي
والبيوت والبساتين والمزارع على حسب مضمون الخط وجلسوا فيها وكان
معهم ثلاثة احجار من بقية عمارة بيت مكة المشرفة وبنوا فيها مسجد الجامع
ونصب في مسجد كدنغلور واحدة من الاحجار الثلاثة يوم الاثنين الحادي
عشرة من شهر رجب الاصب بتاريخ سنة الحادي وعشرين من الهجرة
النبوية ووقف لها امرنا من جانب الشرقي من المسجد الى الشمال واليمين عشرين ذراعا
واليسار خمسا وعشرين ذراعا والغرب خمسين ذراعا كلها من اراضي النخيل
وذلك الحدود وادوا فاق المسجد المذكور وجعل فيها قاضيا سيد محمد بن مالك
واقاموا فيها مدة قليلة ثم وقع بين المسلمين واليهوديين فتنة عظيمة فخرج
بعضهم من هيهنا ثم توطن مالك بن دينار في بلدة كدنغلور وامر لابن اخيه
مالك بن حبيب وهو زوج قمرية بجميع شغله واقام مقام نفسه لبناء المساجد

للمليباري وسافر مالك بن حبيب إلى البلدة المعمورة كلم مع ماله وزوجته
وبعض أولاده ووصل وتوطن فيها وعمر فيها مسجداً جامعاً ونصب فيها حجراً
من الأحجار الثلاثة المذكورة يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر رمضان
بتاريخ سنة إحدى وعشرين من الهجرة النبوية ووقف لها أرضاً بجنب الغربي من
المسجد ستين ذراعاً ومن الشرقي خمسين ذراعاً ومن اليمين أربعين ذراعاً ومن اليسار
وصنع الحدود وألحق المسجد المذكور وجعل فيها ابنه حسن بن مالك قاضياً
وزوج بنت اللخمي لكنك برش وجعل فيها زوجة بنت اللخمي مشاة بناء
البلد شيخ عبد العزيز بن الدين السمعاني ثم عمر الثغر بعمارة الإسلام
والعلماء الواصلين من الغرباء ومراكبهم فطلب مالك بن دينار ابن أخيه مالك بن
حبيب فرجع من بلده كلم وخلي فيها زوجته حمرية المذكورة وبنتاً وابنه
ووصل إلى بلدة كتب نكتور ثم عند عمه مالك بن دينار ثم فرحا كان إلى الهيلي
المسمى الآن بلسان المليبارية العوام ببيتكل وكان معه جماعة كثيرة وحجر
واحد من الأحجار الثلاثة المذكورة ووصل فيها وبنى فيها مسجد الجامع ونصب
فيها الحجر المذكور يوم الخميس العاشر من شهر ذي الحجة الحرام يوم العيد الأضحى
بتاريخ سنة إحدى وعشرين من الهجرة النبوية ووقف لها بجنب الغرب من
المسجد إلى التل ومن الشرق إلى النهر ومن اليمين إلى خمسين ذراعاً ومن اليسار مثل
ذلك من ذراع النجار وجعل فيها ابنه عبد الرحمن بن مالك قاضياً وجعل زوج

بن رلستي عفيف الدين بن صبد الدين الكرملي شاه بندر البلد وخرج منها
مع اصحابه وعساكره وسافر الى فاكنور وعمر فيها مسجدا جامعا يوم الخميس
العاشر من شهر ربيع الاول سنة الثاني والعشرين من الهجرة النبوية ووقف لها
ارضا من شرق المسجد الى ثمانين ذراعا وفي اليسار الى خمسين مثل ذلك وفي اليمين
الى سبع وسبعين ذراعا وفي اليسار الى خمسين ذراعا من ذراع النجار وجعل فيها
ابن ابراهيم بن مالك قاضيا ورجع منها ووصل في بلدة منجلور وبني فيها
مسجدا جامعا يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر جماد الاول سنة الثاني و
العشرين من الهجرة النبوية ووقف لها ارضا في حوالي المسجد من حدودها الاربعة
لكل جانب ستين ذراعا وجعل فيها ابن موسي بن مالك قاضيا وجعل ابن بن عمه
نور الدين علي بن ناصر الدين المصري شاه بندر البلد ورجع منها ووصل
في بلدة كانجركوت وبني فيها مسجدا جامعا يوم الاثنين الثامن عشر من شهر رجب
سنة الثاني والعشرين من الهجرة النبوية وجعل فيها ابن ابن مالك مالك بن محمد
قاضيا ووقف لها ارضا من جانب الشرق الى السوق وفي الغرب الى النهر وفي اليمين
ذراعا وفي اليسار مثل ذلك ورجع منها ووصل في الهيلي واقاموا فيها ثلاثة
اشهر ثم رجع منها ووصل في جرفتن وبني فيها مسجدا جامعا يوم الخميس
اول يوم من شهر شعبان سنة الثاني والعشرين من الهجرة النبوية وجعل فيها
ابن ابنه شهاب الدين بن عمر محمد بن مالك قاضيا ووقف لها ارضا من جانب الشرق

الى سبعين ذراعا ومن الغرب الى النهر ومن اليمين الى مائة ذراع ومن اليسار الى النهر
ثم رجع منها ووصل الى دار مفتن وبنى فيها مسجد الجامع يوم الخميس التاسع
والعشرين من شهر شعبان المعظم سنة الثاني والعشرين من الهجرة النبوية وجعل
فيها ابن ابنه حسين بن مالك قاضيا وجعل فيها ابن بنته يحيى بن احمد السمعاني
شاه البندر البلاد ووقف لها الرضا من المسجد الى جانب الشرق خمسا وثلاثين
وفي الغرب الى النهر وفي اليمين الى ستين ذراعا وفي الشمال مثل ذلك ثم رجع منها
الى بلدة فندرينة ووصلوا فيها مسجد الجامع في شفير ساحل البحر يوم الخميس
الحادي والعشرين من شهر شوال سنة الثاني والعشرين من الهجرة النبوية وجعل
فيها ابن اسحاق الدين بن مالك المدني قاضيا ووقف لها الرضا من جانب الشرق
الى سبعين ذراعا وفي الغرب بمثل ذلك وفي اليمين من المسجد الى خمس وعشرين ذراعا
وفي اليسار الى البحر ثم رجع منها ووصل الى شاليات وبنى فيها مسجد الجامع
ووقف لها الرضا من جانب الشرق من المسجد الى خمسين ذراعا وفي الغرب الى سبعين ذراعا
يعني الى بيت الفقيه احمد بن عمر الزيتوني وفي اليمين الى اربعين ذراعا وفي اليسار الى
النهر وجعل فيها ابن بنته زين الدين محمد بن مالك المدني قاضيا وتوطن فيها
مالك بن حبيب واصحابه مدة خمسة اشهر وجعل فيها ابن بنته عثمان بن حسين
الانصاري شاه بندر البلاد كوم ثم رجع منها مالك بن حبيب واصحابه وعساكره
عند عمه مالك بن دينار رضي الله عنهم الى بلدة كاب نكلور ووصلوا فيها

واخبروه ببناء المساجد في المواضع المذكورات واشتاق وعشق مالك بن دينار
لزيارة ملك المساجد وخرج من بلدة كدنغلور وسافر يوم الخميس العاشر من
شهر ذي الحجة الحرام يوم العيد بعد صلوة الاضحى سنة ثلاث وعشرين من الهجرة
النبوية ووصل في المساجد المذكورة وصلى في كل مسجد من بلدة كانور الى
بلدة فاكنور ثم رجعوا بتمجيد الله وتمجيده بظهور الاسلام في ارض مملوة
من الكفر ووصلوا الى البلدة كدنغلور في غرة يوم الاثنين اول يوم من شهر رمضان
المعظم سنة ثلاث وعشرين من الهجرة النبوية ثم سافر مالك بن دينار وابن اخيه
مالك بن حبيب مع الاصحاب والعبيد الى بلدة كولم وتوطنوا فيها ثم سافر منها
مالك بن دينار وبعض اصحابه الى الشحر ووصل فيها وزار السلطان تاج الدين
الهندي المذكور ثم رجع منها الى ارض خراسان لزيارة المشائخ المتقدمين
ووصل فيها وتوطن فيها وتوفي فيها وكان مالك بن حبيب وزوجته قمرية طلبا
ليلة القدر من الله عز وجل ورزق الله سبحانه وتعالى لهما ليلة القدر بليلة
الجمعة السابع والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة ثلاث وعشرين من الهجرة
النبوية ودعا كل واحد منهما من الله عز وجل في حق اولادهما يا رب العالمين
ويا ارحم الراحمين اجعل في اولادنا واولاد اولادنا فقيها عالما متقيا زاهدا
وقاضيا الى يوم القيمة واعمرهم في بلاد الهند من شياع المسلمين والمسلمات
اللهم توفنا الاسلام واختم بالخير توفني مسلما والحقني بالصالحين ثم رجع

مالك بن حبيب ومن فوجئت ثم توجه الى بلدة كاب تكشبر وهناك ترك بعض اولاده في الكمر وتوطن في كاب تكور في يوم الخميس الحادي عشر من شهر رجب الاصب سنة اربع وعشرين من الهجرة النبوية وتوفيت ثمرية في بلدة كاب تكور يوم الثاني عشر من شهر رجب سنة المتقدمة من الهجرة ثم سافر محمد بن مالك من الكمر الى العدنة المحروسة لخدمة مولانا السلطان ناصر الدين بن حبيب بن مالك قدس الله روحه ونور ضريحه وعطر مشهده ونور مرقده الكريم كما ان وجدناه مكتوبا عن كابر من قديم الزمان من العلماء العاملين والفقهاء الكاملين والقضاة والحكام المليبارين منهم العلامة القاضي محمد المشهور في كل بلدان المليبار بن القاضي عبد العزيز كما تقدم في منظومته المسماة بفتح المبين وان كان الخلاف من بعض العلماء حيث قال في بعض مصنفاته المسماة بتحفة المجاهدين في تاريخ خروج السلطان المتقدم ذكره الذين وفي انه سافر الى النبي صلى الله عليه وسلم قال في كتابه تحفة المجاهدين الماء كور في اول ظهور الاسلام في بلاد مليبار واما تاريخه فلم يتحقق عندنا وغالب الظن انه انما كان بعد المائتين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة والتحية واما ما اشتهر عند مسلمي مليبار ان اسلام الملك المذكور كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم برؤية انشقاق القمر ليلة وانه سافر الى النبي صلى الله عليه وسلم وتشرف بلقائه ورجع الى شحر قاصدا

المليباري مع الجماعة المذكورين وتوقف فيها فلا يكاد يصح وقال فيها ايضا
في بدء ظهور الاسلام في مليبار وذلك ان جماعة من اليهود والنصارى دخلوا
بلدة من بلاد مليبار يقال لها كدنكلور وهي مسكن ملكها الذي هو كبيرها بعيالهم
واطفالهم وطلبوا منه الاراضي والبساتين والبيوت وتوطنوا فيها بعد وذلك
سنين وصل اليها جماعة من فقراء المسلمين معهم شيخ قاصدين زيارة قدم ابينا
آدم عليه السلام بسيلان فلما سمع الملك بوصولهم طلبهم واضافهم وسالهم
عن الاخبار فاخبره شيخهم امر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبدء الاسلام
ومعجزة انشقاق القمر فادخل الله سبحانه وتعالى في قلبه صدق النبي صلى الله
عليه وسلم فامن به ودخل في قلبه حب النبي صلى الله عليه وسلم وكان ما كان
فالقصة طويلة تركناها هنا للاختصار وليس فيها الاختلاف بين العلماء بل
متفقون فيها سوى ما تقدم في شأن التاريخ ولقيا السلطان للنبي صلى الله
عليه وسلم وما تقدم في عبارة تحفة المجاهدين والله اعلم بالصواب
شَفِيعًا حال لَهُمْ كُلُّ الْوَرَى يَقْصُدُونَهُ كما كان كُلُّ رَسُولٍ شَاهِدًا اُمَّةٌ تَرْصُدُ دُونَهُ
اي يرقبونه كما قال تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على
هؤلاء شهيدا الاية وكما قال تعالى انا ارسلناك شاهدا الاية وقال تعالى ايضا
واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا

قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين تحياه ارغاما اذلالا لمن يجحده ونه
هو هلال بدا يعني هو بدر بان الشمس دونه والجملة صفة بدر من
نوره صلى الله عليه وسلم نارت اي اضاءت ونار اي ضاء ضحاها
اي الشمس ايمانا شفاء اي شافيا والقلوب سقام اي مرضى بعلة
الكفر والنفاق كما قال تعالى في قلوبهم مرض فمارت اي القلوب صفاء اي
صافية عن الكدر وبرأت بالايمان الخالص من ادرانهما اي القلوب انقاء جمع
نقا مثل سحابة وهي الكافاة بالعقوبة وكنا في حال لا عذر لنا عذر
اي النوم قائم صفة عنا هجعنا خبر كنا اي رقدنا ونمنا وهو صلى الله
عليه وسلم بالليل قائم يدنو من ربه سبحانه وتعالى حال ينجي العصاة
من عذاب لظاها وهذا الضمير عائد الى مفعول ينجي والتقدير ينجي العصاة
من عذاب لظاها انه رجيع ليس في الحشر دافع مزدفع الفرس اي سريع
بالشمر اليه ينجيهم اي من عذاب ليس له دافع اي صارف ودرايته
ثم عينه صلى الله عليه وسلم للذنوب عنا دافع بفتح الميم
عنهم سواه هفوتنا اي زللنا لهوتنا اي لعبنا فهو صلى الله عليه
وسلم عنا مدافع بضم الميم جمع مدفع بكسر الميم او فتحها او مصدرية
وكم فتنة عنا الشفيع نفاها اي الفتنة لقد خلق قلبي باختطا
اي بسببه هتك عرضه بكسر العين ولكن يرجى المصطفى صلى الله عليه

وسلم يوم عرضه بفتح العين على ربه للحساب فبشره يا خليلي بالوصال
وان مضه اي من امرضي بمرضي حمت اي سالت ادمعي جمع دمعة شوقا
تبريزه برام فوته صلى الله عليه وسلم وهل ترى في مرآتك يا خليلي
قبل ان افنى اي اموت ازوره وقبابها اي امنه صلى الله عليه
وسلم سح اي اسرى وامروح واذهب مرسلح سحا وهو الذهاب في الارض
للعبادة وان عاق العشير اي القريب وان ثنى الى طيبة المولى الشفيع فانها
اي الطيبة محط النعماء من ذلك الشر قال الخوالنهي جمع نهية بالضم
وهو العقل هويت اي عشقت حكي قال هوى اي ريح نجد وذاك
لانها اي النجد تمر على وادي الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم
هواها اي ريحها فاعل تمر فيا نفس هذه الشوق فاغتبطي به فافرحي
مسرورا وجري فؤادي نحوه صلى الله عليه وسلم واربطي به
اي شدي فؤادي وعي احفظي واسمعي شوقا ومقال خطيبه اي مقال
الصائح بحابيثر وما حدهوى بالقصر للضرورة اي ريح طيبة هل
طاب الا بطيبه صلى الله عليه وسلم وهل وفي نسخة وما
فاح الا من شذاه اي طيبه صلى الله عليه وسلم شذاها طيبها
فلا زال يسقي خبر زال قبرا مفعول اول يسقي احمد صلى الله عليه
وسلم صيب اسم زال اي مطر الصلوات مفعول ثان يسقي الماطرات

مُسَيَّبُ صفة صبا اي مسيل ومن تربها اي ريحها الطيبة كل انواري
مُتَصَيِّبُ هُبُوبُ الصبا هو ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات النعش
مِنْ ارضٍ طيبةٍ طيبٌ فلذة لها للتعجب احلى هبوب صباها
اي الطيبة ومن زارها الطيب تحببًا وزارها اي عرضها بكسر العين
اي حرمتها وهو نبينا صلى الله عليه وسلم من جنة عرض السماء كعرضها
اي عرضها كعرض السماء على قاعدة قوله تعالى وليس الذكر كالانثى وقال تعالى
وجنة عرضها السموات والارض فاكتفى المخمس رحمه الله بذكر السماء عن الارض
لانه معروف بالاية المذكورة فما ارانيها الطيبة التي عرضها اي
سعة جانبيها هتكت اي خرقت سُتُور جمع ستر اي حجب الشيء عن لثم
اي تقبيل ارضها الطيبة محبوب قلبي مبتدأ في عزيز تربها خبر
اي في ترابها العزيز وهو مرقد نبينا صلى الله عليه وسلم كثيرة خطايا
جمع خطيئة حال كوني ذاكرًا نبي احمد اي مؤبد للانتماء لذلك اللباب
واني كما وامثلت ذنب نجد هجرت اي فارقت النبي والخلق
من محمد صلى الله عليه وسلم فقد كان اوفى مهجتي اي روحي
وجسمي ونفسي بتقاها وكنت مشاكع الذنب عشيرة اي المبيع
به اي الذنب طرفه اي الي شيء عن عن مقباه صلى الله عليه
وسلم ارمه افعل التفضيل مزوحت اذا لمرتعمد بالكمال اي حال فاسد

من ترك الكمال يقول وَلَوْ كانَ تَمْدَاحُ أَحْمَدَ المصطفى صلى الله عليه و
سلم آمِرَهُ خبر كان المقدر اي شأنه مَجْوُنَاتٍ حكي يقول يا نفسي لَمْ تَعْدُ نَبْذَ
آمْرِهِ ونهيه صلى الله عليه وسلم عَنْ تَمَنُّكِ مِنْ نَفْسٍ تَرَى شِقَاهَا اي
شدتها وعسرها لجعلت اقْتِرَافَ اي فعال الذَّنْبِ نَسْيًا كَأَثَرٍ اي الذنب
لَدَيْكِ أُمُورُ مَا لِحَاتٍ لِأَشَرٍ اي الشأن بِقَلْبِيَ رَانَ اي غلب
الْكَسْبُ اي كسب الذنب أَشْبَرَ صفة للكسب كَثُرَ وهو كالم
كل شيء هَالِكَاتٍ يا نفسي فَفِرِّي لِلشَّفِيعِ محمد صلى الله عليه وسلم فَإِنَّهُ
مَلَاذٌ بِهِ يَرْجُوا الْعُصَاةُ نَجَاتَهَا اي العصاة مصدر نجى ينجو نجاة
ونجاء ونجاية خلاص والجملة صفة ملاذ نَدُهُ تَعَلَّى الْأُفُقَ زَرَّرَ جمع وزر
بَعْدَ فَاقَتِي عن جنون الهوى اي بعد تيقظي وانتباهي منها فَسِرْ بِي
إِلَى مَنْ ذَاتُهُ الْعَرْشَ مفعول فَاقَتْ اي علمت لان قلوب المؤمنين عرش الله
وكيف لا يكون قلب حبيبه صلى الله عليه وسلم يفوق عرشه كما قال الامام
الجلال السيوطي رحمه الله وقد تقدم ان تراب الذي حواه قد فاق على العرش
كما قال المحشي رحمه الله في قافية التاء في الذيل شعر
تراب حواه فاق عرشا بسره ∴ تكن اعن سيوطي اياه مونكت
فانظر في شرح هذا البيت هناك فكيف بحال ذاته الشريفة وحال قلبه المكرمة الطاهرة
المجللة بنور الله تعالى جعلت خفيا اي آمره صلى الله عليه وسلم فاقتي

كثيرة اي جماعة رافقهم هربت بر فقد لاتي النبي صلى الله عليه وسلم ونفاقي
بسطت يد ا ... ني بالفقر متعلق ببسطت يده وفي نسخة منه خبر مقدم
عنها اي اليه مبتدأ مؤخر ومن اخصوته في الشرح لهم فمولاهم
عز وجل سبحانه وتعالى والمصطفى صلى الله عليه وسلم فرحا بهم اي للمخلصين
لحسن اخلاصهم وفي الحديث لله افرح بتوبة عبده الى اخر الحديث يكون
الهدى والسعد ما برحا اي ما زالا فعل ناقص والالف في فرحا وبرحا للتثنية
لهم هنالك اي مدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم حظا اي انزل دون مع
المشايخون وفي نسخة الاسنيون رجالهم جمع رجا هو الاتان رجوت
قدما وفي نسخة ونفي ما نفي واثر قسم خاب ما حول ما اي ولمن
ما خاب رجاها فاعل خاب هوادي جمع هادية بمعنى الهدى اصحاب منه
احمد المصطفى صلى الله عليه وسلم اعرضوا اي رغبوا عن انات امرة
الاحباب هجرا اي تاركين وحرضوا انفسهم ومن والاهم على نغر ولاعداء الله
ورسوله والاموال دينا اي لرضائه وطلب لقاء وجهه عز وجل اقرضوا
امتثالا لقوله عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا الاية هم السادة
الاخيار بالمصطفى صلى الله عليه وسلم امنوا نبيا رسولا ورضوا
بالله الكريم سبحانه وتعالى الها وبالمؤمنين وقد قال تعالى الذين
خرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله

اولئك هم الصادقون والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقال الشيخ عبد الله اليافعي رحمه الله مادحا لهم في قصيدة له شعر

وباقي الال والصحب الكرام معا ... مهاجريهم ومن للدين انصار
تبوءوا الدار والايمان قبلهم ... مع الخصاصات فيهم شاع ايثار
ان يحمل القوم في الهيجاء تحرقهم ... هم هم لهم جاه ايراد واصدار
راجوا ببيع الهدى الوهاج نفعهم ... والغير راحوا لهم شاة ودينار

وَقَدْ تَرَكُوا دُنْيَاهُمْ مُنْذُ هَاجَرُوا اي منذ قالوا لا اله الا الله مع ما قالوا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وَمَا أَبَوْهُ اي منعوه واتبعوا امره وانتهوا عن نهيه وَلِلْعُلَا نَالُوا وَبِالزُّهْدِ وَالتَّقْوَى لِبَاسًا تَجَلَّلُوا اي لبسوا وعمموا اجسادهم من رؤسهم الى بطون قدمهم بلباس التقوى امتثالا لقوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير لكم هُجُوعًا اي نوما جَفَوْا شَوْقًا إِلَى السَّحَرِ والضمير يحتمل ان يعود الى الله ورسوله كما قال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع وقال الجلال المحلي في تفسيره اي ترتفع جنوبهم عن المضاجع اي مواضع الاضطجاع بفرشها لصلاتهم بالليل تهجدا يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون الاية وَقَلُّوا طَعَامًا وَشَرَابًا وَالنَّوْمَ نَزْرُهَا وَمَا طَعِمُوا شَيْئًا وَلَوْ كَانَ الشَّيْءُ كَرُطَيْبَةٍ تصغير رطبة

وكم اسلفوه من صوالح طيبة بتخفيف طيبة بالتشديد وما نفي
به لنا اختا اكلهم اي كبا لهم شطيبة اي لا يساوي بذلنا مثال الجبال لهم
كمثل بذل شطيبة منهم وهي تصغير شطبة بالضم وهي اخضر رطب من جريدة
النخل هجوما اي بغتة لهم قد بان اعلام طيبة فكان ذلك الذي لهم من
نار العطاش جمع عطشان مياها جمع ماء سخا وكم صارت سيل
وصب لهم حسن خلق للقلوب جمع قلب طيب صفة حسن فلما نقوا عن
كل نحس معيب هدوا للصراط مستقيم وطيب من القلوب
وهو قول لا اله الا الله شربا فوم طوبى لهم وقاها اي عجبا لهم واها
اي عجبا على عجب معاني كلام الله تعالى في القلب زيد لهم كما جاء في حق ابن
عباس انه ترجمان القران وطاب لذي منهم لمخطي منهم وعمد لهم قال النبي صلى الله
عليه وسلم من اجتهد فاصاب فله اجران ومن اخطأ فله اجر واحد الا فانفروا
لنعت باب المانب المادح لكم بذمة جواب الامر كب لكم بفتح الكاف
وكسره وسكون الباء فيهما ككتف ولا يجوز هذه اللغة هنا للضرورة
هتفت بهم يا سادتي يا عبادتي لكم دعوني خيما حال تأمون اي تأمونه
بجنا منكم يشفاها حال اي خطابا بمواجهتكم سنتكم اي طريقكم وهيئتكم
الاهدى اي ابين اي اسلك واقتدي كما قال صلى الله عليه وسلم
اصحابي كالنجوم فبايهم اقتديتم اهتديتم ومن جودهم فيضا اي

اي سيدنا انا امال وانتدبي اي انا الملتمس اي العطا وبابنتكم ثبتت الاماني جمع
امنية فانتدبي هذا المرقد لو في اي سادة وفي باعلاه كلم اتاي اباه البر
فاقصدي فالقت النبي صلى الله عليه وسلم الذي فاق الخصائص
اي الافاضل من النبيين والمرسلين وغيرهم من الافاضلين جاها تمييز تماسك
مبتدأ وصايا كم جمع وصية شفاء خبر لدا اي من موصول يلي بامر تياب
صادر من الموصول اي شك ونفاق موجب عطف على شفاء بحذف حرف العطف
للب لاهتدا اي من موصول ايضا مطايا جمع مطية سالامر ساقهن
حالة من خبر مطايا خلف ثما هدايا جمع هدية صلواة ارسل الله دائما
حال الى المصطفى المختار احمد بدل المصطفى طه بدل الحمد وتعقبها اي
تجي خلفها في سير حال وصحبه اي عموم حال وما مصدرية ظرفية اي في
مدة شامر اي انصب فيها قطر الغيث اي المطر من بين سحب جمع سحاب
ودنا وهو شأن الما استقدم ابضا غاش حتى في رخاء برخرى اي ساحته
صلى الله عليه وسلم هبات جمع هبة وهي عطية فاعل يعقبها ارضى
المولى عز وجل للال وصحبه وعترة ما سنوا المجد نبا بالفتح مصدر
وبكسر جمع نبيه اي فطناء او عظماء فاذهبي اللام والالف لالي
مبتدأ جمع لؤلؤة سبح المصطفى حول قصره صلى الله عليه وسلم الذي هو
فيه يعني حجرته الطاهرة فيها النبي صلى الله عليه وسلم تدلا خبر اللآلي

نورا قيس لا يحد صفة ثانية بقصره اي حصره وضبطه فكان
ما يحصى فخر يحزر بالحاء المهملة والزاي المعجمة وبراء مهملة اي بتقدير وتخمين
للمختار المصطفى صلى الله عليه وسلم فضلا اسم كان اللاتي
بحصره للجهلة صفة فضل ومن خبريه ذا مبتدا يعتامر اي المطر
او يحصر اي يضبط وفي نسخة يحصي انزالا وهو معروف وهو الكثيب
التل من التل الترابي لرطيبة طابت خدالا ومنزلا تمييز اي موضعا بنزل
عنا الشرك والكفر معزلا مفعل مطلق لنزال نجي الباء للقسم اي بحق
سبحانه وتعالى الذي في مدحه صلى الله عليه وسلم كان منزلا في القرآن
والتورية والانجيل والزبور وسائر الكتب المنزلة كما قال تعالى في القرآن الكريم وانك
لعلى خلق عظيم لقد جاءكم رسول الاية ومحمد رسول الله والذين معه الاية
والذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية
الاية وامثال ذلك للعمى في القرآن وسائر الكتب السماوية وهو صلى الله عليه
وسلم اعظم خلق الله قدرا ومنزلا اي منزلة واوفاهم اي اكملهم عزة
واعلاهم فضلا وابهاهم وجه ابلج الا وطلقة اي بشاشة وجها
صفتا وجها اي حسنا واضاءة وجبهتهم فاقت البدر مخلقة اي طلعة
الا ان خير الرسل جمعا وخاتمة للخير زمر في الكون زحفا بضم الخاء وخاتمة
بكسر الخاء اي كله وفي نسخة بري كفتوه اذا جاءا وفي اي ابدا

وطابت له في العرش بالرب خلوة فساغت له بالوصل ثم ابا ء اي همزة

خلوة هي ضد الهمز اي سهل له بالوصل ان تحل صهباء خلوة كما باسمهم للوالد خير

اي آدم الاصل صفته سلوة من الحزن مبتدأ لانواره صلى الله عليه وسلم

في وجه آدم عليه السلام خلوة اي متنوع هو مبتدأ او في وجه حوى

عليها السلام كان لك جلوة لانواره صلى الله عليه وسلم حين مرت به

حملا وفي نسخة حبلى اي حاملا له صلى الله عليه وسلم وما زالت

صلى الله عليه وسلم نورا في الوجوه اي في وجوه الناس توضحا

اي صفته متواضحا توضحا في الوجوه مغنيا حال لهم مما يكون تفضحا من الفضيحة

الى ان لعبد الله بن عبد المطلب جاء وقد ضحا وقال صالح الدين

همه الله في همزية الرحمن في هذا امادحا بالشعر يا سمر الله خير الانبيا محبه

الى اخره وقد تقدم هذه الى اخره لابهر اي لهو صلى الله عليه وسلم

ابهر والجملة حالية من ضمير ضحا من بدر واضحى من الضحى وانور من شمس وحال

اشراقه صلى الله عليه وسلم اجلا اي امنوا من اشراقها وفي نسخة

اجلا وفي نسخة جلا وفي الحشر كل الورى جاءه صلى الله عليه وسلم

يستنظر اي طالبا منه الظل لانه لواء الحمد كان مظلة ويا حديثا

فحسن حافظ اي الحديث الصحيح لاشراقه اي لانواره صلى الله

عليه وسلم شخص الشمس اي لمخرج الشمس طالع بانقاع في الله من

وَمِنْ عَجَبٍ خبر شَخْصٌ موجود مبتدأ وَلا يَشْخَصِ الشخص الموجود الفذا
اي فلله لا تراه فانه الا من مبعوثة بينكم كانه سحاب يعم الا من غيثا
اي بمن الا تراه في سرحمة حال للخلق كلهم ولحق دستره اي شرعه
وجعله طريقا يسلك فيه لا تُصح اهل الارض نصفا تمييز فانه صلى الله
عليه وسلم لامته قولا وأحسنهم فعلا المبني على صدق ابر خبر المبتدا
وأعتمدنا اي وأقوي اعتمادا عليه الا فضل مبتدأ من بالكتب امر بدا احمد
صلى الله عليه وسلم خبر لاكثر دمعظ خبر جوده صلى الله عليه وسلم
مبتدأ اي تعمدنا صفة جوده اي يقصد الاعداء من بأعدائه قام محمد صلى الله
عليه وسلم فان هو لم يعادل فمن ينشر العدا لا له في جميع المراتب
العاليات مقامه اي منزله وفي قوله تعالى فاستقم كما امرت وعمقها المراد
منه تعالى الاستقامة مبتدأ وخبره وفي بين اي نظهر اذان فضائله صلى الله
عليه وسلم واقامته لانهما جمعا فيهما اسم الجليل جل جلاله سبحانه وتعالى
واسم نبيه الجميل عليه الصلوة والسلام لقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك اي لا
اذكرك الا وتذكر معي كما في الاثر اي لاجل اعلاء الله عز وجل اياه صلى الله
عليه وسلم على جميع الخلق حتى وعن ما نفي كان يعلوه قامته وهي الطول
وحسن القامة اذا هو صلى الله عليه وسلم ماشي الخلق نزع
خافض قامته صلى الله عليه وسلم اعلى على جميعهم هو لما كي

أَوَصْفِ فِي لُطْفِ جُنُوبِهِ اي حسنه فَشَقَّ من الوسامة الحسن دائرة
اي علمه الْعَالَمُونَ بِوَشْيِهِ اي علامة نبوته تَلَأْلَأَ بَرْقًا ثَغْرُهُ فلعل تلألأ
عِنْدَ مَبْسَمِهِ اي ضحكه من غير قهقهة للاجلال له صلى الله عليه وسلم اذا
نَبِيُّ اللهِ تعالى عز وجل ناداه باسمه صلى الله عليه وسلم وقد كانوا دعاه
صلى الله عليه وسلم ناداهم الله تعالى عز وجل باسمائهم رسلا غيره
من غير اسمائهم كما جاء في التنزيل يا آدم يا نوح يا ابرهيم يا موسى يا عيسى و
نحو ذلك من سائر الرسل و ناداه صلى الله عليه وسلم بيا ايها الرسول ويا ايها
النبي ولم يخاطب بيا محمد ويا احمد ونحوها من الاسماء فانظر في اجلال الله سبحانه
وتعالى اياه صلى الله عليه وسلم وَمَنْ استفهام لا نفي جَثَا اي يجلس
على ركبتيه او قام على اطراف قدميه فِي الْحَشْرِ غَيْرُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم
من الرسل و الانبياء الكرام فضلا عن سائر الناس كلهم لا بل كلهم يقعون جثيا
على الركب في الحشر عند الهول العظيم الا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وَمَنْ
استفهام انكاري بابه صلى الله عليه وسلم عند الهول لم يَتَّجِرِ اي لم يقصد
بابه الملاذ لا بل كلهم يقصدونه ولا ملجأ ولا ملاذ لاحد في ذلك سواه وَمَنْ
استفهام انكاري ايضا هو من الرسل وغيرهم إِذْ يَأْمُرْ جَهَنَّمَ بِالْخُمُودِ تَخْمُدْ غير
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لا بل يكون الخلق كلهم غيره صلى الله عليه وسلم
يقعون على الركب جاثين فزعا منها كما تقدم الكلام في ذلك كله مفصلا في قافية

النون وغيرها يا ادم عليه السلام تاج اي اكليل من بنوة بتقديم الباء
علي النون عكس النبوة اي مركون احمد عليه الصلاة والسلام من بنيه
يباهي اي ادم به عليهما الصلاة والسلام الذي لالائ في الملا الاعلي اي في
اشراف القوم له المجد عبد والمعالي له توابع جمع تابع وسحب الثنا اي
العطا كف له وسيل الماء ابع اي اصابعه صلي الله عليه وسلم ومن بين
كل من الاصابع لنزال تتابع اي متسابقة في خروج الماء وما احسن
قول الشيخ عبد الله اليافعي رضي الله عنه شعر

له المجد نعل والمعالي شراكها ... وبحر الندي كف ونهر اصابع

وقال الشيخ رحمه الله في ذلك ايضا في قصيدته المسماة بشهد الشفا شعر

الا يا رسول الله يا اكرم الوري ... ومن جوده خير النوال ينيل
ومن كفه سيحون منها ودجلة ... وجيحون تجري والفرات ونيل

لانجب عيسي عليه السلام في دنا ه اي في مدحه صلي الله عليه وسلم
ودنا بع واحدا بعد واحد كما اتفق مبعض ذلك مفصلا وكان
صلي الله عليه وسلم يا مثني عليه صلي الله عليه وسلم من المدايح
بما فضلا خبر كان تحكم اي اطلب حكم الحاكم واعمل به باذا شئت
من وصف خلقه بضم الخاء اي محاسن معانيه ودع اي اترك قولهم اي
قول النصاري في نبيح عيسي عليه السلام بانه ابن الله كما قال تعالي

حكاية عنهم وقالت النصارى المسيح ابن الله فانقه اي اطرح قولهم هذا وقد قال الامام العلامة البوصيري في البردة في ذلك شعر

دع ما ادعته النصارى في نبيهم ... واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

وقال الشيخ صلاح الدين رحمه الله في هبة الرحمن في ذلك شعر

ولذا قال خير الورى للورى ... ما ادعته النصارى بعيسى دعوا

ثم كيف امدحهم صفوا وصفوا ... فالثناء لمن تلا فهو ارفع

انما يسمح الماحون للناس ... يحصلوا في جنان ولا يرفعوا

فان كان موسى عليه السلام جاء بمعجز بفلقه اي بكشفه عنه البحر بضربه بعصاه للانبياء و في نسخة للايات جمع اي خبر من قبل نشأة خاتمه وجود مبدأ او برهان اي حجة عقلية ظاهرة باهرة و دلالات بينة والاخبار جمع خبر نقلي كما تقدم تفصيل ذلك في قافية الباء وغيرها من مبدأ اشرف الا ان احمد المصطفى صلى الله عليه وسلم انهم موالي جمع مولى انا وكنا لهم نحن قبلهم كذا احرزوا اي حفظوا من قسمة تفضيل نعمهم اي نوعهم لاصحابه صلى الله عليه وسلم خبر فضل مبتدأ علينا اي على جميع الناس من الاولياء والصالحين والاقطاب وغيرهم سوى الانبياء والمرسلين كما تقدم في قافية الطاء وغيرها تفصيل ذلك لانهم رأوا وجهه صلى الله عليه وسلم ما بين اظهرهم بتميم بين المضاف اليه اي من بينهم تجلى جماله تعالى

هو صلى الله عليه وسلم نبيٌّ كريمٌ المهيمن من اسماء الله تعالى الحسنى
كما تقدم ذكره كذلك حِبٌّ بكسر الحاء بمعنى الحبيب رسولٌ عظيمُ امْلاكٍ
ولُبٌّ فتنا به صلى الله عليه وسلم اسرى الاله تعالى بحبرٍ صلى الله
عليه وسلم ليلًا او رادناه للعرش سرًّا وناديته في نسخة اي قائلا به اوله
اهلًا حبيبنا اهلًا اي صادفت محبوبنا للاغرباء مرحبا وسهلا اي فرحا
وسعة ثم بكفيرة تجنا الحصى وصار به صلى الله عليه وسلم ذنب
العصاة تحت لِسا خبر صار ويا سيدًا قد فاق عن كل ذي عصى هو عود يؤخذ
باليد ويمسك عليها اي عن جميع الرسل كلهم لجلالة اخرت عن التعجيل
في الدنيا عذاب الذي عصى لنا بالمخالفة في امرنا ونهينا فلولاك اسقينا العصاة لنا
تعلق العصاة مهلًا بضم الميم هو القطران الرقيق كالمعدن وما ذاب من صفر او فضة
او نحاس وجاء في تفسير قوله تعالى يوم تكون السماء كالمهل اي كذائب الفضة
وفي تفسير قوله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل اي كعكر الزيت جوانح
جمع جانحة مثل وهي الضلوع تحت الترائب والمراد هنا الاعضاء الظاهرة والباطنة
من عُشّاقٍ للحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ونَاهَا اي رضها اعنّها
من العنة اي اسقمها اي جعلها عليلة فانهلها اي سقاها اولًا تحبّبًا محمدٌ
صلى الله عليه وسلم فاعل انهلها ومنهلًا مفعول ثان لانهل وعللها اي
سقاها مرة ثانية نحبنت للجوانح عن الامراض والاسقام وكانت طيبة

اي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم تربعًا لها اي الجوانح لا مربعٍ
جمع ربع وهو المنزل والمراد هنا مرقده صلى الله عليه وسلم واناادتُ لزيارته
صلى الله عليه وسلم رجالٌ لعلّها تحطّ الرحال بها اي في رحبة
من نقل اقدامها اي الرحال حيث لا تميز بلوغا تميز وعقلا انت شخص
خبره مكلّف صفة له فكيف عليك الذنب ذنبٌ مسلف فقال لي يا اخي قولا
منه قال وحال انت تخلّف من الحاف لانّي حالك انت يا اخي عن صلى الله
عليه وسلم تخاف اظنّك يا اخي انك صرت اذا امثالي في التخلف ويح
وهو كلمة رحمة اصلا وهنا كلمة تقتيم و رفعه بالابتداء ونصبه باضمار فعل
فعل من كان في ثلي خبر كان تعمي وتفويتي مبتدأ ناقص وتزيد خبره لف
ونشر مرتب وتبري وتقصيري تخرّب وتسلف ونشر ايضا كما تقدم لكن كان حالي
مطلق في الذنوب ومقيد عن الطاعات لاني عاص لله ورسوله في
امرهما ونهيهما بالذنوب مقيّد فمن كان ذا اثقال فقد منع السبل جمع سبيل وفي
نسخة الوصال الى المصطفى صلى الله عليه وسلم من فاعل اتى قد
عصي صفة من لا ائتنا حال منه صلى الله عليه وسلم اذ يرى يحيّي في
محل مفعول ثان لرأى المتحي مفعول بيحيّي عاتيا حال منه صلى الله
عليه وسلم فلما غدا فعل ناقص بمعنى صار مخوف اسم غدا النقصانه والخبر غدا
يعود الضمير لمن قد عصي اي لمن صابه لا شك متعلق بنائيه الى الورى قرّ جوابها

الذي ينيل العاصي بذنبه فوا سراته الذنب جواب القسم ليحفني ذلك
مفعول فان كان يا صاح كتاب جمع كاتب للخطا وكدوح
جمع كادح اي جاهد في عمل الخطا والكدوح وزن فعول بني للمبالغة اي كثير
عمل الخطا كما جاء في تفسير قوله تعالى يا ايها الانسان انك كادح اي جاهد
في عملك الى ربك كدحا فملاقيه اي ملاق عملك الذي كان من خير وشر يوم القيمة
فكن جواب فان الشرطية يشفع الذنبين منه ومدوحا بفتح الميم
على وزن فعول اي مكثر المدح صلى الله عليه وسلم ولو بتلاوة قصائد
من حمد مثل هذه الوترية مع ذيلها او تخميسها او مثالها فلما علا فعل فاعل
علا القبي ملحجة مفعول علا والضمير يعود الى فعال الافك لنزلا بي نخرت
جواب لما نبيه صلى الله عليه وسلم ليحفني متعلق بنخرت حرزا
مفعول ثان ليحفني اذ اذت حرزا والالف للاشباع والقافية لاوبا جمع
لاواء وهي الشدة والضر يا نفسي رزيت اي رزيتك وزال تماما فنانه ذي
بالخلي متعلق بلاته ذي معاش جمع معيشة طيب ناعم لذة اسم فاعل
من لذ يلذ بالتشديد خففها هنا للوزن من لذة الطعام والشراب يلذ لذاذة
فهو لذ طيب وهي لذة ومنه قوله تعالى من خمر لذة للشاربين فلما تجافى
اي لخير تحسوق قلب مقالة صفة قلب اي مقطوع قطعا قطعا لامت اي
سددت واصلحت وجبرت صدوعه اي شقوقه وكسوره القلب بالمدح

متعلق بلائت في النبي الذي هدانا به مولى عز وجل سبحانه وتعالى
ومورده أي المادح والمورد مفعول لقول أحيي هو صلى الله عليه وسلم
نميت بعدي أنفق ذي رتبة أي مالكه وموصله إلى الطريق المستقيم رتبة
رب المديح ورتبه بضم الراء المهملة هو خالص كل شيء وخالصه وهو في
الأصل ما يعلو اللبن وما يخلي ويقال أيضا للأفئدة وهي جمع فؤاد بلا شك
فيرتاد أي القلب من شيطان محرب أي يصلحه بالحفظ لا تسأله صلى الله
عليه وسلم أن يسأل الله ربه لدى أي عند النزع أي نزع الروح
من بدني في تلقين سنا دائر مفعول يلهم أن لا إله إلا الله أي تمام كلمة الشهادة أي
لا إله إلا الله لحديث من كان آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا الله دخل الجنة مع الفائزين
وإلا فكل مسلم ولو فاسقا يدخلها ولو بعد عذاب وإن طال وقول
جمع ملقن كلمة رسول الله أيضا لأن القصد موته على الإسلام والنبي مثلا
الإيمان يدود بأنه مسلم وإنما القصد ختم كلامه بلا إله إلا الله ليحصل
ذلك الثواب كذا في فتح المعين ويدل ظاهر البيت على السؤال بثبوت القلب
على التوحيد على مقتضى قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا
من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ومع ذلك مطلوب التلقين باللسان كلمة الشهادة
عند النزع لدخول الجنة مع الفائزين للحديث السابق ثبت ذنوبا لا يوازنها
الدنا بفتح الميم ... أي للجبال الوزن بالمن وطفت بها أي الذنوب

لمسعى اي مكان السعي وهو ما بين الصفا والمروة و رحت بها الى منى بكسر
الميم وهي قرية بمكة معروفة باما ناسا وكيف ارجو وامل و معناهما واحد
ولكن كثيرا ما وقع في كلام الفصحاء مقرونا بينهما من ذلك كلام
كعب بن زهير رضي الله عنه في قصيدته المشهورة التي قالها في حضرة النبي
صلى الله عليه وسلم شعر

ارجو وامل ان تدنو مودتها ... وما اخال لدينا منك تنويل

الى اخرها قال كما تقدم فيهما ازمان بضم الهمزة جمع زمان لاستوجبن
في محل مفعول ارجو وامل الفوز مفعول لاستوجبن بانقضاء والمنى بضم
الميم جمع منية لاجل مدحي مفعول مدحي شفيع صفة شفيع
الخلق تمييز من المصطفى اي اصلا وفرعا وهو من الاضداد ادم من الانس هو من
الجن ناس مانع الخير خاب الامر الخذلان وهو ترك النصرة خسيسون من
الخسة حريون احوج من المنح فحظك خاب لا جمع واش وشاة سعاة
جمع ساع في وجه الافساد اخساء القوم رذال جمع ارذل من الرذل ذل
وهو الدون الخسيس او الردي من كل شيء لئام بكسر اللام جمع لئيم
وهو البخيل كشريف وشراف وكريم وكرام و منزه تعالى صفة ناس اتوني
صفة بعد صفة لائمين حال اي عاتبين وعذل جمع عاذل وهما بمعنى
واحد لاجل تغالي به اي المدح قلت لهم اعذروني لو تعذرون جواب

الامر عنه لا مفعول مطلق وليس لكم عقل يشابه مرهفا من مرهف السيف

كمثل من كان مرهف اي سيفا مصقولا مشاهرا قاطع الاشكال وهو السيف

القاطع كمن يفقد العقل الصقيل تلهفا جواب الشرط فاستمر بشر الناس حزنا

وتبين والهفا اي الهف الناس افعل التفضيل من لهف لانكم من اللوم بالقسم

على الكرم حيث صرتم هنا اعقالكم مرهفا اي ... دعوا اي اتركوا ما سلف

منكم الى الكوارث من اللائمة والعتاب وغير ذلك وانتهوا منه حيا لسنن

صلى الله عليه وسلم ان تعملوا ... لا يشابه مرهفا ما تتقدمه فتتركوا

وتجتنبوا عن مثل ما قد منعتم في الزمان المستقبل اسنة ما خفي

عن سائر الاسم منكم من غيرهم تورعا من الورع مفعول له واصفحوا واعفوا

عما ساء منكم من الاساءة تجرعا اي كظما الغيظ بالشراب وانصحكم ربي

تعالى عز وجل لا لغرض غيره من الاغراض الدنيوية نصحا تبرعا اي تطوعا

تكون منه اي وسائط لاني تصغر لاجره وهي الدرع مبرزا لبستها

تدرعا مفعول مطلق فلا عن لكم اخشى اي لخشاه ولا اخشى

لكم امرا اصلا قط ويجوز ان يكون فعلا ماضيا من صلى به لي كرمي يرضى

بمدح نبي الله تعالى قوم تعبدت بانشائهم فيه من القصائد ونحوها

وقراءتهم القصائد المنشأة فيه مثل الهمزية والبردة والتخميس ... ونحوها

من المدائح وقراءة الكتب المنشأة في سير المصطفى صلى الله عليه وسلم كالشفا

ونحوها وانشأ الشرح والحواشي والقصائد والكتب الماء الخ كهذا الشرح وامثال
ذلك المذكورات ونحوها فقد ازدادت القوم بحسب السعي والنية والاخلاص
والقصد والكد والتعب في ذلك بجنات اضاءت تأبدت خالدين
فيها ابدا ذلك الفوز العظيم ومحقت خطاياهم بحسب ما امتد من السعي
وما بعده وان هي اي الخطايا ازبدت كناية عن الكثرة كما يقال ولو كانت
اكثر من زبد البحر فسلمت وخلصت من الحساب والعقاب بقدر ما حطت من الخطايا
فكانوا ناجين لأمثال كثير واحدة تصغير لؤلؤة وهي معروف من الدر
المضيء من لؤلؤ لماء حويات ذبائح لدا جواب لو وما نفي ساوى
لجنات كلها قيمة تفاعيل لا اي مثلا ونظيرا رؤوس جمع رأس الاعادي
للنبي صلى الله عليه وسلم هم الكفار والمنافقون من اهل مكة
والمدينة وغيرها في زمانه صلى الله عليه وسلم وبعده الى يوم القيمة
تطأطأت اي تطامنت وانخفضت ثغور جمع ثغر صياصيهم جمع
صيصة هي الحصون نفحي تكاكأت اي نكصت وتطاغرت وجبنت تضاهي
اي تشابه سماطات جمع سمط وهي قلادة اطول من المخنقة وهي قلادة
صغيرة اشلام ترأرأت حال اي تلونت باللمعان لآلي جمع لؤلؤ كما
تقدم تحيات الصلوة تلألأت على المصطفى نبيه صلى الله عليه وسلم
تنازع فيه الفعلان من ترأرأت وتلألأت و على الآل ما اعقبوا اي اخرجوا

نَسْلاً اي اولاداً منهم الى يوم القيمة قافية الياء يَسِيرُ مُبَادِئاً اي
قايلا من امّا ادح بنقل حركة الهمزة الى النون النَّبِيِّ محمد صلى الله عليه وسلم
مُحَيِّناً حال من يسير للاختصاص بالظفر كَفَانِي خبر يسير وَأَحْوَالِي
مفعوله الى انْخَرَجَتَا عطف على كفاني وَبِالْوَحْيِ فَوْقَ الْعَرْشِ فَـ . حال
النُّورِ قَدْ سَنَا بادغام اللام في السين اي للحجج ودونها اي اشرق
واضاء يَسُودُ متعلق بالوحي من ساد يسود اي يفوق على جميع الْوَرَى مَنْ
موصول فاعل يسود كَلَّمَ اللهُ تعالى جلالة مرتبة لِسَنَا اي بالرفعة وفي نسخة
في السَّنَا قَامَ سَاقٍ هو ما بين الكعب والركبة والمراد هنا قوم العرش
حال كونه يَسْمَعُ أَوْحَيَا من الله تعالى عز وجل من غير واسطة الى مِنْ رَبِّهِ
سبحانه وتعالى لَيْلَ إِسْرَى في سَوَادِهِ والمشهور ليلة السابع والعشرين من
شهر رجب وَكَانَ السَّنَا مِنْ قَاهُ صلى الله عليه وسلم بَعْدَ جَوَادِهِ اي مركبه
الى عَنَانْ فعل ناقص من قُرْبِهِ صلى الله عليه وسلم بجواده اي لربه
تعالى الجواد الجواد الكريم هو من اسماء الله تعالى العظام رَبِّ صلى الله
عليه وسلم نُورَ رَبِّ الْعَرْشِ وفي نسخة حب الرب لا بفؤاده وَلَكِنَّهُ سبحانه
وتعالى بِالْعَيْنِ اي بعينه صلى الله عليه وسلم أَثْبَتَهُ اي اثبت الله
سبحانه وتعالى نبيه الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وفي نسخة
اثبتها بعود الضمير الى العين مُرْقِيَا نصب بنزع الخافض او بالحال لِعِزٍّ عِيَانِ

لا شويان مشبه اي زنديق شبه الله تعالى بصورة انسان
جميل هو كافر بعض معاذ الله عند ربّي متعلق بعين الله سبحانه وتعالى
في انفراجه يقظان لنبيه صلى الله عليه وسلم من غير صورة ولا كيف
ولا اين ايا ممترك اي شاك مع للجدال فيما رأى من حجج بينات
على ما رايته سا فاعلينك في سورة النجم من قول ربك سبحانه وتعالى
وهو قوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى وجاء
في تفسيره اي ما زاغ البصر من النبي صلى الله عليه وسلم وما طغى اي ما مال
عن رؤيته المقصود له ولا جاوزه تلك الاية لقد راى من ايات ربه الكبرى
وقد تقدم الكلام فيهما وما يتعلقهما ومبينا في قافية العين المهملة في شرح
بيت على م رأي قوم عاين الله جهرة الى اخره وفي قافية الالف في بيت اراه من
الايات الكبرايه فما زاغ حاشا ان يزيغ المبرأ في غيرها ايضا من القوافي ويأتي
ايضا ههنا قليل من ذلك الا حرف تنبيه فاتلها اي سورة النجم فان الله
تعالى جواب اللام يلهمك اي يعلمك الهدى يا الشداس والصواب وانتهاء ابيه
الى طريقه كقوله سا جاء من مدحه صلى الله عليه وسلم في سورة
الضحى وما في سورة الشرح اي الم نشرح وما في سورة الفتح اي
الهمزة وبينه وابا ايضا ما في سورة كوثر الى اخره كان ولحامن الشور
حال كونك تلقى لما ان بر ما اي محضه وخالصه تيقن بحبه في الحبيب

الثاني مجزوم لجواب الامر يا خالقي بالفؤاد لعمايه اي بقصده تيقنت
يقينا مفعول مطلق بان الله تعالى عز وجل اسرى بعبده اليه تعالى محمد
صلى الله عليه وسلم اي النبي صلى الله عليه وسلم حيا سبحانه
وتعالى بقوله التحيات لله فاجابه الله سبحانه وتعالى بقوله السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته فنعم الذي حيا هو الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله سبحانه وتعالى له صلى الله عليه وسلم انت اقدس ذي نسب
اي الى اخر دينا لانه خاتم النبيين لا نبي بعده ومحبوبنا عطف على اقدس
حقا حال وكنت نزيلنا اي ضيفنا فلك اي بخصلة التقديس
وطبقة التنزيه لك اهنأ فخر وذخر اي كونك محبوبنا فرج ومسرة
لنا يعني كونك مقدس ذي نسب لنا فضيلة وفخر لك وكونك محبوبنا هو فرج و
رضاه لنا باذنه صلى الله عليه وسلم اهلا اي قائلا لها دفنا بحبيبنا
لنا فانت لدينا مزينة الدين والدنيا لسانك يجري منه الحق وعظنا
وانت مبتدأ الذي بين نعت الناس جمع خليفة اي جماعة خلصة حقنا
خبر المبتدأ او لفظك بالقران والتنزيل لفظنا نظير قوله تعالى يد الله فوق ايديهم
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى يوافيك اي يأتيك ويصلك منا اينما كنت
حفظنا فاعل يوافي واتبعناك في خافق رغبا مفعول مطلق وهو صلى الله
عليه وسلم حققونا بالتوفيق وفادنا حال لانه نقرأ به شفيع فرح بحبه صفته

يَتِيمًا اي ليس فع الالف للاشباع في الممكنتين عن اب نفي عنه و الحال قد كان
وَيُتْمًا بكسر الميم اي كثير اليتم مَيْمُونًا يَمِينًا و في نسخة يمني خبر يكون
بِالذِكْرِ تعالي لَقَدْ جواب قسم رَأَى مِنْ آيةِ سبحانه وتعالى لُقْيَا
مفعول رأى لَيْسَ تَعَادِيهَا اي يساويها لُقْيَا خبر ليس والجملة صفة لقيا
الاولى والجملة من لقد رأى الى اخره في محل نصب خبر يكون وَمِثْلُ اَسْنِي مِنْ نَبِيٍّ اي
احدا من الانبياء لَمْ يُؤْثَرْ لِبَعْدِي عَنِ النَّبِيِّ الْهَادِي سِرَاجِهِ كَأَنَّهُ هُوَ
الْبَدْرُ اَوْ شَمْسُ السَّمَاءِ لِاَنَّهُ يَفُوقُ اي يعلو جَمِيعَ الْخَلْقِ خَلْقًا تمييز
بفتح الخاء وَاَنَّهُ ايضا الاَجْمَلُهُمْ خُلُقًا بضم الخاء وَاَحْسَنُهُمْ ايضا زِيًّا بكسر الزاء
المعجمة جمع ازياء هي الهيئة والصورة وَاَبْهَجُهُمْ وَجْهًا بِحُسْنِ قُصَاصَةٍ بضم
القاف اي قصاصة شعر الرأس من الناصية وهو طرة الوجه وَرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ
اصْطَفَاهُ اي اختاره صلى الله عليه وسلم مِنْ لُخُصِّ خُصَّاصٍ اي خواص
الخلق من الانبياء والمرسلين والملائكة الكرام وسائر الخلق المصطفين وَمَخْصَرٍ
اي فضله مِنْ بَيْنِهِمْ بِاَخْصَامٍ من الخصائص التي ليست لهم منها جُودٌ وَيُعْطِي حال
كونه مُؤْثِرًا غيره فِي خَصَاصَةٍ اي جوع له صلى الله عليه وسلم وَيَطْوِي
اي يجوع الاَيَالِي متتابعا فِي خَصَاصَةٍ اي بسبب خصاصة اي فقر وحاجة
طَيًّا مفعول مطلق كما قال البوصيري في البردة شعر

وشد من سغب احشاءه وطوى ... تحت الحجارة كشحا مترف الادم

أتى بصواب القول لا الخطائي ... [illegible] ... به فانتصر للحق فوق تقرر وما يثير
هو الوفاق أي موافقة مراده صلى الله عليه وسلم تضاهيه أي تشابهه
تمام الشمس في الليلة الرابعة عشر ودع غطائه هو ما يعطي به وهو كتاب
والغطاء أي البسط تجاه كبيرا أي بما أنه صلى الله عليه وسلم قد بان الشحيح
عطائه صلى الله عليه وسلم العطايا فوق الثرى وابقي العطاء شيئا
بإدغام الياء في الياء بعد قلب الهمزة ياء على مفعول بقي بل يعطي ما حوت يداه كأنه
وقد تقدمت الأحاديث في ذلك في قافية السين الأعجمية يومئذ مرتب العلا بحيث
أي النبي العالي لنفسه أصفى مآرب وأحبه للرب في حضرته تعالى فيحتبس مولانا عن
وجل ثم يؤثر حبه على جميع ما سواه يطلقه دنيانا الدنية ويطلب مرضاة
سبحانه وتعالى فما اختار في الدنيا حياة ولا بقيا بضم الباء كالبشرى
وقد روي عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نام على
حصير فقام وقد أثر في جسده الشريف فقال ابن مسعود يا رسول الله لو أمرتنا
أن نبسط لك يعني فراشا لينا ونعمل لك يعني بيتا حسنا فقال ما لي وللدنيا وما أنا
في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها ولو فتحنا باب الأحاديث
لطال الكلام فاقتصرنا على هذا طلبا للاختصار ولأن الخبر صلى الله عليه
وسلم جمع ما بيح دبت منها انتظم جميع نظم من الأشعار والقصائد و
ثبتها أي نثرها نزولا حتى ابتدأ بالحزن القلوب وبثها أي أشاعة

حزنها كما جاء في التنزيل في سورة يوسف قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى
تكون حرضا او تكون من الهالكين قال انما اشكو بثي وحزني الى الله وقال
الشيوخي في تفسير هذه الآية انما اشكو بثي هو عظيم الحزن الذي لا يصبر عليه
حتى يبث الى الناس كما اثمر في تركه دنيا يمينها اي الائمة يمينا تراه
صلى الله عليه وسلم ومع شمال يبثها اي نشرها هذا من باب الاشتغال
تقديره يبث يمينا اي يده اليمنى تراه صلى الله عليه وسلم ومع شمال اي يده اليسرى
يبثها وجملة يبث يمينا مفعول ثان لترى ان كان قلبيا او حال ان كان من رؤية
العين ويوهي بفتح الهاء وكسرها اي يخرق ويشق لها ثمانينا فرضها اي يباعدها
وهيا مفعول مطلق يوم اي يقصد ان العرش صوب نجاهم اي تلقاء
يثمر ما لات انعالا بوجاهم اي بمواجهته عز وجل نغم العدى اذ بات
نخشى اتجاههم يوم القيمة اي كونه وجيها عند الله تعالى جمع
جمع اخا من نجاهم من العز والاكرام والرتب وفي نسخة والنبيا عليه
جمع علو شفينا مبشوم وهو ضد اليمن مصدر العين الاكفر يوم ترتيب
اي يعدنا ويصلحنا ويرعنا الارشادنا متعلق لربتنا الحق مع صقال تابينا
اي يوافينا وعده لنا ان نوفيه صلى الله عليه وسلم من الوفاء شره
حبينا فيه يقينا بالتنوين من اليقين يقينا مضارع من وقى يقي
وفي نسخة كفانا جاهه صلى الله عليه وسلم سخط ربنا برحمه

المو

منح ربه ترحم الحيا اي بسببه قربةً عشرَ امثالها أثابنا اي اعطانا
عشر حسنات بدل قربة اي حسنة واحدة وعشر مفعول لاثابنا حما انابنا بالله
فاصاب البلاء لنا لا ذابنا والجملة صفة بلاء بيوم التناد اي هو يوم القيمة
اذ ما دعوناه لا اجابنا لمقتضى دعائنا يد انعم عنا كل وقت عنانها
فلولاه صلى الله عليه وسلم عذبنا بعذاب معجل في الدنيا بالملامة
ولا تأجيل فكم الفاء للتعليل اي لانا كم نركب اي نفعل النهيا اي المنهي
عنه اذا ما دخان النار يؤذي اي يؤذينا في الحشر اذا لظى اي مثل اذا لهب النار
وقد هال امر العرض على الله عز وجل هولا مفعول مطلق تغالظا صفة
هولا علي جواب اذا المصطفى صلى الله عليه وسلم والهول يزداد تغالظا
والجملة حالية معترضة بين علي وخبره يشفعه خبر علي فينا الزلة
اذا لظى اي النار ادفي وفي نسخة يلاقي بها اي لظى من مال
عن دينه غيا فتوبوا يا اخلائي بانصح توبة اي توبة خالصة نصوح
لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا او سيما والخيام
عن العذاب شفاعته صلى الله عليه وسلم ولو كان السيل او مع بعد
نسيمة عليكم تطيب جواب سيؤبا ففاح نفائس طيبة اي طيبة
بتشديد الياء وخفف للضرورة والجمع يطيب برياه اي بريحه
صلى الله عليه وسلم الذكية المنتشرة النسيم اي ريح الصبا بطيبة

نمو جب لبشري و نزماد معنا لون كانوا في طيبة اي مدينة النبي صلى الله
عليه وسلم نشتاق اي يشم الريا اي الصابر و تب اي يضيئ ويعجب
لمعتها مفعول بروق شوق فاعل بروق اصاب العاشق اصابة
مفعول مطلق للجار صفة شوق بين وفق الهوى اي للحب نفس تمسك
مصابة يعوق للخطا عن عبر كسري عصابة بنزع للخافض اي
بعصابة اي بجزة طويلة عريضة يسوق النبي فاعل سعدية تسير
السير صلى الله عليه وسلم عصابة اي جماعة مفعول يسوق
وانما انا فالذنب يمنعني الشفيا مفعول ثان ليمنعني اسير الهوى اي
هوى النفس الامارة مكسور بالذنب ازره بفتح الهمزة اي قوته
وظهره يجوز علي الاتي هو اشتد اصره بكسر الهمزة اي ثقله وشدته
يسير مضارع يسلم الى المختار صلى الله عليه وسلم من فاعل
يسير جاه اي عظم اجره عند الله عز وجل يزوره رسول الله من
فاعل يزوره خف وزره و وزره اي ذنبي وجرمي ثقيلا ما اطيق اي ما
استطيع به اي بسبب وزري مشيا اليه صلى الله عليه وسلم
سوى بمعنى لكن انني في مدح جانب احمد صلى الله عليه وسلم
علوت صعابا من مرام و محمد واني وان كنت كلا الذنب امتعاد
يهيجني اي يحركني شوقي لقبر محمد صلى الله عليه وسلم و

يُعَوِّدُني ذَنْبي وأَمانِيّ البَغْيِ وأشقى من حبيب يعقر صلى الله عليه وسلم وقد

متعلق بلطف مُتَدارَكٍ حال مُوثَّقًا حال مُجَبَّرًا حتى ما

قال صَبٌّ أي عاشق وَحِبّ بكسر الحاء أي حبيب رفعت بيمينا برئ

قلبي يُحِبُّه صلى الله عليه وسلم وذاك أي حبي إياه مفعول مطلق

رجائي بأنه ينجيني وهو سبب خلاصي وسلامتي وفوزي ونجاحي في

أمان وفي الحياة أي في الحياة والموت وعند المسألة الآتية في القبر والبعث

يخرج منا وساطة الحبيب أمته ونعم الوكيل نعم الحبيب ونعم النصير اللهم

ويجمع رسول الله بوحدتنا أي قصدنا الغد في أمتنا ومعشر الجملة والإمام

البهلل للفصل من فضلك إلى عن وجلة بأذيال كسبنا وتوفيقنا من

الحمد والشكر الجميل الذي هو حزبنا أي وردنا ومنا خير إيماننا

الخطايا جمع خطيئة وهي ضد الحسنات أصغر من الذنوب وذنبنا صغيرا

وكبيرا عمدا أو خطأ وهي ضد الصالحات والوحدة يفضل أي يسرنا

أو شبههما بمدح المصطفى إنه منه حسبنا أي كافينا لخبر عنه منجينا

لدى البون والإخبار أي البحث هو شارب أي الزائد والنزع الآخر

والجالب للعذاب أي الفرح به بغتة أي السيح أبناء ذا الغني

بفتح الذال المعجمة واللام ... أي الفرد وهو صلى الله عليه وسلم

عزيز بما لم أجد وهي الإذن كما في ... ومن العزة أو السعادة وهو ...

عليه وسلم وانّ هيئاته تغيّرت في اللباس وغيره ونعم ذات حبيب صلى الله
عليه وسلم بتولّي الله سبحانه وتعالى عز وجل الوكيل صفة للحبيب ولا
شيئا لراي الوكيل مفرد شيّان اي لا مثاله في ذلك احد غيره وهو صلى الله
عليه وسلم هو من قد اذا ما قال لا لكن ... وقف اذا ما قال نعم وقال البوصيري
في البردة في ذلك شعر نبينا الآمر الناهي فلا احد
ابرّ في قول لا منه ولا نعم وهو صلى الله عليه وسلم جواد
كريم وكم منه العطايا جمع عطية وكم نعم جمع نعمة منه للانام عموما وللمداح
خصوصا كما سبق في كعب وحسان وغيرهما كمحمد البوصيري وغيره من المتقدمين
والمتأخرين والسابقين واللاحقين الى يوم القيمة وكم رد شتاتا جمع الضحين
الفتح بين الماح هو من اسمائه صلى الله عليه وسلم محى الله به الاديان
سوى خير دين الاسلام وتقدمت تفصيله بمعانيه هل استفهام كانت
يد الله تعالى فوق نعم جواب هل كما قال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله يد الله فوق ايديهم وقد كانت المولى عز وجل ترمي اذ رمى صلى الله
عليه وسلم رميا كما قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقصة
ذلك تقدمت في قصة البدر وغيرها هو صلى الله عليه وسلم العين
جودا تمييز لا العطايا منه تغيضها اي لا تنقصها العطايا بل الله تعالى
بالامداد له صلى الله عليه وسلم فيضا مفعول مطلق او تمييز فيضها

العين

العين نحو الآمل للأكوان اي الموجودات كلها ما سوى الله تعالى حرزا اي
بجميعها من اهوال مريضها اي الاكوان يعني هو صلى الله عليه وسلم يضر
فرخ منه العالم مرطا باسرها ينابيعه صلى الله عليه وسلم اذ الرع لاساء
لعطش الاصحاب في الاسفار كفه اي كفه وليانهم فيضها بقوت الله تعالى
الرية النصر لانبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضوان الله عنهم في جهاد
الخب يري بهم ربيا مفعوله طاق بره صلى الله عليه وسلم الله تعالى
تزوجبا ارجو ان يكون تحملا اي عمتنا امورنا كلها من امور الدنيوية
والاخروية و ان يكون بالحسنى بعمري مكملا اي متمما وضما او ان يكون
عني عفو اه اللحى تحمد تسلالا لطالما اتي بان يعطي خصماتي منه حتى انتماهو
على لهم فانه هو البر الرحيم بسارا اي غني في الاخرة بلا عسر ارتجي حاء
العائد اليسارا اي برحبه مؤملا ادرك شفيعي المصطفى صلى الله عليه وسلم
بسبب انباه الذي اعيا تفرقنا اي صار بنا للعلاء امر الكن صلى الله
عليه وسلم ربه خادعا فعل ماض وجاهد اهل الشرك جدا وجادعا اي
ارغمهم حتى نزع انوفهم وجافى اي لجنب نعيم الغذيات و وادعا اي تركه
على سبيل التسريح يوانعا جمع يانع وهو الثمر الناضج بالنصب حال من مفعوله
وجمع لان العذق يجمع الثمرات عذق اي عثكال وعنقود كما تقدم في قافية
الطاء المهملة في قلائد يل النخل جاء اليه صلى الله عليه وسلم كما دعا فحذف

العايب والتصدير كما دعاه لذلك منه منبعه الا كل منه مصاده اي الى
الفصل الذي جاء منه حديث اي منبا موطا ما كان اقلا تقفه محد حديث الترمذي
في هذا في قافية الطاء في شرح بيت ∴ طواعية وافا لعشكال نخلة ∴ فعادلها
نبا كان لا يلخطن صلى الله عليه وسلم ولام يجوز حذف
التاء واثباتها او وجوه جمع وجه تبشبشت من البشاشة اي طلقت
وابتهجت وشانت اي زالت شياطين صرفتنا للضرورة على اقلب
تشيشت اي اتخذت شيائهم كما في الحديث وقال الشيخ عبد الله اليافعي رضي الله
عنه في ارشاده شعرا ابا ان ربينا فربما ضت وفرخت شياطين في عش صدر كانه
خزانة مسك الشرق جاء في وامثال ∴ بوسواس ثار وهام دفين عالكف
سويطام لقولهم وحكمة ∴ وواردة تكايهم وحي الهواتف
ونور تجلى من شموس معارف ∴ بيا الامثال البروق الخواطف
الى آخرها قال رضي الله عنه كما دية اي مطر الشديد وامت ترشت يعاليل
جمع يعلول بيض ∴ قال كعب بن زهير رضي الله عنه في قصيدته المشهورة
في صفة السحاب حيث قال تنفي الرياح القذا عنه وافرطه من صوب سارية
بيض يعاليل اي السحب التي بعضها فوق بعض والواحد يعلول والبيض
معروف فهن لذي ترشفت صلوة مفعول على الهادي محمد الاحيا
اي كثير الحياء لانه صلى الله عليه وسلم اكثر الناس حياء من العذراء في

في الغد ودم صلوة بدل من صلوة الاولى ومفعول مطلق لغب الجرم بضم الجيم
جمع جرم بمعنى غير تسولها خبر مبتدأ محذوف اي خير تسولها اي المجروف
فازت بها اي الصلوة نفسي فاعل فازت بنيل متعلق بفازت مسولها اي النفس
وحازت اي جمعت من خير ان افخر اي الكمال واتم واشمل سولها مطلوبها
يواقيتها مبتدأ جمع ياقوت وهو معروف من الجواهر والاضافة بيانية اي
صلوة هي اليواقيت ابهجت اي اضاءت خبر المبتدأ احيا اي وجه رسولها
وآله وصحبه باختلاس كسرها الى السكون والذي مسحه احيا
وفي نسخة وآله صحب وهو محمد احيا اقول وبالله التوفيق اني قد احببت
ان اختم هذا الشرح المبارك بقصيدة قائما على سرد الحروف الهجائية من الالف
الى الياء وعلى كل حرف بيتان تتفق في كل بيت ثلاثة اطراف بحرفه والطرف الاخر
على الهمزة وهو القافية وذلك بفضل الله تعالى وحسن توفيقه وفي الختم بهذه
القصيدة لهذا الشرح مناسبة حسنة للمتأمل فيها وهي هذه شعر

أعلا الثناء لمن انبا باسراء ... اسرى بعبده ليلا كان مسراء
ازكى صلوة وتسليم بلا انقضاء ... اني عليه مدى ظلا باقبالي
باهى بر الرشاد الله ملائكه بالطرب ... باهى المحيا فمن كان ابهاء
بر التمام بمحيا حار من عجب ... بدر وعرش وكرسي كان لمعاء
تجلى بها حبر القلوب اذا اصابه ... تغير ابصار جرم وشعاء

تطيب من ريح الهدى سحائب وغدت * تجارة لك ويشوق واهواء
ثمل القلوب بمدح فيه وحديث * ثقيل خمر ودبريحي بسراء
ثعل له فيه ترياق ومسح النفث * ثعبان اذ نفثت سم وصعداء
جاد الاله لنا بنور في الدجى * جواد حوبا برمن كل سمحاء
حسبي بروحي بلقياه في حبة الرجا * جون في بناه بعاده من حرفاء
حامي حرم حام كل انبين نحا * حمي الحجم ونجي كل غرقاء
حسبي مغيثا اذا وحدتها الفحا * حشر ومن كل اهوال ودهياء
خليفة الله ومسح من رقاب بن خا * خزنة الاهل الباب الالباء
خسارة عوي يجيرني تبشر خا * خيرا والا الان في قهر دهماء
دواء ذوي الضلال منح للنيل الجليل * دال بعضول لكل من اطباء
دين الهدي قسبائي كل العالي في الدين * دوما بسمر القنا منه وبيضاء
ذراع سمر بين فما الخبر ذرا اذا * ذو قامة ومبر بضق فصحاء
ذكا الشمائل تعيب من زهافاذا * ذنبي لمردد ذرق عني كل ضراء
موت بالترب جيشا كاد ذاك خمر * رمي الابرار كلهم كانوا احياء
رحيم قلب وذا جاه لدى بشر * رهبتي في الناس وكثير بعطاء
زين الوجود وعين الوجود من بزل * زاوية العرش ذاشرب بلجلاء
زرع المحبة في حشو لكم غزل * زاد من النور في جنح ظلماء

سري نال نقاما لحضرة القدس　　سامي السما وسما في كل علياء

سراجنا الهادي في جنح ذي الرجس　　سرج السما منه هادٍ نور حوراء

شرف الشفاعة يوم الحشر من رشي　　شأنا عظيما غدت في كل شفعاء

سعى بما عاني في جيش رغداء فشا　　شفاء مسكين كم ربي بانباء

صحت تجمل من الاخماص بالقرص　　صرف جميع مرد النمر والسناء

صيرت قلبي الحبيب محياه ذا لمعص　　صوّب بصوبة سيب بيضاء

ضوء بنا مرك يشفيه عن المرض　　ضمني إليك فكن بكل بشراء

ضياء شمس الضحى ماء نبع على اللمض　　ضاحي المحيا بدا في جنح جهلاء

طب المنائح في علياه ذو نشط　　طعما ومحيا لدى ذوق وشماء

طوبى لمن كان ذا شوق على فرط　　طال لحول لجماه كالا سحناء

ظهير نادا بخلق كان ذا غلظ　　ظهيرة للحشر كهما بلا عصاء

ظبية لبى قد شكت بالالفاظ　　ظفر الصانه ما من خشف الانداء

عجائب النوم كما شاعت بدلهما　　على السما وذرى علو باضواء

عظيم خلق علا وصفا وخد رفعا　　عز الشجيع لدى حرب بهيجاء

غوث الورى اذ واللوا والحوض كبراها　　غيث برله وي صوب بهطلاء

غرير وبل الندى الجود اوقات اسبغا　　غمر جسيم على بركة لغواء

فكت سلمان بالغرس الذي قطفا　　في علم غرسك والذهب المصفاء

نفذ امر حقي من نادره يا لهفا — فخر القهر ماذا خزي وموالي

قاضي القضا قد قضا ان لا يكون مرتا — قربا الى ربكم فقاه لعليا ء

قبر حواه مبسر فيه قد شبقا — فطهاء على العرش فقد هذا ابد الخفاء

كراكب البحر في الدنيا وقد ماتا — كل العنان من العز الاعزاء

كفيلنا عند ما ذو الحشر قد حركا — كفلا على غيره ولو بقربا ء

لدى الا له بعرش بان قد عدلا — ليالينا حير لاثان وقرناء

لقاء وجهك قصدا يغفر لكن هلا — لم فالكم به نفوز ابيشرا ء

منجا وملجا عند اذ ما لظى تحمي — مرعو بنا عند ما كنا بشكلاء

ماكان يولد سخاوة يشبه طروها — مثلا لدى ولد امرحام حواء

نافي الطغي ومبين الرشد بهم لنا — نظيف دين باهلاك واعداء

نزر المدائح قد اعيى الورى علنا — نشربها كأس اعجاز وعيه

وقف المحبين لم يحبسوا على ذكره — وجد الى بره وسكر بصهباء

ومرق الحمائم في اغصان ذي شجر — ومرآهم تتغنى بالاحباء

هاموا بشوقهم قد حيروا وولها — هموا بوصلهم ولو بحياء

هم لهم هان كل الصعب فرولها — هيمان شوق لم يكن باهناء

لا امة المسح قد نجت لجلالا — لا الامباهر بلا فعل ولا ء

لا كل ذي عمل قد ولا رجعا لا — لكن بنيته كل من عباء

يا رب لا تزغن قلبي ولا تخزنيا   يوم القيامة واجمعني بامناء

يا رب صل على محمد الاحيا   يتلوها منك تسليم بلا انقضاء

واختم بعد هذه القصيدة بوسيلة قد توسلت بها لانها مناسبة لان تختم بها هذا الكتاب وهي هذه شعر

فادعوك ربي ضارعا متوسلا   باسمائك الحسنى العظام المجلل

وبالملأ الاعلى وبالكتب كلها   وبالانبيا والرسل اهل التفضل

وبالآل والاصحاب ثم ائمة   وبالقطب والصلحاء والشيخ والولي

كمن قد احتوى اسماءهم واحوالهم   كتاب القشيري الامام المكمل

كذا كتب غزالي كذا القسطلاني و   للامام النواوي للجبرتي والعضل

وروض الرياحين وارشاد ذي الجلا   وطبقاتهم لليافعي المفصل

وبهجة اسرار لبعض ائمة   عوارف فهم للسهروردي المجلل

كذا ابن عطاء الله والشعرفندي   الائمة من اهل الصفا والتبتل.

خصوصا باشياخ الطريقة كلها   نجوم الهدى ارباب نهج مكمل

فمنهم باشياخ لنا قادرية   ننتمي فيهم اولاهم في التسلسل

فمنهم نجوم غرهم وشموسهم   وشهب كضوء البارق المتهلل

فمنهم قضاة فضل ومشايخ   كذا آل بنو الزهراء وفي الدين كمل

ولو تب الاسماء والوصف منهم   فليس لها حصر يطول توسلي

وانك تعلم يا مهيمن بمحوى — لهم انني في عاجل ومؤجل
تغني بهم قد قلتها وطربا — للطف الحجا بالحب فيهم ومنهل
تلبست بمدحهم عيت لانني — لغاف ببحر الوصف غرق التطفل
وهيجني حبي لاهل بحبهم — ولج نيران الجوى بالتخلخل
لما بي تذكري بالجماعة ذكرهم — فاشرب شربي نهل راح التوسل
وحركني بالخوض فيه بشرها — وخوفني عذر لسان التقول
ثنيت عنان الوصف بالسير عنهم — عنيت بهم بالذات كشخص التمثل
ترى انني ان طال الهم وقته عجز — لذلك بهم من حقهم او يحفل
ولكنني قلت انما مناهم — واني سائل الرقيات منهم يحصل
وصب سحب اليمن من فيض جودهم — وطيب من مسك القبول المشمل
وحل لنا من شربهم ورؤيتهم — وعجل لنا منهم بمنح مغلغل
بجاههم من رحمى بابك ربنا — ولا تطردنا خائبين للمؤمل
علينا الهي منك من بنظرتي — وتوفيقك الاسني لحبك موصل
وعفو وحفظ من جميع مخاوف — وكرم ولطف منك عند التزلزل
وكشف الضر والشفاء لدائنا — للبابنا والقلب عند التململ
اعذنا من الشيطان والنفس والهوى — ودنيا وطيب عيشنا بالتحلل
بفضلك افضالا عن سواك الغنا لا — تحط بنا ما المرتضى من مثقل

بكاملة ترضيه وحسناه تقتفى ... لنا عند ختم العمر والموت مقبل

الا يا رجال القوم انتم رجاؤنا ... وحسبكم ما قاله قلب مغفل

فلا تحرمونا عن دعاكم بدونكم ... لانا بكم من وي قلب مغافل

وآبائنا والامهات كذا اشتى ... ختا وكذا الاخوان مني بها اشمل

ولحب امنا واولادنا ولمن دنا ... ومن قد نأى وللحاضرين بمحفل

وناظمها الزلجي ابو بكر اسمه ... هو ابن محيي الدين قاض مبجل

وصل على الهادي الشفيع محمد ... كفيل البرايا بالغمام المظلل

وسلم كذا والال والصحب كلهم ... وتابعهم ما دام قلب بمرجلي

وقد فرغ من تبييض هذا الشرح المبارك مع الوترية والتخميس بعون الله
تعالى وحسن توفيقه يوم الخميس العشرين من شهر محرم الحرام
سنة اثنين وثمانين وماءتين بعد الالف من هجرته
اللهم من على بفضل الصلوة والتسليم ملاذه
وسلمه يفوز بها قائلها بصلح
اللهم آمين امين برحمتك
يا ارحم الراحمين
امين